الْخُطَبُ الْمِنْبَرِيَّةُ

بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ

**مِن إِعْدَادِ الشَّيْخِ / مُحَمَّد عُوَيْس**

**مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ**

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ وَفَضْلِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ؛ فَهُوَ الْمُعِينُ وَهُوَ الْهَادِي لِإِتْمَامِهَا، وَهُوَ الْمُتَفَضِّلُ بِالْإِثَابَةِ عَلَيْهَا إِنْ قُبِلَتْ عِنْدَهُ؛َ فَسُبْحَانَهُ مِنْهُ الْفَضْلُ، وَمِنْهُ الْكَرَمُ وَالْعَطَاءُ، سُبْحَانَهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهَذَا الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَحَفِظَهُ لَنَا فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، الَّذِي {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [**فُصِّلَتْ 41]**.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ مَنْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ عَنْ رَبِّهِ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ عَنْ مَوْلَاهُ، صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، كَانَ التَّطْبِيقَ الْعَمَلِيَّ الْمُشَاهَدَ لِمَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى مِنْ عَقَائِدَ وَعِبَادَاتٍ وَأَخْلَاقٍ، نَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ كَأَوْضَحِ وَأَظْهَرِ مَا بَلَّغَ مُبْلِغٌ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

**أَمَّا بَعْدُ....**

فَهَذِهِ مَجْمُوعَةُ خُطَبٍ مِنْبَرِيَّةٍ بِاللُّغَتَيْنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ، أَلْقَيْتُهَا فِي عِدَّةِ مَسَاجِدَ فِي الْمَمْلَكَةِ الْمُتَّحِدَةِ (بِرِيطَانْيَا) وَفِي الْوِلَايَاتِ الْمْتَّحِدَةِ (أَمْرِيكَا)، وَفَّقَنِي اللهُ تَعَالَى لِجَمْعِهَا فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ لِتَكُونَ زَادًا وَعَوْنًا لِمَنِ انْشَغَلَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي الْمَسَاجِدِ خَاصَّةً فِي البِلَادِ النَّاطِقَةِ بِالإْنْجِلِيزِيَّةِ، مَعَ أَنَّهَا تُفِيدُ كَذَلِكَ مَنْ يَخْطُبُ فِي البِلَادِ النَّاطِقَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ.

وَقَدْ رَاعَيْتُ فِيهَا مَا يلي:-

1. **وَحْدَةُ الْمَوْضْوعِ**

فَكُلُّ خُطْبَةٍ تُعْنَى بِمَوْضُوعٍ مْحَدَّدٍ لَا تَتَفَرَّعُ مِنْهُ إِلَى مَوْضُوعَاتٍ أُخْرَى؛ فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ عَلَى بَعْضِ الْخْطَبَاءِ أَنَّهُ إِذَا بَدَأَ خُطْبَتَهُ بِمَوْضُوعٍ فَإِنَّهُ يَتَفَرَّعُ مِنْهُ إِلَى مَوْضُوعَاتٍ أُخْرَى؛ فَيَتْرُكُ الْمُسْتَمِعَ حَيْرَانَ لَا هُوَ أَتَمَّ لَهُ جَوَانِبَ الْمَوْضُوعِ الَّذِي بَدَأَ الْحَدِيثَ عَنْهُ وَلَا هُوَ أَعْطَى الْمَوْضُوعَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي تَطَرَّقَ إِلَيْهَا حَقَّهَا مِنَ الْحَدِيثِ.

1. **التَّأَكُّدُ مِنَ النُّصُوصِ الْوَارِدَةِ فِي هَذِهِ الْخُطَبِ**

فَبِجَانِبِ كْلِّ آيَةٍ ذَكَرْتُ اسْمَ السُّورَةِ وَرَقْمَ الْآيَةِ، وَفِي جَانِبِ كُلِّ حَدِيثٍ ذَكَرْتُ تَخْرِيجَهُ مِنْ كُتُبِ الْأَحَادِيثِ، وَقَدْ يَكُونُ الْحَدِيثُ مَوْجُودًا فِي أَكْثَرَ مِنْ كِتَابٍ فَأَكْتَفِي بِذِكْرِ كِتَابٍ وَاحِدٍ بُعْدًا عَنِ الْإِطَالَةِ.

1. **انْفِصَالُ اللُّغَتَيْنِ**

وَضَعْتُ النَّصَّ الْعَرَبِيَّ مُنْفَصِلًا عَنِ التَّرْجَمَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ حَتَّى يَتَسَنَّى لِمَنْ يَخْطُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَحْدَهَا أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنَ الْكِتَابِ، وَكَذَلِكَ مَنْ يَخْطُبُ بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ وَحْدَهَا أَنْ يَسْتَفِيدَ كَذَلِكَ.

1. **تَرْتِيبُ الْخُطَبِ**

رَتَّبْتُ الْخُطَبَ عَلَى أَشْهُرِ السَّنَةِ الْهِجْرِيَّةِ؛ لِيَتَسَنَّى لِمَنْ يَحْتَاجُ إِلَى الْخُطَبِ أَنْ يَخْتَارَ الْخُطْبَةَ الْمُنَاسِبَةَ لِلْوَقْتِ الَّذِي يَخْطُبُ فِيهِ وَوَضَعْتُ فِي كُلِّ شَهْرٍ خَمْسَ أَوْ سِتَّ خُطَبٍ لِيَخْتَارَ مِنْهَا الْخَطِيبُ مَا يَرَاهُ مُنَاسِبًا لَهُ، وَقَدْ رَاعَيْتُ أُنْ تُوضَعَ خُطَبٌ عَنِ الْمُنَاسَبَاتِ الدِّينِيَّةِ فِي وَقْتِهَا.

أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَذَا الْعَمَلِ كْلُّ مَنِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ اللهُ تَعَالَى لِي ذُخْرًا عِنْدَهُ أَنَالُ ثَوَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

**الشَّيْخُ / مُحَمَّد عُوَيْس**

**إِمَامُ مَسْجِدِ الْبِرِّ Woking Surrey**

**Introduction**

All praises are due to Allah (SWT). To him belongs all gratitude and because of his favours, righteousness is achieved. We praise him for helping and guiding us to achieve righteousness, and we praise him if accepts our deeds. He is the most generous and the best of providers. Glory be to him, our Lord, the most compassionate, the most merciful.

I bear witness that there is no god except Allah, without partners. He blessed us by giving us this great religion and protecting the Qur’an for us

(لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) **فصلت 41** .

falsehood shall not reach from before or from behind. It is a revelation from the Wise, the One worthy of all praise.

And I bear witness that Muhammad is his slave and messenger. He was the best messenger of Allah and delivered his trust perfectly. May the peace and blessings of Allah (SWT) be upon him. He was the perfect living example to the message of Islam and instructions of Allah (SWT) revealed in the Qur’an. We testify that he (PBUH) delivered the message in the clearest and best possible way.

This a collection of a few sermons (khutab), in Arabic and English, which I have delivered in several mosques in the UK and USA. Allah (SWT) has given me the tawfeeq to collect them all in one book, so that they can be a reference and a resource for imams working in any mosque, especially in English speaking areas.

**Please note the following:**

1. Each khutbah deals only with one topic. It is a common mistake that some imams make, to start with one topic and branch into several, so that they never completely cover the original nor the branch topics, and leave the listener confused.
2. All of the texts (the Qur’anic verses and ahadeeth) are referenced, so that whoever wishes to go back to the original can do so. Whenever a hadith is quoted by more than one book of hadith, I have only mentioned one.
3. The Arabic khutab are listed completely separately to the English, so that whoever wishes to deliver the khutbah in one language only can do so.
4. I have ordered the khutab by topic according the Hijri calendar, so that the appropriate occasional khutab are delivered at the correct time. I have included four or five khutab per month, to give some degree of choice to the imam.

I pray to Allah (SWT) to benefit all those who read this book and use it, and to give me its reward on the Day of Judgment. Ameen.

**Sheikh Mohamed Ewas**

**Imam of Masjid Al-Birr, Woking, Surrey, UK**

**خْطَبُ شَهْرِ الْمْحَرَّمِ**

**احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ**

الْحَمْدُ لِلهِ، الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ يَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ. وَمَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ. وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّادِقُ الْمَأْمُونُ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ :**

حَدِيثُنَا الْيَوْم حَوْلَ وَصِيَّةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ وَصَايَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَحَابِيٍّ جَلِيلٍ مِنْ صَحَابَتِهِ.

حَدِيثُنَا حَوْلَ حَدِيثٍ رَوَاهُ حَبْرُ الْأُمَّةِ وَعَالِمُهَا؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا؛ فَقَالَ: يَا غُلَامُ، إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاَللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوك إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ؛ رُفِعَتِ الْأقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ". وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ: "احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَك لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَمَّا عَنِ الصَحَابِيِّ فَهُوَ عَالِمُ الْأُمَّةِ وَتُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ الْقُرَشِيُّ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اجْتَمَعَ لَهُ مَجْدُ الصُّحْبَةِ وَمَجْدُ الْقَرَابَةِ وَمَجْدُ الْعِلْمِ، وَاجْتَمَعَ لَهُ مَجْدُ التُّقَى؛ فَقَدْ كَانَ صَوَّامًا بِالنَّهَارِ قَوَّامًا بِاللَّيْلِ يُكْثِرُ البُكَاءَ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمْسُتَغْفِرًا بِالْأَسْحَارِ.   
**أُمُّهُ:** لُبَابَةُ الْكُبْرَى بِنْتُ الْحَارِثِ الْهِلَالِيَّةُ، أُخْتُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم؛َ فَكَانَتْ خَالَتَهُ.  
وُلِدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ عِنْدَمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ وَالْنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَاصَرُونَ فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ؛ فَأَخَذُوهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَحَنَّكَهُ بِرِيقِهِ؛ فَكَانَ أَوَّلَ مَا كَانَ فِي فَمِهِ رِيقُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم؛َ وَذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سَنَوَاتٍ.

لَازَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِغَرِهِ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلِأَنَّ خَالَتَهُ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.  
وَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ مِنَ العُمُرِ 13 سَنَةً وَقِيلَ 15 سَنَةً. كَانَ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- يُلَقَّبُ بِالْحَبْرِ وَالْبَحْرِ؛ لِكَثْرَةِ عِلْمِهِ، وَكَانَ عَلَى دَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الاجْتِهَادِ وَالْمَعْرِفَةِ لِمَعَانِي الْقُرْآنِ.

وَقَدْ لَازَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي صِغَرِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَكَانَ يُعِدُّ لَهُ مَاءَ الْوُضُوءِ إِذَا هَمَّ أَنْ يَتَوَضَّأَ، وَيُصَلِّي خَلْفَهُ إِذَا وَقَفَ لِلصَّلَاةِ، وَيَكُونُ مَعَهْ فِي السَّفَرِ؛ حَتَّى أَصْبَحَ كَظِلِّهِ يَسِيرُ مَعَهُ إِذَا سَارَ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَحْمِلُ قَلْبًا وَاعِيًا وَذِهْنًا صَافِيًا وَيُحَدِّثُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَقُولُ: "هَمَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالوُضُوءِ ذَاتَ مَرَّةٍ فَأَسْرَعْتُ بِإِعْدَادِ مَاءِ الْوُضُوءِ لَهُ، وَلَمَّا هَمَّ بِالصَّلَاةِ أَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَقِفَ بِإِزَائِهِ فَوَقَفْتُ خَلْفَهُ؛ فَلَمَّا انْتَهَتِ الصَّلَاةُ مَالَ عَلَيَّ وَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكُونَ بِإِزَائِي يَا عَبْدَ اللهِ؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ أَجَلُّ فِي عَيْنِي وَأَعَزُّ مِنْ أَنْ أُوَازِيَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ آتِهِ الْحِكمْةَ).

وَقَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَصْبَحَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ مِنَ الْحُكَمَاءِ وَالْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ؛ فَلُقِّبَ بِحَبْرِ الْأُمَّةِ.

وَقَدْ سَلَكَ الْفَتَى عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى الْعِلْمِ كُلَّ سَبِيلٍ، وَبَذَلَ مِنْ أَجْلِ تَحْصِيلِهِ كُلَّ جُهْدِ؛ فَقَدْ بَقِيَ يَنْهَلُ مِنْ مَعِينِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طِوَالَ فَتْرَةِ حَيَاتِهِ؛ فَلَمَّا لَحِقَ رَسُولُ اللهِ بِرَبِّهِ تَعَالَى اتَّجَهَ إِلَى بَاقِي الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ وَأَخَذَ مِنْهُمْ وَتَلَقَّى عَنْهُمْ الْعِلْمَ فَقَدْ رُوِيَتْ لَهُ فِي كُتُبِ الْأَحَادِيثِ 1660 حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَمَّا عَنِ الوَصِيَّةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي وَصَّاهُ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَهِيَ الْوَصِيَّةُ الَّتِي تَبْنِي الْعَقِيدَةَ فِي قَلْبِ الْمُسْلِمِ؛ خَاصَّةً فِي قَلْبِ كُلِّ أَشْبَالِ الْإِسْلَامِ.

"احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ" أْيِ احْفَظْ حُدُودَ اللهِ تَعَالَى، بِالْبُعْدِ عَنْ كُلِّ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ، وِبِعَمَلِ كُلِّ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ، وَبِحُبِّ كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ خُلُقٍ يُحِبُّهُ اللهُ تَعَالَى، وَبِبُغْضِ كُلِّ فِعْلٍ أَوْ قَوْلِ أَوْ خُلُقِ يَكْرَهُهُ اللهُ تَعَالَى؛ فَحِفْظُ الْعَبْدِ لِلهِ تَعَالَى يَعْنِي أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مَوْجُودًا عِنْدَ كُلِّ أَمْرٍ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ، وَأَنْ يَكُونَ غَائِبًا وَبَعِيدًا عَنْ كُلِّ نَهْيٍ نَهَى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ.

"احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ" فَبِحِفْظِ الْعَبْدِ لِحُدُودِ اللهِ تَعَالَى يَكُونُ اللهُ تَعَالَى مَعَهُ، وَمَنْ كَانَ اللهُ مَعَهُ فَلَنْ يَضِيعَ وَلَنْ يَضِلَّ أَبَدًا.

يَحْفَظُ الْعَبْدُ رَبَّهُ بِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ لِلهِ تَعَالَى؛ فَيَكُونُ اللهُ تَعَالَى مَعَهُ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَاجَهْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ".‏

مَا أَعْظَمَهَا نِعْمَةً وَفَضْلًا عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ الْحَافِظُ وَالْمْعِينُ لَهُ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا يَغِيبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

ثْمَّ يُعَلِّمُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَمَعَهُ الْأُمَّةُ كُلُّهَا صَفَاءَ التَّوْحِيدِ لِلهِ تَعَالَى؛ فَيَقُولُ لَهُ: "إذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْت فَاسْتَعِنْ بِاَللَّهِ"؛ فَلَا مَسْؤُولَ إِلَّا اللهُ تَعَالَى؛ فَلَا بَشَرٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ؛ بَلِ الطَّلَبُ وَالَرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ.

فَمَنْ سَأَلَ غَيْرَ اللهِ تَعَالَى فَقَدْ أَشْرَكَ مَعَ اللهِ غَيْرَهُ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ مَنْ يَدْعُو نَبِيًّا مُرْسَلًا أَوْ مَلَكًا مُقَرَّبًا أَوْ عَبْدًا صَالِحًا. وَلَا اسْتِعَانَةَ إِلَّا بِهِ تَعَالَى وَحْدَهُ.

ثُمَّ يُعَلِّمُهُ أَنَّهُ لَا أَحَدَ يَمْلِكُ لِلْعَبْدِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى، وَمَهْمَا اجْتَمَعَ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَنْفَعُوهُ أَوْ يَضُرُّوهُ؛ لَا يَمْلِكُونَ جَمِيعُهُمْ بِقُوَّتِهِمْ وَعَتَادِهِمْ وَسِلَاحِهِمْ أَنْ يَنْفَعُوا أَوْ يَضُرُّوا إِلَّا بِمَا كَتَبَهُ اللهُ تَعَالَى لِلْعَبْدِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، "وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ".

ثُمَّ يُبَيِّنُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهَ قَدْ كَتَبَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَّ مَا قَدَّرَهُ اللهُ تَعَالَى قَدْ كُتِبَ وَلَنْ يَحْدُثَ جَدِيدٌ؛ فَالْقَلَمُ قَدْ رُفِعَ وَالَصُّحُفُ قَدْ جَفَّتْ بِكُلِّ مَا كَتَبَهُ اللهُ تَعَالَى لِلْعَبْدِ "رُفِعَتِ الْأقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَيُعَلِّمُنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ عَلَى صِلَةِّ بِاللهِ تَعَالَى، عَابِدًا مُطِيعًا مُنِيبًا دَاعِيًا لِلهِ تَعَالَى فِي وَقْتِ الرَّخَاءِ وَالْيُسْرِ؛ حَتَّى يَكُونَ اللهُ تَعَالَى مَعَهُ فِي وَقْتِ الشِّدَّةِ يَسْتَجِيبُ لَهُ دُعَاءَهُ وَيُفَرِّجُ عَنْهُ كَرْبَهُ وَهَمَّهُ؛ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشِّدَّةِ".

ثُمَّ نَصِيحَةٌ مُهِمَّةٌ عَلَى عَدَمِ النَّدَمِ عَلَى مَا فَاتَ، وَأَلَّا يَفْتَحَ الْإِنْسَانُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ، إِذَا أَخْطَأَهُ خَيْرٌ كَانَ يَرْجُوهُ، أَوْ أَصَابَهُ شَرُّ كَانَ يَحْذَرُ مِنْهُ؛ فَيَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ"، ثُمَّ يَفْتَحُ بَابَ الْأَمَلِ فِي فَرَجِ اللهِ تَعَالَى بِشَرْطِهِ، وَهُوَ (مَنْ أَرَادَ النَّصْرَ فَعَلَيْهِ بِالصَّبْرِ، وَأَنَّهُ بَعْدَ الْكَرْبِ سَيَأْتِي لَا مَحَالَةَ الْفَرَجُ)؛ مِصْدَاقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَإِنَّ مَعَ الْعسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعسْرِ يُسْرًا} [**الشرح 5-6]،** فَيَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنْ الْفَرَجَ مَعَ الْكرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعسْرِ يُسْرًا".

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا وَيَهْدِيَنَا لِحِفْظِ حُدُودِهِ كَيْ يَحْفَظَنَا وَيَمُنَّ عَلَيْنَا بِنَصْرٍ وَفَرَجٍ قَرِيبَيْنِ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. آمِينْ.

***Khotbas for Muharram***

**Mindfulness of Allah**

All praises are due to Allah; we praise Him and ask Him His support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him to the right way. I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things, and I testify that Mohammed is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved. He delivered the message of Islam, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment. (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)

O You who believe, - Fear Allah, as He should be feared, and die not except as Muslims.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)

*“*O you who believe! Keep your duty to Allahand fear Him, and speak always the truth. He will direct you to do righteous good deeds and will forgive you your sins. And whosoever obeys Allah and His Messenger has indeed achieved a great achievement.”

**Dear Muslims:**

Our talk today is about one of the great companions of the prophet (PBUH) and a great piece of advice given to him from the Prophet (PBUH).

The Sahaby is Abdullah ibn Abbas.

Abdullah was the son of Abbas, an uncle of the Prophet (PBUH). He was born just three years before the Hijrah. When the Prophet died, Abdullah was therefore only thirteen years old. His mother is [Umm al-Fadl Lubaba](http://en.wikipedia.org/wiki/Umm_al-Fadl_Lubaba) bin Al Hareath, the second woman who converted to [Islam](http://en.wikipedia.org/wiki/Islam), on the same day as her close friend [Khadijah](http://en.wikipedia.org/wiki/Khadijah_bint_Khuwaylid)  (RAA).

When Abdullah reached an age of understanding and maturity, he attached himself to the service of the Prophet (PBUH). He would run to get water for him when he wanted to make *wudu*. He narrated: "Once the Prophet (PBUH) was on the point of performing *wudu*; I hurried to get water ready for him. He was pleased with what I was doing. As he was about to begin *Salat*, he indicated that I should stand at his side. However, I stood behind him. When the *Salat* was finished, he turned to me and said: 'What prevented you from being at my side, O Abdullah?' 'I said that you are too great in my eyes for me to stand side by side with you, ‘He (PBUH), raised his hands to the heavens, then prayed: 'O Allah, grant him wisdom." In another *hadith* he (PBUH) said: "Oh Allah! Grant him understanding (fiqh) of the religion and teach him the explanation of the Qur’an".

The Prophet's prayer certainly was granted; for the young Abdullah was to prove time and again that he possessed wisdom beyond his years. During the lifetime of the Prophet (PBUH), Abdullah did not miss any of his congregations and he would commit to memory whatever he (PBUH) said.

After the Prophet passed away, he would take care to go to as many companions as possible especially those who knew the Prophet longer and learn from them what the Prophet had taught them.

Whenever he heard that someone knew a *hadith* of the Prophet which he did not know he would go quickly to him and memorise it.

**Dear Muslims*:***

Now we look at the advice of the prophet (PBUH) to ibn Abbas. On the authority of `Abdullah ibn `Abbas (RAA) who said: One day I was riding (a horse/camel) behind the Prophet when he said, to me: “O young man, I shall teach you some words of advice: Be Mindful of Allah and Allah will protect you. Be Mindful of Allah and you will find Him in front of you. When you ask, then ask Allah alone; and when you seek help, then seek help from Allah alone. And know that if the entire Nation were to gather together to benefit you with anything, they would not benefit you except with what Allah had already prescribed for you. And if they were to gather together to harm you with anything, they would not harm you except with what Allah had already prescribed against you. The Pens have been lifted and the Pages have dried.

Another narration adds: “be mindful of Allah, and you will find Him in front of you. Recognize and acknowledge Allah in times of ease and prosperity, and He will remember you in times of difficulty. And know that what has passed you by [and you have failed to attain] was not going to befall you, and what has befallen you was not going to pass you by. Know that victory comes with patience, relief with affliction, and ease with hardship.”

**Dear Muslims:**

There are many important lessons that we learn from this *hadith*, and these are:

1. Muslims must remember Allah (SWT) everywhere and every time, which means that we must follow Allah’s Commandments and keep away from what He (SWT) forbade, and we must also stick to all our obligations. If Muslims obeyed Allah (SWT) and fulfilled all their obligations, then He (SWT) will protect them from the evil in this world, and on the Day of Judgement, Allah will protect them from the hell fire and admit them in Paradise.
2. The second lesson that we should deduct from this hadith is that whenever we need any support or help we must ask Allah only because Allah is the only one who can answer. The Prophet (PBUH) narrated in a *Hadith Qudsi* that “Allah (SWT) descends to the lower heaven in the last third of every night and says: “Is there anyone asking me for something, so that I will answer him? Is there anyone repenting back to me and I will accept his repentance? Is there anyone asking for my forgiveness and I will forgive him?”

**Dear Muslims:**

1. The third lesson that we conclude from this *hadith* is that we must put our trust in Allah (SWT) and be certain that if all the people came to benefit somebody, they will not be able to unless Allah (SWT) has ordained the action to happen. And if all the people came together to harm somebody with something, they will not be able to do so unless Allah (SWT) has ordained it to happen. He (SWT) says:

قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا ڪَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَٮٰنَا‌ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَڪَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ

“Say: nothing shall ever happen to us except what Allah has ordained for us. He is our Mawla and in Allah let the believers put their trust.”

**Dear Muslims:**

We must follow the Commandments of Allah (SWT) and keep away from what he forbade us to do, and we should always put our trust in Allah (SWT) and never ask anyone else for assistance or help. If we did that, we would be strong Muslims and we would not fear anyone but Allah (SWT). We cannot be harmed or benefited by anything or anyone, no matter how large they are in number or strong they appear, except by the will of Allah. What Allah has allowed in our destiny will definitely happen. One should remember and take care of Allah's rights in times of ease, and Allah will take care of him in times of difficulty.

**Dear Muslims:**

The saying of the prophet (PBUH) "and know that victory comes with patience, relief with affliction, and ease with hardship" informs Ibn `Abbas and every Muslims to consider that man in this world will be presented with trials and misfortunes, especially the pious, due to the statement of Allah (SWT):

وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَىۡءٍ۬ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٍ۬ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٲلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٲتِ‌ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٌ۬ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٲجِعُونَ أُوْلَـٰٓٮِٕكَ عَلَيۡہِمۡ صَلَوَٲتٌ۬ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٌ۬‌ۖ وَأُوْلَـٰٓٮِٕكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ

“And certainly, we shall test you with something of fear, hunger, loss of wealth, lives and fruits, but give glad tidings to *As-Sabireen* (the patient ones); Who, when disaster strikes, they say, "Indeed we belong to Allah, and indeed to Him we will return. It is they who will receive blessings and mercy from Allah and it is they who are the guided-ones”

**Dear Muslims:**

Victory comes with patience. Relief comes after suffering. Ease comes after hardship.

I pray to Allah (SWT) to guide us to the Right Path and support us. Ameen

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا**.**

**عباد الله** : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**الْأُخُوَّةُ**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي امْتَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِأَنْ خَلَقَهُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً، وَالصَّلَاةُ وَالْسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، الَّذِي امْتَنَّ اللهُ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ بِأَنْ بَعَثَهُ لِيُؤَلِّفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَيَجْمَعَ بِهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

عِنْدَمَا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ *صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ* مِنْ مَكَّةَ إِلِى الْمَدِينَةِ بَدَأَ حَيَاتَهُ الْمَيْمُونَةَ فِي الْمَدِينَةِ بِعَمَلَيْنِ جَلِيلَيْنِ هُمَا مِنْ أَعْظَمِ أَعْمَالِ الْقَادَةِ فِي بِنَاءِ الْأُمَّةِ الْجَدِيدَةِ؛ ألَا وَهُمَا:-

بِنَاءُ مَقَرٍّ يَجْمَعُ أَبْنَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رِبَاطٍ مُقَدَّسٍ أَلَا وَهُوَ الْمَسْجِدُ، بُنِيَ لِيَكُونَ مَرْكَزَ التَّجَمُّعِ وَالْتآلُفِ، ثُمَّ الْمُؤَاخَاةُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَهُوَ مِنْ أَرْوَعِ مَا يَحْفَظُهُ التَّارِيخُ مِنْ عَمَلٍ عَظِيمٍ.

**وحَدِيثُنَا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ عَنِ الْأُخُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ..**

لَقَدْ جَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانُوا تِسْعِينَ رَجُلًا نِصْفُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَنِصْفُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ، آخَى بَيْنَهُمْ عَلَى الْمُوَاسَاةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

وَلَقَدْ ضَرَبَ الْمُسْلِمُونَ أَرْوَعَ الْأَمْثِلَةِ فِي هَذِهِ الْأُخُوَّةِ الصَّادِقَةِ؛ يَرْوِي الْبُخَارِيُّ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخَى بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ سَعْدٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: "إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا فَاقْسِمْ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِيَ امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِي أُطَلِّقْهَا فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا؛ قَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ؛ وَلَكِنْ دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

يَرْوِي الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ الْأَنْصَارَ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‏: "اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ‏: لاَ؛ فَقَالُوا‏: تَكْفُونَا الْمَؤُونَةَ وَنُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ‏؟‏ قَالُوا‏: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا"‏.

وَيُبَيِّنُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةَ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَأَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُؤْمِنْ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشْدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا" وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**‏.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ‏: "‏الْمُسْلِمْ أَخْو الْمُسْلِم لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ‏.‏ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ الله فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِم كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ‏"‏ **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**.

مِنْ أَجْلِ هَذَا أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ كَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِم أَنْ يُشَارِكَ أَخَاهُ الْمُسْلِم فِي السَّرَّاءِ وَالْضَّرَّاءِ، فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ؛ فَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) ‏**رَوَاهُ مُسْلِمٌ.**

ولَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَنْ يَكْتَمِلَ إِيمَانُهُ إِلَّا إِذَا أَحَبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ؛ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ -أَوْ قَالَ لِجَارِهِ- مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".‏ **رَوَاهُ مُسْلِمٌ‏.**لَقَدْ جَعَلَ الْإِسْلَامْ النَّاسَ جَمِيعًا مُتَسَاوِينَ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ وَلَا بَيْنَ عَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ، الْجْمِيعُ مُتَسَاوُونَ، لَا فَضْلَ إِلَّا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ. يَقُولُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحُجُرَاتِ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ **[الْحُجُرَاتْ 13].**

فَالْحَاكِمُ أَخُو الْمَحْكُومِ، وَالرَّاعِي أَخٌ لِرَعِيَّتِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: "خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ" **مُسْلِمٌ**.

وَالسَّيِّدُ أَخٌ لِعَبْدِهِ، وَإِنْ أَوُجَبَتْ ظُرُوفٌ خَاصَّةٌ أَنْ يَكُونَ تَحْتَ يَدِهِ. وَفِي الصَّحِيحِ: "إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ (أَيْ خَدَمُكُمْ) جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، وَلَوْ شَاءَ جَعَلَكُمْ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ؛ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ؛ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يُطِيقُونَ؛ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ" **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ شَرَعَ لَنَا الْإِسْلَامُ مِنَ التَّعَالِيمِ وَالْأَوَامِرِ التَّي تَزِيدُ الْأُخُوَّةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَصَلاةِ الْجُمُعَةِ وَصَلاةِ الْعِيدَيْنِ. وَأَيْضًا بَيَّنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ؛ تِلْكَ الْحُقُوقُ التَّي تُسَاعِدُ عَلَى تَمَاسُكِ الْمُجْتَمَعِ وَقِيَامِ الْأُخُوَّةِ بَيْنَ أَفْرَادِهِ جَمِيعًا؛ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ"‏.‏ قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ)‏ **رَوَاهُ مُسْلِمٌ**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نَتَّحِدَ وَأَنْ نُمَثِّلَ جَمِيعًا يَدًا وَاحِدَةً فَقَالَ تَعَالَى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلّكُمْ تَهْتَدُونَ}. [**آل عمران 103].**

بَلْ يَتَحَدَّثُ الْقُرْآنُ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَهُمَا مِنَ الْكَبَائِرِ الْمُوبِقَةِ فِي نَظَرِ الْإِسْلَامِ؛ فَيَجْعَلُ الْعِلَّةَ الْأُولَى فِي تَحْرِيمِهِمَا، الْجَدِيرَةَ بِالنَّصِّ عَلَيْهَا، هِيَ إِيقَاعُ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ فِي الْمُجْتَمَعِ؛ رَغْمَ مَا لَهُمَا مِنْ مَضَارَّ وَمَسَاوِئَ أْخْرَى لَا تَخْفَى؛ فَيَقُولُ تَعَالَى: {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ). **[المائدة: 91].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

وَلِهَذَا نَجِدُ النُّصُوصَ الْكَثِيرَةَ التَّي تَنْهَى عَنِ الْفُرْقَةِ قَالَ *صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:* "تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ؛ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا؛ إِلَّا رَجَلٌ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا" [**مُسْلِمٌ**].. "لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ؛ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ" [**روَاهُ الشَّيْخَانِ**].. "ثَلَاثَةٌ لَا تَرْتَفِعُ صَلَاتُهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ شِبْرًا: رَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَأَخَوانِ مُتَصَارِمَانِ" أَيْ مُتَقَاطِعَانِ. [**رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ**]..

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لِهَذَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ كَانَ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ وَالْقُرُبَاتِ إِلَى اللهِ تَعَالَى؛ فَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا الْمؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [**الْحجرات 10].**

وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ؟ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ؛ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ... لَا أَقُولُ: تَحْلِقُ الشَّعْرَ؛ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ". [**أَبُو دَاوُدَ].**

وَلِأَهَمِّيَّةِ إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ يَقُومُ بِالإِصْلَاحِ أَلَّا يَلْتَزِمَ الصِّدْقَ الْكَامِلَ فِي وَصْفِ مَوْقِفِ كُلِّ طَرَفٍ مِنَ الْآخَرِ؛ فَلَا بَأْسَ بِشَيْءٍ مِنَ التَّزْيِينِ، وَلِهَذَا جَاءَ الْحَدِيثْ الصَّحِيحْ: "لَيْسَ بِكَذَّابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَالَ خَيْرًا، أَوْ أَنْمَى خَيْرًا" [**مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].**

**عِبَادَ اللهِ:**

فِي نِهَايَةِ هَذِهِ الْخُطْبَةِ أُذَكِّرُكُمْ بِحَدِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ". [رَوَاهُ الشَّيْخَانِ]، وَقَالَ *صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:* "سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ" [**رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ**].

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُدِيمَ عَلَيْنَا نِعْمَةَ الْإِسْلَامِ، وَأَنْ يُؤَلِّفَ بَيْنَ قُلوبِنَا، وَأَنْ يَجْعَلَنَا جَمِيعًا إِخْوَةً مُتَحَابِّينَ فِي اللهِ.

**Brotherhood**

All praise is due to Allah and may the peace and blessings of Allah be upon His Prophet, his household and companions.

Dear Brothers and sisters, fear Allah as He should be feared and be conscious of Him in private and in public.

“O you who believe! Keep your duty to Allahand fear Him, and speak always the truth. He will direct you to do righteous good deeds and will forgive you your sins. And whosoever obeys Allah and His Messenger has indeed achieved a great achievement.”

I testify that there is no deity worthy of worship except Allah and that Muhammad is the Messenger of Allah. May peace and blessings of Allah be upon him, his household and companions.

**Dear Muslims:**

When the Prophet (PBUH) emigrated from Mecca to Medina, he began his blessed life in Medina with two great achievements.

The first was the building of his Holy mosque to be the central meeting place to gather all the Muslims.

The second was the bond of brotherhood, which he established between *Al-muhajreen* and *Al-ansar,* which was one of the most significant achievements in the whole of the Islamic history.

It was narrated that the Prophet (PBUH) gathered 90 persons; half from *Al-Muhajeroon* and the other half from *Al-*Ansar in the house of Anas ibn Malik. The Prophet (PBUH) made a brotherhood between them in everything even in inheritance. He (PBUH) used to call a man from *Al-Ansar* and another man form Al*-Muhajeroon*, and say to them: You are now brothers in Islam, and the Muslims gave the highest examples of true brotherhood. For example, *Imam* *Al-Bukhary* narrated that *Sa’d bin Ar-Rabi’*, a person from *Al-Ansar* said to his brother *Abdul-Rahman Bin Awf* from *Almuhajeroon*: “I am the richest man amongst the *Al-Ansar*. I am glad to share my property half-and-half with you. I have two wives, I am ready to divorce one and then you may marry her; and I have two houses you can take one of them”. But Abdul-Rahman was not prepared to accept neither property nor home. So he blessed his brother and said: “Kindly direct me to the market so that I may make my fortune with my own hands”. Also Abu Huraira (RAA) narrated: The Ansar said to the Prophet: Distribute the palm trees between us and our emigrant brothers. He replied: No. So, the Ansâr said (to the emigrants), Look after the trees, water and watch them, and share the fruits with us. The emigrants said: “We listen and obey.”

Our topic today, dear Muslims, is about brotherhood in Islam.

**Dear brothers and sisters:**

Islam has encouraged all Muslims to be brothers and one nation, Allah (SWT) says in Surat Al-Hujurat: **{إِنّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}**

“The believers are nothing else than brothers (in Islamic religion)”. The Prophet (PBUH) said: “The relationship of the believer with another believer is like (the bricks of) a building, each supports the other.” He PBUH) illustrated this by interlocking the fingers of both his hands.

Also on the authority of Ibn `Umar who reported that the Messenger of Allah (PBUH) said: "A Muslim is a brother of another Muslim. So he should not oppress him nor should he hand him over to his enemies. Whoever fulfils the needs of his brother, Allah will fulfil his needs; whoever removes the troubles of his brother, Allah will remove one of his troubles on the Day of Resurrection; and whoever covers up the fault of a Muslim, Allah will cover up his fault on the Day of Resurrection."

For this reason, dear Muslims, it is essential that all Muslims share their happiness and sadness with their brothers in Islam. On the authority of Al - Nu`man bin Bashir (RAA) who reported that the Messenger of Allah (PBUH) said: "The believers in their mutual kindness, compassion and sympathy are just like one body. When one of the organs suffers, the whole body responds to it with wakefulness and fever.”

And He (PBUH) made it clear that A Muslim will not have complete faith unless he likes for his brothers what he likes for himself. Anas bin Malik, narrated that the Prophet (PBUH) said: “No one among you will be a truthful believer until he likes for his brother or for his neighbour that which he loves for himself”.

**Dear Muslims:**

Islam makes everyone equal; there is no difference between a black and a white, an Arab and a non-Arab, except by piety and good deeds. Allah (SWT) says:

**{يَأَيّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكُم مّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىَ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوَاْ إِنّ أَكْرَمَكُمْ عَندَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ إِنّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**

“O mankind! We have created you from a male and a female, and made you into nations and tribes, that you may know one another. Verily, the most honourable of you with Allah is the one who has taqwa (piety). Verily, Allah is All Knowing, All Aware”.

This means that the leader is the brother of the ordinary people. On the authority of *`Auf bin Malik* (RAA) who narrated that the Messenger of Allah (PBUH) said: "The best of your rulers are those whom you love and who love you, and those who supplicate to Allah in your favour and you supplicate to Allah in their favour. The worst of your rulers are those whom you hate and who hate you; and whom you curse and who curse you."

The slaves, servants and their masters are also brothers and equal. The Prophet (PBUH) says: “Your slaves are your brothers, whom Allah has placed in your hands (i.e. control), and he who has his brother under him should feed him with what he eats and dress him with what he dresses. You should not burden them beyond their capacities, and if you burden them, help them”.

**Dear Muslims:**

Islam has ordained upon us teachings with which brotherhood increases between the Muslims, some of these teachings are the congregated prayers, Juma’a prayer, the prayers of the two Eids and Zakat. The teachings of the Prophet (PBUH) also show our rights upon each other and how to treat each other. He (PBUH) says: “There are six rights of a Muslim upon a Muslim: When you meet him, greet him; when he invites you, respond to the invite; when he seeks counsel, give him advice; when he sneezes and praises Allah, say to him: 'May Allah have mercy on you (Yarhamuk - Allah)'; when he is sick, visit him; and when he dies, follow his funeral.”

**Dear Muslims:**

Islam ordered us to be united. Allah (SWT) says:

{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَآءً فَأَلّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مّنَ النّارِ فَأَنقَذَكُمْ مّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلّكُمْ تَهْتَدُونَ}

“And hold fast, all of you together, to the Rope of Allah, and be not divided among yourselves, and remember Allah’s Favour on you, for you were enemies to one to another but He joined your hearts together, so that, by His Grace, you became brothers”.

As the Holy Quran mentioned, the first reason for which Allah (SWT) has forbidden drinking wine and gambling is that they create enmity between the people, and it makes them fight. He (SWT) says:

{إِنّمَا يُرِيدُ الشّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصّلاَةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مّنتَهُونَ}

“*Shaitân* wants only to excite enmity and hatred between you with alcoholic drinks and gambling, and keep you away from the remembrance of Allah and from AsSalât (the prayer). So, will you not then abstain?”

The prophet (PBUH) has made it very clear that one of the sins that Muslims should refrain from is being the enemy of another Muslim, and to desert other Muslims. On the authority of *Abu Aiyub Al - Ansari* (RAA) who reported that Allah's Messenger (PBUH) said: "It is not lawful for a Muslim to desert or stop talking to his brother for more than three nights, the one turning one way and the other turning to the other way when they meet, the better of the two is one who is the first to greet the other."

And He (PBUH) also said:

"People's deeds are presented before Allah on Mondays and Thursdays, and then every slave (of Allah) is granted forgiveness (of minor sins) if he does not associate anything with Allah in worship. But the person in whose heart there is hatred towards his brother, will not be forgiven. Allah (SWT) will say about them to his angels twice: 'Hold these two until they are reconciled.'"

For these reasons, dear Muslims, Allah (SWT) ordered us to reconcile between our brothers if there is any hatred between them. He (SWT) says:

**{إِنّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتّقُواْ اللّهَ لَعَلّكُمْ تُرْحَمُونَ}**

“The believers are nothing else than brothers. So make reconciliation between your brothers, and fear Allah, that you may receive mercy”. The Prophet (PBUH) even gave permission to us that we could exaggerate or even lie about things as long as it is for a good cause and to reconcile between two brothers. He (PBUH) said: "The person who (lies) in order to conciliate between people is not a liar, when he conveys good or says (something) good."

**Dear Muslims:**

I would like to conclude this Khutbah by reminding you of the Prophet’s advice on *Hejjat Al-Wada’a* when he said: “Do not return to disbelief after me by fighting against each other”.

I pray to Allah (SWT) to strengthen our bonds of brotherhood and unite us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا**.**

**عباد الله** : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةْ يَوْمِ عَاشُورَاءَ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ عَنْ رَبِّهِ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ عَنْ مَوْلَاهُ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.{يَـٰٓأَيُّہَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَقُولُوا قَوۡلاً۬ سَدِيدً۬ا، يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا}.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نَحْنُ الْآنَ فِي شَهْرٍ مُبَارَكٍ عَظِيمٍ هُوَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ، وَهُوَ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ التَّي ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ وَشَرَّفَهَا وَقَدَّرَهَا وَهِيَ ذِي الْقَعْدَةِ وَذِي الْحَجَّةِ وَمُحَرَّمٌ وَرَجَب، وَهُوَ مِنَ الشّهُورِ الْمُبَارَكَةِ التَّي يُضَاعِفُ اللهُ فِيهَا الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ؛ خَاصَّةً الصَّيَامَ فِيهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ‏ "‏أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ‏"‏‏.‏ **[‏رَوَاهُ مُسْلِمٌ]‏‏.**

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَة وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ؛ فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: هَذَا الْيَوْم الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ.‏ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ‏"‏.‏ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ. **[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ].**

فَقَدْ كَانَ فِي بِدَايَةِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ صِيَامُ رَمَضَانَ؛ فَرَضَ اللهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ صِيَامَ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؛ فَقَدْ كَانَ أَوَّلَ فَرْضِ الصِّيَامِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

تُحَدِّثُنَا كُتُبُ السِّيرَةِ عَنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَيْفَ حَاوَلَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَقْتُلُوهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَلَكِنَّ اللهَ نَجَّاهُ مِنْهُمْ وَمِنْ كَيْدِهِمْ، وَأَعْلَى اللهُ تَعَالَى كَلِمَتَهُ، وَجَعَل كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى.

**وَالْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ**: نَتَذَكَّرُ نَبِيَّ اللهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حِينَمَا أَرَادَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ أَنْ يَقْتُلُوهُ هُوَ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنْ بَنِي إٍسْرَائِيلَ، وَأَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَخْرُجَ هُوَ وَقَوْمُهُ مِنْ بَنِي إٍسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى سَيْنَاءَ، وَعِنْدَمَا عَلِمَ بِهِمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ تَبِعَهُمْ لِيَقْضِيَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى وَصَل مُوسَى وَقَوْمُهُ أَمَامَ الْبَحْرِ؛ فَكَانَ الْبَحْرُ أَمَامَهُمْ وَفِرْعَوْنْ وَجُنُودُهُ مِنْ خَلْفِهِمْ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيِّهِ مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِعَصَاهُ، فَانْفَلَقَ الْبَحْرُ شِقَّيْنِ كُلُّ شِقٍّ مِثْلُ الْجَبَلِ الْكَبِيرِ، وَعَبَرَ مُوسَى وَقَوْمُهُ وَأَنْجَاهُمُ اللهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ، وَأَغْرَقَ اللهُ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ فَأَصْبَحَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَكَانَتْ هَذِهِ مُعْجِزَةً يَرَاهَا الْأُلُوفُ مِنَ النَّاسِ، مُعْجِزَةً بَاهِرَةً تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ مُوسَى وَأَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وَأَنَّ اللهَ مَعَ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، نَاصِرُهُمْ وَمُؤَيِّدُهُمْ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ تَشَابَهَتِ الْهِجْرَتَانِ؛ هِجْرَةُ نَبِيِّنَا الْكرِيمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِجْرَةُ النَّبِيِّ الْأَمِينِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

كِلَاهُمَا نَبِيٌّ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى قَوْمِهِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَكِلَاهُمَا آمَنَ بِهِ بَعْضٌ مِنْ قَوْمِهِ وَكَفَرَ بِهِ مَنْ مَعَهُمُ الْقُوَّةُ وَالسُّلْطَانُ، وَكِلَاهُمَا أَرَادَ **الْمُجْرِمُونَ** مِنْ كُفَّارِ قَوْمِهِمْ أَنْ يَقْتُلُوهُمْ؛ وَلَكِنَّ اللهَ نَجَّاهُمَا.

وَلَكِنْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي استقبال هَذِهِ الْهِجْرَةِ.

فَأُمَّةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ وَأَدْرَكَهُمْ فِرْعَوْنُ كَانَ كُلُّ خَوْفِهِمْ عَلَى حَيَاتِهِمْ وَلَيْسَ عَلَى دِينِهِمْ أَوْ نَبِيِّهِمْ. لَمَّا وَجَدُوا فِرْعَوْنَ خَلْفَهُمْ قَالُوا لِمُوسَى: أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضِنَا وَهَا نَحْنُ سَنُقْتَلُ فِي مَكَانِنَا هَذَا، وَكَانَ خَوْفُهُمْ عَلَى حَيَاتِهِمْ فَقَطْ كَمَا حَكَى الْقُرْآنُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ: {فَلَمَّا تَرَاءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﻿﻿قَالَ كَلَّآ‌ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَہۡدِينِ) [**الشُّعَرَاءُ 61- 62]**.

أَيْضًا عِنْدَمَا أَنْجَاهُمْ اللهُ تَعَالَى وَرَأَوُا الْمُعْجِزَةَ بِأُمِّ أَعْيُنِهِمْ وَشَاهَدُوا فِرْعَوْنَ وَهُوَ يَغْرَقُ فَكَانَ لِزَامًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَزْدَادَ يَقِينُهُمْ فِي اللهِ تَعَالَى وَإِخْلَاصُهُمْ لَهُ؛ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ أَنْ عَبَرُوا إِلَى شَاطِئِ الْأَمَانِ وَنَجَوْا مِنْ فِرْعَوْنَ وَمِنَ الْغَرَقِ، مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ قَدْ نَحَتُوا أَصْنَامًا مِنْ حِجَارَةٍ يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ؛ فَبَدَلًا أَنْ يُنْكِرُوا عَلَى الْقَوْمِ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَ اللهِ تَعَالَى؛ إِذَا بِهِمْ يَطْلُبُونَ مِنْ نَبِيِّهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ أَصْنَامًا يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ، يَحْكِي اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ أَيْضًا؛ حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى: {وَجَـٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَاءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡا عَلَىٰ قَوۡمٍ۬ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٍ۬ لَهُمْ قَالُوا يَـٰمُوسَى ٱجۡعَل لنَآ إِلَـٰهً۬ا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ۬ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٌ۬ تَجۡهَلُونَ}.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:َ**

أَمَّا تَعَامُلُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ هِجْرَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْأَمْرُ مُخْتَلِفٌ؛ فَقَدْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكَانَ كُلُّ خَوْفِ الصِّدِّيقِ عَلَى حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ عَلَى حَيَاتِهِ هُوَ، وَكَانَ يَقُولُ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَفْسِي فِدَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَإِنْ أَنَا مِتُّ فَأَنَا فَرْدٌ أَمَّا أَنْتَ فَأَنْتَ أُمَّةٌ)، وَلِأَجْلِ هَذَا كَانَ حَدِيثُ الْقُرْآنِ عَنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَلِفٌ فَيَصِفُ اللهُ تَعَالَى حَدِيثَ الرَّسُولِ وَهُوَ يُطَمْئِنُ صَاحِبَهُ فَيَقُولُ: {إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا‌ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَڪِينَتَهُ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُ ۥ بِجُنُودٍ۬ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ ڪَلِمَةَ ٱلَّذِينَ ڪَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰ‌ۗ وَڪَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَا‌ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

وَعِنْدَمَا وَصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَة فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِمَقْدَمِهِ وَأَنْشَدُوا جَمِيعًا:

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ..... وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلهِ دَاعٍ.

مِنْ أَجْلِ هَذَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ كَانَ لِزَامًا عَلَيْنَا أَنْ نُخَالِفَ الْيَهُودَ فِي صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَنَجْمَعَ مَعَهُ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ لِأَنَّ تَعَامُلَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ عَنْ تَعَامُلِ الْيَهُودِ.

فَعَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: حِينَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ: "فَإِذَا كَانَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ إِنْ شَاءَ اللهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ"، وَفِي رِوَايَةٍ: "لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ". **أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَمَّا عَنْ فَضْلِ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَيَرْوِي النَّسَائِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: "مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامَ يَوْمًا يَبْتَغِي فَضْلَهُ وَثَوَابَهُ إِلَّا يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَلَا شَهْرًا إِلَّا شَهْرَ رَمَضَانَ"، وَعِنْدَمَا سَأَلَ الصَّحَابَةُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَضْلِ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّهُ يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ" **رَوَاهُ مُسْلِمٌ**.

وَصِيَامُ عَاشُورَاءَ لَهُ دَرَجَاتٌ؛ فَمَنْ أَرَادَ الْفَضْلَ الْكَثِيرَ صَامَ التَّاسِعَ وَالْعَاشِرَ وَالْحَادِي عَشَرَ، وَكَذَا يَجُوزُ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ، وَلَهُ كَذَلِكَ أَنْ يَصُومَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَحْدَهُ. أَوْ يَصُومَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ أَوِ الْأَيَّامَ الْبِيضَ مِنْ مُنْتَصَفِ الشَّهْرِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَلْتَعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ لِيَوْمِ عَاشُورَاءَ أَمْرٌ عَظِيمٌ يَحْتَفِي بِهِ الْمُسْلِمُونَ إِلَّا نَجَاةُ نَبِيِّ اللهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكْرِ وَكَيْدِ الْفِرْعَوُنِ؛ أَمَّا مَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ جَعْلِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ لِأَمْرٍ آخَرَ لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَهُوَ بِدْعَةٌ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ وَمَا شَرَعَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ وَلَا الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا صَالِحَ الْعَمَلِ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ.

**The Day of ‘Ashura’**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support. We seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him to the right way.

I testify that there is no God except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things. And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

*“*O you who believe! Keep your duty to Allahand fear Him, and speak always the truth. He will direct you to do righteous good deeds and will forgive you your sins. And whosoever obeys Allah and His Messenger has indeed achieved a great achievement.”

**Dear Muslims:**

We are currently in the sacred month of Al-Muharram, which is one of the four sacred months of the year which are Dhu’l-Qi’dah, Dhu’l-Hijjah, Al-Muharram and Rajab. This is an extremely virtuous month where there are special rewards for certain deeds, such as fasting. Abu Hurayrah, (RAA) reported that the Prophet (PBUH) said: “The best fasting after that of Ramadaan is fasting during the month of Al-Muharram; and the best prayers after the obligatory ones are the night prayers.”

**Dear Muslims:**

The tenth of Muharam is the day of Ashoraa. Ibn ‘Abbaas, (RAA) reported that: “When the Prophet (PBUH) arrived in Madina he observed that the Jews were fasting on the day of ‘the tenth of Muharram (Aashooraa’,) so the Prophet (PBUH) asked them: “Why do you fast on this day?” they replied, “This is a great day. It is on this day that Allah saved Musa and his followers while drowning Pharaoh and his people, so Musa fasted this day out of gratitude to Allah and that is why we also fast on this day.” The Prophet (PBUH) said in response: “We have more right to Musa than you.” and thereupon the Prophet (PBUH) fasted this day and commanded All Muslims to do likewise.”

**Dear Muslims:**

In the beginning, before Allah (SWT) commanded the fasting of Ramadan, it was the fasting of Ashoora that was obligatory for the Muslims. Afterwards, it became a Sunnah.

**Dear Muslims:**

Last week we were remembering the immigration of Rasul Allah (PBUH) from Makkah to Madina, and how the non-believers tried hard to kill him, but Allah (SWT) safeguarded him so that no-one was able to harm him. Today we remember another Prophet that Allah (SWT) saved; Prophet Musa (PBUH).

The Pharaoh and his soldiers wanted to kill him and his followers, and Allah (SWT) commanded Musa to take his people and emigrate from Egypt to Sinai, but when he did so, Pharaoh and his soldiers caught up with him and his followers, until they were driven to the sea, and had nowhere to escape.

Then Allah (SWT) commanded Musa to strike the water of the sea with his stick, and the sea divided as if it were two huge mountains. This was one of the major miracles of Prophet Musa (PBUH).

**Dear Muslims:**

These two immigrations are similar, the immigration of Prophet Mohammed (PBUH) and immigration of prophet Musa (AA). Both prophets received revelations from Allah (SWT), and both of them were attacked by the people and driven out of their countries in fear for their lives.

And yet there is a difference between the nation of Mohammad (PBUH) and the nation of Prophet Musa (AA). The different is as follows:

When Prophet Musa (AA) took his followers, and came before the sea, and they saw Pharaoh and his soldiers right behind them, they were aware and concerned only about their lives and they shouted at Musa, and said to him, “You got us out of our land in order for Pharaoh to kill us?  We wish we never followed you”; Allah (SWT) says in Surat Al-Shoaraa:

فلما تراءا الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَ‌ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٍ۬ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ

“And when the two groups saw each other, the companions of Musa said, we are sure to be overtaken, Musa said, nay verily Allah is with me and He will guide me and bring us victory then we revealed to Musa saying strike the sea with your stick and it parted and each part became like huge mountain.”

When Allah (SWT) saved them and they saw the miracle; soon after they crossed the sea, instead of thanking Allah (SWT), who saved them from pharaoh and from drowning as well, they passed by some people who were worshipping idols; so they asked Musa to allow them to do the same, forgetting their Lord. Allah (SWT) says in Surat A-Araf:

وَجَـٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَاءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡا عَلَىٰ قَوۡمٍ۬ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٍ۬ لَهُمْ قَالُوا يَـٰمُوسَى ٱجۡعَل لنَآ إِلَـٰهً۬ا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ۬ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٌ۬ تَجۡهَلُونَ}

“And we brought the children of Israel, across the sea and they came upon a people, devoted to some of their idols (in worship); they said, O Musa make for us a God as they have”.

**Dear Muslims:**

The reaction of the Muslim ummah to the Prophet (PBUH)’s migration was totally different. For example, when Rasul Allah, (PBUH) migrated, Abu Bakr accompanied him and he was always more concerned about the safety and the life of our prophet than his own life. He always used to say to the prophet “O Rasul Allah, I am willing to sacrifice my life to save yours; if I die I am only a single person, but you; you are a whole nation O Rasul Allah”. That is why Allah (SWT) mentioned Abu Bakr in the Quran, reflecting such care and awareness. Allah (SWT) says:

إِذۡ هُمَا فِى ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا‌ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكينَتَهُ ۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُ ۥ بِجُنُودٍ۬ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كلِمَةَ ٱلَّذِينَ كفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰ‌ۗ وَكلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلۡعُلۡيَا‌ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

 “When they were in the cave. And he (PBUH) said to his companion, be not sad, surely Allah is with us”.

When Allah (SWT) saved his prophet, the Muslims of Madina welcomed him by praising Allah (SWT), and they said: وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

“Praise is a must on us whenever a caller calls to Allah”.

Therefore, we have to act differently from the way the Jews acted and do the opposite of what they do even when they fast the day of Ashoraa.

**Dear Muslims:**

Ibn Abbas (RAA) said: “I never saw the Messenger of Allah (PBUH) so keen to fast any other than this day of ‘Ashoora’ and this month (meaning Ramadan).” When one of the Prophet’s companions asked him about the reward for fasting the day of Ashoora, he (PBUH) said: ‘I hope that Allah (SWT) will accept it by forgiving my sins in the past year.” This is from the bounty of Allah towards us, for fasting one day he gives us forgiveness for the sins of a whole year.

**Dear Muslims:**

As Muslims, we should be keen to fast the ninth along with the tenth of this month. Imam Muslim narrated that when the Messenger of Allah (PBUH) fasted on the day of Ashoora, the Sahabah said: O Messenger of Allah, it is a day that is venerated by the Jews. The prophet (PBUH) said: “Next year, we will fast on the ninth day.”

But If this is not possible, then we should try to fast other days of this sacred month such as Mondays, Thursdays or the middle three days of the month (i.e. the twelfth, thirteenth, and fourteenth). It is very important that the Muslims make provisions for their hereafter by increasing their performance of righteous deeds. Allah (SWT) says: **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره**

“So, whoever does an atom’s weight of good will see it.”

**Dear Muslims:**

As Muslims, we must understand that the occasion of Ashura, and its fasting is derived from the teachings of the Prophet (PBUH) to remember the saving of Prophet Musa (AA) from the Pharaoh. Anything else that is added by anybody other than the Prophet (PBUH) is an innovation or *bid'aa* and is not from this religion.

May Allah (SWT) accept our good deeds, make us from those who follow the Sunnah of the Prophet (PBUH) and make this new Islamic year one of blessings and victory for the Muslim Ummah.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا**.**

**عباد الله** : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةٌ عَنْ فَضْلِ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ**

الْحَمْدُ لِلهِ، وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ وَعَمَّتْ، وَتَوَالَتْ نِعَمُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَتَمَّتْ. أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ، لَهَجَتْ بِذِكْرِهِ النُّفُّوسُ الْمُؤْمِنَةُ فَاطْمَأَنَّتْ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَامَ بِوَاجِبِ الذِّكْرِ وَالشُّكْرِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ حَتَّى ارْتَفَعَتْ رَايَةُ الْمِلَّةِ وَاسْتَتَمَّتْ. صَلَّى اللهُ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، مَا تَعَاقَبَ اللَّيْل وَالنَّهَارُ، وَازْدَهَرَتِ النُّجُومُ وَاسْتَكَنَتْ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

حَدِيثُنَا الْيَوْمَ حَوْلَ كَلِمَاتٍ عَظِيمَةٍ مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَدْ خَصَّهَا اللهُ تَعَالَى بِفَضَائِلَ عَظِيمَةٍ وَمِيزَاتٍ جَلِيلَةٍ تَدُلُّ عَلَى عِظَمِ شَأْنِهِنَّ، وَرِفْعَةِ قَدْرِهِنَّ، وَعُلُوِّ مَكَانَتِهِنَّ، وَتَمَيُّزِهِنَّ عَلَى مَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْكَلَامِ، هُنَّ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ؛ وَهُنَّ: (سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَالْلهُ أَكْبَرُ).

وَرَدَ فِي فَضْلِهِنَّ نُصُوصٌ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ دَلَالَةً قَوِيَّةً عَلَى عِظَمِ شَأْنِ هَؤْلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى الْقِيَامِ بِهِنَّ مِنْ أُجُورٍ عَظِيمَةٍ وَأَفْضَالٍ كَرِيمَةٍ وَخَيْرَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ هِيَ كَلِمَاتٌ خَفِيفَةٌ عَلَى اللِّسَانِ سَهْلَةُ الْحِفْظِ وَالْبَيَانِ؛ وَلَكِنَّها تَثْقُلُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْمِيزَانِ، وَفَضَائِلُهَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، نَذْكُرُ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ:

1. هِيَ مِنْ أَحَبِّ الْكَلِمَاتِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَكُلُّ مَا هُوَ مَحْبُوبٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى فَهُوَ عَمَلٌ يُقَرِّبُ الْعَبْدَ مِنْ رَبِّهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَحَبُّ الْكَلِمَاتِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَرْبَعٌ لَا يَضُرُّكُ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ؛ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ ولَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَالْلهُ أَكْبَرُ" **رَوَاهُ مُسْلِمٌ**.
2. هِيَ أَحَبُّ الْكَلِمَاتِ إِلَى الرَّسَولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَذَا كُلُّ مَا يُحِبُّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَهُوَ مَظِنَّةٌ لِلْعَبْدِ أَنْ يَنَالَ بِسَبَبِهَا شَفَاعَتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَالْلهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ" **رَوَاهُ مُسْلِمٌ**.
3. هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مُكَفِّرَاتٌ لِلذُّنُوبِ؛ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَالْلهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ" **رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.**

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةِ الْوَرَقِ فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَاثَرَ الْوَرَقُ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، وسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَالْلهُ أَكْبَرُ، لَتُسَاقِطُ مِنْ ذُنُوبِ الْعَبْدِ كَمَا تَسَاقَطَ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) **رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.**

1. هِيَ أَطْيَبُ الْكَلَامِ كَمَا قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَرْبَعٌ هُنَّ أَطْيَبُ الْكَلَامِ، وَهُنَّ مِنَ الْقُرْآنِ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ، سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَالْلهُ أَكْبَرُ) **رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.**
2. هَذِهِ الْكَلِمَاتُ هِيَ غَرْسُ الْجَنَّةِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِى فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، غِرَاسُهَا سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَالْلهُ أَكْبَرُ" **رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

1. مِنْ فَضَائِلِهِنَّ أَنَّهُنَّ وِقَايَةٌ لِمَنْ يُرَدِّدُهُنَّ مِنَ النَّارِ، وَيَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْجِيَاتٍ لِمَنْ رَدَّدَهُنَّ كَثِيرًا؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خُذُوا جُنَّتَكُمْ" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ حَضَرَ؟! قَالَ: "لَا؛ بَلْ جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ، قُولُوا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَالْلهُ أَكْبَرُ؛ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْجِيَاتٍ وَمُقَدِّمَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) **رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.**
2. وَمِنْ فَضَائِلِهِنَّ: مَا ثَبَتَ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَشُعَبِ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئِ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ -أَوْ كَمَا قَالَتْ- فَمُرْنيِ بِعَمَلٍ أَعْمَلَهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ. قَالَ: "سَبِّحِي اللهَ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ؛ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِينَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاحْمَدِي اللهَ مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ، تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَبِّرِي اللهَ مِائَةَ تكَبْيِرَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَهَلِّلِي مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ. تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لِأَحَدٍ عَمَلٌ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ بِهِ" **رَوَاهُ أَحْمَدُ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ**.
3. مِن فَضَائِلِهِنَّ أَنَّهُنَّ يَدُرْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَلَهُنَّ صَوْتٌ كَدَوِيِّ النَّحْلِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ تُذْكَرُ بِصَاحِبِهَا -أَيْ بِمَنْ قَالَهَا- أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَنْ يُذْكَرُ بِهِ) **ابْنُ مَاجَهْ.**
4. وَمِنْ فَضَائِلِهِنَّ أَنَّ اللهَ تَعَالَى اخْتَارَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِعِبَادِهِ وَرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ أَجْرًا كَبِيرًا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنَ الْكلام أَرْبَعًا؛ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَالْلهُ أَكْبَرُ؛ فَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ اللهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ الْحمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلَاثُونَ خَطِيئَةً" **رَوَاهُ أَحْمَدُ**.
5. مِنْ فَضَائِلِهِنَّ أَنَّهُنَّ ثَقِيلَاتٌ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بَخٍ بَخٍ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ خَمْسًا مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَالْلهُ أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ" **رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.**
6. مِنْ فَضَائِلِهِنَّ أَنَّ لَهُنَّ أَجْرَ الصَّدَقَةِ؛ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: "أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكِلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ ويَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أجرٌ".   
   **أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّهَا كَلِمَاتٌ قَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ أَجْرَهَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى كَبِيرٌ؛ وَخَاصَّةً عِنْدَمَا يَقُولُهَا اللِّسَانُ وَالْقَلْبُ خَاشِعٌ وَالْعَقْلُ مُسْتَحْضِرٌ عَظَمَةَ اللهِ تَعَالَى.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا وَيَجْعَلَنَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ.

**Virtue of the four phrases**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support. We seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him to the right way. I testify that there is no God except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things. And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Muslims:**

Today we will talk about four blessed phrases, that the Prophet (PBUH) has ordered us to remember Allah (SWT) often using these words. They are:

“سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر”

Which mean: Glory be to Allah, praise be to Allah, there is no God but Allah and Allah is great.These four phrases are very light on the tongue, but they have many blessings, some of which we will mention today.

**1.** They are the most beloved phrases to Allah (SWT). Imam Muslim narrated on the authority of Samrah Ibn Jandab that the Prophet (PBUH) said: “The most beloved words to Allah (SWT) and it doesn’t matter which you begin with,

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**”**

**2.** They are the most beloved phrases to the Prophet (PBUH). On the authority of Abu-Hurraira (RAA), he said that the Prophet (PBUH) said: “For me to say " سبحان الله (Allah is free from imperfection), والحمد لله (all praise is due to Allah),

**ولا إله إلا الله**  (there is no true god except Allah) and والله أكبر (Allah is the Greatest)' is more beloved to me than anything over which the sun rises.”

**3.** These words cause one’s sins to be forgiven, Al-Tirmidthi narrated that Amr Ibn Al-Aaas said, the Prophet (PBUH) said: “Whoever says: **“**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**”** Will be forgiven his sins even if it were the size of the foam in the sea.” In Another Hadeath Anas bin Malik narrated that the Prophet (PBUH) passed by a tree with dry leaves, so he hit it with his stick, making the leaves fall. Then he said: “Indeed, ‘all praise is due to Allah, (Al-Ḥamdulillāhh)’ ‘glory be to Allah, (Subḥān Allāh)’ ‘none has the right to be worshipped but Allah, (Lā Ilāha Illallāh)’ and ‘Allah is the greatest (Allāhu Akbar)’ cause the sins to fall from the worshipper, just as the leaves of this tree fall.”

**4.** They are the best words. The Prophet (PBUH) said: “Four phrases, they are the best words, they are from the Quran and it does not matter with which you begin, **“**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر”

**5.** These words are the seeds of Janna, on the authority of Abdullah ibn Masud, who said: the Prophet (PBUH) said: “I met Prophet Ibraheem on the night of Israa, and he said to me, Oh Muhammad, pass my regards to your ummah and tell them that the Janna has a blessed soil, pure water and its seeds are **“**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**”**

**6.** From their blessings is that they are a shield against hellfire to those who repeat them often. Abu Hurraira (RAA) narrated that the Prophet (PBUH) said: “Take your protection”, the sahaba said: “from our enemies?” He said; “no but from the hellfire, say: “سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر” Indeed these words come on the Day of Judgment and save from hellfire and they are of the deeds that will remain.”

**7**. Theses phrases are blessings that circle the throne of Allah (SWT) making a sound like the humming of bees. The Prophet (PBUH) said: “what you say from “سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر come on the Day of Judgment orbiting Allah’s throne, humming like bees of those who said them, and they are the savers from hellfire and the good deeds that remain.”

**8**. These words were chosen by Allah (SWT) for His slaves and He promised big rewards for them. On the authority of Abu-Hurraira (RAA) that the Prophet (PBUH) said: “Allah (SWT) has chosen amongst all the words, the words of سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر Whosoever says سبحان الله will be given twenty rewards and 20 of his sins will be forgiven, whoever says لا إله إلا الله shall have the same, and whoever saysالله أكبر will also have the same. Whoever says الحمد لله رب العالمين from himself, will be given 30 rewards and 30 of his sins will be forgiven.”

**9.** From their blessings as well is that they are heavy on the scales of the slave on the Day of Judgement. The Prophet (PBUH) said: “Oh how heavy are they on the scales, سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبرfor a righteous son or daughter who dies and the believer anticipates the rewards from Allah (SWT) and is patient.”

**10. T**hey have the rewards of sadaqa. Imam Muslim narrated that some people from amongst the companions of the Messenger of Allah (PBUH) came to him and said: “O Messenger of Allah, the rich have taken away (all the) reward.

They observe prayer as we do; they keep the fast as we keep, and they give sadaqa out of their extra wealth.” Upon this he (PBUH) said: “Has Allah not prescribed for you way by following which you can (also) do sadaqa? In every declaration of the glorification of Allah (i. e. saying Subhan Allah) there is a sadaqa, and every Takbir (i. e. saying Allah-O-Akbar) is a sadaqa, and every praise of His (saying al-Hamdu Lillah) is a sadaqa and every declaration that He is One (La illha ill-Allah) is a sadaqa, and enjoining of good is a sadaqa, and forbidding of that which is evil is a sadaqa, and in man's sexual intercourse (with his wife) there is a sadaqa.” The companions said: “O Messenger of Allah, is there reward for the one who satisfies his sexual need among us?” He said: “do you not see that if he were to act upon his desire in an unlawful manner then he would be deserving of punishment? Likewise, if he were to act upon it in a lawful manner then he will be deserving of a reward.”

It was narrated from Jabir (RAA) that the Messenger of Allah (PBUH) said: “Whoever says Subhan Allah il ‘azeem wa bi hamdihi (Glory and praise be to Allah, the Almighty), a palm tree will be planted for him in Paradise.”

1. Abdullah ibn AbuAwfa narrated that a man came to the Prophet (PBUH) and said: I cannot memorise anything from the Qur'an: so teach me something which is sufficient for me. He said: “Say Glory be to Allah, and praise be to Allah, and there is no god but Allah, and Allah is most great, and there is no might and no strength but in Allah.” He said: Messenger of Allah, this is for Allah, but what is for me? He said: “Say: O Allah have mercy on me, and sustain me, and keep me well, and guide me.” When he stood up, he made a sign with his hand (indicating that he had earned a lot). The Messenger of Allah (PBUH) said: “He has filled his hand with virtues.”

**Dear Muslims:**

These words are few and they are easy to say, but their reward is great, especially when the tongue says them and the heart is devout, and full of khoshoo’. So be sure to say them as often as you can.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين ،

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا**.**

**عباد الله** : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةُ فَضْلِ النَّوَافِلِ**

الْحَمْدُ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلاَمِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ‏"‏ **أَبُو دَاوُدَ**.‏

بِلَا شَكٍّ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَعْظَمُ فَرِيضَةٍ فِي الْإِسْلَامِ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي جَعَلَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّكْنَ الثَّانِي مِنْ أرْكَانِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ؛ بَلْ جَعَلَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَلَامَةَ عَلَى الْإِسْلَامِ؛ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ‏"‏ **رَوَاهُ مُسْلِمٌ**.

لَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى الصَّلَاةَ مَصْدَرَ السَّعَادَةِ وَالرَّاحَةِ وَالْحِصْنَ الْحَصِينَ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاة" **رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.** وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ قَالَ: "يَا بِلاَلُ أَقِمِ الصَّلَاةَ، أَرِحْنَا بِهَا" **رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.‏**

وَهِيَ الْفَرِيضَةُ الَّتِي لَا تَسْقُطُ عَنِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ أَبَدًا، فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرٍ، فِي صِحَّةٍ أَوْ مَرَضٍ، فِي سِلْمٍ أَوْ حَرْبٍ؛ فَكُلُّ مُسْلِمٍ بَالِغٍ عَاقِلٍ عَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فِي أَوْقَاتِهَا الْمُحَدَّدَةِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَيْسَ حَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ؛ فالْحَمْدُ لِلهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُحَافِظُ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَلَكِنَّ حَدِيثَنَا الْيَوْمَ عَنْ صَلَاةِ النَّوَافِلِ وَفَضْلِهَا وَأَهَمِّيَّتِهَا وَوَقْتِهَا وَذَلِكَ لِأَنَّنَا نُلَاحِظُ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَهْتَمُّ بِالنَّوَافِلِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ خَاصَّةً الرَّوَاتِبَ أَوِ السُّنَنَ الْمُؤَكَّدَةَ الَّتِي يُبَيِّنُ النّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا مُهِمَّةٌ لِأَنَّهَا تَسُدُّ الْخَلَلَ الَّذِي فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ حَتَّى تُقْبَلَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ يَوْمَ ُالْقِيَامَةِ.

نَتَحَدَّثُ الْيَوْمَ عَنْ عِدَّةِ نِقَاطٍ وَهِيَ:-

**فَضْلُ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ. عَدَدُهَا أَوْقَاتُهَا**

**عِبَادَ اللهِ:**

أَمَّا عَنْ فَضْلِهَا فَهِيَ تَزِيدُ الْعَبْدَ قُرْبًا مِنَ اللهِ تَعَالَى؛ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السّجُودِ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنكَ بِهَا خَطِيئةً" **رَوَاهُ مُسْلِمٌ**.

وَهِيَ السَّبَبُ فِي أَنْ يَحْظَى الْعَبْدُ بِحُبِّ اللهِ تَعَالَى؛ فَفِي الْحَدِيثِ الَقُدْسِيِّ: "وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ؛ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهْ‏"‏. ‏**رَوَاهُ الْبخَارِيُّ‏‏.**

وَكَذَلِكَ فَهِيَ تُكْمِلُ أَيَّ نَقْصٍ كَانَ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ؛ فَكَثِيرًا مَا يَحْدُثُ مِنَ الْمُسْلِمِ مِنْ سَهْوٍ أَوْ خَطَأٍ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ فَتَكُونُ نَاقِصَةً فَيُؤْخَذُ مِنْ أَجْرِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ لِيُكْمَلَ بِهَا أَجْرُ الْفَرِيضَةِ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ النّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةُ؛ قَالَ: يَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ وَعَزَّ لِمَلاَئِكَتِهِ -وَهُوَ أَعْلَمُ: انْظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا؛ فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا قَالَ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ: أَتِمُّوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ. ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَال عَلَى ذَاكُمْ‏"‏ ‏**رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.**

**عباد الله:**

وَأَمَّا عَنْ عَدَدِهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلةِ؛ فَهِيَ إِمَّا عَشْرُ رَكَعَاتٍ كَمَا رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: "حَفِظْتُ مِنَ النّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ: رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمغْرِبِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ) **الْبُخَارِيُّ**.

أَوْ مَنْ أرَادَ الْمَزِيدَ فَهِيَ اثْنَا عَشْرَةَ رَكْعَةً؛ فَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً؛ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ؛ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفجْرِ‏"‏ **رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ**.

**أَمَّا عَنْ أَوْقَاتِهَا فَهِيَ كَالتَّالي:-**

**أولًا**: رَكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَهُمَا مِنْ أَهَمِّ صَلَاةِ النَّافِلَةِ؛ قَالَ عَنْهُمَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا" **رَوَاهُ مُسْلِمٌ.** وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَدَعُو رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ وَإِنْ طَرَّدَتْكُمُ الْخَيْلُ) **رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.** وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: "لَمْ يَكُنْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مُعَاهَدَةً مِنْهُ عَلَى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ" **رَوَاهُ مُسْلِمٌ**. وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَعُهُنَّ أَبَدًا لَا فِي سَفَرٍ وَلَا فِي حَضَرٍ، وَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ تَكُونَ رَكْعَتَانِ خَفِيفَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَمَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ سُنَّةِ الْفَجْرِ لَهُ أَنْ يَقْضِيَهَا حَتَّى وَلَوْ بَعْدَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَقْرَأَ فِيهِمَا بِسُورَتَيِ الْكَافِرُونَ وَالْإِخْلَاصِ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفجْرِ وَكَانَ يَقُولُ: ‏"‏نِعْمَ السُّورَتَانِ هُمَا"، يَقْرَأُ بِهِمَا فِي رَكْعَتَيِ الْفجْرِ ‏[(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ‏)](javascript:openquran(111,1,1))‏ وَ‏[(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكافِرُونَ)](javascript:openquran(108,1,1))‏. **ابْنُ مَاجَهْ.**

**ثَانِيًا:** سُنَّةُ الظُّهْرِ وَهِيَ قَدْ تَكُونُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ؛ اثْنَتَيْنِ قَبْلَهَا وَاثْنَتَيْنِ بَعْدَهَا كَمَا وَرَدَ فِي الْبخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ سِتَّ رَكَعَاتٍ؛ أَرْبَعٌ قَبْلَهَا وَرَكْعَتَانِ بَعْدَهَا، وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ؛ أَرْبَعٌ قَبْلَهَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النّارِ‏"‏ **رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.**

**ثَالِثًا:** سُنَّةُ الْمَغْرِبِ؛ رَكْعَتَانِ بَعْدَهَا، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ فِيهِمَا أَيْضًا بِسُورَتَيِ الْكَافِرُونَ وَالْإِخْلَاصِ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: مَا أُحْصِي مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمغْرِبِ وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاة الْفجْرِ بِـ‏‏[(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكافِرُونَ‏)](javascript:openquran(108,1,1))‏ وَ‏[(‏قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ‏)](javascript:openquran(111,1,1))‏.‏ **رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.**

أَمَّا سُنَّةُ الْعِشَاءِ فَهُمَا رَكْعَتَانِ بَعْدَ الصَّلَاةِ كَمَا وَرَدَ فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَمِنَ السُّنَنِ الَّتِي حَافَظَ عَلَيْهَا رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَلَاةُ الْوِتْرِ؛ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ‏: الْوِتْرُ لَيْسَ بِخَتْمٍ كَصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ؛ وَلَكِنْ سَنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ‏: "‏إِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ؛ فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ‏"‏‏.‏ **(‏رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ)‏‏.‏** وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏اجْعَلُوا آخِرَ صَلاَتِكُمْ بِاللَّيْل وِتْرًا"‏‏. **الْبْخَارِيُّ ومُسْلِمٌ،** وَوَقْتُهُ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ حَتَّى قُبَيْلَ الْفَجْرِ.

أَمَّا عَنْ عَدَدِ رَكَعَاتِ الْوِتْرِ فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ خَمْسَةً أَوْ ثَلَاثَةً أَوْ حَتَّى وَاحِدَةً؛ فَعَنْ أَبِي أَيُّوبٍ الْأنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏الْوِتْرُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ؛ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتِرَ بِخَمْسٍ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتِرَ بِثَلاَثٍ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتِرَ بِوَاحِدَةٍ فَلْيَفْعَلْ‏"‏ **رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.**

وَكَذَلِكَ مِنَ السُّنَنِ الَّتِي حَافَظَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الضُّحَى؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‏: ‏"يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ؛ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى‏"‏ **‏رَوَاهُ مُسْلِمٌ**. وَوَقْتُهَا بَعْدَ خَمْسَةَ عَشْرَ دَقِيقَةً مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ حَتَّى قُبَيْلَ الظُّهْرِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَيَجُوزُ أَنْ تُصَلَّى النَّافِلَةُ فِي الْمَسْجِدِ؛ لِحَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: "صَلَّيْتُ مَعَ النّبِيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ؛ فَأَمَّا الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ فَفِي بَيْتِهِ" رَوَاهُ الْبخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.

وَلَكِنْ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ تُصَلَّى السُّنَنُ فِي الْبَيْتِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي مَسْجِدِهِ؛ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ صَلَاتَهُ خَيْرًا‏"‏‏.‏ ‏**رَوَاهُ مُسْلِمٌ‏‏.**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ نَكُونَ مِمَّنْ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ، وَمِمَّنْ يُحَافِظُونَ عَلَى النَّوَافِلِ الَّتِي تُقَرِّبُهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى لِيَنَالُوا رِضَاهُ وَيَنَالُوا شَفَاعَةَ مَنْ سَنَّهَا لَهُمْ.

**The importance of optional prayers**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support. We seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him to the right way. I testify that there is no God except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things. And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

*“*O you who believe! Keep your duty to Allahand fear Him, and speak always the truth. He will direct you to do righteous good deeds and will forgive you your sins. And whosoever obeys Allah and His Messenger has indeed achieved a great achievement.”

**Dear brothers and sisters in Islam:**

It was narrated form *Ali ibn AbuTalib* that he said: the last words which the Messenger of Allah (PBUH) spoke were: “Prayer, prayer and fear Allah about those whom under your authority like slaves or wife.” Certainly, dear Muslims, Salat is one of the most important acts of worship in Islam.

It is the pillar and comes directly after the *shahadah.*

It is the most regular compulsory action in a Muslim’s life.

We fast just one month a year; we must give Zakah once a year; and Hajj is only once a life time. However, prayer is the one act that must be fulfilled at least five times a day, regardless of the circumstance.

Salat is the title of Islam.

The Prophet (PBUH) said: “There is nothing different between a Muslim and a non-Muslim except performing prayers.” Moreover, we know that Allah makes the prayers a source of happiness and refuge for the distressed. The Prophet (PBUH) said: “I find most comfort in prayer.” He would also say, “O Bilal, give us comfort by calling *iqamah* for prayer.”

It is the only obligation that does not exempt any Muslim from performing it, man or woman, in settling down or in travelling, in sickness or in health, in poverty or in wealth. Every sane, adult Muslim is responsible for performing prayers.

**Dear Muslims:**

Our talk today is not about the five daily compulsory prayers. Alhamdulillah, most Muslims are good at keeping those.

Our talk, instead, is about the optional *nawafel*.

These are the prayers, which are performed either before or after the compulsory ones, and which we know from the Sunnah that the Prophet (PBUH) used to perform regularly.

Unfortunately, a lot of Muslims today are not good at keeping up with the *nawafel.*

We know that they are important because they complement the compulsory prayers if there is a deficiency or shortcoming on the Day of Judgment.

Today, dear brothers and sisters, we will talk about three things:

1. The virtue and importance of the daily *nawafel.*
2. The number of *nawafel*.
3. And the timings of the different ones.

**Dear Muslims:**

With regard to the virtue of the *nawafel,* we know that they get us closer to Allah (SWT). It was narrated that the Prophet (PBUH) said: Do lots of Sojood for the sake of Allah, for you will not make one Sajdah without raising you a degree because of it, and removing a sin from you, because of it.

And they are the path for gaining the love and pleasure of Allah (SWT).

It was narrated in the Hadith Qudsi: that Allah (SWT) says“My slave keeps on coming closer to me through performing Nawafil, till I love him. When I love him I become his hearing with which he hears, his sight with which he sees, his hand with which he strikes, and his leg with which he walks; and if he asks (something) from Me, I give him, and if he asks My Protection (refuge), I protect him.” And the *nawafel* complement any shortcoming in the compulsory prayer.

Of course none of us are perfect, and no Salah is free from distraction or mistake. In that situation, the reward from the *nawafel* is taken to complete and correct that of the *fara’ed* or the compulsory prayers.

The Prophet (PBUH) said: “The first thing about which the people will be called to account out of their actions on the Day of Judgment is prayer. Allah (SWT) will say to the angels - though He knows better: Look into the prayer of my slave and see whether he has offered it perfectly or imperfectly. If it is perfect, that will be recorded perfect. If it is imperfect, He will say: See if there are some optional prayers offered by my slave. If there is optional prayer to his credit, He will say: Compensate the obligatory prayer by the optional prayer for my slave. Then all the actions will be considered likewise.”

**Dear Muslims:**

With regard to the number of *nawafel* prayers, they are ten or twelve *raka’at* through the day and night. It was narrated by Ibn Omar that he said: “I remember ten Rakat of Nawafil from the Prophet, two Rakat before the Zuhr prayer and two after it; two Rakat after Maghrib prayer in his house, and two Rakat after 'Isha' prayer in his house, and two Rakat before the Fajr prayer.” We also have an alternative narration from *Umm Habiba*, which tells us about twelve *raka’at*, in which the Prophet (PBUH) said: “Whoever prays twelve Rak'ah in a day and night, a house will be built for him in Paradise: Four Rak'ah before Zuhr and two Rak'ah after it, two Rak'ah after Maghrib, two Rak'ah after Isha, and two Rak'ah before Fajr.”

**Dear Muslims:**

With regard to the timings of *nawafel*; we know that the two *raka’at* before Salat al-Fajr are the most important.

The Prophet (PBUH) said: “The two rak'ahs (before) Fajr are better than this world and everything in it.” And in another *hadith,* the Prophet (PBUH) said: “Do not miss out the two rak'ahs before the Fajr even if you are being driven away by the horses of your enemies.” And 'A'isha reported that the Prophet (PBUH) was not as particular about observing the *nawafel* as much as two rak'ahs of Fajr.

He (PBUH) used to pray the two *raka’at* of Fajr, every day while travelling and while settled; in war and in peace.

It is from the Sunnah that they are two light *raka’at* immediately before Fajr, but not before the time of Fajr has entered. If you miss them before, then you can pray them afterwards, even if it means praying them after sunrise. It was also narrated by ’Aisha that “The Messenger of Allah (PBUH) used to perform two Rak’ah before Fajr, and he used to say: ‘the best two Surah to recite in the two Rak’ah of Fajr are: “Al-Kafirun” and Al-Ikhlas.”

**Secondly**, there are different narrations for the *nawafel* of Dhuhr. Some have reported two before it and two after, as is narrated by Bukhari from the narration of Ibn Omar that we mentioned.

But it is also correct to pray two before and four after or even four before and four after. It was narrated that he (PBUH) said: “Whoever prays four *raka’at* before Dhuhr and four after it, then the hellfire will be forbidden to touch his face”.

**Thirdly,** the sunna of Maghrib is to pray two *rak’at* after it.

And it is also recommended that we recite *Al-Kafiroon* and *Al-Ikhlas*, the same as we do for the two *raka’at* of Fajr. And it is also commendable to pray two *raka’at* after Ishaa.

**Dear Muslims:**

One of the important *nawafel* that we haven’t mentioned yet is that of *witr.* The Prophet (PBUH) said: “Allah is Witr (single, odd) and loves what is *witr*. So perform *witr* prayer. O followers of Qur'an, observe the witr.” And it was narrated by Ibn Omar that the Prophet (PBUH) said: “Make *witr* your last prayer at night.” The timing of witr is any time from Isha until Fajr. It has to be an odd number of *raka’at* but can be five, three or even one. It was narrated by Abu Ayub Al-Ansari that the Prophet (PBUH) said: “'Witr is a duty, so whoever wants to pray witr with five rak'ahs let him do so, whoever wants to pray witr with three, let him do so; and whoever wants to pray witr with one, let him do so. "

**Dear Muslims:**

The last *nafila* that we will talk about today is that of *Duha.* The Prophet (PBUH) said: “When you get up in the morning, charity is due from every one of your joints. There is charity in every Subhana Allah; there is charity in every Allahu Akbar; there is charity in every Alhamdulillah; there is charity in every La ilaha illa Allah; there is charity in enjoining good; there is charity in forbidding evil. He (PBUH) added On top of that, praying two Rak`ah’s of Duha is equal to all of this in reward.).” Salat Al-duha can be prayed from about fifteen minutes after sunrise and until Salat al-Dhuhr.

**Dear Muslims:**

It is best of you pray the compulsory Fara’ed in the mosque.

And you can pray the nawfel at the Masjed as well as Imam Al-bokhary narrated from ibn omar he (RAA) said: I offered with the Prophet (PBUH) two rak`at before Zuhr and two rak`at after; two rak`at after Maghrib, `Isha' and the Jumua prayers. Those of the Maghrib and `Isha' were offered in his house.

But it is much better to perform *nawafel* at home.

He (PBUH) said: “When you have finished your (Fard) Salat (prayer) in the mosque, you should observe some of your (Sunnah and Nawafil) Salat at home; Allah will bless your homes because of your Salat (in your homes)”.

I pray to Allah (SWT) to help us keep our *fara’ed* and *nawafel* and reward us for them. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا**.**

**عباد الله** : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**لَا تَنْشَغِلْ بِمَا لَا يَعْنِيكَ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، {يٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ} [**آلِ عِمْرَانَ:102**]، {يٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَّفْسٍ وٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمْا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَٱلأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} **[النِّسَاء:1]**،

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

حَدِيثُنَا الْيَوْمَ حَوْلَ حَدِيثٍ عَظِيمٍ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي يُرْشِدُنَا فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَنْصَلِحُ بِهَا حَالُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.حَدِيثُ الْيَوْمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمرْءِ، تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ) **رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ**. ولَقَدْ نَهَى اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ التَّكَلُّمِ فِي الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَ لَنَا بِهَا عِلْمٌ فَقَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} **[الْإِسْرَاءِ: 36].** وَقَدْ نَفَى اللهُ الْخَيْرَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يَتَنَاجَى بِهِ النَّاسُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ تَعَالَى: {لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مِنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاح بَيْنَ النّاس} **[سُورَةُ النِّسَاءِ: 114].** وَمِنْ حَسُنَ إِسْلَامِهِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فَلَهُ الْفَوْزُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَقَدْ بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَسُنَ إِسْلَامُهُ بِمَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِمِثْلِهَا حَتَّى يَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ). **رَوَاهُ مُسْلِمٌ**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ أَرْشَدَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ دَلِيلَ كَمَالِ الْإِسْلَامِ أَنْ لَا يَنْشَغِلَ الْإِنْسَانُ بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا تَخُصُّهُ وَلَا تُفِيدُهُ وَلَا تَنْفَعُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَعْمَالٍ أَوْ أَقْوَالٍ لِأَنَّ عُمُرَ الْإِنْسَانِ قَصِيرٌ، مَهْمَا طَالَ فَلَا يَسَعُ إِلَّا مَا يَنْفَعُهُ فَقَطْ.

إِنَّ الْعَبْدَ مَأْمُورٌ بِوَاجِبَاتٍ كَثِيرَةٍ تَسْتَغْرِقُ كُلَّ وَقْتِهِ، وَهَذِهِ الْوَاجِبَاتُ كَثِيرَةٌ وَمُقَسَّمَةٌ عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَإِذَا انْشَغَلَ الْإِنْسَانُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ تَرَكَ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْوَاجِبَاتِ، وَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

إِنَّ الْوَاجِبَاتِ أَكْثَرُ مِنَ الْأَوْقَاتِ، هُنَاكَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ الْمَفْرُوضَةُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَهُنَاكَ النَّوَافِلُ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُنَاكَ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَمُطَالَعَةُ سِيرَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُنَاكَ الذِّكْرُ الَّذِي أُمِرَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُولَهُ، وَهُنَاكَ تَرْبِيَةُ الْأَوْلَادِ، وَالسَّعْيُ عَلَى الزِّرْقِ الْحَلَالِ وَمُسَاعَدَةُ الْفَقِيرِ وَالْمُحْتَاجِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَقَعُ مَسْئُولِيَّتُهَا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَسَوْفَ يُسْأَلُ عَنْهَا فِي الْآخِرَةِ، وَإِذَا فَكَّرَ فِيهَا الْإِنْسَانُ سَيَجِدُ أَنَّهَا تَسْتَغْرِقُ عُمُرًا ضِعْفَ عُمُرِهِ؛ فَكَيْفَ لِعَاقِلٍ أَنْ يَتَرُكَ كُلَّ هَذِهِ الْوَاجِبَاتِ وَيَنْشَغِلَ عَنْهَا بِمَا لَا يَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَيْهِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

بَعْضُ النَّاسِ تَجِدُهُ مَشْغُولًا بِالسِّنِيمَا وَالْمُغَنِّينَ وَالرِّيَاضِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الشُّهْرَةِ، يُتَابِعُ أَخْبَارَهُمْ وَمَا فَعَلُوا وَمَاذَا يُحِبُّونَ وَمَاذَا يَلْبَسُونَ، وُيُضِيعَ وَقْتًا مِنْ عُمُرِهِ يُتَابِعُ فِيهِ أَخْبَارَهُمْ؛ مَعَ أَنَّهُ لَنْ يُسْأَلَ عَنْهُمْ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ؛ بَلْ إِنَّهُ يَزِيدُ مِنْ مَكَاسِبِهِمْ، هَذِهِ الْمَكَاسِبُ الَّتِي تَجْعَلُهُمْ يَزْدَادُونَ فِي نَشْرِهِمُ الضَّلَالَ وَالْفِسْقَ وَالْفُجُورَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا طَبْعًا يَشْغَلُهُ عَنْ مَعْرِفَةِ أَخْبَارِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ أُمِرَ أَنْ يُقَلِّدَهُمْ وَيَفْعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِمْ.

مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ نَجِدُ بَعْضَ شَبَابَ الْيَوْمِ يَعْرِفُ بِالتَّفَاصِيلِ أَخْبَارَ هَذَا اللَّاعِبِ وَهَذَا الْمُغْنِّي وَهَذَا الْمَشْهُورِ، وَإِذَا سَأَلْتَهُ عَنْ أَحَدِ الصَّحَابَةِ أَوْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ لَا يَعْرِفُ عَنْهُمْ شَيْئًا؛ بَلْ إَنَّ بَعْضَهُمْ لَا يَعْرِفُ كَثِيرًا عَنْ هَدْيِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي سَوْفَ يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

بَعْضُ النَّاسِ أَيْضًا يَنْشَغِلُ بِأَخْبَارِ النَّاسِ حَوْلَهُ، لَا يَسْأَلُ عَنْهُمْ مِنْ بَابِ الْأُخُوَّةِ؛ إِنَّمَا يَسْأَلُ عَمَّا يَخُصُّهُمْ هُمْ، وَهَذِهِ عَادَةٌ سَيِّئَةٌ لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ، نَرَى كَثِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَعَ فِيهَا، تَجِدُهُ يَسْأَلُ مَاذَا يَعْمَلُ فُلَانٌ؟ وَهَلْ يَمْتَلِكُ بَيْتًا أَمْ لَا؟ وَكَمْ رَاتِبُهُ؟ وَمَا نَوْعُ سَيَّارَتِهِ؟ وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَسْئِلَةِ الَّتِي يَنْتُجُ عَنْهَا فِي غَالِبِ الْأَحْيَانِ الْحَسَدُ، وَهَذَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مِمَّا حَرَّمَهُ الْإِسْلَامُ، وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يَكُونُ سَبَبًا فِي الْوُقُوعِ فِي الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ الْعَظِيمَةِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، وَيَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا أَنَّ الْعَبْدَ يَخْسَرُ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِلَا شَكٍّ، وتَذْهَبُ إِلَى مَنِ اغْتَابَهُ.فَأَيْنَ هُمْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [سُورَةُ ق:18].

فَيَا مَنْ سَوَّدَ صَحَائِفَ أَعْمَالِهِ بِالقِيلِ وَالْقَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، كَيْفَ حَالُكَ إِذَا مُلِئَتْ صَحَائِفُ قَوْمٍ بِالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ وَكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَمُلِئَتْ صَحِيفَتُكَ بِالسُّؤَالِ عَنْ حَالِ فُلَانٍ مَعَ زَوْجِهِ وَلَمَ طَلَّقَهَا؟ وَعَنْ فُلَانٍ وَلِمَاذَا سَافَرَ؟ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورٍ لَا تَعْنِيكَ؛ بَلْ إِنَّ الْغَفْلَةَ عَنْهَا أَحْسَنُ فِي إِسْلَامِكَ وَأَسْلَمُ لِقَلْبِكَ؛ فَأَلْفَاظُكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَحْسُوبَةٌ، وَأَنْفَاسُكَ مَعْدُودَةٌ؛ فَاجْتَهِدْ فِي عِمَارَةِ وَقْتِكَ بِمَا يَكُونُ سَبَبًا فِي نَجَاتِك يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مِمَّا يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ مَنَاخِرِهِمْ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ.

إِنَّ الْعِبَادَاتِ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا اللهُ تَعَالَى كَثِيرَةُّأَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَإِنَّ أَفْضَلَ مَا يَفْعَلُهُ الْعَاقِلُ أَنْ يَنْشَغِلَ بِأَمْرِ نَفْسِهِ الَّتِي هُوَ مَسْئُولٌ عَنْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَنْشَغِلَ بِتَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِ وَتَعْلِيمِهِمْ وَتَعْرِيفِهِمْ بِالْإِسْلَامِ، وَأَخْلَاقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْ يَسْعَى عَلَى رِزْقِهِ بِالْحَلَالِ النَّافِعِ الَّذِي يَنْفَعُ بِهِ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَالْمُسْلِمِينَ حَوْلَهُ بَلْ وَالنَّاسَ جَمِيعًا. لِيَعْلَمْ كُلُّ وَاحِدٍ فِينَا أَنَّهُ سَوْفَ يُسْأَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؛ فَلْيَنْشَغِلْ كُلُّ عَبْدٍ بِالتَّقَرُّبِ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ، وَالنَّوَافِلِ الَّتِي تَنْفَعُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِذَا انْشَغَلَ الْعَبْدُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى عَوَاقِبَ وَخِيمَةٍ مِنْهَا:   
**1**- لَا مَحَالَةَ يَتَنَافَى مَعَ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ -كَمَا بَيَّنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**2**- مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُودِي بِالْإِنْسَانِ إِلَى التَّجَسُّسِ وَالْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَهِيَ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ.

**3**- هُوَ عَمَلٌ يُودِي بِالْإِنْسَانِ إِلَى قَسَاوَةِ الْقَلْبِ وَوَهَنِ الْبَدَنِ وَتَعْسِيرِ الرِّزْقِ.  
سُئِلَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ: أَيُّ عَمَلِكَ أَوْثَقُ فِي نَفْسِكَ؟ قَالَ: تَرْكُ مَا لَا يَعْنِينِي. وَقَدْ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ:إِذَا رَأَيْتَ قَسَاوَةً فِي قَلْبِكَ وَوَهَنًا فِي بَدَنِكَ وَحِرْمَانًا فِي رِزْقِكَ فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِمَا لَا يَعْنِيكَ؛ فَكَلَامُ الشَّخْصِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ يُقَسِّي الْقَلْبَ وَيُوهِنُ الْبَدَنَ وَيُعَسِّرُ أَسْبَابَ الرِّزْقِ. يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: لَا تَتَكَلَّمْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ؛ فَإِنَّهُ فَضْلٌ وَلَا آمَنُ عَلَيْكَ الزُّورَ، وَلَا تَتَكَلَّمْ فِيمَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعًا؛ فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ فِي أَمْرٍ يَعْنِيهِ قَدْ وَضَعَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَأَعْنَتَهُ.  
**4**- أَنَّهُ يُسْمِعُ الْإِنْسَانَ مَا لَا يُرْضِيهِ:   
فَقَدْ قَالَ النَّاسُ قَدِيمًا: "مَنْ تَدَخَّلَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ سَمِعَ مَا لَا يُرْضِيهِ".

**5**- يَجْعَلُ الْمَرْءَ مُبْغَضًا مِنَ النَّاسِ ثَقِيلًا عَلَيْهِمْ:   
فَالنَّاسُ لَا تُحِبُّ مَنْ يَدُسُّ أَنْفَهُ فِي خُصُوصِيَّاتِهِمْ؛ فيَكُونُ ثَقِيلًا عَلَيْهِمْ، لَا يَتَحَمَّلُونَ مُجَالَسَتَهُ، وَلَا يُنْصِتُونَ إِلَى حَدِيثِهِ.

**6**- فِيهِ مَضْيَعَةٌ لِلْوَقْتِ فِيمَا لَا يُفِيدُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

بَعْضُ الصَّحَابَةِ دَخَلُوا عَلَى أَبِي دُجَانَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي مَرَضِ الْمَوْتِ فَوَجَدَهُ يَبْتَسِمُ؛ فَسَأَلُوهُ عَنْ سِرِّ ابْتِسَامَتِهِ فَقَالَ لَهُمْ: "لَقَدْ حَافَظْتُ عَلَى عَمَلَيْنِ أَفْرَحُ بِهِمَا وَأَنَا أَلْقَى اللهَ تَعَالَى؛ فَقَالُوا: وَمَا هُمَا؟ فَقَالَ: لَمْ أَتَدَخَّلْ يَوْمًا فِيمَا لَا يَعْنِينِي، وَكَانَ قَلْبِي سَلِيمًا عَلَى كُلِّ الْمُسْلِمِينَ".

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَشْغَلَنَا دَائِمًا بِمَا يَنْفَعُنَا، وَأَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي أَوْقَاتِنَا وَأَعْمَالِنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُسْنَ الْإِسْلَامِ وَسَلَامَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْآثَامِ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا أَقْوَالَنَا **وَأَعْمَالَنَا.**

**Mind your own business**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him a right.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things, and I testify that Mohammed is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved. He delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Muslims:**

In Sahih Muslim, there is a hadith on the authority of Abu Hurairah that describes the great reward for those people who complete and “perfect” their Islam. He (PBUH) said: “When one of you perfects his Islam, then every good deed that he performs is magnified and recorded in his account as ten to seven hundred good deeds, and each sin that he commits is recorded as a single one.”

And from the ways to perfect our Iman (faith) is to leave the things do not concern us. Therefore our topic today is about a great hadith, in which the Prophet (PBUH) guides us to an issue which leads to improving the fabric of society, regardless of place and time.

Abu Hurayrah relates that Allah’s Messenger (PBUH) said: “From the perfection of a person’s Islam is his leaving alone what does not concern him.” [al-Tirmidhî]

This hadeeth states that a believer should avoid things that are of no concern to him. They are of no benefit to this life or to the hereafter, in terms of belief, speech or actions. Ibn Rajab (RAA) said that this hadith is a foundation of manners, behaviour and etiquette in Islam. He also said that there are three other hadiths which set the main standards for good manners and behaviour. They are:

1. The hadith of the Prophet (PBUH) when he said: "Let him who believes in Allah and the Last Day either speak good or keep silent,"[Bukhari and Muslim].
2. The hadith of the Prophet (PBUH) when a man said to him: O Rasul-Allah, advise me. He (PBUH) said: “Do not become angry”. The man repeated [his request] several times, and the Prophet (PBUH) said: “Do not become angry.”[Al-Bukhari].
3. The hadith of the Prophet (PBUH) when he said: “None of you [truly] believes until he wishes for his brother what he wishes for himself.”

**Dear brothers and sisters:**

Islam protects society as a whole from any kind of harm. Much of the harm caused in society today is because of people interfering in the affairs of others when one has no right or responsibility over the particular issue. These types of practices can lead to breakdown in people’s relationships with one another. The believer should train himself to concentrate to be involved in the beneficial matters so that this in itself will be the person's attitude. Do not waste time, money and effort in things that are of no benefit in this life or the hereafter.

**Dear Muslims:**

An important question which arises from this hadith is: What in particular should we concern ourselves with? Answering this question will enable us to practice the hadith in the right manner.

The slave has many obligations that he is ordered to do, and these are divided over both the day and the night. If a person wastes his time with other things, then he will not have enough time to fulfil all his obligations and duties. The obligations take more time than we have.

There are the five daily prayers, there is the sunna which the Prophet (PBUH) did, there is the jama’a prayer in the mosque, there is reading the Quran and studying *tafseer* and *seera* of the Prophet (PBUH). There is also the *dhikr* that we are ordered to say, there is bringing up our children, seeking knowledge, seeking a permissible source of income, helping the poor, visiting relatives and friends and many other things about which we will be asked on the day of judgement.

If we think about all these many things, then we will see that they can take up double the amount of time that we have, so how can any sane person leave all these things and concern himself with other things which do not benefit and may even harm him.

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) informs us in this hadith, that if a person wishes to perfect or complete his Islam, then he should not busy himself with things that are not related to him, nor with things that could not benefit him whether in this life or the next. Our lives are too short for us to be able to do things that benefit us, let alone waste time with things that are of no concern to us.

**Dear Muslims:**

There are people who are always busy with watching TV shows and films, following the news of celebrities and trying to copy their lifestyles. They waste their time in the search of knowledge that they will not be asked about, in this life or in the hereafter. This also means that they do not have enough time to follow the news and read about the righteous that we have been ordered to follow.

**Dear Muslims:**

Unfortunately, we find many of our youth today, if you asked them about any singer, footballer or a celebrity, then they can tell every detail about them but they do not know any of the Sahaba or even about the Prophet (PBUH)’s life.

We also find that some people spend their time with the news of people around them, asking about them, not out of brotherhood, but out of nosiness and love for gossip, asking about things that do not concern them, like how much money he earns on a weekly or monthly basis? Does he own his house? What car he drives and so on. These questions often lead to envy and backbiting which are both prohibited in Islam.

**Dear Muslims:**

The acts of worship and duties that we are ordered to do are many, and any sane person should busy himself with what he will be asked about on the day of judgement by Allah (SWT). One of the scholars said: A person is not able to take care of all the necessary matters, why would he then get involved in the unnecessary matters that are of no real concern.

Let every one of us know that on the Day of Judgement we will be asked about our lives, what we spent them on, and our youth, what we did with it. So let us all spend our time in things that will benefit us in this life and on the day of judgement; things that will bring us closer to Allah (SWT).

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) mentions in the holy Qur’an that there is no good in most of what we say [An-Nisaa’:114] **لَّا خَيۡرَ فِى كثِيرٍ۬ مِّن نَّجۡوَٮٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَـٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ‌ۚ**

The more we speak, the more likely we are to lie, backbite, gossip, and harden our hearts by distracting ourselves from the remembrance of Allah.

It was narrated that while one of the companions of the prophet (PBUH) was dying he was seen smiling. His friends asked him as to the reason for the smile. He replied: I did two things which I feel very happy about while I’m waiting to meet my Lord. First of all, I have never interfered in something that did not concern me, and secondly, I never held any hatred or ill-feeling towards any of my Muslim brothers.

I ask Allah (SWT) to make us of those who do not concern themselves with what does not benefit us and to make us always busy with all things beneficial and to bless our time and lives. Ameen

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا. عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطَبُ شَهْرِ صَفَرَ**

**قِصًّةُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ**

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأرْضِ، وَلَهُ الْحمْدُ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ, وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، وَهُوَ الْعزِيزُ الْغَفُورُ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْبَشِيرُ النَّذِيرُ وَالسِّرَاجُ الْمُنِيرُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَالْنشورِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

جُبِلَ الْبَشَرُ جَمِيعًا عَلَى حُبِّ الْقَصَصِ وَالتَّارِيخِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا الدُّرُوسَ وَالْعِبَرَ.

فَتَجِدُهُمْ يَسْتَمِعُونَ لِقِصَصِ الصَّالِحِينَ وَعِلْمِهِمْ وَأَعْمَالِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِالَّتِي عَمِلُوهَا, وَالَّتِي نَفَعَتِ النَّاسَ وَعَاقَبَتْهُمُ الْحُسْنَى فِي الدُّنْيَا وَمَا يَنْتَظِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ نَعِيمٍ فِي الْآخِرَةِ.

وَيَسْتَمِعُونَ قِصَصَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ أَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ, وَعَاقِبَةَ الشَّرِّ الَّتِي أَصَابَهُمُ اللهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَمَا يَنْتَظِرُهُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ فِي الْآخِرَة.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَالقِصَصُ الَّتِي يَسْمَعُهَا النَّاسُ قِسْمَانِ:-

قِسْمٌ حَكَاهُ السَّابِقُونَ مِنَ الْبَشَرِ, وَهَذَا النَّوْعُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْعِبَرِ وَالدُّرُوسِ إِلَّا أَنَّهُ يَبْقَى فِيهِ شَكٌّ؛ لِأَنَّ مِنْ قَصَّ عَلَيْنَا الْقِصَّةَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ كَارِهًا لِمَنْ حَكَى عَنْهُ، فَيُبَالِغُ فِي الِانْتِقَاصِ مِنْهُ وَوَصْفِهِ بِأَوْصَافٍ قَبِيحَةٍ؛ رُبَّمَا يَجْعَلُهُ شَيْطَاناً وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ. وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِمَنْ يَقُصُّ عَنْهُ، فَيُبَالِغُ فِي مَدْحِهِ بِأَوْصَافٍ حَسَنَةٍ رُبَّمَا لَا تَكُونُ فِيهِ حَتَّى يَجْعَلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ. فَيَبْقَى الشَّكُّ فِي كُلِّ مَا يَحْكِيهِ النَّاسُ مِنْ قِصَصٍ. وَفِي كِلَا الْأَمْرَيْنِ فِي الْحُبِّ وَالْكُرْهِ هُوَ لَا يَعْلَمُ مَا كَانَ فِي النُّفُوسِ وَمَا غَابَ عَنْ عَيْنِهِ.

أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي هُوَ مَا حَكَاهُ الْوَحْيُ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ, وَهَذَا هُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الشَّكَّ؛ لِأَنَّ مَنْ أَخْبَرَنَا هُوَ اللهُ الَّذِي لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَهُوَ الَّذِي يَعْلَمُ الظَّاهِرَ وَالْبَاطِنَ. لِذَلِكَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ} **[يوسف: 3].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نَتَحَدَّثُ الْيَوْمَ عَنْ قِصَّةٍ مِنْ قِصَصِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى عِبْرَةً لِلنَّاسِ فِي كُلّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

إِنَّهَا قِصَّةُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَلَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّا بَلَونَاهُم كَمَا بَلَوْنَآ أَصحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ} إِلَى قَوْلِهِ: {عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْہَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ} **[الْقَلَمُ: 18 - 22]**.

إِنَّهَا تَحْكِي عَنْ حِدَيقَةٍ جَمِيلَةٍ لِرَجُلٍ صَالِحٍ -وَنِعْمَ الْمَالُ الْحَلَالُ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ- كَانَ رَجُلًا كَرِيمًا، رَزَقَهُ اللهُ تَعَالَى إِيمَانًا صَادِقًا، فَقَدْ كَانَ إِيمَانُهُ بِمَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى عَظِيماً وَكَرَمُهُ فِي الْإِنْفَاقِ عَلَى الْفُقَرَاء عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ.

كَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عِنْدَمَا يَأْتِي مَوْعِدُ حَصَادِ ثَمَرِ بُسْتَانِهِ مِنْ نَخْلٍ وَعِنَبٍ يُرْسِلُ مُنَادِيًا يُنَادِي عَلَى الْفُقَرَاءِ لِيَحْضُرُوا عِنْدَ الْبُسْتَانِ حَتَّى يُعْطِيَهُمْ مَا قِدَّرَهُ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ؛ فَقَدْ كَانَ يُقَسِّمُ الثِّمَارَ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ.

يَبْدَأُ بِالْفُقَرَاءِ أَوَّلًا فَيُعْطِيهِمْ ثُلُثَ الثِّمَارِ وَيُوَزِّعُهُ عَلَيْهِمْ. ثُمَّ ثُلُثٌ يَجْعَلُهُ فِي بَيْتِهِ يَأْكُلُ مِنْهُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ طُولَ الْعَامِ. وَثُلُثٌ يَشْتَرِي بِهِ مَا يَحْتَاجُهُ الْبُسْتَانُ مِنْ أَشْيَاءَ.

**عِبَادَ اللهِ:**إَنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ اسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ طُولَ حَيَاتِهِ وَكَانَتِ الْبَرَكَةُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ تَزْدَادُ وَالْبُسْتَانُ فِي كُلِّ سَنَةٍ يُعْطِي أَكْثَرَ مِنَ السَّنَةِ السَّابِقَةِ، وَهَكَذَا كُلَّمَا يُخْرِجُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُضَاعِفُ اللهُ ثَمَرَهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَا يَنْتَظِرُ صَاحِبَهُ مِنْ أَجْرٍ فِي الْآخِرَةِ.

حَتَّى مَاتَ الرَّجُلُ قَبْلَ مَوْعِدِ الْحَصَادِ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ وَوَرِثَهُ أَوْلَادُهُ وَذَهَبُوا لِيَنْظُرُوا ثِمَارَ الْبُسْتَانِ قَبْلَ يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْ مَوْعِدِ الْحَصَادِ, وَوَجَدُوا بُسْتَانَهُمْ فَيهَ ثِمَارٌ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ سَنَةٍ مَضَتْ فَقَدْ بَارَكَ اللهُ فَيهَ بِسَبَبِ عَمَلِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ.

وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا عَلَى قَدْرِ أَبِيهِمْ فِي إِيمَانِهِمْ بِاللهِ تَعَالَى وَبِمَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْجَزَاءِ، فَوَسْوَسَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ وَخَوَّفَهُمُ الْفَقْرَ إِنْ هُمْ أَنْفَقُوا وَفَعَلُوا كَمَا كَانَ أَبُوهُمْ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ، وَصَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ إِذْ يَصِفُ الشَّيْطَانَ وَهُوَ يُخَوِّفُ الْإِنْسَانَ الْفَقْرَ حِينَ قَالَ تَعَالَى: {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} **[الْبَقَرَةُ: 268]**.

فَعَزَمُوا وَتَعَاهَدُوا أَنْ يَأْخُذُوا كُلَّ الثِّمَارِ وَلَا يَتْرُكُوا مِنْهُ شَيْئاً لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَقَالُوا: نَحْنُ أَحَقُّ بِأَمْوَالِنَا مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ. عَادُوا فِي اللَّيْلِ إِلَى بُيُوتِهِمْ وَتَعَاهَدُوا وَأَقْسَمُوا أَنَّهُمْ سَوْفَ يَحْصُدُونَ الثِّمَارَ كُلَّهَا وَلَنْ يَتْرُكُوا شَيْئًا لِلْمَسَاكِينِ. وَكَانَ لَهُمْ أُخٌ صَالِحٌ قَالَ لَهُمْ: لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ بَلِ اتَّقُوا اللهَ وَسَبِّحُوهُ يَزِدْكُمْ بَرَكَةً فِي أَمْوَالِكُمْ, وَافْعَلُوا كَمَا كَانَ أَبُوكُمْ يَفْعَلُ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِنُصْحِهِ.

**عِبَادَ اللهِ:**

وَلِأَنَّهُمْ عَزَمُوا وَأَقْسَمُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى مَنْعِ حَقِّ الْفُقَرَاءِ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى فِي بُسْتَانِهِمْ، فَعَاقَبَهُمُ اللهُ بِالحِرْمَانِ جَزَاَءً لِعَزْمِهِمْ حِرْمَانَ الْفُقَرَاءِ، فَأَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى الْبُسْتَانِ فِي اللَّيْلِ نَاراً أَحْرَقَتْهُ كُلَّهُ ثِمَارَهُ وَأَشْجَارَهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَهُمْ نِيَامٌ لَا يَعْلَمُونَ مَا حَدَثَ لِلْبُسْتَانِ.

وَعِنْدَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ نَادَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِصَوْتٍ خَافِتٍ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَسْمَعَ بِهِمْ أَحَدٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ، وَنَسُوا أَنَّ رَبَّ الْفُقَرَاءِ قَدْ سَمِعَ نَجْوَاهُمْ بِاللَّيْلِ، وَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ إِضْمَارٍ لِلشَّرِّ بَأَنْ يَمْنَعُوا عَنِ الْفُقَرَاءِ حَقَّهُمُ الَّذِي بِسَبَبِهِمْ يُبَارِكُ اللهُ لَهُمْ بِهِ فِي رِزْقِهِمْ، وَشَجَّعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَالُوا: هَيَّا إِلَى بُسْتَانِكُمْ وَلَا تَتْرُكُوا فَقِيرًا يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ. وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بُسْتَانِهِمُ الَّذِي كَانُوا قَدْ تَرَكُوهُ مُنْذُ سَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ أَخْضَرَ مُمْتَلِئًا بِالثِّمَارِ وَقَدْ وَجَدُوهُ أَسْوَدَ مُحْتَرِقًا لَا ثَمَرَ فِيهِ وَلَا شَجَرَ, ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَخْطَأُوا فِي الطَّرِيقِ وَأَنَّ هَذَا لَيْسَ بُسْتَانَهُمْ، وَأَنَّهُمْ قَدْ وَصَلُوا لِبُسْتَانٍ آخَرَ، ثُمَّ لَمَّا ظَهَرَتِ الشَّمْسُ عَلِمُوا أَنَّهُ هُوَ بُسْتَانُهُمْ , وَعَلِمُوا أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ حَرَمَهُمْ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا أَرَادُوا أَنْ يَحْرِمُوا الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ مِنْ حَقِّهِمْ. وَعَادَ أَخُوهُمُ الصَّالِحُ يُذَكِّرُهُمْ: {أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ}.فَنَدِمُوا عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ للهِ وَأَدْرَكُوا خَطَأَهُمْ، وَكَانَ عَمَلُ أَبِيهِمُ الصَّالِحُ سَبَبًا فِي قَبُولِ تَوْبَتِهِمْ وَعَادُوا إِلَى اللهِ تَعَالَى نَادِمِينَ وَطَلَبُوا مِنَ اللهِ تَعَالَى أَنْ يُبْدِلَهُمْ بُسْتَانًا خَيْرًا مِنَ البُسْتَانِ الَّذِي احْتَرَقَ، وَتَعَاهَدُوا وَلَكِنْ هَذِهِ الْمَرَّةَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْعَطَاءِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّهَا قِصَّةٌ تَحْدُثُ كَثِيرًا بَيْنَ النّاسِ؛ فَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنْعَمَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِالرِّزْقِ الْكَثِيرِ فَأَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ لَمَّا زَادَ الْمَالُ بَدَلَ أَنْ يَزِيدَ الْإِنْفَاقُ قَلَّلَ مِنْ إِنْفَاقِهِ بَلْ بَعْضُهُمْ يَمْنَعُ أَصْلًا؛ يَظُنُّ أَنَّ الْمَالَ مَالُهُ وَرِزْقُهُ هُوَ فَقَطْ، فَإِذَا بِالْمَالِ يَذْهَبُ وَلَا يَبْقَى لَهُ إِلَّا النَّدَمُ. وَبَعْضُ النَّاسِ يَرْجِعُ وَيَتُوبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى كَمَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَبَعْضُهُمْ لَا يَتُوبُ وَيَظَلُّ فِي ضَلَالِهِ.

فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ الْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ مِنَ الدُّرُوسِ وَالْعِبَرِ مِنْ أَهَمِّهَا:-

1. أَنَّ الْمَالَ مَالُ اللهِ؛ فَمَنْ تَصَدَّقَ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ لَهُ بَارَكَ اللهُ فِيهِ وَظَلَّتِ الْبَرَكَةُ فِيهِ مَا دَامَ صَاحِبُهُ يَتَصَدَّقُ مِنْهُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ" (**رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ)**.
2. الزَّكَاةُ مِنَ الْمَالِ لَيْسَتْ مِنْحَةً مِنْ صَاحِبِ الْمَالِ لَهُ أَنْ يَمْنَعَهَا مَتَى شَاءَ وَأَحَبَّ، بَلْ هِيَ حِقٌّ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى وَاجِبَةً فِي مَالِ الْأَغْنِيَاءِ، وَهِيَ كَذَلِكَ الَّتِي تَحْفَظُ الْمَالَ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ مَالَهُ مِنَ الهَلَاكِ فَعَلَيْهِ بِالزَّكَاةِ.
3. إِنَّ الصَّدَقَةَ تُضَاعِفُ الْمَالَ وَتَزِيدُهُ مَعَ دُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ لِلْمُتَصَدِّقَ، وَمَنْعُهَا يَكُونُ سَبَبًا فِي هَلَاكِ الْمَالِ وَضَيَاعِهِ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا" (**مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**.
4. إِنَّ التَّوْبَةَ وَالرُّجُوعَ إِلَى اللهِ تَعَالَى بَعْدَ أَنْ يَقَعَ الْعَبْدُ فِي الذَّنْبِ أَوْ الْمَعْصِيَةِ يْتَقَبَّلُهْا اللهُ تَعَالَى، وَيُنْعِمُ عَلَى الْعَبْدِ مَا كَانَ يُنْعِمُ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ قَبْلَ الْمَعْصِيَةِ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ التَّوْبَةُ خَالِصَةً لِلهِ تَعَالَى، كَمَا حَدَثَ مَعَ أَصْحَابِ هَذِهِ الْقِصَّةِ حِينَمَا رَجَعُوا إِلَى اللهِ تَعَالَى أَبْدَلَهُمُ اللهُ بُسْتَانًا خَيْرًا مِنْ بُسْتَانِهِمْ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَا فِيهِ مِنْ عِبَرٍ وَعِظَاتٍ.

***Khotbas for Safar***

**The story of the people of the garden**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him a right.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things, and I testify that Mohammed is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved. He delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Muslims:**

We should read about the nations of the past in order to learn about them and take lessons from their lives. Some stories that we hear are about righteous people and the good lives that they lived. How they were useful and beneficial to their community, and how Allah has rewarded them in this world in terms of how we all remember them and speak highly of them and the great reward that awaits them in Jannah inshAllah.

Then there are stories of those who did wrong and spread corruption in the earth. How they did wrong and hurt the creation of Allah, and their disgraceful end and what awaits them in the hereafter. The stories that we hear or read about are not always one hundred percent true. These stories are narrated to us according to the inclination of the narrator. If the person narrating the story is someone who likes a criminal or a wrong doer, then he will describe the people who do evil and corruption in the earth as if they were heroes or people to be admired. He will describe the evil one as an angel who has done no wrong. And if the person narrating the story is someone who hates the person in it, they will describe them as being evil in every way, even if they were not really like that.

So if we want to read stories and take lessons from them, then there are no stories which are more truthful than those mentioned by Allah in the Quran. The Quran is the word of Allah which has no lies in it. And Allah is the one who knows everything, open or secret, and nothing is hidden from him. He (SWT) says in the Quran: **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ**

“We narrate to you the best and the most accurate of stories in what we have revealed to you of this Quran.”

**Dear Muslims:**

Today we will talk about one of these stories mentioned in the Quran, however we must remember that the reason Allah mentions stories is so that we take lessons from them.

This story is about some people who had a garden or an orchard planted with trees. Their story is mentioned in Surat al-Qalam, starting from verse 17

**إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ**

“Indeed we have tested them as we tested the owners of a certain garden, who swore that they would harvest its fruits in the morning and were not willing to set aside a portion (for the poor).”

And ending at verse 32: **عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ**

“Perhaps our Lord will substitute for us one better than it. Indeed we are towards our Lord hopeful.”

So what is the story of the owners of the garden?

Ibn Abbas said about these verses: There was a righteous man who lived in a village in Yemen. He had an orchard of grape trees. This man was very generous and would help the poor and needy. It was his habit that every year at the time of harvest he would announce that tomorrow is the day of harvest and everyone who is needy or poor should come to the orchard and take his share. He divided the entire harvest into three portions: One third he would sell, one third he would give to the poor and one third he would keep for himself and his family.

So every year the poor and needy would wait impatiently for the day of the harvest, knowing that they would have a share in this righteous man’s wealth.

And because of his good deeds and giving in charity his garden was blessed and would increase in fruits every year.

This man had five children, and they were not happy with what their father was doing. They would always ask him to stop giving a third of his wealth in charity. They would say that they had more right to his wealth and if he stopped giving it to charity then they would all be the richest people in the whole village but the father did not listen to them. Out of all five of his children only one of them was pleased with what his father was doing.

One year, with just a few days before the harvest season this pious man fell ill. His orchard was full of fruits and the poor and needy were waiting for the day of the harvest, but just before that day came the man passed away.

On the day before the harvest day the man’s children went out to the garden to inspect the fruits. They were pleased with how much there was, and then shaitaan whispered to them. They thought to themselves that this year we will not give a single fruit to the poor. The oldest amongst them suggested it, saying “our father had become old, and his mind was not well, now let us all gather together and agree that we will not give anything of this wealth away. We will divide it amongst us and each one of us can do with his share as he wishes. By doing this we will increase in our wealth and status.”

So they planned to wake early in the morning and to harvest the fruit before any of the poor had arrived. They all agreed to this, except for one of them who said, ‘you think that this is a good idea, but in fact it is an evil idea.’ So he told them to fear Allah and follow in the footsteps of their father, but they ignored his advice and did as they wanted.

**Dear Muslims:**

The Quran tells us how they planned to prevent the poor from taking their right that their father would give them. They forgot, just like many of us forget, that Allah is the one who gives. They forgot that if you give to charity, then Allah blesses you in your wealth and increases your wealth.

Giving charity increases your wealth, as the Prophet (PBUH) said: “Wealth is not diminished by giving (in charity).” So during the night while everyone was asleep and unaware of what was happening, Allah sent a fire upon the garden and burnt it down. Everything was destroyed; the trees, fruits, everything completely burnt. Allah says in the Quran:

**فَطَافَ عَلَيۡها طَآٮِٕفٌ۬ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآٮِٕمُونَ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ**

“A disaster from your Lord hit the garden as they slept and in the morning it was black, like a pitch dark night.”

The brothers woke up early in the morning, hoping to take their wealth before everyone woke up. They crept quietly towards their garden, being careful not to make any noise. Allah says in the Quran:

“And they called out to each other in the morning: ‘Hurry to your cultivated land if you mean to harvest (its produce)!’ So they went off speaking to each other in a very low voice: ‘Make sure no poor person enters the garden today!’And they went, ready to harvest.”

Now imagine their shock and surprise when they saw the entire orchard with its fruits that had been so plentiful the day before completely burnt to the ground. It was all destroyed and they had nothing at all. They probably thought when they saw the orchard that they were in the wrong place.

But when the sun appeared they realised it was indeed their orchard, and this was a punishment from Allah because of what they had intended to do. The one brother who advised them not to be greedy said ‘did I not say to you why not glorify Allah?’ Did I not tell you to carry on what your father had started?

They wanted to deprive the slaves of Allah of the good from the orchard, so Allah deprived them of His bounty. The brothers felt regret and realised their mistake. They said as the Quran mentioned: “They said: "Glory be to Allah! Verily we have been doing wrong!" Then they started blaming one another, they said: ‘indeed we were transgressors. Perhaps Allah will grant us better than it. We repent to him and we turn to him with hope.”

Allah accepted their repentance and replaced their orchard with a better one and they continued the good deed that their father used to do.

**Dear Muslims:**

What happened to these brothers is something that happens to a lot of us. Allah has blessed us with wealth, and we give in charity, but when Allah increases our wealth, we don’t increase in our charity. We become greedy and give less or stop altogether. We think that all of the wealth belongs to us. If our wealth was to disappear what would be left? Nothing but regret that we didn’t give in charity.

**Dear brothers and sisters:**

In this story are a number of lessons that we can learn:

**Firstly,** the wealth that we have is Allah’s. If you spend from Allah’s wealth, then He will bless you and give you more of it.

**Secondly,** giving in charity protects your wealth.

**Thirdly,** giving in charity only increases your wealth and will result in you gaining the supplications of the angels.

The Prophet (PBUH) said: "Everyday two angels descend and one of them says, 'O Allah! Compensate (more) to the person who gives in charity; while the other one says, 'O Allah! Destroy the wealth of the one who withholds charity."

**And finally,** after committing a mistake, if we regret and turn to Allah sincerely in repentance, then Allah will accept our repentance and give us in return better than what we had before, just like the brothers in the story.

We pray to Allah that he makes us from those who benefit and learn from the stories of the Qur’an and to guide and bless us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**النَّهْيُ عَنِ الْغِيبَةِ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.. ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

حَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ مَرَضٍ اجْتِمَاعِيٍّ خَطِيرٍ انْتَشَرَ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَلَا وَهُوَ الْغِيبَةُ.

الْغِيبَةُ مِنْ أَقْبَحِ الْقَبَائِحِ وَأَكْثَرِهَا انْتِشَارًا بَيْنَ النَّاسِ، إِنَّهَا خِيَانَةُ الْمَجَالِسِ وَهَتْكُ الْأَسْتَارِ وَفَضْحُ عُيُوبِ النَّاسِ. وَلَقَدْ نَهَى عَنْهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ..يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَلاَ تَجَسّسُوا وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا} [**الْحُجُرَاتُ: 12**].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ الْمسْلِمِ عَلَى الْمسْلِمِ حَرَامٌ مَالُهُ وَعِرْضُهُ وَدَمُهُ. حَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمسْلِمَ‏"‏ **[رَوَاهُ أبُو دَاوُدَ‏].**وعَنْ سَعِيدٍ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الِاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ"‏. ‏

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نَتَّحِدَ؛ يَقُولُ تَعَالَى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً} **[آلَ عِمْرَانَ: 103].**

وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ أَسْبَابِ الفُرْقَةِ هِيَ الْغِيبَةُ وَالنَّمِيمَةُ..وَفِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ نُرِيدُ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْ عِدَّةِ نِقَاطٍ:

**أَوَّلًا:** مَا تَعْرِيفُ الْغِيبَةِ؟

**ثَانِيًا:** مَا جَزَاءُ مِنْ يَغْتَابُ النَّاسَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى؟

**ثَالِثًا:** كَيْفَ يَتُوبُ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَنْبِ الْغِيبَةِ؟

**رَابِعًا:** مَا وَاجِبُ الْمُسْلِمِ إِذَا سَمِعَ أَحَدًا يَغْتَابُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ؟

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَمَّا مَا الْغِيبَةُ؟ فَهَذَا السُّؤَالُ أَجَابَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا قَالَ لِأَصْحَابِهِ: "أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ الَّذِي يَغْتَابُ أَخَاهُ شَبَّهَهُ اللهُ تَعَالَى بِالَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ وَهُوَ مَيِّتٌ قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتّقُوا اللّهَ إِنّ اللّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ} [الْحُجُرَاتُ: 12].

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ رَجُلٌ فَوَقَعَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَحَلَّلْ)، قَالَ: مِمَّ أَتَحَلَّلُ؟ مَا أَكَلْتُ لَحْمًا، قَالَ: "إِنَّكَ أَكَلْتَ لَحْمَ أَخِيكَ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).**

وَشَبَّهَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْشَعَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَمَا رَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَاعِزاً" الَّذِي زَنَا وَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَا، وَجَاءَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقَامَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فسَمِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَيْنِ مِنَ الأنْصَارِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: انْظُرْ إِلَى هَذَا الَّذِي سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَدَعْ نَفْسَهُ حَتَّى رُجِمَ رَجْمَ الْكَلْبِ. قَالَ: فسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، فَمَرَّ بِجِيفَةِ حِمَارٍ شَائِلٍ بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: "أَيْنَ فُلانٌ وفُلانٌ"، فَقَالُوا: نَحْنُ ذَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ لَهُمَا: "كُلَا مِنْ جِيفَةِ هذَا الْحِمَارِ"، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، مِنْ يَأْكُلُ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا نِلْتُمَا مِنْ عِرْضِ هذَا الرَّجُلِ آنِفاً أَشدُّ مِنْ أَكْلِ هَذِهِ الْجِيفَةِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنَّهُ الْآنَ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ يَنْغَمِسُ فِيهَا" **(رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَالْغِيبَةُ سَبَبٌ فِي عَذَابِ الْقبْرِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: "إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَيُعَذَّبُ فِي الْبَوْل،ِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُعَذَّبُ فِي الْغِيبَةُ‏"‏ (**رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ)**.

وَالْغِيبَةُ أَيْضًا مِنْ أَسْبَابِ ضَيَاعِ الْحَسَنَاتِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَتَدْرُونَ مَنِ المُفْلِسُ"؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: "المُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مِنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقيَامَةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

وَالْغِيبَةُ مِنْ أَسْبَابِ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ" (**رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).**

وَالْغِيبَةُ عَلَى لِسَانِ الْعبدِ دَلِيلٌ عَلَى نِفَاقِ قَلْبِهِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ فَقَطْ عَلَى لِسَانِهِ؛ يُبَيِّنُ هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: صَعَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فَقَالَ: "يَا مَعْشَرَ مِنْ قَدْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لاَ تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مِنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ‏" (**رَوَاهُ التِّرَمِذِيُّ).** وَالْغِيبَةُ تُفْسِدُ حَيَاةَ النَّاسِ حَتَّى إِنَّهَا تُفْسِدُ الْهَوَاءَ الَّذِي نَتَنَفَّسُهُ؛ فَعَنْ جَابَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَفَعَتْ رِيحُ جِيفَةٍ مُنْتِنَةٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ النَّاسَ" (**رَوَاهُ أَحْمَدُ**).

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَمَنِ اغْتَابَ وَأَرَادَ أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللهِ تَعَالَى فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللهَ مِنْ ذَنْبِهِ أَمَّا إِذَا كَانَتْ غَيْبَتُهُ قَدْ وَصَلَتْ لِمَنِ اغْتَابَهُ فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْأَلَهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ‏: "مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ، مِنْ عِرْضِهِ أَوْ مِنْ شِيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَلَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِّلَ عَلَيْهِ‏"‏ (**رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)**‏‏‏‏، فَإِذَا لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللهَ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، لَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَذْكُرَ أَخَاهُ بِمَا يَكْرَهُ. يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ إذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ، وَشِرَارُ عِبَادِ اللَّهِ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعنَتَ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ وَاجِبَ الْمُسْلِمِ إِذَا جَلَسَ فِي مَكَانٍ وَسَمِعَ أَحَدٌ يَذْكُرُ أَخَاهُ بِمَا يَكْرَهُ فَعَلَيْهِ أَنْ يُدَافِعَ عَنْهُ. يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّه عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْم الْقيَامَةِ" (**رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**عِبَادَ اللهِ:**

فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ لَا يَكُونُ ذِكْرُ الْغَائِبِ بِمَا يَكْرَهُ غِيبَةً مُحَرَّمَةً فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَاتِ.

لَلشَّكْوَى مِنَ الظُّلْمِ مَثَلاً أَنْ يَتَعَرَّضَ بَعْضُ النَّاسِ لِظُلْمٍ مِنْ ظَالِمٍ فَلَهُ أَنْ يَذْكُرَ مَنْ ظَلَمَهُ عِنْدَ الشِّكَايِةَ لِلْقَاضِي أَوْ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ، فَيَحِلُّ لَهُ أَنْ يَذْكُرَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي قَدْ يَكْرَهُهَا لِبَيَانِ الظُّلْمِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ دُونَ زِيَادَةٍ وَكَذَب عَلَيْهِ وَيَذْكُرُهَا فَقَطْ لِمَنْ يَشْكُو لَهُ لَيْسَ لِكُلِّ النَّاسِ.

عِنْدَ السُّؤَالِ عَنْ فَتْوَى أَوْ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ فِيهَا الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، كَمَا قَدْ يَقَعُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ فَلِكُلِّ طَرَفٍ أَنْ يَذْكُرَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي يَشْكُو مِنْهَا لِيَعْرِفَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ.

نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِ عِنْدَمَا يَتَعَامَلُ مَعَ أَحَدٍ آخَرَ يَعْلَمُ الْمُسْلِمُ فِيهِ مِنَ الصِّفَاتِ مَا قَدْ تَضُرُّ بِأَخِيهِ مِنْ مُشَارَكَةٍ فِي التِّجَارَةِ أَوِ الزَّوَاجِ.

تَحْذِيرُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِ الْبِدَعِ وَالْكَبَائِرِ؛ حَتَّى لَا يَنْخَدِعَ الْمُسْلِمُ بِهِمْ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَنَا مِنَ الْغِيبَةِ وَالْمُغْتَابِينَ، وَأَنْ يَحْفَظَ أَلْسِنَتَنَا عَنِ الوُقُوعِ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ.

**Backbiting**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His Aid, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things, and I testify that Mohammed is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear brothers and sisters**:

Our topic today is about a very dangerous social disease, which has spread among most of us today; it is backbiting and gossip. Allah (SWT) said:

وَلاَ تَجَسّسُواْ وَلاَ يَغْتَب بّعْضُكُم بَعْضاً

“And do not spy, nor backbite one another.”.

The prophet (PBUH) said: “A person who gossips about his Muslim brothers and sisters will not enter paradise”.

Allah (SWT) has commanded us to be united, He (SWT) says:

{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً }

“And hold fast, all of you together, to the Rope of Allah, and do not be divided among yourselves. And remember Allah’s favour on you, for you were enemies one to another but He joined your hearts together, so that, by His Grace, you became brothers.”

Indeed, one major cause of our division today is backbiting and gossip.

**Dear Muslims**:

What does backbiting mean? What is the punishment for backbiting? How can a Muslim repent from backbiting? And what is the duty of a Muslim when he hears backbiting against his Muslim brother?

The definition of backbiting was given to us by the prophet (PBUH) when he said to his companions: “Do you know what backbiting is?’ they replied: ‘Allah and his Messenger know best’ He (PBUH) said: ‘It is saying something about your brother which he would dislike’. Then someone asked: ‘What if I say something about my brother which is true?’ The prophet (PBUH) then replied; ‘If what you say about him is true, it is backbiting and if it is not true then you have slandered him”.

**Dear Muslims**:

Allah (SWT) has described whoever backbites his brother as eating flesh from his dead body. Allah (SWT) says:

**{ وَلاَ يَغْتَب بّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتّقُواْ اللّهَ إِنّ اللّهَ تَوّابٌ رّحِيمٌ}**

“And do not spy, nor backbite one another. Would one of you like to eat the flesh of his dead brother? You would hate it. And fear Allah. Verily, Allah is the One Who forgives and accepts repentance, Most Merciful.”

It was also narrated that The Prophet (PBUH) was sitting one day with his companions and one of them was speaking badly about someone who wasn’t there. As the man got up to leave, the Prophet (PBUH) said to him: “Pick and clean Your Teeth!” “The man said but I haven’t eaten anything.” the Prophet “(PBUH) said “No, you have eaten the flesh of your brother”.

Also it was narrated that two of the Prophet’s companions once criticized a man who had been punished for committing adultery. The Prophet (PBUH) at the time was travelling and he passed by a dead donkey. So, he said: “Where are those two people? Get down and eat from the flesh of this donkey!” They said: “O Prophet of Allah! Who would eat this?” He said: “What the two of you did by insulting the honour of your brother is far worse than eating from this.”

**Dear Muslims**:

Backbiting and gossip are some of the causes for a Muslim to be tortured in his grave, and also a cause of losing rewards of good deeds. *Ibn ‘Abbaas* narrated that the Messenger of Allah (PBUH) passed by two graves and said, “They are being punished, but they are not being punished for anything that was difficult to avoid. One of them is being punished because of backbiting, and the other for not shielding himself from urine when passing urine.”

Backbiting and gossip are causes of torture in the grave, and also a cause of losing rewards of good deeds. *Abu-Huraira* narrated that the prophet (PBUH) asked his companions: ‘Do you know who is the bankrupt’. The companions replied that the bankrupt is one who has no money or property. The prophet (PBUH) then said ‘A bankrupt from among you is the one who will come on the day of judgement with a good record of prayers, fasting and *Zakat*. But also he abused somebody; slandered someone; stole the property of another, or killed someone. Then all the oppressed people will receive parts of his good rewards. Until all his good rewards are finished. Their sins will be put on his own record, and then he will be thrown in the hell fire.”

**Dear Muslims**:

Backbiting is also one of the reasons for severe punishment on the Day of Judgement. The prophet (PBUH) said: “On the night of *Israa’* and *Miraaj* I passed by some people who had copper nails and they were scratching their faces and their chests with them. I asked *Jebril*: ‘Who are these people?’ He said; ‘They are being punished because they used to eat people’s flesh in their lives, i.e. used to backbite and insult others.”

The Prophet (PBUH) also said: “O people who have believed by their tongues, and belief did not enter their hearts, do not back-bite Muslims, and do not search for their faults, for if anyone searches for their faults, Allah will search for his fault, and if Allah searches for the fault of anyone, He disgraces him in the open for everyone to see, even if he hid it in the innermost part of his house.”

**Dear Muslims**:

If anyone has committed any kind of backbiting, slander or gossip they have to repent and pray to Allah for forgiveness and that is between them and Allah. If you know that any of your words have reached the person about whom you were talking, then you should go to him and ask him to forgive you.

But if you do not know, then you should not tell him; rather you should pray for forgiveness for him and make du’aa’ for him, and speak well of him in his absence just as you spoke against him.

The Messenger of Allah (PBUH) said: “Whoever has wronged his brother with regard to his honour or anything else, let him seek his forgiveness today, before there will be no dinar and no dirham, and if he has any good deeds to his credit they will be taken from him in a manner equal with the wrong he did, and if he has no good deeds, then some of his bad deeds will be taken and added to his burden.” **Dear Muslims**:

*If a person does not have the courage to speak out of defence of his brother against malicious tongues, the least he can do is to withdraw from such company until they turn to some other topic; otherwise he will be like them. The prophet (PBUH) said: “*If a Muslim defends his brother’s honour in his absence, Allah will protect his face from the fire of Hell on the Day of Resurrection.”*.*

**Dear Brothers and sisters**:

There are exceptional circumstances in which speaking behind our brothers’ backs is permissible; provided that one aims, by using it, to achieve a religiously sound purpose that cannot be achieved except through backbiting. This can occur in five cases as follows:

**1**: a person who was unjustly treated. He can go to whoever is in position to remove the injustice, like a judge or leader, and talk about how the other person took away his rights. The point here, then, is that complaining to someone who is able to remove the injustice, is not considered backbiting.

**2**, asking for fatwa, from a person with knowledge. In such a request, he might mention things that happened between him and somebody else. Some of the things might not be good. But, Islam allows you to mention them as long as your intention is to know the ruling in those matters.

**3**, advising the Muslims about what is good for them in their daily life. For example, if somebody asks you about a man or women whom they intend to marry or take as partner in business, you are required to tell what you know about him in terms of his suitability for what you are asked about.

**4,** warning Muslims and raising their awareness of the enemies of Islam, especially if the enemies are from inside, such as they might be Muslims but they work, think, and plan against Islam.

**5.** and the last case in which Muslims are allowed to talk about others, without considering it as backbiting, is when you identify someone as a blind, deaf, and handicapped person, as a way of describing them without meaning any insult or degradation. The objective is to identify them as they are known. However, if we can avoid mentioning their handicap, and finding other ways to identify them, such as a name, then this would be better.

*I pray to Allah (SWT) to guide and bless us all. Ameen.*

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**نَصِيحَةٌ لِلْمُسْلِمِ فِي الْغُرْبَةِ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ومِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ، نَشْهَدُ أَنَّهُ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ الْجِهَادِ، فَجَزَاهُ اللهُ جَلَّ وَعَلَا عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى بِهِ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، وَنَسْأَلُهُ اللَّهُمَّ أَنْ يَحْشُرَنَا تَحْتَ لِوَائِهِ الْمَحْفُوظِ، وَأَنْ يُورِدَنَا حَوْضَهُ الْمَوْرُودَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَحْجَمَ عَنْ تَقْدِيمِ النَّصِيحَةِ لِمَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا أَوْ أَعْرَضَ عَنْ قَبُولِهَا مِمَّنْ أَسْدَاهَا لَهُ فَهُوَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْعَصْرِ: **{**وَالْعَصْرِ إِنّ الْإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصّبْرِ}،وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الدِّينَ النَصِيحَةُ. إِنَّ الدِّين النَصِيحَةُ. إِنَّ الدِّين النَصِيحَةُ‏"‏‏. قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ‏"لِلهِ وَلِكِتَابهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمينَ وَعَامَّتِهِمْ" (**رَوَاهُ النَّسَائِيُّ).**

مِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ، فَإِنَّنَا الْيَوْمَ نَوَدُّ أَنْ نُوَجِّهَ رِسَالَةً إِلَى الْمُسْلِمينَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، نُذَكِّرُهُمْ وَنَتَذَكَّرَ مَعَهُمْ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ هُنَا أَنْ يَفْعَلَهُ، لِيُحَافِظَ عَلَى دِينِهِ وَعَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى أَوْلَادِهِ.

**أَخِي الْمُسْلِمَ:**

تَذَكَّرْ أَنَّكَ مُسْلِمٌ، لَكَ عَقِيدَةٌ وَاضِحَةٌ، أَعْظَمُ أَرْكَانِهَا:

أَنَّكَ تُؤْمِنُ بِاللهِ تَعَالَى رَبًّا، خَالِقًا رَازِقًا، عَلَيْهِ وَحْدَهُ تَتَوَكَّلُ، وَمِنْهُ وَحْدَهُ تَطْلُبُ وَتَخَافُ، وَإِلَيْهِ وَحْدَهُ الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ. فَهَلْ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ حَقًّا رَاسِخَةٌ فِي قَلْبِكَ، أَمْ إِنَّهَا مُجَرَّدُ أَلْفَاظٍ يَقُولُهَا لِسَانُكَ؟

تَذَكَّرْ أَنَّ اللهَ يَرَاكَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، وَأَنَّكَ لَا تَغِيبُ عَنْ عَيْنِ اللهِ تَعَالَى أَبَدًا، فِي أَيِّ مَكَانٍ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ} [**البقرة: 235].**

تَذَكَّرْ أَخِي الْمُسْلِمَ أَنَّ لَكَ دُسْتُورًا وَاحِدًا، هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، فَهُوَ كِتَابُكَ الْمُقَدَّسُ، وَهُوَ مَصْدَرُ عِزَّتِكَ وَشَرَفِكَ وَكَرَامَتِكَ وَعِلْمِكَ، وَلَنْ تُقْبَلَ عِبَادَتُكَ إِلَّا بِالسَّيْرِ عَلَى هَدْيِهِ.

تَذَكَّرْ أَخِي الْمُسْلِمَ أَنَّ لَكَ قُدْوَةً وَاحِدَةً، عَلَيْكَ أَنْ تَسِيرَ عَلَى هَدْيِهِ، وَأَنْ تَتَّبِعَ مِنْهَاجَهُ، وَهُوَ خَيْرُ الْبَشَرِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} **[الْأَحْزَابُ: 21]**.

**أَخِي الْمُسْلِمَ:**

تَذَكَّرْ أَنَّ عَلَيْكَ وَاجِبَاتٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤَدِّيَهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَلَنْ يُسْأَلَ عَنْهَا أَحَدٌ أَمَامَ اللهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقيامةِ غَيْرُكَ، وَاجِبَاتٌ تِجَاهَ نَفْسِكَ، وَتِجَاهَ أَهْلِكَ، وَتِجَاهَ وَالِدَيْكَ، وَتِجَاهَ الْمُسْلِمينَ إِخْوَانِكَ.

أَمَّا بِخُصُوصِ وَاجِبَاتِكَ تِجَاهَ نَفْسِكَ فَكَثِيرَةٌ، أَرْجُوكَ أَنْ تَسْأَلَ نَفْسَكَ هَذِهِ الْأَسْئِلَةَ:

هَلْ أنْتَ حَقًّا مُؤْمِنٌ بِاللهِ تَعَالَى؟ هَلْ يَثِقُ قَلْبُكَ فِي أَنَّ الرَّازِقَ وَالْمُعِينَ وَمَنْ بِيَدِهِ الْأَمْرُ وَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ هُوَ اللهُ وَحْدَهُ؟ هَلْ تَتَذَكَّرُ الْمَوْتَ وَالْقَبْرَ وَأَنَّكَ رَاجِعٌ لِلْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَحْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَلْ تَتَذَكَّرُ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا مِنْ نَعِيمٍ مُقِيمٍ؟ وَهَلْ تَتَذَكَّرُ النَّارَ وَمَا فِيهَا مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ؟ هَلْ تَعْمَلُ مَا يُقَرِّبُكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبْعِدُكَ عَنِ النَّارِ؟

**أخي الْمُسْلِمَ:َ**

هَلْ تُصَلِّي الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ فِي وَقْتِهَا؟ تِلْكَ الصَّلَاةُ الَّتِي لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لِأَحَدٍ عُذْرًا أَبَدًا فِي تَرْكِهَا، فَقَدْ أَمَرَكَ اللهُ تَعَالَى بِهَا وَأَنْتَ صَحِيحٌ وَأَنْتَ مَرِيضٌ، وَأَنْتَ مُقِيمٌ أَوْ مُسَافِرٌ، فِي سِلْمٍ أَوْ حَرْبٍ. هَلْ تُؤَدِّيهَا حَقًّا؟ أَمْ إِنَّهَا آخِرُ شَيْءٍ يَخْطُرُ بِبَالِكَ؟ أَنْتَ دَائِمًا تَقُولُ إِنَّكَ مُسْلِمٌ، فَمَا عَلَامَةُ إِسْلَامِكَ إِذَا لَمْ تَكُنْ تُصَلِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إِنَّ الْعهْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ" (**رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).** أَيِ الْفَرْقُ الَّذِي بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَغَيْرِ الْمُسْلِمِ هِيَ الصَّلَاةُ.

وَهَلْ تَسْتَعِينُ عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ بِالوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ؟ أَخِي الْمُسْلِمَ، هَلْ تُحْرِصُ عَلَى صَلَاةِ الْجُمْعَةِ؟ أَمْ إِنَّ الْعَمَلَ عِنْدَكَ أَهَمُّ مِنْهَا؟ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ تَرَكَ ثَلاَثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ‏"‏ [**رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ‏].**

**أَخِي الْمُسْلِمَ:**

هَلْ تُحَافِظُ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، حَتَّى تُنِيرَ صَدْرَكَ وَبَيْتَكَ بِنُورِ الْقُرْآنِ؟ وَإِذَا كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ الْقِرَاءَةَ فَتَعَلَّمْ، أَوْ عَلَى الْأَقَلِّ اسْتَمِعْ لِلْقُرْآنِ بَدَلًا مِنْ سَمَاعِ الْمُوسِيقَى وَالْغِنَاءِ.

**أَخِي الْمُسْلِمَ:**

أَمَّا بِخُصُوصِ وَاجِبَاتِكَ تِجَاهَ زَوْجَتِكَ وَأَهْلِكَ، فَسَلْ نَفْسَكَ مِنْ أَيْنَ تُطْعِمُهُمْ؟ أَمِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ؟ فَإِذَا كَانَ مِنْ حَلَالٍ فَثِقْ بِأَنَّ اللهَ سَيُبَارِكُ لَكَ فِي مَالِكَ وَأَهْلِكَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حَرَامٍ فَاحْذَرْ مِنْ غَضَبِ اللهِ تَعَالَى.

يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّهُ لاَ يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلَّا كَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ" (**أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ**).

**أَخِي الْمُسْلِمَ:**

مَا عِلَاقَتُكَ بِأَوْلَادِكَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الَّتِي لَا تُعَلِّمُ الْإِسْلَامَ وَلَا أَخْلَاقَهُ فِي مَدَارِسِهَا؟ هَلْ تُتَابِعُهُمْ وَتَجْلِسُ مَعَهُمْ يَوْمِيًا تُصَحِّحُ لَهُمْ إِيمَانَهُمْ، وَتُعَلِّمُهُمُ الْأَخْلَاقَ وَالْقُرْآنَ؟ هَلْ تَعْرِفُ مَنْ يُصَادِقُونَ؟ أَمْ إِنَّكَ مَشْغُولٌ عَنْهُمْ بِالْعَمَلِ لَيْلَ نَهَارَ حَتَّى تُكَوِّنَ لَهُمْ ثَرْوَةً مِنَ الْمَالِ رُبَّمَا تَكُونُ وَبَالًا عَلَيْهِمْ؟ هَلْ تُعَلِّمُهُمْ الصَّلَاةَ وَتَأْمُرُهُمْ بِهَا؟ وَتُعَلِّمُ ابْنَتَكَ الْمَلَابِسَ الْإِسْلَامِيَّةَ وَالْحِجَابَ؟

**أَخِي الْمُسْلِمَ**:

إِنَّ أَوْلَادَكَ أَمَانَةٌ فِي عُنُقِكَ، سَوْفَ تُسْأَلُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَذَكَّرْ دَائِمًا هَذِهِ الْآيَةِ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}،وَيَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‏: "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤَولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ؛ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ‏"‏ (‏**متفق عَلَيْهِ)‏‏.**

**أَخِي الْمُسْلِمَ:**

هَلْ تَجْلِسُ مَعَ زَوْجَتِكَ تتَحَدَّثُ مَعَهَا فِي أُمُورِ الدِّينِ وَمَعَاشِكُمَا؟ أَمْ إِنَّكَ مَشْغُولٌ عَنْهَا؟ هَلْ تَتَعَامَلُ مَعَهَا بِالْحُسْنَى كَمَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى أَمْ إِنَّكَ تَظْلِمُهَا؟ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي" (**رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).**

**أَخِي الْمُسْلِمَ:**

مَا عِلَاقَتُكَ بِأَبَوَيْكَ؟ هَلْ تَوَدُّهُمْ وَتُحْرِصُ عَلَى رِعَايَتِهِمْ إِذَا كَانَا قَرِيبَيْنِ مِنْكَ؟ وَتَزُورُهُمْ وَتَرْعَى شُؤُونَهُمْ وَتَتَّصِلُ بِهِمَا بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ؟ أَمْ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ مَشْغُولًا عَنْهُمَا بِأَوْلَادِكَ وَزَوْجَتِكَ وَعَمَلِكَ؟ وَإِذَا كَانَا قَدْ مَاتَا فَهَلْ تَتَذَكَّرُهُمَا بِالدُّعَاءِ لَهُمَا؟ وَتَعْمَلُ لِيَوْمٍ تَطْلُبُ فِيهِ دُعَاءَ أَوْلَادِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ وَبِرَّهُمْ بِكَ؟ هَلْ تُرَيدُ أَنْ يُعَامِلَكَ أَوْلَادُكَ عِنْدَمَا تَكْبُرُ كَمَا تُعَامِلُ أَبَوَيْكَ الْيَوْمَ؟

**أَخِي الْمُسْلِمَ:**

مَا عِلَاقَتُكَ بِإِخْوَانِكَ الْمُسْلِمِينَ؟ هَلْ تَزُورُ الْمَرِيضَ؟ وَتُعْطِي الْمُحْتَاجَ؟ وَتَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ؟ أَمْ إِنَّكَ مَشْغُولٌ بِنَفْسِكَ فَقَطْ؟ هَلْ تُحَافِظُ عَلَى حُقُوقِ إِخْوَانِكَ مِنَ المُسْلِمِينَ؟ تِلْكَ الْحُقُوقُ الَّتِي أَكَّدَهَا الْإِسْلَامُ وَحَثَّ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**أَخِي الْمُسْلِمَ:**

مَا أُذَكِّرُ نَفْسِي وَإِيَّاكَ بِكُلِّ هَذِهِ الْوَاجِبَاتِ وَالْحُقُوقِ بُغْيَةَ أَنْ أَتَّهِمَكَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُذَكِّرَكَ وَأَتَذَكَّرَ مَعَكَ. فَالنَّصِيحَةُ الْيَوْمَ لِكَيْ نُصَحِّحَ وَنَعُودَ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَفْضَلُ مِنَ الْحِسَابِ غَدًا.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا وَأَوْلَادَهُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ فِي كُلّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ.

**Message to the Muslim Brother**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His Support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions.

Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him a right way.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things.

And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death.

May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment?

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

Allah (STW) has made it clear that if man gave up advising others who need the advice, or turned his face away from other people who advise him when he needs it then he is a loser.

Allah (SWT) says in Surat Al-Asr:

{وَالْعَصْر إِنّ الإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ إِلاّ الّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقّ وَتَوَاصَوْاْ بِالصّبْرِ}

**“**Bythe time verily humans are in loss except for those who have IMAN and do right actions and advise each other to the truth and advise each other to patience”.

Also theProphet (PBUH) said: **“**The Deen (religion) is Naseehah (good advice)**”.** The companion said “To whom?” He said **“**To Allah and His Book, and His Messenger, and to the leaders of the Muslims and their common people**.**”.

**Dear Muslims:**

Today’s topic is a message to all Muslim brothers who live in non-Muslim countries, such as this one, reminding them and ourselves of what the Muslims in here should do to protect their faith, themselves and their families.

**Dear Muslims:**

Remember that you are a Muslim; you believe in Allah (SWT) as God, Creator and provider, and him alone must you worship and obey.

Only Allah (SWT) should be feared, and only Allah (SWT) should be asked.

And to him we all shall return and He (SWT) will judge between us; those who have done good actions in this life will go to Paradise eternally and those who have done evil will go to hellfire.

**Dear Muslims:**

Do you truly believe that in your heart? Or are they just words that your tongue repeats without knowing what they mean and without acting upon it?

Remember that Allah (SWT) sees you all the time wherever you are and that you can never hide from the sight of Allah (SWT). He (SWT) said:

(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ)

Remember that Allah knows what is in your hearts; so beware of Him!

Remember, dear Muslims, that you have only one constitution, which is The Holy Quran; it’s your Holy book and it is the source of your power and knowledge, and that your worshipping will not be accepted if you do not follow the guidance of The Quran.

Remember dear Muslims that there is only one example that you should be following and obeying its teachings and that is the example of the best of mankind, The Prophet Muhammad (PBUH) who was sent to us from Allah (SWT) as a mercy to all mankind.

**Dear Muslims:**

Remember that you have duties that nobody else can fulfil except you:

duties towards yourself, towards your family, towards your parents and towards your Muslims brothers and sisters.

**Dear Muslims:**

Regarding the many duties towards yourself; I would like you to ask yourself these questions:

Are you a true believer in Allah (SWT)?

Does your heart really believe that Allah (SWT) is the only Provider and Helper? That everything is within His control, including your provisions and that you therefore should not resort to haram sources? Remember that Allah (SWT) is the one and only Provider.

Do you remember death and your grave? And that you will return to Allah (SWT) alone on the day of Judgement?

You should prepare yourself to answer the questions about wealth, youth, and how you spent your time.

You will be asked about the source of your wealth, and where you spent it, and your deeds.

Do you think of Paradise and the pleasures in it? Do you think of the Hell Fire and the punishment in it? Do you do what brings you closer to Paradise and takes you away from Hell Fire?

**Dear Muslims:**

Do you pray the obligatory prayers i.e. the five daily prayers in their due times? The prayers that Allah (SWT) accepts no excuses for not doing them; Allah (SWT) has commanded you to pray them no matter whether you are healthy or sick, resident or travelling, in peace or in war? Do you do the prayers regularly or are they the last thing you think of?

You always say that you are a Muslim, so what is the sign that tells that you are a Muslim if you don’t pray? Don’t you know that the Prophet (PBUH) said: “The difference between us and nonbelievers is praying, whoever abandons prayer is a disbeliever.”

**Dear Muslims:**

Do you make sure you pray Juma’a prayers? Or is your work more important than the prayers? Don’t you know that Prophet (PBUH) said: “Whoever leaves Juma’a prayers three times in a row because of his laziness, then Allah (SWT) has sealed his heart.

If you have any Difficult Situation or any Problems, do you solve your problems by standing between the hands of Allah (SWT) and praying at night?

**Dear Muslims:**

Do you regularly read the Holy Quran to light up your heart and your house? If you don’t know how to read Arabic, learn it, or at least listen to the Quran instead of listening to music and songs.

**Dear Muslims:**

Regarding your duties towards your family, ask yourself where do you feed them from? Is it from Halal or from Haram? If it is from Halal, then surely Allah (SWT) will bless your wealth and your family.

But if it is from Haram then get ready for the punishment of Allah (SWT). same scholar said: “If Allah (SWT) is angry with one of his slaves, He gives him from Haram sources, and if he gets even angrier he multiplies his wealth to double his punishment on the Day of Judgement”.

**Dear Muslims:**

What is your relationship towards your children in these countries that don’t know Islam and don’t teach its manners in their schools?

Do you sit down with them daily correcting their belief and teaching them Behaviour and the Holy Quran?

Do you know their friends? Or are you too busy working hard to get them wealth that can later become a disaster for them? Do you teach them how to pray and order them to fulfil the prayers? Do you teach your daughter about the Hijab?

**Dear Muslims:**

Taking care of your children is a big responsibility upon you that you will be asked about on the day of Judgement. Allah (SWT) said in Surat *Al-Tahreem*

**{**يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ قُوَاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النّاسُ وَالْحِجَارَةُ }

“O you who believe! protect yourselves and your families from a Fire whose fuel is people and stones, guarded by angels who are harsh and strong, who do not disobey Allah in what He orders them, and do whatever they are ordered to do”

The Prophet (PBUH) also said, “Every one of you is responsible and will be questioned about his responsibility. A man is responsible for his family and will be asked about them”.

**Dear Muslims:**

Do you sit down with your wife discussing your religious matters and talking about your lives together? Or are you too busy for that? Do you deal with her with justice, or do you oppress her? Many women here complain about their husbands claiming that they leave them with no help or support; are you one of those husbands? Don’t you know that the Prophet (PBUH) said: “The best of you is the one who is best to his wife, and I am the best of you to my wives.”.

What is your relationship towards your parents, do you love them, and take care of them if they live near to you, and visit them regularly to make sure they are all right, or have you become too busy for that? And if they have died, do you remember them in your prayers, and pray for them, so that when you die your children can pray for you? Do you want your children to treat you when you get old the same way you treat your parents today?

**Dear Muslims:**

What is your relationship towards your fellow Muslims? Do you visit the sick and help the needy? Do you care for the Muslim community, or do you only care for yourself?

**Dear Muslims:**

I only want to remind you and myself of our duties towards our lives in this country. Following advice today gives you the opportunity to correct your mistakes and to return to the teachings of Islam; it is much better than being judged on the day of resurrection, where there will be no chances of repentance.

May Allah (SWT) guide us to what he likes and accepts?

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**رِسَالَةٌ إِلَى الْمُسْلِمَةِ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَسْتُرُ الْعُيُوبَ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ وَمُصْطَفَاهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

مَوْضُوعُنَا الْيَوْمَ هُوَ رِسَالَةٌ نُوَجِّهُهَا إِلَى الْأُخْتِ الْمُسْلِمَةِ نُذَكِّرُهَا وَنُذَكِّرُ أَنْفُسَنَا بِدَوْرِهَا فِي الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ وَخَاصَّةً فِي الْبِلَادِ غَيْرِ المُسْلِمةِ كَهَذِهِ الْبِلَادِ، وَكُلُّنَا أَمَلٌ فِي أَنْ تَصِلَ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّ النَّصِيحَةَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلَّ مُسْلِمٍ ومُسْلِمَةٍ؛ فَقَدْ طُلِبَ مَنَّا أَنْ نَعِظَهُنَّ، وَنَحْنُ نَطْلُبُ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ حَضَرَ الصَّلَاةَ أَنْ يَعُودَ إِلَى أَهْلِهِ يَنْقُلُ لَهُنَّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ.

**أَوَّلًا: هُنَاكَ عِدَّةُ حَقَائِقَ يَنْبَغِي أَنْ تُعْرَفَ عَنْ مَكَانَةِ الْمَرْأَةِ فِي الْإِسْلَامِ:**

لَقَدْ كَرَّمَ الْإِسْلَامُ الْمَرْأَةَ أَعْظَمَ تَكْرِيمٍ، وَأَنْصَفَهَا مِنْ ظُلْمِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَنْصَفَهَا بِنْتًا وَزَوْجَةً وَأُمًّا؛ ذَلِكَ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ لَيْسَ مِنْ تَشْرِيعِ الرَّجُلِ، وَلَكِنَّهُ مِنْ تَشْرِيعِ خَالِقِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ، فَيَكْفِي أَنْ نَعْلَمَ أَنْ فِي الْقُرْآنِ سُورَةً تُسَمَّى سُورَةَ النِّسَاءِ. وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ سَوَّى بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي الْعَمَلِ وَالْجَزَاءِ؛ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: **{**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبّهُمْ أَنّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مّنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىَ بَعْضُكُم مِنْ بَعْضٍ} [**آلَ عِمْرَانَ: 195**]. وَفِي النَّهْيِ عَنْ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: **{**يَأَيّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىَ أَن يَكُونوا خَيْراً مّنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نّسَاءٍ عَسَىَ أَن يَكُنّ خَيْراً مّنْهُنّ} [**الْحُجُرَاتُ: 11].**

وَبَيَّنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَرْأَةَ نِصْفُ الْمُجْتَمَعِ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ كَرَّمَ اللهُ تَعَالَى الْمَرْأَةَ وَرَفَعَ قَدْرَهَا بَعْدَ أَنْ ظَلَمَتْهَا الْجَاهِلِيَّةُ الَّتِي سَبَقَتِ الْإِسْلَامَ، وَيَظَلُّ إِكْرَامُ اللهِ تَعَالَى لَهَا عِنْدَمَا يَتْرُكُ النَّاسُ تَعَالِيمَ الْإِسْلَامِ وَيَعُودُونَ إِلَى جَاهِلِيَّةٍ حَدِيثَةٍ.

أَكْرَمَهَا وَهِيَ بِنْتٌ صَغِيرَةٌ مَوْلُودَةٌ بَعْدَ أَنْ كَانَ النَّاسُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا كَأَنَّهُ يَحْمِلُ الْعَارَ عَلَى رَأْسِهِ، فَجَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رُزِقَ بِابْنَتَيْنِ وَأَحْسَنَ إِلِيْهِمَا وَرَبَّاهُمَا وَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُمَا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَعْلَى مَنْزِلَةٍ فِي الْجَنَّةِ، بُعِثَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقيَامَةِ أَنَا وَهُوَ‏"‏ (وَضَمَّ أَصَابِعَهُ) **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

وَأَكْرَمَهَا أُمًّا فَجَعَلَها أَوْلَى النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ؛ **عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: ‏"أُمُّكَ‏"‏‏.‏ قَالَ: ثُمَّ مِنْ؟ قَالَ: ‏"أُمُّكَ‏"‏‏.‏ قَالَ: ثُمَّ مِنْ؟ قَالَ: ‏"أُمُّكَ‏"‏‏.‏ قَالَ: ثُمَّ مِنْ؟ قَالَ: ‏"ثُمَّ أَبُوكَ‏"‏‏ (**الْبُخَارِيُّ).**

وَأَكْرَمَهَا وَهِيَ أُخْتٌ فَمَنْ رُزِقَ بِأُخْتَيْنِ أَوْ بِنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ؛ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مِنْ كَانَ لَهُ ثَلاَثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلاَثُ أَخَوَاتٍ أَوْ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).** بَلْ حَتَّى وَلَوْ كَانَتِ امْرَأَةً غَرِيبَةً وَلَكِنَّهَا فِي حَاجَةٍ فَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى الْإِحْسَانَ إِلَيْهَا كَأَجْرِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "السَّاعِي عَلَى الْأرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الْقائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ" **(‏مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).‏**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

وَلَقَدْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ امْرَأَةً مَعَهُ كَانَ لَهَا دَوْرٌ فِي حَمْلِ الرِّسَالَةِ؛ فَمَعَ آدَمَ كَانَتْ حَوَّاءُ، وَمَعَ إِبْرَاهِيمَ كَانَتْ هَاجَرُ وَسَارَّةُ، وَمَعَ مُوسَى كَانَتْ أُمُّهُ وَزَوْجَتُهُ، وَمَعَ عِيسَى أُمُّهُ وَجَدَّتُهُ؛ وَمَعَ رَسُولِنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ خَدِيجَةُ وَعَائِشَةُ وَفَاطِمَةُ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِنَّ.

**ثَانِيًا: نُذَكِّرُ الْأُخْتَ الْمُسْلِمةَ بِعِدَّةِ أَشْيَاءَ.**

تَذَكَّرِي أُخْتِي الْمُسْلِمةَ أَنَّكِ مُسْلِمةٌ تُؤْمِنِينَ بِاللهِ تَعَالَى رَبًّا خَالَقًا وَرَازِقًا، وَلَهُ وَحْدَهُ تَكُونُ الْعِبَادَةُ وَالطَّاعَةُ، وَالْخَوْفُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْهُ، وَالرَّجَاءُ فِيهِ وَحْدَهُ. وَتُؤْمِنِينَ بمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَرَسُولًا مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَقُدْوَةً يَجِبُ أَنْ يَتْبَعَهَا كُلُّ مُسْلِمٍ ومُسْلِمَةٍ، وَتُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ كِتَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَتُؤْمِنِينَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ الْكُلَّ سَيَأْتِي يَوْمَهَا فَرْدًا، وَسَيُحَاسَبُ وَحْدَهُ فَالْمُحْسِنُ إِلَى جَنَّةٍ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا وَالْمُسِيءُ إِلَى جَهَنَّمَ.

**أُخْتِي الْمُسْلِمَةَ:**

الَّتِي آمَنْتِ بِاللهِ الْوَاحِدِ، وَصَدَّقْتِ بالنَّبِيّ الصَّادِقِ، لَسْتِ مِثْلَ غَيْرِكِ مِنَ النِّسَاءِ، فَغَيْرُكِ مِنَ النِّسَاءِ لَا تُؤْمِنُ بِاللهِ، وَلَيْسَ لَهَا قُدْوَةٌ، وَلَا تُؤْمِنُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَلْتَفْعَلْ هِيَ مَا تَشَاءُ، لِتَلْبَسْ مَا تَشَاءُ؛ فَلَيْسَ لَهَا دِينٌ يَحْفَظُهَا، وَلْتَأْكُلْ مَا تُحِبُّ فَهِيَ لَنْ تَأْكُلَ مِنْ خَيْرَاتِ الْجَنَّةِ، وَلْيَكُنْ سُلُوكُهَا مَا تَرْضَى، فَكُفْرُهَا يُبِيحُ لَهَا ذَلِكَ. وَلَكِنَّكِ أَنْتِ الْمُسْلِمَةُ، أَنْتِ الْأَعْلَى، وَأَنْتِ الْأَفْضَلُ وَالْأَكْرَمُ، فَهَلْ يُعْقَلُ أَنْ تُقَلِّدِيهَا؟

**أُخْتِي الْمُسْلِمةَ:**

يَا مَنْ لَكِ قُدْوَةٌ فِي سُمَيَّةَ أُمِّ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ، أَوَّلِ شَهِيدَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، الَّتِي ضَحَّتْ بِنَفْسِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَاتَتْ وَلَمْ تَتَرَاجَعْ عَنْ دِينِهَا وَلَوْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلِذَلِكَ سَتَظَلُّ تَأْخُذُ أَجْرَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

يَا مَنْ لَكِ قُدْوَةٌ فِي خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، الزَّوْجَةِ الصَّالِحَةِ الَّتِي سَانَدَتْ زَوْجَهَا بِمَالِهَا وَنَفْسِهَا وَآمَنَتْ بِهِ عِنْدَمَا كَفَرَ بِهِ النَّاسُ، وَصَدَّقَتْهُ إِذْ كَذَّبَهُ النَّاسُ، وَلِذَلِكَ كَانَ ثَوَابُهَا عِنْدَ اللهِ عَظِيمًا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلاَمَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ" (رَوَاهُ مُسْلمٌ).

‏يَا مَنْ لَكِ فِي عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الَّتِي تَعَلَّمَتْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقَلَتِ الْعِلْمَ لِكُلِّ الْمُسْلِمينَ..

يَا مَنْ لَكِ قُدْوَةٌ فِي نُسَيْبَةَ بِنْتِ كَعْبٍ الَّتِي دَافَعَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ وَلَمْ تَخَفِ الْمَوْتَ حَوْلَهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

يَا مَنْ لَكِ قُدْوَةٌ فِي أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الَّتِي كَانَتْ تُعَلِّمُ وَلَدَهَا عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ الرِّمَايَةَ فَتَأْخُذُهُ فِي الصَّحَرَاءِ وَتُمْسِكُ بِالسَّيْفِ فِي يَدٍ وَفِي الْيَدِ الْأُخْرَى عَصًى وَعِنْدَمَا يُخْطِئُ تَضْرِبُهُ بِالْعَصَا، وَلَمَّا رَآهَا رَجُلٌ قَالَ لَهَا: رِفْقًا بِالطِّفْلِ يَا أَسْمَاءُ، فَقَالَتْ لَهُ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ إِنَّهُ وَلَدُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ يَا هَذَا، إِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُرَبِّيَ الرِّجَالَ فَلْيَفْعَلْ مِثْلِي.

**أُخْتِي الْمُسْلِمَةَ:**

أَيْنَ الْأَبْطَالُ الْمُؤْمِنَةُ الَّتِي كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ حُضْنِكِ تَحْمِلُ رَايَةَ الْإِسْلَامِ تَنْشُرُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ؟

الَّذِينَ رَضَعُوا مَعَ لَبَنِ أُمَّهَاتِهِمُ الْعِزَّةَ وَالْكَرَامَةَ؟ أَيْنَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَطَارِقُ بْنُ زِيَادٍ؟ أَلَا يُوجَدُ بَيْنَكُنَّ الْيَوْمَ امْرَأَةٌ كَالْخَنْسَاءِ الَّتِي أَخْرَجَتْ أَوْلَادَهَا الْأَرْبَعَةَ فِي غَزْوَةِ الْيَرْمُوكِ، وَقَدِ اسْتُشْهِدُ الْأَرْبَعَةُ، وَلَمَّا بَلَغَهَا الْخَبَرُ قَاَلَتْ قَوْلَتَهَا الْمَشْهُورَةَ: "الْحمْدُ لِلهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِاسْتِشْهَادِهَمْ، وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْمَعَنِي بِهِمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ؟

أَيْنَ الْأَبْنَاءُ الصَّالِحُونَ الَّذِينَ تَرَبَّوْا عَلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ؟ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ تَتَفَتَّحُ مَعَ الْفَجْرِ فَيَجِدُونَكِ وَزَوْجَكِ وُقُوفًا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى فِي الصَّلَاةِ وَالسَّكِينَةُ حَوْلَكُمَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، لِيَصْدُقَ فِيكُمِا قَوْلُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ" **(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).**

**أختي الْمُسْلِمَة:**

أَيْنَ وُقُوفُكِ مَعَ زَوْجِكِ تَتَحَمَّلِينَ الْحَيَاةَ مَعَهُ بِحُلْوِهَا وَمُرِّهَا، تَكُونِينَ لَهُ سَكَنًا وَرَاحَةً يَتَلَهَّفُ فِي الرُّجُوعِ إِلَيْهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا لِتُخَفِّفَ حِمْلَهُ وَتَمْسَحَ عَنْهُ تَعَبَهُ وَتُشَارِكَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، أَيْنَ وُقُوفُكِ لَهُ عِنْدَ الْبَابِ عِنْدَمَا يَخْرُجُ لِيَطْلُبَ الرِّزْقَ لِتُذَكِّرِيهِ بِالْحَلَالِ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ نِسَاءُ الصَّحَابَةِ عِنْدَمَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَقِفُ لِزَوْجِهَا وَهُوَ خَارِجٌ فَتَقُولُ لَهُ: "يَا عَبْدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ فِينَا وَلَا تَأْتِنَا إِلَّا بِطِيِّبٍ مِنْ رِزْقِهِ؛ فَإِنَّا وَالْلهِ نَصْبِرُ عَلَى حَرِّ الْجُوعِ وَلَا نَصْبِرُ عَلَى حَرِّ جَهَنَّمَ.

هَلْ يُرْضِيكِ أُخْتِي الْمُسْلِمَةَ عِنْدَمَا تَغْضَبِينَ مَعَ زَوْجِكِ تَطْلُبِينَ لَهُ الشُّرْطَةَ؟

هَلْ تَقْبَلِينَ لِأَبِيكِ أَوْ لِأَخِيكِ أَوْ لِابْنِكِ هَذَا الْمَوْقِفَ؟ هَلْ تَقْبَلِينَ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلُ الشُّرْطَةِ لِيَقْتَحِمَ الْبَيْتَ وَالسَّكَنَ وَلِيُخْرِجَ الزَّوْجَ أَمَامَ أَطْفَالِهِ كَأَنَّهُ مُجْرِمٌ قَدِ ارْتَكَبَ إِثْمًا كَبِيرًا.. مَاذَا سَتَقُولِينَ لِأَطْفَالِكِ عِنْدَمَا يَسْأَلُونَكِ عَنْ ذَلِكَ؟

**أُخْتِي الْمُسْلِمَةَ:**

مَهْمَا قَالُوا لَكِ عَنْ حُقُوقِ الْمَرْأَةِ وَكَرَامَتِهَا فِي نُظُمِهِمْ وَقَوَانِينِهِمْ فَقَدْ كَذَبُوا؛ فَلَا حُقُوقَ لِلْمَرْأَةِ إِلَّا فِي ظِلِّ الْإِسْلَامِ، وَلَا كَرَامَةَ لَكِ إِلَّا فِي هَدْي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ؛ فَفِيهِمَا النَّجَاةُ وَالْفَلَاحُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

**أُخْتِي الْمُسْلِمَةَ:**

هَلْ يُرْضِيكِ حَالُ الْمُسْلِمينَ الْيَوْمَ؟ إِنَّ الْمَسْؤُولِيَّةَ تَقَعُ عَلَى الرَّجُلِ وَعَلَى الْمَرْأَةِ مَعًا، فَحَافِظِي عَلَى دِينِكِ وَعَلَى نَفْسِكِ وَعَلَى بَيْتِكِ وَأَوْلَادِكِ وَزَوْجِكِ تَسْتَحِقِّينَ وَعْدَ اللهِ تَعَالَى لَكِ بِالْجَنَّةِ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَنَا وَيَحْفَظَ أَبْنَاءَنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ.. إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

**Message to the Muslim sisters**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His Aid, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things, and I testify that Mohammed is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Muslims:**

Last week, our topic was a message to the Muslim brother who lives in non-Muslim countries, such as this one, reminding them and ourselves of what the Muslims in here should do to protect their faith, themselves and their families.

Today’s topic is a message to the Muslim sister, reminding her and ourselves of her role in the Muslim community, especially in non-Muslim countries like this one.

And we all hope that this message reaches all Muslim sisters, because giving advice is a duty for every Muslim.

**Dear Muslims:**

***Firstly*:** some facts that must be known about the status of women in Islam.

**These facts are:**

Mankind has known no religion or civilization that beautifully and perfectly takes care of women as Islam does.

Islam spoke about women and recognized her position; gave her high estimation and made her enjoy honourable personality, established rights and recognized duties.

**Dear Muslims:**

Islam regards women as the half of all mankind.

Both man and woman were created from a single origin so that each will complement the other and each will find comfort in the other in this world. The Messenger of Allah said, “Women are the twins of men.”

 In the teachings of Islam, woman is like man in all Islamic obligations and their consequences. Allah says:

( وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَاب ) **غافر 40**

but whoever does good, righteous deeds, whether man or woman, and is a believer, will enter Paradise, where they will be provided for without measure.

Allah (SWT) has made men and women equal in deeds and rewards.

He (SWT) says:

{فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبّهُمْ أَنّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مّنْكُمْ مّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىَ بَعْضُكُم مّن بَعْضٍ }

“Their Lord responded to them: I will not let the deeds of any one of you go to waste, male or female, you are both the same in that respect”.

Islam has greatly honoured women, and given them their rights from the oppression of ignorance in the past.

Islam safeguards the rights of women from early childhood and enjoins being kind to her.

The Messenger of Allah (PBUH) said, “Whoever takes care of two girls until they reach adulthood - me and him or her will be together like these two fingers (meaning in Paradise).” And he (PBUH) joined his two fingers.

Islam protects her rights as a mother, orders that she should be accorded honor and be given special attention.

A man came to the Prophet (PBUH) and said, “O Messenger of Allah! Whom shall I treat with most kindness?” The Prophet said, “Your mother.” The man said, “Then who?” He replied, “Your mother” The man again said, “Then who?” The Prophet answered, “Your mother.” The man said, “Then who?” The Prophet then said, “Your father.”

 Islam also acknowledges the rights of the woman as a wife. The Prophet (PBUH) said, “The best among you are those who treat their wives best.”

Islam protects her rights as a sister and as an aunt.

The Prophet said, “Whoever has three daughters or three sisters, or two daughters or two sisters, and takes good care of them and fears Allah with regard to them, will enter Paradise.”

 Even when she is a stranger, Islam enjoins that she should be assisted.

The Prophet said, “The one who takes care of the widows and the poor has equal reward to a fighter for the sake of Allah or one who performs prayer all night.”

**Dear Muslims:**

**Secondly:** Let us remind the Muslim sisters with some things:

**O’ My sisters:** Remember that you are Muslim, you believe in Allah (SWT) as the God, the creator and the provider, and to him alone is worship and obedience.

Only Allah (SWT) should be feared, and only Allah (SWT) should be asked. You also believe in the prophet Muhammad (PBUH) as a prophet and a messenger from Allah (SWT), and he is an example for all Muslim males and females.

You also believe in the Quran as The Holy book from Allah (SWT), and that there is no other book that has organised the life of human beings as the Quran has.

And you also believe in the day of Judgement, and you have to remember that everybody will come on that day alone, and will be judged alone.

**Dear Muslims:**

Our Muslim sisters must be aware that they are not like other women who don’t believe in Allah (SWT), don’t have an example to follow, and don’t believe in the day of Judgement, women who therefore eat what they want, wear what they want, and do whatever else they want to do because they are non-Muslims.

But you, my dear sister in Islam, are a Muslim, you believe in Allah (SWT), and you have to obey his commands, and you are looking forward to Paradise as your reward; therefore, don’t copy others and don’t make them an example to be followed, because you are different, you are the higher and the better.

**O’ Muslim Sisters:**

You should have a good example in Somaih the first female martyr (***shaheed)*** in Islam, who sacrificed herself for the sake of Allah (SWT), and she still receives rewards until the day of Judgement.

**O’ My Sister:** You should have an example in *Khadejah bent Khouiled* the sincere wife who supported her husband the Prophet (PBUH) with her wealth and herself, and believed in him when the other People disbelieved in him.

She received a great reward when Jebreel (PBUH) once came to the Prophet (PBUH) and said to him: Give Khadija a greeting from Allah (SWT) and tell her that Allah (SWT) has prepared for her a grand Palace in Paradise.

**O’ My Sister:**

You should have a good example in *Ayasha* who learnt from the Prophet (PBUH) and taught all other Muslims. You have a responsibility to use your mind to teach others and to help others.

You should have a good example in Nasebh *bet Kaab* who defendedthe Prophet (PBUH) in the battle of Uhud, and was not frightened by the death all around her.

**O’ Muslim Sisters:**

Where are the brave knights that came from the past mothers in the first generations of Islam who held the flag of Islam and spread it all over the world like *OSAMAH BEN ZAED* and *TAREK BEN ZEAD*? Isn’t there a woman amongst you like *Al-Khansaa* that made her four sons go out to fight in the Yarmouk battle, and they were all martyred, and when she was told about it, all she said was: Thanks be to Allah (SWT) who has honoured me with their martyring, and I ask Allah (SWT) to gather us under his mercy in Paradise.

**O’ My Sister:**

Where are the pious children that have been brought up on praying at night? Children whose eyes will open at the light of dawn to find you and your husband standing between the hands of Allah (SWT) praying with silence all around you, doing what the Prophet (PBUH) said to do: he (PBUH) said: when a man wakes up and prays with his wife two Rak’as; they are regarded as الذاكرين الله كثيرا والذاكراتMeaning “Men and women who remember Allah (SWT) a lot.

**O’ my Sisters:**

Where is your support to your husband in facing the difficulties of life? You make his house peaceful and comfortable.

Do you remind him of the halal and the haram and tell him to earn his living from halal sources only?

The Sahabas’ wives used to accompany their husbands to the front door of their house saying, O Slave of Allah, Fear Allah (SWT) on us, bring us nothing but the pure of his sustenance and bounty. By Allah we can stand the heat of hunger, but we can’t stand the heat of Hell fire.

**Dear Muslim Sisters:**

Your rights exist in the shade of Islam. Your dignity is in the guidance of the Quran and Sunnah.

Are you satisfied with the Muslim status nowadays?

Remember that responsibility falls upon man and woman together so be careful, take good care of yourself, your family and try to contribute to your community.

**Dear Sisters,**

You are the mothers of the future generation.

Your children’s eyes are always on you. If you do not pray, will your children pray? If you are always complaining, what do you think your children will do? If you waste all of your time watching television, what do you think your children will do? If you are always demanding things and being unsatisfied, what will your children do? If you do not wear Hijab, do you think your daughter will?

We ask Allah (SWT) to protect and guide our sisters, our families, and ourselves.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةٌ عَنْ فَضَائِلِ الصَّحَابِةَ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ كَثُرَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ حَدِيثُ بَعْضِ النَّاسِ عَنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُوءٍ وَمُحَاوَلَةِ تَشْوِيهِ صُورَتِهِمُ النَّقِيَّةِ، وَالْحَدِيثُ عَنْهُمْ كَأَنَّهُمْ أُنَاسٌ مِثْلَ عَامَّةِ النَّاسِ الْيَوْمَ، وَنَسُوا أَنَّ الصَّحَابَةَ وَإِنْ كَانُوا بَشَرًا مِثْلَ الْبَشَرِ؛ إِلَّا أَنَّهُمْ تَحَقَّقَ لَهُمْ أَمْرَانِ لَمْ يَتَحَقَّقْ ذَلِكَ لِغَيْرِهِمْ مِنَ الْبَشَرِ.

**الْأَمْرُ الْأَوَّلُ:** أَنَّهُمْ عَاشُوا فِي خَيْرِ الْقُرُونِ كَمَا أَخْبَرَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**وَالْأَمْرُ الثَّانِي**: أَنَّهُمْ آمَنُوا برَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَاهَدُوهُ وَنَاصَرُوهُ وَحَمَلُوا رِسَالَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِهِ لِلدُّنْيَا كُلِّهَا.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: "إِنَّ اللهُ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ قُلُوِبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَنْ دِينِهِ" (**رَوَاهُ أَحْمَدُ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ حُبَّ اللهِ تَعَالَى فَرْضٌ عَلَى الْعَبْدِ، وَلَنْ يَصِلَ الْعَبْدُ إِلَى حُبِّ اللهِ إِلَّا إِذَا أَطَاعَ وَأَحَبَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ أَحَبَّ رَسُولَ اللهِ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُحِبَّ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمَنْ نَصَرَهُ وَمَنْ جَاهَدَ مَعَهُ وَمَنْ أَحَبَّهُ رَسُولُ اللهِ وَأَحَبَّ هُوَ رَسُولَ اللهِ وَهُمُ الصَّحَابَةُ؛ فَصَحَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّهُمْ لَا يَنْفَصِلُ عَنْ حُبِّ رَسُولِ اللهِ وَلَا يَفْتَرِقُ عَنْهُ، وَلَا إِيمَانَ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يُحِبَّ مَنْ نَقَلُوا هَذَا الدِّينَ، وَأَمْرٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ مِنْ مَدَحَهُمُ الْقُرْآنُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٌ أَنْ يُحِبَّهُمْ وَأَنْ يُوَقِّرَهُمْ.

لَقَدْ تَحَدَّثَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْهُ يُبَيِّنُ مَكَانَةَ صَحَابَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى وَعِنْدَ رَسُولِهِ.

***أَوَّلًا:*** لَقَدْ مَدَحَهُمُ اللهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ إِجْمَالًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [**آلُ عِمْرَانَ: 110]** وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} [**الْبَقَرَةُ: 143**]، وَالْخَيْرِيَّةُ الَّتِي فِي الْأُمَّةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي أَوَّلِ أَجْيَالِهَا فَأَيْنَ تَكُونُ؟

***ثَانِيًا:*** بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنِ الصَّحَابَةِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ؛ فَقَدْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ} **[التَّوْبَةُ: 100]،** وَيَقُولُ تَعَالَى: {لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} **[الْفَتْحُ: 18]**. لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِنْدَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ صَحَابِيٍّ لِلْعُمْرَةِ وَمَنَعَتْهُمْ قُرَيْشٌ، وَكَاَدَتْ الْحَرْبُ أَنْ تَقُومَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْمُسْلِمينَ فِي مَكَانٍ يُسَمَّى الْحُدَيْبِيَةَ، وَقَامَ الصَّحَابَةُ وَبَايَعُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجِهَادَ وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْبَيْعَةُ "بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ"، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ يُبَيِّنُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ إِخْلَاصٍ لِلهِ تَعَالَى وَحُبٍّ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِالرِّضْوَانِ.

إِنَّ الصَّحَابَةَ قَدْ بَشَّرْتْ بِهِمُ الْكُتُبُ السَّابِقَةُ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفَتْحِ: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالْذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ} **[الْفَتْحُ: 29]،** فِفَي هَذِهِ الْآيَةِ يَذْكُرُ اللهُ تَعَالَى أَنَّ مِنْ صِفَاتِ الصَّحَابَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ أَنَّهُمْ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ، وَأَنَّهُمْ يُنْفِقُونَ وَقْتَهُمْ فِي الْعِبَادَةِ بَيْنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَأَنَّ السُّجُودَ يَتْرُكُ أَثَرَهُ عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يُشْبِهُونَ زَرْعًا قَوِيَ وَاشْتَدَّ مَعَ جِذْرِهِ حَتَّى أَصْبَحَ يَغِيظُ الْكُفَّارَ. فَكُلُّ مِنْ كَرِهَ الصَّحَابَةَ فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ أَنْ يَكُونَ فِي صُفُوفِ الْكَافِرِينَ، هَذَا مَا قَالَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ؛ فَقَدْ كَانَ يَرَى أَنَّ مَنْ سَبَّ الصَّحَابَةَ فَهُوَ كَافِرٌ، وَيَسْتَدِلُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ.

إِنَّهُمُ الرِّجَالُ حَقًّا الَّذِينَ يُخْلِصُونَ الْقِيَامَ لِلهِ فِي الْمَسَاجِدِ وَيُحِبُّونَ الطَّهَارَةَ وَيُحْرِصُونَ عَلَيْهَا؛ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى وَاصِفًا مَسْجِدَ قِبَاءَ أَوَّلَ مَسْجِدٍ فِي الْإِسْلَامِ: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ} **[التَّوْبَةُ: 108]**، وَيَمْدَحُهُمُ اللهُ تَعَالَى بَعْدَ غَزْوَةِ أُحُدٍ بِأَنَّهُمْ هُمُ الرِّجَالُ الصَّادِقُونَ فِي عَهْدِهِمْ مَعَ اللهِ تَعَالَى، وَوَقَفُوا ضِدَّ الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ يَهَابُوا الْمَوْتَ فِي سَبِيلِ دَعْوَتِهِمْ وَدِينِهِمْ؛ يَقُولُ تَعَالَى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) **[الْأَحْزَابُ: 23].**

هُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ الصَّادِقِ وَنُصْرَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّعْىِ لِرِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى مَعَ الْأُخُوَّةِ الصَّادِقَةِ وَالْإيثَارِ، وَهَذِهِ كَانَتْ صِفَةَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؛ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالْذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مِنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} **[الْحَشْرُ: 8].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

هُمْ مَنْ آمَنُوا بِاللهِ وَجَاهَدُوا مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ غَزْوَةٍ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ؛ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} **[التَّوْبَةُ: 88].**

فِي يَوْمِ بَدْرٍ يُثْنِي اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَيَذْكُرُ أَنَّهُمُ الْفَرِيقُ الَّذِي خَرَجَ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَقًّا، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ} **[آلَ عِمْرَانَ: 13]،** وَفِي يَوْمِ أُحُدٍ لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُعَاتِبَ الصَّحَابَةَ عَلَى تَقْصِيرِ بَعْضِهِمْ وَخَوْفِهِمْ مِنَ الْقِتَالِ بَيَّنَ أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا هُوَ الَّذِي وَسْوَسَ لَهُمْ؛ لِيُلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمُ الْخَوْفَ، وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى الْعَلِيمَ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ غَفَرَ لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ؛ يَقُولُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ} **[آلَ عِمْرانَ: 155].**

وَفِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ عِنْدَمَا اعْتَمَدُوا عَلَى كَثْرَتِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ سَيَفُوزُونَ؛ بِسَبَبِ كَثْرَتِهِمْ، وَإِذَا بَالْعَدُوِّ يَفُوزُ عَلَيْهِمْ فِي أَوَّلِ الْمَعْرَكَةِ، وَهَرَبَ بَعْضٌ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ تَعَلَّمُوا الدَّرْسَ وَعَادُوا إِلَى مَوَاقِعِهِمْ حَوْلَ الًرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَيَّدَهُمْ بِجُنُودٍ مِنْ عِنْدِهِ، يَقُولُ تَعَالَى: {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا} **[التَّوْبَةُ: 25]،** بَلْلَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَدْ تَابَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ عِنْدَمَا خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ؛ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى يَذْكُرُ فَضْلَهُ عَلَيْهِمْ: {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) **[التَّوْبَةُ: 117].**

وَمِنَ الْآيَاتِ الْعَظِيمَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي فَضْلِ الصَّحَابَةِ وَالْثناءِ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَـٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى} **[الْحَدِيدُ: 23].**

يَقُولُ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ: وَقَدْ دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ الصَّحَابَةِ فِي الْجَنَّةِ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُمْ إِمَّا مُنْفِقٌ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَمُقَاتِلٌ، وَإِمَّا مُنْفِقٌ مِنْ بَعْدِ الْفَتْحِ وَمُقَاتِلٌ، وَقَدْ وَعَدَ اللهُ تَعَالَى الْفَرِيقَيْنِ بِالْجَنَّةِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

هَذَا بَعْضٌ مِنْ حَدِيثِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ، وَلَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نَنْتَهِيَ مِنْهُ مَهْمَا تَكَلَّمْنَا فِيهِ..

أَمَّا عَنْ مَكَانَةِ الصَّحَابَةِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُبَيِّنُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ خَيْرَ الْقُرُونِ هُوَ الْقَرْنُ الَّذِي عَاشَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ وَالصَّحَابَةُ مَعَهُ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ" (**مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**. فَمَعْنَى هَذَا أَنَّ الصَّحَابَةَ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يُبَيِّنُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الصَّحَابَةَ أَمَانٌ لِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي َأَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ" **(مُسْلِمٌ)**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

مَهْمَا عَمِلَ أَيُّ مُسْلِمٍ بَعْدَ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَمَلٍ فَلَنْ يَبْلُغَ مِقْدَارَ مَا عَمِلَ الصَّحَابَةُ مِنْ عَمَلٍ، فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنَالَهُمْ بِسُوءٍ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)؛** فَهُمُ الَّذِينَ دَعَا لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَغْفِرَةِ، فَقَالَ وَهُوَ يَحْفُرُ الْخَنْدَقَ وَهُمْ حَوْلَهُ يَعْمَلُونَ: "اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**.وَلَقَدْ بَيَّنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ حُبَّ الصَّحَابَةِ مِنَ الإِيمَانِ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: *"لَا يُحِبُّ الْأَنْصَارَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ؛ فَمَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ"* ***(الْبُخَارِيُّ* ومُسْلِمٌ).**

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ: "لَا يَدْخُلُ النَّارَ -إِنْ شَاءَ اللهُ- مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا". **( مُسْلِمٌ)،** فَمَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِعَذَابٍ شَدِيدٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ، وَمَنْ آذَى اللهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ" **(التِّرْمِذِيُّ).**

**عِبَادَ اللهِ:**

إِنَّ الصَّحَابَةَ كُلُّهُمْ عُدُولٌ مُوَثَّقُونَ وَثَّقَهُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَعَدَّلَهُمْ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُنَّتِهِ، فَلَمْ يَبْقَ فُيهِمْ لِقَائِلٍ مَقَالٌ وَلَا لِمُتَكَلِّمٍ مَجَالٌ. فَالْوَاجِبُ -عِبَادَ اللهِ- أَنْ نَحْفَظَ لِهَؤُلَاءِ الصَّحَابَةِ قَدْرَهُمْ؛ فَحُبُّهُمْ إِيمَانٌ وَطَاعَةٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ وَشِقَاقٌ وَعِصْيَانٌ.

اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْ صَحَابَةِ نَبِيِّكَ الْكَرِيمِ, وَاجْزِهِمْ عنّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَعْظَمَهُ, رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلٍّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.

**Virtues of the companions of the Prophet (PBUH)**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support. We seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him to the right way. I testify that there is no God except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things. And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

There are some people nowadays who talk badly about the Sahaba or the companions of the Prophet (PBUH). They talk about them as if they were ordinary people who can be criticised and judged by us. In doing so, they have not realised two exceptional facts about the noble sahaba.

**Firstly**, the generation of the sahaba is the best of all generations, as was stated by the Prophet (PBUH).

**Secondly**, the sahaba lived with the best of men, the Prophet (PBUH). They believed in him, defended him, and sacrificed their lives for the sake of his Message.

Ibn Mas’ud said: “Allah (SWT) looked at the hearts of His creatures and found the heart of Muhammad the best one. He selected it to carry His mission. He looked at the hearts of people and found the hearts of the Companions of the Prophet (PBUH) the best, and He chose them to be his supporters and to defend His religion.’(Ahmad)

It is well known that a believer has to love Allah, and he cannot obtain the love of Allah unless he obeys the Messenger (PBUH) and follows his teachings. Anyone who loves the Messenger has a duty to love those who accepted his message in the beginning, supported him and took part in the struggle to spread Islam. The people who loved the Messenger and were lucky to be loved by him are his Companions, the Sahaba.

Now it is natural that the love of the Companions is a part of the love of the Messenger. Allah has praised them in His Book and appreciated their efforts. They certainly deserve our love and respect.

**Dear Muslims:**

The companions of the Prophet (PBUH) were praised many times in the verses of the Holy Qur’an, and I would like to mention just some of the many noble characteristics of the Sahaba by mentioning some verses from the Qur’an.

**First of all**, Allah (SWT) has praised all of the companions collectively, when he said: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ)

“You are the best nation that has been raised up for mankind. You enjoin what is good and forbid what is evil and you believe in Allah.”

And He (SWT) also said: ( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ)

“And therefore we have made you a middle nation to be witnesses over mankind and for the messenger to be a witness over you.”

In those two verses, Allah (SWT) says that our Muslim nation is the best of nations because of our moderation and because we will be witnesses over all the other nations. The best people amongst our nation were the first generation which is that of the companions of the Prophet (PBUH).

**Secondly,** Allah (SWT) has mentioned that he has forgiven the Sahaba and is pleased with them in a few verses also. He (SWT) says in Surat At-tawba:

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ)

So in this verse He (SWT) praises the first migrants, the muhajiroon, which include people like Abubakr, Omar, Othman, Ali, Talha and Az-zubair (RAA). And he mentions the Ansar or the people of Medina, and these include people like Sa’d ibn Muaz and Osaid Ibn Hudayr. Not only these, but Allah (SWT) also mentions their followers from the second generation who walk along the same path and follow the same teachings. All are promised an eternal success in the Jannah.

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) tells us in the Qur’an that the Christians and the Jews were given glad tidings about the coming of the companions through the Torah and Bible. He (SWT) says in Surat Al-Fath:

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإنجيل كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً)

In this verse, Allah (SWT) tells us about some of the characteristics of the Sahaba, such as the fact that they were merciful amongst themselves but strong towards the non-believers and hypocrites. They spent most of their time in worship to Allah (SWT) through rukoo’ and sujood. They performed so much sujood that it left a mark on their foreheads. Then Allah (SWT) tells us that they look like a plant that grows and develops such a strong trunk with time that the nonbelievers hate it. It is this ayah, then dear brothers and sisters, that some of our scholars such as Ahmad Ibn Hanbal, have taken as evidence that whoever hates the sahaba or curses them is a disbeliever.

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) mentions in the Qur’an that the Sahaba were true men who were sincere in their worship in the mosques. They were keen to always stay clean and pure. Allah (SWT) speaks about the first Masjid built, which is the Mosque of Qibaa’ in Medina in the verse:

**(** لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**)**

“A mosque founded on *taqwa* from the first day has a greater right for you to stand in. In it are men who love to purify themselves; and Allah loves those who purify themselves.”

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) mentions in the Qur’an that his hand was over their hands when they pledged their allegiance to the Prophet (PBUH) at the Pledge of Radwan. He (SWT) says: (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم

“Verily, those who give Bai'a (pledge) to you (O Muhammad PBUH) they are giving Bai'a to Allah. The Hand of Allah is over their hands.”

**Dear Muslims:**

The Sahaba were also the subjects of the verse:

(هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم)

“It is Allah who sent down As-Sakinah (calmness and tranquillity) into the hearts of the believers that they may grow more in faith along with their faith.”

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) has made it clear that he has accepted the repentance of all the *muhajiroon* and *ansaar* when they went out to the battle of *Tabouk* with the Prophet (PBUH) when he said:

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)

“Allah has forgiven the Prophet (PBUH), the Muhajirûn and the Ansar who followed him (PBUH) in the time of difficulty after the hearts of a group of them had almost deviated. But He accepted their repentance.”

**Dear Muslims:**

One of the great verses that Allah (SWT) has sent about the praise of the sahaba and in which they were greatly commended is:

**( لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى )**

“Those of you who gave and fought before the conquest (of Makkah) are not the same as those who gave and fought afterwards, they are higher in degree. But to each of them Allah has promised the best reward.”

*Al Imam ibn Hazm* said that these verses show that all the companions of the Prophet (PBUH) are in Paradise inshAllah, as either they spent and fought before the opening, or they spent and fought after the opening, and both were promised paradise by Allah (SWT).

**Dear Muslims:**

There are many other verses in the Qur’an which highlight the merits of the Companions. The Messenger (PBUH) spoke as well about his fellow companions and appreciated their contribution in the cause of Allah. He said:“The best generation is my generation, then those who will come after them, then those who will follow them.”

It is a clear indication that the companions are the best of the Muslim community. No matter what a person does, he will never reach the status of the companions. The Prophet said: “Do not abuse my companions. If one of you were to spend as much as the mountain of Uhud, he would still not reach one handful of one of my companions’ spending.”

He also said: “Only a believer will love my companions and a hypocrite will hate them. Whoever loves my companions, Allah will love him, and whoever hates my companions, Allah will hate him.”

It is then obligatory on every Muslim to love respect the companions and honour them and not to speak foul words about them. Loving them if from our belief and hating them is a sign of disobedience and hypocrisy.

I pray to Allah be pleased with the companions of His Prophet and grant them great reward on their services to Islam. Help us to show respect to them and appreciate their contributions.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةٌ عَنْ مَنَاقِبِ الصِّدِّيقِ**

الْحَمْدُ لِلهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، الَّذِي اخْتَصَّنَا بمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ، ثُمَّ اصْطَفَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحَابَتَهِ الْأَطْهَارَ، وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَطْهَارِ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

كَانَ حَدِيثُنَا فِيمَا سَبَقَ حَوْلَ مَكَانَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَثْنَى عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَكَذَلِكَ أَثْنَى عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

نَعِيشُ الْيَوْمَ مَعَ أَفْضَلِ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا وَهُوَ الصِّدِّيقُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي أَعْظَمِ مَوْقِفٍ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ، حِينَمَا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى الْهَجْرَةَ فِي قَوْله: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُول لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} **[التَّوْبَةُ : 40**].

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّهُ أَوَّلُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ وَهُوَ الْخَلِيفَةُ الْأَوَّلُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَوَّلُ مِنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّجَالِ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَام إِلَّا كَانَتْ عَنْهُ كَبْوَةٌ وَتَرَدُّدٌ وَنَظَرٌ، إِلَّا أَبَا بَكْرٍ مَا عَتَّمَ مِنْهُ حِينَ ذَكَرْتُهُ وَمَا تَرَدَّدَ فِيهِ" (**الْبَيْهَقِيُّ).**

صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِلِّهِ وَتِرْحَالِهِ وَغَزَوَاتِهِ كُلِّهَا؛ فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ‏" (**مُسْلِمٌ)**.

وَصَاهَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسَنَ مُصَاهَرَتَهُ, وَزَوَّجَهُ عَائِشَةَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلِيْهِ, فَجَعَلَهَا اللهُ بَرَكَةً لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ؛ بِسَبَبِ مَا نَزَلَ فِي بَيْتِهِا مِنَ الآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ, وَالنُّصُوصِ الْوَاضِحَاتِ, الَّتِي جَعَلَ اللهُ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمينَ فِيهَا فَرَجًا وَمَخْرَجًا.

قَدَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَامًا لِلنَّاسِ فِي حَيَاتِهِ؛ إِيذَانًا بِإِمَامَتِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي فَضْلِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَثِيرَةٌ، وَسَنَذْكُرُ بَعْضًا مِنْهَا:

أَبُو بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحنَفِيَّةِ قَالَ: "قُلْتُ لِأَبِي -عَلَيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمينَ" **(الْبُخَارِيُّ).**

أَبُو بَكْرٍ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ لرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخِى وَصَاحِبِي" **(مُسْلِمٌ).**

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخطَّابِ قَالَ: "أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" **(التِّرْمِذِيُّ).**

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ‏"عَائِشَةُ‏"‏‏.‏ فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: ‏"أَبُوهَا‏"‏‏.‏ قُلْتُ: ثُمَّ مِنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخطَّابِ‏"‏‏.‏ فَعَدَّ رِجَالاً" **(مُسْلِمٌ).‏**

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْضَبُ لِغَضَبِهِ؛ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ ثَوْبِهِ، حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ‏"‏‏.‏ فَسَلَّمَ، وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَىَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ: ‏"يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ‏"‏‏ ثَلاَثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ: أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لاَ،‏ فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَلَّمَ فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُول اللهِ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ مَرَّتَيْنِ‏.‏ فَقَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ‏.‏ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي‏"‏‏.‏ مَرَّتَيْنِ فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا"‏ **(الْبُخَارِيُّ).** وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَآهُ ابْتَسَمَ لَهُ الصِّدِّيقُ وَابْتَسَمَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ أَنَسٍ "أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَا يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا" **(التِّرْمِذِيُّ).**

أَبُو بَكْرٍ أَنْفَقَ مَالَهُ كُلَّهُ مَرَّتَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى؛ مَرَّةً فِي الْهِجْرَةِ وَمَرَّةً فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُول اللهِ" **(ابْنُ مَاجَهْ)،** ويَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ؛ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِيهِ اللَّهُ بِهَا يَوْم الْقيَامَةِ" **(التِّرْمِذِيُّ).**

أَبُو بَكْرٍ كَانَ أَكْثَرَ الصَّحَابَةِ عَمَلًا لِلَصَّالِحَاتِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جِنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ" **(مُسْلِمٌ).**

أَبُو بَكْرٍ وَزِيرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْأرْضِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأرْضِ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ" **(التِّرْمِذِيُّ).**

أَبُو بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَرَانِي بَابَ الْجَنَّةِ الَّذِي تَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي" (**ابْنُ مَاجَهْ).**

أَبُو بَكْرٍ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ يَمِينِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ عَنِ ابْنِ عُمَرَ "أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَدَخَلَ الْمسْجِدَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا وَقَالَ: هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" **(التِّرْمِذِيُّ).**

أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلِينَ" **(ابْنُ مَاجَهْ).**

أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مَكَانَتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْلَى مَكَانَةٍ بَعْدَ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلِينَ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى يَرَاهُمْ مَنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، كَمَا يُرَى الْكوْكَبُ الطَّالِعُ فِي الْأفُقِ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا" **(ابْنُ مَاجَهْ).**

أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَقْتَدِيَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِالَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعمر**" (التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ).** عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعَدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: ‏"اثْبُتْ أُحُدُ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ‏" **(الْبُخَارِيُّ).‏**

فِي خِلَافَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَامَ بِأَعْمَالٍ عِظَامٍ، مِنْهَا أَنَّهُ قَضَى عَلَى الرِّدَّةِ الَّتِي بَدَأَتْ تَظْهَرُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَمَعَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ فِي عَهْدِهِ فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ. وَمَاتَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي سِنِّ الثَّالِثَةِ وَالسِّتِّينَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمُسْلِمينَ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا.

رضى الله عن أبى بكر وجمعنا الله تعالى به فى جنة الفردوس .....اللهم آمين

**Abu Bakr (RAA)**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support. We seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him to the right way. I testify that there is no God except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things. And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Brothers and sisters is Islam:**

We spoke in the last Khutbah about the status of the companions of the prophet (PBUH). And today I would like to talk about the first of the khulafa’ of the Prophet (PBUH), Abu Bakr As-Siddeeq.

AbuBakr (RAA) was born two years and six months after the Prophet (PBUH). He was always a very close companion of the Prophet (PBUH) and he knew him better than anyone else. He knew how honest and upright the Prophet (PBUH) was. Such knowledge of the Prophet made Abu Bakr the first man to follow the Message of Islam.

He was indeed the first adult male to accept Islam. The Prophet (PBUH) said "I called people to Islam, everybody thought over it, at least for a while, but this was not the case with Abu Bakr, the moment I put Islam before him, he accepted it without any hesitation*"*.

Abu Bakr (RAA) had the honour of being the only companion who accompanied the Prophet (PBUH) on his blessed Hijra from Makkah to Madinah. He took part in all the battles that the Prophet (PBUH) fought and did not miss a single one. Imam Muslim narrated that Ali (RAA) said I often heard the Prophet (PBUH) say: Abu Bakr, Umar and I came; Abu Bakr, Umar and I went in, Abu Bakr, Umar and I went out, etc.

**Dear Muslims:**

Abu Bakr was the only companion who led the Muslims in prayer during the Prophet (PBUH)'s life. During his last illness, the Prophet could no longer lead the prayers as he was too weak to go to the mosque. He (PBUH) therefore had to choose someone to fill such an esteemed and honourable position and Abu Bakr was the one he chose.

**Dear Muslims:**

Abu Bakr (RAA) was a very righteous and charitable man; so much that he gave out his entire wealth for the sake of Allah (SWT) on two different occasions, once on the day of Hijrah and once during the battle of Tabuk. In the battle of Tabuk when the Prophet (PBUH) asked him: "Have you left anything for your children?" Abu Bakr responded with great faith "Allah and his Messenger are enough for them".

The Prophet (PBUH) did not allow anyone else to do this. He said: Anyone who had a hand in supporting the message of Islam has been rewarded for it, except for Abu-Bakr; we leave his reward to Allah (SWT). He (PBUH) added: the wealth of none of you has benefited me as much as the wealth of Abu Bakr. Abu Bakr wept and said O messenger of Allah I and my wealth are only for you O messenger of Allah. How amazing is it dear brothers and sisters for someone to be promised such reward from Allah (SWT)?

**Dear Muslims:**

There are many Ahadith about Abu Bakr (RAA) and we will mention a few.

**Firstly,** Abu Bakr was the best person after the Prophet (PBUH). Imam Termthey narrated that Omar ibn Al khatab (RAA) said, "Abu Bakr is our master, and the best of us, and the most beloved of us to the Messenger of Allah

Also Muhammad bin Al-Hanafyya the son of Ali (RAA) but not from Fatima said: I asked my father Ali Bin Abi-Talib, who are the best people after the Prophet (PBUH)? He said Abu Bakr. I asked, who then? He said then Umar. I said then you? He said I am only an ordinary man from amongst the Muslims.

**Secondly,** Abu Bakr was the most beloved to the Prophet (PBUH). He (PBUH) said: If I were to take a *khalil*, a close friend I would have definitely chosen Abu Bakr as my close friend, but he is my brother and my companion and Allah )SWT) has taken me as a *khalil*.

Amr ibn El Ass said I asked the prophet (PBUH), "Who is the most beloved person to you?" He said, “`Aisha." I asked, "Among the men?" He said, "Her father." I said, "Who then?" He said, "Then `Umar bin Al-Khattab." He then named other men.

Anas narrated that the messenger of Allah (PBUH) used to go out to his companions while they were sitting and Abu Bakr and Umar would be with them. No one would lift their sight towards him except Abu Bakr and Umar because they used to look at him and he would look at them, and they would smile at him and he would smile at them.

Abu Al-Darda' narrated: "While I was sitting with the Prophet (PBUH), Abu Bakr came and said, "O Allah's Messenger (PBUH)! There has been an argument between me and Umar. I spoke to him harshly and then I regretted that, and requested him to forgive me, but he refused. This is why I have come to you." The Prophet (PBUH) said twice, "O Abu Bakr! May Allah forgive you." Meanwhile, `Umar regretted (his refusal of Abu Bakr's excuse) and came to find him with the Prophet (PBUH). He saw that there were signs of displeasure on the face of the Prophet (PBUH). When Abu Bakr saw this, he knelt and said twice, "O Allah's Messenger! By Allah! I was more unjust to him (than he to me)." The Prophet (PBUH) then said: “leave may companion alone "Allah sent me to All of you but in the beginning you said (to me), 'You are telling a lie,' while Abu Bakr said, 'He has said the truth,' and supported me by himself and his money." He then said twice, "Won't you then give up harming my companion?" And after that nobody dared to upset Abu Bakr.

**Thirdly,** Abu Bakr did the best deeds out of all the companions. One day, the Prophet (PBUH) was sitting with his companions and he asked them “who among you fasted today?” Abu Bakr (RAA) said “I did”, he asked “who among you attended a funeral today?” Abu Bakr (RAA) said “I did”, he asked “who among you fed a poor person today?” He said “I did”, he asked “who among you visited a sick person today? He said “I did”, he (PBUH) said: “these qualities are not combined in a man except that they will take him to Paradise.”

**Fourthly-** Abu Bakr (RAA) was the Prophet (PBUH)’s minister on Earth. He (PBUH) said: “there is no prophet except that he has two ministers from the Angels and two ministers among the people of the earth. As for my two ministers of the heavens they are Jibril and Mikail and as for my two ministers of the earth they are Abu Bakr and Umar.

**Dear Muslims:**

Abu Bakr will be the first person to enter Paradise after the Prophets and messengers. The Prophet (PBUH) said “Jebril (PBUH) came to me and took me by the hand, and showed me the gate of paradise through which my Ummah will enter.” Abu Bakr said, “O messenger of Allah I wish I was with you when you looked upon it.” The prophet (PBUH) said “O Abu Bakr you will be the first of my Ummah to enter paradise.”

Abu Bakr (RAA) will be resurrected to the right of the Prophet (PBUH) on the Day of Judgement. Also, he and Umar will be the leaders of the people in Paradise, their status exceeded only by the Prophets and Messengers. The prophet (PBUH) came out one day standing between Abu Bakr and Umar and said: “like this we will be resurrected on the Day of Judgment.

**Finally,** the Prophet (PBUH) has ordered us to take Abu Bakr and Umar (RAA) as our example. He (PBUH) said: “I do not know how long I will stay among you, so follow the example of these two after I am gone, and he (PBUH) pointed to Abu Bakr and Umar.”

**Dear Muslims:**

During the khilafa of Abu-Bakr (RAA) after the Prophet’s death, he had many achievements, such as the conquests in Sham, the collection of the Qur’an into one book, and the upholding of the Islamic ummah as one nation.

**Dear Muslims:**

Abu-Bakr (RAA) died at the age of 63, two years after the death of the Prophet (PBUH) after being ill for fifteen days. Before dying, he recommended that Omar Ibn Al-Khattab succeeds him. After his death, it was found that his entire wealth was a camel and a slave. The only thawb or garment that he owned was donated by Him shortly before dying.

**Dear brothers and sisters:**

The main reason of this Khutba is to encourage every Muslim to love Abu-Bakr because loving him is part of our *‘ibadah* and a way to be close to the prophet (PBUH)

I pray to Allah (PBUH) to gather us with Abu-Bakr (RAA) in Paradise and to forgive, guide and bless us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةٌ عَنْ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى، وَدِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

كَانَ حَدِيثُنَا فِي الْخُطْبَةِ السَّابِقَةِ عَنْ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّلِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَالْيومَ نَتَحَدَّثُ عَنْ ثَانِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، أَلَا وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

لَقَدْ وُلِدَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ الْخَطَّابُ شَدِيدًا فِي تَرْبِيَتِهِ، فَكَانَ يُخْرِجُهُ لِرَعْيِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ فِي البَادِيَةِ مَعَ الْقَلِيلِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، مِمَّا جَعَلَ شَخْصِيَّةَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَتَّصِفُ بِالْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ وَالشِّدَّةِ.

وَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ أَشَدِّ الْمُعَانِدِينَ لِرَسَالَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِفُ عَنْ شَخْصِيَّةِ عُمَرَ أَنَّهُ قَوِيٌّ فِي الْحَقِّ إِذَا صَدَّقَ بِهِ، وَكَانَ يُحِبُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمُنَّ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمينَ بِرَجُلٍ قَوِيٍّ يُسَاهِمُ فِي رَفْعِ رَايَةِ الدِّينِ الصَّحِيحِ، فَدَعَا الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ أَنْ يُعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلِيْهِ تَعَالَى إِمَّا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَوْ أَبُو جَهْلٍ.

وَاسْتَجَابَ اللهُ تَعَالَى لِدَعْوَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَدْ حَدَثَ أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ يَوْمًا مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ يُرِيدُ مُحَمَّدًا فَقَابَلَهُ فِي الطَّريقِ نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَلَمَّا عَلِمَ بِمَقْصِدِهِ، قَالَ لَهُ: بَدَل أَنْ تَقْتُلَ مُحَمَّدًا اذْهَبْ إِلَى أُخْتِكَ فَاطِمَةَ وَزَوْجِهَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَدْ أَسْلَمَا، فَتَوَجَّهَ عُمَرُ مِنْ فَوْرِهِ إِلِيْهِمَا وَكَانَ عِنْدَهُمَا خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ يُعَلِّمُهُمَا الْقُرْآنُ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ اخْتَبَأَ خَبَّابٌ وَخَبَّأَتْ فَاطِمَةُ الصَّحِيفَةَ الَّتِي كَانُوا يَقْرَأُونَهَا فَسَأَلَهَا عُمَرُ: هَلْ اتَّبَعْتُمَا مُحَمَّدًا وَتَرَكْتُمَا دِينَنَا؟، فَقَامَ زَوْجُ أُخْتِهِ يَقُولُ لَهُ: يَا عُمَرُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ دِينُ مُحَمَّدٍ حَقٌّ، فَغَضِبَ عُمَرُ وَأَخَذَ يَبْطِشُ بِزَوْجِ أُخْتِهِ، فَقَامَتْ أُخْتُهُ لِتَكُفَّهُ عَنْ زَوْجِهَا فَضَرَبَهَا وَشَجَّهَا حَتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْ رَأْسِهَا فَقَالَتْ: نَعَمْ أَسْلَمْنَا وَآمَنَّا فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ، فَلَمَّا رَأَى مَا فَعَلَهُ بِأُخْتِهِ نَدِمَ وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تُعْطِيَهُ الصَّحِيفَةَ الَّتِي كَانُوا يَقْرَأُونَهَا لِيَنْظُرَ فِيهَا، فَطَمِعَتْ فِي إَسْلَامِهِ وَقَالَتْ لَهُ: إِنَّكَ نَجِسٌ لِأَنَّكَ مُشْرِكٌ وَلَا يَمَسَّهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَقَامَ فَاغْتَسَلَ فَأَعْطَتْهُ الصَّحِيفَةَ فَلَمَّا قَرَأَ مِنْهَا صَدْرًا مِنْ سُورَةِ طَهَ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ وَأَكْرَمَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ خَبَّابٌ مِنْهُ ذَلِكَ، خَرَجَ مِنْ مَخْبَئِهِ، وَقَالَ: "وَاللهِ يَا عُمَرُ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ خَصَّكَ اللهُ بِدَعْوَةِ نَبِيِّهِ، فِإِنِّي سَمِعْتُهُ أَمْسُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَيِّدِ الْإِسْلَامَ بِأَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَاللهَ اللهَ يَا عُمَرُ"، فَسَأَلَهُ عَنْ مَكَانِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ مَعَ أَصْحَابِهِ عِنْدَ الصَّفَا فِي دَارِ الْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ، فَذَهَبَ إِلِيْهِمْ وَطَرَقَ الْبَابَ فَنَظَرَ صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ مَنْ خَلَلَ الْبَابِ فَوَجَدَهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ، فَقَالَ حَمْزَةُ: أَآذَنُ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ إِنْ كَانَ يُرِيدُ خَيْرًا بَذَلْنَاهُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ شَرًا قَتَلْنَاهُ بِسَيْفِهِ، فَأَخَذَهُ الرَّسُولُ مِنْ مَجْمَعِ رِدَائِهِ وَجَذَبَهُ جَذْبَةً شِدَيدَةً وَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا بْنَ الْخَطَّابِ فَوَاللهِ مَا أَرَى أَنْ تَنْتَهِيَ حَتَّى يُنْزِلَ اللهُ بِكَ قَارِعَةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُكَ لِأَومِنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللهِ وَكَبَّرَ الْمُسْلِمونَ مَعَهُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

مُنْذُ اللَّحْظَةِ الْأولَى لِإِسْلَامِ عُمَرَ لَمْ يُفَارِقْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبدًا؛ يَرْوِي الْإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (أَنَّ عَلِيًّا تَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَفْتُ أَحَدًا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَذَاكَ أَنِّي كُنْتُ أَكْثَرُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول: جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ" **(مُسْلِمٌ).**

**وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ مِنْهَا:**

كَانَ أَكْثَرَ الصَّحَابَةِ عِلْمًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَوَى الْبُخَاِريُّ ومُسْلِمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ‏"بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخطَّابِ‏"‏‏.‏ قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: ‏"الْعلْمُ‏"‏ **(الْبُخَارِيُّ).**

شَهِدَ لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَشَدُّ النَّاسِ تَمَسُّكًا وَقُوَّةً فِي دَينِهِ، رَوَى الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخدْرِيِّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَىَّ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ‏"‏‏.‏ قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ‏"الدِّينُ‏"‏‏.

كَانَ شَدِيدًا فِي الْحَقِّ وَلَقَدْ لُقِّبَ بِالَفَارُوقِ لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بِوُضُوحٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَمِنْ شِدَّتِهِ أَنَّهُ لَوْ سَلَكَ طِرَيقًا لَسَلَكَ الشَّيْطَانُ طَرِيقًا آخَرَ، رَوَى الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ عَنْ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: "اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ‏.‏ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللاَّتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ‏"‏.‏ قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ‏.‏ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْنَ: نَعَمْ أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفَظُّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‏.‏ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"وَالْذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ‏"‏ **(الْبُخَارِيُّ).**

عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنَ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، بَلْ لَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصْرَهُ فِي الْجَنَّةِ؛ عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "‏دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا أَوْ قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخطَّابِ‏.‏ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ‏.‏ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ‏"‏.‏ فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَيْ رَسُول اللهِ أَوَعَلَيْكَ يُغَارُ" **(مُسْلِمٌ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

وَبَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَلَّ عُمَرُ وَزِيرًا لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَعِنْدَمَا مَرِضَ أَبُو بَكْرٍ مَرَضَ الْمَوْتِ أَوْصَى مِنْ بَعْدِهِ بِالْخِلَافَةِ لِعُمَرَ وَلَمَّا سَأَلَهُ الصَّحَابَةُ: لِمَاذَا عُمَرُ؟ قَالَ: لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ شَهِدَ بَأَنَّهُ أَقْوَى الْأُمَّةِ فِي الْحَقِّ.

وَفِي أَوَّلِ خُطْبَةٍ لَهُ قَالَ هَذَا الدُّعَاءَ: اللَّهُمَّ إِنِّي شَدِيدٌ فَلَيِّنِّي، وَإِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي، وَإِنِّي بَخِيلٌ فَسَخِّنِي.

وَلَقَدْ وَلِيَ خِلَافَةَ الْمُسْلِمينَ عَشْرَ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِثَالًا لِلْعَدْلِ وَالزُّهْدِ وَالْقُوَّةِ.

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ عَدْلِهِ فَلَا تَكْفِينَا عَشَرَاتُ بَلْ مِئَاتُ الْخُطَبِ، وَلَكِنْ سَوْفَ نَذْكُرُ بَعْضَ الصُّوَرِ وَالنَّمَاذِجِ مِنْ عَدْلِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَسْلَمَ خَادِمِ عُمَرَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي اللِّيْلِ وَكُنَّا عَلَى أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ فَإِذْ بَنِارٍ بَعِيدَةٍ فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَسْلَمُ إِنِّي لَأَرَى هُنَاكَ ركْبًا حَبَسَهُمُ اللَّيْلُ وَالْبَرْدُ، فَانْطَلِقْ بِنَا، قَالَ: فَخَرَجْنَا نُهَرْوِلُ حَتَّى دَنَوْنَا مِنْهُمْ، فَإِذَا هِيَ امْرَأَةٌ مَعَهَا صِبْيَةٌ صِغَارٌ، وَإِذَا بِقِدْرٍ مَنْصُوبِةٍ عَلَى النَّارِ، وَصِبْيَانُهَا يَبْكُونَ مِنَ الْجُوعِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الضَّوْءِ (وَقَدْ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ: يَا أَهْلَ النَّارِ). قَالَتْ: وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ، قَالَ عُمَرُ: أَأَدْنُو؟ قَالَتْ: ادْنُ بِخَيْرٍ أَوْ دَعْ. فَدَنَا فَقَالَ: مَا بِكُمْ؟ قَالَتْ: قَصَّرَ بِنَا اللَّيْلُ وَالْبَرْدُ، قَالَ: فَمَا لِهَؤُلَاءِ الصِّبْيَةِ يَبْكُونَ؟ قَالَتْ: الْجُوعُ، قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْقِدْرِ؟ قَالَتْ: مَاءٌ أُسْكِتَهُم بِهِ حَتَّى يَنَامُوا، وَالْله يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عُمَرَ. فَاهْتَزَّ لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَلْبُ عُمَرَ فَقَالَ: رَحِمَكِ اللهُ، وَمَا يَدْرِي عُمَرُ بِكُمْ؟ قَالَتْ: يَتَوَلَّى أَمْرَنَا، ثُمَّ يَغْفَلُ عَنَّا، اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ. قَالَ أَسْلَمُ: فَأَقْبَلَ عليَّ عُمَرُ بِهِ مَا بِهِ، يَقُولُ: انْطَلِقْ، فَأَتَيْنَا نُهَرْوِلُ حَتَّى أَتَيْنَا دَارَ الدَّقِيقِ، فَأَخْرَجَ عَدْلًا مِنْ دَقِيقٍ، وَكَبَّةً مِنْ شَحْمٍ، ثُمَّ حَمَلَهَا عُمَرُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَقُلْتُ: أَحْمِلُهَا عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: لَا أُمَّ لَكَ، **أَتَحْمِلُ عَنِّي وِزْرِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟!** قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهَا، فَأَلْقَى الْعَدْلَ عِنْدَهَا، وَأَخْرَجَ مِنَ الدَّقِيقِ شَيْئًا، وَجَعَلَ يَقُولُ: دُرِّي عليّ وَأَنَا أُحَرِّكُ، وَجَعَلَ يَنْفُخُ تَحْتَ الْقِدْرِ، وَالدُّخَانُ يَتَخَلَّلُ لِحْيَتَهُ، فَلَوْ رَأَيْتَهُ لَرَأَيْتَ عَجَبًا، ثُمَّ أَنْزَلَ الْقِدْرَ فَأَتَتْهُ بِصَحْفَةٍ فَأَفْرَغَ فِيهَا الطَّعَامَ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ لَهَا: أَطْعِمِيهِمْ وَأَنَا أَسْطَحُ لَهُمْ، فَلَمْ يَزَلْ كَذِلِكَ حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ تَرَكَ عِنْدَهَا فْضَلَ ذَلِكَ الطَّعَامَ، ثُمَّ قَامَ وَهِيَ تَقُولُ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا. كُنْتَ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ عُمَرَ، قَالَ: قُولِي خَيْرًا قُولِي خَيْرًا، ثُمَّ تَنَحَّى عَنْهُمْ نَاحِيَةً وَاسْتَقْبَلَهُمْ وَقَدْ رَبَضَ مَرْبَضًا يُرَاقِبُهُمْ، يَقُولُ أَسْلَمُ: فَقُلْتُ إِنَّ لَهُ لَشَأْنًا، وَهُوَ لَا يُكَلِّمُنِي حَتَّى رَأَى الصِّبْيَةَ سَكَتُوا، ثُمَّ نَامُوا، فَقَالَ يَا أَسْلَمُ: مَا أَسْهَرَهُمْ إِلَّا الْجُوعُ، فَأَحْبَبْتُ أَلَّا أَنْصَرِفَ حَتَّى أَرَى مَا رَأَيْتُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَذْهَبُ لِلْحَجِّ حَيْثُ يَحْضُرُ الْمُسْلِمونَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَيَخْطُبُ فِيهِمْ، وَيَقُولُ: إِنًي ِلَمْ أَبْعَثْ عُمَّالِي لِيَضْرِبَوا أَبْشَارَكُمْ وَلَا لِيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَلْيَرْفَعْهُ إليَّ أَقُصُّهُ مِنْهُ.

وَعَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَتَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَائِذٌ بِكَ مِنَ الظُّلْمِ قَالَ: عُذْتُ بِمُعَاذٍ، قَالَ: سَابَقْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَسَبَقْتُهُ، فَجَعَلَ يَضْرِبُنِي بِالسَّوْطِ وَيَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِينَ، فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمْرٍو يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ، وَيَقْدُمُ بِابْنِهِ مَعَهُ، فَقَدِمَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَيْنَ الْمِصْرِيُّ؟ خُذِ السَّوْطَ فَاضْرِبْ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِالسَّوْطِ، وَيَقُولُ عُمَرُ: اضْرِبِ ابْنَ الْألْيَمَيْنِ، قَالَ أَنَسٌ: فَضَرَبَ، فَوَاللهِ لَقَدْ ضَرَبَهُ وَنَحْنُ نُحِبُّ ضَرْبَهُ، فَمَا أَقْلَعَ عَنْهُ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ يَرْفَعُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ لِلْمِصْرِيِّ: ضَعْ عَلَى صَلْعَةِ عَمْرٍو، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا ابْنُهُ الَّذِي ضَرَبَنِي، وَقَدْ اشْتَفَيْتُ مِنْهُ، فَقَالَ عُمَرُ لِعَمْرٍو: مَتَى اسْتَعْبَدْتُمُ النَّاسَ وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَحْرَارًا؟، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ أَعْلَمْ وَلَمْ يَأْتِنِي.

رَحِمَ اللهُ عُمَرَ وَرِضَيِ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ، وَجَمَعَنَا اللهُ تَعَالَى بِهِمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

**Omar Ibn Al-Khattab (RAA)**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support. We seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him to the right way. I testify that there is no God except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things. And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

Our khutba today is about the second khalifa who came after Abu Bakr Al-Siddik (RAA). His rule was famous for justice and strength of the Muslim ummah, and there enormous expansions of the Muslim land.

Omar was born thirteen years after the Prophet (PBUH). When he was a child his father was very strict and harsh on him. He used to send him into the desert to look after the camels with very little food and drink, so as to train him to be strong and patient.

**Dear Muslims:**

When the Prophet (PBUH) started preaching the message of Islam, Omar was one of the biggest enemies, and worked hard to destroy the message of Islam. The Prophet (PBUH) always used to pray and say: “Oh Allah, make Islam strong with the conversion of the dearest of two men to you, Omar Ibn Al-Khattab or Amr Ibn Hisham (Abu Jahl).”

Then one day, Omar became determined that he must kill the Prophet (PBUH). Omar took his sword and headed for the Prophet (PBUH) but on his way to him, he met a man who told him that instead of looking for the Prophet, he should first go to his sister Fatima, because she and her husband had become Muslims. Omar was very angry at hearing this and headed for his sister. When he arrived, she and her husband were reading the Qur’an. He entered the house and hit his brother-in-law then slapped his sister. Eventually, when he calmed down, he read some verses from the Qur’an, and was instantly guided to the truth. He again headed for the Prophet (PBUH), still carrying his sword, so when the Muslims saw him they became very worried.

The Prophet (PBUH) opened the door and said to him: Oh Omar, what is it with you this time? Will you not stop harming us until Allah (SWT) shows you some punishment? Omar (RAA) replied calmly: “I came to testify that there is no God but Allah and that you are his Messenger.” On hearing this, the Prophet (PBUH) and the Muslims rejoiced him and welcomed him.

**Dear Muslims:**

Omar (RAA) stayed alongside the Prophet (PBUH) until it was time to migrate to Medina, so he migrated with the Muslims, and was beside the Prophet (PBUH) in all battles and all occasions.

He (RAA) was one of the most knowledgeable companions. It was narrated that the Prophet (PBUH) said one day: “I had a dream last night in which I was drinking from a cup of milk, until I saw the milk running through my body and my nails. Then I passed the cup to Omar to drink. When he (PBUH) was asked about the meaning, he said: the milk is knowledge.”

On another occasion, the Prophet (PBUH) again narrated a dream in which he saw many men wearing shirts. Some of them had small shirts reaching only to their chests, while others had even smaller ones. Omar (RAA) on the other hand had such a long garment that he was dragging it behind him. When the Prophet (PBUH) was asked about the meaning, he said: the garment is deen, or religion.

**Dear Muslims:**

Omar (RAA) was very strong when it came to deciding between right and wrong. So much that the Prophet (PBUH) gave him the nickname: Al-Farooq which means the divider, meaning that he divided between right and wrong. The Prophet even said that Omar (RAA) had such a strong faith and personality that if he walked down one road, the shaytan would be too scared to walk in the same road.

Abu Huraira reported that Omar ibn Al-Khattab came to the Prophet (PBUH) while there were some women with him and they were raising their voices above the voice of the Prophet (PBUH) and when Omar sought permission to get into the house they went behind the curtain hurriedly. The Prophet (PBUH) gave him permission smilingly. Thereupon Omar enquired: O Allah's Messenger, may Allah keep you happy all your life. Then Prophet (PBUH) said: I wonder at these women who were with me and no sooner did they hear your voice, they immediately went behind the curtain. Thereupon Omar said: O Allah's Messenger, you have more right that they should fear you. Then Omar (addressing the women) said: O enemies of yourselves do you fear me and not fear the Prophet (PBUH)? They said: Yes, you are harsh and strict as compared to the Messenger of Allah (PBUH). Thereupon, the Prophet (PBUH) said: By Allah, if satan would come across you in the way he would certainly take a different way from that of yours.

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) said: “While I was sleeping I saw myself in Paradise (in a dream), and I saw a woman performing ablution beside a palace. I asked: “Whose palace is this?” She said: “Omar's." I remembered his protective jealousy, so I turned away and left.” Abu Hurairah said: “Omar wept and said: ‘May my father and mother be sacrificed for you, O Messenger of Allah! Would I feel any protective jealousy against you?'

During the life of the Prophet (PBUH) Omar Ibn Al-Khattab was always accompanying him, and the Prophet (PBUH) was often heard saying: Me, AbuBakr and Omar went to such-and-such place; me, AbuBakr and Omar came back from such-and-such place, and so on.

After the death of the Prophet (PBUH) and when Abu-Bakr had become ill, he recommended that Omar (RAA) becomes the khalifa based on the hadeeth in which the Prophet (PBUH) had said: the strongest in Allah’s religion amongst my ummah is Omar. All the sahabas agreed with this choice and as such Omar (RAA) became the khalifa after Abubaker.

**Dear Muslims:**

In his first speech as Khalifa, Omar (RAA) stood on the minbar and supplicated to Allah (SWT) saying: Oh Allah, I am strict so make me gentle, I am weak, so strengthen me, and I am a miser so make me generous.

**Dear Muslims:**

Omar ruled the Muslims for a period of 10 years and 6 months, during which Omar was an example for the justice which was brought by Islam, and which Omar learnt from the Prophet (PBUH). Talking about Omar’s rule of the Muslims requires several books, and indeed many books have been written specifically about this part in his life. However today we will try to mention a few examples and incidents in which Omar was a fine example of justice and mercy.

**Dear Muslims:**

About his justice, Omar (RAA) went to Hajj every year, so that he can meet the ordinary people that he ruled. He used to listen to their complaints and say to them: ‘Oh people, I did not send my workers to you to oppress you or take your possessions, I sent them to install justice amongst you, so whoever was oppressed by an Amir, or was hit by an Amir, then let him stand in front of me now and I will give him his rights in front of the people.

He took revenge for a Coptic Christian man from Egypt who was unjustly hit by the son of ‘Amr Ibn Al-‘as, and always used to say: “When have you enslaved the people when their mothers gave birth to them free?”

He (RAA) used to go out every night and walk secretly in the streets of Medina to check the conditions of the people. One day Omar (RAA) saw a fire coming from one of the tents in the desert during the night so he went with his servant Aslam to check. When they arrived they found a woman cooking in a big dish with her children crying around her. Omar asked her, why her children were crying, she said: because they are hungry and we have no food, there is only water in the dish I’m pretending to be cooking until they fall asleep.

Then the lady said: may Allah punish Omar for this. Omar was very upset by this and asked her: how can you say that when Omar doesn’t know about you? She replied: how can he take this responsibility and not know about us?

Omar (RAA) was very moved by this and ran back to the charity storage, took a sack of flour and other food and asked his servant Aslam to help load it on his back. Aslam said to him, I can carry it for you oh Amir Al-Moomeneen, Omar then replied, will you carry my sins for me on the Day of Judgment? Omar then carried the food and ran back to the lady, cooked for her and her children and did not leave until they had eaten and the children were asleep. The lady then told him, you would make a better khalifa than Omar. He said to her: in the morning, go to his house, you will find me there.

**Dear Muslims:**

This was the personality of Omar (RAA). He took responsibility for every single Muslim under his rule. He even felt responsible to look after the animals. He used to repair the roads and then say: I am afraid that a camel will trip while walking and Allah will ask me on the Day of Judgment: Why did you not fix the road for the camel, O Omar.

**Dear Muslims:**

His death was on the 27th of Thi El Hijja in the 23rd year after Hijra. Whilst he was leading the prayer with the people, a Persian man called Abu Lu’lu’a Al Majoosy came and stabbed him in the back with a dagger and then killed himself. Before he died Omar asked the permission of Aisha (RAA) to be buried next to his friends, Muhammad (PBUH) and Abu-Bakr. Aisha said: I had reserved this place for myself, but today I cannot reserve it anymore, and Omar was buried in Madina next to his best friends.

I pray to Allah (SWT) to provide us with leaders with the justice and mercy of Omar, and to unite us with him in Paradise. Ameen

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطَبُ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ**

**رَبِيعٌ الْأَوَّلُ وَذَاكِرَةُ الْإِسْلَامِ 1**

الْحَمْدُ لِلهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، مُصَرِّفِ الْأَقْدَارِ، مُكَوِّرِ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ وَمُكَوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ، {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} **[القصص: 88]**، وَكُلُّ حَيٍّ إِلَى مَوْتٍ، {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} **[الرَّحْمَنُ: 27]،**

أَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا أَوْلَى مِنَ النِّعَمِ، وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْلَّمَمِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، {هُوَ الْأوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} **[الْحَدِيدُ: 3].**

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَفْضَلُ أَنْبِيَائِهِ وَخَاتَمُ رُسُلِهِ، شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ، وَوَضَعَ وِزْرَهُ، أَرْسَلَهُ اللهُ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، جَعَلَ اللهُ حُبَّهُ دِينًا، وَجَعَلَ مُعَارَضَتَهُ كُفْرًا مُبِينًا، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

في هَذَا الشَّهْرِ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ حَدَثَتْ ثَلَاثُ حَوَادِثَ كَانَ لَهَا أَكْبَرُ الْأَثَرِ فِي تَارِيخِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ بَلْ وَفِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ كُلِّهَا؛ فَفِيهِ وُلِدَ رَسُولُ الْهُدَى -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَفِي هَذَا الشَّهْرِ هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُقِيمَ دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَفَاضَتْ عَلَى الْبَشَرِيَّةِ كُلِّهَا النُّورَ، وَنَشَرَتِ الْعِلْمَ وَأَقَامَتِ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ، وَفِي هَذَا الشَّهْرِ أَيْضًا وَقَعَتْ أَعْظَمُ مُصِيبَةٍ فِي تَارِيخِ الْأُمَّةِ وَهِيَ مُصِيبَتُهَا فِي وَفَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نُلَاحِظُ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، عَرَبًا وَغَيْرَ عَرَبٍ إِذَا جَاءَ شَهْرُ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَخَاصَّةً يَوْمَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْهُ، انْتَشَرَ بَيْنَهُمْ عَلَى كُلِّ الْمُسْتَوَيَاتِ، أَفْرَادًا وَجَمَاعَاتٍ؛ بَلْ وَدُوَلًا وَجَالِيَاتٍ احْتِفَالٌ خَاصٌّ بِمِيلَادِ خَيْرِ الْبَشَرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بَلْ وَتَكُونُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ وَبَيْنَ بَعْضِ الْأَفْرَادِ مُنَاسَبَةٌ يَخْتَلِطُ فِيهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَقَدْ يَكُونُ فِيهَا إِنْشَادٌ وَغِنَاءٌ بَلْ وَمُوسِيقَى وَأَفْرَاحٌ. وَإِنْ سَأَلْتَهُمْ قَالُوا إِنَّهُ فَرَحٌ بِيَوْمِ مِيلَادِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالْعَجِيبُ أَنَّهُمْ بِدُونِ تَفَكُّرٍ وَلَا دِرَاسَةٍ وَلَا تَدَبُّرٍ أَوْ قِرَاءَةٍ اخْتَارُوا يَوْمَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ كَأَنَّهُ نَصٌّ نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ، أَوْ حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَوَاتِرٌ مِنْ كَلَامِ خَيْرِ الْأَنَامِ، وَلَمْ يُفَكِّرُوا لَحْظَةً هَلْ حَقًّا وُلِدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْم الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ؟

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مَنْ يَقْرَأُ كُتُبَ السِّيرَةِ وَالتَّارِيخِ وَكُتُبَ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ يَرَى أَمْرًا عَجِيبًا، يَرَى أَنَّ مِيلَادَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجْمَعٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي عَامِ الْفِيلِ وَكَانَ فِي يَوْمِ الْاثْنَيْنِ مِنْ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ بِنَصِّ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ: "ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).** وَأَنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ فِي الشَّهْرِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ كَبِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَرَى أَنَّهُ كَانَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ؛ وَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَرَى أَنَّهُ كَانَ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَيَكَادُ يَكُونُ هَذَا الرَّأْيُ هُوَ رَأْيُ الْغَالِبِيَّةِ الْعُظْمَى مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ وَكُتَّابِ السِّيرَةِ وَالسُّنَّةِ.

**وَلَكِنْ مَا الَّذِي حَدَثَ فِي يَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ؟**

إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. نَعَمْ إِنَّهُ يَوْمُ وَفَاتِهِ كَمَا سَجَّلَهُ وَدَوَّنَهُ مِئَاتُ الْآلَافِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْ بَعْدِهِمْ كُتَّابُ السِّيرَةِ وَالسُّنَّةِ.

**عِبَادَ اللهِ**: يَوْمَ وُلِدَ رَسُولُ اللهِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِمَّنْ حَوْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سيَكُونُ رَسُولًا، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْحَابٌ وَلَا أَتْبَاعٌ وَلَا أَعْدَاءٌ حَتَّى يُسَجِّلُوا بِالضَّبْطِ الْيَوْمَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ.

أَمَّا يَوْمُ وَفَاتِهِ؛ فَقَدْ تُوُفِّيَ وَلَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ وَالْأَتْبَاعِ مَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ صَحَابِيٍّ، كَانُوا حَوْلَهُ رِجَالًا وَنِسَاءً يَكْتُبُونَ كُلَّ مَا يَقُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ بَلْ يَتَذَكَّرُونَ كُلَّ مَكَانٍ وَقَفَ فِيهِ وَكُلَّ لَفْظٍ خَرَجَ مِنْ فِيهِ.

وَهَذَا أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ مَنْ يَحْتَفِلُ وَيَفْرَحُ فِي يَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ؛ لِأَنَّهُ كَأَنَّمَا يَحْتَفِلُ وَيَفْرَحُ بِيَوْمِ وَفَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الْمُهِمُّ: مَا مَوْقِفُ الدِّينِ مِنِ احْتِفَالَاتِ النَّاسِ الْيَوْمَ بِمِيلَادِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ الْفَائِدَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي تَعُودَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا هِيَ فِي بَعْثَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الرِّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلَهُ اللهُ تَعَالَى بِهَا، وَعِنْدَمَا يُذَكِّرُ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي أَمْرِ الرَّسُولِ، يَذْكُرُ بَعْثَهُ إِيَّاهُ لِلْمُسْلِمينَ يَقُولُ تَعَالَى: {لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ} [**آلُ عِمْرَانَ 164]**؛ بَلْ يَذْكُرُهُ اللهُ تَعَالَى فِي مَعْرِضِ الْأَمْرِ بِطَاعَتِهِ وَالِاقْتِدَاءِ بِسُنَّتِهِ، يَذْكُرُهُ اللهُ تَعَالَى دَائِمًا بِوَصْفِ الرِّسَالَةِ {وَأَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [**آلُ عِمْرَانَ 132].**

يَنْعَمُ بِالْفَائِدَةِ الْحَقِيقِيَّةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِ اتَّبَعَهُ ثُمَّ أَحَبَّهُ؛ أَمَّا مَنْ أَحَبَّهُ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ فَهُوَ إِلَى النَّارِ حَتَّى وَإِنْ كَانَ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ.

فَهَذَا عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ يَكْفُلُهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَعَ أَوْلَادِهِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِ سَنَوَاتٍ وَيَرْعَاهُ؛ بَلْ وَيُدَافِعُ عَنْهُ وَيَأْمُرُ أَوْلَادَهُ وَقَوْمَهُ كُلَّهُمْ أَنْ يُدَافِعُوا عَنْهُ، وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حُبًّا لَهُ.. وَلَكِنَّ لَمْ يَقْبَلْ رِسَالَتَهُ الَّتِي أَرْسَلَهُ اللهُ بِهَا، لَمْ يَنْطِقْ بِشَهَادَةِ التَّوْحِيدِ الَّتِي أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ إِلَيْهَا؛ فَهَلْ نَفَعَهُ حُبُّهُ وَالدِّفَاعُ عَنْهُ شَيْء؟ لَا بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَمَعَ حُبِّ الرَّسُولِ لَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَهْدِيَهُ، وَكَانَتْ آيَةُ الْقُرْآنِ قَاطِعَةً {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ}.

يَرْوِي الْبخَارِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمسَيِّبِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ، لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: ‏"أَيْ عَمِّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ‏.‏ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ"‏‏.‏ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمطَّلِبِ؛ فَلَمْ يَزَالاَ يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمطَّلِبِ‏.‏ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"‏لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ‏"‏‏.‏ فَنَزَلَتْ {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالذّينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ}. **[التَّوْبَةُ 113]،** وَنَزَلَتْ: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [**الْقَصَصُ 56].**

وَفِي الْمُقَابِلِ هُنَاكَ مَنْ لَمْ يَرَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَلَكِنْه انْتَفَعَ بِرِسَالَتِهِ وَأَحَبَّهُ وَاقْتَفَىَ أَثَرَهُ فَكَانَ مِمَّنْ وُعِدَ بِالْفَوْزِ وَبِالشَّفَاعَةِ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْم الْقِيَامَةِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ الْمُحِبَّ الصَّادِقَ فِي حُبِّهِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مَنْ يَرْقُصُ وَيَتَمَايَلُ مُنْشِدًا فِي حُبِّهِ أَوْ مَنْ يُوَزِّعُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ.

إِنَّمَا الْمُحِبُّ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الَّذِي يَسْعَى فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ لَحَظَاتِ حَيَاتِهِ، فِي كُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِهِ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسْوَةً وَقُدْوَةً لَهُ. وَدَلِيلُ حُبِّهِ هُوَ الْآتِي:

1. أَنْ يَكُون لَهُ إِيمَانٌ صَادِقٌ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَعْلَاهُ دَرَجَةً تَوْحِيدُ اللهِ تَعَالَى التَّوْحِيدَ الَّذِي يُؤْمِنُ فِيهِ الْعَبْدُ بِأَنَّ لَا شَرِيكَ مَعَ اللهِ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا وَلِيٌّ صَالِحٌ، الْكُلُّ عَبِيدٌ لِلهِ، الْكُلُّ يَعْبُدُ اللهَ تَعَالَى وَحْدَه.. تَوْحِيدٌ صَافٍ نَقِيٌّ؛ لَا نَذْرَ إِلَّا لِلهِ، وَلَا قَسَمَ إِلَّا بِاللهِ، وَلَا دُعَاءَ إِلَّا لِلهِ؛ وَبِالتَّالِي لَا خَوْفَ وَلَا رَجَاءَ إِلَّا لِلهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْأَمْرُ.
2. الْمُحِبُّ الصَّادِقُ فِي حُبِّهِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ مَنْ يُقَلِّدُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ، فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، فِي نَوْمِهِ وَيَقَظَتِهِ، فِي سُكُونِهِ وَحَرَكَتِهِ، فِي تَعَامُلِهِ مَعَ أَهْلِهِ وَزَوْجَتِهِ.

يَعْجَبُ الْإِنْسَانُ مِمَّنْ يَدَّعِي وَيَحْتَفِي بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ تَارِكٌ لِلصَّلَاةِ الَّتِي كَانَتْ هِيَ قُرَّةَ عَيْنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

1. الْمُحِبُّ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُحِبُّ مُطَالَعَةَ سِيرَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقْرَأُ عَنْ هَدْيِهِ وَسُنَّتِهِ؛ فَإِذَا تَذَكَّرَ يَوْمَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ تَذَكَّرَ وَفَاتَهُ وَعَلِمَ أَنَّ وَفَاتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ أَكْبَرَ مُصِيبَةٍ أُصِيبَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ؛ ذَلِكَ لِأَنَّهُ بِوَفَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَانْقَطَعَ النُّورُ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ هَادِيًا لِلنَّاسِ.... نَعَمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ بَقِيَ الْقُرْآنُ وَبَقِيَتِ السُّنَّةُ؛ وَلَكِنْ كَانَ نُزُولُ الْوَحْيِ نُورًا مُتَّصِلًا يُنِيرُ لِلنَّاسِ حَيَاتَهُمْ.. اسْمَعُوا إِلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ‏: قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‏: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا؛ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهَا، بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهُ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‏؟‏ فَقَالَتْ‏: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهُ تَعَالَى خَيْرٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا‏.‏ **‏‏‏(‏(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)‏).**  
   إِنَّهَا امْرَأَةٌ فَقِيهَةٌ حَقًّا … إِنَّ فَقَدْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَكُنْ سَهْلًا عَلَيْهَا؛ كَيْفَ وَهِيَ حَاضِنَتُهُ وَمِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُحِبُّهَا وَيَتَلَطَّفُ مَعَهَا، وَكَانَ ابْنُهَا أُسَامَةُ وَزَوْجُهَا زَيْدٌ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَهُونُ فَقْدُهُ؛ لَكِنَّهَا نَظَرَتْ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ… الْجَانِبِ الْمُهِمِّ مِنْ حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْوَحْيُ وَاتِّصَالُ السَّمَاءِ بِالْأَرْضِ وَاْنِتَفاعُ النَّاسِ بِهَدْيِ الْوَحْيِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنْ شَاءَ اللهُ نَعِيشُ الْخُطْبَةَ الْقَادِمَةَ إِنْ أَمَدَّ اللهُ تَعَالَى لَنَا فِي الْعُمُرِ مَعَ مُصِيبَةِ الْمُسْلِمِينَ الْكُبْرَى بِوَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

***Khotbas for Rabi' al-awwal (Rabi' I)***

**Islamic History 1 – Rabi’ Al-Awwal**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him a right.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things, and I testify that Mohammed is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved. He delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear brothers and sisters in Islam:**

During the month of Rabi-ul-Awwal, three events took place which had a huge impact on the history of the Islamic Ummah and even on the rest of the whole world.

***The first*** is that the Prophet Muhammad (PBUH) was born during this month.

***The second*** is that during this month, he emigrated from Mecca to Medina in order to establish the great Islamic nation which brought light to the whole world as well as knowledge and justice.

***The third*** is the biggest calamity to hit the Islamic Ummah which was the death of the Prophet (PBUH) in Rabi-ul-Awwal.

**Dear Muslims,**

Nowadays, during the month of Rabi-ul-Awwal and especially on the twelfth day, we see that many of our brothers and sisters from all over the world choose to celebrate the birth of the best of creation, the Prophet (PBUH). In some communities, on this day there is free mixing between men and women and sometimes music playing.

When asked why they are doing this, people reply that they are celebrating the birth of the Prophet (PBUH). And yet, they are doing this without thinking or proper understanding: they choose to celebrate on the twelfth day of this month as if they are following a verse from the Qur’an or a clear hadith from the Prophet (PBUH). Indeed, we do not know if the Prophet (PBUH) was born on this day at all.

**Dear Muslims:**

If you read the books of the Seerah, the Sunnah or the Ahadith, you will see that what we know about the Prophet (PBUH)’s date of birth is that it was during the Year of the Elephant and that it was on a Monday. This is agreed upon by all the scholars. The proof is that when the Prophet (PBUH) was asked about fasting on Mondays, he replied that this is the day that he was born. However, the scholars did not agree on which month and which day of that month.

The majority say that he (PBUH) was born during Rabi-ul-Awwal and most think that it was on the ninth day. This is the view accepted by historians and scholars of the Sunnah and Seerah. So you can see, dear Muslims, that there is no certainty about the date of the Prophet (PBUH)’s birth.

And yet, what do we know about what actually happened on the twelfth of Rabi-ul-Awwal?

**Dear Muslims:**

The twelfth day in Rabi-ul-Awwal, is the day that he (PBUH) died. This is narrated to us by hundreds of thousands of the Sahaba and the books of the Seerah and the Sunnah that came after them.

**Slaves of Allah**, when the Prophet (PBUH) was born, no-one knew that he was going to be a Prophet. He had no friends, followers or enemies to record the exact date of his birth. As for his death, he passed away with many of his companions around him. There were around 300,000 men and women who recorded everything that the Prophet (PBUH) said or did.

So, dear Muslims, be aware that when you celebrate or show happiness on the twelfth of Rabi-ul-Awwal, it is as if you are celebrating the death of the Prophet (PBUH).

**Dear Muslims,**

The question that remains is what is the Islamic view on the people that celebrate this day?

To answer this question we say that the biggest benefit to the Muslims is in the message and revelation that Allah (SWT) gave to the Prophet (PBUH.) Allah (SWT) reminds the entire Muslim nation that the message of the Prophet (PBUH) is a blessing to them. He (SWT) says:

لقد من الله على المؤمنين إذا بعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته

“Indeed Allah bestowed a great favour on the believers, when He sent among them a Messenger from themselves, reciting to them His verses and purifying them and teaching them the Book and wisdom.”

Allah (SWT) reminds us to obey the Prophet (PBUH) and to follow his Sunnah. He (SWT) always refers to the Prophet (PBUH) as a messenger. He (SWT) says: وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون

“Obey Allah and the Messenger so that you may receive mercy.”

**Dear Muslims,**

The ones who benefit the most from the Prophet (PBUH) are those who follow him and love him. Those who claim that they love him without trying to follow his way at all will be in the Hellfire even if they were the closest people to him. Even his Uncle Abu Talib who looked after him since he was eight years old and defended him and loved him the most – he did not accept the message of Islam and did not say the shahada. Did his love for the Prophet (PBUH) help him? No, as he will be in the hellfire; even with the love of the Prophet (PBUH) for him he was not guided.

Imam Al Bukhari narrated that when Abu Talib was on his death bed; the Prophet (PBUH) came to him and found with him two disbelievers. The Prophet (PBUH) said, “O uncle! Say: لاإله إلا الله, a sentence with which I will intercede on your behalf before Allah.” On that the two non-believers said to Abu Talib, “Will you now leave the religion of 'Abdul Muttalib?” the Prophet (PBUH) kept on inviting him to say that sentence while the other two kept on repeating their sentence to him until he finally said: “I am on the religion of 'Abdul Muttalib,” and refused to say: لاإله إلا الله. On that Prophet (PBUH) said, “By Allah, I will keep on asking Allah's forgiveness for you unless I am forbidden (by Allah) to do so.” So Allah revealed:

**‏**[‏مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**‏**](javascript:openquran(8,113,113))

“It is not permissible for the Prophet and the believers to seek forgiveness for the *mushriks*, even if they are near relatives, after it became clear to them that they are the people of Hellfire.”

On the other hand, there are people who have not seen him but believed in him, loved him and followed his way, they are promised intercession by the Prophet (PBUH) on the day of Judgement.

**Dear Muslims,**

The one who truly loved the Prophet(PBUH) is not the one who sings and dances out of love for the Prophet(PBUH) and distributes food and drinks just on his birthday. But the one who truly loves him will strive to follow the Prophet’s (PBUH) way in every moment of his life and make him the best example to follow.

This is done in the following ways: To have true faith in everything the Prophet (PBUH) taught us. Before this, they will have true faith in Allah (SWT) and *tawhid* - that there is no associated partners with Allah (SWT), that everything is created by Allah and that we are all slaves of Allah (SWT). Everything belongs to Allah.

The one who truly loves the Prophet (PBUH) will follow his example in every moment of his life. For example, when eating, drinking, sleeping, dealing with his spouse and family. It is strange that there are some people who claim to love the Prophet (PBUH) but do not pray at all. Prayer was the most important act of worship to the Prophet (PBUH).

The one who truly loves the Prophet (PBUH) loves to read his seerah and about his sunnah. When they remember the twelfth of Rabi’Alawal, they realise that it is the biggest disaster to have happened to the Muslim ummah because after the Prophet (PBUH) passed away, revelations stopped and Jibril (AS) stopped coming down to earth with more guidance from Allah to the people.

**Dear Muslims:**

We do have the Qur’an and Sunnah but the light of revelation was guidance for all mankind. There is a story narrated in sahih al Bukhari that Abu Bakr (RA) said to Omar after the Prophet (PBUH) had passed away “Let us visit Om Ayman like the Prophet (PBUH) used to.” When they got there she began to cry and they said to her: “why are you crying? – do you not know that what Allah (SWT) has prepared for the Prophet (PBUH) is much better than what is here.” She replied “I do not cry because I know that what Allah has kept for the Prophet (PBUH) is better than what is here but I cry because the revelation has stopped coming down.” So they both started to cry as well.

Um Ayman was a very pious woman. The Prophet’s (PBUH) death was not easy for her, she looked after him since he was a young boy and she was one of the closest people to him and he loved her greatly. Her husband Zaid and son Osama were of the closest people to the Prophet (PBUH) and yet, after his death she looked at the important side of the Prophet’s (PBUH) life which was the message.

I pray to Allah (SWT) to grant us the love of the Prophet (PBUH) and guide us to following his example and Sunnah. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**رَبِيعٌ الْأَوَّلُ وَذَاكِرَةُ الْإِسْلَامِ 2**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

كَانَ حَدِيثُنَا فِي الْأُسْبُوعِ الْمَاضِي حَوْلَ الْأَحْدَاثِ الَّتِي حَدَثَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَذَكَرْنَا أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فِي الْعَامِ الْحَادِي عَشَرَ لِلْهِجْرَةِ.

وَالْيَوْمَ إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ نَتَحَدَّثُ عَنْ وَفَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَذَلِكَ لِعِدَّةِ أَسْبَابٍ:

**أَوَّلًا:** لِنَرَى كَيْفَ كَانَ حُبُّ الصَّحَابَةِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحُزْنَ الشَّدِيدَ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ يَدُلُّ عَلَى حُبِّهِمُ الْعَظِيمِ لَهُ.

**ثَانِيًا:** لِنَعْلَمَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بَشَرًا مِثْلَ كُلِّ الْبَشَرِ؛ نَعَمْ فَضَّلَهُ اللهُ تَعَالَى بِالرِّسَالَةِ؛ فَهُوَ خَيْرُ الْبَشَرِ؛ وَلَكِنَّهُ بَشَرٌ قَالَ الله تَعَالَى عَنْهُ: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ} [**الْكَهْفُ 110]** فَكَانَ بَشَرًا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَتَزَوَّجُ وَيُنْجِبُ وَيَصِحُّ وَيَمْرَضُ وَيَحْيَا وَيَمُوتُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى لَنَا فِي الْقُرْآنِ: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولُّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} [**آلُ عِمْرَانَ 144]،** وَقَالَ لَهُ فِي آيَةٍ أُخْرَى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} **[الزُّمَرُ 31].**

**ثَالِثًا:** نَتَذَكُّرُ وَفَاتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَنْظُرَ فِي أَهَمِّ وَصَايَاهُ الَّتِي وَصَّانَا بِهَا؛ فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْوَصِيَّةَ الْأَخِيرَةَ لِلْإِنْسَانِ تَكُونُ هِيَ أَهَمَّ وَصَايَاهُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّتِي حَجَّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ قُرَابَةُ مِائَةِ أَلْفِ صَحَابِيٍّ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَعَرَ بِقُرْبِ مَوْتِهِ وَأَخَذَ يَقُولُ لِلنَّاسِ: "خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ"، وَفِي يَوْمِ عَرَفَةَ فِي هَذِهِ الْحَجَّةِ نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} **[الْمَائِدَةُ 3]**؛ فَكَانَتْ إِشَارَةً مِنَ اللهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مَهَمَّتَهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ انْتَهَتْ، وَأَنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.

ثُمَّ وَهُوَ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ النَّصْرِ {[إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura110-aya1.html) [وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura110-aya2.html) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}.

فَكَانَتْ إِشَارَةً أَكْثَرَ وُضُوحًا عَلَى قُرْبِ أَجَلِهِ، وَبَعْدَ أَنْ عَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِيَ مَا تَبَقَّى مِنْ ذِي الْحَجَّةِ وَمُحَرَّمٍ، ثُمَّ فِي الْأُسْبُوعِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ صَفَرَ حَدَثَ مَا يَلِي.  **أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

فِي الْأُسْبُوعِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ صَفَرَ فِي الْعَامِ الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الْهِجْرَةِ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ وَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَكَأَنَّهُ كَانَ يُوَدِّعُهُمْ، ثُمَّ دَخَلَ مَسْجِدَهُ وَصَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَالَ: "إِنِّي فَرْطُكُمْ (أَيْ الَّذِي يَسْبِقُ الْقَافِلَةَ لِيُعِدَّ لَهَا مَكَانَ النُّزُولِ)، وَإِنِّي شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَالْلهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**.

وَفِي مُنْتَصَفِ شَهْرِ صَفَرَ خَرَجَ فِي اللَّيْلِ لِيَزُورَ مَقَابِرَ الْبَقِيعِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ لَهُمْ: "إِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ"، وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ صَفَرَ بَعْدَ أَنْ عَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُضُورِ جِنَازَةِ أَحَدِ الصَّحَابَةِ اشْتَكَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صُدَاعٍ وَأَلَمٍ شَدِيدٍ، وَأَخَذْتُه حُمًّى شَدِيدَةٌ، وَبَحَثُوا لَهُ عَنْ كُلِّ دَوَاءٍ فَلَمْ يَجِدُوا مَا يُسَكِّنُ الْحُمَّى، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَبْقَى فِي بَيْتِ عَائِشَةَ تُمَرِّضُهُ وَتَسْعَى عَلَى رَاحَتِهِ؛ فَأَذِنُوا لَهُ جَمِيعًا، وَظَلَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 11 يَوْمًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَهُوَ مَرِيضٌ.

وَفِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ السَّابِعِ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ اشْتَدَّتِ الْحَرَارَةُ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ لِلصَّلَاةِ حَتَّى صَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ مِنْ سَبْعِ آبَارٍ مُخْتَلِفَةٍ كَمَا أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَالَ: "لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخُذوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ" (**مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ لَهُمْ: "مَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرًا فَهَذَا ظَهْرِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ؛ أَلَا وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضًا فَهَذَا عِرْضِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، وَمَنْ كُنْتُ أَخَذْتُ مِنْهُ مَالًا فَهَذَا مَالِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ؛ فَقَامَ رَجُلُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لي عِنْدَكَ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ؟ فَقَالَ: أَعْطِهِ يَا فَضْلُ". **رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ.**

ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ ثُمَّ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى وَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ؛ فَعَنْ[أَبِي سَعِيدٍ الْخدْرِيِّ](http://library.islamweb.net/hadith/RawyDetails.php?RawyID=3260) أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ؛ فَقَالَ: "إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ؛ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ"؛ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا؛ فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاس: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشّيْخِ! يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ". **(الْبخَارِيُّ ومُسْلِمٌ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّامِنِ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ صَلَّى بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ وَقَرَأَ فِيهَا "وَالْمُرْسَلَاتِ"، وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ الْعِشَاءِ اشْتَدَّتِ الْحَرَارَةُ، وَأَخَذَ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْمَرَضِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَنَادَى بِلَالٌ وَانْتَظَرَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ لَهُمْ، وَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ.

وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ خَفَّ الْمَرَضُ عَنْهُ قَلِيلًا؛ فَخَرَجَ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ خَلْفِ أَبِي بَكْرٍ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ وَابْنِ عَمِّهِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى أَجْلَسُوهُ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا وأَبُو بَكْرٍ وَاقِفًا وَالنَّاسُ يَقْتَدُونَ بِأَبِي بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ يَقْتَدِي بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ أَعْتَقَ كُلَّ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْعَبِيدِ، وَتَصَدَّقَ بِسَبْعَةِ دَنَانِيرَ هِيَ كُلُّ مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ مِنْ مَالٍ، وَوَهَبَ سِلَاحَهُ لِلْمُسْلِمِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَفِي فَجْرِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَبَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ خَلْفَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كَشَفَ رَسُولُ اللهِ سَتْرَ الْحُجْرَةِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ حَتَّى ظَنَّ الصَّحَابَةُ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ لَهُمْ؛ فَهَمَّ الصِّدِّيقُ أَنْ يَرْجِعَ لِلصَّفِّ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ.

وَفِي وَقْتِ الضُّحَى دَخَلَتْ عَلَيْهِ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَجَلَسَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهِ مِنْ أَلَمٍ قَالَتْ: وَاكَرْبَ أَبَتَاهُ؛ فَقَالَ لها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ" (**الْبخَارِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ).**

ثُمَّ أَسَرَّ لَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ أَسَرَّ لَهَا بِشَيْءٍ آخَرَ فَضَحِكَتْ، وَلَمَّا سَأَلَتْهَا السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ بَعْدَ وَفَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ إِنَّهُ أَخْبَرَهَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى أَنَّهُ سَيُقْبَضُ فِي مَرَضِهِ هَذَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَخْبَرَهَا أَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ لُحُوقًا بِهِ فَضَحِكَتْ.

ثُمَّ أَخَذَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوصِي وَيُكَرِّرُ كَثِيرًا "الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ".

وَبَيْنَمَا رَأْسُهُ عَلَى صَدْرِ أُمِّنَا وَحَبِيبَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ دَخَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّنَا عَائِشَةُ تُرِيدُ أَنْ تَتَسَوَّكَ؛ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ نَعَمْ؛ فَلَيَّنَتْهُ لَهُ وَتَسَوَّكَ بِهِ، ثُمَّ رَفَعَ إِصْبَعَهُ وَأَخَذَ يَقُولُ: "مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ مَاتَ خَلِيلُ اللهِ وَحَبِيبُ اللهِ، مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ ذَلِكَ أَصْعَبَ وَأَحْزَنَ يَوْمٍ مَرَّ عَلَى الصَّحَابَةِ، وَسَوْفَ يَكُونُ حَدِيثُنَا فِي الْأُسْبُوعِ الْقَادِمِ بِإِذْنِ اللهِ عَنْ مَوْقِفِ الصَّحَابَةِ عِنْدَمَا عَلِمُوا بِنَبَأِ وَفَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**Islamic History 2 - Rabi’ Al-Awwal**

All praises are due to Allah; we praise Him and ask Him His aid, we seek His guidance, we ask Him for forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him the right way.

I testify that there is no god except Allah, alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Muslims:**

Our talk last week was about the events that happened to the Prophet (PBUH) in the month of Rabi’ Al-Awwal and we mentioned that he (PBUH) in fact died on the 12th of Rabi’ Al-Awwal in the 11th year after Hijra. Today, we will talk about his death (PBUH). And that’s for several reasons.

**Firstly;** to see how much sadness befell the companions of the Prophet (PBUH) when he died, therefore reflecting the love that they had for Him.

**Secondly**, to know that he (PBUH) was an ordinary human being. Yes, he was blessed by being the Messenger of Allah and he was given many miracles but he was still human.

Allah (SWT) said to the Prophet in the Qur’an: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ}

“Say: 'I am only a human like you, revealed to me is that your God is One God.” So he was a human who ate and drank, married and had children, went through health and sickness and eventually died. Allah (SWT) says about his death in the Qur’an:

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولُّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ}

“Muhammad (SAW) is no more than a Messenger and indeed (many) Messengers have passed away before him. If he dies or is killed, will you then turn back on your heels (as disbelievers)?”

And He (SWT) told him in a different verse: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}

“Verily, you (O Muhammad SAW) will die and verily, they (too) will die.”

**Thirdly,** we remember his death in order to appreciate the importance of his last ever advice to us, since it is known that statements said at the deathbed usually carry the most weight.

**Dear Muslims:**

During the Prophet’s Pilgrimage of farewell, which was in the year before his death, the Prophet (PBUH) delivered his speech to about one hundred thousand companions. It was as if he felt the end was coming, and that’s why he said to the companions: Watch me closely to learn the way to worship Allah, for I don’t know whether I will ever meet you in such circumstances again. Then the verse:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإسْلامَ دِينًا

was revealed; meaning:

“This day, I have perfected your religion for you, completed my favour upon you, and have chosen for you Islam as your religion”

So, this was a sign from Allah that the end was near and the mission was complete. Then during his journey back from Mecca to Medina, surat Al-Nasr was revealed, saying:

{[إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura110-aya1.html) [وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura110-aya2.html) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}

“When Allah's help and victory come to pass and the gates of Macca are declared open to you O Muhammad, and you see people embracing the religion of Allah in large numbers then glorify and thank your Lord and ask for forgiveness; indeed He is the Most Forgiving.”

And this was an even clearer message that the end was soon.

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) continued his journey to Medina and was there during the rest of Dhul-Hijja and Muharram. Then in the first week of the month of Safar in the 11th year of Hijra, the Prophet (PBUH) went out to the graves of the martyrs of Uhud to make du’aa and pray for them, then went to the masjid to address his companions and said to them: “I am travelling ahead of you to prepare your next destination. I will be a witness over all of you, and by Allah I can look now and see the water well at which I will meet my followers.”

Then in the middle of the month of Safar, he went out during the night to the graves of Baqee’ and addressed the inhabitants of the graves, then at the end said to them: and “I will, insha’a Allah, soon catch up with you.”

Then on the last day of Safar, as he was returning from the janazah of one of his companion, he suffered from a severe headache and fever, and they searched for a medicine for him but found none. Then he (PBUH) sought permission from his wives to be nursed in the room of ‘Aisha and they permitted him. So he spent the next 11 days leading the Muslims in prayer while he was ill.

On the seventh of Rabi’ Al-Awwal, his fever was so high that he couldn’t leave the house until they had bathed him with seven goatskin-fuls of water from seven different wells. Then he went to the masjid, sat on the minbar and said: Allah has cursed the Christians and the Jews because they took the graves of their prophets as places of worship." By that he (PBUH) warned his Ummah of imitating them, by doing that which they did.

Then he (PBUH) looked at his companions and said: If there is anyone here that I have whipped his back, please come forward and whip my back. If there is anyone here that I have sworn at, please come forward and swear at me. If there anyone here that I have taken money from, please come forward and take your money. So a man stood up and said: Oh Messenger of Allah, you owe me 3 dirhams, so the Prophet (PBUH) asked his cousin, Al-Fadl, to pay him the 3 dirhams.

Then he (PBUH) said: A slave of Allah was given the choice between living in this world eternally in luxury and returning to Allah, and he chose to return to Allah. At this point, Abu-bakr (RAA) started crying and said: Oh Messenger of Allah, we are ready to sacrifice even our mothers and fathers for your sake. And the companions looked at him, not understanding why he cried and said what he said, until they later discovered that he was the only one who understood that the Prophet (PBUH) was referring to himself as the slave of Allah.

**Dear Muslims:**

On Thursday, the 8th of Rabi’ Al-Awwal, the Prophet (PBUH) led the Maghrib prayer, reciting surat Al-Mursalat. But when the time for ‘Isha came, his fever was again so high that he kept going in and out of consciousness.

Bilal called for prayers and the people kept waiting, but in the end, he (PBUH) ordered Abu-bakr to lead the prayers.

By Saturday, his fever was better that he managed to go out to the masjid during Salat Al-zuhr while Abubakr was leading. He was carried by his uncle Al-Abbas and his cousin Ali until they sat him to the left of Abubakr. So, Abubakr led the Muslims in prayer while standing, and he was being led by the Prophet (PBUH) while sitting.

On the Sunday the 11th of Rabi’ Al-Awwal, the Prophet (PBUH) freed all his slaves, and gave out in charity all of his wealth, which was seven dinars and he made his weapons a gift for the Muslims.

**Dear Muslims:**

During Salat Al-Fajr on Monday the 12th of Rabi’ Al-Awwal, while the Muslims were being led in Prayer by Abubakr, he (PBUH) opened the curtain of his room to look at them and immediately Abubakr started moving back to make room for the Prophet, but he (PBUH) motioned to him to continue.

By sunrise, the Prophet’s daughter Fatima came to visit him, and when she saw how ill and in pain he looked, she started crying and saying: Oh what disaster has befallen my father! So he (PBUH) said to her: “No disaster will befall your father after today” then he whispered something in her ear that made her cry and whispered again and she smiled. When she was asked about this later she said: He first told me that he was going to die from his illness, so I cried, and then he told me that I would be the first from his household to follow him, so I smiled.

Then he (PBUH) kept saying: Al-Salah, Al-Salah, and take care of your slaves. And while he was leaning his head on the chest of ‘Aisha, he saw Abdullah Bin Abubakr come in holding a stick of siwak, and he looked at him.

So ‘Aisha asked him whether he would like to use it and he nodded. So, she made the bristles soft for him and cleaned his teeth.

Then the Prophet (PBUH) raised his index finger and recited

"‏ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى ‏"‏

"O Allah, forgive me and have mercy on me and join me with the highest company." and passed away.

**Dear Muslims:**

The day of the death of the Prophet (PBUH) was the saddest, and most difficult the companions had ever faced. Their reactions will be the topic of our sermon next week insha’a Allah.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَم

ُنَا. عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**رَبِيعٌ الْأَوَّلُ وَذَاكِرَةُ الْإِسْلَامِ 3**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

تَحَدَّثْنَا فِي الْأُسْبُوعِ الْمَاضِي حَوْلَ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنْ حَيَاةِ خَيْرِ الْبَشَرِ وَالْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهَمِّ الْوَصَايَا الَّتِي وَصَّى بِهَا الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَهِيَ الصَّلَاةُ وَالْمَحَافَظَةُ عَلَيْهَا وَالْمُعَامَلَةُ الْحَسَنَةُ لِلْعَبِيدِ وَالنِّسَاءِ وَكُلِّ مَنْ هُمْ فِي مَسْئُولِيَّةِ الْمُسْلِمِ، وَكَذَلِكَ وَصِيَّتُهُ الْخَاصَّةُ بِأَنْ تَكُونَ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ خَالِصَةً لِلْمُسْلِمِينَ، وَلَا يَكُونُ فِيهَا أَيُّ دِينٍ آخَرَ، وَأَلَّا يَسْكُنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا الْمُسْلِمُ فَقَطْ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

ذَكَرْنَا أَنَّهُ فِي يَوْم الِاثْنَيْنِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ 11هـ، مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ أُمِّنَا عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، وَلَمَّا أَدْرَكَتْ أَنَّهُ قَدْ صَعَدَتْ رُوحُهُ خَرَجَتْ عَلَى الصَّحَابَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَهِيَ تَبْكِي وَتَصِيحُ: "قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، وَكَانَ هَذَا أَشَدَّ وَأَصْعَبَ خَبَرٍ يَأْتِي لِلْمُسْلِمِينَ، لَقَدْ اضْطَرَبُوا اضْطِرَابًا شَدِيدًا؛ حَتَّى ذُهِلَ بَعْضُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُ التَّفْكِيرَ، وَقَعَدَ بَعْضُهُمْ لَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ لَا يَسْتَطِيعُ التَّصْدِيقَ؛ فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: "وَالْلهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".. وَيَقُولُ: "إِنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَاتَ؛ لَكِنْ ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ كَمَا ذَهَبَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ؛ فَغَابَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ قِيلَ قَدْ مَاتَ".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

ظَلَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ يَتَمَنَّوْنَ صِدْقَ كَلَامِ عُمَرَ، حَتَّى جَاءَ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَدَخَلَ مُسْرِعًا إِلَى بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمًا عَلَى فِرَاشِهِ، وَقَدْ غَطَّوْا وَجْهَهُ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، وَفِي لَحْظَةٍ أَدْرَكَ الْحَقِيقَةَ الْمُرَّةَ، لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِعْلاً. بَكَى [أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق](http://islamstory.com/%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%A8%D9%83%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%8A%D9%82/)ُ بكاءً مُرًّا، ثُمَّ أَكَبَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى حَبِيبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ، ثُمَّ قَالَ وَهُوَ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى صَدْغَيِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَانَبِيَّاهُ، وَاخَلِيلَاهُ، وَاصَفِيَّاهُ!!".

ثُمَّ تَمَاسَكَ قَائِلاً: "بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا".

ثُمَّ خَرَجَ الصِّدِّيقُ إِلَى النَّاسِ لِيُخْبِرَهُمْ بِالْخَبَرِ الْأَلِيمِ، وَكَانَ عُمَرُ لَا يَزَالُ يَصِيحُ فِي النَّاسِ وَيَقُولُ: "مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ"؛ فَقَالَ لَهُ الصِّدِّيقُ: "اجْلِسْ يَا عُمَرُ"؛ لَكِنَّ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ شَيْئًا؛ فَقَالَ الصِّدِّيقُ: "أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِينَ} **[آلُ عِمْرَانَ: 144].**

فَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَدْ مَاتَ حَقًّا، وَأَصْبَحَ الْحُزْنُ وَالْبُكَاءُ وَالسُّقُوطُ عَلَى الْأْرَضِ هُوَ غَالِبَ حَالِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

وَقَامَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَمَا رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "يَا أَبَتَاهْ، أَجَابَ ربًّا دَعَاهْ، يَا أَبَتَاهْ، جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَبَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَسْجِدِ سَمِعُوا أَنَّ الْأَنْصَارَ اجْتَمَعُوا لَيَبْحَثُوا أَمْرَ الْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللهِ؛ حَتَّى لَا تَبْقَى الْأُمَّةُ لَحْظَةً بِدُونِ قَائِدٍ وَإِمَامٍ يَقُومُ عَلَى مَصَالِحِهْم؛ فَذَهَبَ إِلَيْهِمُ الصِّدِّيقُ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ثُمَّ انْتَهَى اجْتِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ مُهَاجِرِينَ وَأَنْصَارٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ الصِّدِّيقُ هُوَ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ هُوَ الصِّدِّيقُ الَّذِي كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ، وَكَانَ الصَّاحِبَ فِي الْهِجْرَةِ، وَكَانَ الْإِمَامَ لِلصَّلَاةِ فِي مَرَضِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ الصَّحَابَةُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَارَهُ إِمَامًا فِي الصَّلَاةِ، وَنَحْنُ نَخْتَارُهُ الْخَلِيفَةَ الَّذِي يَحْكُمُ الْمُسْلِمِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

ثُمَّ عَادَ الصِّدِّيقُ وَعُمَرُ لِيُغَسِّلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَدْفِنُوهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَيْفَ نُغَسِّلُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ هَلْ نُجَرِّدُهُ مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا نَفْعَلُ بِمَوْتَانَا أَمْ نُغَسِّلُهُ بِثَوْبِهِ؟ فَإِذَا بِهِمْ جَمِيعًا يَنَامُونَ وَيَسْمَعُونَ صَوْتًا يَخْرُجُ مِنَ الْغُرْفَةِ الَّتِي فِيهَا جَسَدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُمْ: لَا تُجَرِّدُوا رَسُولَ اللهِ مِنْ ثِيَابِهِ؛ وَلَكِنْ غَسِّلُوهُ بِثِيَابِهِ؛ فَغَسَّلُوهُ بِثِيَابِهِ وَكَانَ الَّذِينَ غَسَّلُوهُ هُمُ الْعَبَّاسُ، وَعَلِيٌّ، وَالْفَضْلُ وَقَثْمُ ابْنَا الْعَبَّاسِ، وَشُـقْرانُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَوْسُ بْنُ خَوْلَةَ.

وَبَعْدَ أَنِ انْتَهَوْا مِنْ غُسْلِهِ دَخَلُوا عَلَيْهِ فُرَادَى يُصَلُّونَ صَلَاةَ الْجِنَازَةِ بِلَا إِمَامٍ؛ تَعْظِيمًا لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاحْتِرَامًا وَهِيَبةً مِنْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَحَدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ يَؤُمُّ النَّاسَ فِي الصَّلَاة عَلَيْهِ؛ فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِمَامَ النَّاسِ وَقَائِدَهُمْ وَهَادِيَهُمْ، وَكَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَتَّخِذُوا إِمَامًا بَيْنَ يَدَيِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فَصَارُوا يَأْتُونَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ أفرادًا.

دَخَلَ أَهْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلُّونَ أَوَّلًا، ثُمَّ الْمُهَاجِرُونَ ثُمَّ الْأَنْصَارُ الرِّجَالُ ثُمَّ النِّسَاءُ ثُمَّ الصِّبْيَانُ، ثُمَّ لَمَّا أَرَادُوا دَفْنَهُ قَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْموْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ" **رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.** فَدُفِنَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ كَانَ -وَسَيَظَلُّ- مَوْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصِيبَةً كَبِيرَةً أَصَابَتِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ الْحُزْنُ غَالِبًا عَلَى أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ جَمِيعًا رِضْوَانُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَحَبُّوهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَآبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَهَذَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ؛ فَكَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَالذّي نَفْسِي بِيَدِهِ لَايُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ". **[الْبُخَارِيُّ**]

بَلْ أَحَبَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَيَوَانُ الَّذِي لَا يَنْطِقُ؛ يَرْوِي الصَّحَابَةُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ يَوْمًا مَزْرَعَةَ شَابٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا بِجَمَلٍ لَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى؛ فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُنُقِهِ وَرَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ: ‏"مَنْ رَبُّ هَذَا الْجمَلِ؟ لِمَنْ هَذَا الْجمَلُ؟‏"‏.؛ فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ‏: لِي يَا رَسُولَ اللهِ.‏ فَقَالَ‏: ‏"‏أَفَلاَ تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؛ فَإِنَّهُ شَكَى إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ‏"‏ **رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.**

بَلْ إِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي سَفَرٍ مَعَ أَصْحَابِهِ مَرَّ الصَّحَابَةُ عَلَى عُشِّ طَائِرٍ صَغِيرٍ فِيهِ أَفْرَاخُهُ الصِّغَارُ فَأَخَذَ الصَّحَابَةُ الصِّغَارَ؛ فَجَاءَ الطَّائِرُ وَأَخَذ يَدُورُ حَوْلَ رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ: "مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِفَرْخَيْهَا؟". قَالَ، فَقُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: "فَرُدُّوهُمَا". **رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ كَانَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَمَّا صَنَعُوا لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْبَرًا مِنَ الْخَشَبِ وَصَعَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ الْجِذْعَ؛ إِذَا بِالصَّحَابَةِ جَمِيعًا يَسْمَعُونَ بُكَاءً وَأَنِينًا لِلْجِذْعِ؛ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْتَضَنَهُ حَتَّى سَكَتَ الْجِذْعُ.

كَانَ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ يُسَلِّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نُكَرِّرُهَا مَرَّاتٍ كَثِيرَةً، وَسَوْفَ نَظَلُّ نُكَرِّرُ وَنَذْكِّرُ النَّاسَ أَنَّ حُبَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ فِي اتِّبَاعِ دِينِهِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى سُنَّتِهِ؛ هَذَا هُوَ دَلِيلُ الْحُبِّ؛ أَمَّا مَنْ يَدَّعِي حُبَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ أَنْ يَتَّبِعَ سُنَّتَهُ فَهُوَ حُبٌّ كَاذِبٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ أَحَبَّ رَسُولَ اللهِ لَاتَّبَعَ سُنَّتَهُ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِمَّنْ يَنَالُونَ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. آمِينْ.

**Islamic History 3 – Rabi’ Al-Awwal**

All praises are due to Allah; we praise Him and ask Him His aid, we seek His guidance, we ask Him for forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him the right way.

I testify that there is no god except Allah, alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

We spoke last week about the last days in the life of the best of mankind, the Prophet Mohammad (PBUH). And we mentioned that the most important things that he (PBUH) highlighted before his death was the prayer, salah, and good dealing with slaves, women and anyone who is under the responsibility of a Muslim. He also said that the Arab peninsula in Hijaz was to be only for the Muslims and that no-one should enter Makkah or Medina except Muslims.

**Dear Muslims,**

We remembered that on Monday, 12th of rabi Alawal, in the eleventh year of the Hijrah, the Prophet (PBUH) passed away while his head was in the lap of the mother of the believers, Aa’isha. When she realised that he had passed away she went out to the sahaba in the masjid crying and screaming that Prophet of Allah (PBUH) had passed away.

This was the most difficult news for all Muslims. The Sahaba became very confused. Some were so shocked that they could not think, some sat down and could not get up, some could not even speak and some denied the news and could not believe it.

Omar bin Khattab even said “By Allah, the Prophet (PBUH) did not pass away. These are the words of the hypocrites. He (PBUH) did not die: he went to Allah just like Musa son of Imran, who left his nation for forty nights, and then came back to them after they said he was dead.”

**Dear Muslims,**

The Muslims hoped and prayed that Omar bin Khattab was right until Abu Bakr al siddiq (RAA) came and entered the Mosque and did not speak with anybody and quickly entered the house of the Prophet (PBUH). He found the Prophet (PBUH) lying down on his bed with his face covered. He uncovered it and realised the painful truth that the Prophet (PBUH) had really passed away. Abu Bakr began to cry and then came closer to the Prophet (PBUH) and kissed his forehead. He then said with his hands on the face of the Prophet “O my Prophet, my best friend!” Then he said “"My father and my mother be sacrificed for you, O Messenger of Allah! how good you were when alive and when you have passed away.”

When Abu Bakr (RAA) went out to the people to tell them of this painful news, ‘Umar was in a corner of the mosque saying: ‘By Allah, the Messenger of Allah (PBUH) has not died and he will never die until the hands and feet of most of the hypocrites are cut off.’

Abu Bakr said, to him: "Sit down, O `Umar!" But `Umar refused to sit down. So the people came to Abu Bakr and left `Umar. Then Abu Bakr stood up, ascended the Minbar praised and glorified Allah and said: ‘Whoever used to worship Muhammad, Muhammad is dead. And whoever used to worship Allah, Allah is alive and will never die. Then he recited the verse

[) وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ‏ (](javascript:openquran(2,144,144))‏

“Muhammad is no more than a Messenger and indeed (many) Messengers have passed away before him. If he dies or is killed, will you then turn back on your heels (as disbelievers)? And he who turns back on his heels will never harm Allah at all; and Allah will give reward to those who are grateful.”

‘Umar said: ‘It was as if I had never read that verse before that day.’”

**Dear Muslims:**

It was at this point that the people realised that the Prophet (PBUH) really had passed away and sadness, crying and fainting was the reaction of all of them. Fatima (RAA) the daughter of the Prophet (PBUH) then stood up and said as narrated by al Bukhari “O Father, you answered Allah’s call, O Father the Jannah of al firdous is your destiny, O Father To Jibra’il we announce his death;.”

**Dear Muslims,**

While the Sahaba were in the Masjid they heard that the al ansaar were in a meeting to appoint a new khalifa after the Prophet (PBUH) so that the ummah would not remain without a leader.

So Abu Bakr, Omar and Abu Obaidah went to this meeting. The meeting ended with the muhajireen and ansaar agreeing that Abu Bakr should be the new khalifa after the Prophet (PBUH).

The reason for this was that Abu Bakr was the first man to become a Muslim, he was the companion of the Prophet (PBUH) during the hijra and he was the Imam for the salah when he (PBUH) was ill. So the sahaba decided that because the Prophet (PBUH) had chosen Abu Bakr as the Imam for salah when he (PBUH) was ill, then they should choose him as the Khalifa to rule over the Muslims when the Prophet (PBUH) was dead.

**Dear Muslims,**

Then Abu Bakr and Omar came back to wash the body of Prophet (PBUH) and bury him. The sahaba did not know how to do this and were too embarrassed to take his clothes off. They looked to one another for answers, but then they heard a voice from the room where the body of the Prophet (PBUH) lay that said to them do not take any of his clothes off but wash him with his clothes on. So they did this and the people that washed him were Al Abbas, Ali, al Fadl, Kathim ibn al abbas, Shoqraan the servant of the Prophet(PBUH), Osama ibn zaid and Aws ibn khawla.

After they finished washing the Prophet (PBUH), they went inside his house individually to perform janazah prayer without an Imam in respect for the Prophet (PBUH). The family of the Prophet (PBUH) went in first to perform their prayers, then al muhajireen with the males from al ansaar after that, then the females and then the children.

When they were about to bury the Prophet (PBUH) Abu Bakr said: ‘I heard the Messenger of Allah (PBUH) say: “No Prophet ever passed away but he was buried where he died.” So they lifted up the bed of the Messenger of Allah (PBUH) on which he had died, and dug the grave for him, and he (PBUH) was buried in the middle of Tuesday night.

**Dear Muslims,**

The death of the Prophet (PBUH) is the biggest disaster to have happened to the Muslim ummah and sadness was felt across his family and companions (RAA). This is because they loved him so much more than their own wealth, children, mothers, fathers and themselves. This is the proof of imaan as the Prophet (PBUH) said: “none of you is a believer until I am dearer to him than his child, his father and the whole of mankind.” And in anther narration he said: “By Allah (you will not have complete faith) till I am dearer to you than your own self.” Al Bukhari.

Everyone loved the Prophet (PBUH), even the animals that cannot speak. Imam Aḥmad narrated that the Messenger of Allah (PBUH) one day was in the garden of a man from the Ansar.

There was a camel in that garden and when the camel saw him, it groaned and started to shed tears. The Prophet (PBUH) wiped the tears and it became quiet. He then enquired about the owner of the camel and when its owner appeared before him he said, 'Do you not fear Allah in this animal which Allah has put in your possession? It has complained to me that you do not feed it well and you overburden it.”

**Dear Muslims,**

While the Prophet (PBUH) was travelling with the sahaba, the sahaba went past a bird’s nest, so the sahaba took little birds out of it. A big bird then started to fly over the head of the Prophet (PBUH) and go around him. The prophet (PBUH) asked “Who took the babies of this mother?” the sahaba replied “it was us, O Rasul Allah”. The prophet (PBUH) replied “Return them to her.”

**Dear Muslims,**

The Prophet (PBUH) used to do the Khutbah while standing on a tree trunk in the masjid. Then a minbar was then made for the prophet (PBUH) to use, when he stood on the minbar and left the tree trunk the sahaba could hear crying sounds, so the Prophet (PBUH) came down from the mimbar and hugged the tree trunk until the tree trunk stopped making that sound. Even the trees and stones used to greet the Prophet (PBUH).

**Dear Muslims,**

We repeat this these ahadeeth and will continue to repeat them and remind people that love for the Prophet (PBUH) is shown by following the deen and his Sunnah. This is the proof of our love for him. Whoever claims to love the Prophet (PBUH) and does not follow his Sunnah does not love him at all.

We ask Allah to make us from the ones who follow the Sunnah of the Prophet (PBUH) and that we have intercession from him on the day of Judgement. Ameen

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**حُبُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

الْحَمْدُ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا. ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَا يَنْعَمُ الْبَشَرُ بِحَيَاةٍ طَيِّبَةٍ سَعِيدَةٍ إِلَّا بِالْحُبِّ الْخَالِصِ لِلهِ تَعَالَى، الْخَالِقِ الرَّازِقِ الَّذِي بِيَدِهِ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ؛ فَحُبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ السَّعَادَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَهُوَ النُّورُ التَّامُّ وَالنَّجَاةُ فِي الدِّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْمُؤْمِنُونَ هُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ تَعَالَى أَشَدَّ الْحُبِّ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلهِ} **الْبَقْرَةُ 165].**

**عِبَادَ اللهِ:**

وَإِنَّ مِنْ مَحَبَّةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَحَبَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَإِنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يُحَبُّ لِأَجْلِ اللهِ وَيُطَاعُ لِأَجْلِ اللهِ وَيُتَبَّعُ لِأَجْلِ اللهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} **[آلُ عِمْرَانَ:31]**.

فَمَحَبَّةُ اللهِ سُبْحَانَهُ لَا تَنْفَكُّ عَنْ مَحَبَّةِ سَيِّدِنَا وَرَسُولِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ"، وَذَكَرَ مِنْهَا: "أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا". **(الْبُخَارِيُّ).**

فَمَحَبَّةُ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَأَفْضَلِ الْبَشَرِ وَإِمَامِ الرُّسُلِ أَصْلٌ عَظِيمٌ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ وَقَاعِدَةٌ مُهِمَّةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِيمَانِ، كَيْفَ لَا وَقَدْ قَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ} **[الْأَحْزَابُ: 6].**

وَهِيَ مَحَبَّة تَعْنِي أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحبَّ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَنْ لَا يَكُونَ لِلْعَبْدِ حُكْمٌ عَلَى نَفْسِهِ أَصْلاً، بَلِ الْحُكْمُ لِلهِ وَلِلرَّسُولِ وَهَدْيِهِ وَشَرْعِهِ وَسُنَّتِهِ. قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" **(الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ).**

**عباد الله:**

مَحَبَّةُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاقِبَتُهَا خَيْرٌ عَظِيمٌ وَفَضْلٌ عَمِيمٌ وَنَعِيمٌ مُقِيمٌ؛ فَمَنْ أَحَبَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤْمِنًا بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُوَحِّدًا مُحَقِّقًا لَهُ التَّوْحِيدُ؛ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَإِحْسَانٍ.

عِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: "وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟" قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاة وَصَوْمٍ وَصَدَقَةٍ (أَيْ: مَا زِدتُ عَلَى الْوَاجِبَاتِ مِنْ نَوَافِلٍ)، ثُمَّ قَالَ: وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ"، قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَالْحُبُّ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ فَلَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِ آثَارِهِ عَلَى الْجَوَارِحِ قَوْلاً وَعَمَلًا، وَلَا بُدَّ مِنْ بُرُوزِ بَرَاهِينِ صِدْقِهِ فِي الْحَيَاةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا؛ فَهُنَاكَ شَوَاهِدُ تَدُلُّ عَلَى الْمَحَبَّةِ الصَّادِقَةِ، وَعَلَامَاتٌ تُؤَكِّدُ صِحَّتَهَا وَآثَارٌ تَظْهَرُ عَلَى مَنِ اتَّصَفَ بِهَا؛ فَمِنْ دَلَائِلِ مَحَبَّةِ الْمُؤْمِن لِلهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَلِي:

1. أَنْ يَسْعَى الْمُؤْمِنُ لِعَمَلِ كُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْ يَبْتَعِدَ عَنْ كُلِّ مَا يُبْغِضُ اللهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ فِي كُلِّ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ خُلُقٍ أَوْ سُلُوكٍ.
2. أَنْ يُحَقِّقَ حُسْنَ التَّأسِّي بِهِ وَالِاقْتِدَاءَ بِسُنَّتِهِ فِي أَخْلَاقِهِ وَآدَابِهِ، فِي نَوَافِلِهِ وَتَطَوُّعَاتِهِ، فِي أَكْلِهِ وَشْرُبِهِ وَلِبَاسِهِ، فِي جَمِيعِ آدَابِهِ الْكَامِلَةِ وَأَخْلَاقِهِ الطّاهِرَةِ، وَأَنْ يَلْتَزِمَ هَذِهِ السُّنَّةَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ.
3. أَنْ يَكُونَ أَمْرُ اللهِ تَعَالَى الْوَارِدِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ فِي السُّنَّةِ مُقَدَّمًا عَلَى كُلِّ أَمْرٍ، مُقَدَّمًا عَلَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ وَحُبِّ الْأَهْلِ وَالنَّاسِ؛ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: "إِنَّ قَوْمًا زَعَمُوا مَحَبَّةَ اللهِ وَمَحَبَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَابْتَلَاهُمُ اللهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} **[آلُ عِمْرَانَ 31]".**
4. مَحَبَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْتَضِي تَعْظِيمَهُ وَتَوْقِيرَهُ وَالْأدَبَ مَعَهُ كَمَا أَمَرَنَا اللهُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. تَعْظِيمًا بِالْقَلْبِ بِاعْتِقَادِ كَوْنِهِ رَسُولًا مُصْطَفىً خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى بِالْمَكَانَةِ الْعَالِيَةِ دُونَ غُلُوٍّ أَوْ جَفَاءٍ، وَبِدُونِ وُقُوعٍ فِي مَحْذُورٍ. وَتَعْظِيمًا بِاللِّسَانِ؛ وَذَلِكَ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَبِأَفْضَلِ مَا يُوصَفُ بِهِ خَيْرُ الْبَشَرِ، وَحِينَئِذٍ فَالوَاجِبُ الْبُعْدُ وَالْحَذَرُ فِي مَقَامِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْجَفَاءِ، كَتَرْكِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ لَفظًا وَخَطًّا أَوْ الِاسْتِهَانَةِ بِهَدْيِهِ وَسُنَّتِهِ أَوْ قِلَّةِ الْمُبَالَاةِ بِهَا أَوْ إِهْمَالِ مُطَالَعَةِ سِيرَتِهِ وَمُذَاكَرَةِ هَدْيِهِ. وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ إِكْثَارُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ أفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، والْإِكْثَارُ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ وُرُودِ ذِكْرِهِ الشَّرِيفِ عَلَى الْمَسَامِعِ وَاللِّسَانِ وعِنْدَ الْخَطِّ بِالْبَنَانِ، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَه فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ" **(رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ)،** وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: "أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً) **رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ.**
5. وَمِنْ مَحَبَّتِهِ عَدَمُ الْغُلُوِّ فِيهِ؛ بَلْ حُبُّهُ دُونَ غُلُوٍّ فِي مَكَانَتِهِ كَمَا فَعَلَتِ النَّصَارَى عِنْدَمَا غَالَوْا فِي نَبِيِّ اللهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَلَيْكُمْ بِقَوْلِكُمْ، لَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللهُ إِيَّاهَا" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ)،** وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ الصَّحِيحِ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**
6. كَذَلِكَ مِنْ عَلَامَاتِ حُبِّهِ أَنْ نَتَمَنَّى أَنْ نَرَاهُ وَأَنْ نُبْعَثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ لِوَائِهِ، وَأَنْ نَكُونَ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا أُنَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأْهْلِهِ وَمَالِهِ". **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**
7. مِنْ مَظَاهِرِ حُبِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَحَبَّةُ قَرَابَتِهِ وَآلِ بَيْتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَمَحَبَّةُ جَمِيعِ صَحَابَتهِ وَتَوْقِيرُهُمْ وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمْ وَحِفْظُ حُرُمَاتِهِمْ وَمَعْرِفَةُ مَكَانَتِهِمْ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي آلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي آلِ بَيْتِي" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).** وَأَمَّا فِي شَأْنِ صَحَابَتهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ وَجَزَاهُمُ اللهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّة خَيْرًا فَرَسُولُنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا صَحِيحَةً صَرِيحَةً: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ" **(الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ أَحَبَّ سَلَفُنَا الصَّالِحُ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ مَحْبُوبٍ آخَرَ، وَسَوْفَ نَذْكُرُ بَعْضَ الْأَمْثِلَةِ عَلَى حُبِّهِمْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. مِنْهَا:

1. فَهَذَا الصِّدِّيقُ وَهُوَ فِي الْهِجْرَةِ يَشْتَدُّ الْعَطَشُ بِهِ وَبِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ؛ فَيَمُرُّ بِهِمَا رَاعِي غَنَمٍ فَيَحْلِبُ الصِّدِّيقُ وَيُقَدِّمُ رَسُولَ اللهِ عَلَى نَفْسِهِ وَيَقُولُ: فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَضِيتُ.
2. لَمَّا أَسْلَمَ أَبُو قُحَافَةَ أَبُو الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بَكَى الصِّدِّيقُ، وَلَمَّا سُئِلَ لِمَاذَا تَبْكِي؟ قَالَ: كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنَّ الَّذِي أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ إِسْلَامَهُ كَانَ أَحَبَّ لِرَسُولِ اللهِ مِنْ إِسْلَامِ أَبِي.
3. امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي دِينَارَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ أُصِيبَ زَوْجُهَا وَأَخُوهَا وَأَبُوهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَلَمَّا نَعَوْهُمْ لَهَا قَالَتْ: "مَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، قَالُوا: خَيْراً يَا أُمَّ فُلَانٍ، هُوَ بِحَمْدِ اللهِ كَمَا تُحِبِّينَ، قَالَتْ: أَرُونِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ؛ فَأُشِيرَ لَهَا إِلَيْهِ، حَتَّى إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ (أَيْ صَغِيرَةٌ)".
4. رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَرَضَ لِأُسَامَةَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَفَرَضَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ؛ فَقَالَ: لِمَ فَضَّلْتَهُ عَلَيَّ، فَوَاللهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ؟ قَالَ: لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ أَبِيكَ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ؛ فَآثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللهِ عَلَى حُبِّي**.**
5. عَنْ [أَيُّوبٍ](http://library.islamweb.net/hadith/RawyDetails.php?RawyID=746)، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ [ابْنَ رَوَاحَةَ](http://library.islamweb.net/hadith/RawyDetails.php?RawyID=4808) سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الطَّرِيقِ، يَقُولُ: اجْلِسُوا؛ فَجَلَسَ فِي الطَّرِيقِ؛ فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ: اجْلِسُوا، فَجَلَسْتُ؛ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "زَادَكَ اللَّهُ طَاعَةً". **(مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ).**
6. رَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ رَجُلُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَإِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي الْبَيْتِ فَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ، وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَأَنِّي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ خَشِيتُ أَنْ لَا أَرَاكَ؛ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا؛ حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً) **[النِّسَاءُ: 69].**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَزْرَعَ فِي قُلُوبِنَا حُبَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ يَحْشُرَنَا تَحْتَ لِوَائِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

**Love of the Prophet (PBUH)**

All praises are due to Allah; we praise Him and ask Him His aid, we seek His guidance, we ask Him for forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him the right way.

I testify that there is no god except Allah, alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

There is no happy life without having sincere love for Allah (SWT). Loving Allah brings glory, happiness and success in this world and in the Hereafter. If one truly loves Allah, then he has to love the Prophet (PBUH) as well. Allah (SWT) says,

“Say (O Muhammad): “If you (really) love Allah then follow me, Allah will love you.”

Loving Allah cannot be separated from loving the Messenger (PBUH). And it is one of the greatest foundations of this religion and an important pillar of faith. Loving Allah’s Messenger has excellent rewards and leads to eternal bliss. Whoever loves the Messenger of Allah, and believes in the oneness of Allah will be in the company of Allah's Messenger in Paradise, by the will of Allah (SWT).

It is reported that a man asked the Prophet (PBUH) as to when will the Day of Judgment be. The Messenger (PBUH) asked him, “What have you prepared for it?” The man said, “I have not prepared for it much prayer, fasting or charity –meaning that he did not perform more than the obligatory– and he continued: but I love Allah and His Messenger.” Thereupon the Prophet (PBUH) said, “You will be in the company of the one you love.”

Anas (RAA) describes this day as the happiest day after the start of Islam; because none of them could compete with the Prophet (PBUH) in his worship and therefore didn’t think they would see him again in the hereafter, but because they all loved him greatly they were now sure they would be with him in Jannah.

**Dear Muslims:**

Even though love is a deed of the heart, it needs to manifest itself physically through sayings and practical deeds, for sincere love has signs. A Muslim's love for Allah drives him to do all that Allah and His Messenger love. It reminds a Muslim to keep away from all that Allah (SWT) and His Messenger dislike.

True love for Allah and His Messenger encourages the Muslim to follow the Sunnah in all that he likes and dislikes and in public and private. The highest degree of a Muslim's love for the Messenger (PBUH) demands that he overcomes his desires. It demands that he gives the Prophet's commands a priority over his own wishes. This is because true love of the Prophet (PBUH) demands that we accept all that he has brought from Allah; it demands that we follow his commands sincerely and honourably.

**Dear Muslims:**

One of the ways of showing our love for the Prophet (PBUH) is to praise him in the way that Allah (SWT) has praised him, without any exaggeration or disrespect. The Muslim should pray for the peace and blessings of Allah to be upon him whenever his name is mentioned in sayings and writings. He (PBUH) said: “The true miser is the one who, when my name is mentioned, does not pray for Allah’s peace and blessings for me” and he also said: “Do not turn your homes into graveyards. Pray for my blessing, for your prayer shall reach me from wherever you are.”

**Dear Muslims:**

Among the signs of loving the Prophet (PBUH) is to always remember him, to wish for meeting him and to pray to Allah (SWT) to make you join him in Paradise. The Prophet (PBUH) said, “from my *ummah* the ones who love me most are those who will come after me and wish that they could give up their wealth and families just so they can meet me.”

Another way of showing the love of the Messenger (PBUH) is to love the members of his household and all his companions, and to respect them, preserve their honour and recognize their position. The Prophet said, “Be mindful of Allah regarding the members of my household.”

**Dear Muslims:**

The message that the Prophet (PBUH) called to in every hour of his life is to worship Allah (SWT) alone and not to worship anything besides Him. That is why we must always remember the Prophet (PBUH) without exaggeration, and to remember him as the sincere slave and Messenger of Allah (SWT). He (PBUH) says: “Do not exaggerate in your praise for me as the Christians have done in respect to Jesus son of Mary. I am only a slave of Allah. So say: Allah's slave and Messenger.”

**Dear Muslims:**

We will mention a few examples of how the companions (RAA) displayed their love towards their Prophet (PBUH). Ali (RAA) was asked one day: How much did you love the Messenger (PBUH)? He answered: “We loved him more than our wealth, our children, our parents and cold water at a time of thirst.” This love, dear brothers and sisters, was not just a verbal expression, but it was a physical expression in their every action.

**Dear Muslims:**

If I were to mention all the things that the companions did out of love for the Prophet (PBUH) we’d spend a lifetime, so instead we’ll just mention a few examples.

We will start with the first khalifa, Abubakr (RAA). He narrated that during the migration from Mecca to Medina, they had become very thirsty. Abubakr says: we were extremely thirsty and didn’t have any water; so when I found some milk I offered it all to the Messenger (PBUH). He (PBUH) drank from it until I felt that I had satisfied my thirst.

Moreover, when the father of Abubakr announced he had become a Muslim, Abubakr (RAA) started crying and said: I had hoped it was Abutaleb the Prophet’s uncle that had become a Muslim because I know that he’s more beloved to the Messenger (PBUH) than my father.

Abdullaah Ibn ‘Umar (RAA) asked his father: “Why do you like Usaamah more than me? I swear by Allah that he never beat me to any battle.” 'Umar (RAA) replied: "Because Zayd (Usaamah’s father) was dearer to the Prophet (PBUH) than your father was, and Usaamah was dearer to the Prophet (RAA) than you were. Therefore, I favour the love of the Prophet over my love.”

A woman from the tribe of Banu Deenaar lost her husband, father and brother in the battle of Uhud. When she was informed of this, she asked “What has happened to the Messenger of Allah?” They said, “All praise is due to Allah, he is as safe as you would wish him to be." She said, "Show him to me so I can look at him." When she saw him, she said,

“Any disaster besides that of losing you, o messenger of Allah is nothing.”

**Dear Muslims:**

The companions’ love for the prophet(PBUH) meant that they obeyed all of his commands to the letter. It was narrated that one day, Abdullah Ibn Rawaha was approaching the Prophet’s Masjid when he faintly heard his voice from inside the Masjid telling the people around him to sit down. Upon hearing this, Abdullah(RAA) immediately sat down in the middle of the road. When the Messenger (PBUH) had finished his talk and heard of what Abdullah had done, he called him and said: May Allah increase you in your obedience to Allah and His Messenger.

Aaisha (RAA) narrated that A man came to the Prophet (PBUH) and said: “O Messenger of Allah, I love you more than my family and my possessions. When I am at home, I remember you, and I cannot wait until I come and see you; but then I remember that I will die and you will die and I know that when you enter the paradise, you will be raised up high with the Prophets. When I enter it, I will not see you." The Prophet did not answer him until this verse was revealed:

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓٮِٕكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ‌ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓٮِٕكَ رَفِيقً۬ا

Whosoever obeys Allah and the Messenger will be in the company of those whom Allah has blessed - the Prophets, the truthful, the martyrs, and the righteous: What excellent companions they will be!

**Dear Muslims:**

The companions (RAA) loved the Messenger (PBUH) with all their hearts. They used to fight over the remnants of water of his wudu’, the locks of hair when he cut his hair, and even his sweat. It was narrated by Anas (RAA) that one day, the Prophet (PBUH) slept in the afternoon in Anas’ house. When he woke up and was getting ready to leave, Anas’ mother took the pillow that the Prophet slept on and started wringing the sweat out of it. When Prophet (PBUH) saw her do this, he asked her: “Umm Sulaini, what is this that you are doing?” And she said: That is your sweat which we mix in our perfume and it becomes the most fragrant perfume.

**Dear Muslims:**

I pray to Allah to make us from those who love the Prophet (PBUH) even though we haven’t seen him and to let us meet him in Jannah. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**عَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَسْتُرُ الْعُيُوبَ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ وَمُصْطَفَاهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نَتَحَدَّثُ الْيَوْمَ عَنْ أَمْرٍ مُهِمٍّ جِدًّا، بَعْضُ النَّاسِ يَفْهَمُهُ خَطَأً، هَذَا الْأَمْرُ هُوَ مَحَبَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ. **وحَدِيثُنَا يَدُورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَوْلَ نُقْطَتَيْنِ مُهِمَّتَيْنِ:**

**أَوَّلًا:** مَا حُكْمُ مَحَبَّةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ هَلْ هِيَ فَرْضٌ أَمْ أَمْرٌ مُسْتَحَبٌّ إِذَا فَعَلَهُ الْمُسْلِمُ كَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ؟

**ثَانِيًا:** مَا عَلَامَةُ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

أَمَّا بِخُصُوصِ النُّقْطَةِ الْأُولَى عَنْ حُكْمِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَنَقُولُ: إِنَّ مَحَبَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى وَأَعْظَمُ مِنَ الْفَرْضِ؛ وَذَلِكَ لأَنَّهَا مِنَ الْإِيمَانِ؛ فَمَنْ أَحَبَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّهُ لَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ.

لَيْسَ هَذَا فَحَسْبُ؛ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ حُبُّ اللهِ تَعَالَى وَحُبُّ رَسُولِهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَدَّمًا عَلَى حُبِّ كُلِّ شَيْءٍ؛ فَقَدْ بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ أَنَّ مَنْ قَدَّمَ حُبَّ أَيِّ شَخْصٍ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حُبِّ اللهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ تَوَعَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِالْهَلَاكِ وَالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَالْلَّهُ لَا يَهْدِي الْقوْمَ الْفاسِقِينَ) **[التَّوْبَةُ: 24].**

وَعَنْ [أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ](http://www.alukah.net/culture/0/63277) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ". **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)** وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: "حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ". **(مُسْلِمٌ).**

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إليَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا وَالذّي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ"، قَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَالْلهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْآنَ يَا عُمَرُ".وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَحَبَّةَ الرَّسُولِ مِنَ الْإِيمَانِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا.." (**مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

كُلُّ مُسْلِمٍ بِلَا شَكٍّ يَدَّعِي أَنَّهُ يُحِبُّ رَسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَاذِبٌ فِي زَعْمِهِ هَذَا، وَبَعْضُ النَّاسِ يُعَبِّرُ عَنْ حُبِّهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَهْلٍ يَجْعَلُهُ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِي الشِّرْكِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ؛ لِذَلِكَ مِنْ أَهَمِّ وَأَعْظَمِ الْأُمُورِأَنْ نَذْكُرَ مَا هِيَ عَلَامَاتُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَبُّ الْعِزَّةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَتَّى نَفْعَلَهَا لِنُحَقِّقَ الْإِيمَانَ الصَّحِيحَ وَنَبْتَعِدَ عَنِ الضَّلَالِ وَالشِّرْكِ.

**عِبَادَ اللهِ:** مِنْ أَهَمِّ وَأَعْظَمِ عَلَامَاتِ حُبِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُؤْمِنَ بِرِسَالَةِ التَّوْحِيدِ الَّتِي بُعِثَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَدْ بُعِثَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {اتَّبِعْ مَا أوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} **[الْأَنْعَامُ 106].**

وَالتَّوْحِيدُ الَّذِي جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ رِسَالَةُ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ؛ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} **[الْأَنْبِيَاءُ 25].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَيَجِبُ أَنْ نُوَضِّحَ جِدًّا أَنَّ تَوْحِيدَ اللهِ تَعَالَى يَعْنِي أَنْ نُؤْمِنَ بِأَنَّهُ تَعَالَى الَّذِي لَهُ صِفَاتُ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ؛ فَهُوَ سُبْحَانَهُ وَحْدَهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْخَلْقِ سَمْعُهُ مَحْدُودٌ وَبَصَرُهُ مَحْدُودٌ، لَا يَسْمَعُ إِلَّا كَمَا يَسْمَعُ غَيْرُهُ مِنَ الْبَشَرِ، وَالْلهُ تَعَالَى وَحْدَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ؛ فَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا عَبْدٌ صَالِحٌ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ عِلْمِهِ بِمَا يَشَاءُ، وَالْله تَعَالَى هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وُكُلُّ خَلْقِهِ يُولَدُونَ وَيَمُوتُونَ، كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ لَحِقَ بِهِمُ الْمَوْتُ؛ هَذِهِ هِيَ حِكْمَةُ اللهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ؛ فَمَنِ ادَّعَى أَنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ حَيٌّ فَقَدْ أَشْرَكَ مَعَ اللهِ تَعَالَى غَيْرَهُ فِي صِفَتِهِ وَهُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَقَدْ أَنْكَرَ كَذَلِكَ كَلَامَ اللهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يُخَاطِبُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ**} [الزُّمَرُ 30-31].**

وَفِي آيَةٍ أُخْرَى يَقُولُ تَعَالَى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْموْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْم الْقِيَامَةِ} [**آلُ عِمْرَان 185}،** ورَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسٌ.

**عِبَادَ اللهِ:**

أَمَّا الدَّلِيلُ الثَّانِي عَلَى مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ اتِّبَاعُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَطَاعَتُهُ فِي كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ؛ بَلْ لَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى اتِّبَاعَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلِيلًا عَلَى مَحَبَّةِ اللهِ تَعَالَى؛ فَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَالْلَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} **[ آلُ عِمْرَانَ: 31].**

وَاتِّخَاذُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأُسْوَةَ وَالَقَدْوَةَ كَمَا بَيَّنَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُول اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخَر وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} **[الْأَحْزَابُ 33].**وَجَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَاعَتِهِ سُبْحَانَهُ؛ فَقَالَ: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} **[النِّسَاءُ: 80].**  
وَأَمَرَ بِالرَّدِّ عِنْدَ التَّنَازُعِ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ؛ فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخَر **[النِّسَاءُ: 59]**.  
وَمِنْ عَلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ تَعْظِيمُ مَكَانَتِهِ؛ فَإِذَا سَمِعْنَا حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا أَنْ نَتَوَقَّفَ عَنِ الْكَلَامِ لِنَسْمَعَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الْإِمَامَ مَالِكًا كَانَ إِذَا قَالَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكِي وَكأَنَّهُ يَتَذَكَّرُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنْ عَلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ كَثْرَةُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ كُلَّمَا ذُكِرَ اسْمُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} **[الْأَحْزَابُ: 57].**  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

بَعْضُ النَّاسِ يُغَالِي فِي رَسُولِ اللهِ فَيَجْعَلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ إِلَهٌ، نَحْنُ نَقُولُ نَعَمْ نُحِبُّ اللهَ تَعَالَى وَنُحِبُّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ وَلَكِنْ نَلْتَزِمُ وَنَتَّبِعُ مَا أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذِهِ أَقْوَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَذِّرُنَا فِيهَا مِنَ الْغُلُوِّ فِيهِ.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).** وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَـهُــودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ إِلَّا أَنِّي أَنَّهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ. (يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا)". **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).** وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ؛ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "جَعَلْتَنِي لِلهِ عَدْلاً؛ بَلْ قُلْ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).** وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا سَيِّدَنَا، وَابْنَ سَـيِّدِنَا، وَخَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَالْلهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ" (**أَحْمَدُ)**.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يُحِبُّونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَمِمَّنْ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُمَّتِهِ وَمِمَّنْ يَنَالُونَ شَفَاعَتَهُ.

**The Signs for Loving the Prophet (PBUH)**

All praises are due to Allah; we praise Him and ask Him His aid, we seek His guidance, we ask Him for forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him the right way.

I testify that there is no god except Allah, alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

Today, we will talk about a very important matter which is misunderstood by many people. It is the love of the Messenger (PBUH).

We will try to answer two main questions:

**Firstly,** what is the ruling on having love for the Prophet (PBUH)? Is it compulsory, i.e. a *fardh*? Or is it simply a *mustahab*, which means it’s good to have but no harm done if not?

**Secondly,** what is the correct way of expressing our love for the Prophet (PBUH)?

**Dear Muslims:**

With regards to the first question, and whether having love for the Prophet (PBUH) is compulsory or not, we say that it is higher and greater than being compulsory. That’s because it is part of *imaan*. So, whoever claims to have *imaan* but can find no love for the Prophet (PBUH) in his heart, then he does not have *imaan*.

Not only that, but loving Allah (SWT) and his Messenger must take priority over the love of everything else.

Allah (SWT) says in surat At-tawba:

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَالْلَّهُ لَا يَهْدِي الْقوْمَ الْفاسِقِينَ)

Say ‘If your fathers and sons, your brothers and wives and families and wealth, or the business you fear may fail, or any house which pleases you, are dearer to you than Allah and His Messenger and doing jihad in His Way, then wait until God brings about His punishment. Allah does not guide the evil-doers."

And it was narrated by Anas ibn Malik that the Prophet (PBUH) said: “None of you truly believe until I am more beloved to them than their child, their parent and everyone else” and in another narration, he (PBUH) said: “Until I am more beloved to them than their family, their wealth and everyone else”.

It was narrated by Bukhari that Abdullah ibn Hisham said: We were with the Prophet (PBUH) one day when he held the hand of Omar ibn Al-Khattab, so Omar said to him: O Messenger of Allah, you are more beloved to me than everything, except myself.

So, he (PBUH) said to him: No, Omar, it is not enough, I have to be more beloved to you than even yourself.

So Omar thought about it for a while then said: Now, by Allah, you are more beloved to me than my own self.

So he (PBUH) said: Now, Omar.

For further proof about the importance of loving the Prophet (PBUH), he (PBUH) was narrated as saying: “Three things, if found in someone, he will taste the sweetness of *imaan*... one of them: that Allah and his Messenger are more beloved to him than everything else.”

**Dear Muslims:**

It is without a doubt that every Muslim claims to love the Messenger (PBUH), but some people are untruthful in this claim. And some people, out of ignorance express this love in a way which borders on making them disbelievers in Allah (SWT). That is why it is of vital importance that we know the correct way of showing and expressing our love for the Prophet (PBUH), so that is in line with having correct faith and *imaan*.

**O slaves of Allah,**

One of the greatest ways of expressing our love for the Prophet (PBUH) is to have true and firm faith in the monotheistic message that he came with. Allah (SWT) says: ­­­­­­­­­­­­­­

(إتّبِعْ ما أوحِيَ إليك منْ ربِّكَ لا إله إلاّ هو وأعرِضْ عنِ المشركين) ا**لأنعام 106))**

Follow what has been revealed to you from Allah, there is no God but Him. Turn away from those who join other gods with Him.

And worshipping only one God, without partners is the same message that has been revealed to all of the Messengers of Allah.

([وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=1122&idto=1122&bk_no=51&ID=1126#docu) ) **الأنبياء 25**

We never sent any messenger before you [Prophet] without revealing to him that "There is no god except Me, so worship Me."

**Dear Muslims:**

Worshipping only one God, means that we acknowledge that Allah (SWT) has all attributes of perfection and glory.

He (SWT) is all-seeing, all-hearing. He is unlike any of his creatures whose hearing and seeing are limited and have no knowledge of the future.

To Allah (SWT), knowledge of the future is the same as knowledge of the past and the present. No one knows anything from the future except those things which Allah chooses to reveal to some of his slaves.

Allah (SWT) is forever living – He has no beginning and no end.

Unlike his creatures, which all have a beginning and an end.

Even the messengers who are high in status and regard were all born as ordinary men and have all died. So, whoever claims that any man is eternally alive is essentially associating partners in equal glory to Allah (SWT).

Allah (SWT) told his messenger in the Qur’an:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ**) الزمر 30-31**

You will die and they too will die, Then, on the Day of Resurrection, you will dispute with each other before your Lord.

and in another verse, He (SWT) says: (كل نفس ذائقة الموت)

Every soul will taste of death.

**O slaves of Allah,**

The second way that we can express our love for the Messenger (PBUH) is to follow him, to emulate his character and to hold him as our role model. He (SWT) says:

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا

Verily, you have in the Messenger of Allah an excellent example for him who hopes in Allah and the Last Day and remembers Allah much.

And Allah (SWT) has made obedience to the instructions of the Messenger (PBUH) part of the obedience of Allah. He (SWT) says:

((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله))**[ ال عمران: 31].**  
Say, "If you love Allah, follow me, Allah will surely love you and forgive your sins. Allah is most forgiving, most merciful.’

And He (SWT) told us that at times of disagreement, we refer to the commands of Allah (SWT) and His Messenger. He (SWT) says:

((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا)) [ النساء: 59].

O you who believe, obey Allah and the Messenger, and those in authority among you. If you are in dispute over any matter, refer it to Allah and the Messenger, if you truly believe in Allah and the Last Day: That is the best thing to do and gives the best result.

Also from the ways of expressing our love for the Prophet (PBUH) is to know his high rank and hold him in high regard in our hearts, so that if we hear someone telling us about one of his sayings, we stop and listen.

It was narrated that whenever Imam Malik heard a hadith from the Prophet (PBUH) he would stop and listen carefully, with his eyes filling with tears, as if he was seeing the Prophet (PBUH) talking directly to him.

Also from the ways of expressing our love for the Prophet (PBUH) is to increase our uttering of salat and salam upon him, especially whenever we hear his name mentioned. Allah (SWT) says:

(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماْ)

Surely, Allah and His angels send blessings to the Prophet. O believers, you also should invoke blessings on him and give him greetings of peace.

**Dear Muslims:**

Some people unfortunately exaggerate the status of the Prophet (PBUH) so that they take him beyond being a man, to being more like a god.

Yes, our love for Allah and his Messenger is above everything else, but we also obey the Prophet in what he told us, specifically when he warned us in numerous sayings not to exaggerate his status.

It was narrated by Omar ibn Al-Khattab that he (PBUH) said: “Do not exaggerate my status like the Christians did with their Prophet, the son of Maryam. For I am a slave of Allah, so say the slave and Messenger of Allah.”

And it was narrated by Ayesha that he (PBUH) said: “May Allah curse the Jews and Christians who took the graves of their Prophets as places of worship - do not imitate them.”.

And it was reported by Abdullah ibn Abbas that a man once said to the Prophet (PBUH): whatever you and Allah will. So the Prophet (PBUH) rebuked him and said: You have made me an equal to Allah. Say instead: Whatever Allah only wills.

It was also reported by Anas ibn Malik that a man once said to the Prophet (PBUH): O Muhammad, our master and the son of our master. You are the best of us and the son of the best of us. So the Prophet (PBUH) said: “O people, you should fear Allah and do not let the Shaytaan make you get carried away. I am Muhammad ibn ‘Abdullah, the slave of Allah and His Messenger. By Allah, I do not like for you to raise me above my station to which Allah appointed me.”

I pray to Allah (SWT) to make us from those who love the Prophet (PBUH), are resurrected on the Day of Judgment from among his ummah and receive his intercession. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**مُرَافَقَةُ الرَّسُولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْجَنَّةِ أَعْظَمُ أُمْنِيَةٍ**

الْحمْدُ لِلهِ الَّذِي خَصَّنَا بِخَيْرِ رُسُلِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا أَكْرَمَ كُتُبِهِ، وَشَرَعَ لَنَا أَكْمَلَ شَرَائِعِهِ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ، أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ، وَأَتَمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ، فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ كَرِيمٍ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَام دِينًا} [الْمَائِدَةُ: 3]، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مِن طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ تَعَالَى فِيهِ أَنَّ أَمَانِيهِ لَا تَنْتَهِي أَبَدًا.

الْفقِيرُ يَتَمَنَّى الْغِنَى، وَالْغَنِيُّ يَتَمَنَّى الْمَكَانَةَ وَالسُّلْطَانَ، وَالسُّلْطَانُ يَتَمَنَّى الْبَقَاءَ فِي سُلْطَانِهِ؛ فَأَكْثَرُ النَّاسِ يَتَمَنَّى أُمُورًا قَدْ تَحْدُثُ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ لَا تَحْدُثُ؛ وَلَكِنَّ قَلِيلًا مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَمَنَّى أُمُورًا وَعَدَ اللهُ بِهَا عِبَادَهُ أَنْ تَحْدُثَ فِي الْآخِرَةِ، وَوَعْدُهُ تَعَالَى لَا يَتَخَلَّفُ؛ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

نَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ عَنْ أُمْنِيَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَمَانِي الْآخِرَةِ يَتَمَنَّاهَا كُلُّ مُسْلِمٍ أَلَا وَهِيَ: **مُرَافَقَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ**.

إِنَّهَا لَيْسَتْ مُرَافَقَةَ وَزِيرٍ أَوْ أَمِيرٍ، أَوْ مَلِكٍ مِنَ الملُوكِ، إِنَّهَا مُرَافَقَةٌ لَا ذُلَّ فِيهَا وَلَا زَوَالَ؛ بَلْ هِيَ مُرَافَقَةٌ أَبَدِيَّةٌ دَائِمَةٌ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ، عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ؛ فَيَا سَعَادَةَ مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا، وَيَا هَنَاءَ مَنْ نَالَهَا.  
ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ مَنْ كَانَ رَفِيقًا لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ فِي جَنَّاتِ النّعِيمِ، مَنْ كَانَ جَارَهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ، مَنْ كَانَ مُرَافِقًا لِسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأرْضُ، وَأَوَّلُ مِنْ تُفَتَّحُ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ.  
مُرَافَقَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْآخِرَةِ أُمْنِيَةٌ دَعَا بِهَا الصَّالِحُونَ، وَسَعَى لَهَا الْعامِلُونَ الْمُجْتَهِدُونَ.

اسْمَعُوا عِبَادَ اللهِ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ وَفِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ يَدْخُلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدَهُ، فَيَرَى عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَاقِفًا يُنَاجِي رَبَّهُ؛ فَإِذَا هُوَ يَسْمَعُ مِنْ دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وُمُرَافَقَةَ مُحَمَّدٍ فِي أَعْلَى الْخلْدِ".  
يَا طُلَّابَ الْجَنَّةِ، الْجَنَّةُ مَنَازِلُ وَدَرَجَاتٌ؛ بِحَسَبِ أَعْمَالِ أَهْلِهَا وَسَعْيِهِمْ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: {وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا} **[الْأَنْعَامُ: 132]**، وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: "الْجَنَّة مَاِئةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ مَائَةِ عَامٍ". **(أَحمَدُ)**. وَنَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى جِنَانِهَا، فِي جَنَّةِ الْفرْدَوْسِ تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ؛ فَمَنْ رَافَقَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ يَتَنَعَّمُ مَعَهُ بِنَعِيمِ جَنَّةِ الْفرْدَوْسِ، وَالتّي مِنْهَا تُفَجَّرُ أَنَّهَارُ الْجَنَّة الْأرْبَعَةُ.  
يَا أَحْبَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مِنَّا لَا يَتَمَنَّى مُرَافَقَتَهُ؟ مَنْ مِنَّا لَا يَتَمَنَّى أَنْ تَسْعَدَ عَيْنَاهُ بِرُؤْيَةِ خَيْرِ الْبشَرِ، فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ؛ لَكِنَّ الْأمَانِيَ وَحْدَهَا بِلَا عَمَلٍ لَا قِيمَةَ لَهَا، وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّيِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**مُرَافَقَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرِيقُهَا لَيْسَ صَعْبًا وَلَيْسَ مُسْتَحِيلًا؛ بَلْ هُوَ مُمْكِنٌ؛ وَلَكِنَّهُ يُدْرَكُ بِالْجُهْدِ وَالْعَمَلِ؛ فَهَيَّا بِنَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لِنَرَى مَا هِيَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ الَّتِي أَخْبَرَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهًا تَكُونُ سَبَبًا لِمُرَافَقَتِهِ فِي الْجَنَّةِ.

فَمِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ الَّتِي وُعِدَ أَهْلُهَا بِمُرَافَقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ:

**1-** الْإِكْثَارُ مِنَ السُّجُودِ فِي صَلَاةِ النَّوافِلِ، أَوْ فِي سُجُودِ الشُّكْرِ أَوْ سُجُودِ التِّلَاوَةِ؛ "إنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً"؛ **(أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).**  
يُحَدِّثُنَا رَبِيعَةُ بْن كَعْبٍ الْأسْلَمِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ هَذَا الْوعْدِ الصَّادِقِ؛ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: "سَلْ يَا رَبِيعَةُ"، فَقُلْتُ: "أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ" فَقَالَ: "أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ"؟ قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: "فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**  
**2-** يَا مُشْتَاقًا لِمُرَافَقَةِ حَبِيبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اِلْزَمْ كَفَالَةَ الْأيْتَامِ، اِمْسَحْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، كَفْكِفْ دُمُوعَهُمْ، تَوَلَّ كُلَّ شُؤُونِهِمْ وَأُمُورِهِمْ، وَانْتَظِرْ وَعْدَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ: "أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّة، وَضَمَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ"؛ **أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ**.  
وَعِنْدَ مُسْلِمٍ: "كَافِلُ اليَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ"، وَمَعْنَى: "لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ"؛ أَيْ: سَوَاءٌ كَانَ الْيَتِيمُ قَرِيبًا مِنْهُ؛ كَالْجَدِّ مَثَلاً يَكْفُلُ حَفِيدَهُ، أَوْ الْأخِ يَكْفُلُ أَخَاهُ، أَوْ كَانَ لَا قَرَابَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اليَتِيمِ؛ فَإِنَّهُ يَحوزُ هَذَا الْأجْرَ الْعظِيمَ.

**3-** مُرَافَقَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْآخِرَة يَنَالُهَا كُلُّ مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً"، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: "فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاة ًكَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَجْلِسًا". (التِّرْمِذِيُّ)**.**   
**4-** إِخْوَةَ الْإِيمَانِ: وَأَحَقُّ النَّاسِ بِمُرَافَقَةِ الْحبِيبِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمُ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَسُنَتْ أَخْلَاقُهُمْ، وَطَابَ سُلُوكُهُمْ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْم الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا"؛ **رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.**   
وَفِي الْمُقَابِلِ إِذَا سَاءَ خُلُقُ الْمرْءِ، وَقَبُحَ سُلُوكُهُ، كَانَ بَعِيدًا عَنْ مَجْلِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدِكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الثَّرْثَارُونَ وَالْمتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَلِمْنَا "الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ" فَمَا الْمتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: "الْمُتَكَبِّرُونَ". وَالْمُتَشَدِّقُ الَّذِي يَتَطَاوَلُ عَلَى النَّاس فِي الْكلَامِ. [التِّرْمِذِيُّ].  
**عِبَادَ اللهِ:**

**5-** وَمِنْ أَسْبَابِ مُرَافَقَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى الْجنَانِ: رِعَايَةُ الْبنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ، وَتَرْبِيَتُهُنَّ، وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِنَّ؛ فَالْإِسْلَامُ جَعَلَ لِتَرْبِيَةِ الْأُنْثَى مِنَ الْفضَائِلِ وَالْأَجْرِ مَا لَيْسَ لِلذَّكَرِ، وَكِلَاهُمَا هِبَةٌ مِنَ اللهِ؛ لأَنَّهَا بَعْدَ ذَلِكَ هِيَ الَّتِي سَتُرَبِّي الْجِيلَ الصَّالِحَ.  
وَفِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ قَدَّمَ سُبْحَانَهُ هِبَةَ الْإِنَاثِ: {لِلهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ} **[الشُّورَى: 49].**

فَيَا عَائِلاً لِلْبَنَاتِ، أَبْشِرْ بِصُحْبَةِ الْمصْطَفَى الْمخْتَارِ، وَاسْتَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ دَارِ الْأبْرَارِ، وَابْتَهِجْ بِحِجَابٍ مِنَ النَّارِ. قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ عَالَ جَارِيتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا؛ جَاءَ يَوْم الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ وَضَمَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ» **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**.  
وَعِنْدَ أَحْمَدَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ: "مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ بَنَاتٍ أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ حَتَّى يَمُتْنَ أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ"، وَأَشَارَ بِأَصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى.  
وَالرِّعَايَةُ -عِبَادَ اللهِ- أَوْسَعُ مِنْ مُجَرَّدِ الْإِنْفَاقِ، الرِّعَايَةُ تَرْبِيَةٌ وَعِنَايَةٌ، الرِّعَايَةُ تَعْنِي اسْتِصْلَاحَهَا بِالْإِيمَانِ، وَغَرْسَ التَّقْوَى فِي قَلْبِهَا وَتَهْذِيبِهَا عَلَى الْأَخْلَاق مِنَ الحيَاءِ وَالْحِشْمَةِ وَالسَّتْرِ.

**6-** إِخْوَةَ الْإِيمَانِ: وَمِنَ الْأَعْمَال الَّتِي يُدْرِكُ بِهَا الْعَبْدُ مُرَافَقَةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَحَبَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحَبَّةً صَادِقَةً مِنَ القلْبِ.  
هَا هُوَ رَجُلٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنَ السَّابِقِينَ الْأوَّلِينَ، وَلَا مِنْ أَهْلِ الْموَاقِفِ الْمذْكُورَةِ، وَلَا مِنْ أَهْلِ الْعبَادَةِ؛ بَلْ هُوَ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ؛ لَكِنْ لَهُ قَلْبٌ يَخْفِقُ بِحُبِّ رَسُولِ اللهِ، لَقِيَ هَذَا الرَّجُلُ رَسُولَ اللهِ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَّى السَّاعَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَمَا أعْدَدْتَ لَهَا"؟، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَعْدَدَتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنْي أَحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؛ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ)**.  
وَكَانَتْ هَذِهِ الْعبَارَةُ: "فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ" كَالْبُشْرَى زُفَّتْ لِلصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ حَتَّى قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَمَا فَرِحْنَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَّدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَإِنَّكَ مَعَ مِنْ أَحْبَبْتَ"!  
وَمَحَبَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَامِلَةٌ لِمَحَبَّةِ ذَاتِهِ، وَمَحَبَّةِ شَرِيعَتِهِ وَسُنَّتِهِ وَأَمْرِهِ، مَعَ بُغْضِ نَهْيِهِ، وَبُغْضِ كُلِّ شَيْءٍ أَبْغَضَهُ، أَوْ تَبَرَّأَ مِنْهُ.

وَاللهِ وَالْلهِ مَا أَحَبَّ رَسُولُ اللهِ مَنْ عَارَضَ شَرْعَهُ، وَاسْتَهْزَأَ بِدِينِهِ، وَاسْتَخَفَّ بِسُنَّتِهِ.  
مَا صَدَقَ فِي حُبِّ رَسُولِ اللهِ مَنْ كَانَ بَارِدًا فِي شُعُورِهِ، لَا يَغَارُ عَلَى سُنَّتِهِ حِينَ تُنْتَهَكُ، وَلَا مِنْ هَدْيِهِ حِينَ يُسَفَّهُ.  
الْمَحَبَّةُ الصَّادِقَةُ لَهَا عَلَامَاتٌ وَبَرَاهِينُ تَدُلُّ عَلَيْهَا، وَعَلَامَةُ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتِّبَاعُهُ وَطَاعَتُهُ.  
فَيَا كُلَّ مُحِبٍّ لِرَسُولِ اللهِ، وَيَرْجُو مُرَافَقَتَهَ هُنَاكَ فِي الْجَنَّةِ، اعْلَمْ -وَفَّقَكَ اللهُ لِكُلِّ خَيْرٍ- أَنَّ طَاعَةَ الرَّسُولِ تُوصِلُكَ إِلَى مَنْزِلَةِ مُرَافَقَةِ الرَّسُولِ وَغَيْرِهِ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؛ بَلْ وَمُرَافَقَةَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ، يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَاعِدًا وَمُؤَكِّدًا: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا \* ذَلِكَ الْفضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا} **[النِّسَاءُ: 69- 70].** الَّلهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا ذَا الْجلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ، يَا وَاسِعَ الْعَطَاءِ، نَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَعَمَلًا صَالِحًا لَا يُرَدُّ، وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى جَنَّةٍ الْخلْدِ.  
**عِبَادَ اللهِ:** صَلُّوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْهَادِي الْبشِيرِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ، كَمَا أَمَرَكُمْ رَبُّكُمُ الْعلِيُّ الَقَدْيرُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [**الْأَحْزَابُ: 56].**

**Attaining the company of the Prophet (PBUH)**

All praises are due to Allah; we praise Him and ask Him His aid, we seek His guidance, we ask Him for forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him the right way.

I testify that there is no god except Allah, alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear brothers and sisters in Islam:**

It is from human nature that our desires and wishes never stop. A poor person will wish for wealth and a rich person will wish for power. A powerful person will wish for eternal power, and so on. Most people have desires and wishes for things that may happen in this life, but only a few people will wish for things in the hereafter.

**Dear Muslims:**

Today, we will talk about one of the most noble of these desires. It is something which every Muslim should crave and wish for. It is the desire to accompany the Prophet (PBUH) in Paradise.

It is not a wish to accompany a Prince or a King. It is the company of the best of Allah’s creations. It comes with no humiliation or cost. It is an eternal state which never ends, among the trees and rivers of Paradise in the shade of the throne of Allah (SWT). What an accomplishment it is to be a companion of the Prophet (PBUH). It is truly the best of prizes.

**Dear Muslims:**

Imagine that your neighbour in Paradise is the Prophet of Allah (PBUH); the master of all the children of Adam and the one who opens the gates of Paradise on the Day of Judgment. This is a wish that was prayed for by all the righteous companions. It was narrated that the Prophet (PBUH) one night walked into his masjid in the darkness when he saw Abdullah Ibn Masoud standing praying and saying in his supplication: “Oh Allah, I ask you to gave me faith which does not end, bounties which do not run out and to accompany Muhammad in Paradise.”

**Dear Muslims:**

O you who pray and ask for Paradise. You must know that Paradise has various levels. Each inhabitant will be in a level according to their deeds. As Allah (SWT) said: **(وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا)**

“And all have degrees according to what they do.”

And it was narrated that the Prophet (PBUH) said: Jannah has one hundred levels. Between each level and the next is a walking distance of one hundred years.

Our Prophet (PBUH) will be in the highest level in Jannah, in Firdaus. To accompany the Prophet in Jannah means to be with him in the Firdaus and to have the pleasures of being in the Firdaus, the place where the four rivers of Jannah originate.

O you who love the Prophet (PBUH)! Who amongst us does not wish to accompany the Prophet (PBUH) in Jannah? Who amongst us does not wish even to lay his eyes upon the blessed face of the Prophet (PBUH)? But, wishes alone are not enough.

**Dear Muslims:**

Accompanying the Prophet (PBUH) is not an impossible target to reach and it is not difficult. It just needs serious work and effort. So let us see, dear brothers and sisters, what deeds and actions do we need to be doing in order to achieve this great goal.

**Firstly,** we need to increase the amount of sujood that we do in non-obligatory Salat. He (PBUH) said: “You do not perform one sujood to Allah except that with it, Allah will raise your status one level and take one sin away from you.” This promise was confirmed by another hadith, which was narrated by Rabee’a Ibn Ka’ab, who said that he was spending the night serving the Prophet (PBUH) and bringing his wudu’ water to him. The Prophet (PBUH) said to him: Ask me anything, any favour I can do for you. So Rabee’a said: I wish to accompany you in Jannah. And the Prophet (PBUH) asked him: Is there nothing else? And Rabee’a replied: No, just that. So the Prophet (PBUH) said to him: “Then make sure you increase your sujood.”

**Secondly,** remember the sponsorship of orphans. Run your hand over their heads, wipe away their tears and look after their happiness. Then wait for the fulfilment of the promise of the Prophet (PBUH) when he said: I and the sponsor of the orphan will be like this in Jannah, and he pointed with his index and middle fingers. In another narration, he mentioned the same reward for whether the orphan is a relative of the sponsor or not. For example, if you sponsor an orphan grandchild or an orphan sibling will bring the same reward as sponsoring an orphaned stranger.

**Thirdly,** accompanying the Prophet (PBUH) is something achieved by those who are frequently remembering him (PBUH) and praying for him. It was narrated that he (PBUH) said: Those who deserve me the most are those who pray for me the most. And in another narration he said: So whoever has prayed more for me will be closer to me on the Day of Judgment.

**Fourthly:** good manners and behaviour. He (PBUH) said: “Those closest to me and most beloved to me on the Day of Judgment are those who are best in morals.” On the other hand, those who have bad manners and are immoral will be furthest away from the Prophet (PBUH). He (PBUH) said: “Those who are most hated by me and farthest away from me on the Day of Judgement are those who talk nonsense, those who insult others with their words and those who are arrogant.”

**Dear Muslims:**

**Fifthly,** one of the things that will make us closer to the Prophet (PBUH) on the Day of Judgement is looking after girls; whether they are our daughters or our sisters. It is something which Islam has encouraged us to do and has rewarded for it greatly. To be kind to our female dependants and bringing them up righteously is something which brings great reward. Allah (SWT) says:

**(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ)**

“To God belongs the Kingdom of the heavens and the earth; He creates what He wills; He gives to whom He will females, and He gives to whom He wills males.”

So O you who look after girls, listen to the promise of the Prophet (PBUH) when he said: “Whoever looks after two girls until they reach puberty, will be with me like this on the Day of Judgment,” and he pointed with his index and middle finger. And in another narration, he (PBUH) mentioned: “Whoever looks after two or three daughters or two or three sisters until they die or he dies then he will be close to the Prophet (PBUH) on the Day of Judgement.”

The looking after, which the Prophet (PBUH) mentioned does not just mean spending money. It means caring for, bringing up, teaching and instructing. It means correcting their manners and teaching them modesty and humility.

**Sixthly**, the love of Allah and his messenger (PBUH) is something which will bring us closer to the Prophet (PBUH) on the Day of Judgement. It was narrated that an unknown companion of the Prophet (PBUH) met the Prophet at the door of the masjid and said to him: Oh Messenger of Allah, when is the Day of Judgment? And the Prophet replied: And what have you prepared for it? So the man said: I have not prepared much prayer, fasting or charity, but I truly love Allah (SWT) and his Messenger. So he (PBUH) replied: “You will be on the Day of Judgment with those whom you love.”

Anas Ibn Malik (RAA) reported that this one sentence gave the companions of the Prophet (PBUH) their happiest moment. It was true glad tidings that they will be with their beloved Prophet (PBUH) on the Day of Judgment.

Loving the Prophet (PBUH) involves not only loving his person, but also loving his faith, his sunnah, his rulings and his commands. It involves hating and keeping away from his prohibitions and the things that he hated.

By Allah, the one who goes against the teachings of the Prophet (PBUH) cannot then claim to love him. How can someone who mocks his teachings and makes light of his instructions then claim to love him?

**Dear Muslims:**

True love has signs which act as evidence for this love. And the sign of one’s love for the Prophet (PBUH) is to obey his commands and follow his sunnah. So, o you who claim to love the Prophet (PBUH) and wish to accompany him in Jannah, know that obeying his commands and following his teachings will not only bring you closer to him but also to the rest of the Messengers on the Day of Judgment. Allah (SWT) says:

(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا)

“And whoever obeys Allah and his Messenger, these are with those upon whom Allah has bestowed favours from among the prophets and the truthful and the martyrs and the righteous. The best of company are they!”

Oh Allah, grant us faith which does not diminish, bounties which do not run out, good deeds which are not rejected and grant us the company of your Messenger Muhammad (PBUH) in Jannah. Ameen

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**حُسْنُ الْخُلُقِ**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ، خَيْرُ مَنْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ عَنْ رَبِّهِ وَأَدَّى الْأمَانَةَ عَنْ مَوْلَاهُ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ مَا جُوزِيَ بِهِ نَبِيٌّ عَنْ أُمَّتِهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ وَسَارَ عَلَى دَرْبِهِ وَاتَّبَعَ طَرِيقَهُ وَسُنَّتَهُ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.ثُمَّ أَمَّا بَعْدَ..

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

حَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ أَهَمِّيَّةِ حُسْنِ الْخُلُقِ فِي مِيزَانِ الْإِسْلَامِ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: **{**خُذِ الْعفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ} [**الْأَعْرَافُ: 199].**وَيَقُولُ أَيْضًا: **{**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقّاهَآ إِلَّا ذُو حَظّ عَظِيمٍ**}** [**فُصِّلَتْ: 34].**

لَقَدْ حَدَّدَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَايَةَ الْأُولَى مِنْ بَعْثَتِهِ؛ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ" **رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ**. فَكَأَنَّ الرِّسَالَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي غَيَّرَتْ تَارِيخَ الْبَشَرِيَّةِ كُلَّهَا، وَبَذَلَ صَاحِبُهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جُهْدًا كَبِيرًا فِي مَدِّ شُعَاعِهَا وَجَمَعَ النَّاسَ حَوْلَهَا، لَا تَنْشُدُ أَكْثَرَ مِنْ تَدْعِيمِ الْأَخْلَاقِ وَالْفَضَائِلِ وَإِنَارَةِ آفَاقِ الْكَمَالِ الْبَشَرِيِّ لِكُلِّ النَّاسِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَالْعِبَادَاتُ الَّتِي شُرِعَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَاعْتُبِرَتْ أَرْكَانَهُ لَيْسَتْ طُقُوسًا مُبْهَمَةً مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَرْبِطُ الْإِنْسَانَ بِالْغُيُوبِ الْمَجْهُولَةِ أَوْ يُكَلِّفُهُ أَعْمَالًا غَامِضَةً وَحَرَكَاتٍ لَا مَعْنَى لَهَا؛ بَلْ هِيَ تَمَارِينُ مُتَكَرِّرَةٌ لِتَعْوِيدِ الْمَرْءِ أَنْ يَحْيَا بِأَخْلَاقٍ حَسَنَةٍ صَحِيَحَةٍ، وَأَنْ يَظَلَّ مُتَمَسِّكًا بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ مَهْمَا تَغَيَّرَتِ الظُّرُوفُ حَوْلَهُ.

وَالْقُرْآنُ الْكَرِيم وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُطَهَّرَةُ يَكْشِفَانِ بِكُلِّ وُضُوحٍ عَنْ هَذِهِ الْحَقَائِقِ.

فَالصَّلَاةُ وَهِيَ رُكْنٌ الدِّينِ عِنْدَمَا أَمَرَ اللهُ بِهَا أَبَانَ الْحِكْمَةَ مِنْ إِقَامَتِهَا؛ فَقَالَ تَعَالَى: {وَأَقِمِ الصَّلَاة ۖ إِنَّ الصَّلَاة تَنْهَىٰ عَنِ الْفحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} **[الْعَنْكَبُوتُ: 45]؛** فَحَقِيقَةُ الصَّلَاةِ أَنَّهَا تُبْعِدُ عَنِ الرَّذَائِلِ وَتُطَهِّرُ صَاحِبَهَا مِنْ سُوءِ الْقَوْلِ وَسُوءِ الْعَمَلِ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **عَنْ** رَبِّ الْعِزَّةِ:"إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ الصَّلَاةَ مِمَّنْ تَوَاضَعَ بِهَا لِعَظَمَتِي، وَلَمْ يَسْتَطِلْ عَلَى خَلْقِي، وَلَمْ يَبِتْ مُصِرًّا عَلَى مَعْصِيَتِي، وَقَطَعَ النَّهَارَ فِي ذِكْرِي، وَرَحِمَ الْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْأَرْمَلَة، وَرَحِمَ الْمُصَابَ".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَالزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ لَمْ تَكُنْ يَوْمًا ضَرِيبَةً تُؤْخَذُ مِنَ الْجُيُوبِ عَنْوَةً؛ بَلْ هِيَ أَوَّلًا وَأَخِيرًا غَرْسٌ لِمَشَاعِرِ الْحَنَانِ وَالرَّأْفَةِ وَتَوْطِيدٌ لِعَلَاقَاتِ التَّعَارُفِ وَالْأُلْفَةِ بَيْنَ شَتَّي الطَّبَقَاتِ. وَقَدْ نَصَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى الْغَايَةِ مِنْ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} **[التَّوْبَةُ 103]،** فَتَنْظِيفُ النَّفْسِ مِنْ أَدْرَانِ الشُّحِّ وَحُبِّ الذَّاتِ وَغَرْسِ الْأُخُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ بَيْنَ كُلِّ فِئَاتِ الْمُجْتَمَعِ وَالتَّسَامِي بِهِ إِلَى مُسَتَوًى أَنْبَلَ؛ هُوَ الْحِكْمَةُ الْأُولَى مِنْ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَسَّعَ رَسُول اللهِصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فِي** مَدْلِولِ كَلِمَةِ الصَّدَقَةِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلْمُسْلِم أَنْ يَبْذُلَهَا فِي الْمُجْتَمَعِ حَوْلَهُ؛ فَقَالَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ المنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلاَلِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ" (**رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

كَذَلِكَ عِنْدَمَا شَرَعَ الْإِسْلَامُ الصَّوُمَ فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ حِرْمَانٌ مُؤَقَّتٌ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ بَلِ اعْتَبَرَهُ خُطْوَةً إِلَى حِرْمَانُ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ مِنْ شَهَوَاتِهَا الْمَحْظُورَةِ، وَنَزَوَاتِهَا الْمَنْكُورَةِ، بِحِرْمَانِهَا مِمَّا يُقَوِّيهَا عَلَى ذَلِكَ؛ لِذَلِكَ نرى الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يُبَيِّنُ الْحِكْمَةَ وَاضِحَةً فِي فَرْضِيَّةِ الصَّوْمِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} **[الْبَقَرَةُ 183]**، وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ؛ فَلَيْسَ لِلهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).** وَيَقُولُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: "وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ؛ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ"**(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**

وَقَدْ يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنَّ السَّفَرَ إِلَى الْبِقَاعِ الْمُقَدَّسَةِ الَّذِي كُلِّفَ بِهِ الْمُسْتَطِيعُ وَاعْتُبِرَ الرُّكْنَ الْخَامِسَ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَام؛ قَدْ يَحْسَبُ أَنَّهُ رِحْلَةٌ مُجَرَّدَةٌ مِنَ الْمَعَانِي الْخُلُقِيَّةِ وَمَثَلًا لِمَا قَدْ تَحْتَوِيهِ الْأَدْيَانُ الْأُخْرَى أَحْيَانًا مِنْ تَعَبُّدَاتٍ غَيْبِيَّةٍ، وَهَذَا خَطَأٌ؛ إِذْ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي الْحَجِّ: }الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} **[الْبَقَرَةُ 197].**

مِنْ هُنَا نَرَى أَنَّ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ وَإِنْ كَانَتْ مُتَبَايِنَةً فِي جَوْهَرِهَا وَمَظْهَرِهَا إِلَّا أَنَّهَا جَمِيعًا تَعْمَلُ لِغَايَةٍ وَاحِدَةٍ؛ وَهِيَ مَا عَبَّرُ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى الدِّينِ قَدْ يَسْتَسْهِلُونَ أَدَاءَ الْعِبَادَاتِ الْمَطْلُوبَةِ وَيَظْهَرُونَ فِي الْمُجْتَمَعِ الْعَامِّ بِالْحِرْصِ عَلَى إِقَامَتِهَا وَهُمْ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ يَرْتَكِبُونَ أَعْمَالًا يَأْبَاهَا الْخُلُقُ الْكَرِيمُ وَالْإيمَانُ الْحَقُّ. لَقَدْ تَوَعَّدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَفَنَّنُونَ فِي الْعِبَادَاتِ وَلَكِنَّ سُلُوكَهُمْ فِي أَخْلَاقِهِمْ مُعْوَجٌّ؛ فَقَدْ ***وَرَدَ*** أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ فُلَانَةَ تُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقِتَها غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؛ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هِيَ فِي النَّارِ"، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولُ اللهِ إِنَّ فُلَانَةَ تُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا، وأَنَّهَا تَتَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ (بِالْقِطَعِ مِنَ الْجُبْنِ) وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا؛ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هِيَ فِي الْجَنَّةِ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ لَهُ أَهَمِّيَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ:

أَوَّلاً: دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ الْإِيمَانِ فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ". **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**ثَانِيًا:** إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ مَرْتَبَةَ الْعَابِدِ الْمُتَفَرِّغِ لِعِبَادَتِهِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقائِمِ". **رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.**.

**ثَالِثًا:** هُوَ أَثْقَلُ الْأَعْمَالِ فِي مِيزَانِ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الْخلُقِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفاحِشَ الْبذِيَّ". **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**رَابِعًا:** مِنْ أَكْثَرِ الْأَعْمَال الَّتِي تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: "تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخلُقِ". وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النّارَ فَقَالَ: "الْفمُ وَالْفَرْجُ". **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

بَلْ إِنَّ صَاحِبَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ لَهُ بَيْتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْباهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّة لِمَنْ تَرَكَ الْكذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّة لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ" **رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.**

**خَامِسًا:** حُسْنُ الْخُلُقِ كَذَلِكَ يَكُونُ سَبَبًا فِي قُرْبِ مَجْلِسِ الْمُؤْمِنِ مِنْ مَجْلِسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنَا "الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ"؛ فَمَا الْمتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: "الْمتَكَبِّرُونَ". **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ**). "الثَّرْثَارُ": هُوَ كَثِيرُ الْكلَامِ تَكَلُّفًا، "وَالْمُتَشَدِّقُ": الْمتَطَاوِلُ عَلَى النَّاس بِكَلَامِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِمِلْءِ فِيهِ تَفَاصُحًا وَتَعْظِيمًا لِكَلَامِهِ".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ َبَيْنَ أَصْحَابِهِ مَثَلًا أَعْلَى لِلْخُلُقِ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ؛ فَهُوَ يَغْرِسُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ هَذَا الْخُلُقَ السَّامِي بِسِيرَتِهِ الْعَطِرَةِ قَبْلَ أَنْ يَغْرِسَهُ بِمَا يَقُولُ مِنْ حِكَمٍ وَعِظَاتٍ فَقَدْ وَصَفَهُ اللهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ: {[وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=4898&idto=4898&bk_no=50&ID=4967#docu)) **[الْقَلَمُ 4].**

وَيَرْوِي أَنَسُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ؛ فَمَا قَالَ لِي قَطُّ أُفٍّ، وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَهُ؟، وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: أَلَا فَعَلْتَ كَذَا؟" (**مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**).

وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَتْ الْأُمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَمَا يَنْزِعُ يَدِهِ مِنْ يَدِهَا حَتَّى تَذْهَبَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ مِنَ المدِينَةِ فِي أَجَتِهَا" (**ابْنُ مَاجَهْ**).

وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَقَبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدِهِ مِنْ يَدِهِ حَتَى يَكُونَ الرَّجُلُ يَنْزِعُ أَوَّلًا، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُ.

إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ مِنْ أَهَمِّ مُقَوِّمَاتِ بَقَاءِ الْأُمَمِ وَقُوَّتِهَا وَرَحِمَ اللهُ شَوْقِي إِذْ يَقُولُ:

إِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ ... فَإِنْ هُمُو ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُحْسِنَ أَخْلَاقَنَا وَيَهْدِيَنَا لِأَحْسَنِهَا.

**Good Manners**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His Aid, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him. I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things, and I testify that Mohammed is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Muslims:**

Our topic today is about the good manners of Islam. Allah (SWT) says in *Surat Al Araaf*, **"خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ"**

“Hold to forgiveness and command what is right. But turn away from the ignorant.”And He (SWT) also says in *Surat* *Fosselat*,

**{وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السّيّئَةُ ادْفَعْ بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنّهُ وَلِيّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقّاهَا إِلاّ الّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقّاهَآ إِلاّ ذُو حَظّ عَظِيم}ٍ**

“A good action and a bad action are not the same. Repel the bad with something better and if there is enmity between you and somebody else, they will be like a close friend. None will obtain it but those who are steadfast. None will obtain it but those who have great and good fortune.”

The Prophet (PBUH) has summarised the foremost purpose of his message in this world after *tawheed* when he said:

“I have been sent only for the purpose of perfecting good morals.”

**Dear Muslim:**

Worship is compulsory in Islam and it has been included in the basic pillars of faith. But the Islamic forms of worship are not mystic exercises intended to link humans to some unknown mysterious being, through performing useless acts and meaningless movements. All the Islamic compulsory forms of worship are designed as exercises and training to enable people to acquire correct morals and habits and to live righteously and to adhere to these virtues till the end whatever their circumstances.

**Dear Muslims**

Prayer is a compulsory form of worship, which is like an exercise towards which man is attracted with interest and willingness. He offers it constantly so that his life becomes free from all diseases and the body becomes healthy and strong. The Holy *Quran* and the *Sunnah* of the Prophet (PBUH) are the open proofs of these realities. When Allah (SWT) commanded the compulsory prayers to be established he stated its wisdom in this way:

**"وأقم الصلاة إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر**

“Perform Prayer Indeed Prayer prohibits obscenity and evil”.

To keep away from evil, wickedness and to purify from bad deeds are also realities of the prayer. In a *Hadith Qudsi*, Allah (SWT) says:

“I accept the prayers of the person who humbles himself before my greatness, respects my creatures, does not insist on disobeying me, spends his day in remembering me and is kind to the poor, travellers, weak and the suffering people.”

The *zakat* charity has also been made compulsory for two reasons regarding good manners. Allah (SWT) said:

**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها"**

“Take *zakat* from them to purify and elevate them and pray for them.”

And to plant brotherhood between the rich and the poor, the Prophet (PBUH) told us about many things that are equal in reward to charity, he (PBUH) said: “To smile at your brother is a charity, to enjoin the right and prevent others from doing evil is a charity, to guide a person in a place where he could go astray is a charity, to remove troublesome things like thorns and bones from the road is a charity, to pour water from your jug into your brother’s jug is a charity, to guide a person with poor vision is charity.”

**Dear Muslims:**

Likewise, Islam has made fasting compulsory to train Muslims in good manners. The prophet (PBUH) said:

“Whoever does not give up lying speech (false statements) and acting on those lies and evil actions etc., Allah is not in need of his leaving his food and drink (i.e. Allah will not accept his fasting).”And in another *hadith,* he (PBUH) said: “Fasting is a shield. If any one of you is fasting, let him utter no obscene talk or raise his voice in anger, and if anyone insults him or wants to fight, let him say: I am fasting.”

Also in Hajj, Allah (SWT) says:

**} فَمَن فَرَضَ فِيهِنّ الْحَجّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجّ {**

“Whoever intends to perform Hajj then he should not have sexual relations (with his wife), nor commit sin, nor dispute unjustly during the Hajj”

**Dear Muslims:**

Faith is imperfect without morality. The Prophet (PBUH) said: “The Muslims with the most complete faith are the Muslims with the most perfect morals and manners”.

**Dear brothers and sisters:**

We notice nowadays that there are some Muslims who perform all kinds of worship but unfortunately their manners and behaviours show that they are far away from our Islamic teachings. I would like to remind those people of this *hadith*:

Imam Ahmad narrated that a man asked the prophet (PBUH): O Messenger of Allah, a certain woman is very famous for her prayers, fasting and many charities, but is rude to her neighbours. Tell me what will be her fate? He (PBUH) replied: “she will go to the Hellfire,” then that person asked: O Messenger of Allah, another woman does not do much *nawafel* of prayers or fasting and gives little charity, but does not harm her neighbours, and is kind to them tell me what would her fate be? The Prophet (PBUH) replied: “she will go to Paradise.”

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) commanded us to regulate our manners and behaviour so that we can train ourselves to have more patience, forgiveness, leniency, faithfulness and modesty towards one another. The Prophet (PBUH) had the best manners among all the human beings and he is the best example to follow. Allah (SWT) says in *surat Al Qalam*:

**{وَإِنّكَ لَعَلَىَ خُلُقٍ عَظِيمٍ}**

“And surely you (the prophet) have great morals.”

It was narrated that Anas bin Maalik (RAA) said: “I remained in the service of the Prophet (PBUH) for ten years. He never once told me 'oof'. When I did something, he never asked me, why did you do so? When I did not do a certain task, he never asked me why I did not do it. He (PBUH) had the best character among all people.”

**Dear Muslims:**

Muslims will find themselves near to Rasul Allah if they keep a good standard of morality and reasoning. The Prophet (PBUH) said: “On the Day of Judgement the dearest and closest to me, from amongst my *ummah* will be those who have the best moral characters, and the most hated to me and farthest from me on the Day of Judgement are the ignorant.”

**Dear Muslims:**

Good morals are the evidence of belief in the Islamic faith. Rasul Allah (PBUH) said: “Among the Muslims, the most perfect with regards to his faith is the one whose character is excellent. And the best among you are those who treat their wives well.” *'Aishah* (RAA) reported: I heard Messenger of Allah (PBUH) saying: "A believer will attain by his good behaviour the rank of one who prays during the night and observes fasting during the day.”

**Dear Muslims:**

The spiritual and moral values weigh more on the scale of the believers than any other deeds. Good morality must be put into practice every day. As Rasul Allah (PBUH) said: “nothing is heavier in the scales of a believer on the Day of Judgement than his good behaviour.”

**Dear Muslims:**

Good morality is one of the most important reasons that will enable anybody to enter paradise. The Prophet (PBUH) was asked about the things, which would cause most of the people to enter paradise. He answered: “Being careful about one's obligations to Allah and good behaviour.” He was then asked: “what are those things, which would lead a person into the Hell?” And he answered: “His mouth and genitals.”

The Prophet (PBUH) said: I guarantee a house in the surroundings of Paradise for a man who avoids quarrelling even if he were right, a house in the middle of Paradise for a man who avoids lying even if he were joking, and a house in the upper part of Paradise for a man who has good character.”

**Dear Muslims:**

Everywhere we go we must remember to keep our morals, because they are the foundation of our lives and can help us to live happily and peacefully.

I pray to Allah (SWT) to grant us good manners and make it easy for us to teach it to our children. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطَبُ رَبِيعٍ الآخَرَ**

**التَّحْذِيرُ مِنَ الْبِدْعَةِ**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، أَدَّى الْأَمَانَةَ وبَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَنَصَحَ لِلْأُمَّةِ فَكَشَفَ اللهُ بِهِ الغُّمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، فَاللَّهُمَّ اجْزِهِ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَرَسُولًا عَنْ دَعْوَتِهِ وَرِسَالَتِهِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ وَاسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ وَاقْتَفَى أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

جَعَلَ اللهُ تَعَالَى لِقَبُولِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنَ الْعَبْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْإِثَابَةِ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ شَرْطَيْنِ وَهُمَا:

1. أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ خَالِصًا لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى، وَهَذَا يَعْنِي الْإِخْلَاصَ فِي الْعَمَلِ.
2. أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ مِوَافِقًا لِمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَفِي سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ: بِدَايَةً نُوَضِّحُ عِدَّةَ أُمُورٍ مُهِمَّةٍ:**

الْإِسْلَامُ هُوَ دِينُ اللهِ تَعَالَى أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَحْيِ، وَلَا أَحَدَ يُوحَى إِلِيْهِ إِلَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُلُّ مَا نَهَى عَنْهُ وَحْيٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَلَا يَمْلِكُ أَيُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَأْمُرَ الْمُسْلِمَ بِأَيِ عَمَلٍ صَالِحٍ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لَقَدْ أَكْمَلَ اللهُ تَعَالَى لَنَا هَذَا الدِّينَ وَأَتَمَّهُ وَرَضِيَهُ، فَلَمْ يَنْقَطِعِ الْوَحْيُ بِمَوْتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ كَمُلَ وَتَمَّ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} ؟**[الْمَائِدَةُ: 3].** فَإِذَا جَاءَ أَحَدٌ لِيُضِيفَ إِلِيْهِ شَيْئًا لَا يُقْبَلُ مِنْهُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**.

وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّغَنَا عَنِ اللهِ كُلَّ شَيْءٍ وَلَمْ يَكْتُمْ عَنَّا أَيَّ شَيْءٍ يُقَرِّبُنَا مِنَ اللهِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا عَلَّمَنَا إِيَّاهُ؛ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا نَهَاكُمُ اللهُ عَنْهُ، إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ" (**رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ).**

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: "إِنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبْعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَإِنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبْعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ" (**رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ).**

أَفْضَلُ مَنْ فَهِمَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ هُمُ الْقَرْنُ الْأَوَّلُ، أَعْنِي الصَّحَابَةَ الَّذِينَ كَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ فِيهِمْ وَمَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ عَنْهُ حَتَّى يَفْهَمُوهُ، ثُمَّ جَاءَ التَّابِعُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَتَعَلَّمُوا مِنَ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ أَئِمَّةُ الْفِقْهِ مِثْلَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَابْنِ حَنْبَلَ، الَّذِينَ كَانَتِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْوَحْيُ لُغَتَهُمْ، وَلَهُمْ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ مَا يَفْهَمُونَ بِهِ مَعْنَى الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ، وَهَؤُلَاءِ نَقْتَدِي بِهِمْ عِنْدَمَا نُرِيدُ أَنْ نَفْهَمَ مَا يُقَرِّبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نَتَّبِعَ سُنَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَأَنْ نَنْتَهِيَ عَنْ كُلِّ مَا نَهَى عَنْهُ، فَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} **[الْحَشْرُ: 7].** وَحَذَّرَنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ وَأَنَّ فِي هَذِهِ الْمُخَالَفَةِ الْفِتْنَةَ وَالْعَذَابَ، فَقَالَ تَعَالَى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} **[النُّورُ: 63].** وَبَيَّنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اتِّبَاعَ سُنَّتِهِ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِهِ هِيَ النَّجَاةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَعَنِ[الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=143) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً، وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوب، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَأَوْصِنَا، قَالَ: أَوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مِنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بَسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) **(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ** [**وَالتِّرْمِذِيُّ)**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=13948)**.**

وَبَيَّنَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ طَاعَتَهُ وَالْعَمَلَ بِسُنَّتِهِ هِيَ طَرِيقُ الْجَنَّةِ وَمُخَالَفَتُهَا هِيَ الْبُعْدُ وَالْحِرْمَانُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مِنْ أَبِي، قَالُوا: يَا رَسُول اللهِ وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مِنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى" (**الْبُخَارِيُّ).** وَحَذَّرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبْدِيلِ سُنَّتِهِ، وَأَنَّ هَذَا التَّبْدِيلَ يَحْرِمُ الْعَبْدَ مِنْ أَنْ يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أُمَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا". {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} **[الْأَنْبِيَاءُ: 104]** ، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَيَجِيءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ, فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي. فَيُقَالُ: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. أَقُولُ كَمَا قَالَ الْعبْدُ الصَّالِحُ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعزِيزُ الْحكِيمُ} **[الْمَائِدَةُ: 117-118].** فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ أَيَّ عَمَلٍ صَالِحٍ، يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ تَعَالَى وَيُرِيدُ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ أَنْ يَسْأَلَ نَفْسَهُ: هَلْ هَذَا الْعَمَلُ مُوَافِقٌ لِلَقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ أَمْ إِنَّهُ بِدْعَةٌ فِي الدِّينِ؟

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ فَلْيَسْأَلْ أَهْلَ الْعِلْمِ؛ حَتَّى يَعْبُدَ اللهَ تَعَالَى عَلَى نُورٍ، فَالْبِدْعَةُ هِيَ كُلُّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ فِي الدِّينِ لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ. وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

وَلَا يَنْبَغِي لِأَحِدٍ أَنْ يَقُولَ هُوَ عَمَلٌ صَالِحٌ أُرِيدَ بِهِ التَّقَرُّبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى؛ فَالْحَقِيقَةُ الَّتِي أَقَرَّهَا كُلُّ الْعُلَمَاءِ وَأَصْبَحَتْ وَاضِحَةً جَلِيَّةً، هِيَ أَنَّهُ لَا يُعْبَدُ اللهَ تَعَالَى إِلَّا بِمَا شَرَّعَ وَأَنْزَلَ، فَقَدْ حَدَّدَ اللهُ تَعَالَى عِبَادَاتٍ مَخْصُوصَةً فِي أَوْقَاتٍ مَخْصُوصَةٍ بِعَدَدٍ مَخْصُوصٍ، وَقَدْ فَهِمَ السَّلَفُ الصَّالِحُ هَذَا الْأَمْرَ، فَهَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا رَأَى مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَمْسَحُ الرُّكْنَيْنِ الشَّمَالِيَّيْنِ، فَنَهَاهُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَيْتِ مَهْجُورًا، فَاسْتَشْهَدَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} **[الْأَحْزَابُ: 21]،** فَلَمَّا سَمِعَ مُعَاوِيَةُ الْآيَةَ تَوَقَّفَ.وَهَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَطِسَ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: الْحمْدُ لِلهِ وَسَلَامٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَأَنَا أَقُولُ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَلَكِنْ لَيْسَ هَكَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَقُولَ إِذَا عَطِسْنَا: الْحمْدُ لِلهِ عَلَى كُلِّ حِالٍ. وَهَذَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ رَحِمَهُ اللهُ يَرَى رَجُلًا يَتَنَفَّلُ كَثِيرًا قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَنَهَاهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ هَلْ يُعَاقِبُنِي اللهُ عَلَى الصَّلَاةِ؟! فَقَالَ: لَا وَلَكِنْ يُعَاقِبُكَ عَلَى تَرْكِ السُّنَّةِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ الْبِدْعَةَ فِي الدِّينِ أَمْرٌ خَطِيرٌ لِأَنَّ: الَّذِي يَبْتَدِعُ كَأَنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ يَفْهَمُ الدِّينَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ -حَاشَا لِلهِ- أَوْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُبْلِغْ مَا أَنْزَلَ إِلِيْهِ كَامِلًا.

الْبِدْعَةُ أَخْطَرُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ؛ لِأَنَّ الْعَاصِي يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ عَلَى ذَنْبٍ، وَلَكِنَّ الْمُبْتَدِعَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ، بَلْ يُرِيدُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللهَ احْتَجَزَ التَّوْبَةَ عَنْ صَاحِبِ كُلِّ بدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ" **(رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ).** الْبِدْعَةُ ضَلَالَةٌ كَمَا أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الْبِدْعَةُ تُمِيتُ السُّنَّةَ: لِأَنَّهُ مَا ظَهَرَتْ بِدْعَةٌ إِلَّا وَمَاتَتْ سُنَّةٌ مِنَ السُّنَنِ؛ فَإِنَّ الْبِدْعَةَ لَا تَظْهَرُ وَتَشِيعُ إِلَّا بَعْدَ تَخَلِّي النَّاسِ عَنِ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: "مَا أَتَى عَلَى النَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَحْدَثُوا فِيهِ بِدْعَةً، وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً، حَتَّى تَحْيَا الْبِدَعُ وَتَمُوتُ السُّنَنُ".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:** نَخْتِمُ هَذِهِ الْخُطْبَةَ بِقَوْلِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ وَيَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

نَسْأَلُ اللهِ تَعَالَى أَنْ يُحْيِيَنَا وَيُمِيتَنَا عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْ يَبْعَثَنَا تَحْتَ لِوَائِهِ لِنَنْعَمَ بِشَفَاعَتِهِ.

***Khotbas for Rabi' al-thani (Rabi' II)***

**Warning against inventions in religion**

All praises are due to Allah; we praise Him and ask Him His aid, we seek His guidance, we ask Him for forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him the right way.

I testify that there is no god except Allah, alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

For any act of worship to be acceptable to Allah and for a person to be rewarded for it, there are two conditions which must be met.

**The first** condition is that the act of worship should be devoted to Allah Alone. This is *ikhlaas* or Sincerity. **The second** condition is that the action should be in accordance with the only way which Allah has prescribed for worship, which is by following the example of the Prophet (PBUH) in the way that he performed it. The Prophet (PBUH) said: “Whoever does any action that is not in accordance with this matter of ours (i.e., Islam), will have it rejected.” Muslim.

**Dear Muslims:**

I would like to remind myself and all brothers and sisters in Islam about some important facts:

1. Islam is a complete way of life. Islam is not about what we think or what our Sheikh or our Imam or our father says but Islam is the way the Prophet (PBUH) taught us that has been narrated to us through the companions and their students until today.
2. Islam is a complete and perfect Religion Allah (SWT) said:

**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**

This day, I have perfected your religion for you, completed my favour upon you, and have chosen for you Islam as your religion”

1. The Prophet (PBUH) reported to us everything that Allah (SWT) ordered us to do and everything that brings us closer to Him and to paradise and he did not withhold anything.

He (PBUH) said: "By Allah, I have not left a single thing which brings you closer to Paradise and gets you away from fire except that I have commanded you with it. And I have not left a single thing which brings you closer to Hellfire and distances you from Paradise except that I have prohibited you from it)Ahmad.

1. The best people who understand Islam is the first generation, the companions of the Prophet (PBUH) whom the *wa’hy* or revelation was revealed to the Prophet (PBUH) in their presence. After them are the *taba’een* and after them, the great scholars like Abu Hanifah, Malik, Al Shafey and Ibn Hanbal. If we want to follow the right path then we have to take them as an example to follow after the Prophet (PBUH).

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) has commanded us to follow the Sunnah of his Prophet (PBUH) in everything he enjoins upon us and to be away from everything he prohibited us. Allah (SWT) said:

{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}

Whatever the Messenger gives you, accept it; and stay away from what he forbids! And fear Allah. Indeed Allah is severe in punishment.

And he (SWT) warned us from committing any disobedience to his commands, He (SWT) said:

**(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ )**

So let those who disobey His orders beware of a testing trial or a painful punishment that will come to them.

Also the Prophet (PBUH) made it clear that fallowing his Sunnah is the only way for the salvation in this life and success in the hereafter.

‘Irbad bin Sariah (RAA) reported: One day, the Prophet (PBUH) delivered a very strong speech, which touched our hearts and made us all shed tears.

A man said: “O Messenger of Allah, this is as if it were a parting advice. So advise us some more.” He (PBUH) said, “I advise you to fear Allah (SWT), to listen and obey even if a slave is appointed as your leader, because whoever among you shall live after me, will see much dispute. So hold fast to my Sunnah and the examples of the rightly Guided Caliphs who will come after me. Adhere to these examples and hold fast to your religion. Beware of new things (in Deen) because every Bid'ah is a misguidance". And he (PBUH) added “I have left you upon clear guidance. Its night is like its day. No one moves away from it after me except that he is destroyed".

In another Hadeath he (PBUH) said: "Everyone in my *ummah* will enter *Jannah* except those who refuse". He was asked: "Who will refuse?" He (PBUH) said, "Whoever obeys me, shall enter *Jannah*, and whosoever disobeys me, refuses to (enter Jannah)".

**Dear Muslims:**

Whoever changes the *sunnah* of the Prophet (PBUH) or adds new things will not be resurrected amongst the *ummah* of the Prophet (PBUH) or receive his intercession (or *shafa’a*) on the Day of Judgment.

He (PBUH) said: “On the Day of Resurrection you will be resurrected barefooted, naked and uncircumcised.” He (PBUH) then recited: “As we began the first creation, we shall repeat it. It is a promise from us.”

And he (PBUH) continued: “The first to be dressed on the Day of Judgment will be the Prophet Ibrahim. Then some of my *ummah* will be taken to the left, (i.e. towards Hell fire) then I will say, ‘They belong to my *ummah*, O Allah!’ It will be said: ‘you do not know what they invented after you left them.’ I shall then say as ‘Isa (PBUH) said: …I was a witness over them while I lived among them; when you took me you were the Watcher over them, and you are a witness over all things.”

**Dear Muslims:**

It is obligatory on every Muslim before they carry out any good deed, that they do it only for the sake of pleasing Allah (SWT), getting closer to Janna and staying away from Hellfire. He should also ask himself whether this deed is in accordance with the Quran and Sunnah of the Prophet (PBUH) and if he does not know then he should ask those who do, so that he may worship Allah (SWT) correctly.

**Dear Muslims:**

Nobody is allowed to say that although his action is not part of the sunnah that it is a good deed that he is doing in order to get closer to Allah (SWT), for, as our scholars have said, Allah (SWT) has set specific worships at specific times to be done in a specified manner, and no other forms of worship will be accepted. The companions of the prophet (PBUH) give many examples of the importance of following the Prophet (PBUH) in everything.

Once a man sneezed in the presence of Ibn Umar and said, "Praise be to Allah and peace be upon the Messenger.’ Ibn Umar become angry with the man and said, "The Prophet has only taught us to say *Alhumdu’lillah*."

We have the example of Sa’eed Ibn Al-Musayyib, (RA) who saw a man praying too many optional prayers before Fajr prayer and he forbade him from doing so. The man replied: "O Abu Muhammad! Will Allah punish me for praying?" Sa'eed replied: "No, but He will punish you for doing other than the Sunnah."

Imam Ash-Shaafi’i, (RAA) defined a *Bid’aa* saying: “A Bid’ah is anything that has no basis in the Qur’an, Sunnah or sayings of any of the companions.” Ibn Al-Jawzi, (RA) said: “A Bid’ah is any form of worship that did not exist (at the time of the Prophet (PBUH) and his companions) and was only invented later.”

**Dear Muslims:**

*Bid’aa* in the religion is a very dangerous act for the following reasons:

1. The one who is doing *Bid’ah* in the religion is like saying that he understands Islam better than the Prophet (PBUH) and that He (PBUH) did not convey the message completely.
2. *Bid’aa* is more dangerous than a sin, because the sinner acknowledges that he has sinned and wants to repent, but the one who is doing *Bid’ah* believes he is right and wants people to follow him in his actions. The Prophet (PBUH) said: “Indeed Allah does not accept the repentance of the one who is doing *Bid’ah* until he stops his *Bid’ah*.

3. Every *Bid’aa* is a misguidance as we were told by the Prophet (PBUH).

4. The *Bid’aa* kills the *sunnah*, because a *Bida’a* will appear and become common only after the people have started to leave the true Sunnah of the Prophet (PBUH).

Ibn Abbas said: “A year does not go by except that the people come up with a new *Bid’aa* and kill one of the *sunan*, until *Bid’aa* increase and the Sunnah dies.”

**Dear Muslims:**

We end this *khutba* with the saying of Imam *Al-Shafii* (RAA) who said: If you see a man who can walk on water and fly in the air, do not consider him a *wali* until you have judged him against the Qur’an and the *sunnah* of the Prophet (PBUH).

I pray to Allah to protect us from committing *bid'aa* and to guide and bless us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةُ الْإِخْلَاصِ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**عِبَادَ اللهِ:**

اتَّقُوا اللهَ وَأَخْلِصُوا لَهُ أَعْمَالَكُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ؛ فَتَقْوَى اللهِ هِيَ الزَّادُ فِي الْآخِرَةِ وَهِيَ الصَّلَاحُ وَالْفَلَاحُ فِي الدُّنْيَا. وَلْتَعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ لِمَا فِيهِ الْخَيْرُ لَكُمْ، وَنَهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ الَّتِي هِيَ شَرٌّ لَكُمْ؛ فَاللهُ لَا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ الطَّائِعِينَ وَلَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ الْعُصَاةِ، بَلِ النَّفْعُ وَالضُّرُّ يَعُودُ عَلَى الْعَبْدِ، يَقُولُ تَعَالَى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُون} [**الجاثية: 15].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ لِهَدَفٍ وَاحِدٍ هُوَ أَنْ يَعْبُدُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فَمَا مِنْ أَمْرٍ يُقَرِّبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى إِلَّا وَقَدْ أَمَرَهُمْ بِهِ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ يُبَاعِدُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى إِلَّا وَقَدْ نَهَاهُمْ عَنْهُ، قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} **[الْحَجُّ: 77].**

**عِبَادَ اللهِ:**

نَتَحَدَّثُ الْيَوْمَ عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ وَغَايَةٍ فِي الْأَهَمِّيَّةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

نَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِخْلَاصِ الَّذِي بِدُونِهِ لَا يَقْبَلُ اللهُ تَعَالَى أَيَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ.

فإِخْلَاصُ الْأَعْمَالِ لِلهِ أَصْلُ الدِّينِ، وَلِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ رَسُولُهُ بِالْإِخْلَاصِ فِي قَوْلِهِ: {فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ} **[الزُّمَرُ: 2]،** وَأَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَيِّنَ أنَّ عِبَادَتَهُ قَائِمَةٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ، فَقَالَ لَهُ: {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدّينَ} **[الزُّمَرُ: 11].**  
وَبِذَلِكَ أُمِرَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ؛ قَالَ جَلَّ وَعَلَا: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقيّمَةِ} **[الْبَيِّنَةُ: 5].**  
وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ لِيَوْمِ الْقيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلهِ أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ‏"‏ **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

الإِخْلَاصُ مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ خَالِصًا لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى، وَأَنْ يُرَادَ بِهِ ثَوَابُ اللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ وَأَنْ يَخَافَ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ، وَلْيَضَعِ الْعَبْدُ فِي قَلْبِهِ وَعَقْلِهِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَى قُلُوبِ الْعِبَادِ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَلَا يَنْظُرُ اللهُ تَعَالَى إِلَى الصُّوَرِ وَالْأَجْسَامِ، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ [اللهِ لَا يَنْظُرُ](http://www.nafsany.cc/vb/showthread.php?t=74131) إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى [صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ](http://www.nafsany.cc/vb/showthread.php?t=74131) إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا الْأعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لاِمْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ‏"‏. **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

فَمَهْمَا كَانَ الْعَمَلُ كَبِيرًا وَمُهِمًا وَلَكِنَّهُ خَلَا عَنِ الإِخْلَاصِ فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، بَلْ يَفْضَحُهُ اللهُ بِهِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَهُ لِلشُّهْرَةِ وَأَنْ يَسْمَعَ النَّاسُ بِهِ؛ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مِنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ‏"‏ ‏**(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

الْإِخْلَاصُ مَطْلُوبٌ حَتَّى لَوْ أَنَّ الْمُسْلِمَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ وَتَعُلُّمُهُ لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ لِيُجَادِلَ بِهِ الْعُلَمَاءَ وَيُمَارِي بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ لِيُصِيبَ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، وإِلَّا كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِبُعْدِهِ عَنِ الْجَنَّةِ؛ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عُرْفَ الْجَنَّةِ (يَعْنِي رِيحَهَا) يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (**رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ**).

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَيْسَ مِنَ الْإِخْلَاصِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ، فَإِذَا نَظَرَ النَّاسُ لِعَمَلِهِ فِرَحِ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَرَهُ النَّاسُ وَهُوَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ إِذَا بِهِ يُصْبِحُ فَيُخْبِرُ النَّاسَ عَنْ عَمَلِهِ وَيَنْتَظِرُ الثَّنَاءَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ، مَعَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَنَا أَنْ نُخْفِيَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ تَعَالَى.

الإِخْلَاصُ هُوَ الطَّرِيقُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَنَالُ بِهِ الْعَبْدُ رِضَا اللهِ تَعَالَى وَالْقُرْبَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ يَنْعَمُ الْمُخْلِصُ بِظِلِّ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، فَقَدْ ذَكَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ: "وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

أَمَّا مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ، ثُمَّ عَلِمَ النَّاسُ بِهَذَا الْعَمَلِ وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ فَلَيْسَ هَذَا بِمُنْقِصٍ مِنْ أَجْرِ الْمُؤْمِنِ شَيْءٌ، فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: "تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ**" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ ضَرَبَ لَنَا الصَّحَابَةُ وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ -رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ- الْمَثَلَ الرَّائِعَ فِي إِخْلَاصِ الْعَمَلِ لِلهِ تَعَالَى؛ فَهَذِهِ قِصَّةٌ جَمِيلَةٌ يَحْكِيهَا تَارِيخُنَا الْمُضِيءُ.

كَانَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَحَدَ قَادَةِ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ الْكِبَارِ، وَفِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ جِهَادِهِ الْمَجِيدِ حَاصَرَ حِصْنًا مِنْ حُصُونِ الرُّومِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْجَيْشِ فِي اللَّيْلِ وَحْدَهُ، وَأَخَذَ يَحْفُرُ فِي السُّورِ حَتَّى أَحْدَثَ ثُقْبًا ثُمَّ فِي الصَّبَاحِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ هَذَا النَّقْبِ، وَفَتَحَ بَابَ الْحِصْنِ وَدَخَلَ الْمُسْلِمونَ وَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِالنَّصْرِ؛ بِسَبَبِ شَجَاعَةِ هَذَا الْجُنْدِيِّ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ.

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْمَعْرَكَةِ نَادَى الْقَائِدُ مَسْلَمَةُ: يَا صَاحِبَ النَّقْبِ؟ فَمَا جَاءَهُ أَحَدٌ، فَكَرَّرَ النِّدَاءَ مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ فَمَا خَرَجَ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَقَالَ: بِاللهِ عَلَيْكُمْ أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ بِاللهِ أَنْ يَخْرُجَ مَنْ نَقَبَ هَذَا النَّقْبَ وَلْيَأْتِنِي فِي خَيْمَتِي.

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الْوَقْتِ جَاءَ رَجُلٌ وَقَدْ غَطَّى وَجْهَهُ بِثَوْبٍ، فَقَاَل لِمَنْ عَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ مِنَ الْحَرَسِ: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى الْأَمِيرِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ صَاحِبُ النَّقْبِ؟، قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ عَلَى مَسْلَمَةَ، فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَ النَّقْبِ يَأْخُذُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا: أَلَّا تُسَوِّدُوا اسْمَهُ فِي صَحِيفَةٍ إِلَى الْخَلِيفَةِ، وَلَا تَأْمُرُوا لَهُ بِشَيْءٍ، وَلَا تَسْأَلُوهُ مِمَّنْ هُوَ. قَالَ مَسْلَمَةُ: فَذَاكَ لَهُ. قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا هُوَ، فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ: اكْشِفْ عَنْ وَجْهِكَ حَتَّى أَعْرِفَكَ، فَرَدَّ الرَّجُلُ قَائِلًا: مَنْ عَمِلْتُ لَهُ الْعَمَلَ يَعْرِفُنِي. فَكَانَ مَسْلَمَةُ لَا يُصَلِّي بَعْدَهَا صَلَاةً إِلَّا قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَعَ صَاحِبِ النَّقْبِ. لَقَدْ مَاتَ صَاحِبُ النَّقْبِ فِي أَجَلِهِ الْمَوْعُودِ، فَنَسِيَهُ النَّاسُ وَلَمْ يَعْرِفْ بِمَوْتِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْرِفُهُ وَلَا يَنْسَاهُ. وَأَيْنَ مَعْرِفَةُ النَّاسِ وَذِكْرُهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ اللهِ وَذِكْرِهِ؟!

وَهِذِه الْقِصَّةُ الْعَجِيبَةُ الَّتِي يَرْوِيهَا الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ‏.‏ فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيًا فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ، وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‏.‏ فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: ‏" قَسَمْتُهُ لَكَ‏"‏، قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَا هُنَا -وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ- فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ‏.‏ فَقَالَ: ‏"إِنْ تَصْدُقِ اللَّهَ يَصْدُقْكَ‏"‏.‏ فَلَبِثُوا قَلِيلاً ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعدُوِّ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"أَهُوَ هُوَ‏"‏؟ قَالُوا: نَعَمْ‏.‏ قَالَ: ‏"صَدَقَ اللَّهَ فَصَدَقَهُ‏"‏.‏ ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلاَتِهِ: ‏"اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ، فَقُتِلَ شَهِيدًا أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ‏"‏‏.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا الْإِخْلَاصَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَأَنْ يُنَقِّيَ قُلُوبَنَا مِنَ الرِّيَاءِ.

**Sincerity**

All praises are due to Allah; we praise Him and ask Him His aid, we seek His guidance, we ask Him for forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him the right way.

I testify that there is no god except Allah, alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Muslims:**

Fear Allah for the fear of Allah is your provision for the hereafter and a guarantee of good life in this world. You should be aware that Allah is Self-Sufficient and needs nothing from His creatures. He benefits not from the obedience of the pious ones among you, nor does the disobedience of the sinful ones hurt Him. He (SWT) says:

**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**

“Whosoever does a good deed, it is for his own self, and whosoever does evil, it is against (his own self) then to Allah you will be made to return.”

**Dear Muslims:**

Since man is created for the worship of Allah, Allah has explained all types of worship for him in the Qur’an and Sunnah so that he can move closer to Allah by doing all that Allah enjoins and staying away from all that He forbids. Allah (SWT) says:

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**

“O you who believe do Rokoo and Sojood and worship Allah and do good, so that you may be successful”.

**Dear Muslims:**

Our topic today is about something very important, it is something that no deed can be accepted without it. It is *ikhlaas* or Sincerity. Allah (SWT) said:

**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة**

They were commanded only to worship Allah, offering Him sincere devotion, to be sincere in their faith, to establish regular prayer and to give *zakat*, for that is the correct religion.

Also the Messenger of Allah (PBUH) said: “When Allah gathers the people on the Day of Judgment - a Day in which there is no doubt in - a caller will call out: 'Whoever committed s*hirk* in any of his deeds he did for Allah - then let him seek his reward from other than Allah. For indeed Allah is the most free of the partners from any need of *shirk*."

**Dear Muslims:**

Sincerity is all about doing a deed only for the sake of Allah (SWT) and nobody else; you must await reward only from Allah (SWT) and no other human. The Prophet (PBUH) made it very clear that Allah (SWT) only looks at the heart of a slave, nothing else, Allah does not look at the outside of a person, but rather what is inside him. He (PBUH) said: "Allah does not look at your figures, or at your clothing but He looks at your hearts and deeds."

And in another *hadith* He (PBUH) said, "The deeds are considered by the intentions, and a person will get the reward according to his intention. So whoever emigrated for Allah and His Messenger, his emigration will be for Allah and His Messenger; and whoever emigrated for worldly benefits or for a woman to marry, his emigration would be for what he emigrated for".

**Dear Muslims:**

However small and pathetic a deed may seem to you, so long as it was sincere to Allah (SWT) and done for His sake and nobody else then He (SWT) will accept it. And no matter how big and great a deed may seem to you but was not done for the sake of Allah (SWT) then it will not be accepted by Him. Abu Huraira: said: "O Allah's Messenger (PBUH)! Who will be the luckiest person, who will gain your intercession or *shafa’a* on the Day of Resurrection?" He (PBUH) said: The luckiest person who will have my intercession on the Day of Resurrection will be the one who said sincerely from the bottom of his heart "None has the right to be worshipped but Allah."

**Dear Muslims:**

The most visible sign of lack of sincerity to Allah (SWT) is an example of such a man who does good deeds all the time; he prays, he fasts, he reads the Quran, and pays his zakat, but when he sees that no one has noticed what he was doing he goes around telling the people of all his good deeds and how, he gave lots of money here and there and how he prays extra in the night, even though Allah (SWT) has clearly told us not to follow our good deeds by talking about them.

Sincerity is the only way that leads one to earning Allah’s good pleasure and drives him closer and closer to Allah. Sincerity is the only way that can help a person to have the honour of taking shelter under the shade of Allah when there is no shade other than His.

The Prophet (PBUH) mentioned in his *hadith* about the people that will be in the shade of Allah (SWT) on the Day of Judgment: from them will be a person who has given *sadaqah* in secret so that even his left hand did not know what his right had given, and a person who remembered Allah in privacy until his eyes got flooded with tears."

**Dear Muslims:**

However if a slave does a deed exclusively for the sake of Allah (SWT) and then the people praise him or thank him then there is still sincerity in that *InshAllah* as the intention was for the sake of Allah (SWT). Abu Dharr (RAA) reported that the Messenger of Allah (PBUH) was asked: "What about a person who a good deed and people appreciated him for it?" He replied: "This is a glad tiding to the believers."

**Dear Muslims:**

The *sahabas* gave us some of the best examples of people who were sincere in their deeds to Allah (SWT). In Islamic history it was narrated that in one of the battles against the Romans, the Muslim army was led by *Maslamh bin Abdul-malik,* they hadsurrounded a fort for so long but were unable to breach the walls, until they nearly decided to give up. However in the middle of the night one of the Muslims got up, went up to the walls of the city alone and kept taking bits of the rock trying to make a hole. He kept doing this until he had made a big enough hole for him to fit through. When he was in, he ran and opened the gate to the city and called upon the Muslim army which came through the gate. The Muslims were victorious in this battle and they all recognised that it was through the actions of one man that they were victorious.

*Maslamh* gathered the army and asked them that the man he did this come forward so that he may be rewarded for what he had done; but nobody came forward.

*Maslamh* asked again but still nobody came forward, he swore by Allah that the person who did this should at least go see him in his tent later. A short while later and after Maslamah had gone back to his tent, a masked man wearing a cover on face came in, but was unrecognizable by Maslamah.

The man said: I know who made the hole and let the army in. I will tell you but first you have to promise me two things, the first is that you don’t ask me his name and the second is that you don’t try to reward him. *Maslamh* agreed and then the man said: It was me. *Maslamh* asked him to at least remove his mask so that he may know who he is. The man said: the one for whom I did this knows who I am.

**Dear Muslims:**

Imam *An-nsai* narrated that a man from among the Bedouins came to the Prophet, declared his conversion to Islam then he said: "I will emigrate with you." The Prophet told one of his Companions to look after him. During one battle the Prophet got some prisoners as spoils of war, and he distributed them. This man was absent and so the prophet (PBUH) sent him his share.

But he brought it back to the Prophet and said: "What is this?" He said: "this is your share." He said: "It is not for this that I followed you. Rather I followed you so that I might be shot here - and he pointed to his throat - with an arrow and die and enter Paradise." He (PBUH) said to him: "If you are sincere toward Allah, Allah will fulfil your wish." Shortly after that they got up to fight the enemy and the man was killed in battle in exactly the way that he had wished. He was brought to the Prophet and he (PBUH) asked: "Is it him?" They said: "yes." He said: "He was sincere toward Allah and Allah fulfilled his wish." Then the Prophet shrouded him in his own garment and offered the (funeral) prayer for him. During his supplication he said: "O Allah, this is your slave who went out as an emigrant, *Muhajir,* for your sake and was killed as a martyr; I am a witness to that.

May Allah make us all sincere to Him and guide and bless us all. Ameen

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**الرِّيَاءُ**

إنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَسْتُرُ الْعُيُوبَ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ وَمُصْطَفَاهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

تَحَدَّثْنَا فِي خُطْبَةٍ سَابِقَةٍ عَنِ الإِخْلَاصِ لِلهِ تَعَالَى، وَقُلْنَا إِنَّ الْإِخْلَاصَ هُوَ أَنْ يُقْبِلَ الْعَبْدُ عَلَى الطَّاعَةِ يُرِيدُ بِهَا رِضَا اللهِ تَعَالَى، وَيُرِيدُ بِهَا الْفَوْزَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنْ يَبْتَعِدَ الْعَبْدُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ؛ خَوْفًا مِنَ اللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ. وَذَكَرْنَا أَنَّ الْإِخْلَاصَ لِلهِ تَعَالَى فِي كُلِّ الْأَعْمَالِ صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا، عَظِيمِهَا وَحَقِيرِهَا، ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا هُوَ شَرْطٌ لِقَبُولِ الْعَمَلِ وَالْمَثُوبَةِ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى.

وَالْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ نَتَحَدَّثُ عَمَّا يُفْسِدُ الْعَمَلَ وَيُحْبِطُهُ، وَيَرُدُّهُ فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ، أَلَا وَهُوَ الرِّيَاءُ الَّذِي هُوَ الضِّدُّ لِلإِخْلَاصِ. وَنُجِيبُ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ عَنْ أَرْبَعَةِ أَسْئِلَةٍ:

**مَا هُوَ الرِّيَاءُ؟ وَمَا هِيَ أَنْوَاعُهُ؟ وَمَا هُوَ خَطَرُ الرِّيَاءِ؟ وَمَا عِلَاجُهُ؟**

أَمَّا عَنِ الرِّيَاءِ، فَقَدْ عَرَّفَهُ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّهُ "الْعَمَلُ الصَّالِحُ الَّذِي يَعْمَلُهُ الْعَبْدُ يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ وَيُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَيَبْدُو بَيْنَهُمْ أَنَّهُ صَاحِبُ عِبَادَةٍ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ ذِكْرٍ أَوْ عَلَى صَاحِبِ خَيْرٍ وَتَقْوَى وَوَرَعٍ.

**وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:**

**الْأَوَّلُ:** أَنْ يَقْصِدَ بِعَمَلِهِ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ فَقَطْ، فَإِذَا كَانَ لَا يُرَى تَرَكَ الْعَمَلَ، كَمَنْ يُصَلِّي فَقَطْ إِذَا رَآهُ النَّاسُ، وَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ، وَهَذَا نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الشِّرْكِ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي، فَمَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنَّ جَدَّةَ عَمَلِهِ وَقَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ، أَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).** وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الصَّلَاةَ مِمَّنْ يُرَائِى بِهَا أَمَامَ النَّاسِ، فَقَالَ تَعَالَى: {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ} [**سورة الْماعون].** وَذَكَرَ عَنِ المُتَصَدِّقِينَ الَّذِينَ يَتَصَدَّقُونَ فَقَطْ لِيَرَاهُمُ النَّاسُ، فَقَالَ: {وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ} [**النساء: 38].**

**الثَّانِي:** أَنْ يَقْصِدَ بِعَمَلِهِ وَجْهَ اللهِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ يُرِيدُ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ كَمَنْ إِذَا صَلَّى أَمَامَ النَّاسِ حَسَّنَ صَلَاتَهُ، وَأَطَالَ فِيهَا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، وَإِنْ صَلَّى وَحْدَهُ أَسْرَعَ فِيهَا، وَهَذَا عَمَلُهُ مَرْدُودٌ عَلَيْهِ لَا يَقْبَلُهُ اللهُ تَعَالَى؛ فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ: قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ" (**رَوَاهُ مُسْلِمٌ**).

**الثَّالِثُ:**أَنْ يَقْصِدَ بِعَمَلِهِ وَجْهَ اللهِ تَعَالَى خَالِصًا وَلَا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَفْرَحُ إِذَا أَثْنَى النَّاسُ عَلَيْهِ خَيْرًا، وَهَذَا لَا يُعَدُّ مِنَ الرِّيَاءِ، بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ البُشْرَى الَّتِي يُعْطِيهَا اللهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ، كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ لرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‏: الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعمَلَ لِلهِ فَيُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ‏: ‏"‏ذَلِكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمؤْمِنِ‏"‏ (**رَوَاهُ مُسْلِمٌ**)‏.

إِنَّ الرِّيَاءَ مَرَضٌ عَظِيمٌ يُفْسِدُ الْعَمَلَ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ الْعَبْدُ بِهِ، لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَحْذَرَ مِنْهُ فَهُوَ سَبَبٌ فِي مَا يَلِي مِنَ الْآثَامِ وَالْمُوبِقَاتِ:

**1-** هُوَ الشِّرْكُ الْخَفِيُّ كَمَا بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَذَّرَ أُمَّتَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ أَبُو سَعِيدٍ يَقُولُ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: ‏"‏أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ‏"‏.‏ قَالَ: قُلْنَا بَلَى‏.‏ فَقَالَ: ‏"الشِّرْكُ الْخفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلاَتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ‏"‏ **(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).**

**2**- هُوَ سَبَبٌ لِضَعْفِ الْإِيمَانِ، وَغِيَابِ التَّوْحِيدِ مِنْ قَلْبِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ؛ لِأَنَّ الَّذِي أَخْلَصَ فِي إِيمَانِهِ إِنَّمَا يَعْمَلُ لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ مِنَ النَّاسِ شَيْئًا، فَعِبَادُ اللهِ الْأَبْرَارُ الصَّالِحُونَ وَصَفَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} **[سُورَةُ الْإِنْسَانِ].**

3- يَزِيدُ الضَّلَالَةَ وَيُبَاعِدُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْهِدَايَةِ؛ فَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الرِّيَاءَ مَرَضٌ مِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ، وَإِذَا لَمْ يُعَالِجْهُ الْعَبْدُ زَادَ الْمَرَضُ فِي قَلْبِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى وَهُوَ يَصِفُ الْمُنَافِقِينَ: {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالْذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} **[الْبَقَرَةُ: 9]**.

**4-** مَذْهَبٌ لِلْبَرَكَةِ مِنَ الْعَمَلِ، فَلَا يَجِدُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْرًا عَلَى عَمَلِهِ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأصْغَرُ" قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْم الْقيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً" **(أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).**

5- سَبَبٌ فِي حِرْمَانِ الْعَبْدِ مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى وَإِنْ عَمِلَ أَعْظَمَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ كَالْجِهَادِ وَالصَّدَقَةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْم الْقيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآن، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَّادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ". وَفِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ عَلَى رُكْبَتِي فَقَالَ: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

الرِّيَاءُ كَمَا قُلْنَا خَطَرٌ عَظِيمٌ يَحْدُثُ لِكَثِيرٍ مِنَّا، وَلِعِلَاجِهِ عَلَيْنَا بِمَا يَلِي:

1. الْعِلْمُ؛ فَبِالْعِلْمِ يُدْرِكُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْخَشْيَةِ وَالْخَوْفِ مِنَ اللهِ وَالْعَمَلِ لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى، يَقُولُ تَعَالَى فِي سُورَةِ فَاطِرٍ: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} [**فَاطِر: 28].**
2. الدُّعَاءُ للهِ تَعَالَى بَأَنْ يَعْصِمَنَا وَيَحْفَظَنَا مِنْهُ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأشْعَرِيِّ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ: وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "قُولُوا اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).**
3. السَّعْيُ لِلْعَمَلِ لِلْجَنَّةِ وَالْبُعْدِ عَنِ النَّارِ يُورِثُ فِي نَفْسِ الْعَبْدِ أَنْ يَعْمَلَ لِوَجْهِ اللهِ، وَلَيْسَ لِلنَّاسِ؛ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} **[الْكَهْفُ: 110]**.
4. الْحِرْصُ عَلَى أَدَاءِ النَّوَافِلِ فِي الْخَفَاءِ، فَصَلَاةُ اللَّيْلِ لَا تُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا، وَإِذَا تَصَدَّقْتَ بِصَدَقَةٍ فَاكْتُمْهَا، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ" **(رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ).**

فَعَلى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ مِنَ الرِّيَاءِ، فيَا أَخِي الْمؤْمِنَ إِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ لِلهِ، وَإِذَا تَصَدَّقْتَ فَتَصَدَّقْ لِلهِ، وَإِذَا حَسَّنْتَ خُلُقَكَ فَاجْعَلْهُ لِلهِ، وَإِنْ تَعَلَّمْتَ فَتَعَلَّمْ لِلهِ، وَإِنْ عَلَّمْتَ فَعَلِّمْ لِلهِ، وَإِنْ أَطَعْتَ اللهَ فَأَطِعْهُ لِوَجْهِهِ الْكَرِيم، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَيَا ضَيْعَةَ عُمُرِكَ وَيَا خَسَارَةَ وَقْتِكَ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْإِخْلَاصَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرِّيَاءِ وَالشِّرْكِ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

**Riyaa’ (showing off)**

All praises are due to Allah; we praise Him and ask Him His aid, we seek His guidance, we ask Him for forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him the right way.

I testify that there is no god except Allah, alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

We spoke last week about *ikhlaas -* sincerity to Allah (SWT) and we said that sincerity is worshipping Allah for the sake of his pleasure and to be successful in the hereafter. The slave should stay away from any sin because he fears Allah (SWT) and no-one else. We also said that sincerity to Allah (SWT) in everything we do is a condition for our actions to be accepted.

Today, we will talk about the opposite of *ikhlaas,* which is *riya’a* or showing off. It means *“*to perform acts which are pleasing to Allah with the intention of pleasing other than Allah*.*

**Dear Muslims:**

We will answer four questions in this khutbah,

1. What is Riyaa’?
2. What are the different types of Riya?
3. What is the danger of Riya?
4. What is the treatment?

The scholars have explained that showing off is when a slave performs a good act in front of people so that they are seen and praised as a good, religious person. There are three types of Riya:

**The first** is when a person wants his actions to be seen by other people only. If no-one sees him, then he will stop his actions. This is like someone who prays only for people to see him but he will leave the prayer if no-one is there to see him. This is considered as a type of shirk. The Prophet (PBUH) said, “Whoever shows off praying, he has committed shirk, whoever shows off fasting, he has committed shirk, whoever shows off when giving charity, he has committed shirk.”

**The second** type of Riya is when a person performs an action for the sake of Allah but at the same time he would like people to see him. This is like someone who, when he prays in front of people, he prolongs his *rukoo* and *sujood*, but if he prays alone he prays fast. His actions will not be accepted by Allah (SWT). The Prophet (PBUH) says that “Allah (SWT) will say (to those who practice riyaa’) when He is taking account of people’s deeds (on the Day of Judgment). ‘Go to those whom you used to show off your deeds to, and see if you will find any reward with them!’”

**The third is** when a person performs an act of worship for Allah (SWT) with sincerity and does not care about other people. But when someone sees him and praises him, he becomes happy this pleases him. This does not count as *riyaa’*. Abu Dharr (RAA) reported that the Messenger of Allah (PBUH) was asked: "What about a person who did a good deed and people appreciated him for it?" He (PBUH) replied: "This is a glad tiding to the believers."

**Dear Muslims:**

The Dangers of Riya’ are many; but I’ll name only a few:

1) Hidden Shirk:

The Prophet (PBUH), out of his love and concern for his *ummah*, feared this calamity more than any other. *Abu Sa’eed* reported: Allah’s Messenger (PBUH) came to us while we were discussing about *Dajjaal* and said:

“Should I inform you of that which I fear for you even more than the dangers of *Dajjaal*? It is hidden shirk: A person stands to pray, and he beautifies his prayer because he sees the people looking at him.”

2) Weakens *iman* and *tawheed*:

By committing *riyaa’*, a person destroys the very purpose of his creation, since instead of truly worshipping Allah; he pretends to worship Allah while seeking to achieve the pleasure and praise of the people. Allah describes the true believers as those who perform their acts of worship only for the sake of Allah, not desiring reward or thanks from others for their deeds

**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا**

“The true believers are those who prefer to stay hungry and give their food to the needy, the orphan and the captive. (And they say:) For the sake of Allah, we feed you. We do not expect anything from you in return, not even thanks!"

**3**) Increases Misguidance:

There is no doubt that the person who commits *riyaa’* has a disease in his heart, and if this disease is not cured, it will lead to further problems. In this regard, Allah (SWT) says:

“They (try to) deceive Allah and those who believe, but they only deceive themselves and do not even realize it. In their hearts is a disease (of doubt and hypocrisy), and Allah has increased their disease….”

**4**) Prohibits entrance to Paradise:

Performing righteous acts for human praise can also lead to being away from entering Paradise. The Messenger of Allah (PBUH) said: 'The first of people for whom judgment will be passed on the Day of Resurrection are three. The first is a man who was martyred (died as a Shaheed). He will be brought and Allah will remind him of His blessings and he will acknowledge them. Allah will ask him: What did you do with them? He will say: I fought for your sake until I was martyred. Allah will say: You are lying. You fought so that it would be said that so-and-so is brave, and it was said. Then He will order that he be dragged on his face and thrown into the Fire.

And (the second will be) a man who obtained knowledge and taught others and read the Qur'an. He will be brought, and Allah will remind him of His blessings, and he will acknowledge them. Allah will say: What did you do with them? He will say: I acquired knowledge and taught others, and read the Qur'an for Your sake. Allah will say: You are lying. You acquired knowledge so that it would be said that you were a scholar; and you read Qur'an so that it would be said that you were a reciter, and it was said. Then He will order that he be dragged on his face and thrown into the Fire.

And (the third will be) a man whom Allah made rich and gave him all kinds of wealth. He will be brought and Allah will remind him of His blessings, and he will acknowledge them. He (SWT) will say: What did you do with them? He will say: I did not leave any way that you like wealth to be spent but I spent it." Allah will say: "You are lying. You spent it so that it would be said that you were generous, and it was said.” Then he will order that he be dragged on his face and thrown into the Fire.”

**Dear Muslims:**

Even when someone tries to learn or gain extra knowledge in his religion for the sake of anything such as gaining fame and respect amongst people or anybody else other than Allah (SWT) then they will not be rewarded for it by Allah (SWT). The Messenger of Allah (PBUH) said: “Whoever obtains knowledge by which the pleasure of Allah is required, but he only obtained it for the purpose of worldly gain, will not smell the fragrance of Paradise on the Day of Resurrection.”

**Dear Muslims:**

*Riayaa’* or showing off as we said is a big danger that a lot of us fall into and the treatment is:

1. Taking care of performing Sunnah and optional prayers in secret, if a prayer is performed in the night, then no-one should know about it and if *sadaqah* is given, hide it from people. The Prophet (PBUH) said “the hidden *sadaqah* Extinguish the anger of Allah.”
2. Also from the Ways to Avoid *riyaa’* is Supplication (*du’aa*). The prophet (PBUH) said: “*Shirk* amongst you is more hidden than the crawling of an ant, and I shall tell you of something which, if you do it, will remove from you both the minor and the major Shirk. Say:

**اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم**

(O Allah, surely I seek refuge in you from knowingly worshipping others besides you and I seek your forgiveness for what I don’t know).”

**Dear Muslims:**

Every Muslim must strive to get rid of the intention of showing off. If you pray, then pray to Allah only. If you are giving *sadaqah*, then perform this for the sake of Allah (SWT). If you improve your manners, then do this for the sake of Allah (SWT). If you learn, then learn for the sake of Allah (SWT). If you teach, then teach for the sake of Allah (SWT). If you are obedient, then be obedient to Allah (SWT). If you do not do this, your efforts will be a waste of time.

We pray to Allah, to bless us with sincerity in secret and in public, keep us away from *riyaa’* and *shirk.* Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ**

إنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلِيْهِ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ شَاعَ فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ مِثْلَ ضَغْطِ الدَّمِ، وَالسُّكَرِيِّ، وَاضْطِرَابَاتِ الْقَلْبِ، هَذِهِ الْأَمْرَاضُ الَّتِي سَبَبُ مُعْظَمِهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ كُلُّهَا هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ انْتَشَرَ هَذِهِ الْأَيَّامَ انْتِشَارًا عَظِيمًا بَيْنَ النَّاسِ أَلَا وَهُوَ الْقَلَقُ.

وَمَنْبَعُ الْقَلَقِ هُوَ ضَعْفُ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَانْعِدَامِ الثِّقَةِ بِمَا عِنْدَ اللهِ أَوْ قُلْ هُوَ نِسْيَانُ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ تَعَالَى، مِنْ أَجْلِ هَذَا آثَرْنَا أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعُنَا الْيَوْمَ هُوَ **التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ عُنِيَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِالتَّوَكُّلِ، أَمْرًا بِهِ، وَثَنَاءً عَلَى أَهْلِهِ، وَبَيَانًا لِفَضْلِهِ وَآثَارِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِهِ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ مِنْهَا مَثَلًا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ} **[الشُّعَرَاءُ: 217]**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى التَّوَكُّلَ مِنَ الْأَوْصَافِ الْأَسَاسِيَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: }إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبّهِمْ يَتَوَكّلُونَ**{ [الْأَنْفَالُ: 2]**.

وَكَذَلِكَ أَكَّدَ الْقُرْآنُ أَنَّ "التَّوَكُّلَ عَلَى اللهِ، كَانَ خُلُقَ رُسُلِ اللهِ جَمِيعًا، بِدَايَةً مِنْ نُوحٍ شَيْخِ الْمُرْسَلِينَ إِلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمَهُمْ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا. يَقُولُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ الرُّسُلِ جَمِيعًا: {وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمتَوَكِّلُونَ} **[إِبْرَاهِيمُ: 12].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللهِ مَقَامٌ مِنْ مَقَامَاتِ الْإِيمَانِ، وَحَقِيقَتُهُ وَمَعْنَاهُ هُوَ أَنْ يَثِقَ الْإِنْسَانُ بِرَبِّهِ وَيَتَّخِذَهُ وَكِيلًا يَكِلُ أُمُورَهُ إِلِيْهِ، كَمَا يَكِلُ الطِّفْلُ الْعَاجِزُ عَنْ تَدْبِيرِ أُمُورِهِ لِأَبِيهِ؛ اعْتِقَادًا مِنْهُ أَنَّهُ أَعْلَمُ وَأَقْدَرُ عَلَى تَحْقِيقِ مَصْلَحَتِهِ، كَذَلِكَ حِينَمَا يَتَوَكَّلُ الْإِنْسَانُ عَلَى رَبِّهِ فَهُوَ يُؤْمِنُ بَأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْلَمُ مِنْهُ بِمَصَالِحِهِ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، وَلِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي {لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} **[آلَ عِمْرَانَ: 5]..** {أَلَا يَعْلَمُ مِنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخبِيرُ} **[الْمُلْكُ: 14]،** وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللهِ يَعْتَقِدُ بِقُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى تَنْفِيذِ مَا يُرِيدُ؛ فَهُوَ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ هُوَ يَثِقُ فِي رَحْمَتِهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ وَبِرِّهِ بِهِ؛ فَهُوَ أَرْحَمُ بِهِ مِنَ الوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا، وَلِذَلِكَ فَهُوَ يَكِلُ أُمُورَهُ إِلِيْهِ وَهُوَ مُتَمَسِّكٌ بِحَبْلٍ مَتِينٍ، وَهُوَ يَرْكَنُ إِلَى حِصْنٍ حَصِينٍ حَقًا {وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} **[آلَ عِمْرَانَ: 101].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ شَرْطًا مِنْ شُرُوطِ كَمَالِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: {وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} **[الْمَائِدَةُ: 23]،** فَإِذَا قَوِيَ التَّوَكُّلُ قَوِيَ الْإِيمَانُ، وَإِذَا ضَعُفَ التَّوَكُّلُ ضَعُفَ الْإِيمَانُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى أَثَرَ التَّوَكُّلِ، فَقَالَ: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} **[الطَّلَاقُ: 3]**، فَجَزَاءُ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ هُوَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ كَافِيهِ وَحَسْبُهُ، وَكَفَى بِهَذَا فَضْلًا.

كَمَا أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُ {يُحِبُّ الْمتَوَكِّلِينَ} [**آلَ عِمْرَانَ: 158**]، وَأَيُّ دَرَجَةٍ أَعْلَى مِنْ دَرَجَةِ مَنْ يُحِبُّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَأَعْظِمْ بِمَقَامٍ مَوْسُومٍ بِمَحَبَّةِ اللهِ تَعَالَى صَاحِبُهُ، وَمَضْمُونٍ بِكِفَايَةُ اللهِ تَعَالَى مُلَابِسُهُ، فَمَنْ كَانَ اللهُ تَعَالَى حَسْبُهُ وَكَافِيهِ، وَمُحِبُّهُ وَرَاعِيهِ، فَقَدْ فَازَ الْفَوْزَ الْعَظِيمَ؛ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} [**الزُّمَرُ: 36]**، فَطَالِبُ الْكِفَايَةِ مِنْ غَيْرِهِ وَالتَّارِكُ لِلتَّوَكُّلِ، هُوَ الْمُكَذِّبُ بِهَذِهِ الْآيَةِ.

وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلِيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ -لَا إِلَهَ إِلَّا أنْتَ- أَنْ تُضِلَّنِي. أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَالَ -يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ- بِسْمِ اللهِ. تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، يُقَالُ لَهُ: هُدِيتَ وَوُقِيتَ وَكُفِيتَ. فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ لِشَيْطَانٍ آخَرَ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ" **(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ عِبَادَةٌ مِنْ أَفْضَلِ عِبَادَاتِ الْقُلُوبِ، وَخُلُقٌ مِنْ أَعْظَمِ أَخْلَاقِ الْإِيمَانِ، وَحَاجَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى التَّوَكُّلِ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، وَخُصُوصًا فِي قَضِيَّةِ "الرِّزْقِ"، هَذِهِ الْقَضِيَّةُ الَّتِي شَغَلَتْ عُقُولَ النَّاسِ وَقُلُوبِهِمْ، وَأَوْرَثَتْ كَثِيرًا مِنْهُمْ -بَلْ أَكْثَرَهُم- تَعَبَ الْبَدَنِ، وَهَمَّ النَّفْسِ، وَأَرَقَ اللَّيْلِ، وَعَنَاءَ النَّهَارِ.

فَرُبَّمَا قَبِلَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ، وَيَحْنِيَ رَأْسَهُ، وَيَبْذُلَ مِنْ كَرَامَتِهِ، مِنْ أَجْلِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ الَّتِي يَحْسِبُ أَنَّهَا فِي يَدِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ، إَنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ، بَلْ إِنَّنَا نَلْحَظُ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ قَدِ انْشَغَلَ بِالسَّعْيِ الْحَثِيثِ لِيَجْمَعَ الْكَثِيرَ الَّذِي يَحْيَا بِهِ حَيَاةً مُتْرَفَةٌ عَلَى حِسَابِ صَلَاتِهِ الَّتِي يَتْرُكُهَا وَالْقُرْآنُ الَّذِي يَهْجُرُهُ وَالْأَوْلَادُ الَّذِينَ يَتْرُكُ تَعْلِيمَهُمُ الدِّينَ الصَّحِيحَ وَقَدْ زَيَّنَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَنَّ هَذَا هُوَ مُسْتَقْبَلُهُ وَمُسْتَقْبَلُ أَوْلَادِهِ.

وَالْمَخْرَجُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ هُوَ الَاعْتِصَامُ بِالتَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ تَعَالَى. فالمُسْلِمُ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ فِي أَمْرِ الرِّزْقِ الَّذِي ضَمِنَهُ لِعِبَادِهِ. كَمَا ضَمِنَهُ لِكُلِّ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا} **[هُودٌ: 6]**. قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللهُ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرُمَ" **(ابْنُ مَاجَهْ).**

إِنَّ الْمُتَوَكِّلَ عَلَى اللهِ يَسْهُلُ عَلَيْهِ أَمْرُ الْقِيَامِ بِمَا كُلِّفَ بِهِ مِنْ عِبَادَةٍ لِلهِ، فَهُوَ إِذَا دُعِيَ إِلَى الْإِنْفَاقِ أَنْفَقَ وَهُوَ مُطْمَئِنٌّ إِلَى أَنَّ اللهَ سَيَرْزُقُهُ خَيْرًا مِمَّا أَنْفَقَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} **[سَبَأٌ: 39].**

وَإِذَا دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ لَمْ يَتْرُكْهَا بِحُجَّةِ رِزْقِهِ، وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ هَذَا مُبْتَعِدٌ عَنِ الْحَرَامِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ ضَرَبَ السَّلَفُ الصَّالِحُ -رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ- أَرْوَعَ الْأَمْثِلَةِ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ.

عِنْدَ تَجْهِيزِ جَيْشِ الْعُسْرَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكٍ، تَسَابَقَ الصَّحَابَةُ فِي الْإِنْفَاقِ وَالْبَذْلِ، فَجَاءَ عُمَرُ بِنِصْفِ مَالِهِ، وَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِمَالِهِ كُلِّهِ، وَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَمَاذَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ وَعِيَالِكَ؟" قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ.

وَقِيلَ لِزَوْجَةِ مُجَاهِدٍ مِنَ السَّلَفِ: مِنْ أَيْنَ تَعِيشِينَ أَنْتِ وَأَوْلَادُكِ بَعْدَ ذِهَابِ زَوْجِكِ؟ فَقَالَتْ بِكُلِّ ثِقَةٍ: زَوْجِي مُنْذُ تَزَوَّجْتُهُ وَعَرَفْتُهُ، عَرَفْتُهُ آكَّالًا، وَمَا عَرَفْتُهُ رَزَّاقًا، فَلَئِنْ ذَهَبَ الْأَكَّالُ لَقَدْ بَقِيَ الرَّزَّاقُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

هُنَاكَ فَرْقٌ كَبِيرٌ بَيْن التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ عَمَلُ الْقَلْبِ وَالتَّوَاكُلِ الَّذِي هُوَ تَرْكُ السَّعْيِ بِالْبَدَنِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ عَمَلٌ قَلْبِيٌّ يَفِيضُ عَلَى الْقَلْبِ ثِقَةٌ وَاطْمِئْنَانًا وَهُوَ مَأْمُورٌ بِهِ، أَمَّا التَّوَاكُلُ فَهُوَ خُنُوعٌ بِالْجَوَارِحِ وَتَعْطِيلٌ لَهَا، وَهُوَ بِلَا شَكَّ مَنْهِيٌ عَنْهُ.

فَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ لَا يُنَافِي السَّعْيَفِيالْأَسْبَابِ وَالْأَخْذَ بِهَا؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ بِتَعَاطِي الْأَسْبَابِ مَعَ أَمْرِهِ بِالتَّوَكُّلِ، فَالسَّعْيُ فِي الْأَسْبَابِ بِالْجَوَارِحِ طَاعَةٌ لِلهِ، وَالتَّوَكُّلُ بِالْقَلْبِ عَلَيْهِ إِيمَانٌ بِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ} وَقَالَ أَيْضًا: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} **[الْجُمْعَةُ: 10].**

فَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَلَّا يُهْمِلَ السَّعْيَ لِرِزْقِهِ، بَلْ يَسْعَى وَيَكْدَحُ وَهُوَ مُطْمَئِنٌّ أَنَّ أَحَدًا لَنْ يَأْكُلَ رِزْقَهُ، كَمَا لَنْ يَأْكُلَ هُوَ رِزْقَ غَيْرِهِ، وَأَنَّ مَا أَصَابَهُ مِنْ رِزْقٍ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ. فَالتَّوَكُّلُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ لَا يُنَافِي رِعَايَةَ الْأَسْبَابِ؛ لِأَنَّ التَّوَكُّلَ مَحَلُّهُ الْقَلْبُ، وَالْحَرَكَةُ بِالظَّاهِرِ لَا تُنَافِي التَّوَكُّلَ بِالْقَلْبِ. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَدَعُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ أَوْ أُرْسِلْهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

بَعَثَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ وَلَدَهُ لِيَسْعَى بِتِجَارَةٍ لَهُ، فَمَرَّ الْغُلَامُ فِي طَرِيقِهِ بِغَابَةٍ فَرَأَى ثَعْلَبًا جَرِيحًا لَا يَقْدِرُ عَلَى الْحَرَكَةِ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: مِنْ يُطْعِمُ هَذَا الثَّعْلَبُ؟ فَإِذَا بِهِ يَرَى أَسَدًا يَحْمِلُ فَرِيسَةً لَهُ وَيَأْكُلُ مِنْهَا وَيَتْرُكُ الْبَاقِي أَمَامَ الثَّعْلَبِ، وَيُقْبِلُ الثَّعْلَبُ عَلَى الْأَكْلِ مِنَ الْفَرِيسَةِ، فَقَالَ الغُلَامُ فِي نَفْسِهِ: لِمَاذَا السَّعْيُ إِذَاً وَالْأَرْزَاقُ مُقَدَّرَةٌ هَكَذَا؟ وَعَادَ إِلَى أَبِيهِ يُخْبِرُهُ بِمَا رَأَى وَبِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ الْحَكِيمُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ اسْعَ فِي الْأَرْضِ وَكُنْ أَسَدًا تَأْكُلُ مِنْ فَضَلَاتِكَ الثَّعَالِبُ، كَيْفَ تَرْضَى لِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ ثَعْلَبًا تَأْكُلُ مِنْ فَضَلَاتِ الْأُسُودِ؟!

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللهِ تَعَالَى شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ، لَا تُؤْتِي إِلَّا ثِمَارًا طَيِّبَةً، فِي النَّفْسِ وَفِي الْحَيَاةِ: حَيَاةِ الْفَرْدِ، وَحَيَاةِ الْجَمَاعَةِ مِنْ خِلَالِهِ. أُولَى هَذِهِ الثِّمَارِ: سَكِينَةُ النَّفْسِ، وَطَمَأْنِينَةُ الْقَلْبِ، الَّتِي يَشْعُرُ بِهَا الْمُتَوَكِّلُ عَلَى رَبِّهِ، إِنَّ الْمُتَوَكِّلَ عَلَى اللهِ أَشْبَهُ بِجُنْدِيٍّ أَوَى إِلَى حِصْنٍ حَصِينٍ، فِيهِ فِرَاشُهُ وَطَعَامُهُ، وَذَخَائِرُهُ وَسِلَاحُهُ.

إِنَّهَا الْحَالَةُ الَّتِي وَجَدَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ حِينَ أَشْفَقَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: "لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا".

إِنَّهَا الْحَالَةُ الَّتِي وَجَدَتْهَا هَاجَرُ حِينَ وَضَعَهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ ابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ، فِي مَكَّةَ عِنْدَ مَكَانِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَلَا أَنِيسَ وَلَا جَلِيسَ، ثُمَّ وَدَّعَهَا قَافِلًا، فَقَالَتْ لَهُ: آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: هُوَ إِذِنْ لَا يُضَيِّعُنَا.

وَمِنْ هَذِهِ الثِّمَارِ: الْقُوَّةُ الَّتِي يَشْعُرُ بِهَا الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللهِ. وَهِيَ قُوَّةٌ نَفْسِيَّةٌ رُوحِيَّةٌ، تَصْغُرُ أَمَامَهَا الْقُوَّةُ الْمَادِّيَّةُ، قُوَّةُ السِّلَاحِ، وَقُوَّةُ الْمَالِ، وَقُوَّةُ الرِّجَالِ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا حُسْنَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ.

**Reliance on Allah (SWT)**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His Aid, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him a right. I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things, and I testify that Mohammed is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved. He delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Muslims:**

The cause, of a number of diseases like blood pressure, diabetes and heart disorders, is sometimes due to `anxiety’.  And the source of this anxiety is the absence of reliance and dependence on Allah (SWT).  Therefore, Dear Muslims, our topic today is about the complete reliance and dependence on Allah (SWT) at all times or *tawkkul*.

**Dear brothers and sisters:**

Allah (SWT) has ordered his Prophet (PBUH) to depend and rely on Him in many verses in the Holy Quran, Allah (SWT) says: وَتَوكّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرّحِيم

“And put your trust in the Allah the Most Merciful”. Allah (SWT) has made the most important and significant description of the believers, that they depend entirely on Allah (SWT), He (SWT) says:

} إِنّمَا الْمُؤْمِنُونَ الّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَىَ رَبّهِمْ يَتَوَكّلُونَ {

“The believers are only those who, when the name of Allah is mentioned, feel fear in their hearts and when His Verses are recited unto them, they increase their *iman*; and they put their trust in their Lord (Alone)”.

And the Holy Quran has made it very clear that the full reliance on Allah (SWT) alone was the habit and the character of all Prophets of Allah (SWT) starting from Noah to Muhammad (PBUH).

The Holy Quran has mentioned that all Prophets used to say:

} وَمَا لَنَآ أَلاّ نَتَوَكّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنّ عَلَىَ مَآ آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكّلِ الْمُتَوَكّلُونَ {

 “And why should we not put our trust in Allah while He indeed has guided us our ways? And we shall certainly bear with patience all the hurt you may cause us, and in Allah (Alone) let those who trust, put their trust”.

**Dear Muslims:**

Full reliance and dependence on Allah (SWT) alone means that we should have full faith in Allah (SWT) and that we should submit ourselves to Him, and the matters and concerns of this life to Him alone whilst believing that He (SWT) knows more than us what is best for us, because he knows all the secrets and all that is hidden. He (SWT) says: إن الله لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

“Truly, nothing is hidden from Allah, in the earth or in the heavens”.

We should also have full belief that Allah the almighty is also all-powerful and is capable of doing everything. We should be assured of Allah’s mercy upon us, as was mentioned in a hadeeth, that Allah (SWT) is more merciful to his slaves than a mother to her child.

**Dear Muslims:**

We should always submit all our concerns to Him and be sure and confident of His answer, support and help, He (SWT) says: وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

“Whoever holds firmly to Allah, then he is indeed guided to the Right Path”.

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) has made reliance on him a condition to being a full believer, He (SWT) says: {وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}

“And put your trust in Allah if you are believers indeed.”

Which means that if our reliance on Allah (SWT) is absent then our full belief is also absent. And to those who put their trust in Allah (SWT), he (SWT) says:

وَمَن يَتَوَكّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

“And whoever puts his trust in Allah, He will be enough for him.

In another verse about *tawakkul*, Allah (SWT) says:

} فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكّلْ عَلَى اللّهِ إِنّ اللّهَ يُحِبّ الْمُتَوَكّلِينَ {

 “And consult them in the affairs. Then when you have taken a decision, put your trust in Allah, certainly, Allah loves those who put their trust (on to Him)”.

In a *hadeeth*, the Prophet (PBUH) described seventy thousand people from his nation who will enter *janna* without being questioned, and mentions amongst them those who put their trust in Allah (SWT).

**Dear Muslims:**

Reliance on Allah (SWT) is one of the best worships and it is one of the best habits of a Muslim, and the need of Muslims to rely and trust in Allah (SWT) is most important in the case of ‘provision’ or rizq, because the person that relies on Allah (SWT) does not steal or collect his money from *Haram* sources, because he knows that Allah (SWT) is the One who provides all the wealth and He has guaranteed it for everyone. He (SWT) says:

{وفي السماء رزقكم وما توعدون }

“And in the heaven is your provision and that which you are promised”.

It was also narrated that the prophet (PBUH) said: "If you all depend on Allah with due reliance, He would certainly give you provision as He gives it to birds and other creatures who go forth hungry in the morning and return with a full belly at dusk."

**Dear Muslims:**

The person who fully relies on Allah (SWT) will spend his money for the sake of Allah without any fear that his wealth might diminish, because he knows that what Allah (SWT) has, is much more. The companions of the Prophet (PBUH) have given the best examples of reliance on Allah.

Before the battle of *Tabouk* took place, the companions of the Prophet (PBUH) competed with each other to give the most donations for the preparation of the army. Omar Bin Al-Khattab gave away half of his wealth, and Abu-Bakr gave away all his wealth and when the Prophet (SWT) asked him what he has left for his family, he answered: ‘I left for them Allah (SWT) and His Prophet’.

It was also narrated that when some of the *mujahedeen*, during the early times of Islam, were asked about who will feed their families after them, they all answered: ‘We have to fight to spread the message of Islam as Allah (SWT) ordered us to do, and He will provide us with support as He promised’.

It was also narrated that one *mujahid’s* wife was asked about how they managed their life with the absence of her husband, she answered with confidence: ‘I have known my husband since I married him, as the person that feeds me but not the provider, so if the feeder has gone, the Provider is still there.

**Dear brothers and sisters:**

Full reliance on Allah (SWT) does not mean to sit back and do nothing.  A Muslim has been ordered to work hard with his mind and body but rely on Allah (SWT) with his heart. Working is also an obedience to Allah (SWT) beside the full reliance on Him (SWT) with our hearts. He (SWT) said:

} فَإِذَا قُضِيَتِ الصّلاَةُ فَانتَشِرُواْ فِي الأرْضِ وَابْتَغُواْ مِن فَضْلِ اللّهِ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لّعَلّكُمْ تُفْلِحُونَ {

“Then when the Jumu'ah prayer is finished, spread through the earth, and seek Allah’s Bounty and remember Allah much: that you may be successful”.

**Brothers and Sisters,** listen to this short story:

A wise man once sent his son on trade. On the way, the son saw an injured fox that couldn’t get up to feed itself, then he thought to himself: ‘who will feed that poor fox?’ but then he saw a lion that just caught another animal and ate some of it and gave the rest to the fox. The son then said to himself: ‘What is the point of searching for food then, when everything is destined?’ Then he went back to his father telling him of what he saw, and that he intended to sit and wait for his provisions to arrive as destined by Allah. The wise man listened, then said: ‘My son, work to feed yourself! Why do you want to be the fox that eats the waste from the lion, and not become the lion whose waste is eaten by the foxes?’

**Dear Muslims:**

Full reliance on Allah (SWT) has many advantages such as:

The person who relies on Allah (SWT) is always confident and free of worries, and feels secure when other people feel scared and insecure. This is because he has put his trust in Allah (SWT). This is what happened with *Hajar,* the mother of Ismail, when Ibrahim left her in the desert near the *ka’ba* with a very little food and water and nobody around. She asked him: ‘Is this the command of Allah (SWT)?’ he replied: ‘Yes’, so she said: ‘Then we will not perish!’

The person who relies on Allah (SWT) is strong and will remain so, he will not fear anyone but Allah, He (SWT) described those people that rely on Him as:

} الّذِينَ قَالَ لَهُمُ النّاسُ إِنّ النّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ {

“Those to whom people said: the people have gathered against you, so fear them. But it only increased their *Iman*, and they said: Allah is enough for us, and He is the Best guardian.”

**Dear Muslims:**

I pray that Allah (SWT) make us of those who have full and true *tawakkul* and reliance on him. I pray that He bestows His mercy upon us and bless us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**ذِكْرُ اللهِ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلِيْهِ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شِرَيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

**حَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ فَضْلِ ذِكْرِ اللهِ**

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {فَاذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ} **[الْبَقَرَةُ: 152].**

أَخِي الْمُسْلِمَ، يَجِبُ أَنْ تَذْكُرَ اللهُ وَلَا تَنْسَاهُ، وَأَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَى حَاضِرًا فِي عَقْلِكَ وَقَلْبِكَ وَعَلَى لِسَانِكَ، وَأَلَّا يَغِيبَ عَنْكَ أَبَدًا، اذْكُرِ اللهَ تَعَالَى فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، فِي النَّعْمَاءِ وَالْبَأْسَاءِ، فِي الْعَافِيَةِ وَالْبَلَاءِ، فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، فِي الصِّحَّةِ وَالسَّقَمِ.

**عِبَادَ اللهِ،** لَا يَكْفِي الْمُسْلِمَ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، وَعَلى وَجْهِ النُّدْرَةِ؛ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ وَعَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ؛ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ[عائِشَةَ](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=25) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: "[كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ**(](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?flag=1&bk_no=53&ID=1016#docu)، وَلَقَدْ وَصَفَ اللهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ {الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ" **[الْأَحْزَابُ: 41]،** وَذَمَّ اللهُ تَعَالَى الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّهُمْ {يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلَّا قَلِيلاً} **[النساء: 142].**

فَمَنْ مِنَّا عِبَادَ اللهِ يَرْضَى أَنْ يُحْشَرَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ فَرَضَ اللهُ تَعَالَى الْعِبَادَاتِ لَتُذَكِّرَ النَّاسَ بِاللهِ تَعَالَى، ليَكُونَوا دَائِمًا عَلَى ذِكْرِهِ، فَفِي الصَّلَاةِ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} **[طه: 14]**، وَفِي خِتَامِ الصَّلَاةِ يُسَنُّ لَنَا أَنْ نُسَبِّحَ وَنَحْمَدَ وَنُكَبِّرَ اللهَ مِائَةَ مَرَّةٍ، لِذَلِكَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ} **[النساء: 103].**

وَفِي الْحَجِّ إِنَّمَا شُرِعَتِ الْمَنَاسِكُ؛ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَالسَّعْيُ وَالْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ... وَغَيْرُ ذَلِكَ فَقَطْ لِذِكْرِ اللهِ: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأنْعَامِ} **[الْحَجُّ: 28]،** وَفِي خِتَامِ الْحَجِّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً} [**الْبَقَرَةُ: 200]**.

وَفِي الصِّيَامِ بَعْدَ أَنْ شَرَّعَ اللهُ تَعَالَى الرُّخْصَةَ فِي الْفِطْرِ لِلْمَرِيضِ وَالْمُسَافِرِ قَالَ: {يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعدّةَ وَلِتُكَبّرُوا اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ} **[الْبَقَرَةُ: 185].**

هَكَذَا عِبَادَ اللهِ، يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، عِنْدَ أَكْلِكَ إِذَا أَكَلْتَ، وَشُرْبِكَ إِذَا شَرِبْتَ، وَعِنْدَ ارْتِدَاءِ الثِّيَابِ وَعِنْدَ دُخُولِكَ وَخُرُوجِكَ مِنَ الْبَيْتِ وَعِنْدَ اسْتِيقَاظِكَ وَنَوْمِكَ.

وَفِي كُلِّ حَالٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ سَتَجِدُ أَخِي الْمُسْلِمَ هُنَاكَ ذِكْرٌ وَارِدٌ فِي كِتَابِ اللهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا ذَكَرَ اللهَ بِمَا وَرَدَ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ؛ أَجْرُ الذِّكْرِ وَأَجْرُ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَلَيْسَ هُنَاكَ أَبْلَغُ وَلَا أَفْضَلُ وَلَا أَعْظَمُ تَأْثِيرًا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ مِنَ الْكَلِمَاتِ النَّبَوِيَّةِ الْوَارِدَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَنْبَغِي لمُسْلِمٍ أَنْ يَضَعَ لِنَفْسِهِ أَوْرَادًا أَوْ أَذْكَارًا لَمْ تَرِدْ عَنْ رَسُولِ اللهِ، أَوْ أَنْ يَضَعَ بَعْضُ النَّاسِ لِأَتْبَاعِهِمْ أَوْرَادًا يَهْجُرُونَ بِهَا سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا نُلَاحِظُ عِنْدَ بَعْضِ الْفِرَقِ وَالْجَمَاعَاتِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَا وَرَدَ مِنْ أَذْكَارٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا هِيَ أَذْكَارٌ بِالْجُمَلِ الْمُفِيدَةِ النَّافِعَةِ مِثْلَ: "سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَالْلهُ أَكْبَرُ"، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: "يَا عَبْدَ اللهِ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قال: قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ".

**إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ..** يَنْبَغِي أَنْ نَذْكُرَ اللهَ دِائِمًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا نَغْفُلَ؛ فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَاذْكُرْ رَبّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ القوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ} **[الْأَعْرَافُ: 205].**

وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَكُونُوا كَالّذِينَ نَسُوا اللّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} **[الْحَشْرُ: 19]**.

اذَكُرِ اللهَ يَذْكُرْكَ، قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ لِتَلَامِيذِهِ: إِنِّي لَأَعْلَمُ مَتَى يَذْكُرُنِي اللهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْلَمُ؟ فَقَالَ: إِذَا ذَكَرْتُهُ ذَكَرَنِي، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ} **[البقرة: 152].**

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَقُولُ اللهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إذَا ذَكَرَنِي، فَإنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ بَاعاً، وَإنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً" (**رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ**). أَيْ ابْدَأْ مِنْ جَانِبِكَ أَنْتَ، وَاللهُ تَعَالَى سَيُقْبِلُ عَلَيْكَ أَكْثَرَ مِنْ إِقْبَالِكَ عَلَيْهِ.

**عِبَادَ اللهِ**:

إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ الْمَلَائِكَةَ يَحُفُّونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ وَيُنْزِلُ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةَ وَتَغْشَاهُمُ السَّكِينَةُ وَيَذْكُرُ أَصْحَابَهَا فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنَّ لِلهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإذَا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا. قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مَا يَقُول عِبَادِي؟ قَالَ: يَقُولونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيداً، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَقُولونَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الملاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الْقوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ**).

***أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:***

مَا جَلَسَ قَوْمٌ يْذْكُرُونَ اللهَ تَعَالَى إِلَّا وَيُبَاهِي اللهُ تَعَالَى بِهِمْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ (يَعْنِي مِنْ أَصْحَابِهِ)، فَقَالَ: ‏"مَا أَجْلَسَكُمْ؟‏"‏ قَالُوا: جَلَسْنَا نَدْعُو اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِدِينِهِ وَمَنَّ عَلَيْنَا بِكَ‏.‏ قَالَ: ‏"‏آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ؟‏".‏ قَالُوا: آللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَلِكَ‏.‏ قَالَ: ‏"أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهَمَةً لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْملاَئِكَةَ" **(رَوَاهُ النَّسَائِيُّ)‏.**

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَالْذِي لاَ يَذْكُرُ اللَّهَ، مَثَلُ الْحيِّ وَالْمَيِّتِ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)،** وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: "مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ" هُنَاكَ بُيُوتٌ لَا يُذْكَرُ فِيهَا إِلَّا أَعْرَاضِ النَّاسِ اللَّهْوِ وَالْمُوسِيقَى، عَشَّشَ فِيهَا الشَّيْطَانُ، فَنُزِعَتْ مِنْهَا السَّكِينَةُ وَالْبَرَكَةُ.

**إِخْوَةُ الْإِسْلَامِ:**

**وَمَرَاتِبُ الذِّكْرِ ثَلَاثَةٌ**:

**أَعْلَاهَا:** الذِّكْرُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ؛ فَفِيهَا عُبُودِيَّتَانِ؛ لِأَنَّ الْقَلْبَ لَمْ يَغْفُلْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ، وَاللِّسَانُ يُرَطَّبُ بِذِكْرِ اللهِ، وَقَدْ بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مِنَ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى بِظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ "رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ".

**الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ:** الذِّكْرُ بِالْقَلْبِ فَقَطْ؛ فَقَدْ يَكُونُ اللِّسَانُ مَشْغُولًا بِأَمْرٍ مَا وَلَكِنَّ الْقَلْبَ مَعَ اللهِ.

**الثَّالِثَةُ:** الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ فَقَطْ، وَلَا مَانِعَ مِنْ هَذَا فَلَعَلَّكَ تَتَعَوَّدُ بِاللِّسَانِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ الْقَلْبُ مِنْ غَفْلَتِهِ.

وَمِنْ صُوَرِ الذِّكْرِ الَّتِي يَقْبَلُهَا اللهُ تَعَالَى:

قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فَفِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا.

الْمَأْثُورُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ.

مِنَ الذِّكْرِ أَنْ تَتَدَارَسَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ أَوْ حَيَاةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَإِذَا جَلَسْتَ فِي مَجْلِسٍ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا كَالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فَاخْتِمْهُ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى؛ لَأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيَّن أَنِّهُ لَا يَجْلِسُ أَحَدٌ مَجْلِسًا لَا يُذْكَر فِيهِ اللهُ تَعَالَى إِلَّا كَانَ عَلَى أَصْحَابِهِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقيَامَةِ، وَإنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ". وَقَدْ خَتَمَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كِتَابَهُ الصَّحِيحَ بِهَذَا الْحَدِيثِ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ".

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ الَّذِينَ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا.

**Remembrance of Allah**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him a right. I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things, and I testify that Mohammed is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Muslims:**

Our topic today is about the importance of remembering Allah (SWT). He (SWT) says: فَاذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ

“Therefore remember me (by praying, glorifying, etc.) and I will remember you, and be grateful to me and never be ungrateful.”

Muslim brothers and sisters, you must always remember Allah (SWT) and never forget Him. And let Allah (SWT) be in your minds. Let Him be in your hearts and always have His name present on your tongues. Remember Allah (SWT) in happiness and in sadness, in illness and in health, in satisfaction and in poverty.

**Dear Muslims:**

It is not enough to mention Allah just sometimes or rarely. The Prophet (PBUH) used to mention Him with everyday aspects and actions. And Allah (SWT) has described the true believers as{وَالذّاكِـرِينَ اللّهَ كَثِيراً وَالذّاكِرَاتِ}

“And the men and the women who remember Allah often.”

And Allah (SWT) criticised the hypocrites and described them as:

{يُرَآءُونَ النّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاّ قَلِيلاً}

“And when they stand up for As-Salât (the prayer), they stand with laziness and to be seen by people, and they do not remember Allah but little.”

**Dear Muslims:**

Deeds of worshipping were obligated to remind the people of Allah (SWT). About the prayers, Allah (SWT) says:

{إِنّنِيَ أَنَا اللّهُ لآ إِلَـَهَ إِلآ أَنَاْ فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصّلاَةَ لِذِكْرِيَ}

“Verily! I am Allah! Lâ ilâha illa Ana (none has the right to be worshipped but I), so worship me, and perform Salât for My Remembrance.”

And after the prayers it is part of Sunnah to remember Allah (SWT) and mention His name with glorification a hundred times, and that’s why Allah (SWT) says: {فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِكُمْ}

“When you have finished prayer, remember Allah standing, sitting down, and lying down on your sides”.

In Hajj, the specific actions we follow, like going around the Kaa’ba and walking between the Safa and Marwa and standing on Arfah have been obligated for nothing but to mention Allah (SWT) and remember Him. He (SWT) says: {فَإِذَا قَضَيْتُمْ مّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَآءَكُمْ أَوْ أَشَدّ ذِكْراً}

“So when you have accomplished your Manasik (i.e. Ihrâm, Tawâf etc.). Remember Allah as you remember your fathers or more than that”.

And in Fasting, after Allah (SWT) has permitted breaking the fast for the sick and travellers, He (SWT) said:

{ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدّةَ وَلِتُكَبّرُواْ اللّهَ عَلَىَ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ}

“Allah intends for you ease, and He does not want to make things difficult for you. You must complete the same number (of days), and that you must glorify Allah which is to say Takbir”.

This is why dear Muslims we should remember Allah (SWT) and thank him for everything. We should remember Him (SWT) with every aspect of everyday life, when we eat, drink, wake up, go in and out of the house, etc. And for every one of those aspects you will find a mentioned supplication in the Holy Quran, and sunnah.

**Dear Muslims:**

By mentioning Allah (SWT) through supplications that are narrated through the Sunnah; we get double the reward, since we have followed the path of the Prophet (PBUH) and also said the supplication.

You will find nothing to affect the soul and heart of the person the same way as the words narrated of the Prophet (PBUH).

So no Muslim should say any other words or supplications other than the ones narrated of the prophets (PBUH), and no one should put for his followers supplications to perform other than the ones mentioned by the Prophet (PBUH). We should always mention the known beneficial supplications such as ‘**سبحان الله والحمد لله والله أكبر’**. The Prophet (PBUH) said to Abu Musa Al-Asha’ary: ‘O Abdullah, do you want me to show you one of the treasures of Paradise?’ The man replied ‘yes’, and the Prophet said: ‘say (**لا حول ولا قوة إلا بالله)’.**

**Dear Muslims,**

We must all remember Allah (SWT) as much as we can. Allah (SWT) said to His Prophet:

{وَاذْكُر رّبّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوّ وَالاَصَالِ وَلاَ تَكُنْ مّنَ الْغَافِلِينَ}

“And remember your Lord by your tongue and within yourself, humbly and with fear and without loudness in words in the mornings and in the afternoons and be not of those who are neglectful”.

And Prophet (PBUH) said: “Allah says: 'I am just as My slave thinks I am, (i.e. I am able to do for him what he thinks I can do for him) and I am with him if He remembers Me. If he remembers Me in himself, I too, remember him in Myself; and if he remembers Me in a group of people, I remember him in a group that is better than they; and if he comes one span nearer to Me, I go one cubit nearer to him; and if he comes one cubit nearer to Me, I go a distance of two outstretched arms nearer to him; and if he comes to Me walking, I go to him running.'”

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) sends down his angels to surround those that gather in remembrance of Him, and He has mercy on all the people within these groups’. Allah’s Messenger (PBUH) said: “Allah has angels who look for those who remember and glorify the Praise of Allah on the roads and paths. And when they find people remembering Allah, they call each other, saying, 'Come to what you have been searching for.' (He added) Then the angels encircle them with their wings up to the sky. After those people have remembered Allah, the angels return to Allah (SWT) and He (SWT) asks them while He knows better than them ‘what do My slaves say?' The angels reply, 'they say: Subhân Allah, Allahu Akbar, AlhamduLillâh' and they glorify you, Allah then says, 'have they seen Me?' The angels reply, 'No! By Allah, they haven't seen you.' Allah says, 'How would it have been if they had seen me? ‘The angels reply, 'If they had seen you, they would worship You more and remember and glorify You more sincerely.' Allah says (to the angels) 'What do they ask from Me?' The angels reply, 'They ask You for Paradise.' Allah says, 'have they seen it?' The angels say, 'No! By Allah, They haven’t seen it.' Allah says: 'How would it have been if they had seen it?' The angels say, 'If they had seen it, they would have a greater desire for it.” Allah says, 'From what do they seek refuge?' The angels reply, 'They seek refuge from the (Hell) Fire.' Allah says, 'have they seen it?' The angels say, 'No by Allah! They haven’t seen it.' Allah says, 'How would it have been if they had seen it?' The angels say, 'If they had seen it they would ask for more refuge from you.' Then Allah says, 'I make you witnesses that I have forgiven them.'

**Dear Muslims:**

The situation for those who remember Allah comes to a point where their Lord boasts of them in front of his angels. Muslim narrates in his Sahih that the Messenger of Allah (PBUH) came out upon a circle of his companions and said: “Why are you sitting here? They said: We are sitting to remember Allah and to praise him for his guiding us to Islam and the favor he showed upon us through that. He (PBUH) said: by Allah are you only sitting for that purpose? They said: by Allah we are only sitting for that purpose only. He (PBUH) said: I did not ask you to swear because I am accusing you but Jibreel has come to me and informed me that Allah (SWT) is boasting of you to the angels”.

**Dear Muslims:**

There are houses in which the name of Allah is not mentioned at all, because music has taken its place, and the devil has inhabited the place, ridding it of any blessings or purities. The Prophet (PBUH) said: “The difference between a house in which remembrance of Allah is made and a house in which Allah is not remembered is like the difference between life and death.”

**Dear Muslims:**

There are three stages of remembering Allah (SWT), and the top one is remembering Allah (SWT) with the heart and the tongue. This is considered as two acts of worship, because the heart has not forgotten to mention Allah, and the tongue is always mentioning Allah (SWT). The Prophet (PBUH) has made it clear that one of the seven people that will be shadowed by Allah (SWT) on the Day of Judgement will be ‘a person who has remembered Allah (SWT) when he was alone until he wept’.

The second stage or level is mentioning Allah (SWT) with the heart only, for the tongue might be busy saying other things. The third level is mentioning Allah (SWT) only by the tongue, and that is not wrong, because as we get used to mentioning Allah (SWT), our hearts will eventually follow our tongues.

**Dear Muslims:**

Some of the ways by which we can remember or mention Allah (SWT) are by:

Reciting the Holy Quran, for each letter gains a reward, and each reward gets multiplied by ten. Repeating what the Prophet (PBUH) used to say as supplications at all times.

Another way of mentioning Allah (SWT) is also to study the Halal and the Haram, and to study the life of the Prophet (PBUH). Imam Al-Bukhari has ended his famous book ‘Sahih Al-Bukhari’ by the following Hadith: Allah’s Messenger (PBUH) said, “Two expressions which are dear to Allah, light on the tongue but heavy in the scales (on the Day of Judgement are: **سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم”**

May Allah make us of those who remember Him and bless us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**عِنْدَمَا بَكَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

إنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَسْتُرُ الْعُيُوبَ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ وَمُصْطَفَاهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وأدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

بِلَا شَكٍّ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأُسْوَةُ وَالْقُدْوَةُ الَّتِي أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نَتْبَعَهَا فِي كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ مِنْ أُمُورِ حَيَاتِنَا.

وَالْيَوْمَ -عِبَادَ اللهِ- نَتَكَلَّمُ عَنْ لَحَظَاتٍ بَكَى فِيهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَعْلَمَ كَيْفَ كَانَ خُلُقُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَ كَانَ رَحِيمًا بِأُمَّتِهِ ذَا قَلْبٍ كَبِيرٍ صَافٍ نَقِيٍ، حَتَّى يَتَّعِظَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّ قَسْوَةَ الْقَلْبِ عَلَامَةٌ عَلَى الْقُوَّةِ أَوْ عَلَامَةٌ عَلَى الرُّجُولَةِ، فَنَقُولُ لَهُمْ: كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْوَى النَّاسِ فِي الْحَقِّ وَأَكْمَلَ بَنِي الْبَشَرِ جَمِيعًا رُجُولَةً، وَلَكِنْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ الْقُوَّةِ فِي الْحَقِّ وَالْغِلْظَةِ وَالشِّدَّةِ فِي الْقَلْبِ، فَصَاحِبُ الْقَلْبِ الْغَلِيظِ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَأَبْعَدُهُمْ عَنْ حُبِّ النَّاسِ، بَلْ هُوَ أَقْرَبُ لِلْحِجَارَةِ، لَا بَلْ هُوَ أَشَدُّ..َ وَصَفَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً} **[الْبَقَرَةُ: 74].**

عِبَادَ اللهِ، هَذِهِ أَوْقَاتٌ كَانَ يَبْكِى فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

1. **عِنْدَمَا كَانَ يَسْمَعُ الْقُرْآنَ**

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ, قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ". قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: "إِنَّنِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي". فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} **[النساء: 41]**، فَقَالَ لِي: "أَمْسِكْ. حَسْبُكَ". فَالْتَفَتُّ إِلِيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانَ دُمُوعًا. **‏(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**.

وَكَذَلِكَ كَانَ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ إِذَا سَمِعُوا وَعْظَ الْقُرْآنِ يَبْكُونَ، يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَمَّا نَزَلَتْ: {أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ} **[النَّجْمُ: 59-60]،** بَكَى أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ, فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِسَّهُمْ بَكَى مَعَهُمْ، فَبَكَيْنَا بِبُكَائِهِ, فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى خَشْيَةً لِلهِ" **(رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ).**

فَهَلْ مِنَّا مِنْ يَسْمَعُ وَعْظَ الْقُرْآنِ وَحَدِيثَهُ عَنِ الْقِيَامَةِ فَيَبْكِي؟

1. **بَكَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي اللَّيْلِ**

فَعَنْ عَطَاءٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: حَدِّثِينَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ. فَبَكَتْ وَقَالَتْ: قَامَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي. فَقَالَ: "يَا عَائِشَةُ، ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ لِرَبِّي". قَالَتْ: قُلْتُ: وَالْلهِ إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ, وَأُحِبُّ مَا يَسُرُّكَ! قَالَتْ: فَقَامَ فَتَطَهَّرَ, ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي, فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ, ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ **(رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ).**

1. **بَكَى عِنْدَمَا مَاتَ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ**

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ‏: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ‏؟‏‏!‏ فَقَالَ‏: "يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ" ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ‏: "إَنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبُ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ‏"‏‏.‏ **‏‏(‏رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ)**، وَبَكَى كَذَلِكَ عَلَى قَبْرِ ابْنَتِهِ أُمِّ كُلْثُومٍ وَهُوَ يَدْفِنُهَا.

1. **بَكَى شَفَقَةً وَرَحْمَةً لِأُمَّتِهِ**

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَلَا قَوْلَ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي إِبْرَاهِيمَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‏: ‏{‏رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي‏}‏ [**‏إِبْرَاهِيمُ‏: ‏36]‏**‏، وَقَوْلَ عِيسَى، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‏: ‏‏{‏إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ‏}‏ [**‏‏الْمَائِدَةُ‏: 118]‏**، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ‏: ‏"‏اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي" وَبَكَى، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ‏:‏ ‏"يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيه‏ِ؟" فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمَا قَالَ: وَهُوَ أْعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى‏: ‏"‏يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ‏: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوؤُكَ‏"‏ **‏‏(‏رَوَاهُ مُسْلِمٌ‏).**

نَبِيُّ اللهِ، سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى رَبِّهِ مُتَذَلِّلًا، دَاعِيًا، رَاجِيًا، مُشْفِقًا، بَاكِيًا.. لِأَجْلِ مَنْ تَبْكِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ لِأَجْلِ نَفْسِهِ؟ لَا. لِأَجْلِ وَلَدِهِ؟ لَا. لِأَجْلِ زَوْجَتِهِ؟ لَا. لِأَجْلِ مَالِهِ؟ لَا. لِأَجْلِ مَنْصِبِهِ؟ لَا. لِأَجْلِ عَشِيرَتِهِ؟ لَا. إِنَّمَا يَبْكِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ، لِأَجْلِ أُمَّتِهِ. يَقُولُ: "اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي"، وَيَبْكِي، إِنَّهُ بُكَاءُ الْوَفَاءِ، إِنَّهُ بُكَاءُ الْوَفَاءِ لِأُمَّتِهِ.  
وَلِمَاذَا لَا يَبْكِي لِأَجْلِ أُمَّتِهِ، وَهُوَ الَّذِي خَبَّأَ دَعْوَتَهُ الْمُسْتَجَابَةَ لِأَجْلِهَا, فَهُوَ الْقَائِلُ: "‏لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا فَيُسْتَجَابُ لَهُ فَيُؤْتَاهَا، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقيَامَةِ‏" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**  
وَهَذَا هُوَ شَأًن ُالصَّالِحِينَ مِنَ المُسْلِمينَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ هَمَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُشْفِقُونَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ لِجِرَاحِهَا، أُولَئِكَ الَّذِينَ يَحْزَنُونَ لِمَصَائِبِهَا، أُولَئِكَ الَّذِينَ تَدْمَعُ أَعْيُنُهُمْ رَحْمَةً بِهَا.

وَلَكِنَّ أُنَاسًا مِنْ أُمَّتِهِ الْيَوْمَ مِنْهُمْ بَعْضُ الْقَادَةِ وَالْحُكَّامِ الظَّلَمَةِ الْمُجْرِمِينَ لَا يَبْكُونَ لِأَجْلِهَا، وَلَكِنَّهُمْ يُبْكُونَهَا: يُبْكُونَ رِجَالَهَا، وَنِسَاءَهَا، وَأَطْفَالَهَا، وَكُهُولَهَا! يَقْتُلُونَ الصَّالِحِينَ مِنْ رِجَالِهَا وَشَبَابِهَا يَسْرِقُونَ أَمْوَالَ الْفُقَرَاءِ لِيَنْعَمُوا بِهَا، يَسْجُنُونَ حَفَظَةَ الْقُرْآنِ وَالْعُلَمَاءَ وَيُكَرِّمُونَ أَهْلَ الْفِسْقِ وَالْفُجُورِ.

عَلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أُسُودٌ يَفْتِكُونَ بِهِمْ، وَأَمَامَ عَدُوِّهِمْ قُرُودٌ يَسْجُدُونَ لَهُمْ يُقَلِّدُونَهُمْ. فَنَدْعُو عَلَيْهِمْ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ مِنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ" **(‏رَوَاهُ مُسْلِمٌ)‏.**

1. **بَكَى عَلَى اسْتِشْهَادِ الْمُجَاهِدِينَ مِنْ أُمَّتِهِ**

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرَهُمْ، فَقَالَ: "أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ, ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ, ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ رَوَاحَةَ". فَقَالَ أَنَسٌ: وَعَيْنَاهُ (أَيْ رَسُولُ اللهِ) تَذْرِفَانِ. (**الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).**

وَلَكِنَّ أُنَاسًا مِنْ أُمَّتِهِ الْيَوْمَ لَا يَبْكُونَ عَلَى رَحِيلِ الْعُلَمَاءِ، وَلَا عَلَى الدُّعَاةِ، وَلَا عَلَى الْقَادَةِ الصَّالِحِينَ؛ وَإِنَّمَا يَبْكُونَ أَسَفًا عَلَى هَلَاكِ فَنَّانٍ أَوْ فَنَّانَةٍ، مُطْرِبٍ أَوْ مُطْرِبَةٍ, آثِمٍ أَوْ رُوَيْبِضَةٍ! بَلْ بَعْضُهُمْ يَبْكِي عَلَى رَحِيلِ مُسْتَبِدٍّ غَاشِمٍ، أَوْ طَاغِيَةٍ ظَالِمٍ؛ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ بَكَى عَلَى رَحِيلِ الدُّعَاةِ، وَالْمُجَاهِدِينَ، وَالْعُلَمَاءِ، وَحَمَلَةِ الدِّينِ مِنْ أُمَّتِهِ.

1. **بَكَى عَلَى قَبْرِ أُمِّهِ بَعْدَ مَوْتِهَا**

يَقُولُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ -وَهُوَ بُرَيْدَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَزَلَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَهُ قَرِيبًا مِنَ أَلْفِ رَاكِبٍ، فَسَارَ بِنَا حَتَّى أَتَى أَثَرَ رَسْمِ قَبْرٍ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَبَكَى، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ, فَقَامَ إِلِيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الَّذِي أَبْكَاكَ؟ فَقَالَ: "هَذَا قَبْرُ أُمِّي، وَإِنِّي سَأَلْتُ اللهُ أنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَسَأَلْتُهُ أنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي، فَدَمَعَتْ عَيْنَايَ رَحْمَةً لَهَا مِنَ النَّارِ" **(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).** يَقُولُ الصَّحَابِيُّ رَاوِي الْحَدِيثِ: فَمَا رَأَيْتُ بَاكِيًا أَشَدَّ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ.  
رَسُولُ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقِفُ عَلَى قَبْرِ أُمِّهِ فَيَبْكِي وَتَذْرِفُ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ رَحْمَةً لَهَا مِنْ عَذَابِ اللهِ، إِنَّهُ بِرُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتِلْكَ الْأُمِّ الْحَنُونِ، وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهَا مِنْ عَذَابِ اللهِ.

1. **بَكَى لَمَّا رَأَى حَالَ صَاحِبِهِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ**

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ: إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مَا عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةٌ لَهُ مَرْقُوعَةٌ بِفَرْوٍ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْذِي هُوَ الْيَوْمَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"كَيْفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ، وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَرُفِعَتْ أُخْرَى، وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكعْبَةُ‏"‏.‏ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنَّا؛ الْيَوْمَ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ وَنُكْفَى الْمؤْنَةَ‏،‏ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"لَأَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ‏"‏ **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

فَلِمَاذَا لَا يَبْكِي الْمُسْلِمُ لِأَحْوَالِ إِخْوَانِهِ الَّذِينَ كَانُوا فِي نِعْمَةٍ وَأَمَانٍ وَهُمُ الْيَوْمَ مُشَرَّدُونَ بَيْنَ دُوَلِ الْعَالَمِ يَبْحَثُونَ عَنْ سَكَنٍ يَأْوِيهِمْ أَوْ طَعَامٍ يَسُدُّ فَاقَتَهُمْ؟

هَلْ قَسَتْ قُلُوبُنَا وَنَحْنُ نَسْمَعُ وَنُشَاهِدُ آلَافًا مِنَ المُسْلِمينَ يَمُوتُونَ جُوعًا، وَالطُّغَاةُ وَالظَّلَمَةُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ أَسْمَاءَ الْمُسْلِمينَ، وَلَكِنَّهُمْ لَهُمْ قُلُوبٌ يَأْبَى أَخَسُّ خَسِيسٍ مِنَ الْحَيَوَانِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ قُلُوبِهِمْ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا قَلْبًا خَاشِعًا وَإِيمَانًا صَادِقًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا.

**When he (PBUH) cried,**

All praises are due to Allah; we praise Him and ask Him His aid, we seek His guidance, we ask Him for forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him the right way.

I testify that there is no god except Allah, alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

It is without a doubt that the Prophet (PBUH) is the Best example that we should follow and role model that we should emulate. We have been commanded by Allah (SWT) to follow his example in every major as well as minor point in his life. Today, dear brothers and sisters, we will talk about the moments that made the Prophet (PBUH) cry.

We do this as a way of getting to know him better, to know his character and to know his merciful nature.

It is also important to learn about those moments, because some people think that being harsh and mean is a way of being strong and manly.

While the Prophet (PBUH) was the strongest in establishing justice and establishing the truth, but his heart was soft and kind. Indeed, the one with the harsh and mean heart is the furthest from the mercy of Allah (SWT). He (SWT) describes their hearts as made from stone, when he says:

( ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة ) البقرة 74

Then your hearts became as hard as rock or even harder:

**Dear Muslims:**

These are the moments that made the Prophet (PBUH) cry:

1. **Whenever he heard the Qur’an**

Abdullah ibn Mas’ud, (RAA) said: “The Prophet (PBUH) said to me one day: “Recite some of the Qur’an to me” so I said: O Rasulollah, you want me to recite it to you, when it was revealed to you? And he (PBUH) replied: “I like to hear it from others.” “So, I began to recite from surat An-Nisa’ until I reached the verse:

( فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ َعلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا)

How will it be when We bring a witness from every nation and bring you as a witness against all of them?

and he (PBUH) said: “That’s enough, stop.” So, I looked at him to find that his eyes were full of tears.

**Dear Muslims:**

The companions of the Prophet (PBUH) also used to cry when they heard the Qur’an. Abu Huraira narrated that when the verse:

(أَفَمِنْ هَذَا الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ \* وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ) [النجم:59-60]

Are you astonished at this statement? And do you laugh instead of weeping,

was revealed, all the companions in the masjid began crying until their faces were covered in tears.

When the Messenger (PBUH) heard them, he began crying too and when they heard him crying, they cried even more. Then he (PBUH) said: “The one who cries from fear of Allah, does not enter the Hellfire”.

So, how many of us truly feel the verses of punishment and death in the Qur’an? When was the last time you cried when being reminded of the might of Allah in the Qur’an?

1. **When he performed the night prayer.**

Ayesha (RAA) said: Prophet got up one night and said to me: “O Ayesha, leave me to worship my Lord.”, so I said to him: I love whatever makes you happy. So he (PBUH) got up, made wudu’ then stood to pray. Then he started weeping and he continued until his lap was wet with tears, then kept weeping further until the floor was wet.”

1. **When his son, Ibrahim died.**

Anas ibn Malik (RAA) said: that the Prophet (PBUH) entered the room as his son Ibrahim was dying, and he started crying. So Abdulrahman ibn ‘awf asked him:

Even you O messenger of Allah? And he (PBUH) replied: “It is but a mercy O ibn ‘awf.” Then he said speaking to his son: “Indeed, the eyes shed tears, and the heart is full of sadness, but we say only that which pleases Allah. We are saddened by your departure, O Ibrahim”.

also he (PBUH) cried while burying his daughter Om Kalthoum.

1. **He cried out of mercy for his ummah.**

It was narrated by Abdullah ibn Amr ibn Al-Aas the Messenger (PBUH) recited what Ibrahim (RAA) said about his people:

(فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [إبراهيم:36]

So, whoever follows me, then he is of me, and whoever disobeys me, then You Are Ever-Forgiving, Most Merciful.

and what Isa said about his people:

(إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [المائدة:118]،

"If You punish them, then they are Your servants, and if You forgive them, you are the Mighty and Wise.'

then he raised his hands and started saying: “Oh Allah, my ummah, my ummah” and he started crying.

So Allah (SWT) sent down the angel Jebreel and told him to ask the Messenger (PBUH) what was causing him to cry.

When Jebreel (RAA) had conveyed the answer back to Allah (SWT), He (SWT) said: Go and tell Muhammad that we will surely please him with his people and not hurt him.

Imagine this, brothers and sisters; the Messenger of Allah (PBUH), the best of all mankind, raising his hands, supplicating and crying to Allah (SWT). Not for himself, or his children, or his wives or companions. He didn’t beg for a position of power or wealth, but he wept for me and you, for every single one of his nation. They were indeed tears of mercy and loyalty for his people.

We should not be surprised by this, for he (PBUH) told us that every Messenger of Allah gets one answered duaa’, and he (PBUH) refused to make his duaa’ until the Day of Judgment, when he will use it to get forgiveness for his followers for their sins. He (PBUH) said: “Every Prophet has an answered prayer that he makes during his life, but I have saved mine until I intercede on behalf of my ummah on the Day of Judgment”.

**Dear brothers and sisters:**

That is indeed the way of great leaders - those who truly worry about the state of their people; they feel their pain, are saddened by their losses and are full of mercy for the ordinary people.

But unfortunately, nowadays, and from among the nation of Rasulollah (PBUH), there are unjust, oppressive leaders, who instead of weep for the sake of their nations, they make them weep. Through their injustice and oppression, they have saddened men, women and children; they have made old men cry for their children, they have imprisoned the scholars and the scientists. And they have instead glorified and honoured those who call to wickedness and corruption. Those wicked leaders act as lions in front of their people, while they act like monkeys in front of their enemies, copying them and prostrating to them. To those leaders, we make the du’aa of the Prophet (PBUH) when he said: “O Allah, whoever is in a position in my ummah and is harsh to them, be harsh to him, and if he is merciful to them show him mercy.”

**Dear Muslims:**

**He (PBUH) cried at the martyrdom of his companions**

Anas (RAA) narrated that during the battle of Mo’tah, the Prophet (PBUH) was sitting in the masjid narrating the events as they were happening hundreds of miles away. He relayed to them the death of the army leaders Zayd, then Ja’far then ibn Rawaha. As he was saying this, his eyes were tearful. Unfortunately, nowadays, you do not see people crying for the death of scholars or righteous leaders. Instead, people mourn the loss of singers’ players and actors. We should take the example of the Messenger (PBUH) who mourned the scholars, the leaders, the mujahideen and those who carried the flag of Islam.

1. **He cried at the grave of his mother**

Buraida, (RAA) narrated that they were travelling with the Prophet (PBUH) and they were close to one thousand people, when they came by an old grave. So, he (PBUH) got off his ride and stood next to the grave and started weeping. So, Omar (RAA) asked him: O Rasulollah, what is causing you to cry? And he (PBUH) said: “This is my mother’s grave, and I have asked Allah to allow me to ask for forgiveness for her, but He refused, so I asked him to allow me to visit her grave and He allowed me. So I’m crying out of mercy for her from the Hellfire.” The narrator said that he never saw the Messenger (PBUH) crying more painfully than he did on that day.

**He (PBUH) cried at the site of his companion Mus’ab ibn Umair**

Ali ibn Abi Talib narrates that he was sitting with the Messenger (PBUH) when they saw Mus’ab ibn Umair approaching and he was wearing old, worn and patched clothes. So he cried at the memory of knowing Mus’ab to be one of the richest in Mecca. And he (PBUH) said: “What do you think of the day when one of you will wake up and wear a garment, then in the evening change into another garment. Then in his hand will be put a plate of food and another lifted. And you will put curtains in your houses, like the curtains of the Ka’ba.” His companions replied: On that day, we will be better off, because we will have free time to worship Allah without worrying about our livelihood. He (PBUH) said: “No, you are better off today than you will be then” i.e.it is better to be poor and to remember Allah than to be rich and forget him.

**Dear Muslims:**

Then why do we not cry nowadays, dear brothers and sisters, when we see our fellow Muslims who used to live in safety and prosperity, now living as poor refugees? They escape from country to country seeking food and shelter.

Have our hearts become so hard from watching the thousands of Muslims being killed and humiliated that we can longer feel or cry?

I pray to Allah (SWT) to soften our hearts and to strengthen our imaan, ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطَبُ جُمَادَى الْأُولَى**

**الْحَيَاءُ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، {يٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ}[**آلُ عِمْرَانَ: 102]ُ**، {يٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَّفْسٍ وٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمْا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَٱلأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} **[النِّسَاءُ: 1]،**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُعَاتَبُ فِي الْحيَاءِ (أَيْ يُعَاتِبُهُ أَخُوهُ) يَقُولُ إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي‏؛‏ حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ قَدْ أَضَرَّ بِكَ‏.‏ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "‏دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**

نَتَكَلُّمُ الْيَوْمَ عِبَادَ اللهِ عَنْ خُلُقٍ مُهِمٍّ مِنْ أَخْلَاقِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمَةِ، الَّذِي بِهِ يُعْرَفُ الْمُسْلِمُ، وَيُعْرَفُ إِيمَانُ الْمُؤْمِنِ، إِنَّهُ خُلُقُ الْحَيَاءِ. والْحَيَاءُ، هُوَ خُلُقٌ يَحْمِلُ الْعَبْدَ عَلَى كُلِّ حَقٍّ وَخَيْرٍ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ، وَتَرْكِ كُلِّ مُنْكَرٍ وَشَرٍّ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالسُّلُوكِ. وَهُوَ خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الْحَقِّ، فَكُلُّ مَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْكَ، تَسْتَحْيِي أَنْ تُقَصِّرَ فِي حَقِّهِ.

وَالْحَيَاءُ جُزْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاء شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَان" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).** بَلْ إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ قُرَنَاءُ وَأَصْدِقَاءُ لَا يَفْتَرِقَانِ أَبَدًا؛ فَإِذَا وُجِدَ إِيمَانٌ وُجِدَ حَيَاءٌ وَإِذَا لَمْ يُوجَدْ حَيَاءٌ دَلَّ عَلَى عَدَمِ وُجُودِ إِيمَانٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْحَيَاءُ وَالْإيمَانُ قُرَنَاءُ جَمِيعًا؛ فإذا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ". **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ).**   
وَالسِّرُّ فِي أَنَّ الْحَيَاءَ جُزْءٌ مِنَ الْإيمَانِ، أَوْ هُوَ قَرِينُ الْإيمَانِ أَنَّ كِلَاهُمَا يَحُثُّ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ وَيُبْعِدُ مَنْ تَحَلَّى بِهِ أَنْ يَقْتَرِفَ الشَّرَّ، فَكَمَا أَنَّ الْإيمَانَ دَافِعٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ يَهْدِيهِ لِكُلِّ خَيْرٍ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَخْلَاقِ؛ فَكَذَلِكَ الْحَيَاءُ خُلُقٌ فِي نَفْسِ مَنْ تَخَلَّقَ بِهِ يَدْعُوهُ لِعَمَلِ وَقَوْلِ كُلِّ خَيْرٍ وَالْبُعْدِ عَنْ كُلِّ مَا يُشِينُ النَّفْسَ وَيُهِينُهَا؛ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ" (‏**مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**‏)‏‏‏.‏ وَفِي رِوَايَةٍ **لِمُسْلِمٍ**: "‏الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ" أَوْ قَالَ‏: "الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ‏"‏‏.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَهُ الصَّحَابَةُ فِي وَجْهِهِ. وَكَانَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَا يَكْرَهُهُ لَمْ يُوَجِّهْ لَهُ الْكَلَامَ، وَلَمْ يَقُلْ: مَا بَالُ فُلَانٍ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا؛ بَلْ كَانَ يَقُولُ: "مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَصْنَعُونَ كَذَا"، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ أَحَدٍ حَتَّى لَا يَفْضَحَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).** وَلَمْ يَكُنِ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَّابًا (لَا يُحْدِثُ ضَجِيجًا) فِي الْأَسْوَاقِ".

وَالْحَيَاءُ لَهُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ نَذْكُرُ مِنْهَا:  
**أَوَّلًا: الْحَيَاءُ مِنَ الله**: الْمُسْلِمُ يَتَأَدَّبُ مَعَ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَيْسَتْحِيي مِنْهُ؛ فَيَشْكُرُ نِعْمَةَ اللهِ، وَلَا يُنْكِرُ إِحْسَانَ اللهِ وَفَضْلَهُ عَلَيْهِ، وَيَمْتَلِئُ قَلْبُهُ بِالْخَوْفِ وَالْمَهَابَةِ مِنَ اللهِ، وَتَمْتَلِئُ نَفْسُهُ بِالْوَقَارِ وَالتَّعْظِيمِ لِلهِ، وَلَا يُجَاهِرُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَلَا يَفْعَلُ الْقَبَائِحَ وَالرَّذَائِلَ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ يَسْمَعُهُ وَيَرَاهُ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى عَنِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الْمَعَاصِي دُونَ حَيَاءٍ مِنْهُ سُبْحَانَهُ: {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ} [ا**لنِّسَاءُ: 108**].  
والْمُسْلِم الَّذِي يَسْتَحْيي مِنْ رَبِّــهِ إِذَا فَعَـلَ ذَنْبًا أَوْ مَعْصِيَةً؛ فَإِنَّهُ يَخْجَلُ مِنَ اللهِ خَجَلًا شَدِيدًا، وَيَعُودُ سَرِيعًا إِلَى رَبِّهِ طَالِبًا مِنْهُ الْعَفْوَ وَالْغُفْرَانَ.

**عِبَادَ اللهِ**: إِنَّ أَسْمَى صُوَرِ الْحَيَاءِ تَتَجَلَّى فِي الْحَيَاءِ مِنَ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ فَالْحَيَاءُ اسْتِشْعَارٌ لِعَظَمَةِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَاسْتِحْضَارٌ لِهَيْبَتِهِ، وَمُرَاقَبَةٌ لِجَلَالِهِ.  
وَإِذَا كَانَ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ هُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاءً مِنَ اللهِ، وَأَشُّدُّهُمْ خَجَلًا مِنْهُ، وَخَشْيَةً لَهُ، وَمُرَاقَبَةً لِجَلَالِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ"، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَسْتَحِيِي وَالْحَمْدُ للهِ، قَالَ: "لَيْسَ ذَاكَ؛ وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَى مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ" **(رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ).**

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُول اللهِ أوصني، قَالَ: "أُوصِيكَ أَنْ تَسْتَحْيِيَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا تَسْتَحْيِي رَجُلًا مِنْ صَالِحِي قَوْمِكَ" (**رَوَاهُ أَحْمَدُ**).  
**ثَانِيًا: الْحَيَاءُ مِنَ الرَّسُولِ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالْمُسْلِمُ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يُحِبُّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَيَلْتَزِمُ بِسُنَّتِهِ، وَيُحَافِظُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ تَعَالَيمَ سَمْحَةٍ، وَيَتَمَسَّكُ بِهَا.  
**رَابِعًا: الْحَيَاءُ مِنَ النَّاسِ**: الْمُسْلِمُ يَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ؛ فَلَا يُقَصِّرُ فِي حَقٍّ وَجَبَ لَهُمْ عَلَيْهِ، وَلَا يُنْكِرُ مَعْرُوفًا صَنَعُوهُ مَعَهُ، وَلَا يُخَاطِبُهُمْ بِسُوءٍ. وَمِنْ حَيَاءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَغُضَّ بَصَرَهُ عَنِ الْحَرَامِ، وَعَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ مُؤْذٍ، مِمَّا يَقْتَضِي غَضَّ الْبَصَرِ عَنْهُ، وَمِنَ الْحَياءِ أَنْ تَلْتَزِمَ الْفَتَاةُ الْمُسْلِمةُ فِي مَلَابِسِهَا بِالْحِجَابِ؛ فَلَا تُظْهِرُ مِنْ جَسَدِهَا مَا حَرَّمَ اللهُ، وَهِيَ تَجْعَلُ الْحَيَاءَ عُنْوَانًا لَهَا وَسُلُوكًا يَدُلُّ عَلَى طُهْرِهَا وَعِفَّتِهَا.  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

بِمَا أَنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإيمَانِ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ؛ فَإِنَّ ضَدَّهُ الْبَذَاءَةُ وَهِيَ مِنْ أَسْوَإِ الْأَخْلَاقِ؛ فَالشَّخْصُ بَذِيءُ اللِّسَانِ وَالْعَيْنِ وَالذّيَ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ أَسْوَإِ النَّاسِ خُلُقًا وَأَبْعَدِهِمْ عَنِ الْإيمَانِ، وَحَياءُ الْمُؤْمِنُ يَجْعَلُهُ لَا يَعْرِفُ الْكَلَامَ الْفَاحِشَ، وَلَا التَّصَرُّفَاتُ الْبَذِيئَةُ، وَلَا الْغِلْظَةُ وَلَا الْجَفَاءُ؛ إِذْ إِنَّ هَذِهِ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ النَّارِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْحَيَاءُ مِنَ الْإيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ" **(ابْنُ مَاجَهْ).**

**وَالْحَيَاءُ عِبَادَ اللهِ لَهُ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ نَذْكُرُ مِنْهَا:**

أَنَّهُ خُلُقٌ يُحِبُّهُ اللهُ تَعَالَىقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"‏‏إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلِيمٌ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ‏‏"‏‏ (‏‏**رَوَاهُ النَّسَائِيُّ).** وَفِيحَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا (لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ)" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

هُوَ عَلَامَةٌ عَلَى هَذَا الدِّينِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ‏"‏ **(مَالكٌ).**

هُوَ دَلِيلُ كُلِّ خَيْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ" **(الْبُخَارِيُّ).**

إِذَا انْعَدَمَ الْحَيَاءُ فِي نَفْسِ الْإِنْسَان فَلَا تَسَلْ عَنْ أَفْعَالِهِ وَلَا تَتَعَجَّبْ مِنْ تَصَرُّفَاتِهِ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).** قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَخُلُقُ الْحَيَاءِ لَا يَمْنَعُ الْمُسْلِمَ مِنْ أَنْ يَقُولُ الْحَقَّ، أَوْ يَطْلُبَ الْعِلْمَ، أَوْ يَأْمُرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ يَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ؛ فَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ لَا يَكُونُ فِيهَا حَيَاءٌ؛ وَإِنَّمَا عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَفْعَلَ كُلَّ ذَلِكَ بِأَدَبٍ وَحِكْمَةٍ، وَالْمُسْلِمُ يَطْلُبُ الْعِلْمَ، وَلَا يَسْتَحْيِي مِنَ السَّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْرِفُ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ يَسْأَلُونَ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَدَقِّ الْأمُوُرِ، فَيُجِيبُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا دُونَ خَجَلٍ أَوْ حَيَاءٍ.عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ امْرَأَةً، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، هَلْ عَلَى الْمرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ؟ قَالَ: ‏"نَعَمْ إِذَا رَأَتِ الْماءَ‏"؛ فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ: أَتَحْتَلِمُ الْمرْأَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"فَفِيمَ يُشْبِهُهَا الْولَدُ‏"**‏(النَّسَائِيُّ).**

وَقَدْ قِيلَ قَدِيمًا إِنَّ الْعِلْمَ يَضِيعُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ؛ الْكِبْرُ وَالْحَيَاءُ.  
فَلْيَجْعَلِ الْمُسْلِمُ الْحَيَاءَ خُلُقًا لَازِمًا لَهُ عَلَى الدَّوَامِ، حَتَّى يَفُوزَ بِرِضَا رَبِّهِ.

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا هَذَا الْخُلُقَ وَزَيِّنْهُ فِي نُفُوسِنَا، اللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا.

***Khotbas for Jumada al-awwal (Jumada I)***

**Shyness**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner.

And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger; he delivered the message of Islam, fulfilled the trust, advised the nation and removed the darkness from it.

May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Muslims:**

Abdullah bin `Umar narrated that the Prophet (PBUH) passed by a man who was criticizing his brother regarding shyness or *‘hayaa*. The man was saying, "You are too shy and that won’t do you any good." On hearing that, Prophet (PBUH) said, "Leave him, for *hayaa'* is (a part) of Faith."

**Dear Muslims:**

Last Khutba we talked about the good manners and behaviours in Islam, and today we are going to talk about an important moral quality which every Muslim must have.

This quality is (Shyness) or ‘h*ayaa’*. *Hayaa* is an Arabic word derived from the word *hayat*, which means life.

The term "*Haya*" in Arabic covers a large number of concepts which are to be taken together; it may be translated as modesty, shyness, self-respect, bashfulness, shame, honour and humility, etc.

*Haya* is one of the great manners of Islam and only believers will have it. *Haya* and faith are two companions that do not separate; as long as there is faith there exists *Haya*, and as long as there is *Haya*, there exists faith. The Prophet (PBUH) said: “Faith and shyness are always coupled; if one is absent then the other also becomes absent.”

In another *hadith* he (PBUH) said “Al-Haya and faith are two in one, if you elevate one the other will also be elevated".

Haya is one section of the sections of Faith, one branch of its branches, and one part of its parts, as Prophet (PBUH) said, "Faith (Belief) consists of more than sixty branches, one of which is *haya’*.”

**Dear Muslims:**

The secret behind *hayaa’* being a part from Faith is that both call for good and virtue and fend off evil. Faith encourages the believer to the acts of worship and discourages him from doing sins and evil. Likewise, *hayaa’* forbids the believer from doing or saying bad things.

*Hayaa’* is a good manner and can only lead to good.

The Prophet (PBUH) said: *'Hayaa'* does not bring anything except good.' Also, Al-Bukhari in another *hadith* narrated that the (PBUH) said “*Hayaa’* is all good".

**Dear Muslims:**

There are different types of shyness: Shyness towards Allah, towards His Prophet and towards other people.

Shyness with Allah (SWT) means that you must be polite towards Him and thank Him for all his favours upon you. Being shy with Allah (SWT) means that you must have fear from Allah (SWT) at all times. You must worship him sincerely, and not commit any sins, because you know that he sees you at all times.

You have to feel shame in your heart whenever you attempt to commit any sins because you know that Allah (SWT) sees you at all times.

Allah (SWT) says about the people who are not shy of him that:

**يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ**

They feel shy before people, but do not feel shy before Allah. He (SWT) is with them all the time.

The Muslim who is shy from Allah (SWT) feels shame whenever he disobeys Allah; and that is why he hurries to repent and go back to Allah.

The Prophet (PBUH) said: Be shy of Allah (SWT) as much as is His due. The companions said, ‘All praise to Allah, we are shy of Him.’ The Prophet said, ‘That is not the point. Whoever is shy of Allah as much as is His due, he should protect his headand what includes (i.e. mind, mouth, ears and eyes),and guard your stomach and what it contains. To be truly shameful means that you should always remember death and disasters.

He (PBUH) added whoever wants the hereafter has to leave the desires of this life. Whoever does this sincerely then he is truly shameful of Allah (SWT).

**Dear Muslims:**

The Muslim should also be shy from the Prophet (PBUH), meaning that we should follow his example, and work hard to protect the message of Islam that he (PBUH) delivered to us.

The third type of shyness should be towards the people. You should always do your duty towards them, be kind and polite, and never forget any favours that people do for you.

**Dear Muslims:**

Also from shyness is that a person protects his eyesight from seeing any forbidden sights. We should lower our gaze and avoid bad sights. The same applies to our sisters who have to cover themselves correctly according to the teachings of Islam. It is from the teachings of our beloved Prophet (PBUH) that a Muslim woman must be bashful and shy, and make it always her way of life.

Being shy also means that the person does not speak any swear words or hurt other people with his speech.

**Dear Muslims:**

A great example of this good manner of *hayaa’* is the Prophet (PBUH) as he was extremely shy and modest. As Al-Bukhari narrated from Abu Said Al Khudri he said: The Prophet (PBUH) was more shy than a virgin in her separate room. And if he saw a thing which he disliked, we would recognize it immediately in his face.

It was also his habit (PBUH) that when he knew of someone doing something wrong, he would not expose or shame him front of other people, but he would say instead: “How is it that some people can do such and such... or say such and such...”

It was also his habit that he was never too loud or rude to anyone.

**Dear Muslims:**

There are many wonderful benefits of *haya’*.

**First,** Allah (SWT) loves haya. We know this by the following *hadith*: he (PBUH) said: "Surely Allah (is One who) has *hayaa’* and is the Protector. He loves *hayaa’* and people who cover each other's faults." (Bukhari)

**Secondly,** *hayaa’* itself is a greatness of Islam as our Prophet (saw) indicated: "Every deen has a native character. The character of Islam is modesty (*hayaa’*)." (Abu Dawood)

**Third,** *hayaa’* only brings good and nothing else. Our Prophet (saw) said: "*Hayaa’* does not bring anything except good."

**Fourth,** *Hayaa’* is a very clear indication of our Iman. As the Prophet (saw) had mentioned to the Ansari who was condemning his brother about being shy: "Leave him, for *Hayaa* is (a part) of Faith." (Bukhari)

**Last,** *Hayaa’* leads us to paradise. As the Prophet (saw) told us: "*Hayaa’* comes from *Iman*; *Iman* leads to Paradise. Rudeness comes from hatred; and hatred leads to the fire." (Bukhari)

**Dear Muslims:**

As mentioned before, since the actual word *Hayaa’* is derived from *Hayat*, which means life, it is only obvious that when someone has *hayaa’* in them, they will live a life of Islam. On the other hand if they do not have *hayaa’* then they are only materialistically alive, but spiritually dead. The Prophet (saw) said:"Haya and trustworthiness will be the first to go from this world; therefore keep asking Allah for them." (Baihaqi)

**Dear Muslims:**

As *hayaa’* is a good manner, its opposite is rudeness or immodesty. It is to say and do bad things, or be cold in your talk. Muslims should not be rude or obscene, as this describes the people of Hell fire, and the Muslims are the people of the paradise.

This is the meaning of what the Prophet (PBUH) has said “*Hayaa’* is from faith, and faith is in paradise, but rudeness or immodesty is from impoliteness, and they are in Hell-Fire"

**Dear Muslims:**

It is important to remember, however, that having this good manner of shyness, does not prevent the Muslim from saying what is right, or asking for knowledge, or enjoining good and forbidding evil. There are many people who misunderstand Haya and when to use it, so they feel shy from asking for knowledge or feel shy from saying the truth. This is why it is said that knowledge gets lost between pride and *hayaa’*.

Therefore, Oh Muslims, we should distinguish between the situations which need *hayaa’* and others which do not need it. For example, we should remember Um Sulaim when she came to the Prophet (PBUH) and said, "O Messenger of Allah! Verily, Allah does not feel shy to tell the truth. If a woman (has a wet dream), is it compulsory for her to take a bath?" He replied, "Yes if she notices a discharge." Therefore, *hayaa’* should not prevent a Muslim from seeking knowledge, no matter what it is.

I ask Allah to grant us *hayaa’* in this world and paradise in the hereafter. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

الْعِزَّةُ

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

**عِبَادَ اللهِ:**

تَحْكِي كُتُبُ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ فِي عُصُورِ الْمَجْدِ وَالْعِزَّةِ، أَنَّهُ بَعْدَ أَنِ انْتَصَرَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِفَتْحِ الشَّامِ، وَحَاصَرُوا مَدِينَةَ الَقَدْسِ، وَأَصَرَّ زَعِيمُ الْقَسَاوِسَةِ فِي الَقَدْسِ أَنْ يُسَلِّمَ مِفْتَاحَ الْمَدِينَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَعِنْدَمَا حَضَرَ عُمَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ، كَانَ يَلْبَسُ ثَوْبًا قَدِيمًا مُرَقَّعًا، وَكَانَ يَرْكَبُ جَمَلًا وَلَيْسَ فَرَسًا.

وَعِنْدَمَا قَابَلَهُ قَائِدُ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ فِي الشَّامِ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ سَتُقَابِلُ قَوْمًا لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ، وَهُمْ قَوْمٌ يَعْتَزُّونَ بِلِبَاسِهِمْ وَمَرَاكِبِهِمْ؛ فَهَلَّا لَبِسْتَ ثَوْبًا جَدِيدًا وَرَكِبْتَ فَرَسًا قَوِيًّا حَتَّى تَكُونَ لَكَ الرَّهْبَةُ فِي نُفُوسِهِمْ؟

فَرَفَضَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا عَرَضَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَقَالَ قَوْلَتَهُ الْمَأْثُورَةَ: "لَقَدْ كُنَّا أَذِلَّةً فَأَعَزَّنَا اللهُ بِهَذَا الدِّينِ؛ فَإِنِ ابْتَغَيْنَا الْعِزَّةَ فِي غَيْرِهِ أَذَلَّنَا اللهُ".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مِنْ أَخْلَاقِ الْمُسْلِمِ أَنَّهُ مُعْتَزٌّ بِدِينِهِ، وَمُحَافِظٌ عَلَى كَرَامَتِهِ، وَلَا يَقْبَلُ الذُّلَّ أَبَدًا، وَعِزَّةُ الْمُسْلِمِ تَنْبُعُ مِنْ إِيمَانِهِ بِاللهِ تَعَالَى، وَكَيْفَ لَا؟ وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ الْعِزَّةَ لَهُ وَحْدَهُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعزَّةَ فَلِلَّهِ الْعزَّةُ جَمِيعًا} **[فَاطِرٌ 10].**

وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى ضَلَالَ بَعْضِ النَّاسِ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ آلِهَةً مِنَ الْبَشَرِ، يُقَدِّمُونَ أَمْرَهُمْ عَلَى أَمْرِ اللهِ، وَيُقَدِّمُونَ رِضَاهُمْ عَلَى رِضَى اللهِ، وَيَخَافُونَ مِنْهُمْ أَكْثَرَ مِنْ خَوْفِهِمْ مِنَ اللهِ، يَبْتَغُونَ أَنْ يَنَالُوا عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ، فَيَنْقَلِبُونَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْدَاءَ يُضَادُّونَهُمْ وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْهُمْ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونوا لَهُمْ عِزًّا \* كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا} **[مَرْيَمٌ 81-82**].

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُعِينُ الْمُسْلِمَ أَنْ يَحْيَا عَزِيزًا لَهُ كَرَامَتُهُ وَمَكَانَتُهُ:

**أَوَّلًا:** الْإيمَانُ الصَّادِقُ بِاللهِ تَعَالَى رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَرَسُولًا؛ فَالْمُسْلِمُ مُؤْمِنٌ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي بِيَدِهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الْغَنِيُّ الَّذِي يُعْطِي بِلَا حِسَابٍ لِمَنْ شَاءَ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} **[آلُ عِمْرَانَ 26].**

**ثَانِيًا:** الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ، الَّتِي هِيَ شَرَفُ وَعِزُّ الْمُؤْمِنِ؛ فَهِيَ تُذَكِّرُ الْمُؤْمِنَ دَائِمًا بِعِزَّةِ اللهِ تَعَالَى؛ فَالْأَذَانُ لِلصَّلَاةِ اللهُ أَكْبَرُ؛ حَتَّى يَتَذَكَّرَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ إِذَا غَفَلَ لَحْظَةً وَظَنَّ أَنَّ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا كَبِيرٌ؛ سَارَعَ وَتَذَكَّرَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَكْبَرُ، أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ، أَكْبَر مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ؛ فَيُسَارِعُ الْمُؤْمِنُ لِيَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَطْلُبُ مِنْهُ وَحْدَهُ النَّصْرَ عَلَى الْجَبَّارِينَ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ وَحْدَهُ الِانْتِقَامَ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَيَدْعُوهُ وَحْدَهُ لِكُلِّ مَا يُرِيدُ، ثُمَّ يَرْكَعُ الْمُسْلِمُ لِيُسَبِّحَ بِاسْمِ اللهِ الْعَظِيمِ، وَيَسْجُدَ فِي التَّرَابِ لِيُسَبِّحَ بِاسْمِ اللهِ الْأَعْلَى؛ فَإِذَا صَلَّى وَهُوَ خَاشِعٌ لِلهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّ اللهَ يُعْطِيهِ وَيَمْلَأُ قَلْبَهُ ثِقَةً وَيَقِينًا فِي اللهِ تَعَالَى.

**ثَالِثًا:** التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ تَعَالَى؛ فَلَا يَخَافُ الْمُسْلِمُ عَلَى رِزْقٍ أَوْ أَجَلٍ، أَوْ عَلَى أَوْلَادٍ مِنْ بَعْدِهِ؛ فَهُوَ مُتَوَكِّلٌ عَلَى اللهِ تَعَالَى، وَيَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ بِيَدِ اللهِ تَعَالَى.

**رَابِعًا:** مِنْ أَسْبَابِ الْعِزَّةِ فِي نَفْسِ الْمُسْلِمِ، أَنَّ قُدْوَتَهُ وَأُسْوَتَهُ خَيْرُ الْبَشَرِ، فَهُوَ يُقَلِّدُ خَيْرَ الْخَلْقِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَسُلُوكِهِ، وَفِي كُلِّ شَيْءٍ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

بَعْضُ النَّاسِ قَدْ تَرَاهُ يَعْتَزُّ بِقُوَّةِ بَدَنِهِ، وَيَنْسَى أَنَّهُ بَعْدَ فَتْرَةٍ يَضْعُفُ الْبَدَنُ وَيَأْتِيهِ الْمَرَضُ وَالْكِبَرُ ثُمَّ الْمَوْتُ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَعْتَزُّ بِمَالِهِ، وَيَنْسَى أَنَّ الْمَالَ الَّذِي يَمْتَلِكُهُ الْآنَ كَانَ يَمْلِكُهُ قَبْلَهُ غَيْرُهُ، وَسَوْفَ يَمْلِكُهُ بَعْدَهُ غَيْرُهُ، وبَعْضُ النَّاسِ يَعْتَزُّ بِالسُّلْطَانِ الَّذِي تَحْتَ يَدِهِ، وَيَنْسَى أَيْضًا أَنَّهُ زَائِلٌ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَزَّ إِلَّا بِمَا يَبْقَى مَعَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَفِي الْقَبْرِ وعِنْدَ الْحِسَابِ، أَلَا وَهُوَ دِينُهُ وَعَمَلُهُ الصَّالِحُ الَّذِي يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يُكْثِرَ مِنْهُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نَعَمْ، الْمُسْلِمُ الْحَقُّ عَزِيزٌ، وَلَكِنَّهَا الْعِزَّةُ الَّتِي يَسْتَمِدُّهَا مِنْ طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى وَاتِّبَاعِ هَدْيِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَهُوَ عَزِيزٌ؛ وَلَكِنَّهُ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ مُتَوَاضِعٌ لِإِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ، كَمَا بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى وَهُوَ يَصِفُ الَّذِينَ يَكُونُ لَهُمُ النَّصْرُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ} **[الْمَائِدَةُ 54].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الدِّينُ الْحَقُّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ تَعَالَى لِهِدَايَةِ النَّاسِ جَمِيعًا وَهُوَ النِّعْمَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ أَنْ لَا يَفْتَخِرَ أَوْ يَعْتَزَّ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالْإِسْلَامِ.

ولَقَدْ ضَرَبَ السَّلَفُ الصَّالِحُ -رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ- لَنَا الْأُسْوَةَ وَالَقَدْوَةَ الْحَسَنَةَ فِي أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ مَصْدَرُ عِزِّهِمْ وَفَخْرِهِمْ، وَسَنَذْكُرُ الْيَوْمَ ثَلَاثَةَ أَمْثِلَةٍ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، اعْتَزُّوا بِالْإِسْلَامِ؛ فَرَفَعَهُمُ الله بِهَذَا الدِّينِ، وَأَعْطَاهُمُ الشَّرَفَ الَّذِي لَمْ يَلْحَقْ بِهِ أَحَدٌ مِمَّنِ اعْتَزُّوا بِمَالٍ أَوْ سُلْطَةٍ.

**الْمَثَلُ الْأَوَّلُ:**

صَحَابِيٌّ فَقِيرٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ نَسَبُ عَظِيمٌ مِنْ بَيْنَ قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ أَوْ سُلْطَانٌ، اسْمُهُ جُلَيْبِيبٌ، كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ جُلَيْبِيبٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا؛ فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَّا رَآهُ، وَقَالَ: "يَا جُلَيْبِيبُ أَتُرِيدُ الزَّوَاجَ"؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مِنْ يُزَوِّجُنِي وَلَا أُسْرَةَ عِنْدَي وَلَا مَالَ وَلَا دَارَ وَلَا شَيْءَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا؟! فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ مِنْ بُيُوتِ الْأَنْصَارِ؛ فَأَقْرِئْهُمْ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُزَوِّجُونِي"، فَذَهَبَ وَطَرَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ؛ فَخَرَجَ رَبُّ الْبَيْتِ، وَرَأَى جُلَيْبِيبًا فَقَالَ لَهُ: مَاذَا تُرِيدُ؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَعَادَ إِلَى زَوْجَتِهِ، فَشَاوَرَهَا، ثُمَّ قَالُوا: لَيْتَهُ غَيْرُ جُلَيْبِيبٍ، لَا نَسَبَ وَلَا مَالَ وَلَا دَارَ؛ فَشَاوَرُوا الْفَتَاةَ، فَقَالَتْ: وَهَلْ نَرُدُّ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! فَتَزَوَّجَ بِهَا.

وَمَرَّتْ أَيَّامٌ قَلِيلَةٌ وَخَرَجَ جُلَيْبِيبٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ مِنَ الْغَزَوَاتِ؛ فَلَمَّا كُتِبَ لَهُمُ النَّصْرُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: "هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟‏"‏.‏ قَالُوا: نَعَمْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا،. ثُمَّ قَالَ ‏"‏هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ‏؟"‏.‏ قَالُوا: نَعَمْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا.‏ ثُمَّ قَالَ ‏"‏هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟‏"‏.‏ قَالُوا: لَا.‏ قَالَ: ‏"‏لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا فَاطْلُبُوهُ‏"‏.‏ فَطُلِبَ فِي الْقتْلَى فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ؛ فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: ‏"‏قَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ‏"‏.‏ قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ فَحُفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ. **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**.

**الْمَثَلُ الثَّانِي:**

هُوَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى الَّذِي أَبْصَرَ قَلْبُهُ نُورَ الْإيمَانِ وَذَهَبَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَزِيدُهُ مِنَ الْعِلْمِ بِالدِّينِ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْغُولًا بِدَعْوَةِ أَحَدِ كُبَرَاءِ قُرَيْشٍ؛ فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللهِ وَلَمْ يُجِبْهُ، وَنَزَلَ الْوَحْيُ يُعَاتِبُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ بَعْدَهَا كُلَّمَا قَاَبَلُه رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: "مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي فِيهِ رَبِّي".

وَتَمْضِي الْأَيَّامُ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَيُنَادِي الْمُنَادِي بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَيَطْلُبُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْخُرُوجَ مَعَهُمْ؛ فَيَقُولُ لَهُ الصَّحَابَةُ: إِنَّكَ مَعْذُورٌ، أَنْتَ أَعْمَى؛ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {لَيْسَ عَلَى الْأعْمَى حَرَجٌ}؛ فَيُجِيبُهُمْ: لَا وَاللهِ، وَالْلهُ يَقُولُ: {ٱنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا}؛ فَلَمَّا حَضَرَتِ الْمَعْرَكَةُ أَعْطَوْهُ الرَّايَةَ، وَقَالُوا: إِيَّاكَ أَنْ نُؤْتَى مِنْ قِبَلِكَ فَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بِئْسَ حَامِلُ الْقُرْآنِ إِنْ أُتِيتُمْ مِنْ قِبَلِي؛ فَوَقَفَ مَكَانَهُ حَتَّى قُتِلَ، فَكَانَ قَبْرُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.

**الْمَثَلُ الثَّالِثُ:**

هُوَ عَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ، وَهُوَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، الْفَقِيهُ الْمَعْرُوفُ.

حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي الطَّوَافِ رَأَى سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ يَطُوفُ وَحِذَاؤُهُ فِي يَدَيْهِ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ لَا تُسَاوِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا؛ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: يَا سَالِمُ، أَتُرِيدُ حَاجَةً أَقْضِيهَا لَكَ؟ قَالَ سَالِمٌ: أَمَا تَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ، تَعْرِضُ عَلَيَّ الْحَوَائِجَ وَأَنَا فِي بَيْتِ مَنْ لَا يُعْوِزُ إِلَى غَيْرِهِ؟! فَسَكَتَ هِشَامٌ؛ فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْحَرَمِ قَالَ لَهُ: هَلْ تُرِيدُ شَيْئًا؟ قَالَ سَالِمٌ: أَمِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا أَوِ الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا. فَقَالَ سَالِمٌ: وَالْلهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا سَأَلْتُ حَوَائِجَ الدُّنْيَا مِنَ الَّذِي يَمْلِكُهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ فَكَيْفَ أَسْأَلُهَا مِنْكَ؟

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا بِالْعِزَّةِ بِهَذَا الدِّينِ، وَأَنْ يَرْفَعَ عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ الضُّرَّ وَكَيْدَ أَعْدَاءِ الْمُسْلِمِينَ.. آمِينْ.

**Dignity**

 All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

Our books of history narrate to us the story of *Amir Al-Momineen Omar Ibn Al-Khattab* (RAA) when he travelled from Medina to Al-Quds (Jerusalem) to be handed over the keys of the city. He was wearing an old garment and riding a camel. He was met at the outskirts of Al-Quds by the head of the Muslim army, *Abu-Obaida Ibn Al-Jarrah*, who said to him: O *Amir Al-Momineen*, you are going to be meeting non-Muslims and they like to take pride in expensive clothes and animals. Would you like to wear a new garment and ride a good strong horse instead? So that when you meet the people they will respect and fear you.

Omar (RAA) said to him: “We were the most humiliated people on earth; with no dignity; until Allah (SWT) gave us honour through Islam. And if we seek honour and dignity through anything else, Allah (SWT) will verily humiliate us again.”

**Dear Muslims:**

Islam is the true religion that was sent down by Allah (SWT) as guidance for all mankind, and it is the great favour that Allah (SWT) has bestowed upon all those who have believed. It is therefore important that a Muslim does not take pride or seek dignity except through Islam.

**Dear Muslims:**

From the characteristics of a Muslim is that he is proud and has dignity, and never accepts a position of humiliation. The pride of a Muslim is his belief in Allah (SWT). He (SWT) says: (مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًا)

‘Whoever seeks honour should know that all honour belongs to Allah.”.

Allah (SWT) also tells us about a group of people who worship other people. They take their words as commandments, fear them and seek their pleasure over the pleasure of Allah. Through doing this, they seek to gain some honour, but Allah (SWT) tells us in the Qur’an:

( واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا )

“And they have taken (for worship) gods besides Allah, so that they would be a source of honour, power and glory. In fact, they can have no honour; their gods will reject their worship of idols and will turn against them.”

**Dear Muslims:**

These are the ways that will make us live a life of honour and dignity:

**Firstly,** we must have firm and sincere belief in Allah (SWT) as creator and sustainer as well as belief in Islam as the true religion and in Muhammad (PBUH) as the final Prophet and Messenger. The Muslim believes that Allah (SWT) is the one true King who controls everything and has the ability to do anything. He is rich; so he gives without accounting to whomsoever he wishes, and deprives whomsoever he wishes. As He (SWT) says:

قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شئ قدير )

“Say "O Allah! Owner of the kingdom, you give power to whomever You will, You give honour to whomever You want and You humiliate whomever You want. In Your hands is all virtue and you have power over all things.”

**Secondly,** we should observe our *salat*, for it is the daily source of dignity that we have. The *athan* of the prayer says: Allah is the Greatest, so that we may remember in our hearts that Allah is greater than anyone or anything else in this world. We bow our heads to Allah (SWT) testifying to his power and greatness and asking him for victory.

We ask only Allah (SWT) to give us the strength to stand against those who oppress us. We then prostrate and put our foreheads on the ground, again proclaiming Allah’s might and asking for his forgiveness. When we pray sincerely to Allah (SWT), he fills our hearts with confidence and dignity.

**Thirdly,** we should be reliant on Allah (SWT). We must never be afraid over our sustenance (*rizq*) or the sustenance of our children. We must know for certain that Allah (SWT) is the only provider.

**Fourthly,** our greatest source of pride should be the fact that our leader and highest example is the Prophet (PBUH). He is the best man to have ever walked on this Earth and he is our Prophet; we should imitate his character and his actions.

**Dear Muslims:**

You find some people taking pride in the strength of their bodies and forgetting that they will soon become weak. They will grow old, become ill and eventually die.

You find others taking pride in the wealth that they have collected forgetting that there were others before them who had this wealth and others after them who will inherit it.

You find some people taking pride in a position of authority which they hold, forgetting that it will go as quickly as it came.

Therefore, dear Muslims we must not take pride in anything which will not accompany us after death. What is the value of something if it will not comfort us during our long days in the grave, or protect us in the heat of the Day of Judgment or help us across the path of *sirat?* The only thing that will help us then, my dear brothers and sisters is our good deeds.

**Dear Muslims:**

Those who came before us from the companions of the Prophet (PBUH) and those who came after them set the perfect example in not seeking dignity except through Islam. Today we will mention three of these examples.

**The first** was a companion called *Jolaybeeb* who came to the Prophet (PBUH) and He (PBUH) smiled when he saw him and said: Oh *Jolaybeeb*, would you like to get married? He replied, oh *RasulAllah*, who would marry me and I have no family, money, house or anything from the *dunya*? He (PBUH) replied, go to the house of so-and-so from the people of *Ansar*, give them my *salam* and tell them that the Prophet (PBUH) asks them to marry their daughter to you. So he went to the house and when he informed the father of this he went inside to discuss it with his wife. They said: if it were not *Jolaybeeb*; he has no family, money or a house, so they decided to ask the girl, who said in a firm tongue: “how could we reject a man the Prophet (PBUH) himself sent?” and so they married and He (PBUH) attended their wedding.

Some years later *Jolaybeeb* was in a battle with the Prophet (PBUH) and after the battle ended, the Prophet (PBUH) asked his companions about who was missing, and they told him some names. He then said, but I am missing *Jolaybeeb*, so they looked for him and found him martyred with 7 of the enemy around him, the Prophet (PBUH) said: “He killed 7 and they killed him, he is from me and I am from him” and He (PBUH) rested him on his arm, buried and lay him in his grave.”

**The second** example is of the great companion *Abdullah ibn Om Maktoom*, the blind *sahaby*, whose heart saw the light of *imaan*. He went to the Prophet (PBUH) to ask him more about his religion, but at the time the Prophet (PBUH) was speaking to one of the leaders of Quraysh and so He (PBUH) ignored Abdullah as he was still engaged in the conversation with the man from Quraysh, but the *wahi* was sent down quickly with verses of surat ‘Abas scolding and reprimanding the Prophet (PBUH) for his action. After this, whenever the Prophet (PBUH) met Abdullah he always said to him, “Welcome to the one over whom Allah (SWT) reprimanded me.”

The days passed until the call was given for the Muslims to go to battle of *Al Qadeseya*, and Abdullah wanted to join the army, but the companions told him, you are excused, you are blind, but he (RAA) insisted on going with them and was the flag holder. He (RAA) stood his ground until he was martyred and buried in the place he was killed.

**Dear Muslms:**

The third example is one of a great scholar, Salim ibn Abdullah. Once during the Hajj, Hisham ibn Abdelmalik, the *khalifa,* saw Salim when they were doing tawaf with his shoes in his hands and wearing very old clothes, so Hisham asked him, oh Salim, is there anything you would like me to do for you? Salim replied: It would be shameful to be ask you for anything in the House of Allah to whom everything belongs.

So Hisham waited until they were outside the Harram, and then asked him again: “is there anything that I can do for you?” Salim asked him: “from the things of this dunya or from the hereafter? He replied: “No, of course from the things of this dunya.” To which Salim replied: “By Allah, I did not ask anything from this dunya, even from the one to whom everything belongs, so how can I ask it from you?”

**Dear Muslims:**

The true Muslim is proud, but it is pride gained from the obedience of Allah (SWT). He is honourable because he is a slave of Allah. He is dignified because his religion is Islam. But we must make sure that our pride does not lead to arrogance when dealing with our brothers and sisters.

May Allah (SWT) make us from those who only seek honour through obeying Him and His commands and guide us to be like those great Muslims who came before us. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**ثَلَاتُ وَصَايَا هَامَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى دَرْبِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ:

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

حَدِيثُنَا الْيَوْمَ حَوْلَ ثَلَاثِ وَصَايَا مِنْ وَصَايَا الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَّى بِهَا أَحَدَ الصَّحَابَةِ وَهِيَ وَصِيَّةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ حَتَّى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَعَنْ أَبِي أَيُّوبٍ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: عِظْنِي وَأَوْجِزْ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا قُمْتَ فِي صَلاَتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ، وَلَا تَكَلَّمْ بِكَلاَمٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَأَجْمِعِ الْيَأْسَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاس". **(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

هَذَا الصَّحَابِيُّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ شَيْئًا مُهِمًّا، وَهُوَ يَعْرِفُ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ لَا يَحْفْظُ الْكَلَامَ الْكَثِيرَ فَهُوَ يَطْلُبُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوجِزَ لَهُ النَّصِيحَةَ حَتَّى يَحْفَظَهَا وَيَعْمَلَ بِمَا فِيهَا فَرَدَّ عَلَيْهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ وَصَّاهُ بِوَصَايَا ثَلَاثٍ.

الْوَصِيَّةُ الْأُولَى: وَصِيَّةٌ بِالصَّلَاةِ وَالْعِنَايَةِ بِهَا وَحُسْنِ أَدَائِهَا.

وَالْوَصِيَّةُ الثَّانِيَةُ: وَصِيَّةٌ بِحِفْظِ اللِّسَانِ وَصِيَانَتِهِ.

وَالْوَصِيَّةُ الثَّالِثَةُ: دَعْوَةٌ إِلَى الْقَنَاعَةِ وَتَعَلُّقِ الْقَلْبِ بِاللهِ وَحْدَهُ.

**أَمَّا عَنِ الْوَصِيَّةِ الْأُولَى:**

فَقَدْ وَصَّاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلّيَ أَنْ يَقِفَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ يُصَلِّيهَا وَقْفَةَ الْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ لِلهِ تَعَالَى، وَأَنْ يُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ رُبَّمَا تَكُونُ هَذِهِ آخِرُ صَلَاةٍ يُصَلِّيهَا وَأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ وَاقِفٌ عِنْدَ رَأْسِهِ سَيَقْبِضُ رُوحَهُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ مُبَاشَرَةً؛ فَإِذَا أَقْبَلَ الْعَبْدُ عَلَى صَلَاتِهِ عَلَى أَنَّهَا آخِرُ صَلَاةٍ سَوْفَ يُصَلِّيهَا، فَسَوْفَ يُحْسِنُ أَرْكَانَهَا وَشُرُوطَهَا وَسُنَنَهَا؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَى اللهَ تَعَالَى بِهَا؛ فَإِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ يُكَبِّرُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ؛ فَإِنَّهُ يُوقِنُ بِقَلْبِهِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْمَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالْمَنْصِبِ وَكُلِّ شَيْءٍ، وَإِذَا بَدَأَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ أَيْقَنَ أَنَّهُ يُنَاجِي اللهَ تَعَالَى، وَأَنَّ اللهَ يُجِيبُهُ كَمَا بَيَّنَ لَنَا ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ؛ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: الْحمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي؛ فَإِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ؛ فَإِذَا قَالَ اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).** وَإِذَا رَكَعَ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَنْحَنِي إِلَّا لِلْعَظِيمِ، الَّذِي بِيَدِهِ كُلُّ شَيْءٍ، فَلَا خَوْفَ إِلَّا مِنَ اللهِ، وَلَا رَجَاءَ وَلَا تَوَكُّلَ إِلَّا عَلَى اللهِ. ثُمَّ يَنْتَقِلُ فَيَسْجُدُ لِلهِ تَعَالَى وَاضِعًا جَبْهَتَهُ فِي الْأَرْضِ، مُتَذَلِّلًا لِلهِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، فَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَسْجُدُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ، وَكُلُّ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى؛ وَلِذَلِكَ يُسَارِعُ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ إِلَى تَعْظِيمِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَيَكُونُ فِي أَقْرَبِ نُقْطَةٍ لِمُنَاجَاةِ اللهِ تَعَالَى.

**عِبَادَ اللهِ:**

بِالْخُشُوعِ يَزْدَادُ إِقْبَالُ الْمُصَلِّي عَلَى رَبِّهِ فيَكُونُ اقْتِرَابُ رَبِّهِ مِنْهُ، بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ وَعَوْنِهِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ فِي صَلاَتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ؛ فَإِذَا صَرَفَ وَجْهَهُ انْصَرَفَ عَنْهُ" **(النَّسَائِيُّ).** فَالْخُشُـوعُ أَمْرٌ عَظِيمٌ شَأْنُهُ، سَرِيعٌ فَقْدُهُ، نَادِرٌ وُجُودُهُ، خُصُوصًا فِي زَمَانِنَا وَحَاضِرِنَا..  
وَحِرْمَانُ الْخُشُوعِ مِنْ أَكْبَرِ الْمَصَائِبِ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِيذُ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ بِقَوْلِهِ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ" **(النَّسَائِيُّ).**

لَقَدْ كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ الْمَقْبُولَةَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى وَهِيَ صَلَاةُ الْخُشُوعِ سُئِلَ حَاتِمٌ الْأَصَمُّ رَحِمَهُ اللهُ كَيْفَ تَخْشَعُ فِي صَلَاتِكَ؟ قَالَ: بِأَنْ أَقُومَ فَأُكَبِّرَ لِلصَّلَاةِ.. وَأَتَخَيَّلَ الْكَعْبَةَ أَمَامَ عَيْنِي وَالصِّرَاطَ تَحْتَ قَدَمِي، وَالْجَنَّةَ عَنْ يَمِينِي وَالنَّارَ عَنْ شِمَالِي، وَمَلَكَ الْمَوْتِ وَرَائِي، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ يَتَأَمَّلُ صَلَاتِي، وَأَظُنُّهَا آخِرَ صَلَاةً، فَأُكَبِّرَ اللهَ بِتَعْظِيمٍ وَأَقْرَأُ وَأَتَدَبَّرُ وَأَرْكَعُ بِخُضُوعٍ وَأَسْجُدَ بِخُضُوعٍ وَأَجْعَلَ فِي صَلَاتِي الْخَوْفَ مِنَ اللهِ وَالرَّجَاءَ فِي رَحْمَتِهِ ثُمَّ أُسَلِّمَ وَلَا أدْرِي أَقُبِلَتْ أَمْ لَا؟؟!

أَمَّا الْوَصِيَّةُ الثَّانِيَةُ فَقَدْ وَصَّاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمْسِكَ لِسَانَهُ وَيَتَحَكَّمَ فِيهِ وَلَا يَتْرُكَهُ يَتَكَلَّمَ َبِأَيِّ كَلَامٍ إِلَّا أَنْ يَقُولُ خَيْرًا أَوْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ يَذْكُرَ اللهِ تَعَالَى، وَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَزِنَ كَلَامَهُ قَبْلَ التَّكَلُّمِ بِهِ حَتَّى لَا يَتَكَلَّمَ َبِكَلَامٍ يَنْدَمُ عَلَيْهِ وَيَضْطَرُّ لِلِاعْتِذَارِ عَمَّا صَدَرَ عَنْهُ، فَمَنْ كَثُرَ اعْتِذَارُهُ قَلَّتْ مَكَانَتُهُ عِنْدَ النَّاس، وَقَدْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا نَسْتَهِينَ بِالْكَلَامِ لِأَنَّهُ رُبَّمَا كَلِمَةٌ يَتَكَلَّمُ بِهَا الْعَبْدُ تَكُونُ سَبَبًا لِدُخُولِهِ النَّارَ سَبْعِينَ سَنَةً؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "‏وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ‏"‏‏ **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)**، ولَقَدْ حَذَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ أُمَّتَهُ مِنْ خَطَرِ اللِّسَانِ، وَبَيَّنَ أَنَّ إِمْسَاكَ اللِّسَانِ عَنْ لَغْوِ الْكَلَامِ هُوَ النَّجَاةُ مِنَ الْفِتَنِ فِي الدُّنْيَا، وَمِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ؛ فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: "أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ‏"‏ **(‏رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ‏)‏‏.**

بَلْ عَدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ حِفْظَ اللِّسَانِ فَلَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا أَوْ يَصْمُتُ مِنْ عَلَامَاتِ الْإيمَانِ بِاللهِ وَالْيومِ الْآخَرِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخَرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصْمُتْ‏"‏ (الْبُخَارِيُّ).

فَالْكَلِمَةُ الَّتِي تَخْشَى أَنْ تُنتَقَدَ عَلَيْكَ، أَوْ تُتَّهَمُ بَعْدَهَا بِشَيْءٍ أَنْتَ فِي غِنًى عَنْهُ، أَمْسِكْهَا وَاحْبِسْهَا حَتَّى لَا تحتاج إِلَى أَنْ تَسْعَى فِي تَرْقِيعِهَا أَوْ الِاعْتِذَارِ عَنْهَا. فَأَنْتَ أَمِيرُ الْكَلِمَةِ مَا لَمْ تَخْرُجْ مِنْكَ، وَأَنْتَ مَأْمُورُهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْكَ، وَشَتَّانَ بَيْنَ الْأَمِيرِ وَالْمَأْمُورِ..كَمْ مِنْ كَلِمَةٍ قَالَتْ لِصَاحِبِهَا: "دَعْنِي"، وَكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ أَفْسَدَتْ وُدًّا بَيْنَ الْمُتَصَافِينَ، وَكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ انْشَغَلَ صَاحِبُهَا بَعْدَ قَوْلِهَا فِي تَوْجِيهِهَا وَقَالَ: أَرَدْتُ كَذَا، يَسْتِدْرِكُ، وَمَا هُوَ بِمُسْتَدْرِكٍ، طَارَتْ بِهَا الْآفَاقُ، وَسَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ، فَأَزْعَجَتْ مَنْ سَمِعَهَا، وَمَقَتَهَا مَنْ نُقِلتْ إِلَيْهِ.

أَمَّا الْوَصِيَّةُ الْأَخِيرَةُ الَّتِي وَصَّى بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَهِيَ أَنْ يَكُونَ حِرْصُ الْعَبْدِ عَلَى أَنْ يَطْمَعَ فِيمَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ فَضْلٍ وَرَحْمَةٍ فِي الدُّنْيَا وَفَوْزٍ بِالجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ. وَعَلَى الْعَبْدِ أَلَّا يَطْمَعَ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ مَالٍ أَوْ مَكَانَةٍ أَوْ سُلْطَانٍ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا عِنْدَ النَّاسِ يَفْنَى وَلَا يَبْقَى إِلَّا مَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} **[النَّحْلُ 96].**

عَلَى أَنَّ الْيَأْسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُسَبِّبُ حُبَّ النَّاسِ لِلْعَبْدِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؛ فَقَالَ: "ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسِ" **(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

ولَقَدْ عَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطُّرُقَ وَالْوَسَائِلِ الَّتِي تُرْشِدُنَا إِلَى الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا، وَأَسَاسُ ذَلِكَ أَنْ يُوقِنَ الْإِنْسَانُ بِأَنَّ الرِّزْقَ وَالنِّعَمِ مِنَ اللهِ تَعَالَى، قَالَ سُبْحَانَهُ: {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ} [النَّحْلُ 53]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**} [الذَّارِيَاتُ 58].**

وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَتَأَمَّلَ نِعَمَ اللهِ عَلَيْهِ، وَلَا يُقَارِنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَإِذَا قَارَنَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَقَلَّ مِنْهُ كَيْ يَسْتَحْضِرَ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْهِ وَلَا يَزْدَرِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اَللَّهِ عَلَيْكُمْ" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

فَلَا تَسْتَقِرُّ الْقَنَاعَةُ فِي النَّفْسِ حَتَّى يَتَخَلَّى الْإِنْسَانُ عَنِ التَّطَلُّعِ إِلَى مُمْتَلَكَاتِ النَّاسِ وَمَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِذَا رَضِيَ بِمَا قَسَمَهُ الله تَعَالَى لَهُ كَانَ أَغْنَى النَّاسِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ" **(التِّرْمِذِيُّ)؛** فَالْغِنَى الْحَقِيقِيُّ فِي عِفَّةِ النَّفْسِ عَمَّا لَيْسَ لها، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعرَضِ؛ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ‏"‏ **(الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ).**

وَلَا يَزَالُ النَّاسُ يُكْرِمُونَ عَزِيزَ النَّفْسِ، وَيُعَامِلُونَهُ بِتَقْدِيرٍ وَاحْتِرَامٍ، وَيَهَبُونَهُ مَا لَا يَهَبُونَ لِلْمُتَطَلِّعِ الطَّامِعِ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: لَا تَزَالُ كَرِيمًا عَلَى النَّاسِ، وَلَا يَزَالُ النَّاسُ يُكْرِمُونَكَ مَا لَمْ تَتَعَاطَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ؛ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ اسْتَخَفُّوا بِكَ، وَكَرِهُوا حَدِيثَكَ وَأَبْغَضُوكَ.وَمَنْ رُزِقَ الْقَنَاعَةَ أَبْصَرَ نِعَمَ اللهِ عَلَيْهِ فَشَكَرَهَا، وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ جَحِدَ وَلَمْ يَشْكُرْ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ نَكُونَ مِنَ الْخَاشِعِينَ فِي صَلَاتِهِمْ، وَمِمَّنْ يَحْفَظُونَ أَلْسِنَتَهُمْ، وَمِمَّنْ تَكُونُ حَاجَتُهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ. فَاللَّهُمَّ أَغْنِنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ.

**Three important advice from prophet (PBUH)**

Praise be to Allah. We thank Him, seek His Help and Forgiveness. We seek His Refuge against the evils of ourselves and against our bad deeds. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him. I testify that there is no god but Allah alone and I testify that Muhammad is His Messenger and Servant. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

"O you who believe! Fear Allah as He should be feared. and die not except in a state of Islam

**Dear Muslims:**

Our talk today is about three pieces of advices which the Prophet (PBUH) gave to one of his companions and which resonate as advice for every Muslim until the Day of Judgment.It was narrated by Abu-Ayub Al-Ansari that a man came to the Prophet (PBUH) and said: Oh Messenger (PBUH), teach me something and be concise. So the Messenger (PBUH) said to him: When you are performing your Salat, do so as if it is your last salat. Don’t say things which you later have to apologise for. Do not seek what is in other people’s hands.’

**Dear Muslims:**

This companion came to the Prophet (PBUH) to ask for advice, and he knew that he could not memorise too much, so he asked the Messenger (PBUH) for concise advice.

The first piece of advice concerns the salat. The Prophet (PBUH) told him to get up for every salat and perform it as if it’s his last salat.

**Dear Muslims:**

The best way of achieving sincerity and tranquillity while praying is to imagine that the angel of death is standing next to you; waiting for you to finish the salat so that he can take your soul. If you do that, then you will perform each of the components of the Salat slowly and with deliberation. As soon as you stand up and enter into the Salat, you will truly know that Allah (SWT) is bigger than the whole world. He is bigger than your family, your job and your car. He deserves more attention and demands utmost concentration. When you read surat Al-Fateha, you will be sure that you are speaking directly to Allah (SWT). The Prophet (PBUH) tells us in: Hadith Qudsi Allah SWT says: `I divided prayer between me and my servant into two halves, and my servant is given what he asks for. Therefore, if the servant said; **الحمد لله رب العالمين**

Praise be to Allah, The Lord of the worlds. ` Allah then says: "My servant thanked me." And when he says: **الرحمن الرحيم**`Most Gracious, Most Merciful,” Allah says: `My servant praised me. ` And when he says: **مالك يوم الدين**"Master of the Day of Judgment" Allah says; "My servant glorified me." And when he says, **إياك نعبد وإياك نستعين** "You alone we worship, and you alone we ask for help." Allah says: "This is between me and my servant." And when he says:

**اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا** **الضالين**

Guide us on the straight path, the path of those whom you have blessed, not of those with anger on them, nor of the misguided." Allah says: "This is for my servant and to my servant what he asked for."

When you finish reading a few verses, you perform ruku’ and you will remember that bowing can only be done to the Great One, the One who owns everything, the One who provides us with everything and the one to whom we run to for help.

**Dear Muslims:**

The descendants of the companions, the salaf, provide us with a brilliant example to how to perform the Salat. One of them, Abu Hatem Al-Asam, was asked: how do you achieve peacefulness during the salat? And he answered: I stand up for the Salat and say takbeer. Then I imagine that the Ka’ba is directly in front of me, the sirat of the Day of Judgment under my feet, Paradise to my right and Hellfire to my left. I imagine that the angel of death is standing behind me and the Prophet is (PBUH) watching me pray and I assume that this will be the last salat I perform before I die. Then I read every verse with contemplation, and perform all of the acts of the Salat with humility until I finish the Salat and wonder if it has been accepted or not.

**Dear Muslims:**

The second piece of advice which the prophet (PBUH) gave to the asking companion was to control his tongue. A Muslim must watch very closely every word he says. If he is not going to say something good, then it is best for him to be silent.

Allah's Messenger (PBUH) said, "Whoever believes in Allah and the Last Day should say what is good or keep quiet, and whoever believes in Allah and the Last Day should not hurt (or insult) his neighbour; and whoever believes in Allah and the Last Day, should entertain his guest generously."

'Uqbah bin 'Amir (May Allah be pleased with him) said:

I asked the Messenger of Allah (PBUH), "How can salvation be achieved?" He replied, "Control your tongue, keep to your house, and weep over your sins."  
The best words are those of the remembrance of Allah (SWT), of enjoining the good and forbidding the evil. Do not say things which you will later regret and apologise for. The more you apologise, the less people will think of you. So, brothers and sisters, think very carefully about your every word, as the Prophet (PBUH) told us in another hadith that the saying of a single word may be enough to make you stay in hellfire for seventy years.

The Prophet; said, "A slave (of Allah) may say a word which pleases Allah without giving it much importance, and because of that Allah will raise him degrees (of reward): a slave (of Allah) may say a word (carelessly) which displeases Allah without thinking of its gravity and because of that he will be thrown into the Hell-Fire."

**Dear Muslims:**

The final piece of advice which the Prophet (PBUH) gave to the companion was to seek only what is in the hands of Allah (SWT) and not that which is in the hands of people.

Ask Allah (SWT) only, because everything comes from him Alone as Allah (SWT) says:

( مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ۖ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

What you have runs out and what Allah has is everlasting.

When you want something either in this life or the next then ask Allah (SWT). Do not be envious of the property of other people

Our Prophet (PBUH) also told us to think of Allah's gifts to us and avoid comparing ourselves with others. And if we were to do so, it should be with those who are less fortunate. Only then can we truly value Allah's blessings to us without undermining them. The Prophet (PBUH) said, "look at those who are lower than you (financially) but do not look at those who are higher than you, for indeed that is more worthy (so that you will) not belittle Allah's favours upon you."

This means that you will never be satisfied unless you overlook other people's property and fortunes. In fact being truly wealthy is about feeling happy with what Allah has granted us, as the Prophet says, "be satisfied with what Allah has allotted for you and you shall be the richest of the people." He also said, "riches does not mean, having a great amount of property, but riches is self-contentment."

Truly a self-contented person is well respected amongst the community; he or she is more valued than the proud or fortune hunting person.

Hasan Al Basri said, "Continue to be generous to people, who will act in the same way [by treating you nicely]. They will do so as long as you do not seek what they have in their hands. But if you did, they would underestimate you and hate you."

Anyone blessed with contentment will sense Allah's gifts to him and appreciate them fully. But those who deny their Lord's favours and fail to thank Him can never be satisfied. The Prophet pbuh said, "O Abu Hurairah, be cautious, and you will be the most devoted of people to Allah. Be content and you will be the most grateful of people to Allah."

I pray to Allah to grant us sincere prayers, to secure our tongues and to provide for us. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

***مَكَانَةُ الْمَسْجِد***

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَسْتُرُ الْعُيُوبَ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ وَمُصْطَفَاهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَمَلَيْنِ عَظِيمَيْنِ بَدَأَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاةَ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْمَدِينَةِ، كَانَ لَهُمَا أَعْظَمُ الْأَثَرِ فِي بِنَاءِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَمَيُّزِهَا عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ وَحَفِظَا لِلْأُمَّةِ هُوِيَّتَهَا.

هَذَانِ الْعَمَلَانِ هُمَا: بِنَاءُ الْمَسْجِدِ، وَالْمُؤَاخَاةُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَسَنَتَحَدَّثُ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ الْيَوْمَ عَنِ الْمَسْجِدِ، وَعَنْ أَهَمِّيَّتِهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَعَنْ دَوْرِهِ، وَمَا حَقُّ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؟ وَمَا هِيَ الْآدَابُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ مُرَاعَاتُهَا عِنْدَ ارْتِيَادِهِ لِلْمَسْجِدِ؟

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَمَّا عَنْ أَهَمِّيَّةِ الْمَسْجِدِ فِي الْإِسْلَامِ؛ فَقَدْ بَيَّنَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنَّهُ بَيْتُ اللهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ؛ لِذَا وَجَبَ عَلَى كُلِّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ تَعَالَى وَعَلِمَ قَدْرَهُ أَنْ يُقَدِّرَ الْمَسْجِدَ، وَأَنْ يُرَاعِيَ فِيهِ الْآدَابَ الَّتِي بَيَّنَهَا اللهُ تَعَالَى، وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا} **[الْجِنُّ 18].**

وَلِأَنَّهُ بَيْتُ اللهِ فَهُوَ الْبَيْتُ الْوَحِيدُ عَلَى الْأَرْضِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَكُونَ لَهُ مَكَانَتُهُ الْعَالِيَةُ الرَّفِيعَةُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَآءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلّبُ فِيهِ الْقلُوبُ وَالْأبْصَارُ} **[النُّورُ 36-37].**

وَقَدْ حَثَّنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ؛ فَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ" **(مُسْلِمٌ).**

وَكَذَلِكَ هُوَ أَحَبُّ مَكَانٍ إِلَى اللهِ تَعَالَى؛ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَحَبُّ الْبلاَدِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبلاَدِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا" **(مُسْلِمٌ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ الْمَسْجِدَ فِي الْإِسْلَامِ لَهُ الْأَهَمِّيَّةُ الْقُصْوَى لِعِدَّةِ أَسْبَابٍ:-

* فَهُوَ الَّذِي تُقَامُ فِيهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ الْمَفْرُوضَةُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَفِيهِ تُقَامُ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ الَّتِي تَجْمَعُ الْمُسْلِمِينَ مَرَّةً فِي الْأُسْبُوعِ لِيَتَدَارَسُوا فِيهَا مَا يُهِمُّهُمْ مِنْ أُمُورِ دِينِهِمْ وَمِنْ أُمُورِ حَيَاتِهِمْ.
* وَهُوَ الَّذِي يُمَثِّلُ نُقْطَةَ الِالْتِقَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَأَخِيهِ الْمُسْلِمِ، لِيَتَعَرَّفَ عَلَى أَحْوَالِهِ، وَلِيُشَارِكَهُ أَفْرَاحَهُ وَأَتْرَاحَهُ خَاصَّةً فِي مِثْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ.
* الْمَسْجِدُ نُقْطَةُ الْتِقَاءِ الصِّغَارِ مَعَ الْكِبَارِ، فِي رِحَابِ بَيْتِ اللهِ لِيَتَعَلَّمُوا دِينَهُمْ وَسُلُوكَهُمْ، وَلِيَحْفَظُوا مَا اسْتَطَاعُوا مِنْ كِتَابِ رَبِّهِمْ فَهُوَ يُمَثِّلُ تَنَاقُلَ الْعِلْمِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.
* إِنَّهُ نُقْطَةُ الِالْتِقَاءِ بَيْنَ فِئَاتِ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا، لِيَقِفُوا جَمِيعًا فِي صَفٍّ وَاحِدٍ وَقَدْ ذَابَتِ الْفَوَارِقُ بَيْنَهُمْ فَالْغَنِيُّ بِجِوَارِ الْفَقِيرِ وَالْقَوِيُّ بِجِوَارِ الضَّعِيفِ، وَالْجَمِيعُ يُوَلِّي وَجْهَهُ لِإِلَهٍ وَاحِدٍ يَتَقَرَّبُونَ جَمِيعًا إِلَيْهِ بِصَالِحِ عَمَلِهِمْ وَبِمَوَدَّةِ وَحُبِّ بَعْضِهِمْ لبَعْضٍ لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ.
* إِنَّهُ الْمَكَانُ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْأَغْنِيَاءُ لِيَبْحَثُوا عَنْ إِخْوَانِهِمُ الْفُقَرَاءِ لِيُعْطُوهُمْ حَقَّهُمُ الْمَعْلُومَ الَّذِي أَمَرَهُمُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُخْرِجُوهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحْمَى عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ.
* وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْفَقِيرُ لِيَأْخُذَ حَقَّهُ مِنْ أَخِيهِ لِيَنْزَعَ بِذَلِكَ كُلَّ مَا فِي نَفْسِهِ مِنْ حِقْدٍ وَغِلٍّ عَلَى أَخِيهِ الْغَنِيِّ؛ بَلْ دَاعِيًا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ كَيْفَ لَا وَهُوَ ضَامِنٌ حَقَّهُ فِي هَذِهِ الْبَرَكَةِ الَّتِي تَأْتِي لِأَخِيهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ الْمَسَاجِدَ لَيْسَتْ فَقَطْ الْتِقَاءَ النَّاسِ بَعْضَهُمْ ببَعْضٍ؛ بَلْ هُوَ مَكَانُ الْتِقَاءَ الْمَلَائِكَةِ بِالنَّاسِ لِتَشْفَعَ لَهُمْ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْآخِرَةِ، وِلَتْدُعَو لَهُمْ بِالْبَرَكَاتِ فِي الدُّنْيَا. لَقَدْ وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنَّ لِلهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ؛ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ؛ فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ -وَهُوَ أَعْلَمُ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ. لَا وَالْلَّهِ مَا رَأَوْكَ؛ فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. فَيَقُولُ: فَمَاذَا يَسْأَلُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَالْلَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النّارِ. قَالَ. فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَالْلَّهِ مَا رَأَوْهَا. فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الملَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الْجلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ". **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِذَا كَانَتْ لِلْمَسَاجِدِ كُلُّ هَذِهِ الْأَهَمِّيَّةِ فَمَا حَقُّ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْمُسْلِمِ؟

إِنَّ لَهَا حُقُوقًا كَثِيرَةً لَا تُحْصَى؛ وَلَكِنَّ أَهَمَّهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ أَنْ يَتَخَلَّقَ رُوَّادُهَا بِالْأَوْصَافِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخَر وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونوا مِنَ المهْتَدِينَ} **[التَّوْبَة 18].**

فَمُرْتَادُ الْمَسْجِدِ يُحَقِّقُ فِي نَفْسِهِ الْإِيمَانَ بِاللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، لَا يَدْعُو مَعَ اللهِ تَعَالَى إِلَهًا آخَرَ، وَهُوَ عَلَى انْتِظَارِ الْآخِرَةِ وَوَعْدِ اللهِ تَعَالَى فِيهَا بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ لِمَنْ أَطَاعَ وَآمَنَ، وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ لِمَنْ كَفَرَ وعصى. وَقَدْ وَصَفَ اللهُ رُوَّادَ الْمَسَاجِدِ بِقَوْلِهِ: {يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَآءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقلُوبُ وَالْأبْصَارُ}. **[النُّورُ 37]؛** فَمُرْتَادُ الْمَسْجِدِ يُحَقِّقُ الْإِخْلَاصَ لِلهِ وَالْخَوْفَ مِنْهُ تَعَالَى.

وَكَذَلِكَ وَصَفَ اللهُ عَمَارَ الْمَسَاجِدِ بِحُبِّهِمْ لِلنَّظَافَةِ وَالطَّهَارَةِ، نَظَافَةٌ فِي النَّفْسِ مِنْ أَدْرَانِ الْحِقْدِ وَالْغِلِّ، وَنَظَافَةٌ فِي الْبَدَنِ وَالثِّيَابِ مِنْ كُلِّ نَجَسٍ أَوْ مُنَفِّرٍ، وَنَظَافَةٌ يَحْرِصُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ فِي بَيْتِ اللهِ تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى عَنْهُمْ: {فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَالْلَّهُ يُحِبُّ الْمطَّهِّرِينَ} **[التَّوْبَةُ 108]،** فَحَقُّ الْمَسْجِدِ عَلَى رُوَّادِهِ أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى نَظَافَتِهِ وْلَيُكْن أَنْظَفَ مِنْ بَيْتِ كُلِّ مُسْلِمٍ؛ لِأَنَّهُ بَيْتُ اللهِ. وَلَقَدْ حَثَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَظَافَةِ الْمَسْجِدِ؛ بَلْ كَرَّمَ رَسُولُ اللهِ وَشَرَّفَ مَنْ كَانَ قَائِمًا عَلَى نَظَافَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ مَاتَ، يَرْوِي الْبُخَارِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ أَوْ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَ يَقُمُّ الْمَسْجِدَ فَمَاتَ؛ فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ، قَالَ: "أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ، دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ -أَوْ قَالَ قَبْرِهَا- فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**

فَرُوَّادُ الْمَسْجِدِ يَحْرِصُونَ عَلَى نَظَافَتِهِ وَلَا يَتَأَفَّفُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُزِيلَ الْأَذَى أَوِ الْقَذَى عَنِ الْمَسْجِدِ؛ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَيْضًا مِنَ الصَّفاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى وَأَمَرَ بِهَا رُوَّادَ الْمَسَاجِدِ؛ أَنْ يَتَزَيَّنُوا لَهَا، قَالَ تَعَالَى: {[يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ}](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?flag=1&bk_no=49&ID=504#docu) **[الْأَعْرَافُ 31]**؛ فَمَنْ حَضَرَ إِلَى الْمَسْجِدِ عَلَيْهِ أَنْ يَتَزَيَّنَ وَيَتَطَيَّبَ. هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مِنَ الْآفَاتِ الَّتِي قَدْ يُحْدِثُهَا بَعْضُ النَّاسِ فِي بُيُوتِ اللهِ؛ رَفْعُ الصَّوْتِ فِي الْمَسْجِدِ، وَهَذَا مَنْهِيٌّ عَنْهُ حَتَّى وَلَوْ كَانَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، طَالَمَا أَنَّ هُنَاكَ أَحَدًا فِي الْمَسْجِدِ يُصَلِّي أَوْ يَذْكُرُ اللهَ. وَمِنَ الْمَصَائِبِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا بَعْضُ الْجَهَلَةِ أَنْ يَتَشَاجَرَ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ أَنْ يَسُبَّ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. مِثْلُ هَؤُلَاءِ لَا يَعْرِفُونَ عَنْ دِينِهِمْ شَيْئًا، وَلَيْسَ لَهُمْ خُلُقٌ يَمْنَعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَا فِيهِ الْخَيْرُ وَالرَّشَادُ.

**The importance of the masjid**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

When the Prophet (PBUH) migrated to Medina, the first thing he did, even before building a home for himself, was to start building a Masjid with his companions. He (PBUH) personally joined in the building process, even though his companions would have been sufficient for the job. But he (PBUH) wanted to show us all the importance of the Masjid in the Muslim community. And he carried the stones on his shoulders, and when his companions saw him, they worked even harder.

**Dear Muslims:**

The Masjid in Islam has a great importance, because it is where the five daily prayers are prayed in congregation, and it is where the *Jum’ah* Friday prayer is prayed every week to gather the Muslims so they can learn about all aspects of their lives and religion.

The masjid is also the meeting point for Muslims, where they come together to get to know each other and share each other’s moments of happiness and sadness, especially in a country like this.

In the masjid, everyone stands together in one line, regardless of the colour of your skin, your language or your wealth. All differences disappear the moment you stand in a straight line to pray. The rich is standing next to the poor, the strong next to the weak, and everyone is facing one direction and praying to one God, and all seeking to become closer to Him by the goodness of their deeds and by their love and kindness towards each other for his sake.

The messenger of Allah (PBUH) encouraged the building of the Masjid and made it one of the most rewarding acts anyone can do. *'Uthman b. 'Affan* (RAA) said: I heard the Messenger of Allah (PBUH) say: Whoever builds a mosque for Allah, Allah would build a house for him like it in Paradise.

Also Messenger of Allah (PBUH) said**:** (The parts of land dearest to Allah are its mosques, and the parts most hateful to Allah are markets.

**Dear brothers and sisters:**

*Masaajid* are where the angels meet the people, so that they may intercede for them in front of Allah (SWT) on the Day of Judgement, and pray for them with all the blessings in life. It was narrated that the Prophet (PBUH) said: “never do a group of people gather together in one of the houses of Allah reciting the book of Allah and studying it among themselves and teaching it to one another except that tranquillity will descend upon them, mercy will overshadow them, the angels will surround them and Allah will mention them to those who are with him.”

**Dear Muslims:**

The Messenger of Allah (PBUH) said: "The reward for prayer performed by a person in congregation is more than 20 times greater than that of prayer performed in one's house or shop. When one performs ablution perfectly and then proceeds to the mosque with the only intention of performing prayer, then for every step he takes towards the mosque, he is upgraded one degree in reward and one of his sins is eliminated until he enters the mosque, and when he enters the mosque, he is considered as performing prayer as long as it is prayer which prevents him from leaving the mosque; and the angels keep on supplicating to Allah for him as long as he remains in his place of prayer. They say: “O Allah! Have mercy on him; O Allah! Forgive his sins; O Allah! Accept his repentance'. This will carry on as long as he does not lose his *wudu’*.”

He (PBUH) also said: “When you see a man regularly going to the mosque, testify that he is a faithful servant because Allah, (SWT) has said: Allah's (Mosques are visited only by those who believe in Allah and the Last Day.”

**Dear Muslims:**

If the Masjid has all this significance and importance in Islam, then what are the rights of the Masjid over us? And what is our responsibility towards the Masjid?

The Masjid has many rights, but most importantly of all, it is that all visitors abide by the manners which Allah (SWT) tells us about in the verse:

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخَر وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ }

The Mosques of Allah shall be maintained only by those who believe in Allah and the Last Day; perform As-Salât and give Zakât and fear none but Allah. It is they who are expected to be on true guidance.

So, the visitor of the Masjid must make sure that in his heart, he believes in only one God, Allah (SWT), and awaits the Day of Judgement and makes sure that every action should be for the sake of Allah.

From the rights of the Masjid over its visitors is that they keep it clean, even cleaner than their own homes, because it is the house of Allah (SWT). The Prophet (PBUH) always encouraged everyone to keep the Masjid as clean as possible and he honoured those who were in charge of cleaning the Masjid and looking after it.

**Dear Muslims:**

Also, some of the characteristics that Allah (SWT) has mentioned and ordered that the visitors of the Masjid are mentioned in the verse:

{[يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ}](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?flag=1&bk_no=49&ID=504#docu)

“O Children of Adam! Take your adornment (by wearing your clean clothes), while praying and going to the Masjid).”

So, whoever comes to the Masjid should wear nice clothes and try to put on some musk or perfume, because that’s what the messenger (PBUH) used to do.

**Dear Muslims:**

Also from the rights of the Masjid, is that we prepare it to receive visitors and make sure it is welcoming. This will attract other people to come here regularly and not repel them; otherwise we might fall under the category described by Allah (SWT) as:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَـئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ

“And who is more unjust than those who forbid that Allah’s Name be glorified and mentioned much in Allah’s Mosques and strive for their ruin? Such people will never to be able to enter them except in fear, they will have disgrace in the *dunya* and in the hereafter they will have terrible punishment.”

**Dear Muslims:**

The Masjid belongs to Allah (SWT), and will remain open for his slaves who come to worship their Lord. And we ask all the visitors of the Masjid to recognise this. Severe punishment from Allah (SWT) awaits anyone who does something in a Masjid that makes others unwilling to attend the prayers or makes them feel uncomfortable or unsafe. Therefore, let’s all make sure that this house of Allah (SWT) remains his house alone, and that nothing is said in it except that which Allah has said or delivered through his Messenger (PBUH).

May Allah ***(SWT)*** make this place gather all Muslims to become united. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**النِّفَاقُ 1 (نِفَاقُ الْعَقِيدَةِ)**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاة وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ.أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ، خَيْرُ مَنْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ عَنْ رَبِّهِ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ عَنْ مَوْلَاهُ فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ مَا جُوزِيَ بِهِ نَبِيٌّ عَنْ أُمَّتِهِ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ وَسَارَ عَلَى دَرْبِهِ وَاتَّبَعَ طَرِيقَهُ وَسُنَّتَهُ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ.......

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

فِي بِدَايَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ.

الصِّنْفُ الْأَوَّلُ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمُتَّقُونَ {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاة وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} **[الْبَقَرَةُ 3].**

وَالصِّنْفُ الثَّانِي هُمُ الَّذِينَ {خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} **[الْبَقَرَةُ 7]** وهَؤُلَاءِ هُمُ الْكَافِرُونَ.

أَمَّا الصِّنْفُ الثَّالِثُ فَهُمُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ أَعْلَنُوا الْإِسْلَامَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَلَكِنَّ الْكُفْرَ ظَلَّ مُتَمَكِّنًا فِي قُلُوبِهِمْ؛ فَإِذَا الْتَقَوْا بِالْمُسْلِمِينَ قَالُوا آمَنَّا، وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

النِّفَاقُ مَرَضٌ خَطِيرٌ إِذَا ظَهَرَ فِي أَيِّ مُجْتَمَعٍ مِنَ الْمُجْتَمَعَاتِ دَمَّرَهُ وَأَهْلَكَهُ؛ مِنْ أَجْلِ هَذَا حَذَّرَنَا اللهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنَ النِّفَاقِ وَالْمُنَافِقِينَ؛ بَلْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سُورَةٌ تُسَمَّى سُورَةَ "الْمُنَافِقُونَ"، تُبَيِّنَ صِفَاتِهِمْ وَاضِحَةً جَلِيَّةً، وَفِي سُورَةِ أُخْرَى وَهِيَ سُورَةُ التَّوْبَةِ فِيهَا بَيَانٌ لِكَثِيرٍ مِنْ صِفَاتِهِمْ وَمَكْرِهِمْ وَكَيْدِهِمْ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْمُسْلِمينَ فِي زَمَنِ بَعْثَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَلِذَلِكَ سَمَّاهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْفَاضِحَةَ؛ لِأَنَّهَا فَضَحَتِ الْمُنَافِقِينَ.

وَنَجِدُ كَذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْذِيرًا مِنَ النِّفَاقِ وَالْمُنَافِقِينَ، وَبَيَانًا لِأَعْمَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمُ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا حَتَّى يَحْذَرَهُمْ كُلُّ مُسْلِمٍ، وحَتَّى يَحْذَرَ كُلُّ مُسْلِمِ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ؛ فَإِذَا لَاحَظَ فِي نَفْسِهِ صِفَةً مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ سَارَعَ بِالْإِقْلَاعِ عَنْهَا وَالتَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَتَصْحِيحَ إِيمَانِهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

**وَالنِّفَاقُ قِسْمَانِ:**

نِفَاقُ عَمَلٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّخْصُ مُؤْمِنَ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَلَكِنْ فِي عَمَلِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ بَعْضٌ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ الَّتِي ذَكَرَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ الْكَذَبِ أَوِ الْغَدْرِ أَوِ الْخِيَانَةِ، وَمِثْلُ هَذَا الشَّخْصِ فِيهِ نِسْبَةٌ مِنَ النِّفَاقِ بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ رُبْعُ مُنَافِقٍ أَوْ نِصْفٌ، وَتَكُون فِيهِ صِفَةٌ النِّفَاقِ مَا دَامَتْ فِيهِ هَذِهِ الصِّفَةِ؛ فَإِذَا تَرَكَهَا ابْتَعَدَ عَنْهُ النِّفَاقُ وَسَلِمَ لَهُ عَمَلُهُ وَدِينُهُ.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي هُوَ نِفَاقُ الْعَقِيدَةِ، وَهُوَ أَنْ يُعْلِنَ الْعَبْدُ بِلِسَانِهِ الْإيمَانَ؛ وَلَكِنْ فِي قَلْبِهِ كُفْرٌ بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ فِي الْقُرْآنِ أَوِ السُّنَّةِ أَوْ كُفْرٌ بِبَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ، وَهَذَا مَا تَوَعَّدَ اللهُ تَعَالَى صَاحِبَهُ بِأَنَّهُ إِذَا مَاتَ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يُحْدِثْ تَوْبَةً؛ فَإِنَّهُ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ؛ بَلْ هُوَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نَتَحَدَّثُ الْيَوْمَ عَنْ صِفَاتُ مُنَافِقِي الْعَقِيدَةِ؛ وَذَلِكَ لِسَبَبَيْنِ:-

**أَوَّلًا**: حَتَّى يَحْذَرَ كُلُّ مُسْلِمٍ أَنْ تَكُونَ فِيهِ صِفَةٌ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ.

**وَثَانِيًا**: أَنْ يَأْخُذَ حَذَرَهُ مِنْ كُلِّ شَخْصٍ فِيهِ صِفَةٌ مِنْ هَذِهِ الصِّفَات فَلَا يَنْخَدِعُ بِهِ.

مِنْ أَبْرَزِ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ مَا يَلِي:

1. فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَشَكٌّ دَائِمٌ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَتَعَلَّقُ بِالْإِيمَانِ مِثْلَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَه شَكٌّ فِي الْمَلَائِكَةِ، فِي الْآخِرَةِ، فِي الَقَدَرِ، فِي الرُّسُلِ أَوِ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَى رُسُلِهِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي وَصْفِهِمْ: {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} **[الْبَقَرَةُ 10].**
2. مُتَكَبِّرُونَ مُسْتَكْبِرُونَ لَا يَهْتَمُّونَ بِتَوْبَةٍ أَوِ اسْتِغْفَارٍ؛ فَإِذَا أَذْنَبُوا وَنَصَحَهُمْ أَحَدٌ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَالِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذَّنْبِ اسْتَكْبَرُوا وَأَعْرَضُوا، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ} **[الْمُنَافِقُونَ: 5].**
3. وَلَاؤُهُمْ وَحُبُّهُمْ لِغَيْرِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْكُفَّارِ، أَوْ لِأَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ؛ خَاصَّةً فِي الْمَعَارِكِ وَالْقِتَالِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ: {بَشِّرِ الْمنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّة فَإِنَّ الْعِزَّة لِلهِ جَمِيعًا} **[النِّسَاءُ: 139]،** وَيَقُولُ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَالْلَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} **[الحشر: 11].**
4. دَائِمًا يَسْخَرُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي عَقِيدَتِهِمْ وَعِبَادَاتِهِمْ وَشَعَائِرِهِمْ، وَيَصِفُونَ الْمُسْلِمِينَ بِأَنَّهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ السُّفُهَاءِ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الْقُرْآَنِ وَمِنَ السُّنَّةِ وَمِنَ الرُّسُلِ، يَقُولُ تَعَالَى وَاصِفًا إِيَّاهُمْ: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ} **[الْبَقَرَةُ: 13]،** وَفِيآيَةٍ أُخْرَى يَقُولُ تَعَالَى:{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ} **[التَّوْبَةُ: 65].**
5. صِفَاتُهُمْ فِي عِبَادَاتِهِمْ أَنَّهُمْ كُسَالَى لَا يَفْعَلُونَ الْعِبَادَةَ إِلَّا رِيَاءً وَسُمْعَةً وَلَيْسَتْ لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى، يَقُولُ تَعَالَى: {إِنَّ الْمنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا} **[النِّسَاءُ:142]**.
6. أَبْعَدُ النَّاسِ عَنْ تَطْبِيقِ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ وَيُفَضِّلُونَ التَّحَاكُمَ لِغَيْرِ شَرْعِ اللهِ تَعَالَى {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَان أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالًا بَعِيدًا، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا} **[النِّسَاءُ: 60-61]**
7. يَسْخَرُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَمَا يَتَصَدَّقُ الْمُسْلِمُ بِقَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، يَقُولُ تَعَالَى عَنْهُمْ: **{**الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} **[التَّوْبَةُ: 79]**.
8. تَرَاهُمْ دَائِمًا عِنْدَ كُلِّ مُنْكَرٍ يَأْمُرُونَ بِهِ، وَعِنْدَ كُلِّ مَعْرُوفٍ يَنْهَوْنَ عَنْهُ، يَقُولُ تَعَالَى {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهِمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمنَافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ} **[التَّوْبَةُ: 67].**
9. يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ وَتَنْتَشِرَ الْفَاحِشَةُ فِي صُفُوفِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ؛ بَلْ وَيَحْرِصُونَ عَلَى انْتِشَارِهَا **{**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْلَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} **[النُّورُ: 19]**.
10. رُبَّمَا يَفْعَلُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ مِثْلَ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَهُمْ يَقْصِدُونَ بِهَا إِنْزَالَ الضَّرَرِ وَالْمَكْرَ وَتَفْرِيقَ الْمُسْلِمِينَ، يَقُولُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحسْنَى وَالْلَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} **[التَّوْبَةُ: 107].**
11. يَفْرَحُونَ إِذَا أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ خَسَارَةٌ فِي أَيِّ مَكَانٍ مِنَ الْعَالَمِ وَيَكْرَهُونَ أَنْ يَنْتَصِرَ أَوْ يَفْرَحَ الْمُسْلِمُونَ، يَقُولُ تَعَالَى عَنْهُمْ: {إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} **[آلُ عِمْرَانَ: 121]**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

هَذِهِ بَعْضٌ مِنْ صِفَاتِهِمُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَ كُلَّ مُسْلِمٍ أَنْ تَكُونَ فِيهِ هَذِهِ الصِّفَاتُ، وَأَنْ يَحْفَظَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا مِنْ مَكْرِ وَعَدَاوَةِ الْمُنَافِقِينَ.

وَسَوْفَ نَتَحَدَّثُ فِي الْجُمُعَةِ الْقَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ النِّفَاقِ؛ أَلَا وَهُوَ نِفَاقُ الْعَمَلِ.

**Hypocrisy 1 The hypocrisy of faith**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

In the beginning of Surat Al-Baqara, Allah (SWT) describes to us three different types of people.

1. The first are the firm believers. They believe in Allah (SWT), in the Day of Judgment and in all the Prophets. They observe their *salat* and *zakat*, and those are the successful ones.
2. The second type is the firm disbelievers. They are the *kuffar* who do not believe in Allah or his Prophets and are not awaiting a Day of Judgment. Those do no benefit from words of advice, and Allah (SWT) has promised them a great punishment in the Hellfire.
3. The third type is the hypocrites. They announce with their tongues that they are Muslims, yet their hearts are filled with disbelief. They act as if they are on the side of the Muslims, but in reality they are doing their best to harm the Muslims.

**Dear Muslims:**

Hypocrisy is a dangerous disease. If it appears in a society, then it seeks to destroy it. That’s why the Qur’an has warned us on many occasions about the dangers of hypocrites. Allah (SWT) has given us the description of hypocrites and their characteristics, mentioning them 340 times in the Holy Qur’an. There is even a *sura* named after the Hypocrites, called *surat Al-Munafiqoon*. Other *suras* that have also described the hypocrites in great detail are *Surat Al-Baqara*, *Al-Imran*, *Al-Nisa*, and *At-Tawba*. *Surat At-Tawba* in particular pointed out many of the characteristics of hypocrites.

**Dear Muslims:**

Hypocrisy falls under two categories:

The first is hypocrisy of action. This person has a correct belief in Allah (SWT) but his actions indicate otherwise. He behaves with some of the characteristics of the Hypocrites. This person is a hypocrite as much or as little as he does.

The second is hypocrisy of belief. Those people utter the words of belief in front of the Muslims but hide disbelief in their hearts.

This second type of people are the ones whom Allah (SWT) has promised to put in the lowest level of Hellfire.

**Dear brothers and sisters:**

Allah (SWT) has told us about some of the characteristics of the Hypocrites. Today I will briefly mention some of those characteristics:

1. They announce with their tongues that they are believers but hide disbelief. Allah (SWT) mentions in the Qur’an:

**{إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون}**

“When the hypocrites come to you (O Muhammad) they say: “We bear witness that you are indeed the Messenger of Allah.” Allah knows that you are indeed His Messenger and Allah bears witness that the hypocrites are liars indeed.”

1. Hypocrites are arrogant and pompous. Allah (SWT) says:

**{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ}**

“And when it is said to them: "Come, so that the Messenger of Allah may ask forgiveness from Allah for you", they turn aside their heads, and you would see them turning away their faces in pride.”

1. They disrespect the verses of Allah (SWT), as He (SWT) says:

{ولئن سألتهم ليقولون إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون}

“If you ask them (about this), they declare: “We were only talking idly and joking.” Say: “Was it Allah (SWT), His *Ayât* (verses,) and His Messenger (PBUH) that you were mocking?” Make no excuse; you have disbelieved after you had believed.”

1. They have no confidence in the promises of Allah (SWT) and His Messenger (PBUH). He (SWT) says:

{وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}

The hypocrites and those with disease in their hearts say: “Allah and His Messenger (PBUH) promised us nothing but delusions!”

1. They act deliberately in order to harm the Muslims, as Allah (SWT) says:

{وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}

“And as for those who put up a mosque by way of harming and disbelief, and to separate the believers, and as an outpost for those who have fought against Allah and His Messenger; they will indeed swear that their intention is nothing but good. Allah bears witness that they are certainly liars.”

1. They support the non-Muslims and make agreements with the Christians and the Jews to betray the Muslims, especially during wars. He (SWT) says:

{بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا}

“Give to the hypocritesthe tidings that there is for them a painful torment. Those who take disbelievers as alliesinstead of the believers, do they seek honour, power and glory with them? Verily, to Allah belongs all honour, power and glory.”

And He (SWT) also says:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ}

“Have you (O Muhammad PBUH) not observed the hypocrites who say to their friends among the people of the Scripture who disbelieve: “(By Allah) If you are expelled, we indeed will go out with you, and we shall never obey any one against you, and if you are attacked, we shall indeed help you.” But Allah is Witness, that they verily, are liars. Surely, if they (the Jews) are expelled, never will they (hypocrites) go out with them, and if they are attacked, they will never help them. And if they do help them, they (hypocrites) will turn their backs, so they will not be victorious.”

1. They are lazy in performing any acts of worship. They show off any good acts that they do and rarely mention or remember Allah (SWT).

{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاّ قَلِيلاً}

“Verily, the hypocrites seek to deceive Allah, but it is He Who deceives them. And when they stand up for *Salat*, they stand with laziness and to be seen of men, and they do not remember Allah but little.”

1. Disrespecting the believers and accusing them of being mad. Allah (SWT) says:

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ}

“And when it is said to them (hypocrites): “Believe as the people (i.e. Muslims)have believed”, they say: “Shall we believe as the fools have believed?” Verily, they are the fools, but they do not know.”

1. They prefer to take as their law something other than the book of Allah (SWT). He says:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا}

“Have you seen those (hypocrites) who claim that they believe in that which has been sent down to you, and that which was sent down before you, and they wish to go for judgement (in their disputes) to the *Tâghût* (false judges, etc.) while they have been ordered to reject them. But *Shaitân* wishes to lead them far astray.”

1. The make mockery of whatever deeds the believers do, whether it’s small or big. He (SWT) says:

{الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}

“Those who defame the believers who give charity (in Allah’s Cause) voluntarily, and those who could not find to give charity except what is available to them; so they mock them. Allah will throw back their mockery to them, and they shall have a painful torment.”

1. Ordering people to do evil, forbidding them from doing good, being stingy and not remembering Allah (SWT). He says:

{الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}

“The hypocrites, men and women, are from one another, they enjoin (on the people) *Al-munkar* (i.e. all that Islam has forbidden), and forbid (people) from *Al-ma'ruf* (i.e. all that Islam orders one to do), and they close their hands from giving. They have forgotten Allah, so He has forgotten them. Verily, the hypocrites are the *fasiqûn* (rebellious, disobedient to Allah).”

1. They like evil to be prevalent among the believers. Allah (SWT) says:

{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ}

Verily, those who like that illegal sexual intercourse should become prevalent among those who believe, they will have a painful torment in this world and in the Hereafter. And Allah knows and you do not know.”

1. Being happy whenever the Muslims are going through a hardship and sad when the Muslims are in a good state. He (SWT) says:

{إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}

“If a good befalls you, it grieves them, but if some evil overtakes you, they rejoice at it. But if you remain patient and pious, not the least harm will their cunning do to you. Surely, Allah surrounds all that they do.”

I pray to Allah (SWT) to purify us from the characteristics of the hypocrites and to guide us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**نِفَاقُ الْعَمَلِ**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ. وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تسليمًا كَثِيرًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

تَحَدَّثْنَا فِي الْأُسْبُوعٍ السَّابِقِ عَنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَقُلْنَا إِنَّ النِّفَاقَ قِسْمَانِ نِفَاقُ عَقِيدَةٍ وَهُوَ الَّذِي تَوَعَّدَ اللهُ تَعَالَى أَهْلَهُ بِالدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، وَنِفَاقُ عَمَلٍ وَهُمُ الَّذِينَ لَهُمْ عَقِيدَةٌ صَحِيحَةٌ؛ وَلَكِنْهمْ يَتَّصِفُونَ بِبَعْضِ أَوْ بِكُلِّ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ

لَقَدْ بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَامَاتِ مُنَافِقِي الْعَمَلِ فِي حَدِيثَيْنِ.

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ‏: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ"‏ **‏(‏مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ‏‏)‏..** وَالْحَدِيثُ الثَّانِي قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا‏.‏ وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا ‏: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ‏"‏‏ **‏‏(‏مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**‏‏‏)‏‏. وَمِنَ الْحَدِيثيْنِ نَجْمَعُ خَمْسَ صِفَاتٍ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ.

**الصِّفَةُ الْأُولَى الْكَذِبُ** وَهُوَ صِفَةٌ لَا يَتَّصِفُ بِهَا الْمُؤْمِنُ أَبَدًا؛ فَقَدْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: أيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: أيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ قَالَ: لَا" (**رَوَاهُ مَالِكٌ**). فَالْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ كَذَّابًا، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلـَئِكَ هُمُ الْكاذِبُونَ} **[النَّحْلُ: 105].**

وَالْكَذِبُ أَخَصُّ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَالْكَذَّابُ بَغِيضٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى يَقُولُ تَعَالَى: {إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كُفَّار}[**الزُّمَرُ: 3**].

وَالْكَذَّابُ بَغِيضٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: "مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ أَبْغَضُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْكَذِبِ، مَا اطَّلَعَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَيَخْرُجُ مِنْ قَلْبِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ تَوْبَةً" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).** وَالْكَذَّابُ بَغِيضٌ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، رَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ تَبَاعَدَ الْمَلَكُ عَنْهُ مِيلًا مِنْ نَتَنِ مَا جَاءَ بِهِ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).** وَالْكَذَّابُ كَذَلِكَ بَغِيضٌ إِلَى النَّاسِ فَلَا تَجِدُ أَحَدًا يَثِقُ فِيهِ، وَلَا يُقَامُ لَهُ وَزْنٌ بَيْنَ النَّاسِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَمَّا عَنِ الصِّفَة الثَّانِيَة مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ فَهِيَ إِخْلَافُ الْوَعْدِ؛ فَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ.

إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وَعَدَ وَفَى بِوَعْدِهِ وَأَنْجَزَهُ لِأَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِصَفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الرَّحْمَنِ وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ الشَّيْطَانِ؛ فَقَدْ ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَقُولُ لِمَنِ اتَّبَعُوهُ وَعَصَوُا اللهَ وَكَفَرُوا بِهِ يَقُولُ لَهُمْ: {إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ} **[إِبْرَاهِيمُ: 22].**

**أَمَّا الصِّفَةُ الثَّالِثَةُ** مِنْ صِفَاتِهِمْ فَهِيَ الْغَدْرُ فَهُمْ لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا يَلْتَزِمُ الْمُنَافِقُ بِمِيثَاقٍ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ؛ بَلْ عَهْدُهُ مَصْلَحَتُهُ فَقَطْ حَتَّى لَوْ وَثَّقَ عَهْدَهُ بِالْأَيْمَانِ فَهُمْ لَا يَحْفَظُونَ الْعُهُودَ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ} **[آلُ عِمْرَانَ: 77]؛** وَلِذَلِكَ لَعَنَهُمُ اللهُ تَعَالَى، يَقُولُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ} **[الرَّعْدُ 25]**.

لَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا} **[الْإِسْرَاءُ: 34]،** ولَقَدْ مَدَحَ اللهُ أَهْلَ التَّقْوَى بِقَوْلِهِ: {وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا} **[الْبَقَرَةُ: 177]**.

وَالْعُهُودُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَفِيَ بِهَا كَثِيرَةٌ، وَأَوْلَى الْعُهُودِ الَّتِي عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَفِيَ بِهَا الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى، يَقُولُ الله تَعَالَى: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ} **[يس: 60].** فَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْبُدُ اللهَ تَعَالَى وَحْدَهُ لِيَكُونَ مِنَ النَّاجِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَمَنْ وَفَّى عَهْدَهُ مَعَ اللهِ تَعَالَى وَفَّى اللهُ عَهْدَهُ مَعَهُ، يَقُولُ تَعَالَى: {وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} **[الْبَقَرَةُ: 40]**.

وَعَقْدُ الزَّوْجِيَّةِ عَهْدٌ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى مِيثَاقًا غَلِيظًا؛ فَيَجِبُ عَلَى الطَّرَفَيْنِ أَنْ يَفِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ بِعَهْدِهِ.

وَالصَّدَاقَةُ بَيْنَ النَّاسِ عَهْدٌ. ويَجِبُ أَنْ يَحْفَظَ الْمُسْلِمُ عَهْدَهُ مَعَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ.

وَكَذَلِكَ الْعُهُودُ الَّتِي بَيْنَ النَّاسِ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ وَكُلِّ الْمُعَامَلَاتِ أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نَلْتَزِمَ وَأَنْ نُوفِيَ بِهَا {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} **[الْمَائِدَةُ: 1].**

**و**لَقَدْ أَمَرَنَا الْإِسْلَامُ بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ حَتَّى مَعَ الْمُشْرِكِينَ، يَقُولُ تَعَالَى: {إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} **[التَّوْبَةُ: 4].**

إِنَّ الْغَدْرَ عِبَادَ اللهِ جَزَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَظِيمٌ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْم الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلاَنٍ" **(ابْنُ مَاجَهْ)‏.**

**عِبَادَ اللهِ:** أَمَّا الصِّفَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ أَنَّهُ إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ.

اعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَانَةَ مِنْ أَعْظَمِ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ، وَأَنَّ الْخِيَانَةَ مِنْ أَعْظَمِ مَا عَنْهُ نُهِيتُمْ وَزُجِرْتُمْ، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} **[النِّسَاءُ: 58].**

وَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} **[الْأَنْفَالُ: 27].**  
وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَ: "إِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ).** وَفِي رِوَايَةٍ: "إِنَّهُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَلَا زكاة لَهُ" **(الْبَزَّارُ).**

فَمَا أَعْظَمَ شَأْنِ الْأَمَانَةِ! بِهَا يَثْبُتُ الْإِيمَانُ، وعَلَيْهَا تَقُومُ الدِّيَانَةُ؛ فَهِيَ قَرِينَةُ الْإِيمَانِ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ عِبَادَةَ الْخَوَّانِ.  
فَالْخِيَانَةُ بُرْهَانُ النِّفَاقِ، وَهِيَ فِي النَّاسِ مِنْ مَسَاوِئِ الْأَخْلَاقِ؛ وَلِذَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ" **(النَّسَائِيُّ وابْنُ مَاجَهْ).**  
فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَمَانَةَ لِمَنِ ائْتَمَنَهُ، وَلَا يَخُونُ مَنْ خَانَ، كَمَا **النَّبِيُّ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ" **(أَبُو دَاوُدَ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَالصِّفَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَخِيرَةُ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ، وَهِيَ أَنَّهُ إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ.

وَمَعْنَى هَذِهِ الصِّفَةِ أَنَّ الْمُنَاِفَق إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ خُصُومَةٌ أَوْ نِزَاعٌ؛ فَإِنَّهُ يَشْتَدُّ فِي نِزَاعِهِ وَيَصِفُ مَنِ اخْتَلَفَ مَعَهُ بِأَوْصَافٍ لَيْسَتْ فِيهِ وَيَكْذِبُ عَلَيْهِ وَيُشِيعُ عَنْهُ مَا لَيْسَ فِيهِ وَإِذَا كَانَ النِّزَاعُ عَلَى مَالٍ أَوْ عَقَارٍ أَوْ أَيِّ حَقٍّ؛ فَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَسْعَى بِكُلِّ الطُّرُقِ أَنْ يُغَيِّرَ الْحَقَّ بَاطِلًا، وَالْبَاطِلَ حَقًّا حَتَّى يَأْخُذَ حَقَّ غَيْرِهِ، لَا لِشَيْءٍ إِلَّا لِأَنَّهُ فِي خُصُومَةٍ مَعَ هَذَا الشَّخْصِ، وَهَذَا الْكَذَبُ يَدْفَعُهُ لِأَنْ يُزَوِّرَ مُسْتَنَدَاتٍ أَوْ يَأْتِيَ بِشُهُودِ زُورٍ لِيُثْبِتَ حَقًّا لَيْسَ لَهُ، ثُمَّ إِذَا حَكَمَ الْقَاضِي لَهُ ظَنَّ أَنَّ مَا أَخَذَهُ حَلَالٌ لِأَنَّ الْقَاضِي حَكَمَ بِهِ. لَقَدْ بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ الْقَاضِي إِنَّمَا يَحْكُمُ بِمَا عُرِضَ عَلَيْهِ مِنْ شُهُودٍ أَوْ مُسْتَنَدَاتٍ؛ وَلَكِنَّ مَنْ زَوَّرَ الْمُسْتَنَدَاتِ أَوْ شَهِدَ مَعَهُ شُهُودُ الزُّورِ حَتَّى يَأْخُذَ حَقَّ غَيْرِهِ فَكَأَنَّمَا أَخَذَ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِيَ لَهُ بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ" **‏‏‏(‏مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**‏)‏‏.

وَالْمُنافِقُ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ لَهُ صَدِيقٌ وَأَمِنَهُ هَذَا الصَّدِيقُ عَلَى سِرِّه؛ِ فَإِذَا حَدَثَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَدِيقِهِ هَذَا خُصُومَةٌ أَوْ نِزَاعٌ وَجَدْتَ الْمُنَافِقَ يَنْشُرُ سِرَّ صَدِيقِهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ ضَرَرٌ عَلَيْهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نَتَّصِفَ بِالْعَدْلِ حَتَّى مَعَ الْعَدُوِّ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْعَدَاوَةُ سَبَبًا لِأَخْذِ حُقُوقِ النَّاسِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} **[الْمَائِدَةُ: 8]**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

كَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ الَّتِي ذَكَرَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ إِلَى آخِرِ وَقْتِهَا، ثُمَّ إِذَا أَوْشَكَ الْوَقْتُ عَلَى النِّهَايَةِ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ بِسُرْعَةٍ يُصَلِّيهَا بِسُرْعَةٍ بِلَا خُشُوعٍ وَلَا تَدَبُّرٍ.

وَمِنْ صِفَاتِهِمْ أَيْضًا بُغْضُ الْأَنْصَارِ أَوْ بُغْضُ الْعَرَبِ كَمَا بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ.

وَمِنْ صِفَاتِهِمْ كَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَتَتَبَّعُونَ أَخْطَاءَ الْمُسْلِمِينَ لِيَفْضَحُوهُمْ بَدَلَ أَنْ يَسْتُرُوهَا عَلَيْهِمْ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإيمَان قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ؛ وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ" (**أَبُو دَاوُدَ**).

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

يَبْقَى السُّؤَالُ الْأَخِيرِ كَيْفَ نَتَعَامَلُ مَعَ الْمُنَافِقِينَ؟

أَنْ نَتَعَرَّفَ عَلَى صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ حَتَّى لَا نَقَعَ فِيهَا، وَإِذَا وَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا أَيَّ صِفَةٍ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ عَلَيْنَا أَنْ نُسَارِعَ بِالتَّوْبَةِ وَالْبُعْدِ عَنْ هَذِهِ الصِّفَةِ.

مَنْ وَجَدْنَا فِيهِ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ أَنْ نَنْصَحَهُ بِالْحُسْنَى وَنُبَيِّنَ لَهُ خَطَرَهَا.

إِذَا لَمْ يَسْمَعِ الْمُنَافِقُ لِلنَّصِيحَةِ نُحَذِّرُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ شَرِّهِ.

لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِلْمُنَافِقِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مَكَانَةٌ حَتَّى وَإِنْ كَانَ صَاحِبَ مَالٍ أَوْ مَنْصِبٍ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (‏لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ" (**أَبُو دَاوُدَ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَنَا مِنَ النِّفَاقِ وَمِنْ شَرِّ الْمُنَافِقِينَ آمِينْ.

**Hypocrisy of actions**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Last week we talked about the characteristics of the hypocrites (munafiqeen) that Allah (SWT) has mentioned in the Quran. We mentioned that hypocrisy has two types. The first is hypocrisy in faith, and for them Allah (SWT) has promised to throw them in the lowest level of Hellfire. The second type is hypocrisy of actions, and these are people who have correct faith, and yet have some of the characteristics of hypocrites.

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) explained the signs of the hypocrites of actions in two hadeeths, the first one is: “There are three signs of a hypocrite: When he speaks, he lies; when he makes a promise, he breaks it; and when he is trusted, he betrays his trust.” And the second is: “Whoever has the following four (characteristics) will be a pure hypocrite and whoever has one of the following four characteristics will have one characteristic of hypocrisy unless and until he gives it up.

1. When he is entrusted, he betrays.

2. When he speaks, he tells a lies.

3. When he makes a covenant, he proves treacherous.

4. Whenever he quarrels, he goes over the top.”

From which we derive the following descriptions:

1. They lie constantly.

2. They break promises.

3. They betray covenants.

4. They betray the trust which they have been entrusted with.

5. When they quarrel they lie and use abusive language.

**Dear Muslims:**

**The first** of these characteristics is lying, and this is something that a believer must never do. Allah (SWT) says:

إِنّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلـَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُون

“Those who fabricate lies are the ones who do not believe in Allah’s Revelations; and those are the liars.

And the Prophet (PBUH) said: “Hold on to truth because truthfulness leads to piety, and piety leads to Paradise. A man continues to speak the truth until he is recorded in the sight of Allah (SWT) as a truthful. Keep away from lies because lying leads to wickedness and wickedness leads to Hell. A man will continue to speak falsehood until he is recorded in the sight of Allah (SWT) as a liar.”

**Dear Muslims:**

Telling lies is not a characteristic of a believer. The Prophet (PBUH) was asked: “Can the mu’min be a coward?” He said: “Yes.” He was asked: “Can the mu’min be a miser?” He said: “Yes.” He was asked: “Can the mumin be a liar?” He said: “no.” This Hadith clearly shows that a believer cannot be a liar and a liar cannot be a believer. The prophet (PBUH) said: “A believer may carry all qualities except betrayal and telling lies.” Telling lies is the main characteristic of the hypocrites. Allah (SWT) described them with this quality in many places in the Qur’an. He (SWT) says:“There is a disease in their hearts, so Allah has increased their disease; and for them is a painful punishment because they used to lie.”

**Dear Muslims:**

The liar is hateful to Allah and will be away from His guidance. He (SWT) says in the Qur’an:

“Allah does not guide the one who is a liar and an unbeliever.”

A liar is also hated by the angels. The Prophet (PBUH) said: “When a servant tells a lie the angel runs a mile away from him because of the bad smell of his action.” A liar loses his honour among the people so that nobody trusts him.

**Dear Muslims:**

**The second sign** of hypocrisy is breaking the promise. When the believer makes a promise, he fulfils it. This fulfilment of promises is one of the characteristics of Allah (SWT) and as believers we should always seek to imitate the characteristics of Allah (SWT) rather than the Shaytan. Allah (SWT) tells us in the Quran the saying of the Shaytan to his followers on the Day of Judgment:

{إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ}

“Verily, Allah has promised the promise of truth and I promised you but betrayed you.” Therefore, making a promise then not fulfilling it is a sign of hypocrisy.

**Dear Muslims:**

**The third sign** of hypocrisy is betrayal when entrusted, and not returning an entrusted item to its owner or using it without permission given from the owner. Remember dear Muslims that trustworthiness is one of the most important qualities which we have been taught to attain, and betrayal of trust is a serious and grave sin. Allah (SWT) says: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**

“Surely Allah commands you to give back things entrusted to you to their owners.” Anas narrated: The Messenger of Allah (PBUH) whenever spoke to us he said: “He who cannot be trusted has no faith.” In another narration, he (PBUH) said: “The one who cannot be trusted has no religion. His prayer and zakat are not accepted.”

It shows the importance of trustworthiness. On it stands the faith and all other religious duties. Allah does not accept the good deeds of those who commit betrayal. Also, in another hadith, the Prophet (PBUH) said: “Return the trust to whom has entrusted you with it and do not betray the one who has betrayed you.”

**Dear Muslims:**

**The fourth** characteristic of hypocrites is that when they are in a dispute with somebody they use whatever means they can in order to win; they lie, steal and cheat in order to defeat whoever they’re in dispute with. If there’s land or property involved, they will distort the truth and bend the rules in order to get the land or property. A hypocrite may fake documents, bribe witnesses or officials in order to take something that doesn’t belong to him. Then if there’s a case and a judge rules in his favour, he claims his halal right to the property just because he has a court judgment.

Our Prophet (PBUH) has made this very clear to us when he told us that whoever takes something which doesn’t belong to him through a judge’s decision because of him faking documents or bribing witnesses then it’s as if he has taken a piece of the Hellfire. He (PBUH) said to his companions one time: “You come seeking my judgment, and I am human. And maybe some of you are more expressive than others and can present their cases better in order to prove ownership. Whomsoever I rule in his favour with something that actually belongs to his brother; indeed I have given him a piece of the Hellfire.”

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) has commanded us to be just, even when dealing with our enemies. No matter what the reason for this enmity is, we cannot take people’s rights because of it. Allah (SWT) says:

{وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}

“And let not the hatred of a certain people prevent you from acting injustly. Adhere to justice, for that is nearer to piety; and fear Allah. Surely Allah is Aware of what you do.”

**Dear Muslims:**

**The fifth and final** characteristic of hypocrites is that they betray their covenants. They adhere themselves to no agreement. Hypocrites make agreements only for their own personal benefits and break them as soon as they realise a bigger benefit somewhere else. Even if they swear by Allah, it still makes no difference to them. And that is why Allah (SWT) has cursed them when he said:

وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۙ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ

“And the ones who break the Covenant of Allah after it has been agreed and cut off what Allah has commanded to be held together and who corrupt in the earth; those shall have the curse and will be in the worst home.”

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) has commanded us to be faithful to our agreements and covenants. He (SWT) says: {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا}

“And fulfil (every) covenant. Verily! The covenant will be questioned about.”

**Dear Muslims:**

The Muslim, just by being a Muslim, has already taken upon himself many covenants and pledges. He has taken a pledge to worship only Allah (SWT) and not associate anybody or anything else with him in worship. He (SWT) says:

{أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ}

“Did I not ordain for you, O Children of Adam, that you should not worship Shaitan. Verily, he is a plain enemy to you. And that you should worship me alone. That is a Straight Path.”

Allah (SWT) has described our marriages also as powerful pledges. Each party in a marriage therefore has to fulfil their side of the pledge. AlsoFriendships are pledges that we must protect and honour. As will the contracts that people have between themselves in buying and selling are pledges that we must fulfil. Allah (SWT) says: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ}

“O you who believe! Fulfil your contracts.**”**

Allah (SWT) has commanded us to be faithful and to honour our agreements and pledges even with the disbelievers.

**Dear Muslims:**

Betrayal of promises and pledges is a sin that carries grave punishment on the Day of Judgment. The Prophet (PBUH) said: “For everyone who breaks his covenant, there will be a flag on the Day of Resurrection and it will be said: this is the betrayal of so-and-so.”

I pray to Allah (SWT) to cleanse us from all characteristics of hypocrites and purify our actions for his sake alone. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطَبُ جُمَادَى الآخِرَةُ**

**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شِرَيكَ لَهُ، أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ، خَيْرُ مَنْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ عَنْ رَبِّهِ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ عَنْ مَوْلَاهُ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ مَا جُوزِيَ بِهِ نَبِيٌّ عَنْ أُمَّتِهِ، صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. أَمَّا بَعْدُ..

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

حَدِيثُنَا الْيَوْمَ حَوْلَ وَصِيَّةٍ جَامِعَةٍ مِنْ وَصَايَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

هَذِهِ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَتْ كُلَّ خَيْرٍ، وَاسْتَوْعَبَتْ أَبْوَابَ الْهُدَى وَالْحِكْمَةِ. تَرْسُمُ لِلْإِنْسَانِ سِيَاسَتَهُ مَعَ اللهِ كَيْفَ يَتَعَامَلُ مَعَ اللهِ؟ وَتَرْسُمُ لَهُ سِيَاسَتَهُ مَعَ نَفْسِهِ وَسِيَاسَتِهِ مَعَ النَّاسِ.

نَتَعَامَلُ مَعَ اللهِ بِالتّْقَوى، وَمَعَ النَّفْسِ بِالْمُرَاقَبَةِ وَالْمُحَاسَبَةِ، وَمَعَ النَّاسِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ.

**أَوَّلًا: التَّعَامُلُ مَعَ اللهِ تَعَالَى بِالتَّقْوَى**

هَذِهِ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ وَلُمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، بَلْ هِيَ وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ، بَلْ هِيَ وَصِيَّةُ اللهِ تَعَالَى لِلْأِوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَاب مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ} **[النِّسَاءُ: 131].**

وَصِيَّةُ اللهِ تَعَالَى لِلْأِوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ هِيَ التَّقْوَى، وَهِيَ جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ وَمِلَاكُ كُلِّ أَمْرٍ، لِذَلِكَ نَجِدُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ حِينَمَا يُشَرِّعُ الْأَحْكَامَ وَيُبَيِّنُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ يَأْتِي يُعَقِّبُ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ وَيُوصِي النَّاسَ بِتَقْوَى اللهِ.

فَالتَّقْوَى سَبَبُ الْخيْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} **[الْأَعْرَافُ: 96].**

لَوِ اتَّقَى النَّاسُ رَبَّهُمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ مَاءً غَدَقًا، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الْبَرَكَاتُ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ، فَالتَّقْوَى سَبَبُ الْخَيْرِ وَالرِّزْقِ وَالْفَرَجِ وَالسَّعَةَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، أَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَهِيَ سَبَبُ النَّجَاةِ مِنَ النَّارِ، قَالَ تَعَالَى عَنِ النَّارِ: {[وَسَيُجَنَّبُهَا الْأتْقَى](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura92-aya17.html)} **[اللَّيْلُ: 17].**

وَهِيَ سَبَبُ دُخُولِ الْجَنَّةِ، قَالَ تَعَالَى وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْجَنَّةِ: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} **[آلَ عِمْرَانَ: 133].**

فَمَنْ أَرَادَ النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ فَعَلَيْهِ بِالتَّقْوَى، مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَعَلَيْهِ بِالتَّقْوَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَعَلَيْهِ بِالتَّقْوَى، وَمَنْ أَرَادَهُمَا مَعًا فَعَلَيْهِ بِالتَّقْوَى.

تَقْوَى اللهِ سَبَبُ الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا وَلَيْسَ مَعْنَى التَّقْوَى أَلَّا يَكُونَ لِلْإِنْسَانِ ذَنْبٌ قَطُّ لَا وَلَكِنْ مِيزَةُ التُّقَى عَنْ غَيْرِهِ أَنَّهُ سَرْعَانَ مَا يَسْتَيْقِظُ ضَمِيرُهُ، وَسَرْعَانَ مَا يَشْعُرُ بِخَطَئِهِ وَخَطَايَاهُ فَيَسْتَغْفِرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، ويَقُول مَا قَالَهُ آدَمُ وَحَوَّاءُ: **{**رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ} **[الْأَعْرَافُ 23].**

التَّقْوَى أَنْ تَمْتَثِلَ الْأَمْرَ وَتَجْتَنِبَ النَّهْيَ، التَّقْوَى أَنْ تَتَّقِيَ غَضَبَ اللهِ وَعَذَابَهُ؛ فَهِيَ مِنَ الْوِقَايَةِ أَنْ تَقِيَ نَفْسَكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ تَعَالَى، أَلَّا تُعَرِّضَ نَفْسَكَ لِغَضَبِهِ؛ سُئِلَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: مَا التَّقْوَى؟ فَقَالَ: أَمَا مَشَيْتَ يَوْمًا فِي طَرِيقٍ ذَي شَوْكٍ؟ فَقَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: شَمَّرْتُ وَحَذَرْتُ، قَالَ: فَكَذَلِكَ التَّقْوَى تَشْمِيرٌ وَحَذَرٌ، تَعَامَلْ مَعَ اللهِ بِالتَّقْوَى حَيْثُ مَا كُنْتَ، اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ.

بَعْضُ النَّاسِ يَتَّقِي اللهَ فِي بَلَدِهِ: فَإِذَا اغْتَرَبَ فِي بَلَدٍ آخَرَ أَطْلَقَ لِنَفْسِهِ الْعَنَانَ، وَخَلَعَ بُرْقُعَ الْحَيَاءِ، وَلَمْ يُبَالِ بِمَا يَصْنَعُ مَا دَامَ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ.. لَا.. اتَّقِ اللهِ فَاللهُ مَعَكَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، فِي الْخُلْوَةِ وَالْجُلْوَةِ، فِي الْبَيْتِ وَفِي الطَّرِيقِ، فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَحْدَكَ أَوْ مَعَ النَّاسِ.

**عَبْدَ اللهِ:**  اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ فِي أَيِّ مَكَانٍ كُنْتَ، وَفِي أَيِّ زَمَانٍ كُنْتَ، وَعَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ، فَهُوَ مَعَكُمْ يَسْمَعُكُمْ وَيَراكُمْ: {**وَلِلَّهِ الْمشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} [الْبَقَرَةُ: 115].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

أَمَّا الْوَصِيَّةُ الثَّانِيَةُ فَهِيَ عَنِ التَّعَامُلِ مَعَ النَّفْسِ بِالْمُرَاقَبَةِ، رَاقِبْهَا بِحَيْثُ إِذَا وَقَعَتْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَلَا تَسْتَسْلِمْ وَتَسْتَمِرَّ فِي طَرِيقِ السَّيِّئَاتِ، وَلَكِنْ حَاوِلْ أَنْ تُغَيِّرَ الصَّفْحَةَ مِنْ سَوْدَاءَ إِلَى بَيْضَاءَ، عَسَى اللهُ أَنْ يُبَدِّلَ سَيِّئَاتِكَ حَسَنَاتٍ.

أَنْتَ لَسْتَ مَلَاكًا، وَلَكِنَّكَ بَشَرٌ يُصِيبُ وَيُخْطِئُ، وَالنَّاسُ خُلِقُوا مِنْ طِينٍ، وَالطِّينُ لَا يَخْلُو مِنَ الْكَدَرِ، وَأَنْتَ ابْنُ آدَمَ، وَآدَمُ نَفْسُهُ قَدْ وَقَعَ فِي الْمَعْصِيَةِ فَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ يُخْطِئَ ابْنُ آدَمَ، وَلَكِنَّ الْعَجِيبَ أَنْ يَمْشِيَ فِي طَرِيقِ الذُّنُوبِ وَيَسْتَمْرِئَ الْمَعَاصِي وَيَتَمَادَى فِي الذُّنُوبِ وَلَا يَعْرِفُ الرُّجُوعَ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

إِذَا شَعَرْتَ بِخَطَئِكَ وَخَطِيئَتِكَ فَلَا تَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَا تَيْأَسْ مِنْ رَوْحِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرَونَ، وَلَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الظَّالِمُونَ.

الْبَابُ مَفْتُوحٌ وَلَيْسَ عَلَيْهِ حَاجِبٌ وَلَا بَوَّابٌ. وَلَكِنِ اصْدُقْ فِي رَجْعَتِكَ وَأَخْلِصْ فِي تَوْبَتِكَ وَاقْرَعْ بَابَ رَبِّكَ نَادِمًا وَمُسْتَغْفِرًا، وَقُلْ كَمَا قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: {وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الخاسِرِينَ} **[هُودٌ: 47]**.

أَعْطَاكَ اللهُ وَسَائِلَ عَدِيدَةً لِلتَّخَلُّصِ مِنَ السَّيِّئَاتِ. التَّوْبَةُ وَهِيَ تَجُبُّ مَا قَبْلَهَا، التَّوْبَةُ تُذْهِبُ الذُّنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الْمَاءَ الْوَسَخَ، وَالتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.

الِاسْتِغْفَارُ.. اسْتَغْفِرِ اللهَ فَإِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَالْحَسَنَاتُ الْمَاحِيَةُ، أتْبِعِ السِّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، حَاوِلْ أَنْ تُطَارِدَ السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ، وَالْحَسَنَاتُ سَتَغْلِبُ فِي النِّهَايَةِ، أَكْثِرْ مِنْ حَسَنَاتِكَ لِتَقْوَى عَلَى جَيْشِ سَيِّئَاتِكَ، اللهُ تَعَالَى يَقُولُ: {**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**} **[هُودٌ: 114].**

الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَفَّارَةٌ لِمَا يَحْدُثُ مِنْ صَغَائِرَ؛ فَهِيَ كَحَمَّامٍ يَوْمِيٍّ تَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ.. الْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا.. رَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ.. مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.. مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.. الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ.....

أَعْطَاكَ اللهُ وَسَائِلَ كَثِيرَةً تَسْتَطِيعُ بِهَا أَنْ تَتَغَلَّبَ عَلَى سَيِّئَاتِكَ..

إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ، أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَحَاوِلْ أَنْ تَكُونَ الْحَسَنَةُ مِنْ جِنْسِ السَّيِّئَةِ، إِذَا تَكَلَّمْتَ بِكَلَامٍ سَيِّئٍ فِي حَقِّ إِنْسَانٍ، فَحَاوِلْ أَنْ تَتَكَّلَمَ بِكَلَامٍ حَسَنٍ فِي حَقِّهِ أَوْ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ، كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الْآثَارِ: كَفَّارَةُ مَنِ اغْتَبْتَهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ اللهَ لَهُ.

إِذَا جَلَسْتَ فِي مَجْلِسِ شَرٍّ حَاوِلْ أَنْ تُكَفِّرَهُ بِأَنْ تَجْلِسَ فِي مَجْلِسِ خَيْرٍ، إِذَا اسْتَمَعْتَ إِلَى كَلَامٍ بَاطِلٍ أَوْ غِيبَةٍ أَوْ نَمِيمَةٍ فَحَاوِلْ أَنْ تَسْتَمِعَ إِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، أَوْ إِلَى مُحَاضَرَةٍ دِينِيَّةٍ أَوْ إِلَى كَلَامٍ حَسَنٍ. إِذَا صَحِبْتَ إِنْسَانًا سَيِّئًا فَحَاوِلْ أَنْ تَصْحَبَ غَيْرَهُ صَالِحًا، إِذَا سَافَرْتَ فِي سَفَرِ مَعْصِيَةٍ فَحَاوِلْ أَنْ تُكَفِّرَ عَنْهُ بِسَفَرِ طَاعَةٍ، إِذَا أَنْفَقْتَ مَالًا فِي حَرَامٍ، فَحَاوِلْ أَنْ تُنْفِقَ مِثْلَهُ أَوْ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللهِ. حَاوِلْ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ أَنْ تَعْمَلَ حَسَنَةً مِنْ جِنْسِ السَّيِّئَةِ حَاوِلْ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ سَيِّئَاتِكَ لِتَعْمَلَ حَسَنَاتٍ مِنْ جِنْسِهَا لِتَمْحُوَ عَنْكَ مَا صَنَعْتَ. بِهَذَا وَعْدٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ: {**إِنَّ الْحسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**} **[هُودٌ: 114].**

وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، اجْعَلْهَا وَرَاءَهَا، الْحَقْهَا بِهَا لَا تَدَعِ السَّيِّئَةَ تَسْتَفْحِلُ. الْخَطَرُ أَنْ تَتْرُكَ السَّيِّئَةَ تَتَرَاكَمُ عَلَيْهَا سَيِّئَاتٍ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {إِنَّ الْمؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابهِ: كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) **(ابْنُ مَاجَهْ)..**

أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، رَاقِبْ نَفْسَكَ، لَا تَغْفَلْ عَنْهَا فَإِنَّكَ إِنْ غَفَلْتَ جَرَّتْكَ إِلَى الْهَلَاكِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. كُنْ رَقِيبًا عَلَى نَفْسِكَ مُجَاهِدًا لَهَا؛ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ وَالْإِنْسَانُ مُبْتَلىً.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

وَالْوَصِيَّةُ الثَّالِثَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ، كُنْ حَسَنَ الْخُلُقِ مَعَ النَّاسِ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى حِينَمَا مَدَحَ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} **[الْقَلَمُ: 4]**.

لَمْ يَمْدَحْهُ بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَقَدْ كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَعَبُّدًا لِلهِ، وَلَكِنْ كَاَنتِ الْمَيْزَةُ هِيَ الْخُلُقُ الْعَظِيمُ، وَقَدْ سُئِلَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ عَنْ خُلُقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، كَانَ مُصْحَفًا مُجَسَّمًا، كَانَ قُرْآنًا يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ عَلَى قَدَمَيْهِ تَتَجَسَّدُ فِيهِ تَعَالِيمُ الْقُرْآنِ وَأَخْلَاقِهِ.

افْتَحِ الْمُصْحَفَ وَاقْرَأْ فِيهِ أَوْصَافَ الْمُؤْمِنِينَ.. عِبَادَ الرَّحْمَنِ.. أُولِي الْأَلْبَابِ.. والْمُحْسِنِينَ سَتَجِدُهَا كُلَّهَا مُجَسَّمَةً فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَدْ كَانَ الْمَثَلَ الْأَعْلَى لِلْبَشَرِيَّةِ {**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**} **[الْأَحْزَابُ: 21].**

خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ، لَا تَسْتَكْبِرْ عَلَيْهِمْ، لَا تَسْتَعْلِ عَلَيْهِمْ؛ فَأَنْتَ مِنْ طِينٍ وَهُمْ مِنْ طِينٍ، لَا تَحْقِدْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَحْسُدْهُمْ وَلَا تُبْغِضْهُمْ؛ فَإِنَّ دَاءَ الْأُمَمَ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ الَّتِي تَحْلِقُ الدِّينَ، لَا تَحْقِدْ وَلَا تُبْغِضْ، أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَاكْرَهْ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، لَا تَكُنْ ظَالِمًا، لَا تَظْلِمْ، وَلَا تَكُنْ عَوْنًا لِظَالِمٍ، اعْدِلْ مَعَ مَنْ تُحِبُّ وَمَعَ مِنْ تَكْرَهُ، لَا يَجْعَلْكَ الرِّضَا تَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، وَلَا يَجْعَلْكَ الْغَضَبُ تَخْرُجُ عَنِ الْحَقِّ، كُنْ قَوَّامًا لِلهِ بِالْقِسْطِ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ.

**Khotbas for Jumada al-thani (Jumada II)**

**Fear Allah wherever you are**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Muslims:**

Our topic today is a great piece of advice given to us by the Prophet (PBUH.)

On the authority of Abu Dharr (RAA) who narrated that the Messenger of Allah (PBUH) said: *" Fear Allah wherever you are. And follow up a bad deed with a good deed and it will wipe it out. And behave in a good way towards people.”* **Attermithy**

He (PBUH) commanded his companion *Abu Dhar* in the Hadeeth:

* To guard himself from disobeying Allah, wherever he may be. This is called ‘Taqwa Allah’
* To follow a bad deed with a good one. The bad deed will then be forgiven.
* To be well-mannered towards all people.

These three commands from the Prophet (PBUH) define the proper conduct of man towards Allah, the proper conduct of man towards himself and the proper conduct of man towards other people.

These commands embrace all aspects of good, and open all doors to guidance and wisdom.

And of course, they are the commands of the Prophet (PBUH) whom Allah (SWT) sent to us with the purpose of guidance.

The first of these three commands which is the *taqwa Allah* or fear of Allah (SWT) is what Allah decreed for all mankind from the first generation to the last.

Allah (SWT) said وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ

We had commanded those who received the Book before you, and have commanded you too, to have taqwa of Allah, to fear Allah.

**Dear Muslims:**

To have “Taqwa” is to obey Allah’s commands and to avoid and keep away from what He forbade.

To have “Taqwa” is to work hard to avoid the anger and punishment of Allah (SWT). It is Allah's right over His servants that they fear Him as He should to be feared. Allah says: “O you who believe! Fear Allah as He should to be feared and do not die except as believers.”   
Ibn Mas`ûd explained what it means to fear Allah as He should to be feared by saying: “It means that He is to be obeyed not disobeyed, remembered not forgotten, and shown gratitude not ingratitude.”

Attaquwa is the producer of every good.

Attaquwa is the condition that corrects every deed, in all circumstances.

We find many verses from the Holy Qur’an which states the laws concerning judgements, Halal and Haram ending with enjoining Attaquwa upon believers.

**Dear Muslims:**

If people on earth protected themselves from falling into disobedience and rejection of the clear signs of Allah, then He (SWT) would open all doors of *Rizque* and provision for them in all directions.

Allah would pour his blessings upon them from Heavens and from Earth.

He (SWT) said: وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡہِم بَرَكَـٰتٍ۬ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ))

And if the people of the towns had believed and had the Taqwâ (piety), surely, we would have opened for them blessings from the heaven and the earth,

In this life, Attaquwa leads to everything good; it leads to success; in everything and to a comfortable life.

After death, Attaquwa is the only means to rescue oneself from the Fire and to achieve Allah’s reward.

Allah (SWT) has prepared a *Jannah* which measures in width all the heavens and Earth, especially for those believers who have taqwa in all their deeds.

Allah (SWT) defines these deeds in *Surat*- *Al*- *Imran*. He (SWT) says:

وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٍ۬ مِّن رَّبِّڪُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٲتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ

And race with one another for forgiveness of your Lord, and for Paradise as wide as the heavens and the earth, prepared for people who have TAQWA).

**Dear Muslims:**

Regarding the second piece of advice, about following a bad deed with a good one, we must remember that we are not angels; we are humans, humans who sometimes make mistakes.

so it is not surprising that we make mistakes, but what is shocking is when we walk into the path of sins without knowing the way back to repentance.

If you have committed a sin, do not give up repenting no matter what the sin is.

Allah (SWT) says:

قُلۡ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ‌ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا‌ۚ إِنَّهُ ۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ

Say: "O MY slaves who have transgressed against themselves (by committing evil deeds and sins)! do not despair of the mercy of Allah. Indeed, Allah will forgive all sins. Indeed, He is Oft-Forgiving, Most Merciful.

The door of repentance and going back to Allah is always open, and there is no barrier to the forgiveness of Allah (SWT). But you have to make sure that you are truthful in your repentance and that you are sincere and regretful.

Have the saying of Noah (PBUH) always present in your heart, when he said to Allah (SWT): If you do not forgive me and have mercy then I will surely be a loser.

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) has given us many ways of going back to Him, and getting rid of the sins.

Repentance erases all that was before it, and the person who repents sincerely from a sin is like a person with no sin.

Another way to erase our sins is to do *esteghfar*, which means to seek forgiveness.

Seek forgiveness from Allah because he is all-forgiving, all-merciful.

Do good deeds following bad ones because they will erase them.

Make sure that you always follow this rule; whenever you find that you have committed a sin, always hurry to do something good. This way, the good deeds will outweigh the bad ones.

Allah (SWT) says: وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّہَارِ وَزُلَفً۬ا مِّنَ ٱلَّيۡلِ‌ۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَـٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ**‌**

“Perform your prayers at both ends of the day, for some parts of the night, for the good deeds erase the sins.”

The five daily prayers erase the minor sins committed in between them; they are a sort of bath in which the person washes himself five times daily.

The Jum’a prayers erase the sins between one week and the next.

Fasting Ramadan from one year to the next erases all the small sins in between, as long as the person does not commit any of the great sins.

There are many such opportunities, in which Allah (SWT) bestows his mercy, such as Hajj and Umra.

The Prophet (PBUH) told us that whoever performs Hajj sincerely and properly, will return as he was the day he was born, free of all sins.

**Dear Muslims:**

Always do good deeds after committing sins, and try to do a good deed in the same field of the sin. For example, if you backbite someone, then talk nicely about them or pray to Allah (SWT) to forgive them. That is what we were taught to do when we commit the sin of backbiting.

If you sit in a bad setting, then try to erase it by sitting in a good one with righteous people. Likewise, if you listen to bad things, then try to listen to the recitation of the Holy Qur’an or to an Islamic lecture.

Also, whenever you commit a sin, make sure that you follow it with a good deed straightaway and do not allow the sins to increase. The Prophet (PBUH) said: When a person commits a sin, a black dot appears on his heart, and if he repents then it gets erased, but if he does more sins then the dot becomes bigger and bigger, until it covers the entire heart with the accumulation of sins.

**Dear Muslims:**

The third piece of advice that we get from the hadith that we mentioned earlier is that we must treat all people in a well-mannered way.

Allah (SWT) praised his Prophet (PBUH) when he said to him in the Qur’an:

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

“You are of the highest noble character.” He did not praise him by talking about his prayers or fasting or charity, even though he was the best worshipper, but the key quality that the Prophet (PBUH) had was his good manners.” It was also narrated that our mother ‘Aisha (RAA) the wife of the Prophet (PBUH) was asked about the manners of the Prophet (PBUH) and she said that he was a Qur’an walking among the people, meaning that he was the best example of the teachings and commandments of the Holy Qur’an with regards to manners.

**Dear Muslims:**

Treat people with good manners.

Do not be arrogant, for you have been created out of mud and so have they.

Do not envy them and not hate them. Make sure your heart is always pure towards other people, because you never know who is better in the sight of Allah (SWT).

Always stand beside truthfulness and righteousness even if it is with a weak person, for you are telling the truth for the sake of Allah (SWT).

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةُ الرِّزْقِ**

إنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلِّاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَسْتُرُ الْعُيُوبَ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ وَمُصْطَفَاهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ اللهَ سَمَّى نَفْسَهُ الرَّزَّاقَ: أَيْ كَثِيرَ الرِّزْقِ فَقَالَ: {[إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقوَّةِ الْمتِينُ](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=3737&idto=3737&bk_no=61&ID=3789#docu)} **[الذَّارِيَاتُ: 58].** بَلْ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَيْرُ الرَّازِقِينَ: {[وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=3422&idto=3422&bk_no=50&ID=3445#docu)} **[الْحَجُّ: 58].**

كَيْفَ لَا يَكُونُ خَيْرَ الرَّازِقِينَ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الْمُلْكَ بَعْدَ مُضِيِّ أَرْبَعَـَةِ أَشْهُـٍر وَبِضْعَةِ أَيَّامٍ إِلَى رَحِمِ الْمَرْأَةَ، فَيَنْفُخُ فِي الْجَنِينِ الرُّوحَ وَيُؤْمَرُ بِكِتَابَةِ أَرْبَعٍ: يَكْتُبُ: رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ.

فَالرِّزْقُ مُقَدَّرٌ مَعْلُومٌ، وَالْإِنْسَانُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَمْ يَكْتَمِلْ بِنَاءً أَوْ تَشْكِيلًا، فَلَا يَزِيدُ رِزْقُهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ عَلَى ما كُتِبَ وَلَا يَنْقُصُ. رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ؛ فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرُمَ"**‏ (ابْنُ مَاجَهْ).**

نَعَمْ، لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا وَأَجَلَهَا، فَلِمَاذَا إِذًا يَسْرِقُ السَّارِقُ، وَيَرْتَشِي الْمُرْتَشِي، وَيَخْتَلِسُ الْمُخْتَلِسُ، وَيُرَابِي الْمُرَابِي وَيَتَقَاضِى الفَائِدَةَ طَالَمَا أَنَّ رِزْقَهُ آتِيهِ لَا مَحَالَةَ، إِنَّهُ لَوِ اسْتَقَرَّتْ هَذِهِ الْحَقِيَقَةَ فِي ذِهْنِهِ لَمَا عَصَى اللهَ وَتَجَرَّأَ عَلَى مَحَارِمِهِ؛ فَالْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا ضَمِنَ حَتَّى لِلْبَهِيمَةِ الْعَاجِزَةِ الضَّعِيفَةِ قُوتَهَا: {وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعلِيمُ} **[الْعَنْكَبُوتُ: 60].**

فَكَمْ مِنَ الطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ مَا يَدُبُّ عَلَى الْأَرْضِ تَأْكُلُ لِوَقْتِهِا وَلَا تَدَّخِرُ لِغَدٍ؛ فَاللهُ يَرْزُقُهَا أَيْنَمَا تَوَجَّهْتَ، وَعِنْدَمَا يَقُولُ لَنَا سُبْحَانَهُ: {اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ}، فَإِنَّهُ يُسَوِّي بَيْنَ الْحَرِيصِ وَالْمُتَوَكِّلِ فِي رِزْقِهِ، وَبَيْنَ الرَّاغِبِ وَالْقَانِعِ، وَبَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ، فَلَا يَغْتَرَّ جَلْدٌ قَوِيٌّ أَنَّهُ مَرْزُوقٌ بِقُوَّتِهِ، وَلَا يَتَصَوَّرِ الْعَاجِزُ أَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنْ رِزْقِهِ بِعَجْزِهِ، وَعِنْدَمَا يُخَاطِبُنَا اللهُ فِي مُحْكَمِ آيَاتِهِ فَيَقُولُ: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ؟} **[هُودٌ: 6]**.

فِإِنَّهُ يَضْمَنُ لِلْخَلِيقَةِ جَمْعَاءَ رِزْقَهَا فَضْلًا مِنْهُ لَا وُجُوبًا عَلَيْهِ، وَوَعْدًا مِنْهُ حَقًّا، فَهُوَ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ لِيُضِيعَهُمْ. وَلَرُبَّمَا يُخَيَّلُ لِلْبَعْضِ أَنَّهُ بِعِلْمِهِ وَقُوَّتِهِ وَفِطْنَتِهِ يَتَحَصَّلُ عَلَى الرِّزْقِ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَاللهُ أَضَافَ الرِّزْقَ إِلَى نَفْسِهِ؛ إِذْ يَقُولُ: {كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} **[الْبَقَرَةُ: 60]**.

فَإِذَا تَحَصَّلَ الْإِنْسَانُ عَلَى رِزْقِهِ بِوَسِيلَةٍ أَوْ بِسَبَبٍ مَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللهَ هُوَ وَاهِبُهُ هَذِهِ الْوَسِيلَةَ، وَهَذَا السَّبَبَ، وَهُمَا كَذَلِكَ مِنْ رِزْقِ اللهِ.

نَعَمْ، قَدْ يَغْفَلُ الْإِنْسَانُ فِي وَقْتٍ مَا فَيَصْرِفَ بَصَرَهُ تِلْقَاءَ الْأَسْبَابِ الْأَرْضِيَّةِ فِي الْحُصُولِ عَلَى الرِّزْقِ. هُنَا تَأْتِي الْإِجَابَةُ سَرِيعًا لِتَرُدَّ الْأُمُورَ إِلَى نِصَابِهَا، وَلِتُوقِظَ هَذِهِ الْغَفْلَةَ: {[وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura51-aya22.html) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ} **[الذَّارِيَاتُ: 22-23]**.

فَعِنْدَئِذٍ يَتَعَلَّقُ الْقَلْبُ بِاللهِ أَوَّلًا وَآخِرًا لَا بِالسَّبَبِ الْأَرْضِيِّ الْحَقِيرِ، وَمَنْ يَهْتَمُّ بِالرِّزْقِ اهْتِمَامًا يُجَاوِزُ الْحَدَّ الْمَشْرُوعَ، فِإَنَّنَا نُقَدِّمُ لَهُ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِيهِ يَقُولُ: "إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ" **[رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ].**

فَالِاهْتِمَامُ الزَّائِدُ بِشَأْنِ الرِّزْقِ فِيهِ شُغْلٌ لِلْقُلُوبِ عَنْ عَلَّامِ الْغُيُوبِ وَعَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّ الْمَعْبُودِ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِآخَرَ: "اجْتِهَادُكَ فِيمَا ضُمِنَ لَكَ وَتَقْصِيرُكَ فِيمَا طُلِبَ مِنْكَ دَلِيلٌ عَلَى انْطِمَاسِ بَصِيرَتِكَ". ويَقُولُ لِرَجُلٍ: مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ؟ فَقَالَ: الَّذِي خَلَقَ الرَّحَى يَأْتِيهَا بِالطَّحِينِ، وَالْذي شَدَقَ الْأَشْدَاقَ هُوَ خَالِقُ الْأَرْزَاقِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَيْقَنَ أَنَّ الرِّزْقَ بِيَدِ اللهِ، وَأَنَّهُ آتِيهِ لَا مَحَالَةَ تَفَرَّغَ لِأَدَاءِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ اللهُ مِنْ أَجْلِهَا، وَهِيَ الْعِبَادَةُ بِمَفْهُومِهَا الشَّامِلِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ وَلَا يَخْشَى فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، فَلَا يَخْشَى فَصْلًا مِنْ عَمَلٍ، أَوْ طَرْدًا مِنْ وَظِيفَةٍ، أَوْ حِرْمَانًا مِنْ تِجَارَةٍ؛ فَرِزْقُهُ آتِيهِ لَا مَحَالَةَ.

وَهُوَ عِنْدَمَا يَبْذُلُ سَبَبًا لِلْحُصُولِ عَلَى الرِّزْقِ يَبْذُلُهُ وَهُوَ عَزِيزُ النَّفْسِ رَافِعُ الرَّأْسِ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَّةٌ عَلَيْهِ، بَلِ الْمِنَّةُ وَالْفَضْلُ لِلهِ جَمِيعًا.

وَهُنَاكَ حَقِيقَةٌ أُخْرَى يَجِبُ أَنْ تَعْلَمَهَا وَهِيَ أَنَّ اللهَ عِنْدَمَا قَسَّمَ الْأَرْزَاقَ جَعَلَ بَيْنَهَا تَفَاوُتًا: {إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} **[الْإِسْرَاءُ: 30].**

وَلَوْ أَعْطَى اللهُ الْخَلْقَ فَوْقَ حَاجَتِهِمْ مِنَ الرِّزْقِ لَحَمَلَهُمْ ذَلِكَ عَلَى الْبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ: {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأرْضِ وَلَٰكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ} **[الشُّورَى: 27]**.

إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرْزُقُ عِبَادَهُ بِالْقَدْرِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُهُمْ، فَيُغْنِي مَنْ يَسْتَحِقُّ الْغِنَى وَيُفْقِرُ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْفَقْرَ. فَرُبَّمَا كَانَ الْفَقْرُ أَصْلَحَ لِإِيمَانِ الْعَبْدِ أَوْ الْغِنَى أَصْلَحَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ بَرَكَةِ الرِّزْقِ وَكَثْرَةِ الرِّزْقِ؛ فَمِنَ النَّاسِ مِنْ يَكُونُ رِزْقُهُ كَثِيرًا وَلَكِنَّهُ لَا بَرَكَةَ فِيهِ، فَلَا يَشْعُرُ إِلَّا بِالْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ دَائِمًا، وَمِنَ النَّاسِ مِنْ يَكُونُ رِزْقُهُ قَلِيلًا وَلَكِنَّ الْبَرَكَةَ فِيهِ كَثِيرَةٌ فَتَرَاهُ وَتَظُنُّ أَنَّهُ فَقِيرٌ وَلَكِنَّهُ فِي نَعِيمٍ وَرِضَا نَفْسٍ وَكُلُّ مَا عِنْدَهُ مُبَارَكٌ فِيهِ. لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَبْحَثَ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَجْلِبُ الْبَرَكَةَ فِي الرِّزْقِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَجْلِبُ الْبَرَكَةَ فِي الرِّزْقِ الِاسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ إِلَى اللهِ تَعَالَى؛ قَالَ تَعَالَى: {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا} [**نُوحٌ: 10-12].**

وَمِنْ أَسْبَابِ الْبَرَكَةِ فِي الرِّزْقِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُحْرِصَ عَلَيْهَا: تَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَالْخوفُ مِنْهُ، وَامْتِثَالُ أَمْرِهِ، وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ، وَالْبُعْدُ عَنِ الْمَعَاصِي؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} ‏**[‏الطَّلَاقُ‏: 2]،** وَأْيَضًا مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُبَارِكُ الرِّزْقَ وَتُكْثِرُهُ صِلَةُ الرَّحِمِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" **(الْبُخَارِيُّ).**

وَمِنْ أَسْبَابِ فَتْحِ أَبْوَابِ الرِّزْقِ: الْإِنْفَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ. فَمَتَى مَا أَنْفَقْتَ مِنْ مَالِكَ يَا عَبْدَ اللهِ كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِكَثْرَتِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَمَا أَنفَقْتُم مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} **[سَبَأٌ: 39].**

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**

كَذَلِكَ الْعِنَايَةُ بِالضُّعَفَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ بَرَكَةِ الرِّزْقِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ" **(الْبُخَارِيُّ).**

وَمِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُبَارِكُ الرِّزْقَ التَّعَبُّدُ الْحَقُّ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ أَنْ تَعَبُدَ اللهَ بِقَلْبٍ فَارِغٍ عَمَّا سِوَاهُ، لَا تَعْبُدْ رَبَّكَ وَأَنْتَ تُفَكِّرُ فِي غَيْرِهِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

وَالتَّفَرُّغُ الْمَطْلُوبُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَا يَعْنِي تَرْكَ كَسْبِ الرِّزْقِ فَيَصِيرُ الْعَبْدُ عَالَةً عَلَى غَيْرِهِ، بَلْ ذَلِكَ بِأَنْ يُفَرِّغَ الْعَبْدُ قَلْبَهُ أَثْنَاءَ الْعِبَادَةِ عَمَّا سِوَاهُ، فَمَثَلًا الصَّلَاةُ، لَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ بِأَجْسَادِهِمْ، وَقُلُوبُهُمْ تُحَلِّقُ يَمِينًا وَشِمَالًا. نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُعِينَنَا عَلَى أَنْفُسِنَا.

**6-** وَمِنْهَا الِاسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ وَطَاعَةُ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَمِنْ كُلّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ" **(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).**

**7**- وَمِنْهَا كَذَلِكَ صِدْقُ الْيَقِينِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ مَعَ بَذْلِ الْأَسْبَابِ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَكُونُ رِزْقُهُمْ حَلَالًا، وَأَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي أَرْزَاقِنَا.

**About the provisions (livelihood) RIZQ**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Allah (SWT) called Himself, The Best of Providers. He (SWT) says**:**

وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

" truly Allah is the best of providers".

The proof of that is that when a fetus reaches four months in his mother’s womb, Allah (SWT) sends down the angels with the soul of this fetus and commands them to write his provisions, his time of death, his deeds and his happiness and sadness in the hereafter.The Prophet (*PBUH*) said: "Jibrael has told me that no soul will die until it consumes all its provisions.

So, fear Allah and be reasonable and moderate in seeking provisions and let not delay of provisions lead you to attain them by disobeying Allah.

For whatever Allah has from halal provisions will not be attained, except with his obedience".

Indeed, no one will die until he consumes his provisions and completes the days of his life. So why should a thief steal? Why should a person take a bribe? Why should a person cheat? Why should he take interest? when his provisions are assured in coming to him?

If this reality and fact was in his heart, he would not have disobeyed Allah nor would he have dared to transgress and fall into the prohibitions.

Allah (SWT) has even assured animals, the weak and the powerless to provide for them, when He (SWT) says:

{وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعلِيمُ}

" How. many moving creatures, they do not carry their own provisions. Allah provides for them and for you"

How many of the birds and different animals on earth eat whatever provisions they have and do not save for tomorrow.

Allah (SWT)provides them with whatever they need.

When Allah(SWT)says to us: اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ

***“***Allah provides for it and for you***"***

In this verse, Allah (SWT) makes equal those who are greedy and those who rely on Him regarding their sustenance; one who desires more and more and one who is content, the strong and the weak. Therefore, let not the strong be deceived in thinking that his provisions come due to his strength, and let not the weak, the powerless one, think that due to his weakness and his inability that he will not be provided for.

When *Allah*(SWT) *says*:

{وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ؟}

"And there is no creature on earth but that upon Allah is its provision,”

Here Allah guarantees for all His creatures’ provisions as a favor from Him, not as something that He must do, a true fulfilled promise, for He did not create His creatures to starve them.

**Dear Muslims:**

Perhaps some may think that due to their knowledge, strength and intelligence, they will get provisions, but it is not like that for Allah declares Himself as The Provider when He (SWT) says:

{كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}

"Eat and drink from the provisions of Allah"

So, if the human being gets his provisions through a certain income, then let him know that Allah is the one who provides him with those earnings and the provisions are from Allah.

Some people are heedless at certain times and would look only at the   worldly means that resulted in them obtaining their provisions.

However, things should be put in the right perspective to awaken them from their heedlessness. Allah (SWT) says:

{[وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura51-aya22.html) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ}

" Your provision is in heaven and what you are promised. By the Lord of the heaven and the Earth, this is truth just as the fact that you speak.).

Therefore, the heart should be attached only to Allah (SWT)from the beginning through to the end and it should not be attached to means and reasons.

Whoever spends more time and energy than needed in seeking provisions should be reminded of the saying of the messenger (*PBUH*) "Like death, provisions always catch up with the slave of Allah.”

**Dear Muslims:**

If the heart is only worried with attaining provisions, it will become distracted and will neglect the rights of Allah (SWT).

One of the scholars said:When you exert extra effort in things that were guaranteed to you and have short comings in things that are asked of you is indeed a clear sign that you have neither sight nor vision".

**Dear Muslims:**

When the slave of Allah is sure that his provisions or Rizeq are in the hand of Allah (SWT) and it is definitely coming to him, then he will devote himself to fulfill the mission for which Allah has created him i.e. worship of Allah (SWT) alone.

Only then will he fear nothing and no-one but Allah (SWT; he will not fear being fired from his job nor will he be afraid to lose in his business for his provisions or Rizeq are guaranteed.

When he applies an effort to attain provisions, he will apply it with dignity and honor, raising his head, for no one has done him a favor because all favors and bounties are from Allah (SWT)

**Dear Muslims:**

Another reality and fact that we must know is that when Allah divided provisions or Rizeq He made it of different levels. As He (SWT) says:

{إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا}

"Indeed your Lord extends provisions for whom he wills and restricts it for whom He wills,”

If Allah were to give his slaves more than they need in provisions, then they will transgress, and oppress others.

As Allah (SWT)says:

{وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأرْضِ وَلَٰكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ}

"And if Allah has greatly extended provisions for his slaves, they would have committed oppression through out the land, but he sends it down in an amount which he wills.”

Allah (SWT) provides His slaves to the extent that is to their benefit, so he makes rich one who should be rich and makes poor one who should be poor.

In the *Hadith Qudsi* Prophet (*PBUH*) said: "Allah (SWT) says: Among my slaves are some that it is to their benefit to be rich. If I were to make them, poor, I would destroy their faith and among my slaves are some that it is to their benefit to be poor and if I were to make them rich I would destroy their faith".

Some people think that it is better for them to have a lot of Rizq but in reality, a small amount of Rizq which is blessed by Allah (SWT) is better.

**Dear Muslims:**

The scholars have mentioned a few things that bring blessing or barakah to a person’s Rizq.

**Firstly,** seeking forgiveness from Allah and doing tawba or repentance from sins brings barakah. Allah (SWT) says:

{فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا}

‘Seek forgiveness from your Lord, verily he is oft-forgiving. He will send rain to you in abundance and give you increase in wealth and children and bestow upon you gardens and bestow upon you rivers.’

And the messenger (*PBUH*) said   "He who is always supplicating with istagfar - asking for forgiveness from Allah. Allah will make a way out for him from every hardship, and every sadness, and he will provide him from ways that he does not expect".

**Secondly,** fearing Allah (SWT) and obeying his commands is another way of attaining barakah. Allah (SWT) says:

{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ}

‘And whosoever fears Allah and keeps his duty to Him, He will make a way for him to get out from every difficulty and he will provide him from sources he never could imagine.’

**Thirdly,** keeping good relations with your relatives is another way. Prophet (PBUH) said :(He who wants to prolong his life and increase his provisions then let him keep good relationship with his relatives.

In addition, truthfulness, sincerity, and reliance on Allah while working hard as the messenger (*PBUH*) said "If you would rely on Allah truly, then he would provide you as he provides birds. They leave in the morning with empty stomachs and come back in the evening with full stomachs".

**Dear Muslims:**

Also from the ways in which we can gain Barakah in our Rizq is through giving in charity. The Prophet (PBUH) said: ‘Everyday two angels descend and one of them says ‘O Allah, give more to the one who spends and the other says ‘O Allah, send destruction upon the one who withholds.’ Also, when you worship, make sure your heart is concentrating on the worship of Allah (SWT) only.

It was narrated in the Hadith Qudsi that Allah (SWT) says: ‘O Son of Adam, devote yourself to My worship; I will fill your chest with riches and remove your poverty and if you do not do so, then I will fill your hands with problems and your poverty will remain.’

**Dear Muslims:**

Although our provisions are guaranteed by Allah (SWT), this does not mean that we can just do nothing and still expect to receive them. Indeed, dear Muslims, we must strive in the way that Allah (SWT) ordered us to, while knowing in our hearts that eventually, He is the provider.

May Allah (SWT) make us from those who have full Iman in Him. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

.

**الْعَفْوُ وَالْمَغْفِرَةُ**

إنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلِيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، ومِنْ سِيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أنّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ: {يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمونَ} **[آلَ عِمْرَانَ: 102]**، {يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النِّسَاءُ: 1]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} **[الْأَحْزَابُ: 70-71].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَيْسَ مِنْ خُلُقٍ أَعْظَمَ عِنْدَ مُوَاجَهَةِ مَنْ أَسَاءَ إِلِيْنَا بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ مِنَ الْحِلْمِ وَالْعَفْوِ، ذَلِكَ لِأَنَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِرَحْمَةِ اللهِ الْوَاسِعَةِ وَمَغْفِرَتِهِ لِلذُّنُوبِ، عَلَيْهِ أَنْ يَغْفِرَ وَيَعْفُوَ ليَكُونَ أَهْلًا لِرَحْمَةِ اللهِ وَمَغْفِرَتِهِ.

إِنَّ التَّسَامُحِ وَالْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ، خُلُقُ الْمُسْلِمِ حَتَّى مَعَ الْأَعْدَاءِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَٮِٕن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ۬ لِّلصَّـابِرِينَ} **[النًحْلُ: 126].**

بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، لَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نَدْفَعَ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ، وَوَعَدَ اللهُ سُبْحَانَهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِأَنَّ لَهُ حُسْنَ الْعَاقِبَةِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلَاةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّ۬ا وَعَلَانِيَةً۬ وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَٮِٕكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ} **[الرَّعْدُ: 22].**

ويَقُولُ تَعَالَى فِي سُورَةٍ أُخْرَى: {ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ} **(الْمُؤْمِنُونَ: 96).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَا يَضِيرُ الْمُسْلِمَ شَيْئًا إِذَا ذَكَرَهُ النَّاسُ بِسُوءٍ فِي حُضُورِهِ أَوْ غِيَابِهِ، أَوْ حَتَّى أَسَاءُوا إِلِيْهِ، لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَهْتَمَّ بِعِقَابِهِمْ، فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَدْ يَقْتَرِفُ الْإِثْمَ وَيَقَعُ فِي الذَّنْبِ كَمَا وَقَعُوا، فَيَكُونُ قَدْ جَعَلَ الْمُفْسِدِينَ قُدْوَةً لَهُ، بَلْ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَدْفَعَ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ، فَإِذَا عَصَى النَّاسُ رَبَّهُمْ فِي مُعَامَلَتِهِمْ لَهُ، فَيَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فِي رَدِّهِ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ۬ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ‌ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) **[الشُّورَى: 39].**

بَلْ بَيَّنَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنْ مَنْ يَدْفَعِ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ، يَنْقَلِبْ عَدُوُّهُ الَّذِي فَعَلَ السَّيِّئَةَ كَأَنَّهُ أَقْرَبُ صَدِيقٍ لَهُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ‌ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ۬ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ} **[فُصِّلَتْ: 34].**

بَلْ بَيَّنَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنَّ مَنْ يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ، وَيُتْبِعُ ذَلِكَ بِالْعَفْوِ فَإِنَّهُ مِمَّنْ يُنْعِمُ اللهُ عَلَيْهِمْ فَيَأْخُذُ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً عَلَى صَبْرِهِ، وَمَرَّةً عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَدَّ السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ، يَقُولُ تَعَالَى: {أُوْلَٮِٕكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} **[الْقَصَصُ: 53].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

يُبَيِّنُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنَّ الْمُسْلِمَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ صَفَاءٌ وَنَقَاءٌ وَتَقْوَى، لَا يَعْرِفُ قَلْبُهُ الِاسْتِمْرَارَ فِي الْغَضَبِ، بَلْ هُوَ إِذَا أَغْضَبَهُ أَحَدٌ سَارَعَ بِالْمَغْفِرَةِ لِمَنْ أَغْضَبَهُ، فَالْمَغْفِرَةُ أَقْرَبُ لِقَلْبِهِ مِنَ الْعِقَابِ، بَلْ أَقْرَبُ مِنَ الِاسْتِمْرَارِ فِي الْغَضَبِ، يَقُولُ تَعَالَى وَاصِفًا الْمُؤْمِنِينَ: {وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ} **[الشُّورَى: 36].**

وَالمُسْلِمُ إِذَا رَأَى مِنْ أَخِيهِ إِسَاءَةً فَهُوَ يُسَارِعُ بِالْبَحْثِ عَنِ الْأَعْذَارِ الَّتِي دَفَعَتْهُ لِهَذِهِ الْإِسَاءَةِ، حَتَّى وَإِنْ لَمْ يَجِدْ لَهُ عُذْرًا اخْتَلَقَ لَهُ الْعُذْرَ وَسَارَعَ بِالْعَفْوِ عَنْهُ، وَلَا يَرَى فِي ذَلِكَ مَنْقَصَةً لِنَفْسِهِ، بَلْ يَرَى ذَلِكَ مِنَ الْقُرُبَاتِ وَالْأْعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تُقَرِّبُهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى، يَذْكُرُ اللهُ تَعَالَى مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّتِي اسْتَوْجَبَتْ دُخُولَهُمُ الْجَنَّةَ بِقَوْلِهِ: {الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ‌ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} **[آلَ عِمْرَانَ: 134].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي امْتَلَأَ قَلْبُهُ بِهُدَى الْإِسْلَامِ، وَأُشْرِبَتْ رُوحُهُ تَعَالِيمَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُمْكِنُ أَبَدًا أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ الْحِقْدُ، وَلَا حُبُّ الِانْتِقَامِ، بَلْ إِنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْحُبُّ كُلَّ الْحُبِّ، فَالْمُؤْمِنُ يُسَارِعُ بِتَنْقِيَةِ قَلْبِهِ مِنْ كُلِّ حِقْدٍ وَبُغْضٍ لِأَيِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، لَيْسَ فَقَطْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَلْ لِكُلِّ الْخَلْقِ، وَإِذَا مَا كَرِهَ الْمُسْلِمُ خُلُقًا مِنْ أَحَدٍ فَإِنَّهُ يَكْرَهُ الْخُلُقَ، وَيَتَمَنَّى لِلشَّخْصِ أَنْ يَتُوبَ عَنْ خُلُقِهِ السِّيِّئِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ اسْتَحَقَّ رَحْمَةَ اللهِ وَمَغْفِرَتَهُ، عَنِ [**ابْنِ عَبَّاسٍ**](http://library.islamweb.net/hadith/RawyDetails.php?RawyID=4883) **عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:** "ثَلاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ مَا سِوَى ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ: مَنْ مَاتَ وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَمْ يَكُ سَاحِرًا يَتَّبِعُ السَّحَرَةَ، وَمَنْ لَمْ يَحْقِدْ عَلَى أَخِيهِ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ).**

وَيَنْتَظِرُ كُلُّ مُسْلِمٍ الشَّرَفَ الَّذِي وَعَدَ اللهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ الَّذِينَ يَعْفُونَ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلِيْهِمْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: "‏مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ رَجُلًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ‏" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأُسْوَةَ وَالْقُدْوَةَ؛ فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَ النَّاسِ فِي الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ لِمَنْ أَسَاءَ إِلِيْهِ.

تَذْكُرُ كُتُبُ السِّيرَةِ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ إِلَى الطَّائِفِ يَدْعُو أَهْلَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَكُنْ يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَجْرًا وَلَا شُكُورًا، بَلْ رَحْمَتُهُ وَشَفَقَتُهُ بِهِمْ جَعَلَتْهُ يَسْعَى لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَلَكِنَّهُمْ أَسَاءُوا إِلِيْهِ، وَأَسْمَعُوهُ مَا يَكْرَهُ، بَلْ أَدْمَوْا قَدَمَيْهِ الشَّرِيفَتَيْنِ بِالْحِجَارَةِ، حَتَّى أَلْجَأُوهُ إِلَى حَائِطٍ يَتَّقِي بِهِ شَرَّهُمْ، وَبَيْنَمَا هُوَ يُعَانِي مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي سَبَّبُوهَا لَهُ نَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْجِبَالِ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ لَوْ أَمَرَهُ أَنْ يُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْجَبَلَيْنِ لِيُهْلِكَهُمْ جَمِيعًا؛ جَزَاءَ مَا اقْتَرَفُوا مِنْ بَغْيِهِمْ عَلَى نَبِيِّهِمْ لَفَعَلَ، وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آثَرَ أَنْ يَعْفُوَ، بَلْ دَعَا اللهَ تَعَالَى لَهُمْ أَنْ يَهْدِيَهُمْ وَقَالَ: "اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ".

وَكَذَلِكَ تَحْكِي كُتُبُ السِّيرَةِ أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ، مَكَّةَ الْبَلَدِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنْهَا أَهْلُهَا ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، بَلْ وَكَانُوا قَدْ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الْبَحْثِ عَنْهُ فِي لَيْلَةِ الْهِجْرَةِ لِيَقْتُلُوهُ بَعْدَ أَنْ بَيَّتُوا لِذَلِكَ أَمْرَهُمْ، ثُمَّ لَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ آمِنًا مِنْ مَكْرِهِمْ وَكَيْدِهِمْ ظَلُّوا سَنَوَاتٍ يُحَارِبُونَهُ وَيَقْتُلُونَ مِنْ خِيرَةِ أَصْحَابِهِ.

وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ وَأَصْبَحُوا جَمِيعًا أَمَامَهُ لَا حَوْلَ لَهُمْ وَلَا قُوَّةَ، وَكَانَ يَمْلِكُ أَنْ يَنْتَقِمَ لِنَفْسِهِ أَوْ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ، بَلْ سَأَلَهُمْ: "مَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمُ الْيَوْمَ"؟ قَالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ لَهُمْ جَمِيعًا: "اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِذَا كَانَ الْمُجْتَمَعُ فِي حَاجَةٍ مُهِمَّةٍ لِلْعِدْلِ وَالْأَخْذِ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ لِتَسْتَقِيمَ حَيَاةُ النَّاسِ فِيهِ، فَهُوَ أِيْضًا فِي حَاجَةٍ مُهِمَّةٍ إِلَى أَنْ تَسْرِيَ فِي أَخْلَاقِ أَفْرَادِهِ رُوحَ الْحِلْمِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ، حَتَّى تَدُومَ الْمَحَبَّةُ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، فَكَمَا اهْتَمَّ الْإِسْلَامُ بِالْعَدْلِ، فَقَدِ اهْتَمَّ كَذَلِكَ بِالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ وَلْيَكُنْ فِي عَقْلِ وَقَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ تَعَالَى لَهُ فَلْيَعْفُ وَلْيَصْفَحْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} **[النُّورُ: 22].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

المُسْلِمُ الَّذِي يَفْهَمُ دِينَهُ جَيِّدًا، يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَتَفَاعَلُ مَعَهُمْ، يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، بِحُسْنِ خُلُقِهِ يَتَقَرَّبُ مِنْهُمْ، وَبِحُسْنِ خُلُقِهِ يَتَقَرَّبُونَ مِنْهُ، بَلْ وَعَدَهُ رَسُولُ اللهِ بِأَنْ يَكُونَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلِيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الثَّرْثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَفَيْهِقُونَ**‏"‏‏ ‏‏(‏رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ؛ لِكَيْ نَكُونَ أَهْلًا لِأَنْ يَعْفُوَ اللهُ عَنَّا وَيَغْفِرَ لَنَا. إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ.

**Forgiveness**

All praises are due to Allah; we praise Him and ask Him His support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever He misguides will find none to guide him.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partners. He gives life and causes death. He has power over all things, and I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved. He delivered the message of Islam, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgement.

Dear brothers and sisters; fear Allah as He should be feared and be aware of Him in private and in public.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}

 “O you who believe Keep your duty to Allah and fear Him, and speak always the truth. He will direct you to do righteous good deeds and will forgive you your sins. And whosoever obeys Allah and His Messenger indeed he will be saved from the hell-fire and will be admitted to paradise.”

**Dear Muslims:**

One of the important manners of the Muslim in the face of any physical or Verbal abuse is to forbear and to forgive. We all believe in the infinite mercy and forgiveness of Allah (SWT), but we cannot expect Allah’s forgiveness unless we also forgive those who do wrong to us. Forgiving each other, even forgiving one’s enemies is one of the most important Islamic teachings. He (SWT) says:

**وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦ‌ۖ وَلَٮِٕن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٌ۬ لِّلصَّـٰبِرِينَ**

“If you want to retaliate then retaliate to the same degree as the injury done to you. But if you endure patiently, indeed it is better for the patient.

Moreover, Allah (SWT) commands us to return the evil that is done to us by others not only with good, but with the best! He (SWT) says:

**وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَـٰهُمۡ سِرًّ۬ا وَعَلَانِيَةً۬ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَـٰٓٮِٕكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ**

And those who are patient, seeking the pleasure of their Lord, and establish [prayer](http://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=13&verse=22) and spend from what we have provided for them secretly and publicly and prevent evil with good those will have a blissful end.

**Dear Muslims:**

Whether people speak evil of you, in your presence or behind your back, or they do evil to you; it is not for you to punish. Your best course is not to do evil in return, but to do what will best repel the evil. You should repel or destroy evil with something that is far better. You should foil hatred with love. You should repel ignorance with knowledge, folly and wickedness with the friendly message of Revelation. Allah (SWT) says:

**وَجَزَٲؤُاْ سَيِّئَةٍ۬ سَيِّئَةٌ۬ مِّثۡلُهَا‌ۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُ ۥ عَلَى ٱللَّهِ‌ۚ إِنَّهُ ۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ**

"The recompense for an injury is an injury equal to it in degree. But if a person forgives and makes reconciliation, his reward is due from Allah: for He (SWT) loves not those who do wrong.”

This way, the person who was in sin, you not only liberate him from sin, but make him your greatest friend and helper in the cause of Allah (SWT). He (SWT) says:

**وَلَا تَسۡتَوِى ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ‌ۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُ ۥ عَدَٲوَةٌ۬ كَأَنَّهُ ۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ۬**

“The good deed and the evil deed cannot be equal. Repel (the evil) with that which is better (i.e. Allah ordered the faithful believers to be patient at the time of anger, and to excuse those who treat them badly), then verily! He, between whom and you there was enmity, will become a close friend.”

If you forgive and return the evil with good, then Allah (SWT) will love you and reward you. Allah (SWT) says:

**أُوْلَـٰٓٮِٕكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَـٰهُمۡ يُنفِقُونَ**

These will receive double reward, because they are patient, and repel evil with good, and spend (in charity) out of what we have provided them.

**Dear Muslims:**

The Holy Qur’an makes it clear that a strong, adverse, emotional reaction such as anger does not befit the true believer, and instead cites as a mark of excellence the quality of forgiveness. Allah (SWT) says:

**وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ**

"When they become angry, they are forgiving."

If he becomes angry with his brother, the true Muslim restrains his anger and is quick to forgive him, and does not see any shame in doing so. Rather, he sees it as a good deed that will bring him closer to Allah and earn him His love, which He bestows only on those who do good:

**ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكـٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ‌ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ**

Those who spend [in the cause of Allah] during ease and hardship and who restrain anger and who pardon and forgive the people; indeed, Allah loves the righteous ones.

The true Muslim whose heart is truly attached to the teachings of Islam does not harbour grudges; if he restrains his anger, he then follows that with forgiveness, and therefore he will be among those who do good.

**Dear Muslims:**

Anger is very difficult to restrain, for it is a heavy burden on the heart. But when a person forgives another, this heavy burden is lifted, freeing him, soothing him and bringing peace of mind. These are the feelings of *ihsaan* (goodness) which the Muslim feels when he forgives his brother. The true Muslim is forgiving towards his brother, purely for the sake of Allah. He hopes thereby to earn the honour which the Prophet (PBUH) referred to in the hadith: “No one forgives, but Allah increases his honour.”

**Dear Muslims:**

Anger has no place in the heart of the sensitive Muslim who truly understands his religion. He realizes the value of forgiveness and purity of heart, and their significance if he seeks Allah’s forgiveness; as the Prophet (PBUH) explained: “There are three sins, whoever dies free of these sins will be forgiven for anything else if Allah wills: associating anything with Allah; practicing black magic, and bearing resentment towards his brother.”

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) was the most forgiving person. He was always ever ready to forgive his enemies. When he went to *Ta’if* to preach the message of Allah, its people mistreated him. They abused him and threw stones at him. He left the city wounded. Soon after leaving, when he took shelter under a tree, the angel of mountains visited him and offered that he uses the mountains surrounding *Ta’if* to destroy it. Despite all of his injuries, the Prophet (PBUH) prayed to Allah to save the people of *Ta’if* instead, because what they did was out of their ignorance. He said, “O Allah, guide these people, because they did not know what they were doing.”

A few years later, when he entered the city of Makah after the victory, the Prophet (PBUH) had in front of him some of his enemies. Those who had fought him for many years and killed many of his companions. Now he had full power to do whatever he wanted to punish them for their crimes. It is reported that the Prophet (PBUH) asked them, “What do you think I shall do to you now?” They pleaded for mercy. The Prophet (PBUH) said, “No blame on you today. Go, you are all free.” Soon they all came and accepted Islam at his hands.

**Dear Muslims:**

Islam emphasizes justice and calls for punishment of the wrong doers, but it equally strongly emphasizes mercy, kindness and love. Of course, justice, law and order are necessary for the maintenance of a social order, but there is also a need for forgiveness to cure the wounds and to restore good relations between the people.

We must keep in mind that as much as we need Allah’s forgiveness for our own sins and mistakes, we must also practice forgiveness towards those who do wrong to us.

**Dear brothers and sisters:**

The Muslim who truly understands the teachings of his religion is gentle, friendly and likeable. He mixes with people and gets along with them. This is something that should be a characteristic of the Muslim who understands that keeping in touch with people and earning their trust is one of the most important duties of the Muslim.

There are many *hadiths* which commend the type of person who is friendly and liked by others. Such a person is one of those who are beloved by the Prophet (PBUH) and will be closest to him on the Day of Resurrection: He (PBUH) said: “Shall I not tell you who among you is most beloved to me and will be closest to me on the Day of Resurrection?” He repeated it two or three times, and they said, “Yes, O Messenger of Allah (PBUH)”. He said: “Those of you who are the best in attitude and character.” [Ahmad].

I pray that Allah (SWT) bestows His mercy upon us and bless us all. Ameen

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**تَرْبِيَةُ الْأَوْلَادِ**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ, وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ، خَيْرُ مِنْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ عَنْ مَوْلَاهُ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ مَا جُوزِيَ بِهِ نَبِيٌّ عَنْ أُمَّتِهِ, صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُ, وَاتَّبَعَ طَرِيقَهُ وَسُنَّتَهُ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ..

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**} [التَّحْرِيمُ: 6].**

ويَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاس رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ‏" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ.**

مُنْذُ أَسَابِيعَ قَلِيلَةٍ جَاءَنِي رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي الْمَسْجِدِيَسْأَلُ النَّصِيحَةَ لِمُشْكِلَةٍ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ، وَكَانَتِ الْمُشْكِلَةُ تَتَعَلَّقُ بِابْنَتِهِ الَّتِي تَبْلُغُ مِنَ الْعُمْرِ سِتَّةَ عَشَرَ سَنَةً، وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تُصْبِحَ نَصْرَانِيَّةً مِثْلَ أُمِّهَا تَمَامًا.

الرَّجُلُ مُسْلِمٌ وَمُتَزَوِّجٌ بِمَسِيحِيَّةٍ، وَالْبِنْتُ بَعْدَ أَنْ بَلَغَتْ لِأَنَّهَا تُقَلِّدُ أُمَّهَا جَاءَتْ لِتَسْأَلَ إِذَا كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تَكُونَ مَعَ أُمِّهَا عَلَى دِينِهَا الَّذِي تَتَدَيَّنُ بِهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ حَزِينًا؛ لِأَنَّهُ سيَكُونُ مِنْ نَسْلِهِ مَنْ سيَكُونُ نَصْرَانِيٍّا مَعَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، صُدِمْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ: هَلْ أَنْتَ تُمَارِسُ شَعَائِرُ الْإِسْلَامِ فِي بَيْتِكِ مِثْلَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَقِرَاءَةٍ لِلْقُرْآنِ وَتَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ؟

فَقَالَ: بَعْضَ الْوَقْتِ أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَيْسَ دَائِمًا، أَوْ قُلِ الْحَقَّ نَادِرًا مَا أَفْعَلُ ذَلِكَ.

فَأَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ؛ لِأَنَّ عَمَلَهُ يَسْتَغْرِقُ كُلَّ وَقْتِهِ، وَأَنَّ كُلَّ هَمِّهِ أَنْ يَعُودَ بِالْمَالِ إِلَى الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا أُجْهِدُ نَفْسِي فِي تَوْفِيرِ أَرْقَى حَيَاةٍ لَهُمْ مِنْ مَسْكَنٍ وَسَيَّارَةٍ وَرَصِيدٍ فِي الْبَنْكِ وَغَيْرِ ذَلِكَ! فَقُلْتُ لَهُ: سُبْحَانَ اللهِ، سَوْفَ تُسْأَلُ عَنْ نَسْلِكَ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، سَيَسْأَلُكَ اللهُ تَعَالَى عَنْ ذُرِّيَّتِكَ وَعَنْ أَوْلَادِكَ مَاذَا فَعَلْتَ لِتَرْبِيَتِهِمْ؟ هَلْ تَرَكْتَهُمْ عَلَى الدِّينِ؟ وَلَنْ يَسْأَلَكَ هَلْ تَرَكْتَهُمْ أَغْنِيَاءَ أَمْ فُقَرَاءَ؟

وَلَيْسَتْ هَذِهِ أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ الْحَالَةَ الْأُولَى الَّتِي تَعْرَضَ لَنَا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، بَلْ إَنَّهَا تَكَادُ تَكُونُ ظَاهِرَةً مُنْتَشِرَةً بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، فَالْآبَاءُ يَخْسَرُونَ أَبْنَاءَهُمْ كمُسْلِمِينَ حَقِيقِيِّينَ، وَقَدْ لَا يُعْلِنُ الْأَبْنَاءُ صَرَاحَةً أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَكِنَّهُمْ بِأَفْعَالِهِمْ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ قَدْ بَعَدُوا عَنِ الْإِسْلَامِ.

**وَالْقِصَّةُ الثَّانِيَةُ:** حَضَرَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ مَرَّةً جِنَازَةُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَقَالُوا نُرِيدُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْآنَ؛ لِأَنَّهُمْ سَيَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى الْمَطَارِ؛ لِيَدْفِنُوهُ فِي بَلَدِهِ، وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسْتَعِدُّ لِصَلَاةِ الْجِنَازَةِ حَضَرَ شَابٌّ فِي الْعِشْرِينَاتِ مِنْ عُمْرِهِ، وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَنَا صَلَاةَ الْجِنَازَةِ عَلَى أَبِيهِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يُصَلِّي؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّمِ الصَّلَاةَ أَبَدًا، قُلْتُ لَهُ: تَوَضَّأْ ثُمَّ تَعَالَ وَقِفْ وَصَلِّ مَعَنَا كَمَا نُصَلِّي، فَقَالِ إِنَّهُ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ، وَيُرِيدُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَحَدٌ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ، قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ، شَابٌّ جَاوَزَ الْخَامِسَةَ وَالْعشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ، وَمَعَ الْأَسَفِ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَنَا، فَنَظَرْتُ إِلَى صَاحِبِ الْجِنَازَةِ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: الْآن لِأَنَّكَ لَمْ تُعَلِّمْ وَلَدَكَ تَعَالِيمَ الدِّينِ خَسِرْتَ دُعَاءَهُ لَكَ فِي وَقْتٍ أَنْتَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ فِيهِ إِلَى الدُّعَاءِ.

لِكُلِّ هَؤُلَاءِ نَسُوقُ لَهُمْ: كَيْفَ نُرَبِّي أَبْنَاءَنَا؟ كَيْفَ لَا نَفْقِدُ أَبْنَاءَنَا الَّذِينَ سَنُسْأَلُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

ذَلِكَ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ بَيَّنَ أَنَّ كُلَّنَا مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.

**عِبَادَ اللهِ:**

جَاءَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ يَشْكُو عُقُوقَ ابْنِهِ لَهُ، فَغَضِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَأَرْسَلَ إِلَى الِابْنِ يَسْتَدْعِيهِ لِيُؤَدِّبَهُ، فَلَمَّا جَاءَ الِابْنُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ لِلْأَبْنَاءِ حَقٌّ عَلَى الْآبَاءِ؟ قَالَ عُمَرُ: نَعَمْ! قَالَ: وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ عُمَرُ: أَنْ يَخْتَارَ لَهُ أُمًّا صَالِحَةً، وَأَنْ يَخْتَارَ لَهُ اسْمًا حَسَنًا، وَأَنْ يُعَلِّمَهُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ.

فَقَالَ الِابْنُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَبِي لَمْ يَفْعَلْ لِي شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَبَدًا؛ إِنَّهُ اخْتَارَ أُمِّي جَارِيَةً لَا تَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ دِينِهَا وَسَمَّانِي اسْمًا قَبِيحًا أَسْتَحْيِي مِنْهُ أَمَامَ النَّاسِ؛ وَلَمْ يُعَلِّمْنِي حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ.

فَنَظَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ أَيُّهَا الرَّجُلُ فِإَنَّكَ أَنْتَ الْعَاقُّ لَهُ.

نَعَمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ قَدْ يَكُونُ الْأَبُ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْعُقُوقَ مَعَ أَبْنَائِهِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَشْتَكِي عُقُوقَهُمْ حَينَ لَا يُعْطِيهِمْ حُقُوقَهُمْ، فَمَا تَفْصِيلُ هَذِهِ الْحُقُوقُ أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ؟

1. **أَنْ يَخْتَارَ لَهُمْ أُمًّا صَالِحَةً**

هَذَا مَا شَدَّدَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ وَأَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَخْتَارَ مَعِينًا صَالِحًالِنُطَفِنَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"**تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ**" (ابْنُ مَاجَهْ).**

وَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَوْجِيهَاتِهِ الْكَثِيرَةِ يَحُثُّ الْمُسْلِمينَ عَلَى أَنْ يَبْحَثُوا عَنِ الزَّوْجَةِ الصَّالِحَةِ حِينَ يَقُولُ: "تُنْكَحُ النِّسَاءُ لأَرْبَعَةٍ؛ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا. فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّين تَرِبَتْ يَدَاكَ‏"‏ **(النَّسَائِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ.**

هُنَاكَ قَضِيَّةٌ نَوَدُّ أَنْ نُنَاقِشَهَا وَنَتَوَقَّفُ عِنْدَهَا قَلِيلًا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، أَلَا وَهِيَ قَضِيَّةُ الزَّوَاجِ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فِالْإِسْلَامُ قَدْ أَبَاحَ الزَّوَاجَ مِنَ الكِتَابِيَّاتِ نَعَمْ، وَلَقَدْ كَانَتِ الْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ لِتَقْرِيبِهِنَّ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا نَكُونُ فِي بِلَادٍ تَدِينُ بِالْإِسْلَامِ، أَوْ نَكُونُ نَحْنُ فِي مَرْكَزِ قُوَّةٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحَافِظَ عَلَى دِينِنَا، وَأَنْ نُنَشِّئَ أَوْلَادَنَا التَّنْشِئَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ.

أَمَّا إِذَا كُنَّا فِي مَرْكَزِ ضَعْفٍ وَنُحْكَمُ بِالْقَوَانِينِ غَيْرِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي تَسْمَحُ لِلْأُمِّ الْكِتَابِيَّةِ أَنْ تَأْخُذَ الْأَبْنَاءَ لِيَنْشَئُوا عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ مِنَ الْخُطُورَةِ بِمَكَانٍ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ، وَنَتْرُكَ النَّسْلَ الَّذِي سَنُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَإِنَّهُ إِذَا تَزَوَّجَ مُسْلِمٌ مِنْ كِتَابِيَّةٍ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ ثُمَّ حَدَثَتْ مُشْكِلَةٌ بَيْنَهُمَا، فَإِنَّهَا سَتَلْجَأُ لِلْقَضَاءِ الَّذِي سَيَحْكُمُ لَهَا بِالْأَوْلَادِ، وَسَوْفَ تُرَبِّيهِمْ عَلَى مَا تَرَبَّتْ هِيَ عَلَيْهِ، وَسَوْفَ يَصْرُخُ الْمُسْلِمُ يَوْمَهَا وَيَنْدَمُ وَلَنْ يَنْفَعَ النَّدَمُ؛ لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ لَا يَهْتَمُّ بِأَوْلَادِهِ بِقَدْرِ مَا يَهْتَمُّ بِأَنْ يُقِيمَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَهَذَا خَطَأٌ جَسِيمٌ يَقَعُ فِيهِ مِنْ يَنْبَهِرُ بِالْحَيَاةِ هُنَا، وَيَنْسَى أَنَّهُ مَسْئُولٌ عَنْ نَسْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ، فَلْنَتَّقِ اللهَ وَلْنَنْتَبِهْ وَنَخْتَرْ لِنَسْلِنَا مَعِينًا صَالِحًا نَشْعُرُ بِالْأَمَانِ عَلَى أَعْرَاضِنَا وَعَلَى أَنْفُسِنَا حِينَ نَتْرُكُ الْبَيْتَ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا اسْتَفَادَ الْمؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ؛ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ‏"‏ **(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).**

1. **أَنْ يَخْتَارَ لَهُمُ اسْمًا حَسَنًا**

وَالِاسْمُ الْحَسَنُ هُوَ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِسْلَامِ كعَبْدِ اللهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَوْ مَا كَانَ يُذَكِّرُ بِتَارِيخِ السَّلَفِ الصَّالِحِ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ كَعُمَرَ وَعَلِيٍّ وَعُثْمَانَ وَمَا إِلَى ذَلِكَ، وَعَائِشَةَ وَفَاطِمَةَ، وَأَيْضًا اسْمٌ تَعْرِفُ مِنْهُ أَنَّ صَاحِبَهُ مُسْلِمٌ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ دِينِهِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ لَا يَشْعُرُ بِخَجَلٍ وَهُوَ يُنَادَى بِهَذَا الِاسْمِ.

1. **أَنْ نَتَّبِعَ تَعَالِيمَ رَسُولِ اللهِ فِي التَّرْبِيَةِ**

هَذِهِ التَّعَالِيمُ كَمَا وَجَّهَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُولَدُ الطِّفْلُ أَنْ تُؤَذِّنَ فِي أُذُنِهِ اليُمْنَى، وَأَنْ نُقِيمَ لِلصَّلَاةِ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى، وَكَأَنَّنَا نَقُولُ لِهَذَا الْمَوْلُودِ الَّذِي وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَهُوَ يَصْرُخُ: لَا تَخَفْ فَقَدْ وُلِدْتَ فِي بَيْتٍ مُسْلِمٍ؛ دَلِيلُ ذَلِكَ الْأَذَانُ الَّذِي هُوَ دَلِيلُ الْإِسْلَامِ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمينَ، وَأَنْ نَذْبَحَ عَنْهُ عَقِيقَةً فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ وِلَادَتِهِ، وَقَدْ وَرَدَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ فِي تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ أَنْ قَالَ: "لَاعِبْهُ سَبْعًا، وَأَدِّبْهُ سَبْعًا، وَصَاحِبْهُ سَبْعًا، ثُمَّ اتْرُكْ حَبْلَهُ عَلَى الْغَارِبِ".

فِي السّْبِع الْأُولَى حَتَّى يُحِبَّ وَالِدَيْهِ وَيَتَعَلَّقُ بِهِمَا تَكُونُ الْمُلَاعَبَةُ وَلِينُ الْجَانِبِ لَهُ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنُ، وَيَقُولُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "مَا رَأَيْتَ أَحَدًا أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَرْوِيهِ أَنَسٌ، فَيَقُولُ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَلِي أَخٌ صَغِيرٌ يُكْنَى أَبَا عُمَيْرٍ، وَكَانَ لَهُ نُغَرٌ يَلْعَبُ بِهِ، فَمَاتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَآهُ حَزِينًا، فَقَالَ: ‏"مَا شَأْنُهُ‏"‏، قَالُوا: مَاتَ نُغَرُهُ، فَقَالَ: ‏"يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟" **(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ**).

2- ثُمَّ تَأْتِي السَّبْعُ الثَّانِيَةُ لِنُؤَدِّبَهُ وَلِنُعَلِّمَهُ وَلِنَزْرَعَ فِي قَلْبِهِ الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ وَالْأَخْلَاقَ الْحَمِيدَةَ، وَمِنْ أَهَمِّ مَا نُعَلِّمُهُ الصَّلَاةُ وَالْقُرْآنُ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعٍ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرٍ" **(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).**

3- ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّبْعِ سَنَوَاتٍ الثَّالِثَةِ يَجِبُ أَنْ تُصَاحِبَهُ وَأَنْ تَكُونَ قَرِيبًا مِنْهُ، اسْمَعْ مِنْهُ وَلْتَكُنْ نَصِيحَتُكَ لَهُ كنَصِيحَةِ الصَّدِيقِ حَتَّى يَتَقَبَّلَهَا، وَاتْرُكْ صُورَةَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَافْتَحْ قَلْبَكَ وَعَقْلَكَ لَهُ، وَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِ؛ فَلَيْسَ لَهُ مِنَ التَّجَارِبِ مَا لَكَ، فَتَحَدَّثْ مَعَهُ وَاسْمَعْ لَهُ مَهْمَا يَكُنْ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَحِّحْ لَهُ فِكْرَهُ وَلَا تَتْرُكْهُ لِغَيْرِكَ الَّذِي رُبَّمَا يُفْسِدُهُ عَلَيْكَ.

**4- أَنْ نُعَلِّمَهُ بَعْضًا مِنَ الْقُرْآنِ**

بَعْضُ النَّاسِ يَظُنُّ خَطَأً أَنَّ تَعْلِيمَ الْقُرْآنِ لِلْأَطْفَالِ نَافِلَةٌ وَلَيْسَ وَاجِبًا أَوْ أَنَّهُ لِأَبْنَاءِ الْعُلَمَاءِ فَحَسْبُ، وَهَذَا هُوَ الْجَهْلُ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ لِكُلِّ الْمُسْلِمينَ، وَوَاجِبُ الْآبَاءِ أَنْ يُعَلِّمُوا أَبْنَاءَهُمْ وَلَوْ عَلَى الْأَقَلِّ بَعْضًا مِنْهُ.

**5- أَنْ نُعَلِّمَهُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ**

وَهَذِهِ مُشْكِلَةٌ يَقَعُ فِيهَا كَثِيرُون، خَاصَّةً الْعَرَبَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ؛ فَهُوَ قَدْ يَتَبَاهَى أَمَامَ النَّاسِ وَيُكَلِّمُ أَوْلَادَهُ بِاللُّغَةِ الْأَجْنَبِيَّةَ، وَيَنْسَى الْأَوْلَادُ لُغَةَ الْقُرْآنِ وَلُغَةَ الْإِسْلَامِ وَلُغَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُنَاكَ قَوْلٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: "إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَرَبِيَّ يَتَكَلَّمُ مَعَ الْعَرَبِيِّ بِلُغَةٍ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ، فَهَذَا دَلِيلُ النِّفَاقِ". فَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ لِلْمُسْلِمِ أَمْرٌ مُهِمٌّ غَايَةً فِي الْأَهَمِّيَّةِ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا لِتَعْلِيمِ وَتَرْبِيَةِ أَوْلَادِنَا عَلَى الدِّينِ الْحَقِّ، وَأَنْ يَجْعَلَهُمْ اللهُ قُرَّةَ عَيْنٍ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

**Bringing up children in Islam**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Our topic today is about ‘*Bringing up Children in Islam’.* The prophet (PBUH) said: “Every one of you is responsible and will be questioned about his responsibility. A ruler is responsible and will be questioned about his responsibility, and a man is responsible for his family and will be questioned about his responsibility. A woman is responsible for her Husband’s property and their children and will be questioned about her responsibility. Every one of you is responsible and will be questioned about those who are placed under their responsibility.”

And Allah (SWT) says in *Surat Al-tahreem.*

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ **}**

“O you who believe! Save yourselves and your families from a Hell-Fire whose fuel is men and stones”

**Dear Muslims:**

I will share with you two stories, that I witnessed first hand regarding this matter. The first, a Muslim man came to me to ask for advice regarding his family. The situation was that his 16 year old daughter told him that she intends to follow the Christian faith like her mother. That surprised me and I asked him: “Have you fulfilled your duties at home as a father? And he replied: “I have fulfilled my respnsibility towards my family, tried my best to offer a good life for them by bringing them a good house, a nice car and enough money in the bank etc…” I asked the man again: “Have you fulfilled your duties towards your daughter as a Muslim by teaching her Islam and being a good example for her to follow?” he answered: “I haven’t got any time to sit with her and talk about these things, I will do them later.” But it’s too late now, and the man started to cry, and unfortunately I had no solution for him.

**Dear Muslims:**

The second case was a funeral of a man in the mosque and we were about to pray *Janaza* prayer. The son of that man came crying and said: “I would like to pray for my father but unfortunately I can’t do that because I don’t know how to perform Wudu’ or prayer.” But there wasn’t enough time to teach him, so he had to sit out during the *janazah*. How unfortunate, that this man did not have the time to teach his son how to perform wud’u or pray, and now his own son was unable to perform janaza prayer at his father’s funeral. Then I looked at the coffin of the man and said to myself: “If that man had taught his son how to do Wudu’ and pray, he would have been reaping the reward of it now at his time of utmost need!”

**Dear Muslims:**

These were not the only cases I’ve witnessed; I have seen many similar sad stories that have happened in many countries. Brothers and sisters, we have to be very concerned about these situations, because they are very dangerous to Muslims and the Muslim community. For those people we are going to tell a story that happened at the time of*Omar Ibn Al-Khattab (RAA):*

A man came to Omar complaining of the undutifulness of his son, so Omar summoned the son to question him about that complaint. When the son came, Omar asked him about his disobedience and undutifulness to his father.

The son said to Omar: Oh *amir el Mo’meneen*, do children have any rights over their fathers? Omar replied: “yes children do have rights over their fathers.” The son said: “what are they then?”

Omar said: “The father has to choose a good mother for his children to look after them and raise them. The father has to choose a nice name for his child so that the child feels proud of it. The Father has to teach his child principles of Islam like the lawful and unlawful in Islam. And the Father has to help his child to read Quran and to memorise some of it.”

So the son said to Omar: “My father failed to fulfil any of these rights towards me. He chose for me a mother who knows nothing about her religion, and he chose for me a name that I feel ashamed of among the people, and he did not teach me any matters of my religion or any of the Quran.”

Then Omar looked at the man and said: “Go away, it is you who has been the undutiful father.”

**Dear Muslims:**

If we are looking for a good future for our children in this world and in the Hereafter we have to follow the Islamic teachings on how to bring up children in Islam:

**Firstly:** To choose a religious woman who is capable of being the future mother for our children. The Prophet (PBUH) said:

“A woman may be chosen for marriage for one of these four reasons: her property, her beauty, her family status and her religion, but you should marry the religious woman, otherwise you will be a loser.” He (PBUH) also said: “Do not marry the women for their beauty, because maybe their beauty may change them and make them wicked, and do not marry them for their wealth, because maybe their wealth will make them oppressive. But marry them for their religion.”

**Dear Muslims:**

As we all know, Islam allows us to marry Christian or Jewish women. But that’s when we are living in Islamic countries or when we have enough power to keep Islam as a religion for us and for our children, and to hope one day that the wife will become Muslim too. But if we are under non-Islamic law, it’s too dangerous for us and for our generations to marry non-Muslims. Because if any problem occurred between the married couple the non-Muslim wife will claim the custody of the children and they will follow her tradition, and we may lose a whole generation from Islam. This is something that Allah (SWT) will question us about on the Day of Judgement.

**Secondly:** When a baby is born it is from Sunnah to call the *Athan* in his right ear and to call Iqama in his left ear. So that the first word to enter his ears is the name of Allah to give him reassurance that he is born in a Muslim family. We should also sacrifice a sheep, and choose a nice Islamic name for him in order to protect his identity as a Muslim.

**Thirdly:** In terms of bringing them in the first few years, we should heed the example of the Prophet (PBUH). We should play with them for the first seven years. *Muslim* narrated on the authority of Anas, who said: ‘I have never seen a man more kind with children than the Prophet (PBUH)’. Anas also said: ‘The Prophet (PBUH) had the sharpest sense of humor with children’.

The next seven years are to teach the child about Islam and to teach them about what’s lawful and what’s unlawful and to perform the *salat. T*he prophet (PBUH) said “when your children are at the age of seven years teach them how to perform the prayer, and if they do not perform it at the age of ten then discipline them.”

The next seven years, deal with them as friends. Be close to them and take their advice on important things.

**Fourthly:** The parents should help the child to memorise some *Quran* and that is very important to help them to learn the Arabic language, which will make them understand Islam better.

**Dear Muslims:**

The best way to bring up children in the Islamic way is for the parents to practice Islam in front of their children and lead by example, like praying, fasting, paying zakat, and going to the mosque. We should also spend time talking to them about the Islamic history and *seera* of the Prophet (PBUH) and the stories of the great companions of the Prophet (PBUH) and to remind them about the hereafter, Paradise and Hell Fire. We should also plant genuine Islamic manners in their hearts, and always remember to be good examples and role models for them to follow.

**Dear fathers and mothers,**

take care of your children, raise them righteously to be grateful and they will be helpful and heavier on your scale on the Day of Judgment, even though they might be at a young age because teaching and raising properly from a young age is like someone engraving on rocks, it stays and its effect is lasting.

Amru Ibnu Salama (RAA) said: “When I was a young boy under the care of the messenger (PBUH) and my hand use to go around the dish while eating. He said to me (PBUH) “O Boy, say Bismillah, and eat with your right hand and eat of the dish what is near to you". Then Amru said “Since that I have applied those instruction while eating.”

I pray that Allah (SWT) guides us all to become good role models for our children that we are able to teach them good Islamic morals and bring them up as successful Muslims who obey Allah (SWT) and are mindful of their duties towards Him and towards their parents, their families and their community.

I also pray that Allah (SWT) guides us to be able to fulfill our responsibilities towards all that we are responsible for. May He guide and bless us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**شُؤْمُ الْمَعْصِيَةِ**

الْحَمْدُ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أنّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

**عِبَادَ اللهِ**: كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحِ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، إِذَا نَزَلَ بِأَحَدِهِمْ بَلَاءٌ أَوْ مُصِيبَةٌ أَوْ شَكَا مِنْ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا، رَجَعَ بِاللَّوْمِ عَلَى نَفْسِهِ، وَقَالَ: لَعَلِّي أَخْطَأْتُ فِي حَقٍّ مِنْ حُقُوقِ اللهِ تَعَالَى وَعَصَيْتُ، ثُمَّ يَرْجِعُ نَادِمًا مُسْتَغْفِرًا، ويَقُولُ مَا قَالَهُ أَبُوهُ آدَمُ وَأُمُّهُ حَوَّاءُ: "قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ" **[الْأَعْرَافُ: 23].**

وَإِذَا أَصَابَهُ خَيْرٌ، قَالَ: الْحمْدُ لِلهِ الَّذِي بِنَعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ. وَذِلِكَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: "مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ" **[النِّسَاءِ: 79].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَكَرَّمَهُ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ، وَأَمَرَهُ بِمُهِمَّةٍ وَاحِدَةٍ، أَلَا وَهِيَ أَنْ يَعْبُدَ اللهَ تَعَالَى وَحْدَهُ، وَأَنْ يَظَلَّ عَلَى طَاعَتِهِ وَعَهْدِهِ لِلهِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ} **[الذَّارِيَاتُ: 56-57]**.

وَلَقَدْ ضَمِنَ اللهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الرِّزْقَ فَقَالَ تَعَالَى: {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ} **[الذَّارِيَاتُ: 22- 23].**

وَمِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى وَعَدْلِهِ، أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا مَا حَافَظَ عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَ الْمُهِمَّةَ الَّتِي خُلِقَ مِنْ أَجْلِهَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالنَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللهِ فِي الْآخِرَةِ، وَالْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ، وَلَكِنَّهُ إِذَا نَسِيَ عَهْدَهُ مَعَ اللهِ وَعَصَاهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُبَدِّلُ سَعَادَتَهُ شَقَاءً، وَتَكُونُ حَيَاتَهُ صَعْبَةً، وَهَذَا أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ مَا أَصْبَحْنَا جَمِيعًا نَعِيشُ فِيهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ الْمَعَاصِيَ لَهَا آثَارٌ وَخِيمَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَقُولُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: "إِنَّ لِلْحَسَنَةِ ضِيَاءً فِي الْوَجْهِ، وَنُورًا فِي الْقَلْبِ، وَسَعَةً فِي الرِّزْقِ، وَقُوَّةً فِي الْبَدَنِ، وَمَحَبَّةً فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ. وَإِنَّ لِلسَّيِّئَةِ سَوَادًا فِي الْوَجْهِ، وَظُلْمَةً فِي الْقَلْبِ، وَوَهَنًا فِي الْبَدَنِ، وَنَقْصًا فِي الرِّزْقِ، وَبُغْضًا فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ".

الْمَعْصِيَةُ شُؤْمٌ عَلَى النَّاسِ، وَعَلَى الْفَرْدِ فِي حَيَاتِهِ، إِنَّهَا الْمَعِيشَةُ الضَّنْكُ، حِيْثُ يَقُولُ تَعَالَى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْم الْقيَامَةِ أَعْمَى} **[طَهَ: 124]،** فَقَدْ يَعِيشُ الْإِنْسَانُ حَيَاةَ الضَّنْكِ وَعِنْدَهُ الْمَلَايِينِ مِنَ الْأَمْوَالِ؛ لِأَنَّ الرُّعْبَ يَمْلَأُ قَلْبَهُ فَلَا يَنْعَمُ بِشَيْءٍ.

وَمِنْ آثَارِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَعَوَاقِبِهَا عَدَمُ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ، وَقَدْ بَيَّنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: "إنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا"، وَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ"، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَه" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

يَرْوِي ابْنُ مَاجَهْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "‏يَا مَعْشَرَ الْمهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ -وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ- لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلاَفِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا‏.‏ وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمؤُنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ‏.‏ وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلاَ الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ‏.‏ وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ) **(ابْنُ مَاجَهْ).**

كَيْفَ نَرْجُو مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ، وَنَحْنُ مَا زِلْنَا مُصِرِّينَ عَلَى الْكَبَائِرِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَكَيْفَ نَرْجُو مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ، وَنَحْنُ نَتَهَاوَنُ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ مُعْرِضِينَ عَنْ بُيُوتِ اللهِ مُتَنَكِّبِينَ عَنْ مَسَاجِدِ اللهِ، وَكَيْفَ نَرْجُو مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ، وَنَحْنُ نَأْكُلُ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ مُصِرِّينَ عَلَى أَكْلِ الرِّبَا وَعَلَى التَّعَامُلِ بِالرِّبَا، وَعَلَى أَكْلِ الرِّشْوَةِ، وَالرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "أَطِبْ مَطْعَمَكَ تْسْتَجَبْ دَعْوَتُكَ" **(رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ)**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ النَّاسَ عِنْدَمَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ نِعْمَةً مِنَ اللهِ وَيَشْكُرُونَهُ عَلَيْهَا بِالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ فَإِنَّ اللهَ يَحْفَظُهَا لَهُمْ، وَيَزِيدُهَا؛ فَهُوَ تَعَالَى يَقُولُ: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} **[إِبْرَاهِيمُ: 7]**.

أَمَّا إِذَا كَانَتْ عِنْدَهُ النِّعْمَةُ وَعَصَى وَكَفَرَ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى سَيُعَاقِبُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَقُولُ تَعَالَى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} **[النَّحْلُ: 112].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ الطَّاعَةَ وَالِاسْتِقَامَةَ وَالتَّقْوَى لِلهِ تَعَالَى هِيَ الَّتِي تَمْنَحُ النَّاسَ الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} **[النَّحْلُ: 97].**

الْمَعْصِيَةُ شُؤْمٌ عَلَى الْفَرْدِ وَالْجَمَاعَةِ، بَلْ وَعَلَى الْبَهَائِمِ أَيْضًا؛ قَالَ مُجَاهِدٌ: "إِنَّ الْبَهَائِمَ تَلْعَنُ عُصَاةَ بَنِي آدَمَ إِذَا اشْتَدَّ الْقَحْطُ، وَلَمْ يَنْزِلِ الْمَطَرُ، وَتَقُولُ: هَذَا بِسَبَبِ مَعْصِيَةِ ابْنِ آدَمَ".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَوْ آمَنَ النَّاسُ وَاتَّقَوْا فَإِنَّ اللهَ يَرْزُقُهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} **[الْأَعْرَافُ: 96].** وَيَقُولُ: {وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا} **[الْجِنُّ: 17].**

النَّاسُ إِذَا آمَنُوا وَاتَّقَوْا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْبَرَكَاتُ، أَمَّا إِذَا عَصَوْا وَكَفَرُوا فَإِنَّ اللَّعَنَاتَ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} **[هُودٌ: 18].**

عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ تَعَالَى يُمْهِلُ وَلَا يُهْمِلُ، وَأَنَّهُ لَا يَغْفَلُ عَمَّا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ، وَلَكِنَّهُ تَعَالَى يُذَكِّرُ النَّاسَ بِبَعْضِ الْعُقُوبَاتِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَى رَبِّهِمْ تَائِبِينَ مُسْتَغْفِرِينَ، يَقُولُ تَعَالَى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} **[الرُّومُ: 41].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ الْعَالَمَ كُلَّهَ يُعَانِي الْآنَ مِنَ الِانْحِرَافِ وَالْبُعْدِ عَنِ اللهِ تَعَالَى، وَالْكُلُّ يَعْلَمُ أَنَّ مَرَضَ الْإِيدْزِ الَّذِي لَمْ يُعْرَفْ لَهُ عِلَاجٌ حَتَّى الْيَوْمَ، إِنَّمَا تَفَشَّى عِنْدَمَا شَاعَتْ فَاحِشَةُ الزِّنَا الَّتِي حَرَّمَهَا اللهُ تَعَالَى.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

كَانَ الصَّحَابَةُ دَائِمًا يَقُولُونَ: "مَا نَزَلَ بَلَاءٌ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَمَا رُفِعَ إِلَّا بِتَوْبَةٍ".

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَتُوبَ عَلَيْنَا وَأَنْ يَرْفَعَ عَنَّا الْبَلَاءَ، آمِينَ.

**The Misfortune of sins**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Whenever anything bad happened or a disaster befell one of the Prophet’s companions or they suffered from a matter of this world, they always blamed themselves for what happened.

They would say, maybe I committed a sin or ignored one of the rights of Allah (SWT) and disobeyed.

They then went back to Allah in repentance and asked for his forgiveness, and repeated the words of our first parents Adam and Eve saying:

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ"

O Allah! We have wronged ourselves and if you do not forgive us and do not bless us with your mercy we shall indeed be among the losers.

And whenever anything good happened to them that they were happy for, they said: Many thanks are to Allah (SWT), who has guided us to this, for without him, we would not have been guided. Allah (SWT) said:

"مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ"

Whatever good comes to you is from Allah, but whatever evil befalls you is from yourself.

**Dear Muslims,**

Allah (SWT) created man and honoured him above all other creatures.

He (SWT) commands us just one thing and that is to worship Him alone, to obey Him and to guard His covenant.

He (SWT) says in the Holy Qur’an: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)

I created jinn and mankind only to worship Me: I do not want from them any provision, nor do I want them to feed Me. And Allah (SWT) guarantees provision for His slaves. He (SWT) says:( وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)

And in the heavens is your sustenance and all that you have been promised.

And of His Mercy and Justice, whoever respects the Covenant of Allah (SWT) and lives to worship Him alone then Allah (SWT) will provide happiness for him and a good life on this Earth as well as entry into Paradise and salvation from the Hellfire in the day of judgment.

However, if he forgets his Covenant with Allah (SWT) i.e. if he disobeys Him by choosing to sin then Allah (SWT) will replace his happiness with sadness and his life will become hard.

**Dear Muslims:**

Nowadays, people are complaining about the difficulties they face in their daily lives and the continuous changes in their condition as a result of time. These difficulties are related to the widespread of disease and poverty and the absence of blessing from provision. Yet, they forget that all of these difficulties are happening because of their own evil actions and bad deeds.

Allah (SWT) said in the Qur’an:

وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ}

“And whatever of misfortune befalls you, it is because of what your hands have earned. And yet He (SWT) forgives much.

**Dear Muslims:**

Sins and disobedience of Allah (SWT) have terrible effects in this life and in the hereafter. Abdullah Bin-Abbas (RAA) said: “A good deeds brightens the face of the person, gives light to the heart, increases the *rizk*, increases strength of the body and causes the person to be loved by people around him.

On the other hand, a sin causes the face to darken, makes the heart dim and blocked, makes the body lose its strength, causes a decrease in the *rizk* and puts hatred in the hearts of other people towards the person.”

Committing Sins have bad effects on people and cause lots of unhappiness and misery for society as a whole and for the individual.

Those who sin live the life of misery that Allah (SWT) talks about when he says:

{وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْم الْقيَامَةِ أَعْمَى}

As for the one who turns away from My reminder, my commandments then he will have a miserable life, and We will raise him blind on the Day of Resurrection.".

A person may live a life of misery, even when he has a lot of wealth; that is because he feels scared constantly and cannot enjoy his wealth.

**Dear Muslims**:

Ibn Umar said I heard the Prophet (PBUH) saying: “*'O* Muhajirun*,* you may be afflicted by five things; my Allah forbid that you should live to see them.

1- Whenever adultery becomes spread in a society and they make it public, then plague and other diseases, which were not in their previous generations, will appear and spread among them.

2-Any group of people who cheat when they measure or weigh, Allah will make their lives hard on them, and they will be ruled by an unjust ruler out of the punishment of Allah.

3-Any group of people who stop paying Zakkah, Allah will stop the rain from coming down on them. And if it was not for their animals, they will never get the rain.

4-Any group of people who break their covenant with Allah and His Messenger except thatAllah will enable their enemies to overpower them and take what is in their hands. 5-Their leaders must rule according to the Book of Allah and seek every good from what Allah has revealed or else Allah will cause them to fight one another**.”**

Sins have an effect, not only on the individual and society, but even on animals. Mujahid (RAA) said: Animals curse the human sinners whenever there are periods of famine and lack of food or when the rain doesn’t come down; they say it is because of the sins of humans.

**Dear Muslims:**

When a person receives a favour from Allah (SWT) and thanks him for it through obedience and worship, then Allah (SWT) will keep it for him and increase it. Allah (SWT) says: { لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}

And if you express gratitude I shall certainly give you more but if you are ungrateful then my punishment is severe.

However, if a person receives a favour from Allah (SWT) and responds with disobedience and sinning, then Allah (SWT) will punish him for that in this life and in the hereafter as well.

He (SWT) says:

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ.

Allah (SWT) has made an example of a city which was once safe and peaceful. Its *rizk* came in abundance from every quarter, yet its people denied the favours of Allah, therefore he caused it to test hunger and fear as a punishment for what they did.

**Dear Muslims:**

Obedience and fear of Allah (SWT), and living on the straight path are the things that give people a happy and content life and reward on the Day of Judgment.

He (SWT) says:

{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

Whoever does righteous deeds whether male or female while he or she is a true believer of Allah verily, to him we will give a good life in this world with respect, contentment and lawful *rizk*.

**Dear Muslims:**

If people truly believe in Allah (SWT) and obey Him, then He will provide for them more than they can count. He (SWT) says:

{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}

And if the people of the towns had believed and had Taqwâ (piety), certainly, we would have opened for them blessings and *rizk* from the heavens and the earth.

If people truly believe in Allah (SWT) and obey him, all his blessings will come to them, but if they disobey, then all of his curses will come down on them. He (SWT) says: {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}

The curse of Allah is upon the transgressors.

**Dear Muslims:**

We should all know that Allah may give us a chance while we’re still sinning but He will never forget; He (SWT) is aware of all sins committed and He reminds us of them with light punishments in this life so that we may go back to him in repentance. He (SWT) says:

{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} Corruption has appeared on land and sea because of the evil which men’s hands have earned, that he may give them a taste of some of their deeds in order that they may turn back from evil.

**Dear Muslims:**

The companions of the Prophet (PBUH) always said that a disaster is caused by a sin, and the removal of the disaster happens after repentance.

We ask Allah (SWT) to forgive us all, and remove our troubles, Amen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**كَيْفَ نَتَعَامَلُ مَعَ الْمَعَاصِي**

إنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَسْتُرُ الْعُيُوبَ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ وَمُصْطَفَاهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ خَلَقَنَا اللهُ تَعَالَى بَشَرًا، وَمِنْ طَبِيعَةِ الْبَشَرِ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ الْخَيْرَ عِنْدَمَا تَصْفُو قُلُوبُهُمْ وَيَقَعُونَ فِي الْمَعْصِيَةِ عِنْدَمَا يَنْسُونَ أَوْ يُزَيِّنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبَ، لَمْ نَكُنْ يَوْمًا مَلَائِكَةً لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يؤْمَرُونَ. بَلْ نَحْنُ بَشَرٌ مِنَ الْبَشَرِ، مِنْ أَبٍ أَذْنَبَ وَأَخْطَأَ، ثُمَّ تَابَ وَاسْتَغْفَرَ فَغَفَرَ اللهُ لَهُ. ثَبُتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**  
فَإِذَا عَلِمْنَا -عِبَادَ اللهِ- أَنَّنَا مُذْنِبُونَ خَطَّاؤُونَ؛ فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ كَيْفَ نَتَعَامَلُ مَعَ هَذِهِ الذُّنُوبِ، مَا هُوَ أَدَبُ الْمَعْصِيَةِ.طَبْعًا لَا نَقْصِدُ مِنْ ذَلِكَ التَّهْوِينَ مِنْ شَأْنِ الْمَعْصِيَةِ، أَوِ التَّبْرِيرَ لَهَا، وِإِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نُبَيِّنَ مَاذَا نَفْعَلُ مَعَ الْمَعَاصِي.

**يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ:**

لَا تَعْصِ اللهَ تَعَالَى؛ فَإِذَا قَدَّرَ اللهُ وَوَقَعْتَ فِي مَعْصِيَةٍ، فَعَلَيْكَ بِمَا يَلِي:  
**أوَّلًا:** الْمُسَارَعَةُ بِالتَّوْبَةِ، وَالْمُدَاوَمَةُ عَلَى الِاسْتِغْفَارِ، قَالَ سُبْحَانَهُ عَنْ عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ، وَالْمَوْعُودِينَ بِجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ} **[آلَ عِمْرَانَ: 135]**.  
وَاعْلَمْ أَخِي التَّائِبَ مِنْ ذَنْبِهِ أَنَّ مَنْ يُسَارِعْ بِالتَّوْبَةِ يَنَلِ الْفَضْلَ الْكَثِيرَ: مِنْهَا يَفْرَحُ رَبُّكَ بِتَوْبَتِكَ، وَيُكَفِّرُ عَنْكَ خَطِيئَتَكَ، بَلْ وَيُبَدِّلُ سَيِّئَاتِكَ حَسَنَاتٍ.

وَلْنَعْلَمْ جَمِيعًا أَنَّ التَّوْبَةَ لَيْسَتْ كَلِمَةً تُقَالُ، وَلَكِنَّ التَّوْبَةَ الْحَقَّةَ: حُزْنٌ فِي الْقَلْبِ عَلَى فِعْلِ الذَّنْبِ، وَنَدَمٌ عَلَى التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى وَعَزْمٌ عَلَى الْبُعْدِ عَنْ كُلِّ الذُّنُوب،ِ هَذَا مَا أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى بِهِ حِينَمَا قَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا} **[التَّحْرِيمُ: 8].**  
**ثَانِيًا:** لَا تَسْتَصْغِرِ الذَّنْبَ، وَلَا تُهَوِّنْ مِنْ شَأْنِ الْمَعْصِيَةِ؛ فَلَا تَدْرِي، فَلَعَلَّ مَا احْتَقَرْتَهُ يَكُونُ سَبَبًا لِشَقَائِكَ فِي الْآخِرَةِ، فَقَدْ دَخَلَتِ النَّارَ امْرَأَةٌ بِسَبَبِ هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا، وَرَجُلٌ مُجَاهِدٌ، كُبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ، مِنْ أَجْلِ ثَوْبٍ صَغِيرٍ أَخَذَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ، وَرُبَّ كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا الرَّجُلُ لَا يَهْتَمُّ بِمَا قَالَ، تَكُونُ سَبَبًا فِي دُخُولِهِ النَّارَ.  
وَبِقَدْرِ إِيمَانِ الْعَبْدِ وَتَقْوَاهُ، وَخَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ وَمَوْلَاهُ يَهُونُ الذَّنْبُ فِي قَلْبَهِ أَوْ يَعْظُمُ؛ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "إنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ، يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا" **(الْبُخَارِيُّ).**

وَلِذَا حَذَّرَنَا النَّاصِحُ لِأُمَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اسْتِحْقَارِ الذُّنُوبِ وَتَهْوِينِهَا، فَقَالَ فِيمَا مَعْنَاهُ: "إيَّاكُمْ وَمُحَقِّرَاتِ الذُّنُوبِ (أَيِ الذُّنُوبِ الصَّغِيرَةِ)؛ فَإنَّمَا مَثَلُ الذُّنُوبِ الصَّغِيرَةِ كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا فِي مَكَانٍ، وَأَرَادُوا أَنْ يُوقِدُوا نَارًا فَجَاءَ هَذَا بِعُودٍ، وَجَاءَ غَيْرُهُ بَعُودٍ، حَتَّى جَمَعُوا مَا أَنْضَجُوا بِهِ خُبْزَهُمْ، وَإِنَّ مَحُقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، إِذَا حُوسِبَ بِهَا صَاحِبُهَا أَهْلَكَتْهُ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).**

**ثَالِثًا:** إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ بِالْمَعَاصِي؛ أَيْ أَنْ تَعْمَلَ الذُّنُوبَ وَالنَّاسُ تَرَاكَ أَوْ تَتَحَدَّثُ عَنْ ذُنُوبِكَ الَّتِي فَعَلْتَهَا فِي اللَّيْلِ، يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ: "لَا يُحِبُّ اللَّهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مِنْ ظُلِمَ} **[النِّسَاءُ: 148]**.  
وَيَقُولُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمجاهرين، وإنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ، فَيَقُولُ: يَا فَلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**

فَإِنَّ إِخْفَاءَ الْعَبْدِ مَعْصِيَتَهُ يَكُونُ سَبَبًا لِعَفْوِ اللهِ وَمَغْفِرَتِهِ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ اللهُ لَهُ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).** وَتَذَكَّرْ -يَا عَبْدَ اللهِ- أَنَّ الْمُجَاهَرَةَ بِالْمَعَاصِي نَوْعٌ مِنَ الْمُنْكَرِ تُعَاقَبُ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ تُغَيِّرَهُ أَوْ تُنْكِرْهُ؛ فَلَا تَكُنْ سَبَبًا لِغَضَبِ اللهِ عَلَى الْأُمَّةِ بِسَبَبِ مُجَاهَرَتِكَ بِالْمَعَاصِي.

**رَابِعًا:** احْذَرْ أَنْ يَكُونَ ذَنْبُكَ مِنَ السَّيِّئَاتِ الْمُضَاعَفَةِ، وَالْخَطِيئَاتِ الْمُتَعَدِّيَةِ، تَذَكَّرْ أَنَّ السَّيِّئَةَ تَعْظُمُ فِي حَالَاتٍ:  
فَتَعْظُمُ إِذَا كَانَتْ فِي مَكَانٍ شَرِيفٍ، كَحَرَمِ اللهِ: {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}، أَوِ الْمَسَاجِدِ، وَتَعْظُمُ إِذَا كَانَتْ فِي زَمَنٍ فَاضِلٍ؛ مِثْلَ رَمَضَانَ وَالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، وَتَعْظُمُ السَّيِّئَةُ أَيْضًا: إِذَا صَدَرَتْ مِمَّنْ هُوَ قُدْوَةٌ لِلنَّاسِ، مِثْلَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَبِ أَمَامَ أَوْلَادِهِ، وَالْأُمِّ أَمَامَ بَنَاتِهَا، وَتَعْظُمُ كَذَلِكَ مِمَّنْ لَا دَاعِيَ لَهُ إِلَى الذَّنْبِ.

قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

كَذَلِكَ مَنْ أَضَلَّ الْمُسْلِمينَ بَشُبُهَاتٍ وَفِتَنٍ وَبِدَعٍ، فَهَذَا يَحْمِلُ ذَنْبَهُ وَذَنْبَ مَنْ عَمِلَ مِثْلَ عَمَلِهِ، يَقُولُ تَعَالَى: {لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ} **[النَّحْلُ: 25]**.  
**خَامِسًا:** سَارِعْ بِدَفْعِ هَذِهِ الْخَطَايَا بِفِعْلِ الْحَسَنَاتِ، وَالْإِكْثَارِ مِنْهَا، لَا يَصُدَّنَكَ الشَّيْطَانُ عَنِ الطَّاعَةِ، بِسَبَبِ أَنَّكَ مُذْنِبٌ.  
تَصَوَّرْ مَعِي -يَا عَبْدَ اللهِ- هَذَا الْمَوْقِفَ، ثُمَّ انْظُرْ فَضْلَ اللهِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى عِبَادِهِ، رَجُلٌ يَأْتِي إِلَى مَجْلِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنّي أَصَبْتُ مِنْهَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا، فَأَنَا هَذَا، فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ، فَلَمْ يُجِبْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ، حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ، مَضَى إِلَى حَالِهِ، فَدَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا أُوْقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَلَا عَلَيْهِ قَوْلَ الْحَقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} **[هُودٌ: 114]**. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللهِ، هَذِهِ لَهُ خَاصَّةً؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً" **(الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)**.   
**عِبَادَ اللهِ:** وَكُلَّمَا كَانَتِ الْحَسَنَةُ مِنْ جِنْسِ السَّيِّئَةِ كَانَ ذَلِكَ أَبْلَغَ فِي التَّكَفِيرِ وَالْإِرْهَابِ، فَإِنْ كَانَتِ السَّيِّئَةُ مِنْ خَطَايَا اللِّسَانِ، فَلْيُكْثِرِ الْعَبْدُ مِنْ طَاعَةِ اللهِ بِلِسَانِهِ، وَإِنْ كَانَتْ خَطِيئَتُهُ سَمَاعَ حَرَامٍ، فَلْيُشَنِّفْ سَمْعَهُ بِالذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ.

**سَادِسًا:** لَا تَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَا تَيْأَسْ مِنْ رَوْحِ اللهِ {إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقوْمُ الْكافِرُونَ} **[يُوسُفُ: 87].**  
اسْمَعْ يَا مَنِ اسْتَكْثَرَ ذُنُوبَهُ، وَاسْتَثْقَلَ مَعَاصِيَهُ، اسْمَعْ لِنِدَاءِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ الْغَنِيّ يُنَادِيكَ فَيَقُولُ: "يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

وَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ} **[الزُّمَرُ: 53].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

هُنَاكَ أَسْبَابٌ تُعِينُ الْعَبْدَ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي وَهُجْرَانِهَا، مِنْ أَهَمِّهَا:  
أَنْ يَتَذَكَّرَ الْعَبْدُ شُؤْمَ الْمَعْصِيَةِ وَقُبْحَ الذَّنْبُ، فَمَا مِنْ شَرٍّ يَحْصُلُ فِي نَفْسِ الْعَبْدِ وَفِي دُنْيَا النَّاسِ، إِلَّا وَسَبَبُهُ الذُّنُوبُ وَالْمَعَاصِي {ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} **[الرُّومُ: 41]،** وَمَا زَالَتْ نِعْمَةٌ عَنْ عَبْدٍ إِلَّا بِسَبَبِ ذَنْبٍ اقْتَرَفَهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).**

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى تَرْكِ الذُّنُوبِ أَنْ يُوقِنَ الْعَبْدُ أَنْ اللهَ يُرَاقِبُهُ وَيَطَّلِعَ عَلَيْهِ، فَيَا مَنْ زَيَّنَتْ لَهُ نَفْسُهُ عِصْيَانَ اللهِ، أَغْوَاهُ الشَّيْطَانُ نَحْوَ الْحَرَامِ، قِفْ وَسَلْ نَفْسَكَ: أَيْنَ اللهُ؟ هَلْ يَرَانِي؟ هَلْ يَطَّلِعُ عَلَى حَالِي؟  
تَذَكَّرْ أَنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، تَذَكَّرْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، تَذَكَّرْ أَنَّ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ سَوَاءٌ فِي عِلْمِ اللهِ تَعَالَى.  
امْلَأْ قَلْبَكَ -أَخِي الْمُبَارَكَ- مِنْ مَعَانِي الْمُرَاقَبَةِ لِلهِ وَتَعْظِيمِهِ، فَهُوَ -بِإِذْنِ اللهِ- صِمَامُ أَمَانٍ، يَقِيكَ مِنْ أَشْوَاكِ الْمَعَاصِي وَأَوْحَالِ السَّيِّئَاتِ.

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى هُجْرَانِ الْمَعَاصِي: مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ عَلَى كُلِّ تَقْصِيرٍ، فَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُحَاسِبَ نَفْسَهُ وَيَتَذَكَّرَ ذُنُوبَهُ وَيُبَادِرُ بِالتَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَزِنُوهَا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا".

كَذَلِكَ يُعِينُ عَلَى الْبُعْدِ عَنِ الْمَعَاصِى تَذَكُّرُ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْآخِرَةِ وَالْحِسَابِ وَالصِّرَاطِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

وَكَذَلِكَ مِمَّا يُعِينُ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي الْبُعْدُ عَنِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا أَوِ الْأَفْرَادِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهَا.

كَذَلِكَ دُعَاءُ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ الْعَبْدُ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي، وَقَدْ كَانَ مِنْ مَأْثُورِ دُعَاءِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ جِنِّبْنِي مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ" **(التِّرْمِذِيُّ).**  
نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَنَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، وَأَنْ يَرْزُقَنَا التَّوْبَةُ وَالرُّجُوعَ إِلِيْهِ.

**How do we deal with the sins?**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Allah (SWT) has created us as humans, and it is human nature that we are obedient and righteous whenever we feel pleased and content.

And we make mistakes and commit sins when we forget or are tempted by the Shaytan. We have never been like the angels, who are perfect in their worship and obedience to Allah (SWT).

In fact, our first father Adam, committed a sin and asked Allah (SWT) for forgiveness for it and Allah forgave him.

It was narrated that the Prophet (PBUH) said: “By Allah! If you do not commit sins, Allah would replace you with a people who would commit sins and seek forgiveness from Allah; and Allah will certainly forgive them.”

So that we are all sinners, we have to learn how to deal with these sins? What are the manners of sinning? Of course, we don’t mention this to belittle sins or diminish their significance, but have to know what to do when we commit them.

**Dear Muslims:**

Do not disobey Allah. But if you do, then you have to do the following:

**Firstly,**

Hasten to ask for forgiveness and seek repentance from Allah (SWT) as soon as you can. Not only that, but make asking for forgiveness a continuous habit.

Allah (SWT) described his sincere and successful slaves when he said:

**(**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ**)**

And those who, if they commit any evil, or wrong themselves, they remember Allah and seek forgiveness for their sins. And know that whoever hastens to seek forgiveness is the most successful. Not only is Allah (SWT) pleased with your repentance, but he also forgives your sins for you and change them into good deeds.

We also have to know that seeking forgiveness from Allah is not just a word that you utter with your tongue, but true repentance is a sadness in the heart over the sin; a regret that you have disobeyed Allah (SWT) and a determination never to go back to the sin again.

**Secondly,**

Never underestimate sins or take them too lightly. You never know, the sin that you commit may be the reason for your eternal misery in the Hellfire. We all know the story of the woman who was taken to the Hellfire because of a cat that she imprisoned – she neither fed her not let her go to eat.

You may utter a word of disobedience or disbelief that you think is insignificant but is the reason for going to the Hellfire.

It was narrated that Ibn Mas’ud said:

“The believer sees his sins as a mountain that he is sitting at the bottom of. He is always afraid that the mountain may collapse on top of him. While the Hypocrite sees his sin as a fly which passes in front of his nose and he drive it away from his nose”

And the Prophet (PBUH) has warned us about underestimating sins and belittling them. He (PBUH) said: “Beware of the small sins. They are like a people who stopped along a journey and collected small bits of wood, each one insignificant, but when they put them together, they created a fire that was enough to bake their bread on. If you are punished for all the small sins you commit, you will certainly be destroyed.”

**Thirdly,**

Never ever commit sins openly. So, do not commit them in front of other people, and if you commit them while nobody was watching then don’t talk about them.

Prophet (PBUH) said: “All of my ummah will be forgiven except those who sin openly. He (PBUH) added It is a part of sinning openly when a man does something at night, then the following morning when Allah has covered his sin, he says: ‘O So and so, I did such and such last night,’ when all night his Lord has covered him and the next morning he exposes himself.”

So, covering your sins towards Allah (SWT) and hiding them is a reason for their forgiveness. The Prophet (PBUH) said: “a believer will be brought to Allah, on the Day of Resurrection and He would place upon him His veil (of Light) and make him admit all his sins and say: Do you recognise (your sins)? He would say: O Allah, I do recognise (them). He (SWT) would say: I covered them up for you in the world. And today I forgive them.

Then the record of his good deeds will be folded up.”

And remember, my dear brothers and sisters, that committing sins openly is not only a personal sin, but it is a sin for the whole of society if they don’t criticize it or denounce it, so do not make yourselves the reason for Allah’s displeasure with the whole of the ummah.

**Fourthly,**

Beware of the special circumstances, during which sins carry more weight and are multiplied. For example, committing sins in the Haram.

Or committing sins in the masjid or during the month of Ramadan. Sins are also multiplied if you are in a position of authority or trust, for example, as a scholar or a parent in front of their children.

The Prophet (PBUH) said: “There are three types of people to whom Allah will not speak on the Day of Resurrection, nor will He purify them, nor look at them, and they will have a painful punishment. These are: An old man who commits adultery, the king or ruler who lies, and a poor man who is arrogant.”

Also, whoever misguides others, for example by creating ways of committing sins, or be enabling others to commit sins or creating bida’. These will all receive punishment for their sinning and for those they have misguided. Allah (SWT) says:

(لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القيامة ومن أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَسَاءَ مَا يَزِرُونَ)

On the Day of Judgment, they shall carry the entire load of their own sins, as well as the sins of those they misguided without knowledge.  **Fifthly,**

Hasten to push sins away by doing good deeds and doing lots of them. Do not let Shaytan whisper to you that you can’t do good deeds because of the sins you are committing. It was narrated by Ibn Mas’ud that a man came to the Prophet (PBUH), and admitted to him that he had kissed a woman in the far side of Medina. He asked the Prophet to rule what he should do. So the Prophet (PBUH) left him for a while, then called him and recited the verse of Allah:

(وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ)

“And offer prayers at the two ends of the day and during the night. Verily, good deeds remove evil ones.”

When one of the companions heard this, he asked the Prophet: Is this specific for this man? And the Prophet (PBUH) replied: “No it is for every one of my ummah.”

And try whenever you can, o slaves of Allah, to do good deeds from the same category of the sin that you have committed. For example, if your tongue has uttered words of disobedience, then make sure you do lots of dhikr and remembrance of Allah (SWT) with your tongue. And if you have heard something evil, then make sure you listen to good things, like recitations of the Qur’an.

**Sixthly,**

Do not ever lose hope in the mercy of Allah (SWT).

To those who think that they have committed many sins, or think that their sins will never be forgiven, listen to the call of Allah (SWT) when he said in a hadith Qudsi:“O son of Adam, were your sins to reach the clouds of the sky, then you sought forgiveness from Me, I will forgive you, and I will not mind. O son of Adam, if you came to me with sins nearly as great as the earth, and then you met Me not associating anything with Me, I will come to you with forgiveness nearly as great as it.” And He (SWT) says:

(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَتَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ)

“O My slaves who have transgressed against themselves (by committing evil deeds and sins)! Do not lose hope of Allah’s mercy. Verily Allah forgives all sins. Truly He is oft forgiving, most Merciful”.

**Dear Muslims:**

There are things that we can do that help us abandon sins and never go back to them again.

Remember the ugliness and misfortune linked with sins. There is no evil that befalls people or societies, except that it is because of sins.

And good things are removed from people because of their sins that they commit. The Prophet (PBUH) said: “A man may be deprived of a provision because of a sin that he commits.”

Remember that Allah (SWT) is all-seeing and all-hearing. He knows what goes through your mind before you’ve moved a limb. So every time you are committing a sin, remember that Allah (SWT) looking at you. This should fill you with shame towards Him and disgrace at the sin you were about to commit.

Self-evaluation and reflection is another characteristic that will protect you from sins. Judge yourself for your shortcomings before they are judged for you.

Remembering death and the Day of Judgment is another way of keeping you away from sins.

Remember the torments of the grave. Remember being judged on the Day of Judgment, while naked and powerless. Remember walking on the sirat. Remember Jannah and the Hellfire.

Being close to people or places who remind you to do good and prohibit you from doing evil is another way of staying away from sins.

I pray to Allah (SWT) to help us stay away from sins and to hasten in seeking forgiveness from them. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطَبُ شَهْرِ رَجَبٍ**

**آدَابُ الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سيدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عَلَى سيدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، ومَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.  
**عِبَادَ اللهِ:**

الزَّوَاجُ فِي الْإِسْلَامِ لَهُ مَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ فَقَدْ جَعَلَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ سَكَنًا وَمَوَدَّةً وَرَحْمَةً بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، قَالَ تَعَالَى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} **[الرُّومُ: 21]** وَسَعاَدُةُ وَهَنَاءَ الزَّوْجَيْنِ وَاسْتِقْرَارُهُمَا وَاسْتِمْرَارُهُمَا هُوَ هَنَاءُ الْحَيَاةِ وَاسْتِمْرَارُهَا، وَسَعَادَةُ الْمُجْتَمَعِ وَاسْتِقْرَارُهُ، وَهُوَ الضَّمَانُ لِيَكُونَ لَنَا أَوْلَادٌ صَالِحُونَ نَافِعُونَ لِدِينِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ.  
وَالزَّوَاجُ لَيْسَ رَابِطَةً بَيْنَ شَخْصَيْنِ فَقَطْ؛ بَلْ هُوَ عَلَاقَةٌ وَثِيقَةٌ بَيْنَ أُسْرَتَيْنِ وَمِيثَاقٌ غَلِيظٌ بَيْنَ زَوْجَيْنِ، {وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا} **[النِّسَاءُ: 21].** مِيثَاقٌ غَلِيظٌ لَيْسَ مِنَ الْيَسِيرِ نَقْضُهُ؛ لِأَنَّ نَقْضَهُ يَنْتُجُ عَنْهُ مُجْتَمَعٌ مُفَكَّكٌ؛ وَبِالتَّالِي تَنْعَدِمُ الرَّحْمَةُ وَالْحُبُّ وَالْمَوَدَّةُ مِنْ قُلُوبِ أَصْحَابِهِ هَذِهِ الْمُثُلُ الَّتِي تُعَمِّرُ حَيَاةَ النَّاسِ.  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

الزَّوْجَانِ شَرِيكَانِ لَا غَرِيمَانِ، مَا كَانَ فِي مَصْلَحَةِ الزَّوْجِ فَهُوَ فِي مَصْلَحَةِ الزَّوْجَةِ، وَمَا كَانَ فِي مَصْلَحَةِ الزَّوْجَةِ فَهُوَ فِي مَصْلَحَةِ الزَّوْجِ، وَمِنْ بَعْدِهِمَا مَصْلَحَةُ الْأُسْرَةِ وَالْأَقَارِبِ وَالْمُجْتَمَعِ؛ فَتَعَاوُنُهُمَا تَبَادُلٌ لِلْمَصَالِحِ بَيْنَهُمَا، وَلَا مَانِعَ أَنْ يَخْتَلِفَا فِي تَقْدِيرِ الْمَصْلَحَةِ وَرُجْحَانِ رَأْيٍ عَلَى آخَرَ عَنْ تَشَاوُرٍ مِنْهُمْا وَتَرَاضٍ، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ لَا يَخْتَلِفَا عَلَى الْمَصْلَحَةِ الْعُلْيَا وَتَقْدِيرِهَا وَتَقْدِيمِهَا، إِنَّهَا الِاحْتِرَامُ الْمُتَبَادَلُ، وَالْمُحَافَظةُ عَلَى تَمَاسُكِ الْأُسْرَةِ، وَالتَّوَافُقِ وَالتَّضْحِيَةُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وَالتَّنَازُلِ الْمُتَبَادَلِ عَنْ بَعْضِ الْمَطَالِبِ الشَّخْصِيَّةِ فِي الْحَيَاةِ الْأُسَرِيَّةِ. يجبُ الِابْتِعَادُ عَنِ الْمُكَابَرَةِ وَمَفْهُومِ النَّصْرِ وَالْهَزِيمَةِ وَالرِّبْحِ وَالْخَسَارَةِ؛ فَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ مُنْتَصِرٌ وَلَا مَهْزُومٌ؛ بَلِ النَّصْرُ لِلْجَمِيعِ وَالْهَزِيمَةُ عَلَى الْجَمِيعِ.  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ حدَّدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِطَارَ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الزَّوْجيْنِ، وَحَثَّ عَلَى قِيَامِهَا بِالْخَيْرِ وَلِلْخَيْرِ؛ فَقَالَ تَعَالَى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} **[النِّسَاءُ: 19]،** وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا". وَحَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَزْوَاجَ عَلَى حُسْنِ مُعَاشَرَةِ نِسَائِهِمْ فَقَالَ: "لَا يَفْرِكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)؛** أَيْ لَا ينْبَغيْ لِلرَّجُلِ أَنْ يُبْغِضَ زَوْجَتَهُ إِذَا رَأَى مِنْهَا مَا يَكْرَهُ؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ؛ فيُقَابِلُ هَذَا بِذَاكَ.

وَلِلزَّوْجَةِ مَكَانَتُهَا؛ فَالزَّوْجَةُ سَبَبُ الْعِفَّةِ، ومُنْجِبَةُ الْأَوْلَادِ، وَرَاعِيَةُ الْأَمْوَالِ، وَحَافِظَةُ الْأَسْرَارِ، فَلِينُ الْكَلَامِ معَهَا مَعَ الِابْتِسَامَةِ تُحْيِي النُّفُوسَ وَتَمْحُو ضَغَائِنَ الصُّدُورِ، وَالثَّنَاءُ الْجَمِيلُ عَلَى مَا تَقُومُ بِهِ الزَّوْجَةُ مِنْ مَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ وَزِينَةٍ يَجْذِبُ فُؤَادَهَا ويُذْهِبُ ضِيقَ صَدْرِهَا. وَعَلَى الزَّوْجِ أنْ يَكُونَ لِزَوْجَتِهِ كَمَا يُحِبُّ أنْ تَكُونَ هِيَ لَهُ؛ فإنَّهَا تُحِبُّ مِنْهُ كَمَا يُحِبُّ مِنْهَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: "إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلْمَرْأَةِ كَمَا أُحِبُّ أَنْ تَزَيَّنَ لِي؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ} **[الْبَقَرَةُ: 228]".  
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:**

وَأمَّا الزَّوْجَةُ فَهِيَ الَّتِي يَكُونُ قَلْبُهَا لِزَوْجِهَا سَكَنًا، وَهِيَ لَهُ طُمَأْنِينَةً، وَحَدِيثُهَا مَعَهُ جَمَالًا وَزِينَةً، تَصْحَبُهُ بِالْقَنَاعَةِ وَطِيبِ الْعِشْرَةِ، بِأَنْ تُطِيعَ أَمْرَهُ وَتَسُرَّهُ فِي نَظْرَتِهِ وَتَقُومُ بِحُقُوقِهِ وَتَحْفَظَ أَمْوَالَهُ، وتُرَبِّيَ وَلَدَهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلاَ أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ مَا يَكْنِزُ الْمرْءُ؟ الْمرْأَةُ الصَّالِحةُ: إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ" (**أَبُو دَاوُدَ)؛** فَالزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ تُرْضِي زَوْجَهَا، إِذَا حَضَرَ إِلَيْهَا أَكْرَمَتْهُ وَاحْتَرَمَتْهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ وَصَانَتْهُ، لَا تُكَلِّفُهُ مَا لَا يُطِيقُ، هَمُّهَا أَنْ تَنَالَ رِضَا رَبِّهَا، ثُمَّ رِضَا زَوْجِهَا، وَأَنْ تُنشِّئَ أَوْلَادَهَا عَلَى الصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى، تُعِينُ زَوْجَهَا عَلَى نَوَائِبِ الدَّهْرِ، وَتَحُثُّهُ عَلَى الْكَسْبِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْمُوَاتِيَةُ الْمُوَاسِيَةُ إِذَا اتَّقَيْنَ اللَّهَ" **(رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ).** أَيِ الَّتِي تُوَافِقُ زَوْجَهَا وَتُوَاسِيهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَمِنْ أَهَمِّ مَا نَنْصَحُ بِهِ الْأَزْوَاجَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عَنِ السَّعَادَةِ الزَّوْجِيَّةِ:

1. اسْتِشْعَارُ الزَّوْجَيْنِ الْمَسْؤُولِيَّةَ الْمُشْتَرَكَةَ فِي نَجَاحِ الْأُسْرَةِ وَقِيَامِهَا، يُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي بَيْتِ أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).** إِنَّهَا مَسْؤُولِيَّةٌ مُشْتَرَكَةٌ لَا يَنْفَرِدُ الزَّوْجُ وَحْدَهُ بِالْقِيَامِ بِهَا، وَلَا تَنْفَرِدُ الزَّوْجَةُ وَحْدَهَا بِالْقِيَامِ بِهَا.
2. التَّعَاوُنُ عَلَى جَلْبِ السُّرُورِ، وَدَفْعِ الشُّرُورِ وَالْحُزْنِ مَا أَمْكَنَ، يُرْوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ لِزَوْجَتِهِ يَوْمًا: "إِذَا رَأَيْتِنِي غَضِبْتُ فَرَضِّينِي، وَإِذَا رَأَيْتُكِ غَضْبَى رَضَّيْتُكِ، وَإِلَّا لَمْ نَصْطَحِبْ".
3. أَلَّا يُفْشِيَ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ سِرَّ صَاحِبِهِ، وَأَلَّا يَذْكُرَ قَرِينَهُ بِسُوءٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَهَذَا -وَاللهِ- مِنْ شِيَمِ الرِّجَالِ؛ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: "إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ أَحَدُهُمَا سِرَّ صَاحِبِهِ"، إِنَّ ذَلِكَ لَلَؤْمٌ مَا بَعْدَهُ لُؤْمٌ.
4. إِنَّ مِنْ أَهَمِّ مَا يُعِينُ عَلَى حَلِّ الْمُشْكِلَاتِ مَتَى مَا حَصَلَتْ فِي الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ أَوْ الْأُسَرِيَّةِ التَّرَوِّي وَالتُّؤَدَةُ وَعَدَمُ الِاسْتِعْجَالِ أَوِ اتِّخَاذِ الْقَرَارِ فِي مَوَاطِنِ الْغَضَبِ وَشِدَّةِ الْانْفِعَالِ؛ فَعَلَى الزَّوْجِ أَنْ يُقَابِلَ أَيَّ مُشْكِلَةٍ بِالْحِلْمِ وَالْأَنَاةِ وَالرِّفْقِ وَاللِّينِ، وَالْلهُ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ.
5. الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، فَاحْرِصْ أَيُّهَا الزَّوْجُ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ الرَّقِيقَةُ وَالِابْتِسَامَةُ الْجَمِيلَةُ عَلَى فَمِكَ دَائِمًا، فَلَا تَتْرُكْهَا مَهْمَا كَانَتِ الظُّرُوفُ. يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ"، وَيَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ"، ومَنْ أَحَقُّ مِنَ الزَّوْجَةِ بِهَذِهِ الصَّدَقَةِ، وَذَاكَ الْمَعْرُوفِ؟  
   إِنَّ مِنَ اللُّؤْمِ أَنْ يَجُودَ بَعْضُ الرِّجَالِ عَلَى أَصْدِقَائِهِمْ وَزُمَلَائِهِمْ وَالْأَجَانِبِ عَنْهُمْ بِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ وَالِابْتِسَامَةِ الصَّادِقَةِ، وَلَكِنْهُمْ يَبْخَلُونَ بِتَقْدِيمِ الْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ وَالِابْتِسَامَةِ إِلَى مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ، إِلَى زَوْجَاتِهِمْ!
6. وَالْهَدِيَّةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ مِفْتَاحٌ لِلْقُلُوبِ، تُنَبِّئُ عَنْ مَحَبَّةٍ وَسُرُورٍ، وَالتَّبَسُّطُ مَعَهَا وَنَبْذُ الْغُمُوضِ وَالْكِبْرِيَاءِ مِنْ سِيمَا الْحَيَاةِ السَّعِيدَةِ، يَقُولُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فِي أَهْلِهِ كَالصَّبِيِّ -أَيْ فِي الْأُنْسِ وَالسُّهُولَةِ- فَإِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ كَانَ رَجُلًا.

**وَمِمَّا نَنْصَحُ بِهِ الزَّوْجَ:**

أَيُّهَا الزَّوْجُ الْكَرِيمُ: كُنْ جَوَادًا كَرِيمًا، وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، أَطْعِمُوهُنَّ وَاكْسُوهُنَّ: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ} **[الطَّلَاقُ: 6].** وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اتَّقوا اللهَ فِي النِّسَاءُ؛ فإنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" **(أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).**

وَكُنْ زَوْجًا مُسْتَقِيمًا فِي حَيَاتِكَ تَكُنْ هِيَ -بِإِذْنِ اللهِ- أَقْوَمَ، وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ؛ فَالْمَعْصِيَةُ شُؤْمٌ فِي بَيْتِ الزَّوْجِيَّةِ.

وَاسْتَمِعْ إِلَى نَقْدِ زَوْجَتِكَ بِصَدْرٍ رَحْبٍ وَبَشَاشَةِ خُلُقٍ؛ فَقَدْ كَانَ نِسَاءُ النَّبِيِّ يُرَاجِعْنَهُ فِي الرَّأْيِ فَلَا يَغْضَبُ مِنْهُنَّ.

وَتَذَكَّرْ أَنَّ زَوْجَتَكَ تَوَدُّ الْحَدِيثَ مَعَكَ فِي جَمِيعِ شُؤُونِهَا فَأَعِرْ لَهَا سَمْعَكَ، فَهَذَا مِنْ كَمَالِ الْأَدَبِ، وَلَا تَعُدْ إِلَى دَارِكَ كَالِحَ الْوَجْهِ، عَابِسَ الْمُحَيَّا، فَأَوْلَادِكُ بِحَاجَةٍ إِلَى عَطْفِكَ وَقُرْبِكَ وَحَدِيثِكَ، فَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَانْشُرْ بَيْنَ يَدَيْهِمْ أُبُوَّتَكَ، وَدَعْهُمْ يَفْرَحُونَ بِتَوْجِيهِكَ وَحُسْنِ إِنْصَاتِكَ.

وَلَا تُذَكِّرْ زَوْجَتَكَ بِعُيُوبٍ بَدَرَتْ مِنْهَا، وَلَا تَلْمِزْهَا بِتِلْكَ الزَّلَّاتِ وَالْمَعَايِبِ، وَأَخْفِ مَشَاكِلَ الزَّوْجَيْنِ عَنِ الْأَبْنَاءِ؛ فَفِي إِظْهَارِهَا تَأْثِيرٌ عَلَى التَّرْبِيَةِ وَاحْتِرَامِ الْوَالِدَيْنِ.

إِنَّ حَقَّ الزَّوْجَةِ عَلَى الزَّوْجِ عَظِيمٌ؛ فَالزَّوْجَاتُ يُكْرِمُهُنَّ الْكَرِيمُ، وَيُعْلِي شَأْنَهُنَّ الْعَظِيمُ،

**وَمِمَّا نَنْصَحُ بِهِ الزَّوْجَةَ:**

أَلَّا تُؤْذِيَ زَوْجَهَا بِالْكَلَامِ الْبَذِيءِ، وَأَنْ تُخَاطِبَهُ بِالْخِطَابِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ؛ فَإِنَّ بَذَاءَةَ اللِّسَانِ لَا تَلِيقُ بِالْمُسْلِمِ وَلَا بِالْمُسْلِمَةِ، وَقَدْ جَاءَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا آذَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ: قَاتَلَكِ اللهُ! لَا تُؤْذِيهِ؛ فَإِنَّمَا هُوَ دَخِيلٌ عِنْدَكِ، يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا".

والزَّوْجَةُ الْحَاذِقَةُ تَجْعَلُ قَلْبَهَا لِزَوْجِهَا سَكَنًا، وَتَجْعَلُ فِي نَفْسِهَا لَهُ طُمَأْنِينَةً، وَفِي حَدِيثِهَا مَعَهُ ابْتِهَاجًا وَزِينَةً، تَصْحَبُهُ بِالْقَنَاعَةِ، وَطِيبِ الْمُعَاشَرَةِ، بِحُسْنِ السَّمْعِ وَالْطَّاعَةِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ.

تَعْتَرِفُ بِجَمِيلِ الزَّوْجِ وَفَضْلِهِ، وَتَقُومُ بِحُقُوقِهِ، تُؤْمِنُ بِعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ، وَعَظِيمِ مَكَانَتِهِ، يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الزَّوْجَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا".

لَا تُثْقِلُ عَلَى زَوْجِهَا فِي النَّفَقَةِ، هَمُّهَا طَاعَةُ رَبِّهَا بِرِضَا زَوْجِهَا، وَتَنْشِئَةِ أَوْلَادِهَا عَلَى الصَّلَاحِ وَالِاسْتِقَامَةِ.

ذَاتُ الدِّينِ مُطِيعَةٌ لِرَبِّهَا، ثُمَّ لِزَوْجِهَا، لَا تَتَعَالَى عَلَيْهِ، وَلَا تَتَمَرَّدُ عَلَى قِوَامَتِهِ، وَلَا تَسْعَى إِلَى مُنَازَعَتِهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ كَانَ سَيِّدُ الْأَنَامِ -عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ- جَمِيلَ الْعِشْرَةِ، دَائِمَ الْبِشْرِ مَعَ أَهْلِهِ، يَتَلَطَّفُ مَعَهُنَّ، وَيُضَاحِكُهُنَّ وَيُدَاعِبُهُنَّ، وَيَقُولُ -بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي"، وَيَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ" (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ). وَيَقُولُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- حاثًّا وآمِرًا: "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا". **(أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).**

نَسْأَلُ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يُوَفِّقَ الْجَمِيعَ لِلْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، وَأَنْ يُعِينَ الْجَمِيعَ عَلَى تَرْبِيَةِ أُسَرِهِمْ وَإِقَامَةِ حَيَاةٍ طَيِّبَةٍ هَنِيئَةٍ رَضِيَّةٍ عَلَى مَبَادِئِ الْإِسْلَامِ وَأَخْلَاقِهِ فِي بُيُوتِهِمْ، إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ.

***Khotbas for Rajab***

**Married life in Islam**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Marriage is very important in Islam. Allah (SWT) made it a source of peace, love and mercy between the husband and wife. He said:

“Among His signs is that He created wives from among yourselves for you to live with tranquillity. He ordained love and kindness between you. There truly are signs in this for those who reflect.”

In the happiness and joy of the wife and husband lie the happiness and bliss of life. They are also the source of the delight and satisfaction of society at large.

The children grow up in this environment as good and useful members of the community. They bring about the satisfaction of their parents and contribute to the progress of their country and their people.

Marriage in Islam is not just a bond between two individuals but a strong commitment between two families and a solemn pledge between the couple. Allah (SWT) says:

“How could you take it when you have lain with each other and they have taken from you a firm and strong covenant?”

It is a solemn pledge which cannot be violated easily. Its breakdown may cause the breakdown of society as a whole and make it free of love and compassion among its members.

**Dear Muslims:**

The wife and the husband are partners and not competitors. The interest of the husband is the interest of the wife. They also share the interests of the family. They are expected to cooperate in all that is good for them and the society in which they live. They should consult one another in all matters. Their intention should always be to safeguard the unity of the family and be ready to sacrifice their interest for the interest of the family. The family affairs are to be maintained in kindness and mutual cooperation.

Marriage requires patience, understanding and consideration. Both partners are required to keep away from arrogance and imposing one’s opinion on the other. There should be no competition between them, no victory and defeat in matters related to the family.

Allah (SWT) surrounded the relations of the wife and husband with what is good for both. He said:“Live with them in accordance with what is fair and kind: if you dislike them, it may well be that you dislike something in which Allah has put much good.” The Prophet (PBUH stressed the same point by saying: “Have the best intention for women.”He urged the husbands to treat their wives well and said:“No believer should hate a believing woman; if he dislikes some character of her, he may like another.”

**Dear Muslims:**

The wife has her own position in the family.

A good man will treat his wife with kindness and will honour her family. His wife is the mother of his children, keeper of his secrets and guardian of the household. The husband should speak to her gently and keep his face smiling when addressing her.

He should remember to praise her beauty and praise her good deeds. The husband should behave with his wife the way he would like her to be. Ibn Abbas said: ‘I like to appear in beautiful shape as I expect my wife to appear to me. Allah has said: “They have rights similar to their duties.”

**Dear Muslims:**

The wife also has the responsibility of treating her husband in a way that will make him happy. The Messenger (PBUH said:

“The best treasure a man can have is the righteous woman. When he looks at her she pleases him; when he orders her to do something she obeys him and when he is away from her she preserves his honour.”

The good wife tries to keep her husband happy and does not follow his mistakes. She does not complain but is tolerant and understanding. She understands the problems of her husband and shares them with him. She takes care of their children and brings them up on the qualities of *taqwa* and good behaviour. She supports her husband in his work in earning from lawful, halal sources, is thankful to Allah and shows patience when afflicted by trouble.

The Messenger (PBUH) said:

“The best woman is she who when she is given something, is grateful, and if it is withheld from her she exercises patience.”

**Dear Muslims:**

Islam has given us teachings for those seeking happiness in their marriage and family life:

1. Both the husband and the wife should share the responsibility of maintaining the affairs of the house.

The Messenger, (PBUH) said:“The man is a guardian in the house of his family and he is going to be asked about his responsibility; the woman is responsible in the house of her husband and she is going to be asked about it.”

This shows that both partners have duties in running the affairs of the house, not just one. They have to consult one another and make all of their decisions after full consultation.

**2.** They should work hard to bring happiness and remove the cause of discord in their life. It is reported that Abu ‘l-Darda’ said to his wife: ‘If you notice that I am angry, try to make me happy. In the same way if I notice that you are not happy I will try to bring happiness to you. Otherwise our lives will be miserable.’

**3**. The secrets of the house should not be exposed. They should remain within the boundary of the house. No one from outside should know about them. It is shameful for a husband or wife to say bad things about each other to their friends. The Prophet (PBUH) said: “The worst person to Allah on the Day of resurrection is the one who has secret talks with his wife and then tells them to others.”

**4**. The best solution for any family problem is not to act impulsively, or in a hurry, but to wait and give it time. Decisions taken in anger and high emotion are rash. In fact, they make things worse. It is mainly the duty of the husband to behave with kindness and patience. Allah rewards for leniency what He does not reward for harshness. Allah (SWT) loves leniency and gentleness in every matter.

**5**. The Prophet (PBUH) said that a sweet word is a charity, i.e. a matter of reward. The Husband and the wife should reflect on this statement and try to be pleasant and meet their partner with smiling faces. Happiness does not lie in abundance of wealth and worldly materials but in being satisfied with what Allah (SWT) has given and in making the lives of other people comfortable. Harsh words and an aggressive tone will not change your spouse or their attitude. Rather, you should use kind, gentle words. As mentioned, this is a type of charity and will be rewarded on the Day of Judgement.

This kind of attitude is not just required inside the house between the spouses but it is needed with all people so that society can enjoy tranquillity and peace.

**6**. Exchange of gifts is also a means of creating love among the people. It indicates the good characters of cooperation and understanding. It shows compassion and humility.

**Dear Muslims:**

Husbands are advised to be generous and kind to their wives. They should treat them with kindness and fairness. All that is needed by the wife should be provided by the husband including food, drink, dress and accommodation. The Qur’an has commanded it. Allah (SWT) said:

“Let them live where you live out of your means and do not harm them in order to oppress them.” He (SWT) further said:

“Let a man of wealth spend from his wealth and he whose provision is restricted – let him spend from what Allah has given him. Allah does not burden any person more than He has given him.” The same advice has been given by the Prophet (PBUH) in many *hadiths*.

The husband should behave correctly and then the wife will do the same. If the wife has any complaint the husband should listen to her with an open mind and generous heart. The wives of the Messenger (PBUH) used to argue with him and he did not mind. If your wife would like to discuss family matters with you, listen to her and if she is making good suggestions, accept them. Be kind to your children and treat them with love. That will make them listen to you and follow your advice. Whenever the Messenger (PBUH) saw his daughter Fatimah, he welcomed her and made her sit to his right or left. Do not remind your wife of her mistakes and do not criticise her. This may create ill feelings in her heart. It may affect the children in their behaviour which results in spoiling the peace of the house.

**Dear Muslims:**

The wife is advised to control her tongues and not use it freely against her husband. She should speak nicely and gently. Foul speaking is not the character of a Muslim. A sensible wife makes her husband’s heart pleased and provides him with peace and comfort. He feels happiness in talking to her. She also acknowledges the good behaviour of her husband and is satisfied with him in the house. She respects her husband and does not show any sign of disrespect because she realizes his status. She is ready to cooperate with her husband in bringing up their children on manners of Islam. This will be possible only when she is aware of the teachings of the religion and knows very well that anything she does is recorded and she will face the consequences of it in the Hereafter.

**Brothers and Sisters in Islam**, remember that our Prophet, (PBUH) was very kind to his family. He treated his wives amicably and met them with a smiling face. He never frowned upon them or abused them in any way. He said: “The best of you is he who is the best to his family; and I am the best of you to my family.” He also said:“The most perfect person in his faith is the person who has the best character; and the best of you are those who are good to their families.”

I pray to Allah (SWT) to guide us and fill our homes with happiness and *imaan.* Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةُ رَحْلَةِ الطَّائِفِ**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ مَنْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ عَنْ رَبِّهِ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ عَنْ مَوْلَاهُ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ وَاتَّبَعَ طَرِيقَهُ وَسُنَّتَهُ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ......

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَدْرُسَ سِيرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعَلِّمَهَا لِأَوْلَادِهِ، لِأَنَّ مُدَارَسَةَ سِيرَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها أَهَمِّيَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي حَيَاةِ كُلِّ مُسْلِمِ لِلْأَسْبَابِ التَّالِيَةِ:

1. تُسَاعِدُ الْمُسْلِمَ عَلَى فَهْمِ الدِّينِ فَهْمًا صَحِيحًا؛ لِأَنَّ سُلُوكَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمَلَهُ هُوَ الصُّورَةُ الْوَاضِحَةُ لِتَعَالِيمِ الْقُرْآنِ وَالْوَحْيِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَحَيَاتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ التَّطْبِيقُ الْعَمَلِيُّ لِلْإِسْلَامِ.
2. تُسَهِّلُ عَلَى المُسْلِمِ أَنْ يُقَلِّدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: **{**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخَر وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**} (الْأَحْزَابُ: 21)** وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمُسْلِمُ أَنْ يُقَلِّدَهُ إِلَّا إِذَا عَرَفَ سِيرَتَهُ.
3. تُفِيدُ الْمُسْلِمَ فِي أَنْ يَعْلَمَ مَكَانَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الله تَعَالَى، وَكَيْفَ وَاجَهَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ الصُّعُوبَاتِ وَالْمَشَاقِّ لِيُبَلِّغَ رِسَالَةَ الْإِسْلَامِ الَّذِي نَحْنُ فِي خَيْرٍ بِسَبَبِهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَمِنْ أَهَمِّ الْأَحْدَاثِ الَّتِي مَرَّتْ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهِجْرَةٌ إِلَى الطَّائِفِ، تِلْكَ الْهِجْرَةُ الَّتِي يَتَعَلَّمُ الْمُسْلِمُ مِنْهَا الْكَثِيرَ وَالْمُفِيدَ مِنَ الدُّرُوسِ وَالْعِبَرِ، وَهَذَا هُوَ مَوْضُوعُ خُطْبَةِ الْيَوْمِ.

**عِبَادَ اللهِ:**

مُنْذُ أَنْ بُعِثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَّةَ، آمَنَ بِدَعْوَتِهِ عَدَدٌ قَلِيلٌ مِمَّنْ أَنْعَمَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِالْهِدَايَةِ، وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَلَكِنْ وَقَفَ ضِدَّ دَعْوَتِهِ أَكْثَرُ أَهْلِ مَكَّةَ الَّذِينَ أَضَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ وَجَعَلُهْم يُفَضِّلُونَ عِبَادَةَ الْحِجَارَةِ عَلَى عِبَادَةِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أُولَئِكَ الَّذِينَ مَنَعَهُمُ الْكِبْرُ وَالْحَسَدُ أَنْ يَتَّبِعُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّادِقُ الَّذِي لَمْ يَكْذِبْ مَرَّةً وَاحِدَةً، الْأَمِينُ الَّذِي لَمْ يَخُنْ أَبَدًا.

لَقَدْ رَفَضُوا حَتَّى أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ الْقُرْآنَ لِيَتْرُكُوا لِقُلُوبِهِمْ فَهْمَهُ وَالتَّصْدِيقَ بِهِ؛ بَلْ كَانُوا أَهْلَ جَاهِلَيَّةٍ؛ فَهُمْ كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ تَعَالَى {**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} [الْبَقَرَةُ 171]**.

لَمْ يَسْمَعُوا لِدَعْوَةِ الْإِسْلَام؛ بَلْ حَاوَلُوا أَنْ يَصُدُّوا النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ؛ بَلْ وَصَلَ طُغْيَانُهُمْ أَنَّهُمْ وَقَفْوُا لِكُلِّ مَنْ أَسْلَمَ، إِنْ كَانَ ضَعِيفًا آذَوْهُ وَعَذَّبُوهُ بَلْ وَرُبَّمَا قَتَلُوهُ كَمَا فَعَلُوا بِسُمَيَّةَ أُمِّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَزَوْجِهَا يَاسِرٍ اللَّذَيْنِ عَذَّبُوهُمَا حَتَّى قَتَلُوهُمَا، وَإِنْ كَانَ صَاحِبَ تِجَارَةٍ آذَوْهُ فِي تِجَارَتِهِ حَتَّى يَخْسَرَهَا وَإِذَا أَسْلَمَ الرَّجُلُ فَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ؛ بَلْ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ كَمَا فَعَلُوا مَعَ أَبُو سَلَمَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

ثُمَّ اشْتَدَّ ظُلْمُهُمْ لَمَّا رَأَوْا أَنَّ كُلَّ مَنْ يُسْلِمُ لَا يَرْتَدُّ عَنْ دِينِهِ أَبَدًا، فَحَاصَرُوا الْمُسْلِمِينَ فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ وَمَنَعُوا أَنْ يَبِيعُوا لَهُمْ، أَوْ يَشْتَرُوا مِنْهُمْ، أَوْ يُزَوِّجُوهُمْ أَوْ يُجَالِسُوهُمْ، وَظَلُّوا عَلَى ذَلِكَ الْحِصَارِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ حَتَّى كَادَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَمُوتُوا، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَتْرُكُوا دِينَهُمْ أَبَدًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يُؤْذُونَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَلَكِنْهُمْ كَانُوا يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَوْلِ فَقَطْ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي حِمَايَةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَمَّلُ الْإِيذَاءَ بِالْقَوْلِ حَتَّى جَاءَ عَامُ الْحُزْنِ.

فِي هَذَا الْعَامِ مَاتَ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ يُدَافِعُ عَنْهُ أَمَامَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ؛ فَلَمَّا مَاتَ إِذَا بِقُرَيْشٍ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ لِدَرَجَةِ أَنَّهُمْ حَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ؛ وَلَكِنَّ الله تَعَالَى حَفِظَهُ مِنْ شَرِّهِمْ. وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَدَّ بِهِ الْأَذَى عَادَ إِلَى بَيْتِهِ فَوَجَدَ زَوْجَتَهُ الْمُؤْمِنَةَ الصَّابِرَةَ الَّتِي كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ تُخَفِّفُ عَنْهُ حُزْنَهُ وَتُصَبِّرُهُ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ الْحُزْنُ، وَقَدْ قَالَ عَنْهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِيَ النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا وَنَفْسِهَا" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).**

ثُمَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي طَالِبٍ مَاتَتِ الزَّوْجَةُ الْحَنُونُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَحَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا حُزْنًا شَدِيدًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يَزْدَادُونَ إِلَّا عَدَاوَةً لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ فَكَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ لِأَرْضٍ أُخْرَى وَبَلَدٍ غَيْرِ مَكَّةَ، حَتَّى يُبَلِّغَ رِسَالَةَ اللهِ تَعَالَى لَهُ، فَلَرُبَّمَا يَسْتَجِيبُ قَوْمٌ آخَرُونَ لِلدَّعْوَةِ وَيُؤْمِنُونَ بِاللهِ تَعَالَى وَتَنْتَشِرُ رِسَالَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِهِمْ.

فَفِي شَهْرِ شَوَّالٍ مِنَ الْعَامِ الْعَاشِرِ لِلْبَعْثَةِ عَزَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْهِجْرَةِ إِلَى الطَّائِفِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ تَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ حَوَالَى 60 مِيلًا ذَهَبَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاشِيًا عَلَى قَدَمَيْهِ مَعَهُ خَادِمُهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ.

وَفِي طَرِيقِ رِحْلَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كُلَّمَا مَرَّ عَلَى قَبِيلَةٍ دَعَاهُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَلَكِنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِدَعْوَتِهِ أَحَدٌ، كَانَتْ قُلُوبُهُمْ أَشَدَّ مِنْ صُخُورِ مَكَّةَ وَجِبَالِهَا.

ثُمَّ وَصَلَ إِلَى الطَّائِفُ، وَدَخَلَ عَلَى ثَلَاثَةٍ مِنْ سَادَاتِهَا لِيَدْعُوَهُمْ لِلْإِسْلَامِ؛ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ نَصِيحَةً؛ بَلْ وَسَخِرَ أَحَدُهُمْ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَلَمْ يَجِدِ اللهُ أَحَدًا يُرْسُلُهُ غَيْرُكَ؟

ثُمَّ ظَلَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ عَلَى بُيُوتِ أَهْلِ الطَّائِفِ بَيْتًا بَيْتًا، لِمُدَّةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، عَلَّهُ يَجِدُ آذَانًا تَسْمَعُ، وَعُقُولًا تَفْهَمُ، وَقُلُوبًا تُؤْمِنُ، ليَكُونُوا مِمَّنْ أَنْعَمَ الله تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِالْهِدَايَةِ فَتَنْشَرِحُ صُدُورُهُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَلَكِنْ بِلَا جَدْوَى فَكَأَنَّهُ كَانَ يُنَادِي أَمْوَاتًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

كَانَ أَهْلُ الطَّائِفِ أَشَدَّ قَسْوَةً عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ؛ فَبَعْدَ أَنْ ظَلَّ مَعَهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ خَرَجُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ: اخْرُجْ مِنْ بِلَادِنَا، وَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَلَادِهِمْ وَقَفَ لَهُ السُّفَهَاءُ وَالْعَبِيدُ صَفَّيْنِ يَسُبُّونَهُ وَيَقْذِفُونَهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى أَدْمَوْا قَدَمَيْهِ الشَّرِيفَتَيْنِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. صَلَاةُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ، وَهُوَ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ يَسُبُّونَهُ وَيَقْذِفُونَهُ بِالْحِجَارَةِ.

ثُمَّ جَرَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلَ بُسْتَانًا فِيهِ نَخْلٌ وَعِنَبٌ وَابْتَعَدَ السُّفَهَاءُ وَالْعَبِيدُ عَنْهُ، وَأَخَذَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ قَدَمَيْهِ الشَّرِيفَتَيْنِ وَهُوَ يَبْكِى وَيَشْتَكِي إِلَى الله تَعَالَى وَيَقُولُ فِي الدُّعَاءِ الَّذِي اهْتَزَّتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، إِلَى مَنْ تَكِلُنِي، إِلَى عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُنِي، أَوْ إِلَى قَرِيبٍ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي، غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَنْ تُنْزِلَ بِي غَضَبَكَ، أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ**" (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ تُبَشِّرُهُ بِنَصْرِ اللهِ تَعَالَى وَتَمْسَحُ عَنْهُ حُزْنَهُ.

1. نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ مَلَكٌ الْجِبَالِ وَبَعْدَ أَنْ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ مَلَكُ الْجِبَالِ: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ؛ فَلَوْ طَلَبْتَ مِنِّي أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمْ -أَيْ عَلَى الْكُفَّارِ- الْجَبَلَيْنِ لَفَعْلُت الْآنَ، وَهَذَا مَعْنَاهُ أَنَّ اللهَ مَعَهُ وَالْمَلَائِكَةَ مَعَهُ، وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّحِيمُ بِأُمَّتِهِ قَالَ: "لَا لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ أَوْ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُهُ اللهُ.. اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ".
2. يَذْهَبُ إِلَيْهِ عِدَاسٌ (الْعَبْدُ النَّصْرَانِيُّ) بِقِطْفِ عِنَبٍ فَيَأْخُذُ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَّةً وَهُوَ يَقُولُ بِسْمِ اللهِ؛ فَيَتَعَجَّبُ عِدَاسٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ أَوْ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنْ قَبْلُ؛ فَيُخْبِرُهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ فَيُقَبِّلُ عِدَاسٌ رَأْسَ النَّبِيِّ وَيَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ، وَيَقُولُ لِسَيِّدِهِ: هَذَا أَشْرَفُ رَجُلٍ عَلَى ظَهْرِ هَذِهِ الْأَرْضِ.
3. قَبْلَ دُخُولِ مَكَّةَ وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْفَجْرَ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ؛ فَأَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى مَجْمُوعَةً مِنَ الْجِنِّ فَسَمِعَتْ قِرَاءَتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآمَنَتْ بِهِ وَعَادَتْ تَدْعُو قَوْمَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَمَّا عَنِ الدُّرُوسِ وَالْعِبَرِ الَّتِي نَتَعَلَّمُهَا مِنْ هَذِهِ الْهِجْرَةِ الْمُبَارَكَةِ فَهِيَ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ أَهَمَّهَا:

1. نَتَعَلَّمُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبرَ عَلَى الْأَذَى فِي سَبِيلِ هَذَا الدِّينِ.
2. نَتَعَلَّمُ الرَّحْمَةَ حَتَّى مَعَ الْمُخَالِفِينَ لَعَلَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَهْدِيَهُمْ.
3. نَتَعَلَّمُ أَنَّ الشِّدَّةَ يَأْتِي بَعْدَهَا الْفَرَجُ؛ فَقَدْ جَاءَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِحْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ بَعْدَ التَّعَبِ الَّذِي لَقِيَهُ فِي الْهِجْرَةِ إِلَى الطَّائِفِ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَنَا بِسِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْ يَبْعَثَنَا اللهُ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

**The journey to Al-Ta’if**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam,**

It is compulsory for every Muslim to study the sirah of the Prophet (PBUH); to know it and to teach it to our children. The sirah or the biography of the Prophet (PBUH) is important for several reasons:

**Firstly,** it helps us get a good understanding of our religion, because every action of the Prophet (PBUH) is a clear description of how we should behave according to the commands of Allah.

**Secondly,** it makes it easy for us to copy the example of the Prophet (PBUH) as Allah (SWT) says:

لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لم كان يرجو الله واليوم الآخر

“Surely there was a good example for you in the Messenger of Allah, for all those who look forward to Allah and the Last Day and remember Allah much.”

And it is impossible for anyone to copy someone whose life they know nothing about.

**Thirdly,** studying the sirah shows us how the Prophet (PBUH) fought the challenges that faced him and the difficulties that stood between him and delivering his message. It also shows the great status of Rasul Allah (PBUH) that Allah (SWT) has granted him.

**Dear Muslims:**

One of the most important events to happen in the life of the Prophet (PBUH) was the journey to Ta’if. This was such a difficult journey for the Prophet (PBUH) but full of lessons for us. Today, dear brothers and sisters, we will talk about this journey.

**Slaves of Allah:**

When the message of Islam was first revealed to the Prophet (PBUH) in Mecca, only a few people accepted it and became Muslims. The majority of people in Mecca unfortunately were misguided by *shaytaan* and they preferred to worship statues and idols than worship the Creator of the Heavens and the Earth.

Their own pride and arrogance prevented them from following the teachings of the Prophet (PBUH) even though they knew how truthful and trustworthy the Prophet (PBUH) was. They even refused to listen to the words of the Qur’an and leave their hearts and minds to judge. The Qur’an described them as being ‘deaf, dumb and blind, so that they do not understand’.

**Slaves of Allah:**

The people of Quraish in Mecca not only refused to accept Islam, but they even started harming those who became Muslim. If they were weak they tortured them and sometimes killed them, as in the example of Sumayya and Yasir the parents of Ammar Ibn Yasir. And if they were rich or powerful, they boycotted them in their trade in order to inflict financial losses on them. Those who were married were forcefully separated from their spouses.

Then the hardships inflicted on the Muslims became so bad that they were all forced to be contained within one neighbourhood that was completely cut off from the rest of the city without access to food, water or trade. This continued for three years, with the Muslims surviving only on smuggled goods until many of them nearly died.

**Dear Muslims:**

At first, the non-Muslims used to only verbally harm the Prophet (PBUH) and swear at him, and didn’t go any further out of respect for his uncle, Abu Talib, and the Prophet (PBUH) tolerated and bore all this. He used to go home to his wife Khadija, the true and devout wife who would comfort him with her words of support and encouragement. He (PBUH) said about her: “She embraced Islam when others didn’t and believed me when others called me a liar, and she supported me with herself and her wealth.”

Then the year of sadness came. This was the year that started with the death of Abu Talib, the Prophet's uncle and protector in Mecca. After his death, Quraish started physically harming the Prophet (PBUH) and they even tried to kill him several times. Then three months after the death of his uncle, his wife Khadijah died.

**Dear Muslims:**

When the Prophet (PBUH) saw that the non-Muslims of Mecca were only increasing in their hatred and enmity towards him, he thought about travelling outside Mecca to deliver his message, in hope that at least some others will accept Islam. So, it was in Shawwal in the tenth year after the revelation of Islam that the Prophet (PBUH) decided to travel 60 miles south of Mecca to the town of Ta'if. He walked the entire distance on foot along with his servant Zayd Ibn Haritha.

Try to imagine the journey, dear brothers and sisters. Our beloved Prophet, who was aged 50 at the time, walking 60 miles in the desert, escaping the hostilities of his own people in order to preach his message to a new people, not knowing how they will receive him. He did this just so that the message of Islam can reach the likes of you and me.

**Dear Muslims:**

On the way to Al-Ta'if, whenever the Prophet passed by a tribe, he told them about his message and invited them to Islam, but nobody answered his call and he found that their hearts were harder than the mountains of Mecca.

Then he (PBUH) reached Al-Ta'if and he arranged to meet three of their tribal leaders. He invited them all to Islam but nobody listened, in fact one of them mocked him and said: Did Allah not find anyone except you to make messenger?

The Prophet (PBUH) spent the next ten days travelling door-to-door preaching Islam and inviting people to Allah, but nobody accepted his call. At the end of the ten days, the Prophet (PBUH) discovered that the people of Al-Ta'if were even harsher than those of Mecca.

They drove him out of their town and in fact they got their children and their fools to stand in two lines throwing stones at the Prophet (PBUH).

He (PBUH) kept running to escape the stones being thrown at him until his feet started bleeding.

The Messenger (PBUH), the best of mankind and the most honourable of all men was running for his life trying to escape the stones being thrown at him. Eventually, the Prophet (PBUH) got far enough outside the town and reached a garden, so he rested against one of the walls to treat his injuries.

As he was doing that, he started crying and he made the famous du'aa to Allah (SWT) - a du'aa that shook the heavens. He (PBUH) said:

“O Allah, to You alone I make complaint of my helplessness, the scarceness of my resources and my insignificance before mankind.  You are the most Merciful of the mercifuls.  You are the Lord of the helpless and the weak, O Allah! Into whose hands would you abandon me: into the hands of disbelievers who do not know my dignity and high position, or to the enemy who has been given control over my affairs? But if you are not angry with me there is nothing for me to worry about”.

**Dear Muslims:**

Following this suffering, the Prophet (PBUH) received three good signs from Allah (SWT) to wipe away some of his sadness.

**Firstly,** Allah (SWT) sent down Jebril, who came to the Prophet (PBUH) with the angel of the mountains and said: Oh Muhammad, if you command me to crush these two mountains on top of the whole town of Tai'f, and Mecca I will do it immediately. But the merciful Prophet (PBUH) said: No, perhaps Allah will bring out some of them to worship Him. Oh Allah, guide my people for they are ignorant.

**Secondly**, as the Prophet (PBUH) was resting against the garden's wall, he was approached by a Christian slave, called Addas, with a bunch of grapes as a gift. As the Prophet (PBUH) took the first grape, he said: “Bismillah”. When Addas heard this, he was astonished and said: This is not something I hear the people of this land say. So the Prophet (PBUH) told him about the message of Islam, and immediately Addas knelt down kissing the hands and feet of the Prophet (PBUH). Then he returned to his master saying: This is the best man on the face of this planet.

**Thirdly**, on the way back to Mecca, the Prophet (PBUH) stopped to pray Fajr and as he was reading from the Qur'an Allah (SWT) sent a group of Jinn to listen to the Prophet, and after they listened, they immediately became Muslims, and then they returned to their tribes preaching Islam.

**Dear Muslims:**

There are plenty of lessons to be learned from the journey to Ta'if, but the three most important are:

**1**. We learn from the Prophet (PBUH) the importance of patience when faced with difficulty in the sake of Allah (SWT) and his religion.

**2**. We learn to have mercy and be compassionate at all times, even with those who disobey Allah, because they may be guided one day.

**3**. We learn that after hardship comes ease. The Prophet's journey to Tai'f was followed soon after by the journey of Israa and Mi'raj.

We pray to Allah (SWT) to benefit us from studying the seera of the Prophet (PBUH) and to resurrect us on the Day of Judgment with him. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**رِحْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاج**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاة وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ.أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ، أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ، خَيْرُ مَنْ بَلَّغَ الرِّسَالَة عَنْ رَبِّهِ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ عَنْ مَوْلَاهُ، صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِيرَتِهِ الْمُبَارَكَةِ الدُّرُوسُ وَالْعِبَرُ الَّتِي تَنْفَعُ الْمُسْلِمَ عَلَى الْمُسْتَوَى الْفَرْدِيِّ وَالْجَمَاعِيِّ، فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ إِذَا مَا أَمْعَنَ الْمُسْلِمُ فِي النَّظَرِ إِلَيْهَا، وَدَاوَمَ عَلَى مُدَارَسَتِهَا، وَصَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ إِذْ يَقُولُ: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} **[يُوسُفُ 111].**

فِي خُطْبَةٍ سَابِقَةٍ تَحَدَّثْنَا عَنْ عَامِ الْحُزْنِ، الَّذِي فَقَدْ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ، الَّذِي كَانَ يَمْنَعُ عَنْهُ أَذَى كُفَّارِ مَكَّةَ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَشْهُرٍ قَلِيلَةٍ مَاتَتْ زَوْجُهُ خَدِيجَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، الَّتِي كَانَتْ تُخَفِّفُ عَنْهُ وَتُؤَيِّدُهُ وَتَنْصُرُهُ.

ثُمَّ خرج النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِحْلَةٍ شَاقَّةٍ إِلَى أَهْلِ الطَّائِفِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَتْ مِنْ أَشَدِّ وَأَصْعَبِ أَيَّامِ الدَّعْوَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ ظَهَرَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَهْلَ الطَّائِفِ أَشَدُّ كُفْرًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ؛ فَوَقَفَ لَهُ السُّفَهَاءُ وَالْعَبِيدُ وَقَذَفُوهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى أَدْمَوْا قَدَمَيْهِ الشَّرِيفَتَيْنِ، وَيَرْجِعُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّائِفِ مَحْزُونًا مَهْمُومًا.

**عِبَادَ اللهِ:**

وَفِي ظِلِّ هَذِهِ الْأَجْوَاءِ الْكَالِحَةِ، وَالظُّرُوفِ الْحَرِجَةِ، وَبَعْدَ مُضِيِّ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةٍ مِنَ الْبَعْثَةِ، يَشَاءُ اللهُ اللَّطِيفُ بِعِبَادِهِ أَنْ يُسَلِّيَ رَسُولَهُ، وَيُثَبِّتَهُ عَلَى الْحَقِّ، فَيَمُنُّ عَلَيْهِ بِرِحْلَةٍ تَارِيخِيَّةٍ لَمْ يَنَلْ شَرَفَهَا قَبْلَهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ.  
إِنَّهَا رِحْلَةٌ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ، بَدَأَتْ بِأَقْدَسِ بِقَاعِ الْأَرْضِ، وَانْتَهَتْ بِأَعْلى طَبَقاتِ السَّمَاءِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المسْجِدِ الْحرَامِ إِلَى الْمَسْجِد الْأقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبصِيرُ} **[الْإِسْرَاءُ: 1]** إِنَّهَا رِحْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ.

**فَكَيْفَ كَانَتْ هَذِهِ الرِّحْلَةُ؟ وَمَا الدُّرُوسُ الْمُسْتَفَادَةُ مِنْهَا؟**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**  
يَقُصُّ عَلَيْنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ خَبَرَ رِحْلَةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةٍ مِنْ سُوَرِهِ سُمِّيَتْ بِاسْمِ الرِّحْلَةِ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ؛ فَهِيَ الرِّحْلَةُ الْأَرْضِيَّةُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَتُخْبِرُنَا سُورَةُ النَّجْمِ عَنْ بَعْضِ مَوَاقِفِ رِحْلَةِ الْمِعْرَاجِ وَهِيَ الرِّحْلَةُ السَّمَاوِيَّةُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَا، ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، ثُمَّ اللِّقَاءِ بِجَبَّارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سُبْحَانَهُ.

أَمَّا كُتُبُ الْحَدِيثِ وَالسِّيرَةِ فَتُخْبِرُنَا كَيْفَ تَمَّتْ هَذِهِ الرِّحْلَةُ الْمُبَارَكَةُ.. وَكَانَتْ أُولَى مَحَطَّاتِ هَذِهِ الرِّحْلَةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ نَائِمًا فِي الْحِجْرِ فِي الْكَعْبَةِ، إِذْ أَتَاهُ آتٍ فَشَقَّ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِهِ، ثُمَّ اسْتَخْرَجَ قَلْبَهُ فَمَلَأُه حِكْمَةً وَإِيمَانًا، ثُمَّ أَتَي بِدَابَّةٍ بَيْضَاءَ، يُقَالُ لَهَا: الْبُرَاقُ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ، فَرَكِبَ هُوَ وجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَتَيَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَقِيَ الْأَنْبِيَاءَ جَمِيعًا، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ، كُلُّهُمْ يُصَلِّي خَلْفَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ جِبْرِيل إِلَى اُلسَّمَاءِ الدُّنْيَا؛ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ! فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ! فَفُتِحَ لَهُ فَوَجَدَ آدَمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ والنَّبِيِّ الصَّالِحِ.  
ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَفُتِحَ لَهُ، فَرَأَى فِيهَا نَبِيَّا اللهُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ؛ فَرَحَّبَا بِهِ وَدَعَوَا لَهُ بِالْخَيْرِ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَإِذَا هُوَ بِيُوسُفَ وَقَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ بِهِ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَإِذَا هُوَ بِإِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.  
ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ؛ فَإِذَا هُوَ بِهَارُونَ فَرَحَّبَ بِهِ وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ؛ فَإِذَا هُوَ بِمُوسَى؛ فَرَحَّبَ بِهِ ودعا لَهُ بِالْخَيْرِ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَإِذَا هُوَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَهُوَ بَيْتٌ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.  
ثُمَّ ذُهِبَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى؛ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا؛ فَأَوْحَى إِلَيْهِ اللهُ تَعَالَى مَا أَوْحَى، وَفَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاة ًفِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؛ فَنَـَزَل إِلَى مُوسَى فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَرَجَعَ فَوَضَعَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ خَمْسًا، وَمَا زَالَ يُرَاجِعُهُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عَلَى خَمْسِ فَرَائِضَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلةِ؛ فَنَزَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأْلْهُ التَّخْفِيفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ"، ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ: قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي. ثُمَّ عَادَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى فِرَاشِهِ قَبْلَ الصُّبْحِ.

هَكَذَا **أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مِنَ الْأَحْدَاثِ الَّتِي حَدَثَتْ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يلي:-

1. جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ فِيهِ خَمْرٌ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَارَ اللَّبَنَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ.
2. رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ: وَلَمْ يَضْحَكْ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ؛ فَسَأَلَ جِبْرِيلَ: لِمَاذَا لَمْ يَرَهُ ضَاحِكًا إِلَيْهِ كَغَيْرِهِ. فَقَالَ: إِنَّ مَالِكًا لَمْ يَضْحَكْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى، وَلَوْ ضَحِكَ لِأَحَدٍ لَضَحِكَ إِلَيْكَ.
3. وَرَأَى رِجَالًا لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ، فِي أَيْدِيهِمْ قِطَعٌ مِنْ نَارٍ كَالْأَفْهَارِ، يَقْذِفُونَهَا فِي أَفْوَاهِهِمْ، فَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ. فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلْمًا.
4. كَمَا رَأَى الَّذِينَ يَغْتَابُونَ؛ قَوْمٌ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ..
5. رَأَى قَوْمًا يَزْرَعُونَ وَيَحْصُدُونَ فِي يَوْمٍ كُلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ قَالَ جِبْرِيلُ: هَؤُلَاءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ تُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ..

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

فِي رِحْلَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ اللِّسَانَ الذَّاكِرَ لِلهِ تَعَالَى بِالتَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لَهُ زَرْعٌ فِي الْجَنَّةِ؛ وَذَلِكَ عِنْدَمَا قَابَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التَّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَإِنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَالْلهُ أَكْبَر".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

هَكَذَا كَانَتْ رِحْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ؛ وَفِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ الْعَظِيمَةِ دُرُوسٌ وَعِبَرٌ، لَعَلَّنَا نَقِفُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا:  
**أَوَّلًا:** إِنَّ الْإيمَانَ بِرِحْلَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ جُزْءٌ مِنْ عَقِيدَةِ الْمُسْلِمِ، ذَلِكُمْ أَنَّهُ إِحْدَى الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي أَيَّدَ اللهُ بِهَا نَبِيَّهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وَالْإِيمَانُ بِالْمُعْجِزَةِ جُزْءٌ مِنَ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، ولَقَدْ لُقِّبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالصِّدِّيقِ لِأَنَّهُ آمَنَ بِهَذِهِ الرِّحْلَةِ بِمُجَرَّدِ أَنْ سَمِعَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَهَا.

**ثَانِيًا:** لُطْفُ اللهِ تَعَالَى بِعِبَادِهِ، وَنُصْرَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَالدِّعَاةِ إِلَى سَبِيلِهِ، فَقَدْ جَاءَتْ رِحْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ بَعْدَ أَنِ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَابَتِهِ الْأَذَى؛ تَكْرِيمًا مِنَ اللهِ تَعَالَى لَهُمْ، وَتَجْدِيدًا لِعَزِيمَتِهِمْ وَثَبَاتِهِمْ عَلَى الدِّينِ، وَثِقَتِهِمْ فِي اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.  
**ثَالِثًا:** إِنَّ الْإِسْرَاءَ بالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي كَانَ بِيَد بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَرِثُ قِيَادَةَ الْأُمَّةِ، وَسَتَرِثُ أُمَّتُهُ هَذِهِ الْبِلَادَ، وَفِي عُرُوجِ اللهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، وَرَفْعُهُ مَكَانًا عَلِيًّا فَوْقَ جَمِيعِ الْبَشَرِ، بِشَارَةٌ بِأَنَّ اللهَ سَيَرْفَعُ كَلِمَتَهُ وَيُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ.  
**رابعًا:** إنَّ فِي صَلَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالأْنَبِيَاءِ جَمِيعًا، وَاقِتَداءَهُمْ بِهِ وَهُمْ فِي عَالَمِ الْبَرْزَخِ، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ فِي وُسْعِهِمْ إِلَّا اتِّبَاعُهُ، وَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِصَلَاتِهِمْ خَلْفَهُ يَقُولُونَ لِمَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ: إِنَّنَا لَوْ كُنَّا أَحْيَاءَ لَاتَّبَعْنَاهُ؛ فَمَا بَالُكُمْ لَا تَتَّبِعُونَهُ وَهُوَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟!  
**خَامِسًا:** إِنَّ فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ دَلَالَةٌ عَلَى عِظَمِ شَأْنِ الصَّلَاةِ، فَقَدْ اخْتَصَّهَا اللهُ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادَاتِ بِأَنْ تُفْرَضَ فِي السَّمَاءِ عِنْدَمَا كَلَّمَ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُونِ وَاسِطَةٍ.  
لَقَدْ شُرِعَتِ الصَّلَاةُ -عِبَادَ اللهِ- لِتَكُونَ مِعْرَاجًا تَرْقَى بِالنَّاسِ كُلَّمَا تَدَنَّتْ بِهِمْ شَهَوَاتُ النُّفُوسِ وَأَعْرَاضُ الدُّنْيَا.  
وَإِنَّ مِنْ لُطْفِ اللهِ تَعَالَى بِعِبَادِهِ أَنْ خَفَّفَ عَنْهُمُ الْخَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى يَدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَشُورَةِ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- حَتَّى بَلَغَتْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلةِ؛ فَلِلَّهِ الْحمْدُ لِلهِ وَالْمِنَّةُ أَنْ خَفَّفَ عَنَّا، وَأَثْبَتَ لَنَا أَجْرَ الْخَمْسِينَ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ نَقَصَ مِنْ هَذِهِ الْخَمْسِ! فَلَمْ يَأْتِ بِهَا كَامِلَةً فِي أَوْقَاتِهَا، وَفِي بُيُوتِ اللهِ، كَمَا أَمَرَ اللهُ.

نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعِينَنَا عَلَى أَدَاءِ الصَّلَوَاتِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا.

***Israa* and *Mi’raj***

All praise is due to Allah and may the peace and blessings of Allah be upon His Prophet, his household and companions.

Dear Muslims: Fear Allah as He should be feared and be aware of Him in private and in public.

يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما

*“*O you who believe! Keep your duty to Allahand fear Him, and speak always the truth. He will direct you to do righteous good deeds and will forgive you your sins. And whosoever obeys Allah and His Messenger indeed he will be saved from the hell-fire and will be admitted to paradise.”

I testify that there is no God but Allah and that Muhammad is the Messenger of Allah.

**Dear brothers and sisters:**

The *seera* of the Prophet (PBUH) with its significance and lessons requires us to gain from it whatever benefits us in our worldly life and the Hereafter. Allah, (SWT) says: لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لاّوْلِى ٱلالْبَـٰبِ

“Indeed in their stories there is a lesson for men of understanding.”

Last week we talked about the year of sadness, which passed by the prophet (PBUH) and also the migration to the town of Taa’ef where the Prophet (PBUH) was greatly harmed and injured and was very sad to have no supporters in the town. After all that hardship Allah (SWT) wanted to compensate his Messenger and honour him by that blessed journey, so that the Prophet can see his rank among the angels and Prophets.

He (SWT) took him on the historical journey which no Prophet before him experienced. It was a journey which started from the holiest place on earth and ended with the highest level of the heavens. It is the journey of Israa’ and Mi’raaj.

**Dear Muslims:**

Al-Isra' and Al-Mi'raj are among the many miracles of Prophet Muhammad (PBUH). He (PBUH) was taken for a journey by night from Al-Masjid-al-Haram in Makkah to the farthest mosque (in Jerusalem). Allah, (SWT), says:

**سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلاً۬ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُ ۥ لِنُرِيَهُ ۥ مِنۡ ءَايَـٰتِنَآ‌ۚ إِنَّهُ ۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ**

“Glory be to him who took his slave on a journey by night from the al-msjid al-hram to Al-masjid Al-Aqsa whose surroundings We have blessed in order to show him some of Our signs. Indeed, He is the All-Hearing, the All-Seeing.”

After that, he (PBUH) was raised up to the upper heavens until he reached the heavenly *sidrat al-montaha* beyond which none may pass.

This was the journey of Isra’ and mi’raj. How did it take place? And what lessons can we learn from it?

**Dear Muslims:**

The books of *hadeeth* narrate this blessed journey and say that the angel Jebril (AA) descended to the Prophet (PBUH) holding *Al-Buraq* which is an animal between a horse and a donkey in size. The Prophet rode it and was transported from Mecca to *Bait Al-Maqdes;* where he (PBUH) led all the Prophets in prayer.

Then he (PBUH) started the second part of the journey with the ascension to heaven. When Jebril was permitted to the first heaven, the Prophet (PBUH) met آدم (AA) who greeted him and approved his Prophet hood.

And after that He (PBUH) met Prophets *يحى عيسى يوسف إدريس هارون موسى* , and at the seventh heaven he met Prophet *إبراهيم.*They all greeted him and approved his prophet hood. The Prophet (PBUH) then ascended to the *sidrat al-montaha* which is a place higher than all the heavens and no creature has ever entered it; not even the angels themselves. At this point Allah (SWT) obligated fifty daily Prayers on the Prophet (PBUH) and his nation.

Then Moses asked him to go back to his Lord and ask Allah to reduce the amount because the people would not bear it. The prophet (PBUH) kept going back and forth until the number was reduced to only five daily prayers. Allah (SWT) promised his prophet that they will be only five prayers but equalling 50 in reward.

**Dear Muslims:**

During the journey of *Israa’ and Miraj* Rasul Allah (PBUH) saw many scenes, such as:

**1**- Milk and wine were offered to the Prophet (PBUH) but he chose milk and rejected wine. Jebril then said to him: “You chose milk in accordance to the purity of your nature. You have received guidance and your followers too. Had you chosen wine, your followers would have gone astray.”

**2**- The Prophet (PBUH) saw the angel *مالك* the keeper of the hell fire, who is known never to smile.

**3**- He (PBUH) also along the journey saw some people whose lips were similar to the lips of camels. They were eating pieces of fire that then came out from their passages; the Prophet asked Jebril who they were. He answered “Those are the people who take over the properties of orphans”.

**4**- He (PBUH) saw some people, who had fresh meat and rotten meat in front of them, but they would eat the rotten and leave the fresh. He asked Jebril who they were, and he answered “These are the people who were married but were committing adultery with other women.

**5**- He (PBUH) went past a group of people who planted crops on one day, and harvested them the next day. He was told that these were the *Mojahidoon*.

**Dear Muslims:**

The journey of Al-Isra' and Al-Mi'raj emphasized that great rewards and everlasting delights will be granted for every good deed. If a man restrains his tongue and uses it in the remembrance of Allah, he will be granted high status in paradise. The Prophet (PBUH) said: "I met Ibrahim on the Night journey (Al-Isra'), and he said to me: `O Muhammad, convey my greetings to your Ummah, and tell them that Paradise has a huge plain of pure soil and sweet water. It is a plain leveled land. A plant will grow there by just uttering:

سبحان الله والحمد لله والله أكبر

(Glory be to Allah; praise be to Allah; there is no true god except Allah; and Allah is Greatest)."

**Dear Muslims:**

This is how the event of Isra’ and mi’raj happened which has many lessons to be taken in to consideration. Let us mention some of them here:

1. To believe in the event of Isra’ and mi’raj is part of the Muslims’ belief. It is one of the miracles which our Prophet was awarded. Those who doubt it are turning their backs on their religion. When the Prophet (PBUH) first told his companions about it, the first to believe him was Abu Bakr, and was subsequently given the title of ‘Siddiq’. The other sincere Companions also believed and Allah was pleased with them.
2. To show that Allah, the Most Powerful, does not neglect His sincere servants but helps them at the most difficult time. The incident of Isra’ and mi’raj happened when the persecution of the Quraysh had reached its height. Allah showed His messenger that He is capable of raising him to the heaven, so he should not despair by the hostility of the Makkans. He will help and bring the schemes of his enemies down and cause them to fail.
3. The journey to Jerusalem was an indication that the religion which Muhammad preached is going to succeed and defeat the Jews who were in control of the holy mosque in Jerusalem.
4. The Imamat of the Prophet for all other prophets was evidence that the message brought by the Prophet was the final one and all previous religions have been abrogated. If those prophets were to return back, they would have no option but to follow the Prophet Muhammad, peace be on him.
5. The event also shows the importance of prayer. It was prescribed in the heavens. The prayer is actually a *mi’raj* of the Muslim in which he speaks to Allah directly. It is unfortunate that many Muslims today carry out the physical movements required in the prayer and do not understand its inner meaning. We ask Allah to make us able to perform the prayer according to the Sunnah of the Prophet, peace be on him.
6. The Prophet (PBUH) has the highest rank among all other creatures.
7. A preacher for Allah should be patient among hardships that he might find among his people. Instead of cursing or giving up on them, he should pray to Allah (SWT) to guide them to the right path.

I pray to Allah (SWT) to grant us sincerity and to guide and bless us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**الْعَمَلُ الَّذِي يُدْخِلُ الْجَنَّةَ**

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ، وَاخْتَارَ لَنَا دِينَ الْإِسْلَامِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْنَا خَيْرَ الْأَنَامِ، الَّذِي دَلَّنَا عَلَى مَا يُدْخِلُنَا دَارَ السَّلَامِ. أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا وَحَبِيبَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مَوْضُوعُنَا الْيَوْمَ عَنْ حَدِيثٍ عَظِيمٍ فِيهِ الْفَوَائِدُ الْكَثِيرَةُ لِلْمُسْلِمِ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ؛ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ؛ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّة وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ.‏ قَالَ: ‏"‏لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعَبْدُ اللهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبيْتَ‏"‏.‏ ثُمَّ قَالَ: ‏"أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخيْرِ؛ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ"‏.‏ قَالَ: ثُمَّ تَلاَ‏ ‏[{تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ}](javascript:openquran(31,16,16)) حَتَّى بَلَغَ‏ {‏يَعْمَلُونَ}‏ ثُمَّ قَالَ: ‏"أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذَرْوَةِ سَنَامِهِ؟‏"‏.‏ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ.‏ قَالَ: ‏"‏رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذَرْوَةُ سَنَامِهِ الْجهَادُ‏"‏.‏ ثُمَّ قَالَ: ‏"أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟‏"‏.‏ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ. قَالَ: فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: ‏"‏كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا"‏؛ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ ‏"‏ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ‏"‏.‏ **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

رَاوِي هَذَا الْحَدِيثِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، كَانَ مَشْهُورًا بِعِلْمِهِ وَوَرَعِهِ وَتَقْوَاهُ، شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِلْمِهِ فِي الْفِقْه؛ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذٌ بْنُ جَبَلٍ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).** كَانَ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْفَعُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ حَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ مُسَافِرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَقَدْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ؛ فَاغْتَنَمَ مُعَاذٌ الْفُرْصَةَ الَّتِي يَسَّرَهَا اللهُ تَعَالَى لَهُ لِيَزْدَادَ عِلْمًا مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَطَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدُلَّهُ عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُهُ عَنِ النَّارِ، وَهُوَ سُؤَالٌ يَدُلُّ عَلَى فِقْهِهِ وَوَرَعِهِ وَعِلْمِهِ، وَلَا يَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا الْمُتَّقِينَ؛ وَلِذَلِكَ أَجَابَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّأْكِيدِ لَهُ بِأَنَّهُ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ.

وَهَلْ هُنَاكَ أَعْظَمُ مِنَ الْبَحْثِ عَنِ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي، وَالْبُعْدِ عَنِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الَّذِي لَا نِهَايَةَ لَهُ؟

نَعَمْ، إِنَّهُ عَمَلٌ عَظِيمٌ وَشَاقٌّ عَلَى النَّفْسِ؛ وَلَكِنَّهُ سَهْلٌ عَلَى مَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللهِ تَعَالَى يَبْغِي الْقُرْبَ وَالرِّضَا؛ فَيُيَسِّرُهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ. إِنَّ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ وَهُوَ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَنْ يَقَعَ فِيمَا حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى، أَوْ يُقَصِّرَ فِيمَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ، لَهِيَ حَيَاةُ مُجَاهَدَةٍ وَصَبْرٍ، تَحْتَاجُ مِنَ الْعَبْدِ يَقَظَةً وَمُجَاهَدَةً؛ وَلَكِنَّ مَعِيَّةَ اللهِ تَعَالَى تُيَسِّرُ هَذِهِ الْحَيَاةَ، وَتَجْعَلُ صَاحِبَهَا يَحْيَا فِي سَعَادَةٍ لَا يَشْعُرُ بِهَا غَيْرُهُ، ثُمَّ هُوَ عَائِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ لِسَعَادَةٍ أَبَدِيَّةٍ فِي جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذًا وَأَخْبَرَ مَعَهُ كُلَّ مُسْلِمٍ مِنْ بَعْدِهِ أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ يُقَرِّبُهُ لِهَدَفِهِ الْعَظِيمِ عِبَادَةُ اللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، وَعَدَمُ الشِّرْكِ بِهِ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "تعَبُدُ اللهِ وَلَا تَشْرُكُ بِهِ شَيْئًا".أَيْ أَنْ يَكُونَ خَوْفُكَ وَرَجَاؤُكَ وَدُعَاؤَكَ وَعَمَلُكَ لِلهِ تَعَالَى وَحْدَهُ؛ تَتَمَثَّلُ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura6-aya163.html)} **[الْأَنْعَامُ 162].**

ثُمَّ أَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقِيَامِ بِمَا فَرَضَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَصَوْمٍ وَحَجٍّ.

ثُمَّ بَعْدَ أَنْ بَيَّنَ لَهُ الطَّرِيقَ، بَيَّنَ لَهُ مَا يُوصِلُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَهُوَ التَّطَوُّعُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَقَالَ لَهُ "وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ"؛ أَيْ وِقَايَةً، يَقِي الْعَبْدَ مِنْ غَضَبِ اللهِ تَعَالَى، وَبِالتَّالِي مِنْ نَارِهِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمَنْ غَضِبَ عَلَيْهِمْ، وِقَايَةً كَالدُّرُوعِ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْمُحَارِبُ يَتَّقِي بِهَا ضَرْبَ عَدُوِّهِ.

وَمِنْ صِيَامِ التَّطَوُّعِ الَّذِي حَثَّنَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ، وَسِتَّةُ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ، وَالْعَشْرُ الْأُوَلُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصِيَامُ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ.

أَيْضًا بَيَّنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلَ صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ وَالتّي تَكُونُ غَالِبًا فِي السِّرِّ كَمَا بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى {وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَالْلَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} **[الْبَقَرَةُ 271].**  وَيَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ" **(رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ).**

ثُمَّ يُخْبِرُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَضْلِ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَيُذَكِّرُهُ وَيُذَكِّرُنَا بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَهُوَ يَمْدَحُ أَهْلَ صَلَاةِ اللَّيْلِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ \* [فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura32-aya17.html)} **[سُورَةُ السَّجْدَةِ 17].** وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ" **(مُسْلِمٌ).**

وَصَلاةُ التَّطَوُّعِ هِيَ الَّتِي يُكْمِلُ بِهَا الْعَبْدُ صَلَاةَ الْفَرِيضَةِ فَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ؛ فَإِنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئًا قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكْمِلُ مِنْهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَة. ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى هَذَا" **(التِّرْمِذِيُّ).**وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ". **(الْبُخَارِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

ثُمَّ عَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذًا وَكُلَّ أُمَّتِهِ أَنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ هُوَ الْإِسْلَامُ. الْإِسْلَامُ عَقِيدَةٌ وَدِينٌ وَتَسْلِيمٌ لِلهِ تَعَالَى، وكما أَنَّ رَأْسَ الْجَسَدِ يَعْنِي الْحَيَاةَ لِلْجَسَدِ فَالْإِسْلَامُ يَعْنِي أَنَّهُ بِدُونِ الْإِسْلَامِ لَا يُقْبَلُ مِنَ الْعَبْدِ أَيُّ عَمَلٍ أَوْ عِبَادَةٍ؛ فَالْإِسْلَامُ الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ الصَّافِي لِلهِ تَعَالَى أَوَّلًا وَأَخِيرًا.

وَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنً أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً فِي عَمَلِ الْمُسْلِمِ، هُوَ الْجُهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الْجِهَادِ، جِهَادِ النَّفْسِ بِالطَّاعَةِ، وَجِهَادِ الشَّيْطَانِ بِالْبُعْدِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، وَجِهَادِ الْعَدُوِّ لِلدِّفَاعِ عَنِ الْحَقِّ وَنَشْرِ دِينِ اللهِ بَيْنَ النَّاسِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

ثُمَّ خَتَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَتَهُ لِلْأُمَّةِ فِي شَخْصِ مُعَاذٍ بِقَوْلِهِ: "أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ، أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ"؛ فَنَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِفْظِ اللِّسَانِ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي تخرج مِنَ اللِّسَان فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى تَكُونُ سَبَبًا لِنَعِيمِ قَائِلِهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ، وَلَكِنَّ هُنَاكَ كَلِمَةً أُخْرَى مِنْ نَفْسِ اللِّسَانِ وَهِيَ كَلِمَةُ الْبَاطِلِ الَّتِي تَكُونُ فِيمَا يُسْخِطُ اللهَ تَعَالَى؛ فَهَذِهِ تَكُونُ سَبَبًا لِدُخُولِ صَاحِبِهَا جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.

وَلَا عَجَبَ فِي أَنْ يَكُونَ لِلْكَلَامِ هَذَا الشَّأْنُ الْخَطِيرُ فَالْغِيبَةُ وَالنَّمِيمَةُ وَالْكَذِبُ وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَالشِّرْكُ بِاللهِ تَعَالَى فِي الْقَوْلِ كُلُّهَا عَمَلُ اللِّسَانِ وَلَيْسَ الْجَوَارِحَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَكُونَ حَذِرًا فِي هَذِهِ الْأيام الَّتِي انْتَشَرَتْ فِيهَا وَسَائِلُ الِاتِّصَالِ الْحَدِيثَةِ مِنْ إِنْتَرْنِتٍّ وَخِلَافِهِ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ فِيهِ يَنْتَشِرُ كَذِبًا أَوْ صِدْقًا، كَلَامٌ طَيِّبٌ أَوْ كَلَامٌ خَبِيثٌ.

وَنُذَكِّرُ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْم يَلْقَاهُ. وَإِنَّ الرَّجُل لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْم يَلْقَاهُ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا وَيُسَدِّدَ خُطَانَا لِعَمَلِ كُلِّ مَا يُقَرِّبُ لِطَاعَتِهِ وَرِضْوَانِهِ وَأَنْ يُبَاعِدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيهِ وَغَضَبِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

**Tell me the action, which may help me to enter paradise**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear brothers and sisters in Islam:**

Our talk today is about a great Hadith narrated by Mu’adth ibn Jabal. He (RAA) said: “I once asked the Prophet (PBUH); “O Messenger of Allah! Please tell me the action, which may help me to enter paradise, and keep me away from Hell. He (PBUH) answered: “You have asked about a matter of great significance, but it is easy for the one for whom Allah makes it easy. Worship Allah, and do not associate anything with Him; perform Prayer, Pay Zakat, observe the fast during Ramadan, and perform the Pilgrimage to the House of Allah.

Then He (PBUH) added: “Shall I tell you something about the passage to excellence and virtue. Fasting is a shield and charity for the sake of Allah erases sins, as water extinguishes fire. Similarly, the optional night prayer also wipes away the sins. Then He (PBUH) Recited:

{تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ [فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura32-aya17.html)}

“They spend the whole night, praying to their Lord in fear and hope, and they spend charity in Allah’s cause out of what we have given to them. No one knows what is kept hidden for them of happiness as a reward for what they have done”.

Then he (PBUH) added: “May I tell you something about the foundation of the religion and its pillars and of its peak? I said: “Certainly O Messenger of Allah.” He (PBUH) said: “The head of the Faith is Islam, its support is Prayer, and its peak is Jihad in the cause of Allah. Then he (PBUH) asked: “May I tell you about something which is the controller of all this? I said; “Certainly, Messenger of Allah”. Upon this He (PBUH) took hold of his tongue and said: “Keep this under control.” So, I said: “O Messenger of Allah, will we be called to account for what we say? He (PBUH) answered: “of course! Is there anything that pushes people onto their faces into Hell fire more than the harvests of their tongues?”

**Dear Muslims:**

*Mu’aadh ibn Jabal* (RAA) was an *Ansari* of the *Khazraj* tribe. He was known for his gentleness, generosity and modesty. The Prophet (PBUH) stated that Mu’aadh was the most knowledgeable in the entire *ummah* concerning what is *halal* and *haram*. In this Hadith *Mu’aadh* told us that he asked the prophet to guide him to an action that will help him enter paradise and to keep him away from Hellfire. The Prophet’s first response was: “You have asked about a great matter but it is easy for whomever Allah (SWT) makes it easy.”

Indeed, could there be a greater matter than this? We can see from the Prophet’s (PBUH) response, that it is not only a great matter, it is also a very difficult thing to achieve, except for those on whom Allah (SWT) has bestowed His Grace. Indeed, fulfilling the commands of Allah (SWT) and staying away from what He has prohibited is a life long struggle. Without Allah’s help we would never be successful.

And then he said to him these answers:

1. To worship Allah alone and not to associate any thing with him. To fear none but Allah (SWT) and to act according to what Quran says in this verse:

{قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura6-aya163.html)}

“Say O Muhammad, verily my Prayer, my sacrifice, my living and my death are for the sake of Allah the Lord of Mankind, He has no partner and of this I have been commanded and I am the first of the Muslims”.

2. To fulfil the pillars of Islam of praying, paying Zakat, Fasting and performing Hajj.

Then the prophet guided him to the gate of goodness, which leads to paradise. Optional fasting is a shield, like the shield that one uses on the battlefield. As a shield protects a person from the enemy, the act of fasting protects a person from committing sins, and from entering the Hellfire. There are specific days on which a Muslim is encouraged but not obligated to fast, these include: the Day of *Ashoorah*, the Day of *Arafah*, any days of the first nine days of *Dhul-Hijjah*, six days in the month of Shawaal, three days of every month, and Monday Thursday of every week.

**Dear Muslims:**

Charity erases sins as water extinguishes fire, especially those done in secret. The prophet (PBUH) said: “The secret Charity extinguishes the anger of Allah”.

Then the Prophet (PBUH) told him about the importance of night prayers. In another *hadeeth*, the Prophet (PBUH) said about those prayers: “every night there is a special time during which whatever a Muslim asks Allah of any good relating to this life or the hereafter it will be granted to him, and this moment comes every night”.

The prophet (PBUH) also said “the first thing about which a person shall be questioned on the day of Judgement will be his (*Salat)* if his prayers are found in order he would be considered as successful, and would achieve his objective. But If it is incomplete, he would be a loser, if any shortcoming is found in the obligatory *salat* Allah (SWT) will command to see whether the slave has offered any optional *salat* so that the obligatory *salat* my be made up by it ”. And he (PBUH) also said “The best prayer after the obligatory prayer is the night.”

**Dear Muslims:**

Then he (PBUH) said, “Shall I inform you of the head of the matter…The head of the matter is submission [to Allah]…”

Submission to Allah, or adherence to the testimony of faith, plays a similar role to the head of the human body. Without a head, there is no life. Without submission to Allah and His commandments, there is no Islam, and there is no hope of entering Paradise or escaping the Hell-fire. He (PBUH) made it clear for *Mu’aadh* that the highest deed in Islam is *jihad* for the sake of Allah (SWT).

The Prophet (PBUH) taught *Mu’aadh* and all of us that the very important and essential issue for Muslims is control of their tongues because what the person says can take him to the paradise and sometimes the words said by the same tongue can take him to the Hellfire.

**Dear Muslims:**

In this last part of the hadith, the Prophet (PBUH) goes further to indicate that controlling and holding one’s tongue is the foundation of all good, both in this life and the Hereafter. Some might wonder why it is the case that the deeds of the tongue can have such significance as to take someone to the Hellfire. Can they really be that harmful?

Let’s consider the sins of speech. They include backbiting, spreading rumours; lying; giving false witness; and associating partners with Allah or *shirk* which is the greatest sin in the eyes of Allah (SWT). In fact, most sinful acts in general are usually accompanied by speech.

**Dear Muslims:**

In this day and age when the forms of communication are so many, so informal and so immediate, we have to be especially careful. We have to realise that our words form part of our deeds and we must guard them as carefully as our actions. The Prophet (PBUH) said:

“A man says something without understanding its significance which pleases Allah. In return, Allah (SWT) records his pleasure for him till the day when he will meet him on the day of Judgement. Similarly when a person says something without understanding its significance which displeases Allah, He (SWT) records his displeasure for him till the day when he will meet him on the day of Judgement.”

Sufyan bin Abdullahsaid: I asked the Holy prophet (PBUH): O messenger of Allah tell me something which I may hold fast to, and He (PBUH) said: “say that my lord and sustainer is Allah and then stick to it”. He then asked again: what is that thing which you consider as the most harmful to me? He held his tongue and said “this”.

I pray to Allah to make us from those who do acts that will lead to Paradise and keep us away from Hellfire, and to guide and bless us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةٌ عَنْ فَضْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وصَفِيُّهُ وخَلِيلُهُ وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ، ومُبَلِّغُ النَّاسِ شَرْعَهُ، مَا تَرَكَ خَيْرًا إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرًّا إِلَّا حَذَّرَهَا مِنْهُ؛ فَصَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

**عِبَادَ اللهِ:**

حَيَاةُ الْإِنْسَانِ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ تَعَبٌ وَمَشَقَّةٌ، أَعْدَاءٌ يَنْتَظِرُونَ الْفُرْصَةَ، وَحُسَّادٌ يَحْسُدُونَ، وَظَلَمَةٌ يَظْلِمُونَ، وَنَفْسٌ تَأْمُرُ بِالسُّوءِ، وَشَيْطَانٌ يُوَسْوِسُ لِلْإِنْسَانِ بِالشَّرِّ وَالْمَعْصِيَةِ، وَشَهَوَاتٌ تُحِيطُ بِالْإِنْسَانِ، وَالْإِنْسَانُ ضَعِيفٌ أَمَامَ كُلِّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ؛ وَلَكِنْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْهُ بِلَا هِدَايَةٍ؛ بَلْ هَدَاهُ إِلَى مَا يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَسُوءٍ، وَيُعِينُهُ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ وَنَفْعٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.   
**عِبَادَ اللهِ:**

وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَحْفَظُ الْعَبْدَ مِنَ الشَّرِّ وَيُعِينُهُ عَلَى الْخَيْرِ ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى، وَمِنْ أَفْضَلِ الذِّكْرِ كَلِمَةُ "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ"، تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْعَظِيمَةُ، إِنَّهَا كَلِمَةٌ؛ لَكِنَّهَا مِنْ تَحْتَ الْعَرْشِ! وَزَرْعٌ مِنْ زُرُوعِ الْجَنَّةِ وَبَابٌ مِنْ أَبْوَابِهَا! وَهِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِهَا.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، هَذِهِ الْكَلِمَةُ، وَذَلِكُمُ الذِّكْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي أَحَادِيثَ مُتَفَرِّقَةٍ، وَحَثَّهُمْ عَلَى الْإِكْثَارِ مِنْهُ؛ فَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ، أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّه رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللهُ أَكْبَرُ! اللهُ أَكْبَرُ! لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ". وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ! فَقَالَ لي: "يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ". قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟". قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي. قَالَ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ).**

وَعَنْ حَازِمِ بْنِ حَرْمَلَةَ قَالَ: مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَانِي فَقَالَ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ" (**رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)**.  
وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ: "أَمَرَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أُكْثِرَ مِنْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ؛ فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ" (**رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ)**.  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ أَنَّ الْعَبْدَ يُسَلِّمُ أَمْرَهُ لِلهِ تَعَالَى وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، مَعْنَاهَا: لَا تَحَوُّلَ لِلْعَبْدِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَلَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِاللهِ، فَلَا تَحَوُّلَ لِلْعَبْدِ مِنَ الذُّلِّ إِلَى الْعِزَّةِ إِلَّا بِاللهِ، وَلَا تَحَوُّلَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ إِلَّا بِاللهِ، وَلَا تَحَوُّلَ مِنَ الْمَرَضِ إِلَى الشِّفَاءِ إِلَّا بِاللهِ، وَلَا تَحَوُّلَ مِنَ الْفَقْرِ إِلَى الْغِنَى إِلَّا بِاللهِ، وَلَا تَحَوُّلَ مِنَ الْعُزُوبَةِ إِلَى الزَّوَاجِ إِلَّا بِاللهِ، وَلَا تَحَوُّلَ مِنَ الْفَشَلِ إِلَى النَّجَاحِ إِلَّا بِاللهِ، وَلَا تَحَوُّلَ مِنَ الْهَزِيمَةِ إِلَى النَّصْرِ إِلَّا بِاللهِ.

أَمَّا مَعْنَى "وَلَا قوة إِلَّا بِاللهِ"؛ أَيْ: وَلَا يُعِينُكَ عَلَى كُلِّ هَذِهِ التَّحَوُّلَاتِ إِلَّا اللهُ؛ فَإِنْ أَعْيَاكَ الذُّلُّ لِغَيْرِ اللهِ فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَآمِنْ وَصَدِّقْ بِهَذَا الْمَعْنَى مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ خَاصَّةً أَثْنَاءَ التَّلَفُّظِ بِهِ، وَاحْرِصْ عَلَى أَنْ يَتَوَافَقَ قَلْبُكَ مَعَ لِسَانِكَ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله: هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِهَا تُحْمَلُ الْأَثْقَالُ، وَتُكَابَدُ الْأَهْوَالُ، وَيُنَالُ رَفِيعُ الْأَحْوَالِ.

إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا أُمِرُوا بِحَمْلِ الْعَرْشِ اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ، فَقَالَ اللهُ لَهُمْ: قُولُوا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ؛ فَلَمَّا قَالُوهَا حَمَلُوهُ.

إِنَّهَا كَلِمَةُ إِسْلَامٍ وَاسْتِسْلَامٍ لِلهِ تَعَالَى، كَلِمَةُ تَفْوِيضِ وَتَبَرُّؤٍ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَّا بِاللهِ، كَلِمَةُ تَوَكُّلٍ خَالِصٍ، إعلانُ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَمْلِكُ مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا، وَلَيْسَ لَهُ حيلةٌ فِي دَفْعِ شرٍّ، وَلَا قُوَّةٍ فِي جَلْبِ خَيْرٍ إِلَّا بِإِرَادَةِ اللهِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ اللهُ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ" (**رَوَاهُ الْحَاكِمُ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ عِنْدَ سَمَاعِ الْمُؤَذِّنِ يُنَادِي لِلصَّلَاةِ وَيَقُولُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَنَرُدُّ وَنَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ؛ فَهُوَ الَّذِي نَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ وَقُوَّتِهِ أَنْ يُيَسِّرَ لَنَا أَنْ نَقُومَ لِلطَّاعَةِ لِلهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللهُ تَعَالَى.

كَذَلِكَ إِذَا خَرَجَ الْمُسْلِمُ مِنْ بَيْتِهِ؛ فَعَلَيْهِ أَنْ يَطْلُبَ الْعَوْنَ مِنَ اللهِ تَعَالَى؛ فَيَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ لِيَحْفَظَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَسَتِهِ؛ فَعَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ". قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ وَوُقِيتَ وَكُفِيتَ؛ فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟ **(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ).**

**عِبَادَ اللهِ:**

ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ سَبَبٌ فِي مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ، وَإِنُ كَانَتْ كَثِيرَةً، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَالْلهُ أَكْبَر، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**أَيُّهَا الْإخُوَّة،**

**"**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ"، مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ الَّتِي قَالَ الله -سُبْحَانَهُ- عَنْهَا: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاة الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحاتُ خَيْر عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} **[الْكَهْفُ: 46]**؛ فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخدْرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: "اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْباقِيَاتِ الصَّالِحاتِ"، قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).**

وَمَعْنَى: اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ؛ أَيْ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَبْقَى لِصَاحِبِهَا مِنْ حَيْثُ الْجَزَاءُ.

**عِبَادَ اللهِ:**

وَهِيَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؛ فَإِنْ كَانَ الصِّيَامُ لَهُ بَابٌ، وَالْجِهَادُ لَهُ بَابٌ، وَسَائِرُ الطَّاعَاتِ لَهَا بَابٌ؛ فَإِنَّ "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ" بَابٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ، رَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُ قَالَ: فَمَرَّ بِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّيْتُ فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟" قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَهِيَ مِنْ أَصْدَقِ مَا قَالَ الْعَبْدُ فِي ثَنَائِهِ عَلَى اللهِ تَعَالَى، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَالْلهُ أَكْبَر، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِيَ الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي".ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَن رُزِقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ". **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ،).**   
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نَخْتِمُ حَدِيثنَا بِهَذِهِ الْقِصَّةِ الَّتِي رَوَاهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَالْقُرْطُبِيُّ فِي التَّفْسِيرِ:

ذَهَبَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنِي مَالِكًا ذَهَبَ مَعَكَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَمْ يَعُدْ، فَمَاذَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَوْفُ، أَكْثِرْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ. وَلَمَّا عَادَ الرَّجُلُ إِلَى زَوْجَتِهِ، سَأَلَتْهُ: مَاذَا أَعْطَاكَ رَسُولُ اللهِ يَا عَوْفُ؟ قَالَ لَهَا: أَوْصَانِي أَنَا وَأَنْتِ بِقَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ. فَقَالَتْ: لَقَدْ صَدَقَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَجَلَسَا يَذْكُرَانِ اللهَ بِقَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَبَيْنَمَا هُمَا عَلَى الذِّكْرِ وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ طَرَقَ الْبَابَ طَارِقٌ، وَقَامَ عَوْفٌ لِيَفْتَحَ؛ فَإِذَا بِابْنِهِ مَالِكٍ قَدْ عَادَ، وَوَرَاءَهُ رُؤُوسُ الْأَغْنَامِ سَاقَهَا غَنِيمَةً، فَسَأَلَهُ أَبُوهُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَخَذُونِي وَقَيَّدُونِي بِالْحَدِيدِ وَشَدُّوا أَوْثَاقِي؛ فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ حَاوَلْتُ الْهُرُوبَ فَلَمْ أَسْتَطِعْ لِضِيقِ الْحَدِيدِ وَثِقَلِهِ فِي يَدَيَّ وَقَدَمَيَّ، وَفَجْأَةً شَعَرْتُ بِحَلَقَاتِ الْحَدِيدِ تَتَّسِعُ شَيْئًا فشيئًا؛ حَتَّى أَخْرَجْتُ مِنْهَا يَدَيَّ وَقَدَمَيَّ، وَجِئْتُ إِلَيْكُمْ بِغَنَائِمِ الْمُشْرِكِينَ هَذِهِ؛ فَقَالَ لَهُ عَوْفٌ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَدُوُّ طَوِيلَةٌ، فَكَيْفَ قَطَعْتَهَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ؟! فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ مَالِكٌ: يَا أَبَتِ، وَاللهِ عِنْدَمَا خَرَجْتُ مِنَ السَّلَاسِلِ شَعَرْتُ وَكَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْمِلُنِي عَلَى جَنَاحَيْهَا، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيم! وَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيُخْبِرَهُ، وَقَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ قَالَ لَهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "أَبْشِرْ يَا عَوْفُ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِي شَأْنِكَ قُرْآنًا: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} **[الطَّلَاقُ 2، 3].**

**عِبَادَ اللهِ:**

هَذِهِ الْكَلِمَةُ كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ مباركةٌ، وَهِيَ كَلِمَةُ اسْتِعَانَةٍ بِاللهِ؛ ويُخْطِئُ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِّ فَيَسْتَخْدِمُونَهَا فِي مَوْضِعِ الِاسْتِرْجَاعِ عِنْدَ نُزُولِ الْمُصَابِ؛ بَيْنَمَا هِيَ كَلِمَةُ اسْتِعَانَةٍ وَالْتِجَاءٍ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ وَلِهَذَا شُرِعَ لَنَا إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: "حيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حيَّ عَلَى الْفَلَاحِ" أَنْ نَقُولَ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ" طَالِبِينَ بِذَلِكَ عَوْنَ اللهِ وَمَدَّهُ وَتَوْفِيقَهُ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُلْهِمَنَا ذِكْرَهُ دَائِمًا وَأَنْ يُمِدَّنَا بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

**La hawla wala quwwata illa billah**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Our lives in this world are full of hardships and difficulties. We have enemies waiting for us to make any mistake, enviers who look to envy as soon as we have something good and others who oppress. The nafs, or the self, is a commander of evil and the Shaytan whispers to us to encourage sins.

As well as countless desires and distractions that surround us all every day. And we are weak in front of all these temptations. However, it is through the mercy and compassion of Allah (SWT) that He gave us the guidance to protect ourselves in the face of all this.

**Dear Muslims:**

One of the greatest things that we can do to protect ourselves from evil and strengthen our faiths is to do *dhikr*, or remember Allah. And one of the best things to say is: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ", which means: there is no power and no strength except with Allah.

The virtues of saying these words are our topic today. It is only one statement, but it comes straight from under the throne of Allah. It is one of the plants of Jannah, and a sure way to enter Jannah. It is only one statement, but it is an unlimited treasure. The Prophet (PBBUH) advised more than five of his companions to say it on different occasions and to repeat it often.

Imam Al Bukhary and Imam Muslim narrated from Abu musa Al Ashary (RAA) that when the Prophet (PBUH) went towards the battle of Khaibar, whenever the companions passed over a high place overlooking a valley they raised their voices saying:

**الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله**

The Prophet (PBUH) said (to them): “Lower your voices, for you are not calling a deaf or an absent one, Verily, you are calling One who is All-Hearing, Near to you and is with you.”

Abu Musa said: I was behind the Prophet (PBUH) and he said to me, "O `Abdullah bin Qais!" I said, "Labbaik. O Allah's Messenger (PBUH)!" He said, "Shall I tell you a sentence which is one of the treasures of Paradise" I said, "Yes, O Allah's Messenger (PBUH)! He said, "It is: " لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ", there is no power and no strength except with Allah."

It was also narrated that Abi Dharr (RAA) said the Messenger of Allah (PBUH) has ordered me to say frequently لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ", because it originated from a treasure under the throne of Allah.

**Dear Muslims:**

The meaning of this statement is to submit and surrender every aspect of your life, whether big or small to the will of Allah (SWT) and to depend and rely on Him.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ"is a testament that you have no power nor might to change your state from oppression to justice, from disobedience to obedience, or from sickness to health except through the might of Allah.

There is no way of going from poverty to wealth, from failure to success or from defeat to victory except by relying on the power of Allah (SWT). No one will be able to help you, except Allah. So, if you are tired of humiliation and oppression, say لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ"repeatedly.

But make sure your heart has faith and believes what your tongue is uttering. Ibn Taymya said: Through this statement, weights are made lighter and hardships become easy. He gave an example for that and said: When the angels were ordered to carry the throne of Allah, they thought it was difficult, but when they were ordered to say لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ"they said it and were able to carry the throne.

**Dear Muslims:**

It is a statement of submission and surrender to Allah (SWT). Through saying it, you are delegating your hardships to Allah. You are relying on him fully and admitting that you have no means of doing anything or gaining anything except through the will of Allah.

It was narrated in the hadith: “when the slave says لا حول ولا قوة إلا بالله Allah (SWT) says: My slave has submitted and surrendered.”

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) ordered us to say لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ" whenever we hear the mu’ezin calling for prayer and saying: Hayya Ala Al-Salah, Haya Ala Al-Falah meaning: Come to the Salah, come to success. When you say لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ"in reply, it means that you are seeking the help of Allah (SWT) to worship Him as he commanded to be worshipped.

Anas ibn Malik Narrated: The Prophet (PBUH) said: When a man goes out of his house and says:

**بسم الله توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله**

“In the name of Allah, I trust in Allah; there is no power and no strength except with Allah.” it will be said to him: 'You are guided, defended and protected.' The Shaitan will go far away from him", and another Shaitan will say: How can you deal with a man who has been guided, defended and protected?

**Dear Muslims:**

Saying لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ" is a way of getting our sins forgiven by Allah, even if they were many. The Prophet (PBUH) said: “there is not anyone upon the earth who says:

**لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله،**

Except that his sins shall be forgiven, even if they were like the foam of the sea.”

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) talks in the Qur’an about righteous deeds, which he describes as long-lasting. He (SWT) says:

**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا**

“Wealth and children are the decorations of life, but the good righteous deeds that last, are better with your Lord for reward and better for hope.”

So, when the Prophet (PBUH) told his companions to do lots of righteous long-lasting deeds, he was asked what they were and he said:

**سبحان الله والحمد لله ولاإله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم**

**Dear Muslims:**

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ" is one of the gates of Paradise. Just like fasting is a gate, doing jihad is a gate and other major acts of worship are gates, so is this simple statement is a gate as will. Qais bin Sa`d bin `Ubadah narrated that the Prophet (PBUH) said to me: ‘Should I not direct you to a gate from the gates of Paradise?’ I said: ‘Of course.’ He (PBUH) replied say (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ").

It was also narrated that the Prophet (PBUH) said: “Whoever says:

‘(لا إله إلاّ الله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله،)’

there is none worthy of worship except Allah, and there is no power and no strength except with Allah. Allah (SWT) says: ‘There is none worthy of worship except Me, and there is no might or power except by Me.’” And he (PBUH) said: “Whoever says it during an illness, then dies, the Fire will not touch him.”

**Dear Muslims:**

I would like to conclude my khutbah with the beautiful story of the companion of the Prophet (PBUH) Awf Ibn Malik Al-Ashjay, who went to the Prophet (PBUH) after one of the battles and said to him: O Messenger of Allah, my son Malik went out with the army to the battle, and now the army has returned but my son has not. So, what do I do? Ehe Prophet (PBUH) said to him: Repeat the phrase لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ"as much as you can; both you and your wife.

So, he returned home to his wife with the instructions from the Prophet (PBUH). They were both patient and faithful, and kept repeating **لا حول ولا قوة إلاّ بالله** throughout the night. When it was nearly morning, they heard a knock on the door and when they opened it, it was their son Malik with a herd of sheep behind him. The parents were overjoyed and asked their son what had happened.

He said: I was taken prisoner by the enemy and they had me chained. I tried to break free but couldn’t. Then suddenly in the middle of the night I felt the chains around my arms and legs becoming looser until I managed to break free. Then I drove this herd of sheep home, which I took from the enemy. Even though the distance is long, I felt like the angels were carrying us.

So Awf hurried to the Prophet (PBUH) to tell him the good news, but before he managed to open his mouth the Prophet (PBUH) said to him: Good news Awf, Allah (SWT) has revealed verses from the Qur’an talking about your situation:

**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ**

“And whoever fears Allah - He will make for him a way out from every difficulty and provide for him from where he does not expect).”

**O slaves of Allah**

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ"is a great and blessed statement. Many people say it only during times of disaster or when they are angry about something, but actually it is a statement of submission and surrender as the Prophet (PBUH) told us, one which we must say it at all times.

I pray to Allah (SWT) to bless and guide us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**فِقْهُ الْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ**

الْحَمْدُ لِلهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَكَانَتْ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ نَعْمَةَ الْهِدَايَةِ لِلْإِسْلَامِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَهُ اللهُ بِالْحَقِّ هَادِيًا وَمُرْشِدًا وَدَلِيلًا، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ عَمَّرُوا الدُّنْيَا بِالْعَودَةِ لِهَذَا الدِّينِ الْحَنِيفِ، ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ....

يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَلْتَكُن مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المنْكَرِ وَأُوْلَـَئِكَ هُمُ الْمفْلِحُونَ} **[آلُ عِمْرَانَ: 104]،** وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ؛ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ أَمَرَنَا الْإِسْلَامُ أَنْ نُصْلِحَ الْحَيَاةَ حَوْلَنَا، وَأَنْ نَتَعَاوَنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالتَّقْوَى، وَلَا نَتَعَاوَنَ عَلَى الشَّرِّ وَالْعُدْوَانِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**}** **[الْمَائِدَةُ 2].** وَوَصَفَ اللهُ تَعَالَى الْإِنْسَان عُمُومًا بِأَنَّهُ فِي خُسْرٍ، إِلَّا مَنْ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} **[الْعَصْرُ].**

وَالْعَلَامَةُ الَّتِي إِنْ وُجِدَتْ فِي الْأُمَّةِ ثَبَتَ لَهَا بِهَا أَنَّهَا خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ هِيَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ فَإِذَا حَافَظْنَا عَلَى ذَلِكَ ظَلَّتِ الْأُمَّةُ عَلَى حَالِهَا مِنَ الْخَيْرِيَّةِ وَالرِّيَادَةِ لِكُلِّ الْأُمَمِ، أَمَّا إِذَا تَرَكَتِ الْأُمَّةُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ تَعُدْ خَيْرَ الْأُمَمِ؛ بَلْ أَصْبَحَتْ مِثْلَ غَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي انْتَهَتْ وَزَالَتْ وَلَمْ يَبْقَ لَنَا مِنْهَا إِلَّا أَخْبَارُهَا، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ} **[آلُ عِمْرَانَ 110].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَتَنَاوَلُ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ تَنَاوُلًا خَاطِئًا، وَيَظُنُّ أَنَّهُ هَكَذَا بِدُونِ ضَوَابِطَ وَشُرُوطٍ قَدْ وَضَّحَهَا وَحَدَّدَهَا الْعُلَمَاءُ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَفْهَمُ بَعْضُ النَّاسِ خَطَأً أَنَّهُ أَمْرٌ يَقُومُ بِهِ كُلُّ النَّاسِ، وَفِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى نَتِيجَةٍ تَكُونُ عَكْسَ مَا شُرِعَ لَهُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ فَبَدَلَ أَنْ يَكُونَ طَرِيقًا لإِصْلَاحِ عِوَجِ الْمُجْتَمَعِ وَتَسْدِيدِ طَرِيقِهِ يُصْبِحُ أَدَاةً لِزِيَادَةِ الْفُرْقَةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ وَمَظَنَّةً لِزِيَادَةِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ.

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَكُونُ حَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ فِقْهِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَسَوْفَ نَتَنَاوَلُ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ ثَلَاثَ نِقَاطٍ أَسَاسِيَّةً أَلَا وَهِيَ:

**أَوَّلًا: مَنْ لَهُ الْحَقُّ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ.**

**ثَانِيًا*:* مَا هُوَ الْمُنْكَرُ الَّذِي لَنَا أَنْ نَنْهَى عَنْهُ .**

**ثَالِثًا*:* كَيْفِيَّةُ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.**

حَوْلَ النُّقْطَةِ الْأُولَى، وَهِيَ مَنْ لَهُ حَقُّ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَهُوَ مَنْ تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ عِدَّةُ شُرُوطٍ وَهِيَ:

1. الْمُسْلِمُ صَحِيحُ الْعَقِيدَةِ، الَّذِي لَا يُشْرِكُ مَعَ اللهِ غَيْرَهُ، وَالذّي لَا يَلْتَبِسُ بِبِدْعَةٍ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا مِنْ فِعْلِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ.
2. الْباَلغِ ُالْعَاقِلُ؛ فَلَيْسَ لِلصَّبِيِّ وَلَا الْمَجْنُونِ الْحَقُّ فِي أَنْ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ.
3. الْقَادِرُ فَلَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَى الْعَاجِزِ الَّذِي يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يُنْكِرَ بِقَلْبِهِ.
4. وَأَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْمُنْكَرِ الَّذِي يَنْهَى عَنْهُ أَنَّهُ مُنْكَرٌ؛ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ أَنْ يَقُولُ لَقَدْ وَجَدْتُ قَوْمِي يَفْعَلُونَ كَذَا وَيَتْرُكُونَ كَذَا؛ بَلْ يَكُونُ مِمَّنْ تَعَلَّمَ الْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ أَوْ بَعْضًا مِنْهَا؛ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ بِكَذَا، ورَسُولُ اللهِ وَصَّى بِكَذَا أَوْ سَمِعْتُ الْعُلَمَاءَ يَقُولُونَ كَذَا، كُلُّ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ وَبَيِّنَةٍ وَدَلِيلٍ.
5. وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَتَحَلَّى بِالصَّبْرِ وَالْأَدَبِ وَالرَّحْمَةِ وَالْإِخْلَاصِ لِلهِ تَعَالَى؛ فَلَا يَجُوزُ لِمَنْ بِهِ حُمْقٌ أَوْ فِي لِسَانِهِ بَذَاءَةٌ أَنْ يَتَصَدَّرَ لِهَذَا الْأَمْرِ، وَأَنْ يَكُونَ مُخْلِصًا لِلهِ تَعَالَى؛ فَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِيُقَالَ عَنْهُ إِنَّهُ عَالِمٌ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَمَّا عَنِ الْمُنْكَرِ الَّذِي يَنْهَى عَنْهُ فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ الشُّرُوطُ التَّالِيَةُ:

أَنْ يَكُونَ الْمُنْكَرُ مُنْكَرًا باتِّفَاقِ الْفُقَهَاءِ؛ فَلَا يَجُوزُ لِحَنَفِيٍّ أَنْ يُنْكِرَ الْقُنُوتَ فِي الْفَجْرِ عَلَى الشَّافِعِيِّ.

أَنْ يَكُونْ هَذَا الْمُنْكَرُ ظَاهِرًا بِلَا تَجَسُّسٍ وَلَا ظَنٍّ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.

أَنْ يُنْكِرَ الشَّيْءَ الْمَوْجُودَ حَالًا وَلَيْسَ شَيْئًا فِي الْمَاضِي؛ فَلَعَلَّهُ تَابَ مِنْهُ أَوْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَرُبَّمَا لَنْ يَقَعَ فِيهِ.

أَلَّا يُنْكِرَ عَلَى أَحَدٍ عَدَمَ فِعْلِهِ لِنَافِلَةٍ؛ نَعَمْ عَلَيْهِ أَنْ يَعِظَ بِعَمَلِ النَّوَافِلِ؛ وَلَكِنْ لَا يُنْكِرُ عَلَى مَنْ لَمْ يَفْعَلْهَا؛ فَلَعَلَّهُ يَفْعَلُهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ أَوْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ.

**أَمَّا عَنْ كَيْفِيَّةِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَجِبُ اتِّبَاعُ الْخُطُوَاتِ التَّالِيَةِ:**

التَّعْرِيفُ لِلشَّخْصِ بِأَنَّ هَذَا مُنْكَرٌ، فَلَعَلَّهُ لَا يَعْلَمُ حُكْمَهُ وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ التَّعْرِيفُ بِكُلِّ أَدَبٍ وَلُطْفٍ، كَمَا حَدَثَ مِنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَ الرَّجُل الَّذِي كَانَ لَا يُحْسِنُ وُضُوءَهُ؛ إِذْ تَقَدَّمَا إِلَيْهِ بِكُلِّ لُطْفٍ وَأَدَبٍ، فَقَالَا لَهُ: يَا عَمُّ إِنَّ أَخِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَتَوَضَّأُ أَحْسَنَ مِنِّي فَاحْكُمْ بَيْنَنَا، ثُمَّ تَقَدَّمَ الْحَسَنُ فَتَوَضَّأَ وَبَعْدَهُ تَوَضَّأَ الْحُسَيْنُ مِثْلَهُ تَمَامًا، فَنَظَرَ الرَّجُلُ إِلَيْهِمَا، وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ لَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ الْوُضُوءَ، وَقَالَ لَهُمَا أَحْسَنْتُمَا وَأَسَأْتُ أَنَا.

وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْوَعْظُ وَالزَّجْرُ عَنِ الْمُنْكَرِ بَعِيدًا عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، وَأَنْ يُعْطِيَ لَهُ الْفُرْصَةَ أَنْ يُغَيِّرَ مِنْ نَفْسِهِ؛ فَبَعْضُ النَّاسِ يُرِيدُ مِمَّنْ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ أَنْ يَفْعَلُوهُ فِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ الَّتِي يَعِظُونَهُمْ فِيهَا، أَوْ يَتْرُكُوا الْمُنْكَرْ فِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ وَهَذَا خَطَأٌ كَبِيرٌ؛ بَلْ يَجِبُ أَنْ يُعْطَى الْمَنْصُوحُ فُرْصَةً لِمُرَاجَعَةِ نَفْسِهِ وَالتَّعْدِيلِ وَالتّغْيِيرِ.

فَإِذَا اسْتَمَرَّ الشَّخْصُ الَّذِي يَفْعَلُ الْمُنْكَرَ كَمَا هُوَ لَمْ يَتَغَيَّرْ؛ فَعَلَيْهِ أَنْ يَعِظَ وَيُذَكِّرَ وَيُخَوِّفَ بِاللهِ تَعَالَى، وَيُخْبِرَهُ بِحُكْمِ الْإِسْلَامِ فِي ذَلِكَ أَيْضًا بِكُلِّ أَدَبٍ وَلُطْفٍ.

فَإِذَا اسْتَمَرَّ عَلَى مُنْكَرِهِ، فَلَهُ أَنْ يُعَنِّفَ لَهُ فِي الْقَوْلِ؛ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ لَهُ سُلْطَةٌ تَمْنَعُ مِنْ حُدُوثِ فِتْنَةٍ أَكْبَرَ مِنَ الْمُنْكَرِ الَّذِي يَنْهَى عَنْهُ، كَأَنْ يَكُونَ وَالدًا أَوْ زَوْجًا أَوْ كَبِيرًا فِي قَوْمِهِ يَسْمَعُ لَهُ؛ فَإِذَا مَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ هَذِهِ الشُّرُوطُ؛ عَلَيْهِ أَنْ يُلْفِتَ نَظَرَ مَنْ هُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَعِظَهُ وَلَا يَغْتَابَهُ بَلْ يَذْكُرَ الْمُنْكَرَ الَّذِي يَفْعَلُهُ فَقَطْ.

فَإِذَا كَانَتْ لَهُ سُلْطَةٌ وَقُوَّةٌ يَسْتَطِيعُ بِهَا إِزَالَةَ الْمُنْكَرِ بِيَدِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ َيفْعَلَ، وَهَذِهِ مَتْرُوكَةٌ لِلسُّلْطَانِ أَوْ لِمَنْ لَهُ حُكْمٌ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّاسِ، كَرَبِّ الْأُسْرَةِ، وَصَاحِبِ الْعَمَلِ فِي عَمَلِهِ.

وَأَضْعَفُ الْإِيمَانِ أَنْ يُنْكِرَ الْإِنْسَانُ الْمُنْكَرَ بِقَلْبِهِ وَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرَ الْمُنْكَرَ أَوْ يَعِظَ بِهِ؛ فَلَا يَجُوزُ لَهُ مُشَارَكَةُ مَنْ يَفْعَلُونَهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَوَّلُ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إٍسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى أَخَاهُ فَيَقُولُ يَا هَذَا اتَّقِ اللهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ **(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِتَنِ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَفَرَّقَتْهُمْ شِيَعًا، وَزَرَعَتِ الْعَدَاوَاتِ بَيْنَهُمْ، هُوَ ظُهُورُ مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّاسِ لَمْ تَأْخُذْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، وَتُرِيدُ أَنْ تَظْهَرَ وَيُقَالَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ أَهْلُ تَقْوًى وَوَرَعٍ؛ فَذَهَبْتَ تَجْرَحُ النَّاسَ؛ بَلْ وَيَتَطَاوَلُ بَعْضهُمْ عَلَى الْعُلَمَاء وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَكْثَرَ مِنْهُمْ، وَيَقُولُونَ أَنَّهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، مَعَ أَنَّ أَعْظَمَ مُنْكَرٍ وَقَعُوا فِيهِ هُوَ إِسَاءَةُ الْأَدَبِ مَعَ النَّاسِ؛ وَخَاصَّةً الْعُلَمَاء مِنْهُمْ. وَمِنَ الْأَضْرَارِ الَّتِي سَبَّبُوهَا أَنْ جَعَلُوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا فِقْهَ لَهُمْ وَلَا دِرَايَةَ بِشُرُوطِ وَآدَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيَعْتَرِضُ أَحَدُهُمْ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ أَوْ يَعْتَرِضُ عَلَى آخَرَ أَنَّهُ يَمْسَحُ عَلَى الْجَوْرَبِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخِلَافِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِي صَحَّتْ فِيهِ الْآرَاءُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

النَّصِيحَةُ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ أَنْ يَتَّقُوا اللهَ فِي الْأُمَّةِ، وَلَا يَزِيدُوهَا تَفْرِيقًا، وَأَنْ يَتْرُكُوا هَذِهِ الْأُمُورَ لِلْعُلَمَاءِ؛ فَهُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا.

وَالنَّصِيحَةُ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَسْمَعُوا لِلْعُلَمَاءِ وَيَتَّبِعُوا مَنْ أَحَبُّوهُ مِنْهُمْ؛ وَلَكِنْ يُوَقِّرُوا مَنْ خَالَفَ الشَّيْخَ الَّذِي يَتَّبِعُونَهُ وَلَا يَجْرَحُوا أَحَدًا وَلَا يَنَالُوا أَحَدًا مِنَ الْعُلَمَاءِ بِأَذًى؛ فَهَذَا ذَنْبٌ عَظِيمٌ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا لِكُلِّ خَيْرٍ وَأَنْ يَرْفَعَ عَنَّا الْفِتَنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

**The fiqh of enjoining good and forbidding evil**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Muslims:**

Our topic today is about something very important, which is the enjoining of right and forbidding the wrong.  Allah (SWT) says:

**{وَلْتَكُن مّنْكُمْ أُمّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَـَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**

“Let there be a community among you who call to the good and enjoin the right and forbid the wrong; they are the ones who are successful.”

The Prophet (PBUH) says: “Whoever of you sees an evil, he should change it with his hands, if he is unable, then with his tongue, if he unable, then with his heart and that is the weakest of *imaan.*”

**Dear Muslims:**

Islam has ordered us to correct our lives, make our societies righteous, and to help each other do good and forbid each other from doing evil and harmful actions. Allah (SWT) says:

{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**}**

“Help each other to goodness and AtTaqwa, do not help each other to wrongdoing and enmity. And fear Allah; verily, Allah is severe in punishment.”

And Allah (SWT) has described all humans as being in loss except those who encourage and advise each other to do righteous deeds and be patient. Allah (SWT) says:

**{وَالْعَصْرِ  إِنّ الإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ إِلاّ الّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقّ وَتَوَاصَوْاْ بِالصّبْرِ}**

“By Al'Asr (the time), verily, man is in loss except for those who have *imaan* and do right actions and advise each other to the truth and advise each other to be patient”.

And the sign that shows that we are indeed the greatest nation, is the fact that we enjoin good and forbid evil, so if we keep doing that, then we will remain the best nation, however if we abandon enjoining good and forbidding evil, then we shall become just as any other nation. Allah (SWT) says:

**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ**

“You are the best nation ever to be produced before mankind; you enjoin the right, forbid the wrong and have *imaan* in Allah”.

The Prophet (PBUH) has made it clear that if we see something wrong we must stop it and forbid it. Otherwise we will be destroyed like the sinners who commit the evil. He (PBUH) said: “The example of people who obey the commands of Allah and people who don’t obey Him are like passengers on a ship, some are occupying the lower deck and some are occupying the upper deck. Whenever the people on the lower deck want water they have to take permission from the people on the upper deck. So they thought that if they drilled a hole in the ship then they could get water straight from the river without having to ask the people on the upper deck. If the occupants of the upper deck were to leave the others to carry out their plan, then the whole ship would sink. But if they were to stop them they would save themselves and all the others”.

**Dear Muslims:**

Many people talk about enjoining good and forbidding evil, however same of them fail to understand that this cannot be done by anybody or in every circumstance. For this, the scholars have certain rules and guidelines as derived from the Holy Quran and from the Sunnah of the Prophet (PBUH), and in this khutba we will discuss these guidelines and etiquettes.

**Dear Muslims:**

The three points we shall discuss are:

Firstly, who has the right to enjoin good and to forbid evil?

Secondly, what is the evil that should be forbidden?

Thirdly, how do we forbid evil?

**Dear brothers and sisters:**

On the first point, who has the right to forbid evil and enjoin good? The scholars have said that it is a duty upon every Muslim who does not associate any partners with Allah (SWT), nor carries out any acts of bid’aa. He must also be a sane adult, who is safely able to forbid evil and is fearful of any consequences. He must be knowledgeable of the evil or wrong, so it is not permissible for him to say: “I saw my people do this or that…” and use that as evidence, rather, it must always be, Allah (SWT) said this or the Prophet (PBUH) said that.

This person must also have some characteristics, such as patience, good morals, and sincerity to Allah (SWT). It is therefore not permissible for the person who has no morals or is badly or impolitely spoken to enjoin good and forbid evil. It is also not permissible for someone to do so, for the sole purpose that the people may call him a ‘*aalim* or scholar.

**Dear Muslims:**

Regarding the second point, about the evil itself that one must forbid, it also has conditions. This evil must be seen as incorrect by all the scholars, i.e. it is not permissible for a hanafi to challenge or discourage qunoot in fajr that a shafi’i is doing.

This evil must also be clearly visible, and not require spying to see, it must be in the present and not in the past or future. Who knows, maybe if it were in the past then this person may have repented to Allah (SWT) and if it is in the future, then they may never do it.

One must also never question someone for not doing a nafila or a sunnah under the banner of enjoining good or forbidding evil, as this person may be doing that nafilah at another time or in a different place.

About the third point, about how to forbid evil and enjoin good, one must follow the following guidelines:

-       You must inform the person of the evil thing, as he may not be aware that it is wrong, and this must be done with respect and as quietly as possible as in the example that was set by Hassan and Hussein, the grandchildren of the Prophet (PBUH) when they saw a man who was not doing wuduu correctly, so Hassan approached him and said: “Oh uncle, me and my brother were arguing who does wuduu better, me or him, would you watch us both and judge between us?”. Hassan then did wuduu in the most perfect way, and so did Hussein. The man looked at them and said, you have both done well, and I have done my wuduu badly.

-       One must also allow the person the opportunity to correct the wrong that he was doing, some people think that when they tell somebody something they are doing is incorrect, they must change it immediately, and this is incorrect. Rather, the person should be given plenty of opportunities to correct his mistakes. If the person still insists on doing this evil, then one must again remind him of Allah (SWT) and his punishment, also in the most polite way.  
Failing this, and if this evil will lead to more harm for society as well as the individual, he must change this evil with his hands, given that he has the authority to do so, such as a father, husband or a community elder who is listened to. If he is not one of those people, then he must inform someone who is so that they may correct it.

If one cannot physically enjoin good and forbid evil, then the weakest of *imaan* or faith is to change it in your heart and to not join the one who is doing evil.

On the authority of `Abdullah bin Mas`ud (RAA) that the Messenger of Allah (PBUH) said: “when the Children of Israel fell into disobedience their scholars forbade them from it. But they did not stop, so they sat with them in their gatherings, and participated in eating and drinking with them. So Allah (SWT) set their hearts against each other, and cursed them upon the tongues of Dawod and Isaa ebn Marym, because they disobeyed and transgressed. Then he (PBUH) continued: “Nay, by Allah, you either enjoin good and forbid evil and catch hold of the hand of the oppressor and encourage him to act justly and stick to the truth, or, Allah will invoke the hearts of some of you against the hearts of others and will curse you as He had cursed them.”

**Dear Muslims:**

Among the greatest fitnas or tribulations that have entered amongst Muslims and created groups with hatred between them is the appearance of a group of people who do not have much knowledge, but want publicity and to be seen, so they have gone forth and started insulting people including scholars, thinking they are more knowledgeable, doing so whilst hiding under the banner of enjoining good and forbidding evil, not knowing that the biggest evil is the one they have committed which is being impolite and insulting to people, particularly scholars.

This group of people have caused much harm; however, the worst is the confusion they have made amongst people particularly with regards to religious rulings. Some people object when someone does qunoot in fajr, whilst some object when someone does wuduu by wiping over the socks, ignorant of the fact that these differences were also common amongst the scholars and have all been reported as correct from the sunnah of the Prophet (PBUH).

I pray that Allah (SWT) makes us of those who have full and true *imaan* and I pray that He bestows His mercy upon us and blesses us all. Ameen

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطَبُ شَهْرِ شَعْبَانَ**

**أَهَميَّةُ الصَّلَاةِ**

الْحَمْدُ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذَ باللهِ مِنْ شُرَورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إلَهَ إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالْتابعين لَهُمْ بإحسان إِلَى يَوْم الدّين.

**عِبَادَ اللَّهِ:**

تَحَدَّثْنَا فِي الْخُطْبَةِ السَّابِقَةِ عَنِ الرِّحْلَةِ الْمُبَارَكَةِ، رِحْلَةِ التَّشْرِيفِ وَالتَّكْرِيمِ لِلْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَلَا وَهِيَ رِحْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، وَذَكَرْنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ الْمُبَارَكَةِ فَرَضَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَرِيضَةً هِي أَغْلَى وَأَعْظَمُ فَرَائِضَ الْإِسْلَامِ، ألَا وَهِيَ الصَّلَاةُ، وَذَكَرْنَا كَيْفَ أَنَّها فُرِضَتْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَلَكِنْ بِفَضْلِهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِهِ خَفَّفَهَا اللَّهُ فِي الْعَمَلِ لِتَكُونَ خَمْسَ صَلَواتٍ فَقَطْ وَلَكِنَّهَا فِي الْأَجْرِ بَقِيَتْ بِفَضْلِهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِهِ خَمْسُونَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

كَمَا كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَفَعَهُ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَتَكَلَّمَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِدُونِ وَاسِطَةٍ، فَكَذَلِكَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، تَكْرِيمٌ وَبَرَكَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِعْرَاجٌ لِلْعَبْدِ إِلَى الْعُلَا، لِيُنَاجِي رَبَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَكَمَا كَانَ مِعْرَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَسْلِيَةً وَتَثْبِيتًا وَزَرْعًا لِلسَّعَادَةِ فِي قَلْبِ الْمُصْطَفًى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَذَلِكَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، تَمْلَأُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ سَعَادَةً وَبَرَكَةً وَثِقَةً وَتَوَكُّلًا وَيَقِينًا فِي اللَّهِ تَعَالَى.

مِنْ أَجْلِ هَذَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ حَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنِ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ، أَوْ قُلْ: النِّعْمَةُ الْعَظِيمَةُ التَّي فَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا، يَقُولُ الله تَعَالَى: {إِنّ الصَّلَاة كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مّوْقُوتًا} **[النساء: 103]،** وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ» (**رَوَاهُ التَّرْمِذِيِّ).**

لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّلَاةَ مَصْدَرَ السَّعَادَةِ وَالرَّاحَةِ، وَالْحِصْنَ الْحَصِينَ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ، وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاة» **(رَوَاهُ النَّسَائِيّ)،** وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ قَالَ: **«**يَا بِلاَلُ أَقِمِ الصَّلَاة أَرِحْنَا بِهَا» (**رَوَاهُ أَبُو دَاوُد)**‏.

**عِبَادَ اللَّهِ:**

إِنَّ السَّعَادَةَ وَالطُّمَأْنِينَةَ وَرَاحَةَ الْبَالِ هِيَ هَدَفُ وَمَطْلَبُ وَرَغْبَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، ولن تكون سعادة الْعبد الضعيف الَّذِي لا حَوْلَ لَهُ ولا قوة إِلَّا بالتسليم الْكامل وَالْخضوع وَالْخشوع التَّام لِلهِ تَعَالَى، ويَكُون ذَلِكَ بتعظيم الله تَعَالَى وتسبيحه وَالْدعاء لَهُ سُبْحَانَهُ وتعالى ولذلك يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلاَتِهِ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ - أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقبْلَةِ» (**مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إنَّ الصَّلَاةَ هِيَ أَسَاسُ الْأَمْنِ وَرَاحَةُ النَّفْسِ، وَهِيَ الْحَافِظَةُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الشَّهَوَاتِ الْمُحَرَّمَةِ، وَهِيَ الْبَاعِثَةُ وَالْمُشَجِّعَةُ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ وَحَقٍّ، يَقُولُ الله تَعَالَى: {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} **[الْعنكبوت: 45].**

وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاة دَلَيلُ الْإِيمَانِ، وَتَرْكُهَا وَتَضْيِيعُهَا دَلِيلُ الْخِزي وَالْخُسْرَانِ، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَأَمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

أَمَّا مِنْ تَرَكَهَا وَضَيَّعَهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ، وَبَعْثٌ فِي ظُلُمَاتٍ لَا تَنْتَهِي بِهِ إِلَّا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فِي صُحْبَةِ الظُّلْمَةِ وَالْفُجَّارِ، مِثْلَ: فِرْعَوْنَ، وَهَامَانَ، وَقَارُونَ، وُأُبَي بنَ خَلَفٍ، كَمَا بَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرو بنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَومًا فَقَالَ: «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا - أَيْ الصَّلَاةُ - ‏كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا ‏وَلَا بَرْهَانًا، وَلَا نَجَاةً، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ‏وَأُبَيَّ بنَ خَلَفٍ» **(رَوَاهُ الْإمام أحمد وابن حبان).**

**الصَّلَاةُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ**، هِيَ نَهْرُ التَّطَهُّرِ مِنَ الْأَدْرَانِ وَالْأَوْسَاخِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، أَدْرَانُ الْجَسَدِ وَالرّوحِ وَالْعَقْلِ وَالْقَلْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ‏: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ‏: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلّ يَوْم خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَىْءٌ؟»،‏ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَكَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخطَايَا».‏‏**(‏مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)‏‏.**

هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنُ عَمْرٍو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاة عَلَى وَقْتِهَا»،‏.‏ قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوالِدَيْنِ»،‏ قَالَ: ثُمَّ أَيِّ؟ قَالَ: «الْجهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لِأَهَميَّةِ الصَّلَاةِ جَعَلَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّكْنُ الثَّانِي مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الشَّهَادَتَينِ، بَلْ جَعَلَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَلَامَةَ عَلَى الْإِسْلَامِ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَ الرّجُلِ وَبَيْنَ الشّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاة».‏ **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

وَهِيَ الْفَرِيضَةُ التَّي فُرِضَتْ عَلَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَاشَرَةً فِي السَّمَاءِ وَلَمْ يَنْزِلْ بِهَا جِبْرِيلُ كَمَا فِي الْفَرَائِضِ الْأُخْرَى مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ لِأَهَميَّتِهَا، وَهِيَ الْفَرِيضَةُ التَّي لَا تَسْقُطُ عَنِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ أَبَدًا، فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرٍ، فِي صِحَّةٍ أَوْ مَرَضٍ، فِي سِلْمٍ أَوْ حَرْبٍ، فَكُلُّ مُسْلِمٍ بَالغٍ عَاقِلٍ عَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فِي أَوْقَاتِهَا الْمُحَدَّدَةِ.

وَهِي أَوَّلُ مَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‏: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعبْدُ يَوْم الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاَتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ»‏‏‏. **‏‏(‏رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ‏).**

وَهِيَ مَغْفِرَةٌ للذُّنُوبِ، فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى‏: ‏{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} **[هود: 114]**، فَقَالَ الرَّجُلُ‏: أَلِي هَذَا‏؟‏ قَالَ‏: «‏لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلُّهُمْ» **‏(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ للصَّلَاةِ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ؛ فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ أَوْ فِي الْمَسْجِد غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهَ» **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إنَّ الْعَبْدَ إِذَا همَّ بِالصَّلَاةِ، وَدَخَلَ فِيهَا دَخَلَهَا بِقَلْبٍ مُقْبِلٍ عَلَى اللهِ تَعَالَى**،** فَإِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ يُكَبِّرُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ فَإِنَّهُ يُوقِنُ بِقَلْبِهِ أَنَّ الله تَعَالَى أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْمَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالْمَنَاصِبِ وَكُلَّ شَيْءٍ، وَإِذَا بَدَأَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَاتِحَةَ أَيْقَنَ أَنَّهُ يُنَاجِي اللهَ تَعَالَى، وَأَنَّ اللَّهَ يُجِيبُهُ كَمَا بَيَّنَ لَنَا ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاة بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعبْدُ: الْحمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: الرّحْمَنِ الرّحِيمِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: مَالِكِ يَوْم الدّين، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ». **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

وَإِذَا رَكَعَ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَنْحَنِي إِلَّا للْعَظِيمِ الَّذِي بِيَدِهِ كُلَّ شَيْءٍ، فَلَا خَوفٌ إِلَّا مِنَ اللهِ، وَلَا رَجَاءً إِلَّا فِي اللَّهِ، وَلَا تَوَكُّلَ إِلَّا عَلَى اللهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إنَّه مِنَ الْمُحْزِنِ حَقًّا، وَمِمَّا يُؤْلِمُ قَلْبَ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَرَى أَنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّلَاةَ رُكْنُ الدِّينِ وَعَمُودُهُ، وَأَنَّهَا الْعَلَامَةَ الْفَاصِلَةَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ، وَمَع ذَلِكَ تَجِدُ بَعْضَهُم لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ يَتْرُكُهَا بِالكُلِّيَّةِ فَلَا يَحْضُرُ إِلَّا لِصَلَاةِ الْعِيدِ أَوْ لِلْجَنَازَةِ عَلَى عَزِيزٍ لَدَيهِ، وَبَعْضَهُمْ يُهْمِلُ فِيهَا فَلَا يَزِيدُ عَنْ صَلَاةِ الْجُمَعِ، وَقَلِيلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا فِي جَمَاعَةٍ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ الْمُضَيِّعُونَ لِصَلَاتِهِمْ أَنَّهُم قَدْ خَسِرُوا كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ فَاتَتُه الصَّلَاةُ فَكَأنَّمَا وَتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ». (**رَوَاهُ الْبيهقي).**

وَمَنْ تَرَكَهَا قَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِغَضَبِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانَ» (**التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ**)، وَيَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَتْرُكِ الصَّلَاة مُتَعَمِّدًا، فَإنَّه مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ وَرَسُولِهِ». **(رَوَاهُ أحمد).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

كَيْفَ يَتْرُكُ أحَدٌ الصَّلَاةَ، وَهِيَ غِذَاءُ الرّوحِ، وَدَليلُ صِدْقِ الْإيمَانِ؟ بَلْ كَيْفَ يَتْرُكُ أحَدٌ الصَّلَاةَ وَهُوَ يَسْمَعُ مَا تَوَعَّدَ اللَّه تَعَالَى بِهِ مِنَ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ تَرْكَهَا فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ} **[الماعون: 4].**

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ فِي أَوقَاتِهَا وَفِي أَدَائِهَا بِشُرُوطِهَا وَأَرْكَانِهَا وَسَنَنِهَا؛ لِتَكُونَ كَامِلَةً تَنَالُونَ عَلَيهَا الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. عَلِمُوهَا لِأَوْلَادِكُمْ، فَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ عَنهُمْ أَمَامَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْم الْقِيَامَةِ، شَجِّعُوهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ بِكَلِّ وَسِيلَةٍ حَتَّى يَنْشَئُوا وَقَدْ أَصْبَحَتِ الصَّلَاةُ ثَابِتَةً فِي قُلُوبهُمْ، وَحُبُّ الْآخِرَةِ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ مَسَارَ حَيَاتِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ} **[طه: 132].** وَيَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمضَاجِعِ».‏ **(رَوَاهُ أبو داود)..**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا وَأَوْلَادَنَا وَأَزْوَاجَنَا مِنَ الْمُصَلِّيَنَ، {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ}.

**Khotbas for Sha'ban**

**The importance of the prayers(Salat**)

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

We mentioned in last week’s *khutbah* that Allah (SWT) obligated the daily prayers during the journey of *Israa’* and *Mi’raj*. We also mentioned that the first obligation was fifty daily prayers, but this was then reduced to only five prayers, which equal fifty in reward.

**Dear Muslims:**

Just as the journey of *Israa’* and *Mi’raj* was an honour for the Prophet (PBUH), so are the daily prayers or *salat* that we have. The compulsory five daily prayers are an honour and a blessing from Allah, so whoever wants to be truly honourable has to stick to these daily prayers.

Also, by the same comparison, just like the journey of *Israa’* and *Mi’raj* filled the heart of the Prophet (PBUH) with happiness and joy, so do our hearts get filled with happiness and comfort when we perform our prayers. Our talk today is about the *salat* or our daily prayers. Allah (SWT) says:

إِنّ الصّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مّوْقُوتاً

“The *salat* is prescribed for the believers at specific times.” And the Prophet (PBUH) said: “The head of the affair is Islam and its pillar is prayer.”

Allah makes the prayers a source of happiness and refuge for the distressed. He (PBUH) also said: “The comfort of my eyes is put in the prayer.” And he (PBUH) often said to the *mu’adhin* Bilal: “O Bilaal! Comfort us with the prayer.”

**Dear Muslims:**

Happiness and peace of mind are the goal of every Muslim at all times, especially during times of affliction and hardship. Prayer is an act of worship that entails submission, concentration, and a demonstration of helplessness, supplication, praise and glorification of Allah. The Prophet (PBUH) said: “When one of you is in his prayer, he is addressing his Lord.”

**Dear Muslims:**

Prayer is the best means of preserving security and fighting temptation. It is the best means of encouraging modesty and virtue. Allah (SWT) says:

“And perform prayer. Verily, the prayer forbids indecency and dishonour and the remembrance of Allah is the highest. And Allah knows what you perform.”

Observance of prayers is a sign of truthfulness and faith. And abandoning it is a sign of humiliation and loss. Whoever observes it will have light and safety on the Day of Resurrection. Whoever does not observe it will neither have light nor safety, and on that Day, he will be in the company of likes of *Qaaroon*, Pharaoh, *Haamaan* and *Umayy bin Khalaf*.

The prophet (PBUH) said: “If there was a river at the door of anyone of you and he took a bath in it five times a day, do you think there would be any dirt on his body after that? They replied; “Of course not”. The Prophet (PBUH) added: “that is an example of the five daily prayers with which Allah removes all sins”.

Abu Huraira (RAA) narrated: I asked the Prophet PBUH which deed is the dearest to Allah? He replied, to offer the prayers at their fixed times. I asked, what is the next in goodness? He replied, to be good and dutiful to your parents. I again asked, what is the next in goodness? He replied, to participate in Jihad in the cause of Allah (SWT).”

**Dear Muslims:**

Performing obligatory prayers is the second pillar of Islam which makes it of a great importance to Muslims for so many reasons, some of these reasons are:

It is the title of Islam, *Rasul Allah* (PBUH) said; “There is nothing different between a Muslim and a non-Muslim except performing prayers.”

It was the only duty that was given to *Rasul Allah* (PBUH) when he ascended to heaven in the night of *Israa’* and *Miraaj*, and direct from Allah (SWT), without revelation, while other all other commands from Allah were revealed to the Prophet (PBUH) through the intermediary of Jebril (PBUH). Therefore, it is the link that connects the servant with the Creator.

The *salat* is the only obligation that does not exempt any Muslim from performing it, man or woman, in settling down or in travelling, in sickness or in health, in poverty or in wealth. Every sane, adult Muslim is responsible for performing prayers.

It is the first thing that the slave shall be questioned about on the Day of Judgement. *Rasul Allah* (PBUH) said: “The first actions for which the servant of Allah will be held accountable on the Day of Judgement will be his prayers. If they are accepted then the rest of his good deeds shall accepted, and if they are rejected, then the rest of his good deeds will be rejected”.

*Ibn Mas`ud* (RAA) said: A man kissed a woman. So he came to the Messenger of Allah (PBUH) and informed him about it and asked for forgiveness. Then Allah revealed the verse: “And establish regular prayers at the two ends of the day and some hours of the night: verily good deeds remove the evil deeds. That is a reminder for the mindful.” The man asked the prophet (PBUH) whether this applies to him only. The Messenger of Allah (PBUH) said: “it applies to all of my Ummah.”

He (PBUH) also said in another *hadith*: “When the time for a prescribed prayer is due and a Muslim performs its ablution and its acts of bowing and prostration properly, this prayer will remove his past sins, as long as he does not commit major sins; and this applies for the whole of his life.”

**Dear Muslims:**

When a Muslim starts his prayers he lifts up his hands towards his shoulders. That is *takbirat al ihram* and it means that he puts everything behind his back and approaches Allah (SWT) by his face. Then he recites *al fathia*, and starts to communicate with his Creator.

In one *Hadith Qudsi,* Allah (SWT) says: “I divided prayer between me and my servant into two halves, and my servant is given what he asks for. Therefore, if the servant said; **الحمد لله رب العالمين** `Praise be to Allah, The Lord of the worlds. Allah then says: "My servant thanked me." And when he says: **الرحمن الرحيم** `Most Gracious, Most Merciful,” Allah says: `My servant praised me. ` And when he says: **مالك يوم الدين**"Master of the Day of Judgement" Allah says; "My servant glorified me." And when he says, **إياك نعبد وإياك نستعين** "You alone we worship, and you alone we ask for help." Allah says: "This is between me and my servant." And when he says: **اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا** **الضالين**" Guide us to the straight path, the path of those whom you have blessed, not of those with anger on them, nor of the misguided." Allah says: "This is for my servant and to my servant what he asked for."

Then the Muslim does *rukoo’* obeying the commands of Allah saying *Sob’an rabbi Al Aziem*, then stands up saying **سمع الله لمن حمده** while he feels from his heart Allah is hearing his *Tasbeeh*then does his *Sojoud* saying *sub’ana rabbi al-a’la* also while feeling that Allah (SWT) is the highest and greatest.

**Dear Muslims:**

It is very saddening that many Muslims neglect this great act of worship. Some totally abandon it and some observe parts of it and leave out others. In our time, prayer has become insignificant in the eyes of many so much so that it is only few Muslims who care to observe it. Missing an obligatory prayer should be like losing your house or losing your wife and children. The Prophet (PBUH) said: “Whoever misses a prayer is like the one who is deprived of his family and wealth.”

The one who abandons prayer will draw the anger of Allah. The Prophet (PBUH) said, “Whoever abandons prayer, Allah will be angry with him when he meets Him.” The Messenger of Allah (PBUH) also warned us when he said, “Do not ever abandon the prayer deliberately. Whoever does so is no longer under the protection of Allah and His Messenger.”

**Dear Muslims:**

How can you neglect the prayer while it is your spiritual capital? How can your faith be correct without it? How can you neglect it while knowing the danger of doing so as told by Allah (SWT)?

“So severe punishment unto those worshippers; those who delay their prayer from their stated fixed times.”

**Dear brothers and sisters:**

Observe the prayers at their prescribed times. Perform the ablution perfectly and observe the standing, concentration, bowing and prostration perfectly. Only then will you earn the reward and the blessings of the prayer.

**Dear Muslims:**

Fear Allah regarding your children. You are responsible for them. Command them to perform prayers and attend the congregations. Encourage them with incentives and gifts. Raise them upon love of the Hereafter and be good models for them. Allah (SWT) says:

“And enjoin the prayer on your family, and be patient in offering them. We do not ask you a provision; We provide for you.”

The Messenger of Allah said: “Teach your children to pray when they reach the age of seven and punish them over it when they are ten.” Beware of what can distract them from remembrance of Allah and prayer, and pray to Allah to reform your children and all Muslim children.

We hope and ask Allah (SWT) to make us of those who strictly guard their prayers. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**فَضْلُ الْخُشُوعِ وَصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ**

إِنَّ الْحَمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُكَ رَبِّي وَنَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيكَ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمِنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيُّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَمُصْطَفَاهُ وَخَلِيلُهُ، إمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقُدْوَةُ الْمُصَلِّيْنَ الْخَاشِعِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإحْسَانٍ إِلَى يَوْم الدِّينِ، ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ:

لَقَدْ تَحَدَّثْنَا فِي خُطْبَةٍ سَابِقَةٍ حَوْلَ الصَّلَاةِ وَأهَمِّيَّتِهَا فِي الْإِسْلَامِ، وَذَكَرْنَا أَنّهَا هِيَ عَلَامَةُ الْكَفْرِ أَوِ الْإِسْلَامِ، وأنَّها أَوَّلُ عَمَلٍ سَيُحَاسِبُ عَلَيهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

**واليوم أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ**: نَتَحَدَّثُ عَنْ أَمْرَينِ مُهِمَّيْنِ مِنْ أُمُورِ الصَّلَاةِ:

***الْأَوَّلُ:*** هُوَ **الْخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ.**

***الثَّانِي:* صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ.**

أَمَّا عَنِ الْخَشُوعِ فَمَعْنَاهُ أَنْ يُحَسِّنَ الْعَبْدُ فِي صَلَاتِهِ، وَيَطْمَئِنَّ فِيهَا وَيَتَدَبَّرَ مَا يَتْلُو مِنْ قِرَاءةٍ وَتَسْبِيحٍ وَذِكْرٍ لِلَّهِ تَعَالَى، وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ هَذَا صَادَرًا مِنْ قلبِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ لِسَانُهُ، فَلَا يُسْرِعُ فِي الْقِرَاءةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ دُونَ أَنْ يُتِمَّ الْأَرْكَانَ كَمَا نَرَى مِنْ بَعْضِ النَّاسِ الَّذِينَ يَنْقُرُونَ الصَّلَاةَ نَقْرًا أَوْ الَّذِينَ يُصَلُّونَ وَكَأَنّهُمْ يُمَارِسُونَ تَمَارينَ رِيَاضِيَّةٍ، وَيَخْرُجُونَ مِنَ الصَّلَاةِ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَاذَا قَرَءُوا فِي صَلَاتِهِمْ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِذَا خَشَعَ الْعَبْدُ فِي صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقْبِلُ عَلَيهِ، فَإِذَا دَعَاهُ اسْتَجَابَ لَهُ، وَإِذَا سَأَلَهُ أَعَطَاهُ، أَمَّا إِذَا وَقَفَ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَي اللَّهَ تَعَالَى بِجَسَدِهِ فَقَطْ وَلِسَانُهُ يُرَدِّدُ الذِّكْرَ وَلَا يَعِيَهُ قلبُهُ، وَيَلْتَفِتُ بِعَقْلِهِ وَقَلْبِهِ وَبَصَرِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ، فَلْيَعْلَمَ أُنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ اخْتَلَسَ مِنهُ صَلَاتَهُ، فَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَنِ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُهُ الشّيْطَانُ مِنْ صَلَاة الْعبْدِ». **(رَوَاهُ الْبخَارِيّ)‏‏.**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ وَعَدَ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ صَلَاتَهُمْ، بِإِتْمَامِ أَرْكَانِهَا وَشُرُوطِهَا وَخُشُوعِهَا لِلَّهِ تَعَالَى، وَعَدَهُمْ بِعَهْدٍ مِنْهُ أنْ يَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ وَصَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ». (**رَوَاهُ أبو داود)**.

مَنْ لَا يَخْشَعُ فِي صَلَاتِهِ وَصَفَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ أَسْوَأَ النَّاسِ سَرِقَةً، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَسْوَأُ السّرِقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ صَلاَتَهُ»،‏ قَالُوا: وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلاَتَهُ يَا رَسُول اللهِ؟ قَالَ: «لاَ يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلاَ سُجُودَهَا». **(رَوَاهُ مالك وأحمد).**

وبَعْضُ النَّاسِ يَنْشَغِلُ قَلْبُهُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْرُج مِنْهَا وَلَمْ يَنَلْ مِنْ ثَوَابِهَا إِلَّا الْقَلِيلَ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الرّجُلَ لَيَنْصَرِفُ وَمَا كُتَبَ لَهُ إِلَّا عُشْرُ صَلاَتِهِ تُسْعُهَا ثُمُنُهَا سُبُعُهَا سُدُسُهَا خُمُسُهَا رُبُعُهَا ثُلُثُهَا نِصْفُهَا».‏ (**رَوَاهُ أبو داود)**‏.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَلَيْسَ بِأَدَاءِ الصَّلَاةِ، وَالْإِقَامَةِ هِي أَنْ نَأْتِي بِالصَّلَاةِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ، نُحَقِّقُ أَرْكَانَهَا وَسُنَنَهَا وَخُشُوعَهَا، فَمَنْ فَعَل ذَلِكَ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ مِنْ وَصَفَهُمُ اللهُ بِالْمُفْلِحِينَ، قَالَ تَعَالَى: {[قَدْ أَفْلَحَ الْمؤْمِنُونَ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura23-aya1.html) \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ}. **[الْمؤْمِنُونَ: 1، 2].**

ولَقَدْ بَيَّنَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ مَنْ أَسْرَعَ فِي صَلَاتِهِ وَلَمْ يُتِمَّ أَرْكَانَهَا فَصَلَاتُهً غَيْرُ صَحِيحَةٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا، دَخَلَ الْمَسْجِدَ يُصَلِّي، وَرَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِد، فَجَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»‏‏، فَرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ، ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»،‏ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: فَأَعْلِمْنِي،‏ قَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاة فَأَسْبِغِ الْوضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقبْلَةَ فَكَبِّرْ، وَاقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ، سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ وَتَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا» **(رَوَاهُ الْبخَارِيُّ ومُسْلِمٌ).**

لَقَدْ كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ يَضْرِبُونَ الْمَثَلَ فِي خُشُوعِهِمْ فِي الصَّلَاةِ، فَقَدْ رُوِي عَنِ التَّابعي الْجَلِيلِ مُسْلِمٍ بنِ يسَارٍ أَنّهُ كَانَ يَصَلِّي يَوْمًا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَبَيْنَما هُوَ فِي صَلَاتِهِ انْهَدَمَ جِدارُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَهَرَبَ النَّاسُ وَخَرَجُوا وَلَمْ يَلْتَفِتْ وَهُمْ يُنَادُونَ عَلَيهِ فَلَمَّا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالُوا لَهُ ألْمَ تَشْعُرُ بِسُقُوطِ الْجِدارِ ؟ قَالَ وَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ بِشَيْءٍ. مِثْلُ هَذَا الْخُشُوعُ عِبَادَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَحْتَاجُهُ الْعَبْدُ لِتَقْبَلَ مِنهُ صَلَاتَهُ وَيُسْتَجَابَ لِدُعَائِهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَالْأَمْرُ الثَّانِي الَّذِي أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنهُ الْيَوْمَ كَذَلِكَ هُوَ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ، فَنَحْنُ نَرَى أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ لَا يُوَاظِبُ إِلَّا عَلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَأنَّ الْمَسْجِدَ لَا يُصَلَّى فِيهِ إِلَّا الْجُمُعَةُ، وَكَأنَ هَؤُلَاءِ حَوِلُوا الْمَسْجِد لِيَكُونَ مِثْلَ الْكَنِيسَةِ، يَوْمٌ وَاحدٌ فِي الْأُسْبُوعِ ثُمَّ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ مرَّةً ثَانِيَةً.

صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَمْرُهَا عَظَيمٌ، فَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ صَلَاتُنَا فِي جَمَاعَةٍ، قَالَ تَعَالَى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرّاكِعِينَ} **[الْبَقَرَةُ: 43]،** بَلْ حَتَّى جَعَلَهَا اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي مُقَابَلَةِ الْعَدُوِّ، يَقُولُ تَعَالَى: {وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمْ الصَّلَاة فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَّعَكَ} **[النساء: 102].**

وَقَدْ وَعَدَ اللهُ تَعَالَى السَّاعِينَ إِلَى الْمَسَاجِدِ لِصَلَاةِ الْجَمَاعَة بِالْمَكَانَةِ الْعَالِيَةِ فِي الْجَنَّةِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ‏: «مِنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِد أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ» **‏‏‏(‏مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ‏‏‏)‏‏.**

إنَّ فَضْلَ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِد لَهَا الْمَكَانَةُ الْعَظِيمَةُ فِي الْإِسْلَامِ؛ لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا:

مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِد كَانَ مِمَّنْ يُحِبُّ الْمَسْجِدَ وَيَتَعَلَّقْ قَلْبُهُ بِهِ وَهَذَا سَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ اللهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

ولَقَدْ بَيَّنَ الرّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الْخُطُواتِ التَّي يَخْطُوهَا الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ إِلَى الْمَسْجِدِ أنَّها تُكْتَبُ لَهُ، قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‏: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدّرَجَاتِ»،‏ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُول اللهِ! ‏ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوضُوءِ عَلَى الْمكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاة بَعْدَ الصَّلَاة، فَذَلِكُمُ الرّبَاطُ».‏ **(‏رَوَاهُ مُسْلِمٌ**‏‏‏)‏‏.

وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِرْصَ عَلَى ارْتِيَادِ الْمَسَاجِدِ دَلِيلُ عَلَى الْإِيمانِ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرّجُلَ يَعْتَادُ الْمسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: [{إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ](javascript:openquran(8,18,18))‏}‏. **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إنَّ صَلَاةَ الْجَمَاعَة لَهَا الْأَجْرُ وَالثَّوَابُ الْعَظِيمِ مِنَ اللهِ تَعَالى، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلَاة الرّجُلِ فِي الْجَمَاعَة تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِد لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاة، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْملاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلاَّهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ‏.‏ وَلاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاة مَا انْتَظَرَ الصَّلَاة». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

وفي حَدِيثٍ يُبَيِّن الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَنْ يَسِيرُ إِلَى الْمَسْجِدِ لَهُ الْبُشْرَى مِنَ اللهِ بِالنُّورِ التَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَشِّرِ الْمشَّائِينَ فِي الظّلَمِ إِلَى الْمسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْم الْقِيَامَةِ». **(رَوَاهُ أبو داود).**

وَكُلَّمَا أَتَى الْعَبْدُ لِلْمَسْجِدِ مِنْ بَعِيدٍ كُلَّمَا كَانَ أَجْرُه أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَعْظَم النَّاس أَجْرًا فِي الصَّلَاة أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى فَأَبْعَدُهُمْ، وَالْذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاة حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ يَنَامُ»،‏ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: «حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإمَامِ فِي جَمَاعَةٍ»‏. **(رَوَاهُ الْبخَارِيّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لِأَهَميَّةِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ لَمْ يُعْطِ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُذْرَ لِمَنْ يَسْمَعُ الْأَذَانَ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنِ الْحُضُورِ لِلْمَسْجِدِ، وَلَوْ كَانَ أَعْمَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُول اللهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِد،‏ فَسَأَلَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ: «هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ».‏ فَقَالَ: نَعَمْ!.‏ قَالَ: «فَأَجِبْ». **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

مِنْ أَجْلِ هَذَا رَهَّبَنَا رَسُولُ اللهِ مِنْ تَرْكِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعشَاءِ، وَصَلاةُ الْفجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لاَ يَشْهَدُونَ الصَّلَاة فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِينَا لِلْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ، وَأَنْ يُحَبِّبَ إِلَيْنَا الْمَسَاجِدَ، وَصَلَاةَ الْجَمَاعَةَ فِيهَا.

**The importance of tranquillity khushoo’ in Salat**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Muslims:**

Last week we spoke about the importance of prayer and we mentioned that it is what differentiates the believers from the non-believers. We also mentioned that it is the first thing that a slave will be asked about on the day of judgement.

And today we would like to talk about two important things regarding prayer. The first of these is khushoo', which means having focus, humility’ tranquillity and reverence when in prayer. And the second is the importance of praying in jama’at in the mosque.

**Dear Muslims:**

As long as the servant of Allah (SWT) is sincere in his prayers, then Allah (SWT) will accept them, and will answer his Do'aa and supplication, but if the person becomes occupied with something else and loses concentration during his salaat then Allah (SWT) will not accept his salat. Ayisha (RAA), asked the Prophet (PBUH) what is the position of those who turn their sight left and right while praying? The Prophet (PBUH) said it is thieving that shaytan takes from the slave’s prayers.

**Dear Muslims:**

We must perform Salat with complete concentration and tranquillity so that

Allah (SWT) may accept it.The Prophet (PBUH) said: “There are five daily compulsory prayers which Allah (SWT) has prescribed for His slaves.

Whoever performs his ablution perfectly, observes those prayers at their appointed times and observes the (rukoo') and sojood perfectly with complete humility, Allah (SWT) has taken it upon Himself to forgive him.”

**Dear Muslims:**

The prayer that will be accepted by Allah has pillars, conditions and manners that need to be fulfilled.

Everyone needs to be aware of the exact conditions of prayer as well as the common mistakes that some people do. The Prophet (PBUH) said: “The worst act of stealing is that which is committed by a praying person;” meaning not have concentration and submissiveness while performing the prayer. The Prophet (PBUH) also said: “A Muslim praying may finish his prayer and only get a quarter of the reward, or a fifth of the reward or a tenth of the reward.” – Dependent on the proportion of time he concentrated while praying.   
This tells the Muslim to be attentive while praying; to perform its ablution perfectly and fulfil its conditions and pillars as should be, in order not to lose its reward and get punished instead.

**Dear Muslims:**

Allah commends the believers and praises them by describing their submissiveness in their prayer and promises them success for that. He (SWT) says: ([قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura23-aya1.html) الَّذِينَ هُمْ فِيصَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ).

“Successful indeed are the believers; those who offer their prayers with all seriousness and full submissiveness and tranquillity.”

**Dear Muslims:**

Our daily prayers or salat have to be performed with sincerity, with calmness and with concentration. Unfortunately some people stand to pray as if they’re standing in front of a fire, they perform it quickly and leave as soon as they can. These people have forgotten that they are standing before Allah (SWT), the one who has granted them every bounty in life.

**Dear Muslims:**

Liston to this famous *hadith.* It was reported by Al-Bukhari and Muslim that one of the Prophet’s companions came into the mosque while the Prophet (PBUH) was sitting. The man prayed quickly and turned to greet the Prophet (PBUH). He (PBUH) replied to the greeting and said to the man: Go back and pray, because you have not prayed. The man went back and prayed the same way as he had done before. Again, he came to the prophet (PBUH) and the Prophet (PBUH) told him: Go back and pray because you have not prayed. The same thing happened, and then a third time, until he said to the Prophet (PBUH): This is the only way I know how to pray. Please O messenger of Allah teach me how to pray.

The Messenger (PBUH) taught him and all the ummah when he said: “When you stand, stand in tranquillity and read surat Al-Fatiha then some verses from the Quran, when you do rukoo’ then bow in tranquillity, when you do sujood, do it in tranquillity and when you sit, sit in tranquillity.” So, my dear brothers and sisters, all our prayers have to be done in peace, calmness and tranquillity.

It was reported that the famous scholar, Muslim bin Yasaar, was praying in Masjid Al- Basra one day when part of the roof of the mosque collapsed and everyone ran away but Muslim bin Yasaar did not even move in his prayer.  
When he was congratulated for his safety he was astonished and said, ‘I was not aware of anything.’

Such is the way of the true believers. Their hearts have a feeling of fear whenever they stand before their Lord in prayer and the humbleness in their hearts reflects on their bodies.

**Dear Muslims:**

We have to guard our salat as best as we can and make them our priority at all times. Without them, we will not be Muslims and none of our deeds will be accepted.

**Dear Muslims:**

The second part of the khutba today is about the significance of praying Jama’a in the mosque. Praying in congregation in the mosque has a high value in the sight of Allah (SWT).

The Messenger of Allah (PBUH) said: “Whoever goes to the mosque in the morning or in the evening, Allah prepares for him a place in Paradise.” The Prophet (PBUH) made it clear that Praying in congregation in the mosque elevates the believer’s status and rank in the sight of Allah. He (PBUH) said: “Shall I tell you something by which Allah forgives the sins and elevates the ranks (in Paradise).” The companions said: “Yes (please tell us), O Messenger of Allah.”He said, “Performing the wudu’ properly in spite of difficult circumstances, walking with more paces to the mosque, and waiting for the next prayer after observing a prayer; and that is Al-Ribat (meaning Jihad).”

**Dear Muslims:**

Attending the prayer in the mosque also affirms a believer’s faith and is a sign of their piety. The Prophet (PBUH) said: “When you see a man regularly going to the mosque, testify that he is a faithful slave because Allah (SWT) has said:

[إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ](javascript:openquran(8,18,18))

Allah’s mosques are inhabited only by those who believe in Allah and the Last Day.”

**Dear Muslims:**

The prayer that is done in congregation is more than 25 levels higher than the normal prayer, and furthermore, the angels make dua’a for a slave who prays one prayer in the masjid and waits there for the next prayer. The Messenger of Allah (PBUH) said: “The reward for prayer performed by a person in congregation (in Jam’a) is more than 25 times greater than that of prayer performed in one’s house or shop.” And He (PBUH) added: “When one performs wudu’ perfectly and then proceeds towards the mosque with the only intention of performing prayer, then for every step he takes towards the mosque, he is upgraded one degree in reward and one of his sins is forgiven until he enters the mosque, and when he enters the mosque, he is considered as performing prayer as long as it is prayer which prevents him (from leaving the mosque); and the angels keep on supplicating Allah for him as long as he remains in his place of prayer. They say, “O Allah! Have mercy on him; O Allah! Forgive his sins; O Allah! Accept his repentance!” This will carry on as long as he does not break his wudu’.”

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) specifically mentioned those who come from far away to pray in the mosque he said: “The person who will receive the highest reward for prayer is the one who comes to perform it in the mosque from the farthest distance. And he who waits for prayer to perform it with the Imam (in congregation) will have a greater reward than the one who observes it alone and then goes to sleep.”  
For this person, he will be given a light in this world and his prayer becomes a light for him on the Day of Judgement. The Prophet (PBUH) said: “Convey glad tidings to those who walk to the mosque in the darkness. For they will be given full light on the Day of Resurrection.”

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) stressed the importance of prayer in the mosque so much that he did not give even the blind permission to pray at home. It was narrated that a blind man came to the Messenger of Allah (PBUH) and said: “O Messenger of Allah! I do not have a guide to take me to the mosque.” And he asked the messenger of Allah his permission to perform prayer in his house. He (PBUH) initially granted him permission. But when the man turned to leave, he called him back, and said: “Can you hear the Adhan?” He said yes. The Messenger of Allah (PBUH) said to him: “then answer it.”

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) showed his extreme anger to those who abandon prayer in the mosque whilst sitting lazily at home. He (PBUH) said: “By Allah, I sometimes think of giving an order for firewood to be collected, and then ask somebody to do the Adhan for prayer. Then I would appoint an Imam to lead prayer, and then go to the houses of those who do not come to perform prayer in congregation, and set fire to their houses on them.”  
 I ask Allah (SWT) to make us from those who always pray in congregation in the mosque and who always strive to achieve khushoo' and true tranquility, sincerity and focus during our prayers. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**فَضْلُ صَلَاةِ الْفَجْرِ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرَهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

حَدِيثنُا هَذَا الْيَوْم مَعَ الْمُضَيِّعِينَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، وَالْمُتَهَاوِنِينَ بِهَا، إنَّ صَلَاةَ الْفَجِرِ تَشْكُو مِنْ قِلَّةِ الْمُصَلِّينَ فِيهَا، مَعَ أَنَّهَا صَلَاةٌ مُبَارَكَةٌ مَشْهُودَةٌ، أَقْسَمَ اللهُ بِوَقْتِهَا فَقَالَ: {وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ( **[الْفجر:1-2**]، وَقَالَ تَعَالَى: {أَقِمِ الصَّلَاة لِدُلُوكِ الشّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} **[الإسراء: 78]**.  
**وَسَوْفَ نَتَنَاوَلُ ثَلَاثَ نِقَاطٍ**:-

1. **أَهَميَّة وَفَضْل الْمُحَافَظَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ.**
2. **جَزَاء وَعُقُوبَة مَنْ تَهَاوَنَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ أَوْ أَخَّرَهَا عَنْ وَقْتِهَا.**
3. **الْأُمُورُ التَّي تُعِينُ الْمُسْلِمُ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَى صَلَاة الْفَجْرِ**.

**أَخِي الْمُسْلِمُ:**

كَمْ مِنْ أُجُورٍ ضَيَّعْتَهَا يَوْمَ نِمْتَ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ؟ وَكَمْ مِنْ حَسَنَاتٍ ضَيَّعْتَهَا يَوْمَ سَهَوْتَ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، أَوْ أَخَرْتَهَا عَنْ وَقْتِهَا؟ وَكَمْ مِنْ كُنُوزٍ فَقَدْتَهَا يَوْمَ تَكَاسَلْتَ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ؟.

اسْتَمِعْ لِشَيْءٍ مِنْ فَضَائِل الْمُحَافَظَةِ عَلَى هَذِهِ الْفَرِيضَةِ التَّي ضَيَّعْتَهَا:

1. مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأنَّمَا صَلَّى اللَّيلَ كُلَّهُ، فَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ سَمِعْتُ رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْعشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ». **(رواه مُسْلِم).**
2. وَمَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ وَحِفْظِهِ، فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- يَقُولُ: قَالَ رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ صَلَّى الصَّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلاَ يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيءٍ فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**
3. من صَلَّى الْفَجْرَ وَمَشَى إِلَيْهَا فِي الظُّلَمِ فَلْيُبَشَّر بِالنُّورِ فِي الدُّنْيَا وَالنُّورِ التَّام وَقْتَ الظُّلْمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَعَنْ بُرَيْدَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «بَشِّرِ الْمشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». **(رَوَاهُ أبو داود وَالْترمذي).**

فَهَنِيئُا ثُمَّ هَنيئًا لِأَهْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ! الَّذِينَ مَا إِنْ سَمِعُوا النِّدَاءَ يُدَوِّي: «الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّومِ»، إلَّا هَبُّوا وفَزَعُوا وإِنْ طَابَ الْمَنَامُ، وَتَرَكُوا الْفِرَاشَ وإِنْ كَانَ وَثيرًا؛ مُلَبِّينَ النِّدَاءَ.

يَخْرُجُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعَالَى وَهُوَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا». **(رواه مُسْلِم).** فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ خَرَجَ لِلَّهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، لَمْ تُخِرجُهُ دُنْيَا يُصِيبُهَا وَلَا أَمْوَالٍ يَقْتَرِفُهَا، أَلَيْسَ حَرِيًّا بِأَنْ يَسْتَجِيبَ اللهَ لَهُ دُعَاءَهُ؟.

وَالنُّورُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ السَّيْرِ فِي الظُّلْمَةِ، فَمَنْ كَثُرَ سَيْرُهُ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلَاةِ عَظُمَ نَورُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا قَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَصِفُ بَعْثَ النَّاسِ الصَّالِحِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: «فَيُعْطَوْنَ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ»، قَالَ: «فَمِنْهُمْ مِنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجبَلِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمِنْهُمْ مِنْ يُعْطَى نُورَهُ فَوْقَ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مِنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ النَّخْلَةِ بِيَمِينِهِ، وَمِنْهُمْ مِنْ يُعْطَى دُونَ ذَلِكَ بِيَمِينِهِ، حَتَّى يَكُون آخِرُ ذَلِكَ مِنْ يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ يُضِيءُ مَرَّةً وَيُطْفِئُ مَرَّةً، فَإِذَا أَضَاءَ قَدمهُ، وَإِذَا طَفِئَ قَامَ» (**صححه الْحاكم وَالْألباني**).

1. مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ضَمِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَنَّةَ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّار؛ فَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبرْدَيْنِ دَخَلَ الْجنَّةَ». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).** وَالْبَرْدَانِ هُمَا: الْفَجْرُ، وَالْعَصْرُ.

وَفِي حَدِيثٍ آَخَرَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا»، يَعْنِي الْفجْرَ وَالْعَصْر. **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

1. مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ شَهِدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ اللهِ بِأَنَّه صَلَّى الْفَجْرَ مَعَ الْجَمَاعَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَلاَئِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ: مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاة الْفجْرِ وَالْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ». (**رَوَاهُ الْبخَارِيُّ ومُسْلِمٌ).**
2. وَمَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ مُؤَهَّلٌ لِرُؤْيَةِ اللهِ فِي الْآَخِرَةِ؛ فَعَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى الْقمَرِ لَيْلَةً، يَعْنِي الْبدْرَ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقمَرَ لاَ تُضَامونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاة قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا»، ثُمَّ قَرَأَ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} (**مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**.
3. وَمَنْ صَلَّى سُنَّةَ الْفَجْرِ كَانَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا؛ فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُا عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «رَكْعَتَا الْفجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدّنْيَا وَمَا فِيهَا». **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

اللهُ أَكْبَرُ! إِذَا كَانَتْ سُنَّةُ الْفَجْرِ خَيرًا مِنَ الدُّنيا وَمَا فِيهَا، فَكَيْفَ بِأَجْرِ الْفَرِيضَةِ؟ لَا شَكَّ أَنَّهُ سيَكُونُ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ.

1. وَمَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ أَصْبَحَ طَيَّبَ النَّفْسِ نَشِيطًا؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلاَثَ عُقَدٍ، إِذَا نَامَ بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ عَلَيْكَ لَيْلًا طَوِيلًا، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتِ الْعقَدُ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ». (**مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**.
2. وَزِدْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْوَقْتَ وَقْتُ بَرَكَةٍ فِي الرِّزْقِ، فَعَنْهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِى فِي بُكُورِهَا». (**ابْنُ مَاجَهْ)**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

كَمَا أَنَّ لِلْمُحَافِظِ عَلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ جَمَاعَةً أُجُورًا وَكُنُوزًا؛ فَإِنَّ لِمَنْ ضَيَّعَهَا آثَارًا مُدَمِّرَةً وَعُقُوبَاتٍ مُخِيفَةٍ:  
**أَوَّلُهَا:** الْاتِّصَافُ بِصِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ، قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَاتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

**ثَانِيهَا:** الْوَيْلُ وَالْغَيُّ لِمَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْفَجْرِ، قَالَ تَعَالَى: {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ} **[الماعون:4-5]**، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاة وَاتَّبَعُوا الشّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا} **[مريم:59]،** أَضَاعُوهَا فَأَخَّرُوهَا عَنْ وَقْتِهَا كَسَلًا وَسَهْوًا وَنَوْمًا، وَالْغَيُّ: وادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّذُ مِنْهُ النَّارُ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً.  
**ثَالِثُهَا:** يَبُولُ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ، كَمَا رُوِيَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ». (**مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**   
وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ وَاسْتَخَفَّ بِهِ، حَتَّى جَعَلَهُ مَكَانًا لِلْبَوْلِ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ.  
**رَابِعُهَا:** الْخُبْثُ وَالْكَسَلُ طُوَالَ الْيَوْمِ لِمَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَبِهَذَا رَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «يَعْقِدُ الشّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلاَثَ عُقَدٍ إِذَا نَامَ بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ عَلَيْكَ لَيْلًا طَوِيلًا، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتِ الْعقَدُ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ». (**مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**.  
خَامسُهَا: كَسْرُ الرَّأْسِ فِي الْقَبْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَقَدْ ثَبَتَ فِي الْبُخَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- رَأَى فِي رُؤْيَا لَهُ رَجُلًا مُسْتَلْقيًا عَلَى قَفَاُهُ، وَآخَرُ قَائِمٌ عَلَيهِ بِصَخْرَةٍ يَهْوِي بِهَا عَلَى رَأْسِهِ فَيَشْدَخُ بِهَا رَأَسَهُ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ، فَإِذَا ذَهَبَ لِيَأْخُذَهُ فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَعُودَ رَأْسَهُ كَمَا كَانَ، يَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأوْلَى، وَهَكَذَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَسَأَلَ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- عَنهُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: «هَذَا الَّذِي يَأْخُذُ الْقُرْآنَ وَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ».  
**فَيَا عَبْدَ اللهِ:**

لَا تُفَرِّطْ فِي الصَّلَاةِ عَامَّةَ، وَصَلَاةِ الْفَجْرِ خَاصَّةً، وَشَمِّرْ عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ. وَعَلَيْكَ بِأُمُورٍ: مِنهَا نَمْ مُبَكِّرًا وَاتْرُكِ السَّمَرَ، احْرِصْ عَلَى آدَابِ النَّوْمِ، كَالنَّوْمِ عَلَى طِهَارَةٍ، وَأَدَاءَ رَكَّعْتِي الْوُضُوءِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى أَذكَارِ النَّوْمِ، وَالْاضْطِجَاعِ عَلَى الشِّقِّ الْأَيْمَنِ، وَقِرَاءةِ الْمُعَوِذَتَينِ فِي الْكَفَّيْنِ وَمَسْحٍ مَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْجَسَدِ بِهِمَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَدَابِ، واسأَلِ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَكَ لِلْقِيَامِ، ابْتَعَدْ عَنِ الْمَعَاصِي فِي النّهَارِ كَيْ تَسْتَطِيعَ أُنَّ تَقُومَ لِلصَّلَاةِ، لِأَنَّ مَنْ أَسَاءَ فِي لَيْلِهِ عُوقِبَ فِي نهَارِهِ، وَمِنْ أَسَاءَ فِي نهَارِهِ عُوقِبَ فِي لَيْلِهِ.

أسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِطَاعَتِهِ، وَأَنْ يُبْعِدَنَا عَنْ مَعْصِيتِهِ.

وَلَا تَنْسَ عَاقِبَةَ الصَّبِرِ، فَمَنْ عَرَفَ حَلَاوَةَ الْأَجْرِ هَانَتْ عَلَيهِ مَرَارَةَ الصَّبِرِ، وَالْعَاقِلُ الْفَطِنُ لَهُ فِي كُلِّ مَا يَرَى حَوْلهُ عَبِرَةٌ، فَمَنْ سَهِرَ اللَّيَالِي بَلَغَ الْمَعَالِي، وَمَنْ اسْتَأْنَسَ بِالرُّقَادِ اسْتَوْحَشَ يَوْمَ الْمَعَادِ، «أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجنَّةُ».

أُسْأَلُ اللَّهَ جَلَّ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَا أَنْ يُعِينَنِي وَإِيَّاكُمْ عَلَى أَنْفُسِنَا، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْل فَيَتَّبِعُونَ أَحُسْنَهُ.

**The virtue of Salat Al-Fajr**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Muslims:**

Our topic today will be about the importance of praying Fajr on time. This prayer suffers from a lack of attendees even though it is blessed and a prayer that is witnessed by the angels. Our talk today will concentrate on 3 very important points:

**1**. The value of Salat Al Fajr.

**2**. The penalty for those who miss it.

**3**. The things that help a Muslim wake up to pray Fajr.

**Firstly,** the value of salat al fajr,

1. It is the blessed and witnessed prayer that Allah (SWT) has sworn by and revealed in a surat named Al-Fajr. He (SWT) says: {وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ

**2**. Allah (SWT) made it clear that the fajr prayer is witnessed by the malaaika (the angels), he (SWT) says:

(أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا).

“Perform *Salât* from mid-day till the darkness of the night, and recite the Qur’an in the Fajr Prayer. Verily, the recitation of the Qur’an in the Fajr is attended by the angels).”

**3**. Salat Al-Fajr, in congregation in the Masjid is equal to praying for the whole night. The Prophet (PBUH) said: “Whoever performs salatu al-ishaa in jama’a will be rewarded as if he prayed for half the night, and whoever prays salat al fajr in congregation in the mosque will be rewarded as if he prayed the entire night.”

4. Walking to the masjid, especially for salat al fajr, will be a light for the person on the day of judgement. The Prophet (PBUH) said: “Give glad tidings to those who walk in darkness to the masjid, that Allah (SWT) will give them full light on the day of judgement.”

5. Those who pray fajr in jama’a will be under the protection of Allah (SWT). He (PBUH) said: “Whoever prays fajr will be under the protection of Allah (SWT).”  
6. Whoever maintains salat al fajr, was promised by the Prophet (PBUH) that he will be forbidden entry to the hell fire and guaranteed entry to jannah. The Prophet (PBUH) said: “The one who keeps his prayer before sunrise (meaning fajr) and before sunset (meaning asr) will be saved from hellfire by Allah (SWT).” He (PBUH) also said: “Whoever prays Asr and Fajr will be admitted to jannah.”

7. The angels that Allah (SWT) sends to the Earth change over with each other at Fajr and at Asr, so when they return to Allah (SWT) He will ask them, what were my slaves doing when you left them, they say “Oh Allah, we left them while they were praying and met them again whilst they were praying”. They therefore become witnesses for those people on the day of judgement. The Messenger of Allah (PBUH) said, “There are angels who take turns in visiting you by night and by day, and they all assemble at the (Fajr) and the (Asr) prayers. Those who have spent the night with you ascend to the heaven and their Rubb, Who knows better about them, asks: `In what condition did you leave my slaves?' They reply: `we left them while they were performing Salat and we went to them while they were Performing Salat.’”

8. Even the two rak’a sunna before fajr, is better than everything in this world. The Prophet (PBUH) said: “The two rakaas before fajr, are better than the whole world and everything in it.”  
9. Whoever keeps to salat al fajr, will have benefited from the duaa which the Prophet (PBUH) made when he said: “Oh Allah, bless those of my ummah who wake up early.”

10. Jarir bin `Abdullah Al-Bajali (RAA) reported: We were sitting with the Messenger of Allah (PBUH) when he looked at the full moon and said: “You will see your Rubb in the Hereafter as you see this moon having no difficulty in seeing it. So try your best to perform the prayers before sunrise (fajr) and before sunset (asr).”

**Secondly,**

The penalty for the one who misses salat al fajr:

1. The one who misses it, will have attained one of the characteristics of the hypocrites. The Prophet (PBUH) said: “There are no prayers as difficult on the hypocrites as Ishaa and Fajr, and if they knew what good was in them, they would have come even if crawling.”
2. Whoever misses it will become lazy and will not find any value to his day.
3. The devil urinates in the ear of the one who sleeps without waking up for fajr until after sunrise. The Prophet (PBUH) said: “During your sleep Shaytaan ties three knots at the back of the head of each one of you. He says upon each knot that he ties: “You have a long night before you, therefore sleep.” But if you wake up and mention Allah, in remembrance one knot will be untied. If you then make ablution another knot will be undone. If you then proceed to pray the last knot will be untied. Therefore, you will feel in the morning active and in good spirits.” In another Hadeeth Abdullah narrated A man was mentioned before the Prophet (PBUH) and he was told that he kept on sleeping till morning and did not get up for Salat Al Fajer. He (PBUH) said: “Shaytan has urinated in his ears.”
4. Whoever leaves fajr, will miss the barakah or the blessings from his rizq.

**Dear Muslims:**

The things that help a Muslim wake up for fajr.

1. Sleeping early and not staying up too late.
2. Following the sunnah of the Prophet (PBUH) in the manners of sleeping especially sleeping with wuduu, and reciting the supplications that he taught us.
3. Avoid sinning during the day.
4. A Muslim should know how much he will lose by not attending this salat, knowing it will ensure your attendance.

**Finally,** sincere devotion to Allah is the best thing to motivate a person to get up for prayer, because Allah is the One Who is controlling all means of help. If a person has that true sincerity and his heart is burning with devotion to Allah, then Allah will help him to get up to pray fajr in congregation, even if he goes to sleep only a few moments before fajr.

This sincerity and devotion may cause some very keen people to find unusual ways to help themselves to wake up to pray, which is a sign of their keenness. One person may set a number of alarm clocks to wake him up, setting each one a few minutes later than the other, so that if he turns the first one off, the next one will wake him a few moments later, and so on.

**Dear Muslims:**

Unfortunately, in fajr here in this mosque, we only have a small number of people, I understand that during the weekdays, many people are busy and can’t make it all the way to the mosque for fajr, but what about the weekends?  
I ask you all to make sure that if you are unable to attend fajr every day in the mosque, then you should at least make sure that you do not miss it on the weekends.

I pray to Allah (SWT) to make us from those who are always keen to attend fajr prayer in the masjd, to guide us and bless us all. Ameen

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**الْخَوْفُ مِنَ اللهِ**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، أَشْهَدُ أَن لَا إلَهَ إِلَّا اللَّه، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدَيْنِ الْحَقِّ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَحَبيبُهُ، خَيْرُ مِنْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ عَنْ رَبِّهِ، وَأَدَّى الْأمَانَةَ عَنْ مُولَاهُ، فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مَا جُوزِيَ بِهِ نَبِيٌّ عَنْ أُمَّتِهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسلَامُهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ، وَسَارَ عَلَى دَرْبِهِ، وَاتَّبَعَ طَرِيقَهُ وَسُنَّتَهُ إِلَى يَوْمِ يَقُوم النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالِمِينَ.... أَمَّا بَعْدُ:

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نَتَحَدَّثُ الْيَوْمَ عَنْ عَمَلٍ عَظِيمٍ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، هَذَا الْعَمَلُ إِذَا اخْتَفَى مِنَ الْقَلْبِ أَصْبَحَ الْإنْسَانُ بَعيدًا عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، بَعيدًا عَنْ جَنَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَعيدًا عَنْ حُبِّ النَّاسِ وَمَوَدَّتِهِمْ لَهُ، وَلَكِنْ إِذَا ظَهْرَ هَذَا الْعَمَلُ فِي قَلْبِ الْمُسْلِمِ كَانَتْ رحمةُ اللَّهِ تَعَالَى أَقُرِبَ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَوَعَدَهُ اللَّهُ جَنَّتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ مَحْبُوبًا مِنْ كُلِّ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى.

هَذَا الْعَمَلَ أَيّهَا الْمُسْلِمُونَ هُوَ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ وَعَلَى أَيِّ حَالٍ مِنْ حَيَاةِ الْمُسْلِمِ.

**عِبَادَ اللهَ**: وَالْخَوفُ الْحَقِيقِي مِنَ الله تَعَالَى لَهُ أَسْبَابٌ عَدِيدَةٌ، وَلَكِنْ أَهَمُّهَا مَا يَأَتِي:

الْخَوْفُ مِنَ اللهِ؛ لأنَّه الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ، الَّذِي خَلَقَ وَرَزَقَ وَبِيَدِهِ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرِ.

الْخَوْفُ مِنْ عَمَلٍ -أَيُّ عَمَلٍ- يُغْضِبُهُ؛ لأنَّه تَعَالَى عَذَابُهُ شَدِيدٌ وَألِيمٌ.

الْخَوْفُ مِنْ تَرْكِ الطَّاعَةِ التَّي أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِهَا؛ لِأَنَّ الطَّاعَةَ هِي طَرِيقُ الْجَنَّةِ، فَإِنْ تُرِكَتْ حُرِمَ الْعَبْدُ مِنَ النَّعِيمِ الْخَالِدِ.

الْخَوْفُ مِنْ ظُلْمِ النَّاسِ؛ لِأَنَّه تَعَالَى يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ بِعَدْلِهِ، وَيَومَ الْقِيَامَةِ يَسْتَرِدُّ كُلُّ مَظْلُومٍ حَقَّهُ.

الْخَوْفُ مِنَ الْحَرَامِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالشَّهْوَةِ.

إِجْمَالَا هُوَ أَنْ يَلْتَزِمَ الْعَبْدُ بِكُلِّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ أَوْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَيْسَ الْمُذْنِبُ أَوْ الْعَاصَي فَقَطْ هُوَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَخَافَ بَلْ كُلُّ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ تَعَالَى خَافَ مِنهُ، فَقَدْ خَافَ مِنَ اللَّهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّه لَيْلًا وَنَهَارًا، سِرًّا وَجِهَارًا، قِيَامًا وَقُعُودًا، يَخَافُونَ مِنَ اللَّهِ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُمْ عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْإِثْمِ وَالْمَعَاصِي، لَكِنّهُمْ لَمَّا اقْتَرَبُوا مِنَ اللَّهِ، وَعَرَفُوا مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ خَافُوا مِنهُ- سُبْحَانَهُ وَتُعَالَى-.

قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنّي أَرَى مَا لَا تَرَوُنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ ؛ أَطَّتِ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، وَالْذي نَفْسِي بِيدَهُ ! مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعَةِ أَصَابِعَ، إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعُ جَبْهَتِهِ سَاجِدٌ لِلهِ، وَاللَّهِ ! لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أعْلَمُ، لِضَحِكْتُم قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُم بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشَاتِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ». **(رَوَاهُ أحمد وَالْترمذي وابْنُ مَاجَهْ).**

وَفِي سِلْكِ الْخَائِفِينَ، سَتَجِدُ الْأنبيَاءَ الْمُقَرَّبِينَ، وَالصَّفْوَةَ الْمُخْلِصِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ- سُبْحَانَهُ وَتُعَالَى- وَيَخْشَوْنَهُ قَالَ تَعَالَى عَنهُمْ: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ}. **[الأحزاب: 39].** وَإمَامُ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسُلَّمَ يَصِفُ نَفْسَهُ، فَيَقُولُ: «أَمَا إِنِّي أَعْلَمُكُمْ بِاللهِ وَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ» (**رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**. وَمَعَ ذَلِكَ حَكَى الصَّحَابَةُ عَنهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَنّهُ كَانَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ سَبْعِينَ مَرَّةَ. خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ مَنَعَهُ النَّوْمَ، فَقَامَ يُصَلِّي حَتَّى تَفَطَّرَتْ قَدَمَاهُ. كَانَ يَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَثُلْثَهُ، وَأَكْثَرُ اللَّيْلِ وَعَامَّتَهُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِالْخَوفِ مِنْهُ، وَأَثْبَتَ الْإِيمَانَ للْخَائِفِينَ، وَرَدَ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُا- أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} **[المؤمنون:60]،** قَالَتْ عَائِشَةُ: هُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: «لَا يَا بِنْتَ الصَّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَلَّا يُقبَلَ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ». **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ).**

وَالْخَوْفُ مِنْهُ تَعَالَى أَمْرٌ يُحِبُّهُ اللهُ تَعَالَى، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ، قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهَرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْأثَرَانِ فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ». **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ).**

وَالْخَوْفُ مِنَ اللهِ عَلَامَةُ الْإِيمَانِقَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} **[آل عمران: 175].**

وَالْخَائِفُونَ مِنَ اللهِ؛ هُمْ الْأَبْرَارُ، الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ -تَعَالَى- فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا}. **[الإنسان: 5].**

وَالْخَوْفُ مِنَ اللهِ خُلُقٌ لَا يَتَّصِفُ بِهِ إِلَّا عِبَادُ اللهِ الْمُتَّقِينَ وَأَوْلِيَاؤُه الْمُحْسِنِينَ، قَالَ الله تَعَالَى: {إِنَّمَا الْمؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [**سُورَة الْأنفال** **2].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مَنْ فَقَدَ الْخَوْفَ مِنَ اللَّهِ وَقَعَ فِي الْمَعَاصِي، وَتَبِعَ شَهَوَاتِهِ، وَأَكَلَ الْحَرَامَ، وَارْتَكَبَ الْكبَائرَ، وَإِذَا انْتَشَرَ عَدَمُ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ فَسَدَ الْمُجْتَمَعُ حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْقَانُونُ الَّذِي يَحْكُمُهُ قَوِيًّا وَشَدِيدًا؛ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا لَمْ تَخَفِ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَخْدَعَ وَتَغُشَّ وَتَتَحَايَلَ عَلَى الْقَانُونِ، لَا يَمْنَعُ السَّارِقُ مِنْ سَرقَتِهِ وَالزَّاني عَنْ زِنَاهُ وَآكِلُ الرِّبَا وَأَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَمِنْ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ إِلَّا الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ الرَّقيبِ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى وَيَعْلَمُ مَا فِي الصُّدُورِ..

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إنَّ الْخَوْفَ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ إِذَا سَكَنَ الْقَلْبُ أثَّرَ فِي الْجَوَارِحِ، فيُثمرُ عَمَلًا صَالِحًا، وَقَوْلًا حَسَنًا، وَسُلُوكًا قَوِيمًا، وَفِعْلًا كَرِيمًا.

وَمِنْ فَوَائِدِهِ فِي الدُّنْيَا: أَنَّهُ مِنْ أَسْبَابِ الْقُوَّةِ فِي الْأَرْضِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ) **[إبراهيم: 13- 14].**

كَمَا أَنَّه يَحُثُّ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْخَالِصِ، قَالَ تَعَالَى: وَهُوَ يَصِفُ رُوَّادَ الْمَسَاجِدِ: {يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقلُوبُ وَالْأَبْصَارُ}. **[النُّور: 36]**.

وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ: فَإِنَّ الْخَائِفَ مِنَ اللهِ يُؤمِّنُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَعِزَّتِي لاَ أَجمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوفَين وأَمْنَيْن، إِذَا خَافَنِي فِي الدّنيَا أَمَّنْتُهُ يَوْم الْقِيَامَةِ، وإذَا أَمِنَنِي فِي الدّنيَا أَخَفْتُهُ يَوْم الْقِيَامَةِ». **(ابن حبان وَالْبيهقي).**

وَمِنْ فَوَائِدِ الْخَوْفِ أَيْضًا: أَنَّ الْخَائِفَ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَدْ ذَكَرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي حَدِيثِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّه يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّه: «... وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ... »، «... وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

وَهُوَ سَبَبٌ لِكَي يُحَقِّقَ اللَّهُ لِلْعَبْدِ مَا يَرْجُوهُ مِنْ رحمتِهِ فَعَنْ أَنَسَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ- أَنَّ النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- دَخَل عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟»، قَالَ: أَرْجُو اللَّهَ يا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنّي أَخَافَ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ، إِلَّا أَعَطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَأَمَنَّهُ مِمَّا يَخَافُ». **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وابْنُ مَاجَهْ).**

وَهُوَ سَبَبٌ لِمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُ الْعبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ عَنِ الشّجَرَةِ الْبالِيَةِ وَرَقُهَا». **(رَوَاهُ الْبيهقي)..**

وَالْخَوْفُ مِنَ اللهِ سَبَبٌ لِلنَّجَاةِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ: خَشْيَةُ اللهِ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةُ، وَالْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى». **(الطبراني).**

وَالْعَيْنُ التَّي بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ إِحْدَى الْعَيْنَانِ اللَّتَانِ لَا تَمَسَّهُمَا النَّارُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَيْنَانِ لَا تَمَسَّهُمَا النَّارُ: عَينٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ». **(سنن التِّرْمِذِيّ).**

كَمَا أنَّ الْخَوْفَ مِنَ اللهِ طَريقٌ مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ} **[الرّحمن: 46].**

**أيها الْمُسْلِم:**

يَا مَنْ تَخَافُ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ-: تَذَكَّرْ قَبْلَ الْمَعْصِيَةِ: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرَاكَ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفِي وَمَا تُعْلِنُ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَكْتُبُ وَتُسَجِّلُ مَا تَفْعَلُ: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}. **[ق: 18].**

وَتَذَكَّر لَحْظَةَ الْمَوتِ وَرُوحُكَ تَخْرَجُ مِنْ جَسَدِكَ، وَأَنْتَ تَتَمَنَّى أَنْ تَتُوبَ إِلَى اللهِ وتُصَلِّي وَلَوْ رَكْعَةً، أَوْ تَقْرَأُ آَيَةً.

تَذَكَّرِ الْقَبْرَ وَظلمتَهُ وَعِذَابَهُ، فَهُوَ إِمَّا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ. تَذَكَّرْ يَوْمَ يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا. تَذَكَّرْ يَوْمَ تَتَطَايَرُ الصَّحفُ فَمِنهُمْ مِنْ يَأْخُذُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَمِنهُمْ مِنْ يَأْخُذُ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ.

تَذَكَّرْ يَوْمَ تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الرُّؤُوس قَدْرَ مِيلٍ، وَيَعْرَقُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنهُمْ مَنْ يَصِلُ الْعُرْقُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنهُمْ مِنْ يَصِلُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنهُمْ مِنْ يَصِلُ إِلَى حِقْوَيْهِ، وَمِنهُمْ مِنْ يُلْجِمُهُ الْعُرْقُ الْجَامَا- وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ-.

تَذَكَّرْ يَوْم تَشْهدُ عَلَيكَ أَعْضَاؤُكَ: يَدَيْكَ وَقَدَمَيْكَ وَجِلْدُكَ.

تَذَكَّرِ الصِّرَاطَ وَالْمُرُورِ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ جَهَنَّمَ.

تَذَكَّرْ وقُوفَكَ بَيْنَ يَدَي اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَلَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ حِجَابُ أَوْ تُرْجُمَانٍ، تَذَكَّرِ النَّارَ وَقَعْرَهَا وَشِدَّةَ حَرِّهَا وَعَذابَ أَهْلِهَا.

تَذَكَّرْ أَنَّ الذُّنُوبَ تُؤَدِّي إِلَى قِلِّةِ التَّوْفِيق، وَحِرْمَان الْعَلْمِ وَالرِّزْقِ، وَضِيقِ الصَّدْرِ، وقِصَرِ الْعُمُرِ، وَمَوْتِ الْفَجْأَةِ، وَذَهَاب الْحَيَاءِ وَالْغَيْرَةِ، وَأَعْظُمُ عُقُوباتِها أَنّهَا تُوَرِّثُ الْقَطِيعَة بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، وَإِذَا وَقَعَتِ الْقَطِيعَةُ انْقَطَعَتْ عَنهُ أَسْبَابُ الْخَيْرِ وَاتَّصَلَتْ بِهِ أسْبَابُ الشَّرِّ.

اللَّهُمَّ إنا نَسْأَلُكَ خَشْيَتِكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلِنِ... إِنّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ.

**Fear of Allah (SWT)**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

Today we will talk about an important spiritual deed. A deed, which if it disappears from the hearts of people, they get far from the mercy of Allah, far from his Paradise and far from the love and respect of people.

But if this deed is present, then we get closer to Allah, his Paradise and the love of people. This deed, dear brothers and sisters is Fear of Allah. We should always and at all times have fear in our hearts of Allah (SWT).

Real fear of Allah takes many forms. We have fear of Allah because he is Great, He is the creator and the provider and to Him everything eventually returns. We should have fear of doing any action which displeases Allah because we know that His punishment is severe. We should have fear of straying from the right path and becoming disobedient, because it is only through obedience that we can attain Paradise and avoid Hellfire.

We should have fear of doing injustice to others or oppressing people, because we know that Allah (SWT) is the ultimate and just Judge. And on the Day of Judgment, every atom’s worth of injustice shall be corrected. We should have fear of doing actions which are haram, whether it is a food, drink or desire. In summary, we should have fear of doing anything that we have been ordered not to do, or not doing anything that we have been ordered to do in the Qur’an and Sunnah.

**Dear Muslims:**

It is not only sinners and those who commit evil that should have fear of Allah. Everyone who knows Allah should have fear of Him (SWT). Even the angels, who were created out of light and spend their entire lives only worshipping Allah (SWT), have fear of Allah. Even though they are physically unable to disobey Allah, because their knowledge of Allah, they fear Him.

The Prophet (PBUH) said: “Indeed I see what you do not see, and I hear what you do not hear. The Heavens moan; and they have the right to moan. There is no spot, the size of four fingers in them, except that there is an angel placing his forehead in it, prostrating to Allah. By Allah! If you knew what I know, then you would laugh little and you would cry much. And you would not taste the pleasures of your women in the beds, and you would go out Supplicating Allah.”

**Dear Muslims:**

If you look at all the Prophets and the best of scholars from history, you will find that they all had fear of Allah. He (SWT) says:

**الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ**

Those who deliver the messages of Allah and fear Him, and do not fear anyone but Allah;

And the Prophet (PBUH) said: ‘Indeed, I have more knowledge of Allah than any one of you, and I have the most fear”. This fear drove the Prophet (PBUH) to repent to Allah and ask his forgiveness more than seventy times a day. This fear kept him awake at night, so that he stood in prayer till his feet became swollen.

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) has ordered us to fear Him. And it is through fear that we attain true faith. 'Aishah, the wife of the Prophet (PBUH) said: “I asked the Messenger of Allah (PBUH) about the Ayah which says:

**وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهمۡ إِلَىٰ رَبِّهمۡ رَاجِعُونَ**

And those who give (out in charity) with their hearts full of fear...” 'Aishah asked: "Are they those who drink alcohol and steal?" He said: "No, O daughter of As-Siddiq. They are those who fast, perform *Salat* and give charity while they fear that their Lord will not accept it from them: It is those who hasten to do good deeds.”

**Dear Muslims:**

Those who have fear of Allah are beloved to Allah. The Prophet (PBUH) said: “There are two eyes that shall not be touched by the Fire: An eye that wept from the fear of Allah, and an eye that spent the night standing on guard in the cause of Allah.” Fear of Allah is a sign of faith and belief. Allah (SWT) says:

**(وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)**

“But fear me, if you are true believers.”

Fear of Allah is a characteristic which applies only to pious and virtuous people. He (SWT) says:

**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**

“The believers are only those who, when Allah is mentioned, their hearts become fearful, and when His verses are recited to them, it increases them in faith; and in their Lord they put their trust.”

**Dear Muslims:**

Whoever loses the fear of Allah will commit sins and follow his desires. Whenever fear of Allah disappears from a community, then the whole community will become corrupt, because even if the law governing people is strict, it will not stop people from committing sins if they think they can get away with it. It will not stop adultery, or *riba*. It will not stop gossip and backbiting. It is only Allah who knows all of these things, and it is only through fear of Allah that people will stop committing these sins.

**Dear Muslims:**

When real fear of Allah settles in our hearts, it will affect our actions, so that we will do good, speak good and act morally. When we have fear of Allah (SWT), we become stronger. When we have fear of Allah we will attempt to do more good actions.

In the hereafter, fear of Allah (SWT) will be protective. Allah (SWT) says in a *Hadith Qudsi*: “I swear by my majesty and my might, that I will not gather two states of fear or two states of safety for my slaves. Whoever fears me in the *dunya* will be safe in the hereafter, and whoever feels safe in the *dunya* will feel afraid in the hereafter.”

Also In the *hadith* about the seven types of people who will be shaded on the Day of Judgment by the throne of Allah when no other shade will be present, two will be out of fear. The first is a man, whom a woman with beauty and status tempts and he refuses saying: I fear Allah. And the second is a man who remembered Allah in private until his eyes shed tears.

**Dear Muslims:**

It was narrated that the Prophet (PBUH) entered upon a young man while he was dying. He (PBUH) said: "How do you feel?" The man said: "By Allah! O Messenger of Allah! Indeed I have hope in Allah but I fear for my sins." So the Prophet (PBUH) said: “These two will not be gathered in a worshipper's heart at a time such as this, except that Allah will grant him what he hopes and make him safe from what he fears.”

Fear of Allah is a cause for forgiveness of our sins. The Prophet (PBUH) said: “Whoever feels his skin shiver out of fear of Allah, will have his sins drop away as the dry leaves drop away from a tree.”

Fear of Allah is a way of achieving salvation in the hereafter. The Prophet (PBUH) said: “Three things will achieve salvation from every evil: Fear of Allah in public and private, justice when angry and when calm, and moderate spending in poverty and in wealth.”

**Dear brothers and sisters:**

To those who still do not fear Allah. Remember before you do a sin that Allah (SWT) can see you and knows what you hide and what you show. Remember that you have angels who record everything you do. Remember the moment of death, when the soul will be leaving the body and you will wish for an extra minute of life so that you can repent or pray even if one *rak’a*, or read even one verse from the Qur’an.

Remember the grave and its darkness and being alone. Remember that all humans will be resurrected and will stand before Allah naked and barefoot awaiting the judgment of Allah. Remember that the sun will come closer to us, so that it will only be a mile away, and people will stand in their own sweat. Some will have sweat to their ankles, some to their knees, some to their waist and some will drown in their own sweat.

Remember that each will receive his account and you will either take it with your right hand if your actions were good or with your left hand if your actions were bad. Remember that your own body parts will testify against you in the hereafter, so that your limbs will confess all the sins you’ve done.

Remember having to pass over the sirat, that’s as thin as a hair and as sharp as a sword and suspended over the hellfire. Remember that you will stand before Allah (SWT) without a veil or a translator and he will ask you about your actions and deeds. Remember the depth of the Hellfire and its intensity.

O Allah, we ask you to make us fear you in public and in private. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةُ الرَّجَاءِ فِي اللهِ**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ أَشْهَدُ أَلَّا إلَهَ إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِين الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كَلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبيبُهُ خَيْرُ مَنْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ عَنْ رَبِّهِ وَأَدَّى الْأمَانَةَ عَنْ مُولَاهُ فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مَا جُوزِيَ بِهِ نَبِيٌّ عَنْ أُمَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسلَامُهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ وَسَارَ عَلَى دَرْبِهِ وَاتَّبَعَ طَرِيقَهُ وَسُنَّتَهُ إِلَى يَوْمِ يَقُومَ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِيْنَ.... أَمَّا بَعْدُ..

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

تَحَدَّثْنَا فِي الْخُطْبَةِ السَّابِقَةِ عَنِ الْخَوفِ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَكَيْفَ أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى إِيمَانِ الْعَبْدِ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَ مِنْ خَافَهُ وَاتَّقَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالأَمْنِ وَالْأَمَانِ فِي حَيَاتِهِ الدُّنْيَا، وَالْأَمْنِ وَالْفوزِ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ يَخَافُ النَّاسُ -النَّاس كُلّ النَّاس-، يَوْمَ تُحْشَرُ الْأَبْصَارُ خَاشِعَةً وَالْقُلُوبُ وَاجِفَةً.

**وَالْيَومَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ**: نَتَحَدَّثُ عَنْ عَمَلٍ آخَرَ مِنْ أَعْمَالِ الْقَلْبِ يَكُونُ دَائِمًا مَعَ الْخَوْفِ أَلَا وَهُوَ الرَّجَاءُ فِي فَضْلِ اللهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِهِ.

وَالرَّجَاءُ مَعَنَاهُ، أَنْ يُوقِنَ الْعَبْدُ بِأَنَّ رحمةَ اللَّهِ تَعَالَى وَاسِعَةٌ، وَفَضْلُهُ كَبِيرٌ فَإِنْ عَمِلَ الْعَبْدُ عَمَلًا صَالِحًا كَانَ أَمَلُهُ وَرَجَاؤُهُ مِنَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَهُ مِنهُ، وَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِي ضَيْقٍ كَانَ يَقِينُهُ فِي اللَّهِ وَحْدَهُ أَنّهُ سَيُفَرِّجُ عَنهُ هَمَّهُ وَيَبْدُلَهُ نِعْمَةً مِنهُ وَفَرْجًا، وَإِذَا عَمَلِ الْعَبْدُ ذَنْبًا كَانَ أَمَلُهُ فِي اللَّهِ أَنّهُ سَيَغْفِرُهُ لَهُ وَيَتُوبُ عَلَيهِ، وَأَنّهُ إِذَا مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ لِلهِ تَعَالَى كَانَ أَمَلُهُ وَرَجَاؤُهُ اَنْ يُدْخِلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَيُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَ لِعَبْدِهِ بَابَ الرَّجَاءِ حِينَمَا قَالَ عَنْ نَفَسِهِ سُبْحَانَهُ وَتُعَالَى: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ}، **[الْأَعْرَافُ: 156]**، وَفِي الْحَديثِ الصَّحِيحِ قَال صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ حِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيدِهِ عَلَى نَفْسِهِ إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبي»‏ (**رَوَاهُ التِّرمذي)**.

وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُوقِنَ بِأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ عَظِيمَةٌ، لَا يَسْتَطِيعُ أحَدٌ أَنْ يُقَدِّرَهَا، فَإِذَا كَانَتْ الرَّحْمَةُ التَّي وُزِّعَتْ عَلَى كُلِّ الدُّنْيَا هى جُزْءٌ مِنْ مِائَة جُزْءٍ فَكَيْفَ تَكُونُ سِعَةُ رَحْمَتِهِ تَعَالَى، يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وََتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».‏ **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

بَلْ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْحَمُ بِعَبْدِهِ مِنَ الْأُمِّ بِوَلَدِهَا، عَنْ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ، رَضِي اللَّهُ عَنهُ، قَال‏: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، بِسَبْي، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْي تَسْعَى، إِذْ وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْي أَخَذَتْهُ، فَأَلْزَقَتْهُ بِبَطْنِهَا، فَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ‏: «أَتَرَونَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ‏؟‏»، قُلَّنَا: لَا وَاللَّهِ!. قَالَ‏: «لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمِّ بِوَلَدِهَا». **‏‏(مُتَّفَق عَلَيهِ‏).**

**‏ أَيّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نَعَم!! عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَبْتَعِدَ عَنْ كُلِّ مَا يُغْضِبُ اللَّهَ تَعَالَى، وَأَنْ يَخَافَ مِنْ ذُنُوبِهِ، وَلَكِنْ إِذَا جَهِلَ أَوْ نَسِيَ أَوْ ضَعُفَ وَوَقَعَ فِي الذَّنْبِ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَيْأَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَغْفِرَتِهِ، لَقَدْ أَخْبَرَنَا الْكَرِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنّهُ يَغْفِرُ كُلَّ الذُّنُوبِ قَال تَعَالَى: {قُلّ ۡ ياٰ عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى ٰٓ أَنْفُسِهِمْ ۡ لَا تَقنَطُوا مِنْ رحمَةِ ٱللَّهِ ‌ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ‌ۚ إِنّهُ هُوَ ٱلغَفُور ٱلرَّحِيمُ} **[الزُّمَر: 53].**

بَلْ بَيَّنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَنّهُ مَهْمَا بَلَغَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ، فَإِنّهُ إِنْ رَجَعَ وَتَابَ إِلَى اللَّه تَعَالَى مُخْلِصًا بِتَوْبَةٍ نَصُوحٍ فَإِنّهُ تَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ وَيَتُوبُ عَلَيهِ، قَال صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى‏: يا ابْنَ آدَمَ إِنّكَ مَا دَعَوْتِنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ مَا كَانَ مِنكَ وَلَا أُبَالِيَ، يا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَتْنِي، غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي، يا ابْنَ آدَمَ إِنّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لِأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».‏ **(رَوَاهُ التِّرمذي).**

وَالْحَديثُ الْأعْظَمُ الَّذِي يُوَضِّحُ فَضَلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ الْعَبْدُ لِلهِ تَعَالَى مَهْمَا فَعَلَ ذَنْبٌ فَإِنّهُ تَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزّ وَجَل قَال: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَال: اللَّهُمّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِيٌّ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْب وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَي رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْب وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ،‏ ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَي رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ»،‏ قَالَ عَبْدُ الْأعْلَى لَا أَدْرِي أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابعَةِ: «اعْمَلْ مَا شِئْتَ».‏ **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)‏.**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُحْسِنَ ظَنَّهُ بِاللهِ تَعَالَى فِي كُلِّ أَمْرٍ، فَإِذَا كَانَ فِي شِدَّةٍ يُحْسِنُ ظَنَّهُ بِاللهِ تَعَالَى أَنَّهُ سَيُفْرِجُ شِدَّتَهُ، وَإِنْ كَانَ فِي مَرَضٍ فَيُحْسِنَ ظَنَّهُ بِاللهِ تَعَالَى أَنَّهَ تَعَالَى سَيَشْفِيَهُ مِنْ مَرَضِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي فَقْرٍ فَيُحْسِنَ ظَنَّهُ بِاللهِ تَعَالَى أَنَّهُ سَيُغْنِيهِ مِنْ فَضْلِهِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهِ لله أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلاَةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ».‏ (**رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**. وَأَعْظَمُ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللهِ تَعَالَى مَا رُزِقَهُ الْعَبْدُ عِنْدَ مَوْتِهِ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‏: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ‏».‏ **‏‏(‏رَوَاهُ مُسْلِمٌ‏)‏‏.**

**عِبَادَ اللهِ:**

وَأُعْظَمُ رَجَاءٍ لَنَا بَعْدَ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ أَنّنَا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، الْأُمَّةُ التَّي وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِأَنّهُ تَعَالَى سَيَشْمَلُهُمْ بِرحمتِهِ، وَلَنْ يُخْزِيهِمْ أبَدًا، فَعَنْ عَبْد اللَّهِ بُنِّ عَمْروِ بن الْعاص، رَضِي اللَّه عَنهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ‏:‏ {‏رَبّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنّهُ مِني‏} ‏[‏إبراهيم‏:‏ 36‏]‏، وَقَوْلُ عِيسَى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ‏:‏‏ {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ‏} [الْمَائِدَةَ‏: 118]، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ‏: «اللَّهُمَّ أَُمَّتِي أَُمَّتِي»، وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ‏: «يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أعْلَمُ، فَسْلهُ مَا يُبْكِيهِ‏؟»، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، بِمَا قَالَ‏: وَهُوَ أعْلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى‏: «يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ‏: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسَؤُوكَ». **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

الرَّجَاءُ الصَّحِيحُ وَالصَّادِقُ فِي اللَّهِ تَعَالَى لَا يَكُونُ وَالْعَبْدُ قَائِمٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَفِعْلَ كُلّ مَا يُغْضِبُ اللَّهَ تَعَالَى، أَوْ وَالْعَبْدُ بَعيدٌ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي يُرْضِيهِ، ثُمَّ يَقُولُ أحَدُهُمْ أَنَا أُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ، فَمِثْلُ هَذَا لَيْسَ بِرَجَاءٍ بَلْ هُوَ أُمْنِيَّةٌ كَاذِبَةٌ وَكَمَا قَالَ الْحَسَنُ الْبصرِيُّ أَنّهُ قَال: «لَيْسَ الْإيمَانُ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ مَا وَقَّرَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ، وَإِنَّ قَوْمًا خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا وَلَا عَمَلُ لَهُمْ، وَقَالُوا: نَحْنُ نُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَكَذَبُوا، لَوْ أَحْسَنُوا الظَّنَّ لَاحْسَنُوا الْعَمَلَ».

إِنَّمَا يَكُونُ الرَّجَاءُ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَبْدُ مُخْلِصٌ فِي تَوْحِيدِهِ لِلهِ تَعَالَى، حَرِيصٌ عَلَى طَاعَتِهِ، فَإِنْ وَقَعَ فِي ذَنْبٍ أَوْ ضَعْفٍ عَنْ طَاعَةٍ فَإِنّهُ يُسَارِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ.

لِذَلِكَ يَجُبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْمَعَ فِي قَلْبِهِ بَيْن الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، الْخَوْفُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ، وَالرَّجَاءُ فِي رحمتِهِ وَفَضْلِهِ فَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتُعَالَى يَقُولُ عَنْ نَفْسهُ بِأَنّهُ: {غَافِرُ ٱلذَّنبِ وَقَابِلُ ٱلتَّوبِ شَدِيدُ ٱلعِقَابِ ذِي ٱلطَّول}، **[غَافِر: 3]**، وَيَقُولُ أَيْضًا فِي آيَةٍ أُخْرَى: {إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلعِقَابِ وَإِنّهُ لَغَفُورٌ ۬ رَحِيم} **[الْأَنْعَامَ: 165]**.

وَلِذَلِكَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ:‏ «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أحَدٌ». **‏(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا الْخَوْفَ مِنْ غَضَبِهِ وَعَذَابِهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا الرَّجَاءَ فِي عَفْوِهِ وَفَضْلِهِ وَرحمتِهِ..

**Hope in Allah (SWT)**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

We spoke last week about the importance of having fear of Allah (SWT) and how it is a sign of true faith. We also mentioned that Allah (SWT) has promised those who fear Him security, safety and eternal bliss in the hereafter.

Today, dear brothers and sisters, we will talk about another spiritual characteristic which always comes with fear; it is hope.

Hope in the grace and mercy of Allah (SWT). *Rajaa’* or having hope and faith in Allah (SWT) means being completely sure that the mercy of Allah (SWT) is all-encompassing and His grace is unlimited. So, if you do a good deed, your hope would be that Allah (SWT) accepts it. And if you are going through a hardship, then you must be sure that after hardship, Allah will bring ease and tranquillity.

And if you commit a sin and then repent, your hope and expectation would be that Allah (SWT) accepts your repentance by His grace. And finally, when you die, while believing in Allah (SWT) your ultimate objective would be to be accepted into Jannah and safe from Jahannam.

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) has opened the door of mercy to his slaves when he said:

"كتب ربكم على نفسه الرحمة"

“Your Lord has written Mercy upon himself”’

And also (SWT) says: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ}"

“And My Mercy embraces all things”

The prophet (PBUH) said: “When Allah (SWT) completed the Creation He wrote in his Book, which is with Him on his Throne “ My Mercy has overcome my anger”.

Allah (SWT)’s mercy is so great that all the examples of mercy that we see in this world are only one percent of the mercy of Allah (SWT). The Prophet (PBUH) said:

“Allah created one hundred parts of mercy on the Day He created the heavens and the earth. Each one of them can contain all that is between the heaven and the earth. He has sent down out of these, one part, which is divided upon the jinn, human beings, the animals and the insects. It is because of this one part that they love one another, show kindness to one another, through which a mother has compassion for her children. On the Day of Resurrection, He will perfect and complete His Mercy". (That is He will use all the hundred parts of mercy for his slaves on that Day).”

Allah is even more merciful with us than a mother is with her baby. ‘Umar ibn al-Khattab (RAA) reported: “Some prisoners were brought to the Messenger of Allah (PBUH), among them we saw a woman whose child had been lost and she found him later, she took him in a hurry to her chest and nursed him, the prophet (PBUH) said to us ‘‘Do you think that this woman would be able to throw her child in the fire? We replied 'Of course Not!’ the Prophet then said ‘Allah (SWT) is more merciful to his slaves than this woman is to her child.”

**Dear Muslims:**

Yes, we have to do our best to get away from sins and all actions that displease Allah (SWT), and we must have a fear of committing an act that is prohibited by Allah. But if during a moment of weakness, ignorance or forgetfulness, we commit a sin then we must not lose hope of forgiveness. We have been specifically instructed never to lose hope in the mercy of Allah (SWT) as he (SWT) forgives all sins. He says:

(قُلۡ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ‌ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا‌ۚ إِنَّهُ ۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ)

“Say: "O My slaves, who have transgressed against themselves, do not lose hope in Allah’s mercy; indeed, Allah forgives all sins; indeed, He only is the Oft Forgiving, the Most Merciful.”

The Prophet (PBUH) also told us that no matter how big we think our sins might be, we must always seek forgiveness; in faith that Allah will forgive them. He (PBUH) said: “Allah (SWT) has said: 'O son of Adam! I shall go on forgiving you so long as you pray to me and seek for my forgiveness whatever may be your sins. O son of Adam! I do not care even if your sins should pile up to the sky and should you beg pardon of Me, I will forgive you. O son of Adam! If you come to me with an earth fill of sins and meet me, not associating anything with me in worship, I will certainly grant you as much pardon as will fill the earth.”

**Dear Muslims:**

How can anyone ever lose hope in Allah (SWT) with such a clear promise from Him? There is an even greater hadith, in which The Prophet (PBUH) said: “A slave committed a sin and he said: O Allah, forgive me my sins, and Allah (SWT) said: 'My slave has known that he has a Lord Who forgives sins and punishes for it? I therefore have forgiven my slave his sin.' The Prophet (PBUH) mentioned that the slave did this more than three times, and each time he sought repentance, Allah (SWT) would say ‘My servant has known that he has a Lord Who forgives sins and punishes for it? I therefore have forgiven my slave his sin. So long as he commits sins out of weakness or ignorance and then seeks repentance afterwards, I will always forgive him.’

**Dear Muslims:**

We must have good faith in Allah (SWT) that he will give us what is best for us. If you are going through a hardship, have faith that Allah will ease this hardship. If you have an illness, then have faith that Allah will cure you. If you are poor, then have faith that Allah will provide for you.

The Messenger of Allah (PBUH) said: “Allah says, 'I am as my slave thinks I am, and I am with him when he remembers me. If he remembers me to himself, I remember him to myself, and if he remembers me in a gathering, I remember him in a gathering better than his. And if he seeks to draw nearer to me by a hand span, I come towards him by the length of an arm. And when he comes towards me walking I come towards him running.”

And the best time to have good faith in the mercy of Allah (SWT) is just before death. Jabir bin 'Abdullah (RAA) reported: I heard the Prophet (PBUH) saying three days before his death: "Let none of you die unless he has good expectations from Allah.”

**Dear Muslims:**

We all believe in Allah (SWT) and our enormous hope in Allah stems from the fact that we are from the ummah of the Prophet (PBUH). This ummah has been promised salvation and forgiveness from Allah. Abdullah bin 'Amr bin Al-'as (RAA) reported: one day Prophet (PBUH) raised up his hands and said: “O Allah! My Ummah, my Ummah," and wept; Allah (SWT) said: "O Jibril! Go to Muhammad (PBUH) and ask him: 'What makes you weep?" So Jibril came to him and asked him (the reason of his weeping) and the Messenger of Allah informed him what he had said (though Allah knew it well). Upon this Allah said: “Jibril, go to Muhammad (PBUH) and say: 'Verily, We will please you with regard to your Ummah and will never displease you".

**Dear Muslims:**

True faith and hope in Allah (SWT) does not happen while you are continuously committing sins that displease Allah, while straying far from his commands and obligations. Some people do that, and then carelessly say ‘O I’m sure Allah will forgive me”. This is false hope and wishful thinking. Al-Hasan Al-Basry said: Belief does not happen through wishful thinking, but it is what is rooted in the heart and shown to be true by the actions. Some people will leave this world with no good actions whatsoever and only say: we have faith in Allah. But they lie. If they had faith in Allah, they would have done good deeds”.

We have faith in the mercy and grace of Allah (SWT) while we are careful to obey his commands and put into practice his obligations. Then if we commit a sin, we rush to seek forgiveness and repent to Allah.

That is why it is important that we have equal measures of fear and hope in our hearts. Fear of the punishment and anger of Allah, which is severe. And hope in the grace and mercy of Allah, which is enormous. He (SWT) says about himself:

(إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُ ۥ لَغَفُورٌ۬ رَّحِيمُ)

Your Lord is quick to punishment, and He is Forgiving, Merciful.

And the Prophet (PBUH) says: “If the believer knew what is with Allah of punishment, none would hope for Paradise, and if the disbeliever knew what is with Allah of mercy, none would despair of (attaining) Paradise.”

I pray to Allah (SWT) to make us from those who fear him, repent to him and have faith in his mercy and grace. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةُ التَّوْبَةِ**

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ، وَالصَّلَاةُ وَالسّلَامُ عَلَى خَيْرِ التّوَابَيْنِ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ، أَشْهَدُ أَلَا إلَهَ إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كَلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدهُ وَرَسُولُهُ، خَيْرُ مِنْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ عَنْ رَبِّهِ وَأَدَّى الْأمَانَةَ عَنْ مُولَاهُ. فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مَا جُوزِيَ بِهِ نَبِيٌّ عَنْ أُمَّتِهِ، صَلَوَات رَبِّي وَسلَامُهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ**.....

اتَّقُوا اللَّهَ وَتُوبُوا إِلَيْهِ فَإِنّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ التَّوَّابِينَ، وَاسْتَغْفِرُوهُ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَسَيِّئَاتِ أعَمَالِكُمْ، فَإِنّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، عُودُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ صَادِقَةٍ، تَعْزِمُونَ مَعهَا عَلَى الْبُعْدِ عَنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، وَتَنْدَمُونَ مَعهَا عَلَى مَا اقْتَرَفْتُمُوهُ مِنْ مَعَاصِيَ فِي جَنْبِ اللَّهِ، فَهَذَا هُوَ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى، يَقُولُ تَعَالَى: {يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ تُوبُواْ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأنْهَارُ}، **[التحريم: 8].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

قَبْلَ بِدَايَةِ الشَّهْرِ الْفَضِيلِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ، فَإِنَّ السُّؤَالَ الدَّائِمَ الَّذِي يَسْأَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هُوَ كَيْفَ نَسْتَعِدُّ لِهَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ؟، وَلَكِنْ الْإِجَابَةَ عَلَيهِ تَخْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ لِآخِرَ.

فَكَثِيرٌ مِنَ النَّاس يَفْهَمُ الصِّيَامَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَطَأً، وَيَظُنُّهُ شَهْرُ مَا لَذَّ وَطَابَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، أَوْ هُوَ شَهْرُ السَّهَرِ وَالتَّسْلِيَةِ أَمَامَ بَرَامِجِ التَّلفاز.

هَؤُلَاءِ النَّاسُ يَسْتَعِدُّونَ لِرَمَضَانَ بِشِرَاءِ أَطْعِمَةٍ كَثِيرَةٍ، وَيَسْتَهْلِكُونَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَالْإِنْفَاقَ عَلَى الْوَلَائِمِ التَّي يَتَجَمَّعُ حَوْلَهَا الْأصدقَاءُ وَالْأهْلُ مُعْظَم -بَلْ وَزِيَادَةٌ عَلَى- دَخْلِهِمْ مِنَ الْمَالَ.

أَمَّا عَنِ الصِّيَامِ الصَّحِيحِ، وَالْعِبَادَةِ الصَّحِيحَةِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمُتَقَبَّلِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي رَمَضَانَ فَهُوَ آخِرُ مَا يَهْتَمُّونَ بِهِ، وَلَكِنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ، هُنَاكَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمُوَفَّقِينَ الصَّالِحِينَ مِنْ يَفْهَمُ رَمَضَانَ حَقًّا وَيَسْتَعِدُّ لَهُ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ التَّي تُقَرِّبُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ أَهَمِّهَا أَنْ يُنَظِّفَ صَحِيفَةَ عَمَلِهِ بِتَوْبَةٍ خَالِصَةٍ لِلهِ تَعَالَى.

وَالتَّوْبَةُ لَيْسَتْ كَلِمَةً يَقُولُهَا الْعَبْدُ بِلِسَانِهِ، تَبْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ يَقُولُ اللَّهُمُّ اغْفِرْ لِي، بَيْنَما هُوَ مُصِرٌّ عَلَى الذَّنْبِ، وَقَائِمٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ لَا يَتَبَدَّلُ وَلَا يَتَغَيَّرُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُسَارِعَ إِلَيهَا، وَلَكِنّهَا تَكُونُ أَكْثَرَ ضَرُورَةً عِنْدَمَا نَسْتَقْبِلُ أَيَّامًا كَرِيمَةً، هِي مَوْسِمٌ لِلطَّاعَةِ، فَيُسَارِعُ الْعَبْدُ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ الذُّنُوبَ التَّي بَيْنهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَالْتِي بَيْنهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، بِأَنْ يَرُدَّ إِلَيهُمْ حُقُوقَهُمْ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: {وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا ٱلمُؤمِنُونَ لَعَلَّكُم تُفِلحُونَ} **[النُّور: 31].** وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْم إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ». **(رواه مُسْلِم).**  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْإنْسَانَ مُرَكَّبًا مِنْ أَمْرَيْنِ مُتَعارِضَيْنِ، خَلَقَهُ مِنْ طِينِ الْأَرْضِ، الَّذِي هُوَ مُصْدِرُ الشَّهْوَةِ، وَمَنَ الرّوحِ وَهِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَيْسَ الْإِنْسَانُ مَلَاكًا مِنْ نَوَرٍ وَلَا بَهيمَةً مِنْ شَهَوَاتِ الْأَرْضِ.

وَاخْتِبَارًا لِلْإِنْسَانِ خَلَقَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ، الَّذِي يُحَاوِلُ بِكُلِّ جُهْدِهِ أَنْ يُوقِعَ الْعَبْدَ فِي الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، بِسَبَبِ الشَّهَوَاتِ التَّي رُكِّبَتْ فِيهِ، وَلَكِنْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الرُّسُلَ وَالْكُتُبَ، لِتَأْخُذُ بِالرّوحِ إِلَى أَعَلَى، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ حَدَّدَ لَهُ الشَّهَوَاتِ الْمُبَاحَةِ، التَّي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا جَسَدُهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا عَلَيهِ، وَلَكِنّهَا يَجُبُّ أَنْ تَكُونَ وَفْقَ مَا أَبَاحَ اللَّهُ، وَلَا يُتَعَدَّ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهِ عَلَيهِ، وَإذاَ مَا نَسِيَ الْعَبْدُ أَوْ غَفَلَ عَنْ حُدودِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضَبُ عَلَيهِ.

وَلَكِنْ مِنْ رحمتِهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَدْ فَتَحَ لَهُ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «كُلّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخطَّائِينَ التَّوَّابُونَ». **(أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ).**

وَمِنْ رَحْمَتِهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَفْتَحُ بَابَ التَّوبَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا، يَقُولُ الله تَعَالَى: {قُلْ يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِنْ رّحْمَةِ اللّهِ إِنّ اللّهَ يَغْفِرُ الذّنُوبَ جَمِيعًا إِنّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرّحِيمُ} **[الزمر: 53].**

وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهِ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهِ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

وَفِي حَدِيث آَخَرَ، قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أنَّ لَهُ رَبًّا، يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِهِ. ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيّ رَبِّ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وتَعَالى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، ويَأْخُذُ بِهِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيّ رَبِّ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي: فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا، يَغْفِرُ الذَّنْبَ، ويَأْخُذُ بالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ». **(البخَارِيّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى أَنَّهُ فَتَحَ لِعَبْدِهِ بَابَ التَّوْبَةِ حَتَّى آَخِرَ لَحْظَةِ مِنْ عُمْرِهِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ». (**رَوَاهُ أحمد**). أَوْ حَتَّى طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لاَ يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ». **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى فِي آَيَاتٍ كَثِيرَةٍ بِالتَّوْبَةِ، وَلَيْسَ هَذَا فَحَسْب بَلْ وَعَدَ سُبْحَانَهُ بِقَبُولِهَا، يَقُولُ تَعَالَى: {وَهُوَ ٱلَّذِى يَقبَلُ ٱلتَّوبَةَ عَن عِبَادِهِ وَيَعفُواْ عَنْ ٱلسَّيئَاتِ وَيَعلَمُ مَا تَفعَلُونَ} [**الشورى: 25]**.وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ بَلْ إِنَّهُ يُحِبُّ مِنْ يَتُوبَ إِلَيْهِ يَقُولُ تَعَالَى: {إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) **[الْبقرة: 222].**

بَلْ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَفْرَحُ بِالتَّائِبِ، قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرَحِ رَجُلٍ انْفَلَتَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ تَجُرُّ زِمَامَهَا بِأَرْضٍ قَفْرٍ لَيْسَ بِهَا طَعَامٌ وَلاَ شَرَابٌ وَعَلَيْهَا لَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ فَطَلَبَهَا حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ ثُمَّ مَرَّتْ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِهِ»‏.‏ قُلْنَا شَدِيدًا يَا رَسُول اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا وَاللَّهِ لِلهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ». **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». (**رَوَاهُ الْبخَارِيُّ ومُسْلِمٌ)**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى تَوْبَةَ عَبْدِهِ إِذَا أَخْلَصَ لِلهِ تَعَالَى وَعَلَامَةُ الْإِخْلَاصِ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ عَلَى خَوْفٍ دَائِمٍ مِنْ ذُنُوبِهِ وَلَا يَسْتَهِينُ بَأَيِّ ذَنْبٍ مَهْمَا كَانَ صَغِيرًا بَلْ هُوَ عَلَى خَوْفٍ وَوَجَلٍ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَوْ تَقْصيرٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ- رَضِي اللَّه عَنهُ: «إِنَّ الْمُؤْمِن يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ،‏ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا - أَيْ بِيَدِهِ - فَذَبَّهُ عَنْهُ أَيْ أَبْعَدَهُ عَنْ أَنْفِهِ». (**رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَكَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّل الْخُطْبَةِ لَيْسَتْ التَّوْبَةُ أَنْ يَكْتَفِي الْعَبْدُ بِأَنْ يَقُولَ بِلِسَانِهِ إِنّهُ تَائِبٌ، أَوْ يَقُولَ اللَّهُمُّ اغْفَرْ لِي، وَلَكِنْ لِكَي تَكُونَ التَّوْبَةُ مَقْبُولَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ لَهَا شُرُوطًا كَمَا بَيَّنَ لَنَا ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ، فَذَكَرُوا أُنَّ التَّوْبَةَ الَّتِي يَقْبَلُهَا اللَّهُ تَعَالَى يَجُبُّ أَنْ تَكُونَ فِيهَا الشُّرُوطُ التَّالِيَةُ:

1. أَنْ يُقْلِعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، فَلَا تُقْبَلُ تَوْبَةُ مِنْ يَقُولُ إِنّهُ تَائِبٌ وَهُوَ مَا يُزَالُ مُقْتَرِفًا الْمَعْصِيَةِ التَّي يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ مِنهَا بَلْ عَلَيهِ أَنْ يُقْلِعَ عَنْهَا.
2. أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا، فَكُلَّمَا تَذَكَّرَ أَنَّ فِي يَوْمٍ مِنْ أيَّامِهِ جَاهَرَ اللَّهَ تَعَالَى بِالْمَعْصِيَةِ عَلَيهِ أَنْ يَحْزَنَ وَأَنْ يَنْدَمَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ أَنّهُ فَعَلَ الْمَعْصِيَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيهِ.
3. أَنْ يَعْزِمَ أَلَّا يَعُودَ إِلَيهَا أبَدًا، وَأَنْ يَكُونَ فِي نَفَسِهِ عَزِيمَةٌ عَلَى الْبُعْدِ عَنْ كُلِّ مَا يُسَبِّبُ لَهُ الْوُقُوعَ فِي هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ إِنْ كَانَ مَكَانًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ أَوْ أََصْحَابًا يُسَهِّلُونَ لَهُ هَذِهِ الْمَعْصِيَةَ عَلَيهِ أَنْ يَبْتَعِدَ عَنهُمْ.
4. وَإِنْ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِحَقِّ أحَدٍ مِنَ النَّاسَ، كَأنْ يَكُونُ قَدْ ظَلَمَ أحَدًا أَوْ أَخَذَ مَالُهُ فَعَلَيهُ أَنْ يَرُدَّ الْحَقَّ لِأهْلِهِ وَأَنْ يَفْعَلَ لَهُمْ مَا يُرْضِيهِمْ حَتَّى يُسَامِحُوهُ وَيَغْفِرُوا لَهُ.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْمُسارِعِينَ إِلَى التَّوْبَةِ وَمَنْ الْمُدَاوِمِينَ عَلَى الْاسْتِغْفَارِ حَتَّى نُنَظِّفَ قُلُوبَنَا وَنُفُوسَنَا...

**Repentance**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Fear Allah and repent to Him, for He indeed loves those who repent. Seek His forgiveness for your sins, as He is the oft forgiving. Do so with pure intentions, stopping your sins immediately, regretting them, and determining never to go back to them again. This is what Allah (SWT) ordered you to do; He (SWT) said:

{يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ تُوبُواْ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ}

“O you who believe: turn to Allah with sincere repentance! It may be that your Lord will forgive you your sins, and admit you to a paradise under which rivers run”.

**Dear Muslims:**

Before the month of Ramadan starts, the common question is always how can we prepare for Ramadan? What are the best deeds in this blessed month?

Indeed, many people misunderstand the true nature of fasting, and they make it an occasion for eating and drinking, making special sweets and staying up late at night and watching shows on satellite TV.

They prepare by buying food, preparing drinks and looking at the satellite TV guide so they can choose which shows to follow and which to ignore. They are really unaware of the real nature of fasting in Ramadan; they take worship and piety out of the month and make it just for their stomachs and their eyes.

**However,** others are aware of the true nature of fasting in the month of Ramadan, so they start to prepare from Sha’baan, and some start even before that. Among the best ways of preparing for the month of Ramadan is: **Sincere repentance**.

Repentance is most likely to be attained and the slave of Allah is most truthful as he welcomes this most noble of months.

Indeed sincere repentance is the greatest welcome we can give to the month of Ramadan. For this reason, our *khutbah* today will be about *tawbah,* or repentance.

**Dear Muslims:**

Repentance is not one’s saying: ‘I repent to Allah’ or ‘O Allah, forgive me’ while at the same time, one insists on sinning, being careless about the sin he has committed or intends again to go against Allah’s commandments.

Sincere repentance is obligatory at all times, but because of the approach of a great and blessed month, it is even more important to hurry to repent from sins between you and Allah, and between you and other people by giving them their rights, so that when the blessed month begins you may busy yourself with acts of worship with a clean heart and peace of mind. Allah (SWT) says:

وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ

“And all of you beg Allah to forgive you all, O believers, that you may be successful”

It was narrated from *al-Agharr ibn Yasaar* (RAA) that the Prophet (PBUH) said: “O people, repent to Allah for I repent to Him one hundred times each day.” Narrated by Muslim

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) created the human being from two things; the soul, which is from Allah (SWT) and desire, which is from earth. Satan tries his best to make a person commit a sin while Allah (SWT) is seeing him, and has the power over him.

The Prophet (PBUH) has made clear that the best among the sons of Adam are those who repent frequently He (PBUH) said: “All the sons of Adam are sinners, but the best of sinners are those who repent repeatedly.”

And from Allah’s mercifulness is that He has opened the gates of repentance and going back to Allah (SWT); whatever the sins that have been committed. He (SWT) says:

قُلْ يَعِبَادِيَ الّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىَ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رّحْمَةِ اللّهِ إِنّ اللّهَ يَغْفِرُ الذّنُوبَ جَمِيعاً إِنّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرّحِيمُ

“O My servants who have transgressed against themselves! Do not lose hope of Allah’s mercy. Verily, Allah forgives all sins. Truly He is oft forgiving, most Merciful”.

The Prophet (PBUH) says: “Allah (SWT) will continue to hold out his hands at night so that whoever has committed a sin during day time can make repentance. And He holds out his hands at daytime so that whoever has committed a sin during night time can make repentance to Him”.

Also the Prophet (PBUH) said: “Verily, when the slave (of Allah) commits a sin, a black spot appears on his heart. When he refrains from it, seeks forgiveness and repents, his heart is polished clean. But if he returns, the dot increases, and keeps increasing with every sin until it covers his entire heart.”

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) has opened the doors of repentance to his slaves and they will not be closed until the moment of death comes to anyone, or when the sun rises from the west. The Prophet (PBUH) said: “Allah (SWT) will accept the repentance of his slave till his moment of death begins”. And he also said “Allah (SWT) will continue to accept the repentance of his creatures till the sun rises from the west, i.e. the Day of Judgment.”

And Allah (SWT) says:

إِنّمَا التّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلّذِينَ يَعْمَلُونَ السّوَءَ بِجَهَالَةٍ ثُمّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَـَئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً وَلَيْسَتِ التّوْبَةُ لِلّذِينَ يَعْمَلُونَ السّيّئَاتِ حَتّىَ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنّي تُبْتُ الآن وَلاَ الّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفّارٌ أُوْلَـَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً}

“Allah accepts only the repentance of those who do evil in ignorance and foolishness and repent soon afterwards: those only Allah will forgive and Allah knows everything. And it will not be accepted from those who continue to do evil deeds until death faces one of them, and he says: Now I repent; nor of those who die while they are disbelievers. For them we have prepared a painful punishment”.

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) commanded us to do repentance; He (SWT) says:

{وَتُوبُوَاْ إِلَى اللّهِ جَمِيعاً أَيّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلّكُمْ تُفْلِحُونَ}

“And all of you make repentance to Allah (SWT), O believers, that you may be successful”.

He (SWT) has promised all those who do repentance from their hearts for the sake of Allah to accept their repentance. He (SWT) says:

{وَهُوَ الّذِي يَقْبَلُ التّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ السّيّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ}

“And He is the one who accepts repentance from His servants, and forgives sins, and He knows what you do”.

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) accepts repentance as long as the repentance is sincere. The Prophet (PBUH) said: “A believer sees his sins as if he was sitting under a mountain which, he is afraid, may fall on him at any time. Whereas a hypocrite considers his sins as flies passing over his nose and he just drives them away.”

Allah (SWT) loves those who repent to him. He (SWT) says:

{إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)

Indeed Allah loves those who turn to Him in sincere repentance and He loves those who purify themselves.

Allah will be very pleased with His slave for his repentance. The Prophet (PBUH) said: “Allah is more pleased with the repentance of a slave than one among you, who is out in the desert with his camel containing all of his provisions of food and drink. He decides to rest during the journey and sleeps for a short while under a tree. When he wakes, he finds that his camel is gone. He starts looking for it but suffers so much from heat and thirst. He then says, 'I will go back to my place and sleep until I die.' He returns and sleeps again, but then he wakes up to see his camel with all of his provisions next to him. He is becomes so overjoyed with happiness, that he raises his hands to thank Allah, but says: O Allah, you are my slave and I am your Lord, getting confused because of his overwhelming happiness. Allah is happier with the repentance of his slaves than that man is with his camel.”

The Prophet (PBUH) also said: “Allah (SWT) said: 'I am just as my slave thinks I am (i.e. I am able to do for him what he thinks I can do for him) and I am with him if he remembers Me. Therefore If he remembers Me in himself, I too, remember him in Myself; and if he remembers me in a group of people, I remember him in a group that is better than his group; and if he comes one span nearer to Me, I go one meter nearer to him. And if he comes one meter nearer to Me, I go a distance of two meters nearer to him; and if he comes to me walking, I go to him running”.

**Dear Muslims:**

Islam has set some conditions for repentance to be accepted by Allah, those conditions are:

* To give-up doing the sin which you have committed.
* To regret the sins that you have done.
* To resolve not to repeat the sin again.
* To return all due rights to their owners if possible; if not, then seek forgiveness from Allah for yourself and for the other party.

O Allah, make us hurry to repent for our sins and go back to what pleases you. O Allah! Clean our hearts from hatred, hypocrisy, arrogance. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطَبُ شَهْرِ رَمَضَانَ**

**اسْتِقْبَالُ رَمَضَانَ**

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِفَرِيضَةِ الصِّيَامِ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ صِيَامَ رَمَضَانَ وَقِيَامَهُ سَبَبًا لِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إلَهَ إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُلْكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ خَيْرُ مَنْ صَلَّى وَصَامَ وَقَامَ، اللَّهُمَّ صِلِّ وَسَلِّمْ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً دَائِمَةً مَا تَعَاقَبَتِ اللَّيَالِي وَالْأيَّامُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمنْبَرَ، فَقَالَ: «آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ»، فَقِيلَ: يَا رَسُول اللهِ، إِنَّكَ حِينَ صَعِدْتَ الْمنْبَرَ، قُلْتَ: «آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ؟» قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: مِنْ أَدْرَكَ شَهْر رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ، أَوْ أَحَدَهُمَا، فَلَمْ يَبَرَّهُمَا، فَمَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَمَنْ ذُكِرْتَ عَنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ»**.** (**رَوَاهُ ابن خزيمة وابن حبان فِي صحيحه**).

هَذَا جِبْرِيلُ- عَلَيهِ السّلَام- وَمُحَمَّدٌ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- أحَدُهُمَا يَدْعُو وَالْآخَر يُؤَمِّنُ، يَدْعُوَانِ لَكَ أَوْ عَلَيكَ، إِمَّا بِأَنْ تَكُونَ مُبْعَدًا أَوْ مُقَرَّبًا ؛ مَنْ أُدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ! أَبْعَدَهُ اللَّهُ لِأَنَّهُ يَسْتَحِقَّ الْبُعْدَ، كَيْفَ وَعِنْدهُ فِي رَمَضَانَ جَمِيعُ أسْبَابِ الْمَغْفِرَةِ، وَجَمِيعُ أسْبَابِ الطَّاعَةِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ شَارِدٌ عَنْ مُولَاهُ، بَعيدٌ عَنْ خَالِقهُ، إِنّهُ يَسْتَحِقُّ الْإبْعَادَ ؛ لِأَنّهُ هُوَ الَّذِي أَبَعُدَ نَفْسهُ:

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَرَمَضَانُ عَلَى الْأَبْوَابِ فَبِمَاذَا نَسْتَقْبِلُهُ ؟ وَبِأَيِّ شَيْءٍ نَسْتَعِدُّ لَهُ ؟ رَمَضَانُ خَيْرُ الشّهُورِ وَأفْضَلُهَا، رَفَعَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الشُّهُورِ بِفَضَائِلَ وَمَزَايَا كَثِيرَةٍ ؛ لِيُعَظِّمَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَيَفْرَحُوا بِهِ، وَيَكُونُ مَدْرَسَةً لَهُمْ لِكُلِّ خَيْرٍ.

وَأَعْظُمُ مَا يُسْتَقْبَلُ بِهِ هَذَا الْمَوْسِمِ الْكَرِيمِ، هُوَ الْفَرَحُ بِبُلُوغِهِ وَإِدْرَاكِهِ، فَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُبَلِّغَهُ اللَّهُ مَوَاسِمَ الْخَيْرَاتِ، وَمَنَازِلَ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَاتِ، {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}. **[يونس:58]**.

نَفْرَحُ بِرَمَضَانَ لِمَا فِيهِ مِنْ أسْبَابِ الْفَوْزِ بِالْجِنَّاتِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النِّيرَانِ، نَفْرَحُ بِرَمَضَانَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِفَتْحِ أَبْوَابِ الْجِنَانِ، وَتَغْلِيقِ أَبْوَابِ النِّيرَانِ، وَتَصْفِيدِ الشَّيَاطِينِ مِنْ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِيِهِ ؛ فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَديث أُبِيَ هُرَيْرَةَ- رَضِي اللَّه عَنهُ- مَرْفُوعًا: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشّيَاطِينُ». **(رواه مُسْلِم)**.

نَفْرَحُ بِرَمَضَانَ لِأَنّهُ شَهْرٌ يُرَبِّينَا عَلَى الصَّبِرِ عَلَى الطَّاعَاتِ، وَالصَّبْرِ عَنِ الشَّهَوَاتِ، فَيَزِيدُنَا قُوَّةً فِي الدِّينِ، وَرُسُوخًا فِي الْيَقِينِ، وَزِيَادَةً فِي الْإيمَانِ.

نَفْرَحُ بِرَمَضَانَ؛ لِأَنَّهُ يُعَلِّمُنَا التَّقْوَى، التَّي تُوَصِّلُنَا إِلَى رِضَا اللَّهِ وَجَنَّتِهِ، وَتَجْعَلُنَا نُحَقِّقُ الْغَايَةَ التَّي لِأَجْلِهَا خَلَقَنَا اللَّهُ تَعَالَى، وَتُوَصِّلُنَا إِلَى وَلَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ \* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} **[يونس: 62].**

**عِبَادَ اللهِ:**

نَسْتَقْبِلُ رَمَضَانَ بِالْعَزْمِ عَلَى الطَّاعَاتِ، وَنِيَّةِ الْخَيْرَاتِ، وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُسَابَقَةِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَنِيَّةُ الطَّاعَةِ طَاعَةٌ يُثَابُ عَلَيهَا الْمُؤْمِنُ قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَة، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». **(رَوَاهُ الْبخَارِيُّ ومُسْلِمٌ).**

لَقَدْ كَانَ الْإمَامُ أَحْمَدُ- رَحِمَهُ اللَّهُ- يُوصِي وَلدَهُ بِالْإكْثَارِ مِنْ نَوَايَا الْخَيْرِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن أَحَمْدَ: قَلَّتْ لِأَبِي يَوْمًا: أَوْصِنِي يا أَبَه. فَقَالَ: يا بُنَيَّ ! انْوِ الْخَيْرَ ؛ فَإِنّكَ لَا تُزَالُ بِخَيْرٍ مَا نَوَيْتَ الْخَيْرَ.

مِنَ النَّوَايَا الطَّيِّبَةِ، وَالْعَزَائِمِ الْحَسَنَةِ التَّي يَنْبَغِي الْحِرْصُ عَلَيهَا نِيَّةُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْفَرَائِضِ فِي أَوقَاتِهَا مَعَ الْجَمَاعَةِ، بَلْ الْمُحَافَظَةِ مَا أَمْكَنَكَ عَلَى تَكْبِيرَةِ الْإحْرَامِ، وَنِيَّةُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى قِيَامِ رَمَضَانَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْعَزْمُ عَلَى عَدَمِ التَّفْرِيطِ فِيهِ وَلَا لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَنِيَّةُ الْحِرْصِ عَلَى الصَّدَقَةِ فِي رَمَضَانَ ؛ فَهُوَ شَهْرُ الصَّدَقَاتِ، وَيا حَبَّذَا أَنْ يَعْزِمَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْإِكْثَارُ مِنَ الصَّدَقَةِ فِي رَمَضَانَ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- يَفْعَلُ، وَنِيَّةُ الْاعْتِكَافِ وَلَوْ لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ، وَنِيَّةُ الْعمرةِ فِي رَمَضَانَ وَهِي تَعْدِلَ حِجَّةً مَعَ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-.

**عِبَادَ اللهِ:**

إِنَّ أَهَمَّ مَا يُسْتَقْبَلُ بِهِ هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ التَّوبَةُ الصَّادِقَةُ التَّي هِيَ وَظِيفَةُ الْعُمْرِ، {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} **[النُّور:31]،** إِنَّ رَمَضَانَ فُرْصَةٌ لِكُلٍّ مِنَّا لِلْقُرُبِ إِلَى مُولَاهُ، وَالتَّرَقِّي فِي مَدَارِج الْفَلَاحِ وَالصَّلَاحِ، فَمَا مَنَّا إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِي حَقِّ خَلْقِهِ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ، فَرَمَضَانُ فُرْصَةٌ لِلتَّوْبَةِ النَّصُوحِ، وَالْإقْبَالُ بِالْقُلَّبِ بِكُلِّيَّتِهِ عَلَى اللَّه تَعَالَى.

**عِبَادَ اللهِ:**

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلَيْنِ، مِنْ بَلِيٍّ قَدِمَا عَلَى رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَكَانَ إِسْلاَمُهُمَا جَمِيعًا، فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشَدُّ اجْتِهَادًا مِنَ الآخَرِ فَغَزَا الْمجْتَهِدُ مِنْهُمْا، فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ مَكَثَ الْآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً، ثُمَّ تُوُفِّيَ.‏ قَالَ طَلْحَةُ فَرَأَيْتُ فِي الْمنَامِ بَيْنَا أَنَا عِنْدَ بَابِ الْجنَّةِ، إِذَا أَنَا بِهِمَا فَخَرَجَ خَارِجٌ مِنَ الْجنَّةِ فَأَذِنَ لِلَّذِي تُوُفِّيَ الْآخِرَ مِنْهُمْا ثُمَّ خَرَجَ فَأَذِنَ لِلَّذِي اسْتُشْهِدَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ: ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ يَأْنِ لَكَ بَعْدَ.‏

فَأَصْبَحَ طَلْحَةُ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاس فَعَجِبُوا لِذَلِكَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. وَحَدَّثُوهُ الْحَدِيث فَقَالَ: «مِنْ أَيِّ ذَلِكَ تَعْجَبُونَ»‏ فَقَالُوا: يَا رَسُول اللهِ، هَذَا كَانَ أَشَدَّ الرّجُلَيْنِ اجْتِهَادًا، ثُمَّ اسْتُشْهِدَ وَدَخَلَ هَذَا الْآخِرُ الْجنَّةَ قَبْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ هَذَا بَعْدَهُ سَنَةً»،‏ قَالُوا: بَلَى!،‏ قَالَ: «وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَهُ وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا مِنْ سَجْدَةٍ فِي السّنَةِ»،‏ قَالُوا: بَلَى!، قَالَ رَسُول اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السّمَاءِ وَالْأَرْضِ». (**رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وأحمد)**.  
**عِبَادَ اللهِ:**

إنَّ أَعْظَمَ أَسْرَارِ الصِّيَامِ مَا يُوَرِّثَهُ مِنْ مُرَاقَبَةِ اللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَالصَّائِمُ يَجُوعُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى الطَّعَامِ، وَيُعَانِي مِنَ العَطَشِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى الشَّرَابِ، لَا رَقِيبَ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ، يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ لِأَجْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ وَلِذَلِكَ فَمَاذَا يَقُولُ اللهُ -عزَّ وَجَلَّ- لَهُ؟ وَبِمَاذَا يُجَازِيهِ؟ يَقُولُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي الْحَدِيث الَقُدْسِي: «الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).  
عِبَادَ اللهِ:**

إِنْ أَعْظَمَ أسْرَارِ الصِّيَامِ أَنّهُ يُرَبِّي الْمُسْلِمَ عَلَى كَمَالِ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ، فَإِذَا أَمَرَهُ رَبُّهُ- عَزَّ وَجَلَّ- بِالْأَكْلِ فِي وَقْتٍ مُعَيَّنٍ أَكَلَ، وَإِذَا أَمَرَهُ بِضِدِّ ذَلِكَ فِي وَقْتٍ آخَرَ امْتَثَلَ، فَالْقَضِيَّةُ أسَاسُهَا طَاعَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَنْفِيذِ أَمْرِهِ، فَالصِّيَامُ تَرْبِيَةٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ اعْتِرَاضٍ، عُرِفَتْ الْحكمةُ مِنَ الْأَمْرِ أَمْ لَمْ تُعْرَفْ، إِذْ إِنْ سِرَّ الْأَمْرِ كُلِّهِ هُوَ الْعُبُودِيَّةُ الْمَحْضَةُ لِلهِ تَعَالَى، وَتَنْفِيذُ أوَامرِهِ.

وَالطَّاعَةُ وَالْاِمْتِثَالُ لَيْسَتْ فِي رَمَضَانَ وَحْدَهُ بِتَرْكِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، بَلْ هِي الطَّاعَةُ الْكَامِلَةُ الْمُطْلَقَةُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي كُلِّ حِينٍ، حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ، إِنَّ الْعُبُودِيَّةَ لِلهِ سُبْحَانَهُ هِي الْحُرِّيَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَهِيَ الشَّرَفُ الْأَكِيدُ، وَالْاِنْطِلَاقُ مِنْ كُلِّ رِقٍّ فَاضِحٍ، إِلَى رِقِّ الشَّرَفِ وَالْكَمَالِ وَالْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ، وَتَرْكُ الْعُبُودِيَّةِ لِلهِ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ عُبُودِيَّةٌ أُخْرَى، لَكِنْ لِمِنْ ؟ لِلْهَوَى، لِلشَّيْطَانِ، لِأَصْحَابِ السُّوءِ وَالْفُجُورِ.

فَبِالصِّيَامِ يَتَرَبَّى الْمُؤْمِنُ عَلَى مَعْنَى الْاسْتِسْلَامِ وَالْعُبُودِيَّةِ لِلهِ تَعَالَى، بِحَيْثُ يُؤْمَرُ بِالشَّيْءِ فَيَمْتَثِلُ، وَيُؤْمَرُ بِضِدِّهِ فَيَمْتَثِلُ، سَوَاءٌ أَدَرَك الْحِكْمَةَ أَوْ لَمْ يُدْرِكْهَا.  
**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:**

احْذَرُوا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ الْمُبَارَكِ مِنَ الْاِسْتِجَابَةِ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفسَادِ عَبْرَ مُتَابَعَةِ الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِحِيَّةِ بِمَا أَعَدُّوهُ مِنْ بَرَامِجَ لِيَصُدُّوا بِهَا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَيُضَيِّعُوا مَا عَقَلَتْهُ الْقُلُوبُ مِنَ التَّقْوَى وَالْإيمَانِ بِسَبَبِ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ.

فَاتُّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاجْعَلُوا شَهْرَكُمْ شَهْرَ تَوْبَةً وَأوْبَةً، وَصَلَاحًا ودُعَاءً، وَتَضَرُّعًا وَبُكَاءً.

جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنهُمْ الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ وَالصَّدَقَاتِ وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا فِي رَمَضَانَ وَأَنْ يُبَلِّغَنَا لَيْلَةَ الَقَدْرِ.

**Khotbas for** [**Ramadan**](http://www.ramadan-islam.org/index.html)

**Welcome to Ramadan**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support. We seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him to the right way.

I testify that there is no God except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things. And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

*“*O you who believe! Keep your duty to Allahand fear Him, and speak always the truth. He will direct you to do righteous good deeds and will forgive you your sins. And whosoever obeys Allah and His Messenger has indeed achieved a great achievement.”

**Dear Muslims:**

Let us witness this great occasion which was brought by the greatest man in the history of mankind, our Prophet Muhammad, Allah’s blessings and peace be on him. He (PBUH) called his Companions to the mosque one day and when they gathered he climbed up the pulpit. When he put his foot on the first step he said ‘Ameen’. The companions listened with astonishment but did not say anything. He put his foot onto the second step and again said ‘Ameen’. He climbed the third step and repeated the same word; ‘Ameen’. When he came down from the pulpit, the companions, who wanted to understand his actions, said to him: “O Messenger of Allah, we heard you saying something which we did not witness from you before.” He (PBUH) replied: “Jibril (AS) came to me and when I mounted the first step he said: ‘Away with the man who was given the month of Ramadan and was not forgiven’. I said: Ameen. When I reached the second step he said: ‘Away with the man who heard your name and did not send blessings to you.’ I said: Ameen. When I climbed the last step Jibril said: ‘Away with the man who has one or both parents alive and they did not take him to Paradise.’ I said; ‘Ameen.’”

**Dear Muslims:**

Let us consider the importance of the first supplication made by Jebril to which the Prophet (PBUH) said ‘Ameen.’ A person who does not pay attention to Ramadan and does not fulfil the duty of fasting deserves to be thrown away from the mercy of Allah. How can Allah (SWT) show mercy to him when he did not make the most of Ramadan while he was in good health and enjoying the bounty of Allah, the Most Beneficent?

**Dear Muslims:**

So how should we welcome this blessed month? Ramadan is the best month of the year. Allah (SWT) has put it above all other months and singled it out with many excellent virtues for the benefit of the Muslims. It is a source of happiness for them and a period of training for doing good deeds. A Muslim should express his joy with the coming of this month. It is one of the great favours of Allah (SWT) which contains the opportunities of forgiveness and mercy. He (SWT) says:

**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**

“Say; to be happy with the favours and mercy of Allah is better than all that they accumulate.”

A believer rejoices at the coming of the month of Ramadan, because it brings the good tidings of entering Paradise and staying away from the Hellfire.

**Dear Muslims:**

From the very beginning of the month Allah covers His believing servants with His favours. The gates of Paradise are opened for them and the doors of Hell are locked. The devils are enchained, as reported in the Hadith that the prophet (PBUH) said: “When Ramadan comes, the gates of Paradise are opened and the doors of Hell are closed and Satan is enchained.”

**Dear Muslims:**

A believer feels happy with the coming of Ramadan because it is the time of learning patience, of doing good deeds and of keeping away from disobedience. It is a source of gaining strength in our faith and firmness in our religion.

We rejoice at the coming of Ramadan because it teaches us to attain the quality of taqwa which is the guaranteed way to the pleasure of Allah (SWT) and His reward. It takes us to the level of being among the friends of Allah the Almighty. He (SWT) says in the Holy Qur’an:

**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ \* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**

“For those that are allies of Allah there is no fear nor shall they grieve. They are those who believe and are conscious of Allah” i.e. those who have taqwa.”

**Dear Muslims:**

We must welcome Ramadan with the firm intention of obeying the commands of Allah and doing good deeds. We must be ready to do good deeds of lasting merit. Having the intention of doing good is a good deed in itself for which a believer is rewarded. Abdullah b. Abbas reported that the Prophet (PBUH) said: “Allah has written the good and bad deeds and made them clear. If someone intends to do something good Allah (SWT) records with Him a good deed. If he does it He writes it as ten good deeds to seventy times more to many more multiplied. But if he intends to do something bad and does not do it, Allah writes it as a good deed, and if he does it He writes it as one bad deed.”

Imam Ahmad advised his son to make many good intentions. His son Abdullah said: ‘I said to my father: ‘Advise me, father.’ He replied: ‘My son, make the intention of doing good. You will be in a good state as long as you have good intentions.’

We should all make intentions, dear Muslims, and have a firm resolution of performing obligatory duties in their prescribed times. We should try and perform all the prayers in congregation and if possible not to miss the opening takbir with the Imam. We should also make the intention of spending the nights in prayer and remembrance without any carelessness or laziness.

**Dear Muslims:**

Ramadan is also the month of charity; we should try and spend as much as we can in this month as the Prophet (PBUH) did. He (PBUH) said: “Charity is a shield from Hell.” He (PBUH) also said: “On the day of Resurrection a believer will be shaded by his charity.”

We should realise here that any good act that can bring benefit to a person is considered sadaqah or charity. The Prophet (PBUH) said: “Every favour given to anyone is charity.”

In the same way, glorifying Allah is a charity, proclaiming His greatness is a charity, praising Him is a charity, declaring His oneness is a charity. These words of tasbih and takbir and tahlil should be repeated frequently in Ramadan. We should also make the intention of doing I’tikaf in the mosque during this month, even if it is only for one night.

**Dear Muslims:**

The most important thing to do to welcome this month is to turn sincerely to Allah in repentance. Allah (SWT) says:

**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**

“And turn to Allah all of you, O believers! So that you may be successful.”

He (SWT) also says:

**وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**

“And whosoever does not repent, then such are indeed Zalimun (wrong-doers, etc.” (49:11)”

Ramadan gives each one of us an opportunity to come closer to Allah and attain the grades of success and prosperity. Every one of us has committed some wrong in the right of Allah and the right of His creatures. Ramadan is the best chance to amend our shortcomings. By turning to Allah with sincere hearts we can achieve His mercy. So let us hurry and supplicate to Allah and ask Him for forgiveness for our sins.

**Dear Muslims:**

Talha b. Ubaydullah, who was one the ten people given the good tidings of being among the people of Paradise in their life, said: “Two men from a certain tribe came to the Prophet (PBUH). They became Muslim at the same time but one of them was more active than the other. He took part in an expedition and was killed as a martyr. The other one lived after him for a year, fasted in the month of Ramadan and then died. Talha saw in a dream that the person who died later was admitted to Paradise first, and then the one who was martyred was admitted after him. The people were surprised by this story. When the Prophet (PBUH) was told and the people expressed their astonishment for the other person to be admitted into Paradise before the martyr, the Prophet (PBUH) said to them: “Did he not live after his brother for a year? Was he not given Ramadan to fast, pray and attend the congregation? For these acts he got the higher rank.”

I pray to Allah to make us from those who make the most of this blessed month and to guide and bless us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**شَهْر الْخيرات**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

{يٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمونَ} **[آل عمران: 102].**

{يٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَّفْسٍ وٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمْا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَاءلُونَ بِهِ وَٱلأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} **[النساء:1].**

{ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمَوَاسِمِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، وَالْأيَّامِ التَّي تَضَاعُفُ فِيهَا الْحَسَنَاتُ، وَتُغْفَرُ فِيهَا السَّيِّئَاتُ. الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَمَدَ فِي أَعْمَارَنَا حَتَّى بَلَّغَنَا رَمَضَانُ، هَذَا الشَّهْرُ الْكَرِيمُ، شَهْرُ الْبَرِّ وَالرّحمةِ، وَالْمَغْفِرَةِ وَالْعِتْقِ مِنَ النِّيرَانِ.

وَأَشْهَدُ أَلَا إلَه إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، جَعَلَ مِنَ الْعِبَادَةِ التَّي اخْتَصَّ بِهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفْسَهُ عِبَادَةِ الصَّوْمِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتُعَالَى فِي الْحَديثِ الْقُدْسِي: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ». **(البخَارِيّ ومُسْلِم)**.

وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ خَيْرُ مَنْ صَلَّى وَصَامَ لِرَبِّ الْأَنَامِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

قَدْ أَنَعْمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الْأيَّامِ بِنِعْمَةِ بُلُوغِ شَهْرِ رَمَضَانَ، أَفَضْلُ شُهُورِ السَّنَةِ عِنْدَ اللَّه تَعَالَى، وَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُ أَصْحَابُهُ بِقُدُومِ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَيَقُولُ: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْر مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ، صِيَامَهُ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشّيَاطِينِ، لِلهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنَ ألْفِ شَهْر، مِنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ». **(رَوَاهُ النَّسَائِيّ).**

هَذَا الشَّهْرُ الْكَرِيمُ فَضَّلَهُ الله تَعَالَى عَلَى سَائِرِ شُهُورِ السَّنَةِ بِعِدَّةِ أُمُورٍ:

1. هُوَ شَهْرٌ أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ أَعْظَمَ كِتَابٍ، أَلَا وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهَدَى وَالْفُرْقَانِ} **[البقرة: 185].**

بَلْ هُوَ الشَّهرُ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ كُلُّ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ أَيْضًا، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْإنْجِيلُ لِثَلاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْقُرْآن لأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ»**. (رَوَاهُ الطبراني).**

1. هُوَ الشَّهرُ الَّذِي فَرَضَ اللهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ صِيَامَهُ، وَسَنَّ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَهُ يَقُولُ الله تَعَالَى: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} **[الْبقرة: 185]،** وَيَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ}. **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**
2. هُوَ شَهْرُ التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الْخمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَة، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِر». **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ: «مِنْ أَدْرَكَ شَهْر رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ». **(رَوَاهُ الْبيهقي وابن حبان).**

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكبَرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجنَّةَ». **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ).**

1. إِنَّهُ الشَّهْرُ الَّذِي تُضُاعُفُ فِيْهِ الْأَعْمَالُ، وَيُعْطَى الْمُسْلِمُ عَلَى النَّافِلَةِ أَجَرَ الْفَرِيضَةِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حِجَّةً».‏‏ **(ابْنُ مَاجَهْ).**
2. هُوَ شَهْرٌ يُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ؛ لِأَنَّهُ شَهْرُ الصَّومِ، وَالصَّائِمُ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ: «ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ الْإمَامُ الْعادِلُ، وَالصّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ دُونَ الْغَمَامِ يَوْم الْقِيَامَةِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السّمَاءِ، وَيَقُولُ بِعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ». **(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).**
3. هُوَ شَهْرُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ فَقَدْ رَوَى ابْنَ عَبَّاسٍ: «كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاس، وَأَجْوَدُ مَا يَكُون فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يَلْقَاهُ فِي كُلّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرّيحِ الْمرْسَلَةِ». **‏‏(‏مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ‏)‏‏.** وَلِذَلِكَ حَثَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ عَلَى الْكَرَمِ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْر أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا». **(‏رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ لِرَمَضَانَ وَلِلصَّومِ فَضَائِلَ لَا تُحْصَى وَلَا تُعُدُّ مِنْ أَهَمِّهَا:

1. هُوَ حِمَايَةٌ وَوِقَايَةٌ مِنَ النَّارِ قَالَرَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ القتَالِ**». (رَوَاهُ النَّسَائِيّ)**.وَفِي حَدِيثٍ آَخَرَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْم النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**
2. للصَّائِمِينَ بَابٌ مَخْصُوصٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ غَيْرَهُمْ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْم الْقِيَامَةِ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ». **(رَوَاهُ الْبُخَارِيّ).**
3. الصَّومُ مِنَ الأَعْمَالِ التَّي يَغْفِرُ اللهُ تَعَالَى بِهَا الذُّنُوبَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ‏: «مِنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**‏‏‏(‏مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ‏)‏‏.**
4. الصَّوْمُ يَشْفَعُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآن يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، إِنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآن: رَبِّ، إِنِّي مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، فَيُشَفَّعَانِ». **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).**
5. يُسَبِّبُ الْفَرْحَةَ لِلْمُسْلِمُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«**لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ». **(مُسْلِم).**

فِيْهِ لَيْلَةٌ هِي خَيْرٌ مِنْ ألْفِ شَهْرٍ أَلَا وَهِيَ لَيْلَةُ الَقَدْرِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ فَرَضَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْنَا الصِّيَامَ؛ لِنُحَقِّقَ هَدَفًا عَظِيمًا أَلَا وَهُوَ التَّقْوَى، كَمَا قَالَ الله تَعَالَى: {يٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون} [الْبقرة: 184].

وَالتَّقْوَى إِنَّمَا تَتَحَقَّقُ بِأَنْ يَفْعَلَ الْمُسْلِمُ كُلَّ عَمَلٍ يُقَرِّبَهُ إِلَى اللَّه تَعَالَى وَأَنْ يَبْتَعِدَ عَنْ كُلِّ نَهْيٍ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنهُ بِهَذَا فَقَطْ يُحَقِّقُ الْمُسْلِمُ التَّقْوَى وَأَنْ يَنْشَغِلَ الْعَبْدُ دَوْمًا بِكُلِّ مَا يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذِكْرٍ لِلَّهِ وَصَدَقَةٍ وَتِلَاوَةٍ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيم..

يَجِبُ عَلَى الصَّائِمِ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ وَهُوَ صَائِمٌ عَنْ أَي لَغْوٍ أَوْ كَلَامٍ يُؤْذِي بِهِ أحَدًا حَتَّى وَإِنْ تَعَرَّضَ الْمُسْلِمُ لِأَيِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَعَلَيْهِ أَلَّا يَرُدَّ السَّيِّئَ بِمِثْلِهِ وَإِنَّمَا يَمْتَثِلُ قَوْلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ، وَلا يَسْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ». **(البخَارِيّ).**

وَكَمَا قَالَ جَابِرُ بن عَبْدِ اللهِ: «إِذَا صُمَتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وَبَصَرُكَ وَلِسَانُكَ عَنِ الْكَذِبِ، وَالْمَأَثْمِ، وَدَع أَذَى الْخَادِمُ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ، وَلَا تَجْعَلُ يَوْمَ فِطَرِكَ وَيَوْمَ صَوْمِكَ سَوَاءٌ».

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَفِيضَ عَلَينَا بَرَكَاتِ رَمَضَانَ وَبَرَكَاتِ الصِّيَامِ وَالْقِيَامَ وَبَرَكَاتِ الْقُرْآنِ وَنَكُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ مِنَ الْفَائِزِينَ....

**Receiving the month of goodness**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

الحمد لله Who has blessed us with seasons in which the rewards for good deeds are multiplied and the bad deeds are removed and forgiving.

الحمد للهWho blessed us by giving us life till we witness Ramadan; the month of mercy, forgiveness, generosity and goodness.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner.

He (SWT) sais in the Hadeath Qudsey "Every action of the son of Adam belongs to him except the fast. It is Mine, and I will give a reward for it. Prophet (PBUH) added by Allah The unpleasant smell coming out from the mouth of a fasting person is better in the sight of Allah than the smell of musk. "

He (SWT) opens for us the doors of Paradise and closes the doors of Hell.

I also bear witness that Muhammad (PBUH) is the servant of Allah and His Messenger. He was the best of those who observed the prayers and fasting.

May the peace and blessings of Allah be upon him his family, his companions, and all those who will follow them in righteousness till the Day of Judgment?

**Dear Muslims:**

الحمد لله we have reached the holy month of Ramadan; the greatest month in our Islamic calendar.

Allah SWT bestowed special blessings on Ramadan to make it a great month.

It was narrated that the Prophet (PBUH) said: “O people! A great and blessed month has come to you, a month in which Allah has made it obligatory to fast, a month in which the gates of paradise are opened and the gates of Hell are closed, and every devil is chained up. In it Allah has a night which is better than a thousand months; whoever is deprived of its goodness is indeed deprived."'

**Dear Muslims:**

This Holy month was favoured by Allah (SWT) over all the other months in a number of ways, including:

1. It is the month, during which Allah (SWT) revelled the Quran to prophet Muhammad (PBUH) Allah (SWT) says:

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

Ramadan is the month in which was sent down the Quran, as a guide to mankind, also Clear (Signs) for guidance and judgment (between right and wrong).

In fact, the Prophet (PBUH) also said: “the ***suhuf*** of Prophet Ibrahim were revealed to him on the first night in Ramadan, the Torah were revealed on the 6th, the Bible on the 13th and the Holy Quran on the 25th night.

It is the month that Allah (SWT) made it obligatory for Muslims to fast its days, and the Prophet (PBUH) made it sunnah to pray its nights.

Allah (SWT) said: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ

“Whoever observes the month should fast it.”

And the Prophet (PBUH) says: “Whoever prays during the night in Ramadan out of sincere faith and seeking its reward from Allah, will have all of his previous sins forgiven.”.

1. In it is a night, better than 1000 months as was mentioned by Allah (SWT) in the Quran. It is the night of Al-Qadr.
2. It is the month of repentance and forgiveness of bad deeds, the Prophet (PBUH) said: “From Friday to Friday and from Ramadan to Ramadan all your sins are forgiven as long as major sins are not committed.” He also says: “surely he is a great loser, the one who Ramadan passes him and his sins are not forgiven.”.
3. It is a month, during which the gates of Paradise are opened and the gates of hellfire are shut.

The Prophet (PBUH) says: “When Ramadan comes, the gates of paradise are opened, the gates of Hellfire are shut and the devils are chained up.” Therefore, let the month of Ramadan be an opportunity for self-examination in order to correct what is damaged.

Let this month be a good starting point towards a bright future and a turning point toward better conditions, sayings and deeds.

1. It is a month, when good actions are blessed and multiplied, so whoever performs a sunnah will be given reward as if he had performed a Fardh during the other months, and whoever performs a Fardh will be given reward as if he performed seventy of them. The Prophet (PBUH) also said: “whoever performs a ‘*umra* in Ramadan will be rewarded as if he has performed Hajj with me.”
2. It is a month, during which the duaa is accepted, the Prophet (PBUH) said: “Three people, their duaa is never rejected, a fasting person until he breaks his fast, a just ruler and an oppressed person.”
3. It is the month of generosity, Abdallah ibn Abbas narrated that the Prophet (PBUH) was the most generous of all people and was even more generous during Ramadan when Jebril would come every night to review the Quran with him.

The Prophet (PBUH) said: “whoever offers food for a fasting person to break their fast on; they will be given reward as if they themselves had been fasting without reducing any reward from the fasting person.”

**Dear Muslims:**

Fasting has many benefits, of which we will mention a few:

1. It is a shield and a protection from the hellfire, the Prophet (PBUH) says: “Fasting is a protection which a slave of Allah uses as a shield against hellfire.” In another Hadeath He (PBUH) said: Whoever fasts one day for the sake of Allah except that Allah pushes the Hellfire seventy years further away from his face, due to fasting on this day.”.
2. It has its own door in Paradise, the Prophet (PBUH) said: in Paradise there is a door called Al-Rayan, only those who have fasted enter from it. On the day of judgement, a caller will ask all those have fasted to stand up, they will then be taken through the door and then it will be shut after them.
3. Fasting is one of the best actions that causes sins to be forgiven.
4. Fasting intercedes for a slave of Allah on the day of judgement, the Prophet (PBUH) says: ‘Fasting and reciting Qur’an intercede for the slave on the Day of Resurrection. The fasting will say: O Lord, I prevented him from eating and satisfying his lawful desire, so let me intercede on his behalf; and the Quran will say: I prevented him from sleeping during the night, so let me intercede for him.’.
5. It is the cause of happiness in this life and the next, the Prophet (PBUH) said: “For a fasting person there are two moments of happiness, the first is when he breaks his fast at sunset and the second is when he meets His Lord.”

**Dear Muslims:**

The main objective behind fasting is to attain piety. Allah (SWT) says:

يٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون

"O you who believe, fasting is prescribed for you as it was prescribed for those before you so that you may attain piety.**"**

Piety is to obey Allah's commands and to avoid whatever He has prohibited. Muslims can attain piety and enter Paradise through being aware of Allah in his fasting, avoidance of whatever that breaks it, drawing closer to Allah by praying at night, reciting the Qur'an, doing good deeds, giving obligatory and voluntarily charities, fulfilling duties to ones parents, observing good relationship with your relatives, sharing food with others, spread the *Salam*, providing support to the orphans, being kind to the poor and the needy, fulfilling the obligations perfectly with strong determination, and adherence to patience.

**Dear Muslims:**

We starting the month of goodness through hurrying towards true repentance, resolving to observe sincerity in prayer and fast so that may Allah (SWT) forgive our past sins. it is the duty of those who fast to learn the ruling of fasting, ask the people of knowledge if there are any questions, organize their times during the days and nights and stick to the path of righteous people by dedicating a time for reciting the Qur'an, others for remembering Allah. They should also dedicate a time for learning knowledge as well as elevating the level of their understanding and a time for entertaining themselves.

At all times, Muslims should be aware of Allah in all actions and behavior and protect himself against evil deeds with good ones.

The Prophet (PBUH) said: "When anyone of you is observing the fast, he should neither indulge in obscene language nor should he raise his voice, and if anyone insults him or tries to quarrel with him, he should say: ‛I am fasting**."**

Jabir bin ‘Abdullah (RAA) said: “If you fast, let your hearing, sight and tongue observe fasting from lying and committing sins.

You should refrain from harming your neighbor, and be distinguished by peacefulness and calmness on the day you observe fasting

And do not make the day on which you break your fasting and the day you fast the same in behavior.

May Allah benefit us by the Qur’anic verses recited in the month of Ramadan. I seek Allah’s Forgiveness for you and I from all sins, so seek His forgiveness, that He may forgive you, for He is the Oft-Forgiving, the Most Merciful

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**العِبَادَةُ فِي رَمَضَانَ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وسلَّم تسليمًا كَثِيرًا.  
أَمَّا بَعْدَ:  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**أعْظَمُ تَشْرِيفٍ وَتَكْريمٍ يَنَالَهُ الْعَبْدُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هِيَ الْعِزَّةُ، التَّي يُحَقِّقُهَا الْعَبْدُ بِالْقُرُبِ مِنَ الْعَزِيزِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا طَرِيقٌ لَهُ إِلَى هَذَا التَّكْريمِ إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانهُ وَتَعَالَى، وَطَاعَتِهِ سُبْحَانهُ لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا بِكَمَالِ الْعُبُودِيَّةِ وَالتَّذَلُّلِ لَهُ سُبْحَانَهُ وَتُعَالَى، قَالَ تَعَالَى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعزَّةَ فَلِلَّهِ الْعزَّةُ جَمِيعًا} **[فاطر: 10]**. قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَام -رحمه الله-: «كُلَّمَا ازْدَادَ الْعْبَدُ تَحْقِيقًا لِلْعُبُودِيَّةُ ازْدَادَ كَمَالُهُ وَعَلَتْ دَرَجَتُهُ».  
وَقَدْ أَثْنَى اللهُ تَعَالَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِأَدَائِهَا، فَقَالَ: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ المشْرِكِينَ} **[النحل: 120].** وَأَمرَ كَلِيمَ الرَّحْمَنِ بِهَا، فَقَالَ الله لَهُ وَهُوَ يَصْطَفِيَهُ لِرِسَالَتِهِ: {إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي} **[طه: 14].**  
وَكَانَ دَاوُدُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَثِيرَ الْعِبَادَةِ لَهُ - سُبْحَانَهُ - فَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا ويُفطِرُ يَوْمًا، وَيَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلَثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَجَاءََتِ الْبُشْرَى لِزَكَريَّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ يتعَبْد اللهِ، {فَنَادَتْهُ الْملَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى} **[آل عمران: 39]**.  
وَقَالَ عِيْسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ – لِقَوْمِهِ: {وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ} **[مريم: 36].**  
وَقَالَ اللهُ تَعَالَى لنبيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ} [الزمر: 66]، فَامْتثَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَ ربِّه، فَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ، وَيَعْتَكِفُ ليالِيَ فِي الْعَامِ.وَأَمرَهُ اللهُ أَنْ يُخبِرَ النَّاسَ بِأَنَّهُ يعَبْدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَقَالَ: {قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعَبْد اللهِ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ} **[الرّعد: 36].** وَحَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمَ عَلَى كَثْرَةِ التَّعبُّد لِلهِ وحدَه، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجودِ لِلَّهِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً»؛ (**رَوَاهُ مُسْلِمٌ).** وَالعِبَادَةُ هِيَ رُوحُ الْعَبْدِ وَسَعَادَتِهِ، وَيَجِبُ الصَّبرُ عَلَيْهَا فِي الْحَرِّ وَالْقَرِّ، قَالَ تَعَالَى: {فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ} **[مريم: 65].** وَلِحَاجَةِ الْعَبْدِ لَهَا فَلَا أمَدَ لَهَا يَنْقَضِي فِي الْحَيَاةِ، قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} **[الحجر: 99].**  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَلِفَضْلِ اللَّهِ السّابِغِ عَلَى خَلْقِهِ يُعِيدُ عَلَيْهِمْ كُلَّ عَامٍ شَهْرًا مُبَارَكًا جَعَلَهُ مَغْنَمًا لِلتَّعَبُّدِ فِي لَيْلِهِ وَنهَارِهِ، وَمِنْ كَرَمِهِ أَنْ نَوَّعَ لَهُمْ فِيهِ الْفَضَائِلَ وَالطَّاعَاتِ.

وَهَا هِي أيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ قَدْ أَزِفَتْ مَلِيئَةٌ بِخَيْرَاتِهَا وبرَكَاتِهَا، قَال- عَلَيهِ الصَّلَاةَ وَالسّلَامَ: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنَ ألْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ». **(رَوَاهُ النَّسَائِيّ).**

قَالَ الْعُلَمَاءُ:« وَإِنَّمَا تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ لِيَعْظُمُ الرَّجَاءُ، وَيَكْثُرَ الْعَمَلُ، وَتَتَعَلَّقُ بِهِ الْهِمَمُ، وَيَتَشَوَّقُ إِلَيهَا الصَّابِرُ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّارِ لِتُخْزَى الشَّيَاطِينُ، وَتَقِلُّ الْمَعَاصِي».

يُؤَدِّي الْمُسْلِمُونَ فِيهِ رُكْنًا مِنْ أَرْكَان الْإِسْلَامِ، تَنْطَلِقُ فِيهِ النُّفُوسُ إِلَى الْمُنَافَسَةِ فِي الصَّالِحَاتِ.

وَثَوَابُ الصِّيَامِ لَيْسَتْ الْحَسَنَةُ فِيهِ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِنَّمَا أَجْرُهُ بِغَيْرِ حسَابٍ، قَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسّلام -: «قَالَ الله: كُلُّ عَمَلِ ابْن آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامُ؛ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**  
قَالَ ابْنُ رَجَبٍ - رَحِمَهُ الله -: «الْأَعْمَالُ كُلُّها تُضَاعَفُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سُبْعُمِائةِ ضِعْفٍ إِلَّا الصِّيَامُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْحَصِرُ تَضْعِيفُهُ فِي هَذَا الْعَدَدِ؛ بَلْ يُضَاعِفُهُ اللهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً بِغَيْرِ حَصْرِ عَدَدٍ».  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَكَمَا أَنَّ الصَّائِمَ أُجُورُهُ بِلَا حَصْرٍ، فَذُنُوبُهُ بِالصَّومِ تُغفَرُ وَتُحَطُّ، قَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسّلام -: « *مَنْ* صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»؛ **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**  
فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ ألْفِ شَهْرٍ، مَنْ قَامَهَا إيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تُقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

وَمَعَ الصِّيَامِ أَعْمَالٌ عَظِيمَةٌ وَفَضَائِلُ كَثِيرَةٌ جَمَعَهَا اللَّهُ فِي رَمَضَانَ؛ فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ نَزَلَ فِي رَمَضَانَ، قَالَ تَعَالَى: {شَهْر رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهَدَى وَالْفُرْقَانِ} **{البقرة: 185].**

وَكَانَ جبريلُ يُدَارِسُ نَبِيَّنَا الْقُرْآنَ فِي لَيَالِي رَمَضَانَ، وَمَنْ تَلَاهُ نَالَهُ مِنَ الْبَرَكَةِ وَالضِّيَاءِ وَالْهِدَايَةِ بِقِدْرِ قُرُبِهِ مِنهُ، وَمِنْ قَرَأَهُ تَضَاعَفَتْ لَهُ الْأُجُورُ بِقِدْرِ إِخْلَاصِهِ فِيهِ.

وَالصَّائِمُ مُنْكَسِرٌ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ، وَلِذَلِكَ دُعَاؤُهُ عِنْدَ بَيَانِ تَذَلُّلِهِ وَانْكِسَارِهِ بَيْنَ يَدَي اللَّهَ تَعَالَى أَرْجَى لِقَبُولِ الدُّعَاءِ، فَفِي حَديثِ الْقُرْآنِ عَنِ الصِّيَامِ يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذَا دَعَانِ} **[البقرة: 186]** أَنْزَلَهَا بَيْنَ آيَاتِ الصِّيَامِ إِيمَاءً بِالْإِكَثَارِ مِنَ الدُّعَاءِ فِي رَمَضَانَ.  
وَيُوَضَّحُ وَيُؤَكِّدُ هَذَا الْمَعْنَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفطِرَ، وَالْإمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللهُ فَوْقَ الغَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي؛ لَانْصُرنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ». **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ).**  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَالْخَيْرُ يَأْتِي بِالْخَيْرِ ؛ فَالْقُرْآنُ وَالصِّيَامُ دَلِيلَانِ لِكُلِّ طَاعَةٍ وَخَيْرٍ.

وَالْإِنْفَاقُ فِي رَمَضَانَ يَتَسَابَقُ إِلَيْهِ ذَوُو النُّفُوسِ الشَّامِخَةِ، وَالْمُتَصَدِّقُ مَوْعُودٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّ لَهُ الْأَجْرَ التَّامَّ وَلَا خَوْفٌ مِنْ مُسْتَقْبَلٍ، وَلَا حُزْنٌ عَلَى مَا مَضَى، قَالَ سُبْحَانَهُ: {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} [**البقرة: 274].**  
والْمُتَصَدِّقُ تَتَيَسَّرُ لَهُ أَعْمَالُهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} **[الليل: 5- 7].** وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أعْظَمَ النَّاسِ صَدَقَةً، وَلَا يَسْتَكْثِرُ شَيْئًا أَعَطَاهُ، وَلَا يَرُدُّ سَائِلًا، وَكَانَ الْعَطَاءُ وَالصَّدَقَةُ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيْهِ، وَكَانَ سُرُورُهُ- عَلَيهِ الصَّلَاةَ وَالسّلَامَ- بِمَا يُعْطِيهِ أعْظَمُ مِنْ سُرُورِ الْأخِذ بِمَا يَأْخُذُهُ.  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَكَمَا أَنَّ أَبْوَابَ الْمَغْفِرَةِ مَفْتُوحَةٌ فِي أيَّامِ رَمَضَانَ، فَهِي مَشْرُوعَةٌ أَيْضًا فِي لَيَالِيهِ ؛ فَصَلَاةُ التَّرَاوِيحِ مِنْ أسْبَابِ الْمَغْفِرَةِ فِي رَمَضَانَ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسّلام: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِر لَهُ مَا تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**  
وَمَنْ صَلَّى مَعَ إمَامِهِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ،«وَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حِجَّةً»؛ (مُتَّفَق عَلَيهِ)، وَفِي لَفْظٍ:«تَعْدِلُ حِجَّةً مَعِي».

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُسَارِعَ إِلَى حِفْظِ صَوْمِهِ لِيَنَالَ أَجْرَهُ كَامِلًا بِلَا نُقْصَانٍ فَيَحْفَظُ صَوْمَهُ مِنْ كُلِّ مَا يَنْقُصُ أَجْرَهُ مِنْ غَيْبَةٍ وَكَذِبٍ وَالنَّظَرِ إِلَى مُحَرَّمٍ أَوْ الْانْشِغَالُ بِمَلْهَى عَنِ الذِّكْرِ وَالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ تَعَالَى، قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ؛ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكِمُ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبُ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ». **(رَوَاهُ الْبُخَارِيّ).**  
وَمَنْ فَاتَهُ الغُفْرَانُ فِي رَمَضَانَ فَهُوَ الْمَحْرُومُ، قَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانَ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ». **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ).**  
قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وَبَصَرُكَ وَلِسَانُكَ عَنِ الْكَذِبِ، وَالْمَأْثَمِ، وَدَعْ أَذَى الْخَادِمُ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ فِطْرِكَ وَيَوْمَ صَوْمِكَ سَوَاءٌ».

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَينَا بِالْقَبُولِ فِي رَمَضَانَ وَأَنْ نَكُونَ مِمَّنْ غَفَرَ لَهُمْ وَتَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

**The Worship in Ramadan**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Muslims:**

The most honorable deeds are those that bring honour and glory to man through his obedience to Allah, and this can only be achieved by worshipping Allah (SWT) and showing total submission to Him. Allah (SWT) says:

(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) [فاطر: 10].

“Whosoever desires honor, power and glory then to Allah belong all honour, power and glory”

Ibn Taymiyyah (RA) said, “The more the slave fulfils the duties of worship towards Allah, the closer he will be to perfection and the higher the rank he will attain”.Allah has praised Ibrahim (AS) for worshipping Him, saying:

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

In fact Abraham was a nation in himself, an upright man obedient to Allah, and he was not of the Mushrkeen.

He also ordered Prophet Musa (AS) to do the same thing. Allah says: Surely, I AM ALLAH. There is no god but myself, so worship me, and establish Salah for My remembrance. Allah (SWT) ordered His Prophet, Muhammad (PBUH) saying: (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ)

“Therefore, you should worship Allah (Alone and none else), and be among the grateful.”

The Prophet (PBUH) obeyed the order of Allah (SWT) and started to pray so much of the night that his feet often became swollen.

Also Allah has commanded the believers to worship Him alone.

Because the slave really needs worship, he has been enjoined to perform it as long as he is alive. Allah (SWT) says:

“And worship your Lord until there comes unto you the certainty (i.e. death).”

**Dear Muslims:**

From the favour of Allah and his grace to His slaves, He (SWT) has blessed them every year with the month of Ramadan, which He has made a real opportunity for them to worship Him night and day.

By His bounty, He has made available to them diverse virtues and acts of obedience during that month.

The days and nights of Ramadan are here, along with their rewards and blessings.

The Prophet (PBUH) said, “There has come to you Ramadan, a blessed month which Allah has commanded you to fast; a month during which the gates of paradise are opened, the gates of Hell are closed, and the disobedient devils are chained up.In it there is a night that is better than a thousand months;whoever is deprived of its goodness is indeed deprived**”**

Indeed, the gates of Paradise are opened so that people may have more hope [in Allah’s mercy], increase their good deeds, have more determination, and become keener to get Paradise. The gates of Hell are closed so that the devils may be humiliated and sins may decrease.”

In Ramadan, Muslims perform one of the five pillars of Islam and souls compete to do good deeds.

The reward for fasting is not tenfold the good deed, as in other good deeds, but is rather unlimited. The Prophet (PBUH) said**, “**Every deed of the son of Adam is for him except fasting; it is for me, and I shall reward (the fasting person) for it.**”**  Ibn Rajab (RA) said, “*The reward of any good deed is multiplied from ten to seven hundred times except that of fasting.*

*Its reward is not limited to this number but is multiplied infinitely.*”

**Dear Muslims:**

Just as the good deeds of the fasting person are rewarded greatly, so his sins are forgiven because of his fasting. The Prophet (PBUH) said, **“**Whoever fasts the month of Ramadan out of faith and in the hope of Allah’s reward will have all his previous sins forgiven.**”**

Alsoin Ramadan there is a night that is better than a thousand months. Whoever spends that night in prayer out of faith and in the hope of Allah’s reward will have his previous sins forgiven.

**Dear Muslims:**

This Holy month was favoured by Allah (SWT) over all the other months in a number of ways, including: It is the month, during which Allah (SWT) revelled the Quran to prophet Muhammad (PBUH) Allah (SWT) says:

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

Ramadan is the month in which was sent down the Quran, as a guide to mankind, also Clear (Signs) for guidance and judgment (between right and wrong). Jibreel (AS) used to study the Qur’an with our Prophet during the nights of Ramadan. Whoever recites the Qur’an in Ramadan will be blessed, enlightened and guided as he draws nearer to it. His rewards will be multiplied depending on the degree of his sincerity in reciting it.

**Dear Muslims:**

When the fasting person is totally submissive to his Lord, then He (SWT) promises that he will answer his supplication.

Allah (SWT) said: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)

If my slaves ask you about Me, I am indeed near to them. I respond to the prayer of every supplicant when he calls on me.

And the Prophet (PBUH) said, **“**“There are three types of peoplewhose supplication is not rejected: The fasting person when he breaks his fast, the just leader, and the supplication of the oppressed person; Allah raises it up above the clouds and opens the gates of heaven to it. And He (SWT) says: ‘By My might, I shall surely help you, even if it should be after a while.’”

This clearly indicates that we should increase our supplications during Ramadan.

**Dear Muslims:**

Generous people compete with one another to give in charity in Ramadan, and those who do so are promised to have their sins forgiven as well as great reward from Allah. Allah (SWT) says:

الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ )

Those who spend from their wealth night and day, both privately and publicly will receive their reward from Allah. They shall have no fear, nor shall they grieve. The Prophet (PBUH) was the greatest in giving charity; he never felt that he had given too much and never drove away a beggar. Giving in charity was the most beloved deed to him.

Just as the doors of forgiveness are open in the days of Ramadan, they are also wide open in its nights.

Performing the *Taraweeh* prayers (on the nights of Ramadan) is one of the causes of gaining Allah’s forgiveness. The Prophet (PBUH)said,

Whoever prays during the night in Ramadan out of sincere faith and seeking its reward from Allah, will have all of his previous sins forgiven."

In another Hadeath he (PBUH) said **“**Whoever performs the night prayer in congregation with his Imam [in Ramadan] till he completes it will have the reward for standing the entire night in prayer.**”**

In this month, whoever performs a sunnah will be given reward as if he had performed a Fardh during the other months, The Prophet (PBUH) also said: “whoever performs a ‘*umra* in Ramadan will be rewarded as if he has performed Hajj with me.”

**Dear Muslims:**

A wise person never abandons or reduces the different acts of worship which he does in Ramadan, or in any other month. In order for one’s fast to be complete and perfect, one must avoid all those acts or things that make his fast incomplete such as telling lies, backbiting, looking at forbidden things, or engaging in acts that distract one from the worship of Allah and waste his time. The Prophet (PBUH) said, **“**Fasting is a shield [against Hellfire and against committing sins]. When anyone of you is observing fasting, he should avoid sexual intercourse with his wife and avoid raising his voice in anger; and if anyone insults him or tries to argue with him, he should say, ‘I am fasting.**”**

Jabir bin ‘Abdullah (RAA) said: “If you fast, let your hearing, sight and tongue observe fasting from lying and committing sins. You should refrain from harming your neighbour, and be distinguished by peacefulness and calmness on the day you observe fasting and do not make the day on which you break your fasting and the day you fast the same in behaviour.

**Dear Muslims:**

Those who miss the opportunity of having their sins forgiven in this month are the ones who are indeed deprived of all good.

The Prophet (PBUH) said, “Jibril (AS) came to me and said: ‘Away from the mercy of Allah with the man who was given the month of Ramadan and was not forgiven’. I said: Ameen.

**Dear Muslims:**

True Muslims always look forward to acts of worship and feel happy when they engage in them. When they perform a certain act of worship, they make sure they do it sincerely for the sake of Allah and in according to the *Sunnah* of Prophet (PBUH).

In this way, Allah (SWT) accepts it from them and increases its reward for them.

May Allah (SWT) give us the strength to fast the days, pray the nights and to stay away from all prohibited things. Ameen

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**فَضْلُ الْإنْفَاقِ فِي رَمَضَانَ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِل فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ وَمُصْطَفَاهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

يَرْوِي الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: « كَانَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاس، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْر رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ،‏ قَالَ كَانَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرّيحِ الْمرْسَلَةِ».

**عِبَادَ اللهِ:**

فى هَذَا الْحَدِيث يُبِّنُ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْن عَبَّاسٍ أَنَّ كَرَمَ رَسُول اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمٌ، وَلَكِنَّه يَشْتَدُّ وَيَعْظُمُ أَكْثَرُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى مُبينًا فَضْلُ الْأَعْمَالِ التَّي تَكْثُرُ فِي رَمَضَانَ مِثْل تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ يُبَيِّن تَعَالَى أَنَّ هَذِهِ هِي التَّجَارَةُ الرَّابِحَةُ مَعَ اللهِ تَعَالَى يَقُولُ تَعَالَى: {إِنّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَاب اللّهِ وَأَقَامُواْ الصَّلَاة وَأَنفَقُواْ مِمّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لّن تَبُورَ}. **[فاطر: 29].**

وَيُبَيِّنُ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَمِيَّة أَنْ يُسَارِعَ الْعَبْدُ بِالصَّدَقَةِ، وَلَا يَتَأَخَّرُ حَتَّى يَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ هَذَا لِفُلَانٍ، وَهَذَا لِفُلَانٍ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُول اللهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَم أَجْرًا، قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَخْشَى الْفقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلاَ تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحلْقُومَ قُلْتَ لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلاَنٍ». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)..**

وَمَعْنَى: (تَأْمُلُ الْغِنَى): أي تَرْجُوهُ وَتَطْمَعُ فِيهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ قَانُونَ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّتَهُ التَّي يُنَادِي بِهَا مَلَائِكَتُهُ صَباحًا وَمَسَاءً أَنَّ الْمُنْفِقَ مُبَارَكٌ لَهُ فِيمَا بَقِي مِنْ مَالِهِ وَالْمُمْسِكُ نُزِعَتْ الْبَرَكَةُ مِنْ مَالِهِ وَمَصِيرُهُ إِلَى هلَاكٍ، قَالَ: قَالَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ يَوْم يُصْبِحُ الْعبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا،‏ وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**  
فَأَبْشِرْ يا مُنْفِق بِدَعْوَةِ الْمَلِكِ الَّذِي يَدْعُو لَكَ بِالْبَرَكَةِ وَالنَّمَاءِ فِي الْمَالِ عَلَى أُنَّ الْأَجْرَ لَا يَزَالُ فِي انْتِظَارِكَ فِي الْآخِرَة وَيُؤَكِّدُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ **الرّازِقِينَ}، [سبأ: 39].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**  
إِنَّ مِنْ أفْضَلِ السُّنَنِ وَالْخِصَالِ التَّي زَرَعَهَا الْإِسْلَامُ فِي نُفُوسِ الْمُسْلِمِينَ خُلُقُ الْكَرَمِ وَالْإِنْفَاقِ لِوَجْهِ اللَّه تَعَالَى( عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْروٍ رَضِي اللَّهُ عَنهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السّلَامَ عَلَى مِنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

وَالصَّدَقَةُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ هِي الشّيْءُ النَّافِعُ وَالْمُفِيدُ فِي وَقْتٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ شَفَاعَةٌ أو صَدَاقَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ أَوْ أَيُّ شَيْءٍ لِذَا يَحُثُّنَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيهَا وَيَقُولُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْم لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظّالِمُون} **[الْبقرة: 254].**

وَفِي الْقَبْرِ الضَّيِّقِ لَا يَتَّسِعُ إِلَّا بِالصَّدَقَةِ وَفِي أَهْوَالِ يَوْمِ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ عِنْدَمَا تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الرُّؤُوسِ تَكُونُ الصَّدَقَةُ ظَلَّ الْعَبْدِ يَقُولُ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كُلّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاس». **(رَوَاهُ ابن حبان).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مِنْ أَهَمِّ الْحَقَائِقِ التَّي يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُوقِنَ بِهَا بِخُصُوصِ الصَّدَقَةِ مَا يَلِي:-

1. أَنّهَا يُضَاعَفُ أَجْرُهَا أَضْعَافًا لَا يَعْلَمُ كَثْرَتُهَا إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى وَيَكْفِي أَنَّ اللَّهَ يَضْرِبُ الْمَثَلَ بِهَذِهِ الْمُضَاعَفَةِ بِمِثْلِ الْحَبَّةِ مِنَ الزَّرْعِ التَّي يَسْتَمِرُّ نَمَاؤُهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}. **[البقرة:261].**

وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ -وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ- إِلَّا أَخَذَهَا الرّحْمَنُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ». **(رواه مُسْلِم).**

1. أنَّهَا لا تُنْقِصُ الْمَالَ بَلْ تُزِيدُهُ بَرَكَةً وَنَمَاءً قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلاَثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ، ‏مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلاَ ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، وَلاَ فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ». **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ).**
2. الصَّدَقَةُ إِنَّمَا تَكُونُ لِنَفْسِ الْمُتَصَدِّقِ.

أَنْتَ تَتَصَدَّق عَلَى نَفْسِكَ، وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِكَ، فَأَكْثِرْ إِنْ شِئْتَ، أَوْ أَقْلِلْ، قَالَ الله تَعَالَى: {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ} **[البقرة: 272]،** وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ، قَالُوا: يَا رَسُول اللهِ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ» **(رواه البخَارِيّ).**

1. فِيْهِ كَذَلِكَ رَفْعُ الدَّرَجَاتِ فِي الدُّنْيَا، فَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّه قَالَ: «الْيَدُ الْعلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السّفْلَى، وَالْيَدُ الْعلْيَا الْمنْفِقَةُ وَالْيَدُ السّفْلَى السّائِلَةُ». **(رَوَاهُ النَّسَائِي)،** فَالْمُنْفِقُ خَيْرٌ مِنَ الْمُنْفَقِ عَلَيْهِ؛ وَكَذَلِكَ هُوَ مَدْعَاةٌ لِلْغِنَى، وَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّه قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ». **(رواه مُسْلِم).**
2. وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مَيْتَةَ السُّوءِ، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السّوءِ». **(التِّرْمِذِيّ)،**
3. وَهِي مِنْ أَسْبَابِ الْوِقَايَةِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ كَمَا قَالَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». **(الْبُخَارِيّ).**
4. وَالصَّدَقَةُ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ إِيْمَانِ صَاحِبِهَا، وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسّلام، فِي حَدِيثِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ»؛ لِأَنَّ النَّفْسَ مَجْبُولَةٌ عَلَى حُبِّ الْمَالِ، فَإِذَا تُخَلَّصَ الْإِنْسَانُ مِنَ الشُّحِّ وَحُبِّ الْمَالِ وَأَخْرَجَ الْمَالَ، دَلَّ عَلَى أَنَّهُ يُقَدِّمُ مَرَضَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَحْبُوبَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَحْبُوبِ نَفْسِهِ، وَيَتَخَلَّصُ مِنْ شُحِّ نَفْسِهِ قَالَ اللَّهُ: {وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمفْلِحُونَ} **[الحشر: 9].**
5. هِيَ سَبَبٌ فِي دُعَاءُ الصَّالِحِينَ لَكَ بِالْخَيْرِ، وَلِهَذَا قَالَ الله تَعَالَى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ} **[التوبة: 103]** فَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلامُ يَأْخُذُ الصَّدَقَةَ وَالزَّكَاةَ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلاَنٍ». **(الْبُخَارِيّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمُتَصَدِّقَ إِنَّمَا يَضَعُ صَدَقَتَهُ فِي يَدِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَضَعَهَا فِي يَدِ الْفَقِيرِ يُرْوَى أُنَّ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُا كَانَتْ تُطَيِّبُ دِرْهَمَ الصَّدَقَةَ أَوْ الدِّينَارَ بِالْمِسْكِ وَغَيْرِهِ فَسُئِلَتْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ: «لِأَنَّهُ يَقَعُ فِي يَدِ اللَّهِ سُبْحَانهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِي يَدِ الْفَقِيرِ وَالْمِسْكَيْنِ وَالْمُحْتَاجِ»، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّدَقَةَ بِأَنّهَا قَرْضُ لِلَّهِ تَعَالَى: {وَأَقِيمُواْ الصَّلَاة وَآتُواْ الزّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدّمُوا لأنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رّحِيمٌ} **[الْمزمل: 20].**

وَقَدْ وَرَدَ أَّنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ شَاةً لِلسَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِي اللهُ عَنْهَا؛ كَي تُوَزّعُهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ، وَبَعْدَ وَقْتٍ يَسِيرٍ سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً فَقَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَقِيَ مِنْهَا»،‏ قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا،‏ قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْر كَتِفِهَا».‏ **(التِّرْمِذِيّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَالصَّدَقَةُ فِي رَمَضَانَ لَهَا فَضْلٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى لِعِدَّةِ أَسْبَابٍ:

* أَنَّهَا أَفْضَلُ أَوْقَاتِ الصَّدَقَةِ فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ؟، فَقَالَ: «شَعْبَانُ لِتَعْظِيمِ رَمَضَانَ»، قِيلَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ». **(التِّرْمِذِيّ).**
* أَنَّهَا تُعِينُ الصَّائِمُ عَلَى صِيَامِهِ وَعَلَى التَّفَرُغِ لِلْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ، وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْر أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا». **(التِّرْمِذِيّ).**
* وَهِي صَدَقَةٌ مُضَاعَفَةٌ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يُضَاعِفُ كُلَّ أَعْمَالِ الْخَيْرِ فِي رَمَضَانَ، وَلِأَنَّهُ تَعَالَى يَجُودُ وَيَتَكَرَّمُ عَلَى عِبَادِه فِي هَذَا الشَّهْرِ وَاللَّهُ يُحِبُّ مِنْ عِبَادَهُ مَنْ يَرْحَمُ عِبَادَهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرّحَمَاءَ». **(الْبُخَارِيّ).**
* كَذَلِكَ الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّيَامِ مِنْ مُوجِبَاتِ الْجَنَّةِ كَمَا وَرَدَ عَنْ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ فِي الْجنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا»،‏ فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُول اللهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الْكلاَمَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى لِلهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ». **(التِّرْمِذِيّ)،** وَهَذِهِ أَشْيَاءٌ تَحْدُثُ كُلُّهَا فِي رَمَضَانَ.
* أَيْضًا الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّيَامِ، يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ، وَيُبَاعِدُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالنَّارِ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّوْمِ: «إِنَّهُ جنَّةٌ مِنَ النَّارِ»، وَيَقُولُ عَنِ الصَّدَقَةِ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»، فَعَلَى الْمُتَصَدِّقِ أَنْ يَبْتَغِي بِصَدَقَتِهِ وَجْهَ الله تَعَالَى، وَلَا يُتْبِعُهَا مَنًّا وَلَا أَذًى.

نَسٍأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا الصِّيَامَ وَالصَّدَقَةَ وَالصَّلَاةَ....

**The virtues of Charity in Ramadan**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Muslims:**

Ibn Abbas (RAA) narrated that the Prophet (PBUH) was the most generous of people. And he (PBUH) was most generous during the month of Ramadan when he would meet Jebreel. He used to meet him every night during Ramadan to revise the Quran with him.

Therefore, our topic today, dear Muslims, is about spending for the sake of Allah. Allah (SWT) said in Surat Fater:

إِنّ الّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللّهِ وَأَقَامُواْ الصّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لّن تَبُورَ

Verily, those who recite the Book of Allah (this Qur’an), and perform AsSalât, and spend (in charity) out of what we have provided for them, secretly and openly, expect a trade that will not fail.

And He (SWT) also said:

وَمَآ أَنفَقْتُمْ مّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرّازِقِينَ

And whatsoever you spend of anything (in Allah’s Cause), He will replace it. And He is the Best of providers.

Abu Hurairah (RAA) reported that the Prophet (PBUH) said: "Everyday two angels descend and one of them says, 'O Allah! Compensate (more) to the person who gives in charity; while the other one says, 'O Allah! Destroy the wealth of the one who withholds charity)."

**Dear Muslims:**

The best thing that Islam brought and that Rasul Allah (PBUH) encouraged is spending in the cause of Allah (SWT).

`Abdullah bin `Amr (RAA) narrated: that a man came to the prophet (PBUH) and asked him: O Messenger of Allah “Which act in Islam is the best?" He (PBUH) replied, "To feed the poor and the needy and to greet those whom you know and also those you do not know."

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) commanded us to hurry in giving charity because when death strikes, it will be too late to commit good acts. Allah (SWT) said:

وَأَنفِقُواْ مِن مّا رَزَقْنَاكُمْ مّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبّ لَوْلآ أَخّرْتَنِيَ إِلَىَ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصّدّقَ وَأَكُن مّنَ الصّالِحِين

And give from what we have provided for you, before death approaches one of you, and he says, "O Allah, if only you would delay me for a short while, so that I may be I can give Sadaqah and be among the righteous. But Allah will not delay a soul when its time has come".

Abu Hurairah (RAA) narrated: that a man came to the Prophet (PBUH) and said, "O Messenger of Allah, which charity is the most rewarding?" He (PBUH) said, "You should give charity when you are healthy and mentally fit and fear poverty, hoping to become rich. and He (PBUH) added And you must not delay charity until you are about to die and cannot decide who to give and how to divide your wealth.'

**Dear Muslims:**

The Quran explained that charity shall benefit the slave of Allah on the day of Judgement. Allah (SWT) said:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُون

*“*O you who believe! Spend a part of what we have given you, before a Day arrives when there shall be no trading, nor friendship, nor intercession. And it is the disbelievers who are the Zâlimun”*.*

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) blesses charity and multiples it. He (SWT) says:

) مّثَلُ الّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلّ سُنبُلَةٍ مّئَةُ حَبّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيم (

The likeness of those who spend their wealth for the sake of Allah is as the likeness of a grain (of corn); it grows seven ears, and each ear has a hundred grains. Allah gives such multiplied increase to whom He pleases.

Also prophet (PBUH) said: " Whoever gives charity equal to a date from halal earnings – for Allah does not accept anything but that which is good – Allaah will take it in His right hand and fosters it for him, as one of you fosters his mare, until it becomes like a mountain."

Allah (SWT) commanded us to give Sadqah and promise he will give us more the Prophet (PBUH) said: "Allah SWT) says in a Hadeeth Qudsay: ‘Spend, O son of Adam, and I shall spend on you.’”

**Dear Muslims:**

Some people think that to give Sadqh diminished the wealth

The Prophet (PBUH) said: "Wealth is not diminished by giving (in charity). Allah increases the honour of the one who forgives; and the one who displays humbleness towards another seeking the pleasure of Allah, Allah exalts him in ranks."

**Dear Muslims:**

Rasul Allah (PBUH) taught us that when we give charity to the poor the charity lands in the hands of Allah (SWT) before it lands in the poor's hand. Aisha RAA used to perfume the coin that she intended to give away to the poor, when she was asked why, she said because charity first lands in the hands of Allah (SWT) before it lands in the hands of the poor person.

Therefore, Allah (SWT) describes charity as a good loan and that He (SWT) shall multiply it to its doer.

He (SWT) says:

وَأَقِيمُواْ الصّلاَةَ وَآتُواْ الزّكَاةَ وَأَقْرِضُواُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَاتُقَدّمُواْ لأنفُسِكُمْ مّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رّحِيمٌ

And perform AsSalât and give Zakât, and lend to Allah a goodly loan, and whatever good you send before you for yourselves, you will certainly find it with Allah, better and greater in reward. And seek Forgiveness of Allah.

**Dear Muslims:**

Charity is the only money that remains for the Muslim. The Prophet (PBUH) once asked his companions: "Who of you loves the wealth of his inheritor more than his own wealth?" The Companions said: "O Messenger of Allah! There is none of us but loves his own wealth more." He (PBUH) said, "His wealth is that which he has sent forward i.e. give it for Charity. But that which he keeps belongs to his inheritors."

`A'ishah (RAA) reported: that The Messenger of Allah (PBUH) had slaughtered a sheep and distributed major portions of its meat.

Then he (PBUH) asked, "Is there anything left?" She replied, "Nothing, except the shoulder." Thereupon he said, "All of it is left except its shoulder."

**Dear Muslims:**

Sadaqa has special value in Ramadan for several reasons:

Ramadan is the best time for Sadaqa as the Prophet (PBUH) said: “The best charity is charity during Ramadan.”

It supports the fasting person and enables him to concentrate more on worship and dhikr, and that’s why the Prophet (PBUH) said: Whoever gives food to a fasting person will be rewarded by forgiveness of his bad deeds and he will be saved from hell fire. And the reward of the person fasting will not be reduced”.

Then the companions of the Prophet PBUH replied: O messenger of Allah but not every one of us can afford to give food to another fasting person.

The prophet (PBUH) said:” one date or a sip of water will be enough”.

Sadaqa during Ramadan gives you numerous rewards all rewards are multiplied during Ramadan. The Prophet (PBUH) said: Allah is merciful towards those who are merciful to others; and giving charity is one way of showing this mercy.

Having the combination of fasting and giving charity is a state that guarantees a special place in Jannah.

The Prophet (PBUH) said: “There are rooms in Jannah which are clear so that the outside can be seen from the inside and inside from the outside”. He was asked: Who are they for, O Messenger of Allah? And He answered: “For those who speak nicely, feed the people and pray during the night when others are asleep”. And these are all things that we do during Ramadan.

Also the combination of fasting and giving charity is something which forgives sins and keeps us away from the Hellfire the Prophet (PBUH) said: “Fasting is protection from the Hellfire” and also in anther Hadith he (PBUH) said: “Protect yourself from the Hellfire by giving away even half a date”.

**Dear Muslims:**

The charity giver who wants his charity to be accepted should not follow his charity by harm or showing off in order to be seen by others.

He should look forward to receiving the reward from Allah (SWT) alone.

Allah (SWT) described the pious and the righteous by his saying:

وَيُطْعِمُونَ الطّعَامَ عَلَىَ حُبّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراًإِنّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلاَ شُكُورا

And they give food, in spite of their love for it to the Miskin (poor), the orphan, and the captive

Saying: We feed you seeking Allah’s rewards only. We wish for no reward, nor thanks from you.

May Allah benefit us by the Qur’anic verses recited in the month of Ramadan. I seek Allah’s Forgiveness for you and I from all sins, so seek His forgiveness, that He may forgive you, for He is the Oft-Forgiving, the Most Merciful.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**رَمَضَانُ وَالدُّعَاءُ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَوَاتُ رَبِي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ إِلَى يَوْم يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.  
**وَبَعْدُ:** أَيُّهَا الصَّائِمُونَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، وَاسِعُ الْفَضْلِ وَالْمِنَّةِ، عَطَايَاَهُ جَزِيلَةٌ وَوَافِرَةٌ لِلصَّائِمِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛ وَمِنْ هَذِهِ الْعَطَايَا النَّفِيسَةِ مِنَ الْكَرِيمِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لِلْعَبْدِ الصَّائِمِ فِي رَمَضَانَ:

الدَّعْوَةُ الْمُسْتَجَابَةُ، فَقَدْ تَفَضَّلَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عَلَيكَ أَيُّهَا الصَّائِمُ بِأَنْ جَعَلَ لَكَ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً جَزَاءً عَلَى صَوْمِكَ، وَتَكْريمًا لَكَ.

فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الصِّيَامَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ قَالَ تَعَالَى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**} [الْبقرة: 186].**.وَقَدْ بَشَّرَنَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِأَنَّ دَعْوَةَ الصَّائِمِ مُسْتَجَابَةٌ، كَمَا فِي الْحَدِيث أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِنَّ لِلهِ عُتَقَاءَ فِي كُلّ يَوْم وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ صائم مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ». (**رَوَاهُ أَحْمَدُ**).

وَفِي حَدِيثٍ آَخَرَ عَنْهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ». **(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).**

وَهَذَا فَضْلُ مِنَ اللهِ تَعَالَى مُسْتَمِرٌّ طُوَالَ هَذَا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ لِكُلِّ مَنْ صَامَهُ إِيْمَانًا واحْتِسَابًا لِلَّهِ تَعَالَى.  
**أيها الصَّائمون:**

الدُّعَاءُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ، بَلْ هُوَ قَلْبُ الْعِبَادَةِ وَالدُّعَاءِ الْمَرْجُوِّ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ هُوَ مَا كَانَ خَالِصًا لِلهِ تَعَالَى، فَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ بِإِخْلَاصٍ وَصِدْقٍ، و بِتَضَرُّعٍ وَابْتِهَالٍ، أَنْ تَخْرُجَ الْكَلِمَاتُ مِنَ الْقَلْبِ، يُظْهِرُ الْعَبْدُ فِيهَا فَقْرَهُ إِلَى اللَّهِ الْغَنِيِّ، وَحَاجَتَهُ إِلَى رَبِّهِ الْكَرِيمِ، فَهُوَ الْقَائِلُ سُبْحَانَهُ: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً} **[الأعراف: 55].** قَالَ الطَّبَرِيُّ: أَيْ: ادْعُوا رَبَّكُمْ وَحْدَهُ، فَأُخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ،( تَضَرُّعًا) أَيْ: تَذَلُّلًا وَاسْتِكَانَةً،( وَخُفْيَةً) أَيْ: بِخَشُوعِ قُلُوبِكُمْ، وَصِحَّةِ الْيَقِينِ مِنكُمْ.

نَعَم، نُرِيدُ مِنكَ أَيُّهَا الصَّائِمُ أَنْ تَدْعُوَ رَبَّكَ عِنْدَ إِفْطَاركَ، وَكَأَنّكَ تُفْطِرُ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَةِ، وَكَأَنّهَا هِي طعَامُكَ وَشَرَابُكَ طُوَالَ اللَّيْلِ، فَتَدْعُوَ رَبَّكَ بِتَضَرُّعٍ وَالْحَاحٍ وَاسْتِكَانَةٍ، وَتَوَسُّلٍ إِلَيْهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ، وَبِذَلِكَ تَكُونُ شَعَرْتَ بِحَلَاوَةِ الدُّعَاءِ، وَبِذَلِكَ تَكُونُ تَعَبَّدْتَ اللَّهَ تَعَالَى بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ الْمُسْتَجَابَةِ، وَأَحْسَنْتَ تَقْديمَهَا.

وَتُذَكَّرْ- أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّائِمُ- قَبْلَ أَنْ تَدْعُوَ بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ الْمُسْتَجَابَةِ، تَذَكَّرْ بِأَنَّ الدُّعَاءَ أَكْرُمُ شَيْءٍ عَلَى اللَّهِ، فَكَمَا فِي الْحَديثِ، قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدّعَاءِ». **(التِّرْمِذِيّ).**

وَكُنْ مُوقِنًا بِأَنَّ الله تَعَالَى سَيَسْتَجِيبُ لَكَ، قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ لاهٍ». **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ).** وَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَدْعُو اللهَ: قَالَ رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ ربَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيُّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَمُا صِفْرًا». **(أبو داود وَالْترمذي).** وَلِذَلِكَ وَسِّعْ أَيُّهَا الصَّائِمُ دَعْوَتَكَ الْمُسْتَجَابَةَ، وَسِّعْ مَا تَطْلُبُهُ مِنْ رَبِّكَ، فَاطْلُبْ مِنهُ- سُبْحَانَهُ- مَنَافِعَ الدُّنْيَا وَمَنَافِعَ الدِّينِ، وَاطْلُبْ مِنهُ سُبْحَانَهُ الْخَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَالْخَيْرَ فِي الْآخِرَةِ، فَمَهْمَا سَأَلْتَ فَعِنْدَ اللَّهِ كَثِيرٌ وَفَضْلُهُ عَمِيمٌ فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَديثِ الَقَدْسِي: «يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ما نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبحْرَ». **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**   
واطلب مِنْهُ -سُبْحَانَهُ- أن يدفع عنك الشّر فِي الدّنيا وَفِي الْآخرة، كَمَا قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لِيَسْأَلَ أحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كَلَّهَا، حَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ». **(التِّرْمِذِي).** وَوَسِّعْ أَيُّهَا الصَّائِمُ دَائِرَةَ دَعْوَتِكَ الْمُسْتَجَابَةِ، فَأُدْخِلْ فِيهَا نَفْسَكَ، ثُمَّ أَدْخِلْ فِيهَا أهْلَكَ، ثُمَّ أَدْخِلْ فِيهَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَبِذَلِكَ تَقْتَدِي بِأنبيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنْ نَبِيِّهِ نَوْحِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} **[نوح: 28].**  
فَأَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّائِمُ صَاحِبُ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الْمُسْتَجَابَةِ: ابْدَأْ أَوَّلًا بِنَفْسِكَ، فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مِنْ رَبِّكَ الْكَرِيمِ الْعِتْقَ مِنَ النَّارِ، وَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ الْمَغْفِرَةُ الْكَامِلَةُ وَالشَّامِلَةُ، فَقَدْ كَانَ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِي جَدِّي، وَهَزْلِي، وَخَطَئِي، وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمقَدِّمُ وَالْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

اطْلُبْ لِنَفْسِكَ صَلَاحَ دُنْيَاكَ وَدِينِكَ وَآَخِرَتِكَ، فَكَمَا فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُول اللهِ ‏- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ‏-يَقُولُ: اَللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ التَّي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي التَّي إِلَيْهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْموْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلّ شَرٍّ». **(رواه مُسْلِم).** وَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، لِحَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «سَلُوا اللَّهَ الْعفْوَ وَالْعَافِيَةَ فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ العافِيَةِ». **(التِّرْمِذِيّ).**  
وَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ وِلَايَةَ اللهِ، فَعَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، أنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ لِفَاطَمِةَ: «مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تُسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ ؟ أَنْ تَقُولِي إِذَا أصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كَلِّهِ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ». **(النَّسَائِيّ).**

أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّائِمُ، انْتَقِلْ ثَانِيًا بَعْدَ الدُّعَاءِ لِنَفْسِكَ إِلَى دَائِرَةِ الدُّعَاءِ لِأَهْلِكَ، نَعَم أهْلُكَ، وَهَلْ هُنَاكَ أحَدٌ أَحَقُّ مِنْ أهْلِكَ بِخَيْرِكَ هَذَا ؟ وَبِدُعَائِكَ لَهُمْ ؟

فِيَا أَيُّهَا الْأَبُ الصَّائِمُ، ادْعُ لِزَوْجَتِكَ وَلِأَوْلَادِكَ، ادْعُ لَهُمْ مِنْ قَلْبِكَ، فَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بن عَمْروٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- كَانَ إِذَا أُفْطَرَ دَعَا أَهَلَهُ وَوَلَدَهُ وَدَعَا، فَاُدْعُ يا أَيُّهَا الْأَبُ لِأَوْلَادِكَ، لَا تَدَعُ عَلَّيْهِمْ، وَقْل كَمَا عَلَّمَنَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ: {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} **[الْفرقان: 74].**

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوالِدِ لِوَلَدِهِ». **(ابْنُ مَاجَهْ).**  
وَيَا أَيُّهَا الْابْنُ الصَّائِمُ: ادْعُ لِوَالِدِكَ وَادْعُ لِوَالِدَتِكَ، مَنْ كَانَ مِنْهُمْ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، ادْعُ لَهُمْ مِنْ قَلْبِكَ، وَنَفِّذْ أَمْرَ رَبِّكَ لَكَ حِينَمَا قَالَ لَكَ أَيُّها الْابْنُ: {وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} **[الإسراء: 24]**.

وَتَأَكَّدْ أَيُّهَا الْابْنُ الصَّائِمُ الصَّالِحُ الْبَارُّ أَنَّ لِدَعْوَتِكَ الْأَثَرُ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ فِي رَمَضَانَ؟ وَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً مِنْ صَائِمٍ؟ قَالَ رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلاَثٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، وَعِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». **(رَوَاهُ النَّسَائِيّ).**  
وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إنَّ اللهَ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ». **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).** وادْعُ -أَيُّها الْأَخُ الصَّائِمُ- لِإِخْوَانِكَ، ادْعُ لِأَخَواتِكَ، ادْعُ اللهَ لَهُمْ وَلِذَرَارِيهِمْ، ادْعُ لَهُمْ مِنْ قَلْبِكَ وَتَمَثَّلْ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى وَهُوَ يَحْكِي عَنِ الصَّالِحِينَ وَهُمْ يَدْعُونَ وَيَقُولُونَ: {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**}. [الْحشر: 10].** وَلَا نَنْسَى أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الدُّعَاءَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ يُعَانُونَ فِي سُورِيَّا وَالْعِرَاقَ وَالْيَمَنِ وَفِلَسْطِينَ وَمِصْرَ وَلِيبْيَا وَفِي كُلِّ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُفَرِّجَ اللَّهُ كُرَبَهُمْ وَيُهْلِكَ عَدُوَّهُمْ وَيَجْمَعَ كَلِمَتَهُمْ.

وَنَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا إِلَى دِينِهِمْ وَشِرْعَةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ...  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

شَهْرُ رَمَضَانَ فُرْصَةٌ عَظِيمَةٌ لِعَمَلِ الصَّالِحَاتِ وَلِمَغْفِرَةِ السَّيِّئَاتِ وَلِرَفْعِ الدَّرَجَاتِ، وَمِنَ الْمُحْزِنِ حَقًّا أَنْ نَجِدَ مَنْ يَنْشَغِلُ فِي هَذَا الشَّهْرِ بِكُلِّ مَا يَلْهُو عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ.

عَلَينَا الْمُسَارَعَةُ إِلَى تَصْحِيحِ الْخَطَأِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِي وَقْتٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ النَّدَمُ، وَاغْتِنَامُ الْفُرْصَةِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ وَالْاسْتِغْفَارِ، فَوَقْتُنَا عَلَى ظَهْرِ هَذِهِ الدُّنْيَا مَحْدُودٌ، وَنَحْنُ الْآنَ فِي فُرْصَةِ رَمَضَانَ، وَلَا نَدْرِي هَلْ سَيَأْتِي عَلَينَا رَمَضَانُ آخَر أَمْ سَنَكُونُ مِنَ الْأموَاتِ؟.

اللَّهُمُّ اجْعَلْ أَعْمَالَنَا صَالِحَةً، وَاجْعَلْهَا لِوَجْهِكِ خَالِصَةً، وَلَا تَجْعَلْ لِأحَدٍ فِيهَا شَيْئًا...

**Making du’aa in Ramadan**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Among Allah’s favours in this blessed month is that He (SWT) grants the supplications of His fasting slaves. For the slave of Allah who fasts for the sake of Allah, He (SWT) gives him the honour of being close to Him and answering his prayers. In *surat al-Baqara,* at the end of the verses that talk about the month of Ramadan and fasting Allah (SWT) says:

**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**

“When My slaves ask you concerning Me, I am indeed close (to them), I respond to the prayer of every supplicant when he calls on me”.

And the Prophet (PBUH) said: “There are three types of people whose supplication is not rejected: The fasting person until he breaks his fast, the just leader, and the supplication of the oppressed person; Allah raises it up above the clouds and opens the gates of heaven to it. And He (SWT) says: ‘I shall surely come to your support, even if after a time”

In another *hadeeth,* he (PBUH) also said: “In Ramadan every night and day there are people who are freed from Fire, and every fasting slave has his supplications answered.”

This matter remains throughout the month. It is necessary for the people who fast in this blessed month to achieve the greatest goal of this month and that is to realize the devotion and servitude to Allah in the most perfect way.

**Dear Muslims:**

Supplication with full sincerity is a form of worship. One should make a serious effort to make his prayer come from the bottom of his heart, and beg Allah (SWT) sincerely. He should express his poverty to the Most Generous being. He (SWT) has said: **(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إنه لا يحب المعتدين)**

“Call upon your Lord humbly and privately. He does not love the aggressors.” (7:55)

This means that the prayer should be made with a humble heart and sincere faith. The fasting person should realize at the time of breaking his fast that he is breaking his fast on the prayer as if it is his food and drink for the night. He should ask Allah (SWT) with His beautiful names; present himself to Him in the form of a beggar in the court of a king.

Allah (SWT) loves His Slaves when they pray to Him. The Prophet (PBUH) said: “There is nothing more honourable to Allah [SWT] than supplication.” It is also required that when a person supplicates to Allah he should be certain that his prayer will be answered and remember that Allah does not answer a prayer which comes out of an unmindful and heedless heart, as the Prophet (PBUH) has said: “Supplicate to Allah and be sure that He will answer you, and be aware that Allah never answers the supplication of someone who is careless”.

Also while praying it is commendable that the person raises his hands. The Messenger of Allah (PBUH) said: “Allah (SWT) is Kind and Most Generous, and is too kind to return his slave’s hands empty after he has raised them to Him in supplication.”

**Dear Muslims:**

There is no restriction in asking Allah. He has everything. His treasury is full. Giving out of it does not decrease anything from it. In a *Hadith* *Qudsi* He (SWT) says:

O My slaves, were the first of you and the last of you, the human of you and the jinn of you to stand in one place and make a request of Me, and were I to give everyone what he requested, that would not decrease what I have, any more than a needle decrease the sea if put into it.

So, ask your Lord whatever you wish of the good of the world and the Hereafter. Ask him for anything small or big as the Prophet (PBUH) said: “Let every one of you ask Allah (SWT) for his every need, until he asks Him for the salt of his food, and asks Him for the strap of his sandal when it breaks.”

**Dear Muslims:**

Ask Allah (SWT) to remove the evils of this life and the Hereafter. Include your parents and all believing men and women. Allah (SWT) told us that Noah (AS) prayed to Him saying:

**(رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)**

“My Lord Forgive me and my parents, and anyone who enters my home in faith, and all the believing men and believing women.”

When a person comes to pray he should start with himself. The first thing he should ask Allah is to forgive all his sins which he may have committed knowingly or unknowingly and free him from the Fire. The prophet (PBUH) used to pray: “O Allah, forgive me my sins and my ignorance, and my extravagance in my affairs and what you know better than me. O Allah! Forgive my mistakes, those done intentionally or out of ignorance. O Allah! Forgive me my sins which I committed in the past and those that I may commit in future, those which I committed openly as well as secretly.”

He also prayed: “O Allah, set right my religion which is my safeguarding, set right my world in which is my living and set right my Hereafter to which I will return. Make life an increase in all good and make death relief from all evil.” He (PBUH) also said: “Ask Allah for pardon and wellbeing because no one has been given after faith anything better than wellbeing.”

Anas reported that the Messenger of Allah (PBUH) said to his daughter Fatimah: Listen to what I have to tell you. Say in the morning and in the evening: “ يا حي يا قيوم I seek help in your mercy. Put right all my affairs and do not entrust me to myself for a twinkling of the eye.”

Then you should pray for your parents and your children and your family. It is reported that whenever *Abdullah ibn Amr* came to break his fast he called his children and made supplication. The Prophet (PBUH) said: “Three supplications are certainly answered: The prayer of the oppressed, the prayer of the travelling person and the prayer of the father for his son.”

One should be careful if one day he is angry from any action of his son or daughter not to invoke Allah for causing harm to his children especially in the month of Ramadan. But rather should repeat what Allah has taught: “O Allah grants us delight in our spouses and our children, and make us a good example for the righteous people.” (25:74) Pray for your parents whether they are alive or dead. Allah taught us to say:

**(وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)**

And lower to them the wing of humility, out of mercy, and say, "O Allah, have mercy on them, as they raised me when I was a child."

**Dear Muslims:**

The prayer of a child for his parents is also answered. This is confirmed by the Messenger of Allah (PBUH) when he said: “When a person dies his deeds come to an end except from three sources: Charity, the benefit of which continues, knowledge which gives benefit to the people and a righteous child who prays for his father or mother.”

The Prophet (PBUH) also said: “The rank of a righteous person is raised in Paradise and he asks: ‘O Allah how is that? Allah replies: It is because of your son who is seeking forgiveness for you.”

The fasting person should also pray for his Muslim brothers and sisters. Allah praised those who say: “O Allah, forgive us our sins and the sins of our brothers who believed before us, and leave no hatred in our hearts towards those who believe. O Allah You are indeed full of kindness, Most Merciful” (59:10)

In our prayer we should pray for those Muslims who are facing difficulties in their lives and those whose country is in war like Iraq and Syria. We should pray to Allah to bring them out of their terrible situation and improve the living conditions of all believing people. We should also ask Allah to put the affairs of Muslims on the right course and make them realize their mistakes and return to the Shari’ah.

Many Muslims have forgotten their duties and have become involved in the worldly matters. They do not care about the obligations which are assigned to them. They should be reminded of their neglect and encouraged to return back to their religion in sincerity.

**Dear Muslims:**

The month of Ramadan is for righteous good deeds. It is a great opportunity for every Muslim to get his sins forgiven and raise his status with Allah (SWT). It is sad that many people waste their time in play, forgetting that they will be asked about how they spent their time. That day they will realize their mistake but it will be too late. So let us hurry to do good deeds which Allah has commanded so that we find ourselves on the Day of Judgement among the successful people.

We should not miss this opportunity but engage ourselves in the remembrance of Allah, prayer and recitation of the Qur’an. Our time on the earth is limited. Nobody knows when his time is going to be over and he will be called by Allah. We have this Ramadan but none of us is sure whether we’ll still be here for any more Ramadans.

I pray to Allah (SWT) to make the fasting easy for us, accept it from us and accept our supplications. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى**

الْحَمْدُ لِلهِ، ثُمَّ الْحَمْدُ للَّه، الْحَمْدُ لِلهِ أعَزَّ أَوْلِيَاءَهُ بِنَصْرِهِ، وَأكْرَمَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَحْقِيقِ وَعْدِهِ، أَحَمْدُهُ سُبْحَانَهُ، جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا ٌإلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرَيِكَ لَهُ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَنَصَرَ الْفِئَةَ الْقَلِيلَةَ الْمُؤْمِنَةَ عَلَى الْفِئَةِ الْكَثِيرَةِ الْبَاغِيَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا نَبِيَّنَا وَحَبيبَنَا وَقَائِدَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسّلَامُ عَلَيكَ يا سَيِّدِي يا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى آلِكَ وَأَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يُرِيدُ أَنْ يُحْيَا حَيَاةً كَرِيمَةً، مُشْرِقَةً بِالْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ وَقْتٍ لِآخَرِ مُدَارَسَةٌ وَنَظْرَةٌ عَلَى تَارِيخِ سَلَفِهِ الصَّالِحِ الْمُشْرِقِ، تَارِيخِ الْجِيلِ الْأَوَّلِ لِلْإِسْلَامِ، الَّذِينَ سَطَّرُوا بِجِهَادِهِمْ فِي سَبِيل اللَّه تَعَالَى أَعْظَمَ الْبُطولَاتِ وَالْأَمْجَادِ وَنَشَرُوا دَيْنَ اللَّهِ لِتَنْعَمَ الْبَشَرِيَّةُ كُلُّهَا – وَلَيْسَ الْمُسْلِمُونَ فَحَسْبُ – بِنُورِهِ وَبِهَدْيِهِ.

فَفِي تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ أيَّامٌ خَالِدَةٌ سَجَّلَهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَهِي مَحْفُورَةٌ بِأَحْرُفٍ مِنْ نَوَرٍ فِي ذَاكِرَةِ تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ كُلّهَا، مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ **غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى**.

فَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّابعِ عَشْرَ مِنْ رَمَضَانَ لِلْعَامِ الثَّانِي مِنَ الْهِجْرَةِ، حَدَثَتْ غِزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى التَّي سَمَّاهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَوْمَ الْفُرْقَانِ تِلْكَ الْغَزْوَةُ التَّي غَيَّرَتْ أَحْدَاثَ التَّارِيخِ الْإِنْسَانِيِّ كُلِّهِ.

حَدَثَتْ الْغِزْوَةُ قُرِبَ بِئْرِ مَاءٍ يُسَمَّى بَدْرٌ، أَخَذَ هَذَا الْبِئْرُ الْاسِمَ مِنَ اسْمِ الرَّجُلِ الَّذِي حَفَرَهُ، تَقْريبًا حَوَالَى 150 كِيلُو مِتْرٍ خَارِجَ الْمَدِينَةِ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يَرْبِطُ بَيْنَ مَكَّةَ وَبِلَادَ الشَّامِ.

في هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمَبَارَكَةِ مِنَ الوَاجِبِ أَنْ نَتَدَارَسَ هَذِهِ الغَزْوَةِ الْعَظِيمَةِ حَتَّى نَتَعَلَّمَ مِنْهَا الدُّرُوسُ وَالْعِبَرُ، وَكَذَلِكَ حَتَّى نُعَلِّمَ أَوْلَادَنَا كَيْفَ جَاهَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَتَّى نَشَرُوا هَذَا الدِّينِ؟

غَزْوَةُ بَدْرٍ هِي أَوَّلُ مَعْرَكَةٍ بَيْنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ صَحَابَتَهُ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَمَّا عَنْ سَبَبِ الْغَزْوَةِ، فَقَدْ كَانَتْ رَدًّا عَلَى مُشْرِكِي مَكَّةَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آذَوا الْمُسْلِمِينَ وَعَذَّبُوهُمْ فِي مَكَّة قَبْلَ الْهجرةِ، وَلَمَّا هَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَخَذُوا بُيُوتَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَأَرْسَلُوا يُهَدِّدُونَهُمْ حَتَّى وَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ، فَقَدْ كَانُوا يُرَاسِلُونَ وَيَكْتُبُونَ إِلَى الَّذِينَ مَا زَالُوا عَلَى شِرْكِهِمْ مِنْ أهْلِ الْمَدِينَةِ يُحَرِّضُونَهُمْ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَحَرْبِهِمْ وَالتَّضْيِيقِ عَلَيْهِمْ. وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُظْهِرَ لِلْمُشْرِكِينَ قُوَّةَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى يَتَوَقَّفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ مُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أُنَّ قَافِلَةً كَبِيرَةً فِيهَا حَوَالَى ألْفِ جَمَلٍ مُحَمَّلَةٍ بِالْبَضَائِعِ التَّي يَشْتَرِيهَا أهْلُ مَكَّةَ مِنْ بِلَادِ الشّامِ خَاصَّةً بِالْمُشْرِكِينَ قَادِمَةً مِنَ الشّامِ وَسَتَمُرُّ قَرِيبًا مِنَ الْمُدِينَةِ فَحَثَّ رَسُولُ اللَّهِ أَصِحَابَهُ عَلَى الْخُرُوجِ لِيَأْخُذُوا الْقَافِلَةَ رَدًّا عَلَى مَا أخْذَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَحَتَّى يَتَوَقَّفُوا عَنْ مُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ..

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَمَعهُ جَيْشٌ صَغِيرٌ عَدَدُهُمْ فَقَطْ 314 وَمَعهُمْ سَبْعُونَ جَمَلًا و فَرَسَانِ اثْنَانِ فَقَطْ لِأَنَّهُ إِنَّمَا خَرَجَ لِأخْذِ الْقَافِلَةِ فَقَطْ رَدًّا عَلَى مَا أَخَذَهُ الْمُشْرِكُونَ ظُلْمًا مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ.

وَلَكِنَّ قَائِدَ الْقَافِلَةِ أَبَا سُفْيانَ عَلِمَ بِخُرُوجِ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَطَاعَ أَنْ يُرْسِلَ رِسَالَةً لِأهْلِ مَكَّةَ حَتَّى يَأْتُوا لِنَجْدَتِهِ.

وَخَرَجَ جَيْشٌ كَبِيرٌ مِنْ مَكَّةَ وَعَدَدُهُمْ 950 وَمَعهُمْ سَبْعُونَ فَرَسًا وَعَدَدٌ مِنَ الإِبِلِ لَا حَصَرَ لَهَا وَمَعَهُمْ مِنَ السِّلَاحِ الْكَثِيرُ، وَالشَّرُّ فِي قُلُوبِهِمْ يُرِيدُونَ الْقَضَاءَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْحفَاظَ عَلَى قَافِلَتِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَكَذَلِكَ الْحِفَاظُ عَلَى مَكَانَتِهِمْ. وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ غَيَّرَ أَبُو سُفْيانَ طَرِيقَ الْقَافِلَةِ وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَفْلِتَ بِهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَحْمِيَ أَمْوَالَ قُرَيْشٍ، وَأَرْسَلَ لِلْجَيْشِ الَّذِي خَرَجَ لِنَجْدَتِهِ أُنَّ الْقَافِلَةَ قَدْ نَجَتْ وَأَصْبَحْتِ فِي أمَانِ وَطَلَبَ مِنهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا. وَلَكِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ أَبَا جَهْلٍ وَمَعَهُ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ رَفَضُوا الرُّجُوعَ وَأَصَرُّوا عَلَى حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

في يَوْم الْجُمُعَة السَّابِعِ عَشْرَ مِنْ رَمَضَانَ التَّقَى جَيْشُ قُرَيْشٍ كَبِيرُ الْعَدَدِ وَالسِّلَاحِ مَعَ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانَ عَدَدُهُمْ قَلِيلٌ وَسِلَاحُهُمْ قَلِيلٌ، وَلَكِنَّهم كَانَ مَعَهَمْ أَهَمُّ وَأَعْظَمُ سِلَاحٍ أَلَا وَهُوَ الْإيمَانُ بِاللهِ تَعَالَى وَطَاعَةُ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ الْمَعْرَكَةُ جَمَعَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ الصَّحَابَةَ لِيُشَاوِرَهُمْ فِي أَمْرِ الْقتَالِ، وَلَمَّا وَجَدَ مِنهُمْ صِدْقًا فِي الْقَوْلِ وَعَزْمٍ عَلَى الْجهَادِ صَفَّهُمْ وَدْعَا اللَّهَ تَعَالَى كَثِيرًا، وَأَمَرَهُمْ أَلَّا يَبْدَؤُوا الْقتَالَ حَتَّى يَأْمُرَهُمْ بِذَلِكَ. وَعِنْدَمَا تَوَاجَهَ الْفَرِيقَانِ رَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِهِ يَدْعُو رَبَّه: «اللَّهُمَّ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بَخَيْلَائِهَا وَفَخْرِهَا تُحَادُّكَ وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ فَنَصْرَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ فَأَحِنْهُمُ الْغَدَاةَ». **(رَوَاهُ ابن إسحاق فِي السّيرة).**

واسْتَجَابَ اللهُ تَعَالَى لِدُعَاءِ نَبِيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ تُؤَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَتُلْقِي الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ تَعَالَى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِنَ الملائِكَةِ مُرْدِفِينَ} **[الْأنفال: 9].**

وَبَدَأَتِ الْمَعْرَكَةُ عِنْدَ مَاءِ بَدْرٍ وَتَقَدَّمَ الْمُسْلِمُونَ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا هَدَفَيْنِ إِمَّا نَصْرٌ لِدِينِ اللهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَعِزَّةٍ وَكَرَامَةٍ، وَإِمَّا شَهَادَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ يُخَلَّدُ صَاحِبُهَا فِي جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

عِنْدَمَا صَدَقَ الْمُسْلِمُونَ فِي إيمَانِهِمْ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَطَاعَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَة تُحَارِبُ مَعهُمْ، وَألْقَى اللَّهُ تَعَالَى الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ، وَانْتَهَتِ الْمَعْرَكَةُ بِانْتِصَارٍ الْمُسْلِمِينَ، وَهَزِيمَةٍ شَدِيدَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ، فَقَدْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ 70، وَأُسِرَ 70، وَقَدْ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ 14 شَهِيدًا.

وَقَدْ قُتِلَ فِي الْغِزْوَةِ أَشَّدُّ أَعْدَاءِ الرَّسُولِ وَالْمُسْلِمِينَ: قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ، قَتَلَهُ غُلَامَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَزِدْ عُمَرُ الْوَاحِدِ فِيهُمَا عَنْ سَبْعَةَ عَشَرَ عَامَّا.

لَقَدْ قَدَّمَ الْمُسْلِمُونَ نَمَاذِجَ رَائِعَةٍ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَشْهَدُ بِهَا التَّارِيخُ حَتَّى إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ يَمْدَحُهُمْ: «لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجنَّةُ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». **(رَوَاهُ الْبُخَارِيّ).**

وَفِي مَرَّةٍ جَاءَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ كَلِمَة نَحْوَهَا – قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الملاَئِكَةِ». **(رَوَاهُ الْبُخَارِيّ)**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

يَجُبُّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ فِينَا أَنْ يَحْكِي لِأَوْلَادِهِ قِصَصَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَجِهَادِهِ، وَجهَادِ الصَّحَابَةِ مَعهُ حَتَّى نُبَيِّنَ لَهُمْ مَنْزِلَةُ الصَّحَابَةِ، وَمَكَانَتُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، وَنَغْرِسُ فِي نُفُوسِهِمْ حُبَّهُمْ.

إِنَّ الدُّرُوسَ التَّي يَجِبُ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا الْمُسْلِمُ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ كَثِيرَةٌ. **مِنْ أَهَمِّهَا:-**

1. أَنَّ النَّصْرَ لَيْسَ بِالْعَدَدِ وَلَا بِالسِّلَاحِ وَحْدَهُ وَلَكِنَّ النَّصْرَ أَوَّلًا بِالإِيمَانِ بِاللهِ تَعَالَى، كَمَا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}، **الْبَقَرَةِ 249** لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالنَّصْرِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَمَا صَدَقُوا فِي صَبْرِهِمْ عَلَى إيمَانِهِمْ عَشْرِ سنوَاتٍ فِي مَكَّةَ ثُمَّ صَبَرُوا عَلَى تَرْكِهِمْ بِلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..
2. الْيَقِينُ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَفِي نَصْرِهِ لِلْمُؤُمِنِينَ وَعِنْدَمَا صَدَقَ هَذَا الْيَقِينُ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى نَصْرَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ تَمَثَّلَ فِي نُزُول الْمَطَرِ مِنَ السَّمَاءَ خَفِيفًا عَلَى جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ يُنَعِّشُهُمْ وَيُثَبِّتُ بِهِ أَقْدَامَهُمْ وَنَفْسُ الْمَطَرِ شَدِيدًا عَلَى الْكَافِرِينَ يُقَلِّلُ مِنْ تَحَرُّكِهِمْ وَيُعِيقُهُمْ..
3. التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِصِدْقٍ فَكَمَا فَعَلَ الصَّحَابَةُ وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ بِصِدْقٍ مَهْمَا جَمَعَ النَّاسُ لَهُمْ وَأَعَدُّوا فَهُمْ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ بِصِدْقِ فَأُنْزَلَ اللَّهُ عَلَّيْهِمْ الْمَلَائِكَةَ تُحَارِبُ مَعهُمْ تُثَبِّتُ قُلُوبَهُمْ تُلْقِي الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَعَدَائِهِمْ.
4. النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى هَكَذَا تَعَلَّمْنَا مِنَ القُرْآنِ الْكَرِيمِ وَهُوَ يُخَاطِبُ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ لَهُ: {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**}** **[الْأنفال: 17].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مِنْ أَهَمِّ وَأعْظَمِ دُرُوسِ غَزْوَةِ بَدْرٍ أَنَّ الْمُسْلِمُ لَنْ يَنْتَصِرَ وَلَنْ تَكُونَ لَهُ عِزَّةٌ إِلَّا بِالْعَوْدَةِ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَتَطْبِيقٍ لِتعَاليمِ الْإِسْلَامِ..

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَنْصُرَ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَوَحِّدَ صُفُوفَ الْمُسْلِمِينَ...

**Battle of Badr**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Muslims:**

We should always visit the past in order to understand the present. So let us cast our minds back to Friday 17th of Ramadhan of the 2nd year after the Hijra, exactly like today.

The place is Badr, named after a well established by someone called Badr, some 150 km outside Al Madinah towards Mecca.

Our topic today will be about the great battle of Badr so that we may learn and teach our children how much the Prophet (PBUH) and his companions struggled to spread the message of Islam.

The battle of Badr was the first battle between the Prophet (PBUH) and the non-believers of Quraysh.

To begin with we shall mention the reasons behind this battle.

The non-believers of Quraysh had harmed the Muslims, tortured them in Mecca, and when the Muslims migrated to Medina, they took over their houses and property and launched a campaign of harassment and intimidation even whilst the Muslims were in Medina.

The Prophet (PBUH) wanted to show the strength and the power of the Muslims so that Quraysh would stop their campaign.

The [Messenger](http://www.haqislam.org/articles/seerah-of-prophet-muhammad/) of Allah (PBUH) had heard that Abu Sufyan ibn Harb, was coming from Syria with a large trading caravan belonging to the Quraysh on its way back from Shaam to Mecca and that it would pass close to Medina and so he decided to go out with a small army to intercept this caravan.

He (PBUH) prepared a small army of about 315 men, poorly equipped, with only 70 camels and 2 horses; the rest of them had trekked that distance on foot.

This was the camp of Tawheed and Justice facing an army of between 950-1000 men armed to the teeth - the camp of shirk and falsehood.

However, Abu-Sufyan, who was the leader of the caravan, knew of the Muslims’ plans and sent a message to Quraysh to send their army and at the same time, he switched the route of the caravan and got away from the Muslims.

The army of non-believers of Makkah continued their march with an army of 950-1000 men, among them a large number of camels and 70 horsemen, all were heavily armed with weapons and evil plans to completely destroy the Muslims once and for all.

**Dear Muslims:**

On Friday, the 17th of Ramadan the army of Quraysh with all its might met the Muslim army with their limited weaponry and insignificant number.

However, the Muslims had a much greater weapon than all the armies of the world; they had faith, Iman in Allah (SWT) and their obedience for the Prophet (PBUH).

Before the battle started, the Prophet (PBUH) called the Sahabah to offer the prayer and then positioned them for the battle. He (PBUH) ordered them not to start fighting unless he ordered them.

On the other side, the Quraysh also prepared for the war. When the two parties faced each other, Prophet (PBUH) supplicated to Allah saying: "O Allah! The proud and arrogant Quraysh are already here disobeying you and giving the lie to Your Messenger.

O Allah! I am waiting for Your victory which You have promised me. I ask You Allah to defeat our enemies.".

Immediately, Allah (SWT) responded to the supplication and sent Angels for help, Allah says:

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ

"(Remember) when you prayed to your Lord for help, He answered: 'I am sending to your aid a thousand angels one after another. '

The battle started near the water well called Badr, and the Muslims went in aiming for only one of two things and nothing more. Either that they and the deen of Allah (SWT) were made victorious, their honour and dignity were returned, or they became martyrs for the cause of Allah (SWT).

**Dear Muslims**

When the Muslims were true with their faith and their obedience to the Prophet (PBUH), Allah (SWT) sent down angels to fight for the Muslims and put fear in the hearts of their enemies.

The battle ended with victory for the Muslims, 70 of the mushrikeen were killed, 70 were taken prisoners, and only 14 of the Prophet (PBUH)’s companions were martyred.

**Dear Muslims**

During this battle, one of the biggest enemies of the Prophet (PBUH) was killed – indeed two young men from the Ansar killed Abu-Jahl who used to torture the Prophet’s companions, harmed the Prophet (PBUH) himself on many occasions and was the one who led this army out to crush the Muslims.

**Dear Muslims:**

The Muslims gave many examples in this battle that history will continue to remember, the Prophet (PBUH) said about the Muslim fighters of Badr, that it is as if Allah (SWT) looked upon them and said: “Do as you wish, I have forgiven you all your sins”

It is narrated in Bukhari that Jibreel (AS) came to the Prophet (PBUH) and said: “What do you say of the people of badr amongst you?” and the Prophet (PBUH) said: “we revere them as the best of Muslims”, Jibreel then said: “And we do the same regarding the angels that fought in Badr”.

**Dear Muslims:**

It is obligatory for each one of us to tell his children about the life of the Prophet (PBUH) and the struggle that he and His companions went through so that we may all know the status of these great Sahabas.

**Dear Muslims:**

There are many inspiring lessons that we can learn from this great battle.

**Firstly,** the Battle of Badr is a great example from our history that shows us that victory is not about numbers or weapons or shields. Victory comes only from Allah. He (SWT) says in the Holy Qur’an:

كم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

"How often has a small group overcome a mighty group by Allah's will. And Allah is with the patient."

However, Allah only grants victory to those who believe in Him and put their complete trust in Him. Allah sent blessings and help to the believers in the battle of Badr and made them victorious over the disbelievers only after putting them to trial! Allah tested the Muslims for ten years in Makkah and then He tested them again by the order to migrate to al-Medina leaving behind all their possessions.  
**Secondly,** we learn that we must have true conviction (Yakin) in the Help of Allah (SWT).

Before arrival to the battle, Allah (SWT) sent down the rain to soften the ground over which the Prophet (PBUH) and his army travelled, making them and the animals more sure-footed, whilst the Meccans had very heavy rain which washed away part of their trail and the mud made it difficult for them.

**Thirdly,** we learn reliance (Tawakkul) in Allah (SWT) and that we must not have any excuses.

This battle is where the early Muslims learned the lesson of the power of total reliance on Allah (SWT). And it is the place where Allah (SWT) guides the new Muslim community – teaching them the way of reliance on Him.

Allah (SWT) sent the angels from the unseen world to give firmness to the believers and fulfill His Command.

This was a fulfillment of Allah’s (SWT) promise to send tranquility upon those who have firm faith.

**Fourthly,** The success of the Muslims is only by Allah (SWT), so we should remember we are not successful due to our own efforts.

Allah (SWT) revealed after the battle: “And you did not kill them, but it was Allah who killed them.” [[8:17]](http://quran.com/8/17)

**Fifthly,** we learn that Allah is always with us as long as we believe in him and fear him and we are never alone.

The Prophet (PBUH) knew that he and his Companions (RAA) were not alone in this battle. The Qur’an revealed that Angels joined the battlefield to help the Muslims.

**Dear Muslims:**

Another lesson that we learn from this battle is that Muslims must be united as brothers and sisters.

Nowadays, Muslims worldwide are divided and yet the Battle of Badr showed us the fruits and benefits of being united as a brotherhood. The early Muslims solidified their lines, and became like a solid wall.

**Dear Muslims:**

One of the most important lessons to be learnt from the battle of Badr, is that the Muslims will never be victorious unless they return to their faith in Allah (SWT) and obedience of the orders of the Prophet (PBUH) and to apply every aspect of Islam in their life.

We ask Allah (SWT) to make the Muslims and Islam victorious and to make us all unite under our faith in Allah (SWT) and our obedience of the Prophet (PBUH). Ameen

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةُ فَتْحِ مَكَّةَ**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالِمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنّهَارِ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إلَهَ إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً بِهَا نَحْيَا وَبِهَا نَمُوْتُ وَعَلَيهَا نُبْعَثُ يَوْمَ الدِّينِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدهُ وَرَسُولُهُ النَّاصِحُ الْأَمينُ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ.

فَصَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ**.**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

شَهْرُ رَمَضَانَ، شَهْرُ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَهُوَ شَهْرُ الْقُرْآنِ، وَشَهْرُ الصَّدَقَةِ وَالْكَرَمِ، وَشَهْرُ التَّقْوَى وَالْقُرُبِ مِنَ اللَّهَ تَعَالَى، وَهُوَ شَهْرُ الْغُفْرَانِ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبِرِ، نَعَم كُلُّ هَذَا فِي رَمَضَانَ، وَهُوَ أَيْضًا شَهْرُ قُوَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَانْتِصَارِهُمْ عَلَى شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى وَسْوَسَةُ الشَّيَاطِينِ، وَهُوَ كَذَلِكَ شَهْرُ الْانْتِصَارَاتِ الْعَظِيمَةِ التَّي غَيَّرَتْ تَارِيخَ الْبَشَرِيَّةِ، وَنَشَرَتْ فِي كُلِّ أَرْجَائِهَا النُّورَ وَالْعَدْلَ وَالسَّلَامَ وَالْأَمْنَ، فلَقَدْ حَدَثَتْ أَهُمْ غَزْوَتَيْنِ فِي تَارِيخِ الرَّسُولِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- وَالصَّحَابَةِ مَعهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَفِي رَمَضَانَ فِي الْعَامِ الثَّانِي مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى، وَفِي رَمَضَانَ فِي الْعَامِ الثَّامِنِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ فَتْحِ مَكَّةَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نَتَحَدَّثُ الْيَوْمَ عَنْ فَتْحِ مَكَّةَ، هَذِهِ الْغَزْوَةُ التَّي دَخَلَ النَّاسُ بَعْدهَا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا كَمَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي سُورَة النَّصْرِ: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاس يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا}. **[النصر: 1- 2).**

وَلَا تَكْفِي خُطْبَةٌ وَاحِدَةٌ أَوْ حَتَّى عَشَرَاتِ الْخُطَبِ لِنَتَكَلَّمَ بِالتَّفْصِيلِ عَنْ هَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ، وَلِذَلِكَ نَكْتَفِي فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ بِالْحَدِيثِ عَنْ عِدَّةِ نِقَاطٍ مُهِمَّةٍ:

1. **سَبَبُ الغَزْوَةِ.**
2. **كَيْفَ حَدَثَتْ هَذِهِ الغَزْوَةِ؟.**
3. **الدُّرُوسُ وَالْعِبَرُ التَّي يَسْتَفِيدُهَا الْمُسْلِمُ الْيَوْمَ مِنْ هَذِهِ الغَزْوَةِ.**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَمَّا عَنْ سَبَبِ الْغَزْوَةِ، فَقَدْ كَانَ بَيْنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَكَفَّارِ قُرَيْشٍ مُعَاهَدَةَ صُلْحٍ: (تُسَمَّى صُلْحَ الْحُدَيْبِيَّةِ) وَمِنْ بُنُودِهَا أَنْ تَتَوَقَّفَ الْحَرْبُ بَيْنَ الْفَرِيقَانِ لِمُدَّةِ عَشْرِ سنوَاتٍ، وَأَيُّ قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ تَدْخُلُ فِي حِلْفِ قُرَيْشٍ فَهِيَ فِي حِمَايَةِ قُرَيْشٍ، وَأَيُّ اعْتِدَاءٍ عَلَيهَا يَكُونُ اعْتِدَاءً عَلَى قُرَيْشٍ، وَأَيُّ قَبِيلَةٍ تَدْخَلُ فِي حِلْفِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ فِي حِمَايَةِ الْمُسْلِمِينَ وَأَيُّ اعْتِدَاءٍ عَلَيهَا اعْتِدَاءٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

وَكَانَ فِي مَكَّةَ قَبِيلَتَانِ هُمَا بَنُو بَكْرٍ وَخُزَاعَةَ، فَدَخَلَتْ بَنُو بِكْرٍ فِي حِلْفِ قُرَيْشٍ، وَدَخَلَتْ خُزَاعَةُ فِي حِلْفِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ..

وَظَلَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَهْدِهِ وَفِيًّا بِهِ كَعَادَتِهِ أَوْفَى النَّاسِ عَهْدًا.

وَلَكِنْ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ فِي الْعَامِ الثَّامِنِ مِنَ الْهِجْرَةِ أَخْلَفَتْ قُرَيْشٌ عَهْدَهَا مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَسَاعَدَتْ بَنُو بَكْرٍ بِالسِّلَاحِ وَالرِّجَالِ وَاعْتَدُوا عَلَى قَبِيلَةِ خُزَاعَةَ فِي اللَّيْلِ غَدْرًا، وَأَحْرَقُوا بُيُوتَهُمْ، وَقَتَلُوا رِجَالَهُمْ، حَتَّى إِنّهُمْ قَتَلُوهُمْ وَهُمْ فِي الْحَرَمِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَلَمْ يُرَاعُوا حُرْمَةَ الْكَعْبَةِ، الَّتِي كَانَتْ تُقَدِّسُهَا الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ.

وَبِذَلِكَ نَقَضَتْ قُرَيْشٌ عَهْدَهَا مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَ وَفْدٌ مِنْ قَبِيلَةِ خُزَاعَةَ يَطْلَبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْصُرَهُمْ عَلَى مِنْ ظَلَمَهُمْ، فَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا كَبِيرًا مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ مُقَاتِلٍ، وَأَخَذَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا تَعْلَمَ قُرَيْشٌ بِالْجَيْشِ حَتَّى لَا يَسْتَعِدُّوا وَيَكُونَ هُنَاكَ قتَالٌ عِنْدَ الْكعبةِ فَهُوَ رَسُولُ الرّحمةِ وَالسّلَامِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَخَرَجَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ بِقِيَادَةِ أعْظَمِ قَائِدٍ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ كُلِّهِا صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهجرةِ، وَاسْتَمَرَّ سَيْرُ الْجَيْشِ عِدَّةَ أيَّامٍ حَتَّى وَصَلَ عَلَى حُدودِ مَكَّةَ لَيْلًا.

وَلِكَي لَا يُفَكِّرَ أهْلُ مَكَّةَ فِي الْقِتَالِ أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ الْجَيْشَ أَنْ يُوقِدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُمْ نَارًا، حَتَّى يُخِيفُوا أهْلَ مَكَّة فَلَا يُفَكِّرُوا فِي الْقتَالِ.

وَفِعْلًا عِنْدَمَا خَرَجَ أَبُو سُفْيانَ بنَ حَرْبٌ وَمَعَهُ زعمَاءُ مَكَّةَ وَرَأَوْا النِّيرَانَ التَّي حَوْلَ مَكَّةَ خَافُوا جَمِيعًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ لَنْ يَسْتَطِيعَ أحَدٌ أَنْ يُحَارِبَ هَؤُلَاءِ، وَسَمِعَ الْعَبَّاسُ عَمٌّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ حِوَارَهُمْ فَقَالَ لِأَبَى سُفْيانُ تَعَالَ مَعِي حَتَّى أَطْلُبَ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ الْأمَانَ.

وَلَمَّا قَابَلَ أَبُو سُفْيانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَ حِوَارٍ قَصِيرٍ أَسْلَمَ أَبُو سُفْيانَ وَأَرْسَلَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِلَى أهْلِ مَكَّةَ بِرِسَالَةٍ يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ جَمِيعَ مِنْ فِي مَكَّةَ أَنَّ لَهُمْ الْأمَانَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَوْ دَخَلُوا بُيُوتَهُمْ وَأَغْلَقُوهَا عَلَيْهِمْ أَوْ دَخَلُوا فِي بَيْتِ أَبِي سُفْيانَ، كُلَّ هَذَا لِأُنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لَا يُرِيدَ قِتَالَا.

ثُمَّ قَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ الْجَيْشَ إِلَى عِدَّةِ جُيوشٍ عَلَى كُلِّ مَجْمُوعَةٍ قَائِدٌ، وَأَمَرَ مَجْمُوعَةً أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ مِنْ شمَالِهَا، وَمَجْمُوعَةً مِنَ الْجَيْشِ مِنْ جُنُوبِهَا كَذَلِكَ وَمِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ كَذَلِكَ، وَدَخْلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَسَطِهَا، وَسَمِعَ أحَدَ الصَّحَابَةِ يَرْفَعُ صَوْتَهُ وَيَقُولُ الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ( أَيْ الْيَوْمُ سَنَقْتُلُ مِنْ قُرَيْشٍ كَثِيرٌ وَكَثِيرٌ) فَرَدَّ عَلَيهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «الْيَوْم يَوْم الْمرْحَمَةِ، الْيَوْم أَعَزَّ اللّهُ فِيهِ قُرَيْشًا»، أَي الْيَوْمُ سَنَرْحَمُ وَلَنْ نَقْتُلَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَدَخِلَ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ – تِلْكَ الْبَلْدَةُ التَّي كَذَّبَهُ أهْلُهَا عِنْدَمَا قَالَ لَهُمْ إنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَآذَوْهُ وَعَذَّبُوا أَصِحَابَهُ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ فِي لَيْلَةِ الْهجرةِ وَرَصَدُوا الْجوَائزَ لِمِنْ يَقْتُلُهُ، وَلَمَّا نَجَا مِنهُمْ فِي الْهِجْرَةِ وَذَهَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ ذَهَبُوا إِلَيْهِ فِي الْمَدِينَةِ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً يُرِيدُونَ الْقَضَاءَ عَلَيهِ وَعَلَى رِسَالَتهُ، وَحَارَبُوهُ فِي بَدْرٍ وَأُحُدٍ، وَقَتَلُوا كَثِيرًا مِنْ أَصِحَابِهِ، وَجَمَعُوا الْأحْزَابَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لِيُقَاتِلُوهُ، وَهُوَ مِنهُمْ يَعْرِفُونَ صِدْقَهُ وَأمَانَتُهُ.

وَهَا هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ثَمَانِ سَنَواتٍ فَقَطْ يَعُودُ وَمَعَهُ أُسُودٌ مِنْ أَصْحَابِهِ لَوْ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا كُلَّ أَهْلِ مَكَّةَ لَفَعَلُوا، وَلَكِنَّه الرَّؤُوفُ الرَّحِيمِ الَّذِي جَاءَ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، بَلْ حَتَّى لَمْ يَدْخُلْ مَكَّةَ فَرِحًا مُتَكَبِّرًا فَخُورًا بَلْ دَخَلَهَا خَافِضًا رَأْسَهُ تَوَاضُعًا لِلَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ دَخَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَأَخَذَ يُشِيرُ إِلَى الْأَصْنَامِ التَّي كَانَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يُرَدِّدُ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: {وَقُلْ جَاءَ الْحقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ ۚ إِنَّ الْباطِلَ كَانَ زَهُوقًا}. **[الْإسراء: 81]**، ثُمَّ أَمَرَ بِالْأَصْنَامِ فَكُسِرَتْ وَأُخْرِجَتْ مِنْ حَوْلِ الْكَعْبَةِ، وَعَادَ لِلْكَعْبَةِ تَوْحِيدُهَا الْخَالِصِ لِإِلَهٍ وَاحِدٍ لَا شَرِيكَ لَهُ.

ثُمَّ دَخَل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَعْبَةَ وَصَلَّى فِيْهَا رَكْعَتَينِ، ثُمَّ خَرَجَ وَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ وَقَدْ اجْتَمَعَ أَمَامَهُ أَهِلُ مَكَّةَ، أَهْلُ مَكَّةَ الَّذِينَ سَبُّوهُ وَشَتَمُوهُ وَآَذُوهُ وَحَارَبُوهُ وَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ كُلَّهُمْ أَمَامَهُ، الْآنَ يَنْتَظِرُونَ مَاذَا سَيفْعَلُ بِهِمْ.

هَلْ سَيُحَاكِمُهُمْ أَوْ يَأَخُذُ أَمْوَالَهُمْ أَوْ يَقْتُلُهُمْ كَمَا فَعَلُوا؟

لَقَدْ وَقَفَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ، يَا أَهْلَ مَكَّةَ مَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ الْيَوْمَ؟ فَاسْتَحُوا جَمِيعًا، ثُمَّ قَالُوا لَهُ بِصَوْتٍ فِيهِ النَّدَمُ، وَطَلَبُ الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ، قَالُوا: خَيْرًا، فَأَنْتَ أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ.

فَأَجَابَهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءِ»، أَنْتُمُ الْأَحْرَارُ، لَنْ نُحَاكِمَ أَحَدًا، وَلَنْ نَظْلِمَ أَحَدًا، وَلَنْ نَنْتَقِمَ مِنْ أَحَدٍ، فِعْلًا صَدَقَ مَنْ قَالَ عَنْهُ: {رَؤُوفٌ رَحِيمٌ}.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ الدُّرُوسَ وَالْعِبَرَ التَّي يَسْتَفِيدُها الْمُسْلِمُ مِنْ هَذَا الْفَتْحِ كَثِيرَةٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَعُدُّهَا وَلَكِنْ نَذْكُرُ أَهَمَّ ثَلَاثَةٍ مِنْهَا:-

1. إِنَّ نَصْرَ اللهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ آتٍ لَا مَحَالَةَ حَتَّى وَإِنْ تَأَخَّرَ فَقَدْ وَعَدَ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ أَنَّ النَّصْرَ لَهُمْ إِنْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمْ الْمنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمْ الْغَالِبُونَ} **[الصَّافات: 171].**
2. يَجُبُّ أَنْ نُسْمِعَ الدُّنْيَا كَلَّهَا أُنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ سلَامٍ وَأمَانٍ وَأَنّهُ لَا يُحِبُّ سَفْكَ الدِّمَاءِ فَقَدَ عَمَلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كُلَّ حِيلَةٍ حَتَّى لَا يُسْفَكَ دَمٌ فِي فَتْحِ مَكَّةَ، وَلَمْ يَعْتَدَي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ بَلْ كَانَ يَطْلَبُ مِنَ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوهُ يُبَلِّغُ رِسَالَةَ رَبِّهِ وَلْتَكُنِ الْحُرِّيَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ لِمِنْ شَاءَ أَنْ يُؤْمِنَ أَوْ يَكْفُرَ، وَمَنْ يَتَّهِمُونَ الْمُسْلِمِينَ بِأَنَّهُمْ يَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ فَلََيَنْظُرُ أيُّ مَكَانٍ مِنَ الْعَالَمِ الْآنَ تُسْفَكُ فِيهِ الدِّمَاءُ إِلَّا فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، فَهُمْ فِي كُلُّ مَكَانٍ يُقْتَلُونَ.
3. وَأَعْظَمُ الدُّرُوسِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ، فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يُنَادِي عَلَى أَسَمَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُعَذِّبُونَ أَصِحَابَهُ وَيُؤْذُونَهُ وَيَقْتَصُّ مِنهُمْ، بَلْ وَقَفَتْ أَمَامَهُ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ التَّي شَقَّتْ بَطْنَ عَمِّهِ حَمَزَةَ فِي غِزْوَةِ أُحُدٍ وَأَخْرَجَتْ كَبِدَهُ وَبَكَى عَلَيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا، وَقَفَتْ هِنْدُ وَبَايَعَتْ وَعَرَفَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَإِنَّكَ لَهُنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ»؟! قَالَتْ: نَعَمْ، هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، فَاعْفُ عمَّا سَلَفَ، عَفَا اللهُ عَنْكَ! فَعَفَا عَنْهَا بَلْ لَمْ يُعَاتِبْهَا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مِنْ أَهَمِّ الْوَاجِبَاتِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَدَارَسُوا سيرَة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَيُعَلِّمُونَهَا لِأَوْلَادِهِمْ لِيَنْتَفِعَ بِهَا وَبِهَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كُلَّ مُسْلِمٍ...

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعِيدَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أيَّام نَصْرِهِمْ وَعِزَّتِهِمْ وَأَنْ يُعْلِي كَلِمَةَ الْحَقِّ وَالدِّينِ...

**Conquest of Mecca**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support. We seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him to the right way.

I testify that there is no God except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things. And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

*“*O you who believe! Keep your duty to Allahand fear Him, and speak always the truth. He will direct you to do righteous good deeds and will forgive you your sins. And whosoever obeys Allah and His Messenger has indeed achieved a great achievement.”

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

The month of Ramadan is the month of fasting and the month of the Qur'an. It is the month of charity and generosity. It is the month of seeking to be closer to Allah and asking for his forgiveness. It is the month of patience. Yes, all of these are important hidden meanings in Ramadan, but it is also the month of strength and victory for the Muslims.

As well as personal victory over our desires and pleasures, it is also the month of historical victories by Muslims through the ages. Victories that changed the history of mankind forever and spread Islam throughout the world. These victories helped spread equality, fairness, knowledge and security throughout the world.

**Dear Muslims:**

Two of the most important battles that took place during the life of the Prophet (PBUH) took place during Ramadan. During Ramadan of the second year of Hijra was the Battle of Badr, and during Ramadan of the eighth year was the conquest of Makkah.

**Dear Muslims:**

Today, we will talk about the conquest of Makkah; the battle that defined the history of Islam and caused people to enter Islam in large groups. This was promised by Allah (SWT) in surat Al-Nasr when he said:

{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاس يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا}.

“When the victory of Allah and conquest comes, you will see large groups of people embracing Islam. Then glorify Allah with praise and ask Him for forgiveness. He accepts repentance.”

Even ten khutab are not enough, dear brothers and sisters to talk about this great battle, but I will summarise some of the main points in this short kutbah. We will talk about the reason behind the battle, how the events took place and finally the lessons which we can learn from it.

**Dear Muslims:**

First of all, the reason for the conquest of Makkah was a violation by Quraish of a treaty that was signed with the Prophet (PBUH). This was agreed two years before and was called The Treaty of Hudaibiah.

The terms of the treaty were that there would be peace for ten years between the Prophet (PBUH) and Quraish. It also stated that any of the tribes of Arabia were free to join either the side of Prophet (PBUH) or Quraish, and once they joined, then the other tribes and parties would have to respect their alliance.

However there were two tribes in Makkah which joined different sides. Banu Bakr joined Quraish, while Khuza'a joined the Prophet (PBUH). The Prophet (PBUH) respected and honoured this treaty, but it was the Quraish who violated it by providing weapons and men to Banu Bakr who then attacked Khuza'a and burnt their houses. They even attacked them when they took refuge in the ka'ba. This happened in the month of Sha'ban of the eighth year of Hijra.

Khuza'a sent to the Prophet (PBUH) asking for help and the Prophet (PBUH) prepared an army of ten thousand in response. The Muslims prepared for battle secretly and the Prophet (PBUH) prayed to Allah to keep this secret so that the Quraish will be surprised by the attack and surrender.

**Dear Muslims:**

It was on the tenth of Ramadan that the Muslim army started marching towards Makkah, led by the greatest leader of all time, the Prophet Muhammad (PBUH). When they finally arrived at Makkah and camped outside, it was night-time and the Prophet (PBUH) ordered each of the soldiers to light a fire, when the normal practice had been for each small group of men to light a fire. Again, this was to give the impression to Quraish that they were facing a huge army and therefore any fighting would be in vain.

Quraish was taken by surprise and sent out their leader Abu Sufyan to negotiate with the Prophet (PBUH). After a short meeting with the Prophet (PBUH), Abu Sufyan became a Muslim and he left with a message to his people saying that whoever entered al-Masjid Al-Haram would be safe, whoever entered his own house would be safe and whoever locked his door and stayed inside his house would be safe. This was to reduce resistance and unnecessary fighting.

**Dear Muslims:**

Then the Prophet (PBUH) divided his army to take different parts of the city and he himself headed for the centre, to the Masjid Al-Haram. On his way, he heard one of the Muslims shouting and saying: Today will be the ultimate fight, and he (PBUH) corrected him by saying: No, today will be the ultimate mercy.

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) entered his beloved home city again, eight years after being forced to leave. He entered the city where he and his companions were mocked and tortured. He entered the city, whose people had tried to kill him several times and had prepared several armies to destroy him.

He returned to it with an army of lions, and if he wanted he could have ordered every one of his enemies to be killed. But he is the Prophet of mercy and was sent with a message of peace, inviting people to the worship of Allah (SWT). So, when he re-entered Makkah, there was no show of power or pride, instead his head was lowered out of humility to Allah and towards the city and its people.

**Finally**, he (PBUH) arrived at the masjid al-haram and ordered the idols to be destroyed. He recited the verse of Allah (SWT):

{وَقُلْ جَاءَ الْحقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ ۚ إِنَّ الْباطِلَ كَانَ زَهُوقًا}

“Truth has come and falsehood has vanished. Indeed, falsehood will certainly vanish.”

And this marked the return of the ka'ba once more to the monotheism of worshipping only one God after so many years of idol worshipping. Then he (PBUH) entered inside the ka'aba and prayed two raq’at and when he came out the people of Makkah had gathered to hear what he had to say.

These were the very people who had mocked him and killed his friends, the very people who had called him a liar and a madman. He asked them: “O people of Quraish, what do you think of the treatment that I am about to accord to you?” and they replied: You are our honourable brother and the son of an honourable brother. So, he (PBUH) said to them: “Then go, you are free.”

On that day, nobody was punished or killed and the Prophet (PBUH) forgave all those who had been his enemies.

**Dear brothers and sisters:**

We can learn many lessons from this great conquest of Makkah, but I will only mention three:

**Firstly**, Allah (PBUH) always provides victory to his true slaves, even if after a while. He (SWT) says:

{وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمْ الْمنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمْ الْغَالِبُونَ}

“Our promise has already been given to our servants the messengers: they will indeed be supported. And that certainly our armies will be victorious.”

**Secondly**, we should let the whole world know that Islam is a religion of peace and tolerance. We learn this from the Prophet (PBUH) when he was so careful that nobody is killed in the course of the conquest. This was the way of the Prophet (PBUH) during his whole life; he never asked for trouble, but only required peace so that he could preach his message to the world. So to those who accuse the Muslims today of being violent and terrorists, just look at where the violence is and you will realise that it is actually the Muslims who are being killed all over the world.

**Thirdly,** the greatest lesson we can learn from the conquest of Makkah, dear brothers and sisters, is to have mercy when we have power, and to forgive others when they make mistakes. The Prophet (PBUH) could have easily called out the names of the people who used to torture his companions and killed them, but instead he forgave them all, including Hind Bint Otbah, who had killed his beloved uncle Al-Hamza. When she came to declare her Islam, the Prophet (PBUH) recognised her and when she asked for forgiveness, he forgave her.

**Dear Brothers and sisters:**

Studying the seerah of the Prophet (PBUH) and teaching it to our children is an obligation upon us all.

I pray to Allah (SWT) to benefit us with the study of the seerah. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةٌ عَنْ فَضْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِل فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

يَقُولُ الله تَعَالَى فِي سُورَةِ فَاطِر: {إِنّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَاب اللّهِ وَأَقَامُواْ الصَّلَاة وَأَنفَقُواْ مِمّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لّن تَبُورَ} **[فاطر: 26].**

**عِبَادَ اللهِ:** فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْسِمٌ مِنْ مَوَاسِمِ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْقُرُبِ مِنهُ سُبْحَانهُ وَتَعَالَى، أَنَعْمَ اللَّهُ عَلَينَا بِتِجَارَةٍ مَعهُ، هِيَ تِجَارَةٌ رِبْحُهَا مَضْمُونٌ، بَلْ وَمُضَاعِفٌ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ، إِنّهَا تِجَارَةٌ بِأَعْمَالٍ ثَلَاثَةٍ أَلَا وَهِيَ:-

**1**. تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

**2**. الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ وَالْإِكْثَارُ مِنْهَا.

**3**. الْإِنْفَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَلَى الْفَقِيرِ وَالْمِسْكِينِ.

وحَدِيثُنَا الْيَوْمَ وَنَحْنُ فِي بِدَايَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ، الشَّهْرُ الَّذِي أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِأَنْ أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ، يَقُولُ تَعَالَى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} **[الْبقرة: 185].**

**وحَدِيثُنَا** الْيَوْمَ حَوْلَ الْقُرْآنِ الْكرِيمِ نَتَنَاوَلُ فِيهِ ثَلَاثَ نِقَاطٍ.

* حَقَائِقُ رُبَّمَا يَنْسَاهَا بَعْضُ النَّاس حَوْلَ الْقُرْآنِ الْكَرَيمِ.
* وَاجِبُنَا نَحْوَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
* فَضْلُ قِرَاءَةِ وَمُدَارَسَةِ وَتَدَبُّرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

هُنَاكَ حَقَائِقُ يَنْبَغِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُؤْمِنَ بِهَا، مِنْ أَهَمِّهَا مَا يَلِي:-

1. إِنّهُ كِتَابٌ مِنْ عندِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَزَلَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-، وَهُوَ لَيْسَ مِنْ كَلَاَمِ الْبَشَرِ وَلَا مِنْ كَلَاَمِ الْمَلَاَئِكَةِ، بَلْ كَلَاَمُ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: {وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآن مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ} [**النمل: 6**]، وَلِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى فَقَدْ تَكَفَّل اللهُ بِحِفْظِهِ فَلَمْ وَلَنْ يَتَغَيَّر أَوْ يَنْقُصْ أَوْ يَزِيدَ مِنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ؛ لِأَنَّ الْحَافِظَ لَهُ لَيْسَ الْبَشَرُ، وَلَكِنَّ الْحَافِظَ لَهُ هُوَ اللهُ تَعَالَى، يَقُولُ تَعَالَى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} **[الْحجر: 9].**
2. الْقُرْآنُ الْمُعْجِزَةُ الْخَالِدَةُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ تَحَدَّى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْعَرَبَ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ أَوْ بِسُورَةٍ وَاحِدَةٍ مِنهُ فَعَجَزُوا، قَالَ تَعَالَى: {وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} **{الْبقرة: 23]**.
3. الْقُرْآنُ كِتَابُ هِدَايَةٍ لِمَنْ آَمَنَ بِهِ، وَفَهِمَهُ وَتَدَبَّرَهُ، وَاتَّبَعَ تَعَالِيمَهُ يَقُولُ الله تَعَالَى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} **[الْإسراء: 9]،** وَلِأَنَّهُ كِتَابُ هِدَايَةٍ فَهُوَ بَعِيدٌ عَنْ كُلِّ كَذِبٍ أَوْ بَاطِلٍ يَقُولُ الله تَعَالَى: {لَا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} **[فصلت: 42**]، إِنَّهُ كِتَابُ هِدَايَةٍ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَكُلِّ مَكَانٍ، فَمَنْ آمَنَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَهْتَدِ بِهَدْيِ الْقُرْآنِ فَقَدْ ضَلَّ وَبَعُدَ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا، وَحُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، يَقُولُ تَعَالَى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْم الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْم تُنسَى}. **[طه: 124-126].**
4. القُرْآنُ نُورُ، يُخْرِجُ مَنِ اتَّبَعَهُ وَسَارَ عَلَى هَدْيِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، نُورٌ فِي الْقَلْبِ، وَنُورٌ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يُتْلَى فِيهِ، وَنُورٌ فِي الْقَبْرِ، وَنُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَأْخُذُ صَاحِبَهُ إِلَى الْجَنَّةِ يَقُولُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا**} [النساء: 174].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

حَقُّ الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ تَعَالَى وَيَدِينُ بِدِينِ الْإِسْلَامِ حَقُّ عَظِيمٌ.

1. أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ وَبِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهِ، وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْفَلَاحَ وَالنَّجَاحَ فِي الدُّنْيَا وَالْفَوزَ بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ فِي الْآَخِرَةِ إنَّمَا هُوَ فِي أَنْ يَتَّبِعَ هَدْي الْقُرْآنِ، فَمَا أَمَرَ بِهِ الْقُرْآنُ يَفْعَلُهً، وَمَا نَهَى عَنْهُ يَنْتَهِي عَنْهُ.
2. تَعَلُّمَ الْقُرْآنُ وَتَعْلِيمَهُ، فَقَدْ بَيَّنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، قَالَ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُكُمْ مِنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآن وَعَلَّمَهُ». **(رَوَاهُ الْبُخَارِيّ)**.
3. الْمُدَاوَمَةُ عَلَى تِلَاوَتِهِ وَتَدَبُّرِهِ فَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِتَرْتِيلِ الْقُرْآنِ: {وَرَتِّلِ الْقُرْآن تَرْتِيلًا} **[الْمزمل: 4**].
4. حُسْنُ الْاسْتِمَاعِ وَالْخُشُوعِ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآن فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}. [**الْأعراف: 204].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَمَّا عَنْ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ فَهِي كَثِيرَةٌ نَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي:-

1. هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي يَرْفَعُ اللهُ بِهِ قَدْرَ النَّاسِ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكتَاب أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ». **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**
2. أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ: فَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاس»،‏ قَالُوا: يَا رَسُول اللهِ! مِنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآن أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ». **(ابْنُ مَاجَهْ)**.
3. إِكْرَامُ حَامِلِ الْقُرْآنِ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ تَعَالَى- قَالَ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ إِجْلاَلِ اللَّهِ: إِكْرَامَ ذِي الشّيْبَةِ الْمُسْلِم وَحَامِلِ الْقُرْآن غَيْر الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِي السّلْطَانِ الْمقْسِطِ». **(أبو داود)**.
4. هُوَ الَّذِي يَزِيدُ فِي حَسَنَاتِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَاب اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: (الْم) حَرْفٌ وَلَكِنْ: الْف حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ». **(التِّرْمِذِيّ)**.
5. هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ التَّنَافُسُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآن فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ». **(الْبُخَارِيّ).**
6. هُوَ السَّبَبُ فِي نُزُولِ الرَّحْمَةِ وَالْمَلَائِكَةِ عَلَى النَّاسِ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَاب اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْملَائِكَةُ وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**
7. هُوَ الَّذِي يُدَافِعُ عَنِ الْعَبْدَ يَوْم الْقِيَامَةِ يَقُولُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدّنْيَا تَقْدُمُهُ سُورَة الْبقَرَةِ وَآلْ عِمْرَانَ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا». **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**
8. هُوَ الَّذِي يَشْفَعُ لِلْعَبْدِ يَوْم الْقِيَامَةِ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآن فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْم الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ». **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**
9. هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ دَرَجَاتِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآن: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْت تُرَتِّلُ فِي الدّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَك عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا». **(التِّرْمِذِيّ).**
10. هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ صَاحِبَهُ يُجَاوِرُ الْمَلَائِكَةَ الْكِرَامَ يَقُولُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآن وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السّفَرَةِ الْكرَامِ الْبرَرَةِ وَالْذِي يَقْرَأُ الْقُرْآن وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**
11. إِنَّ الْقَلْبَ الَّذِي لَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ مِثْلُ الْبَيْتِ الْخَرِبِ يَقُولُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخرِبِ!». **(التِّرْمِذِيّ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ نَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَمِمَّنْ يَشْفَعُ لَهُمْ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

**The importance of the Qur’an**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Allah (SWT) says in Surat Fatir:

(إِنّ الّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللّهِ وَأَقَامُواْ الصّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لّن تَبُورَ)

“Verily, those who recite the Book of Allah and perform AsSalât, and spend (in charity) out of what we have provided for them, secretly and openly, they hope for a transaction, which will not prove profitless.”

**Slaves of Allah:**

During this blessed month, which is really a season of obedience, worship and drawing closer to Allah, he (SWT) has blessed us with a deal.

This deal is guaranteed to be successful, not only that but it is guaranteed for our profits to be multiplied many times over.

It is a deal that involves us doing three things:

1. Reading the Qur’an.
2. Praying compulsory Salat and doing extra optional salat.
3. Spending for the sake of Allah and giving charity to the poor.

Our talk today dear brothers and sisters, while we are in the middle of Ramadan is about our holy book which was revealed during this month. Allah (SWT) says:

( شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ )

“Ramadan is the month in which was sent down the Quran, as a guide to mankind, also Clear (Signs) for guidance and judgment (between right and wrong).”

Our talk today is about the constitution of Muslims and we will discuss three main points:

1. Some facts which some of us may have forgotten about the holy Qur’an.
2. Our duties towards the Qur’an.
3. The merits and benefits of reading, studying and contemplating the Qur’an.

**Dear Muslims:**

Firstly, some facts about the Qur’an.

1. It is a book directly revealed by Allah (SWT) to the Messenger (PBUH). The words are the exact words of Allah with no addition or deduction by any human or angel. Allah (SWT) said:

( وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ) **النمل .6**

You receive the Qur´an directly from One who is All-Wise, All-Knowing.

And because it is the word of Allah, He has guaranteed to protect it, so that there hasn’t been a single change to the Qur’an over the centuries. He (SWT) says: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)

“We have sent down this book, and we will protect it.”

1. The Qur’an is an eternal miracle, with which the Prophet (PBUH) challenged all the Arabs around him to come up with anything similar. He (SWT) says:

وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ )

“And if you have doubts about what We have sent down to Our slave, produce another sura equal to it, and invoke your helpers besides Allah, if you are telling the truth.

1. The Qur’an is a book of guidance for whomsoever believes in it, anticipates its meanings and follows its teachings. He (SWT) says:

(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}**.**

“Surely this Qur’an guides to the Way which is perfectly straight and gives the good news to the believers who do good that they shall have a magnificent reward”

Because it is a book of guidance it has no lies or falsehood. He (SWT) says:

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ )

Falsehood cannot enter it from any side: It's a revelation from the Wise, the Owner of Praise.”.

1. It is a book of guidance everywhere and at all times. Whoever claims to be a Muslim but doesn’t take guidance from the Qur’an then he has gone astray and will be resurrected on the Day of Judgment blind.

He (SWT) says:

(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)

“And whoever turns away from My reminder, he will have a life of great hardship, and We will raise him blind on the Day of Resurrection.”

1. The Qur’an is a light. If you follow it, it will take you from darkness to light. It will fill your heart with light, your house with light, your grave with light and eventually your Day of Judgment with light. He (SWT) says:

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا**)**

“O people! surely you have received clear evidence from your Lord. We have sent down a clear light to you.”

**Dear Muslims:**

We have clear duties and responsibilities towards the Qur’an.

1. That we believe completely and utterly in every letter in the Qur’an. We must know that every success and prosperity will only be achieved through following the guidance of the Qur’an. So that whatever we are commanded to do, we do and whatever we are prohibited from doing, we avoid.
2. We must learn and teach the Qur’an. the Prophet (PBUH) said: “The best of you are those who learn the Qur’an and teach it”.
3. To always recite it and contemplate its meanings at every opportunity. He (SWT) says: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا (

“and recite the Qur'an a good recital.”

1. To listen attentively when the Qur’an is recited and be silent. He (SWT) says:

( وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ )

“so pay attention and listen quietly when the Quran is recited, so that you may be given mercy.”

**Dear Muslims:**

With regards to the merits and benefits of reading the Qur’an, they are many and I will mention a few:

1. It is the book with which Allah raises the status of people. Prophet (PBUH) said: “Allah (SWT) raises some in status because of this book and he lowers others because of it.”
2. The people of the Qur’an are the closest to Allah (SWT). The Prophet (PBUH) said: “Allah has His own people among mankind.' The companions asked: 'O Messenger of Allah, who are they?' He said: 'The people of the Qur'an are the people of Allah and those who are closest to Him.
3. Showing respect and being generous to the people of the Qur’an is part of glorifying Allah (SWT). It was narrated that the Prophet (PBUH) said: “Part of Glorifying Allah is to show respect to three types of people: an old Muslim, the carrier of the Qur'an and the just ruler.”
4. Reading the Qur’an increases our balance of good deeds on the Day of Judgment. The Messenger (PBUH) said: “whoever recites a letter from the Book of Allah will be credited with a good deed and a good deed gets a tenfold reward.’ He (PBUH) added: ‘I do not say that Alif - Lam - Mim is one letter, but Alif is a letter, Lam is a letter and Mim is a letter.”
5. The Qur’an is deserving of competition rivalry. The Prophet (PBUH) said: “Do not wish to be like anybody except in two cases: the man to whom Allah gives the knowledge and ability to learn the Quran and he recites it during the night and during the day and the man to whom Allah gives wealth and he spends it during the night and during the day.
6. The Qur’an is the reason for mercy and the angels descending upon the believers. The Prophet (PBUH) said: “No people gather in one of the houses of Allah, reciting the Book of Allah and teaching it to one another, but the angels will surround them, tranquility will descend upon them, mercy will envelop them and Allah will mention them to those who are with Him.”
7. The Qur’an will defend the believer on the Day of Judgment. He (PBUH) said: “The Qur'an and the people who applied it will be brought on the Day of Judgment. Surat Al - Baqarah and Surat Al - `Imran will argue on behalf of those who applied them.
8. The Qur’an will intercede to Allah (SWT) on behalf of the believers. He (PBUH) said: “Read the Qur’an, for it will intercede on the Day of Judgment for those who read it.”
9. It will raise the status of those who know it on the Day of Judgment. He (PBUH) said: “On the Day of Judgment, it will be said to those who memorised the Qur’an: Read and rise in rank. Recite as you used to recite in your life for your rank will depend on the last verse that you recited.”
10. Those who know the Qur’an will be companions to the angels. He (PBUH) said: “The one who is proficient in the recitation of the Qur'an will be with the honourable and obedient angels, and the one who recites the Qur'an and finds it difficult to recite, but does his best, will have double the reward.”
11. The heart that does not contain anything from the Qur’an is like the ruined house. He (PBUH) said: “Whoever does not know anything from the Qur’an is like a ruined house.”

I pray to Allah (SWT) to help us recite, understand and follow the teachings of the Qur’an. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**أَهَمِيَّةُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ**

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي شَرَّفَ عَشْرَ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ عَشْرٍ، وَخَصَّهَا بِلَيْلَةٍ هِي خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، قَدَّرَ فِيهَا كُلَّ مَا يَجْرِي فِي السَّنَةِ وَسَمَاهَا لَيْلَةَ الَقَدْرِ.. فَكَمْ خَبَرٍ صَحَّ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ.

وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمٍ تَجِلُّ عَنِ الْعَدِّ وَالْحَصْرِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إلَهَ إِلَّا اللَّهَ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةٌ أَرْجُو بِهَا النّجَاةَ يَوْمَ الْحَشْرِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَيْرُ مَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ فَازُوا بِالصُّحْبَةِ وَمُعْظَمِ الْأَجْرِ، وَبَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ لِرَبِّهِمْ، فِي حَالَتَيْ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

تَمُّرُ الْأَيَّامُ سَرِيعَةً وَتَنْتَهِي، هَكَذَا مَضَى أَكْثَرُ شَهْرُ رَمَضَانَ وَبَقِيَ مِنهُ أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَلَكِنّهَا أَفَضْلُ أيَّامِهِ.

فَبَعْدَ أيَّامِ قلَائلِ تَبْدَأَ الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ إِنّهَا الْفُرْصَةُ الْعَظِيمَةُ وَالْأَخِيرَةُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَالَ الرّحمةَ وَالْمَغْفِرَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا كَانَ يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ، فَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعشْرِ الْأوَاخِرِ مَا لاَ يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهَا» **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ)،** وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «كَانَ النَّبِيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا دَخَلَتِ الْعشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ وَشَدَّ الْمئْزَرَ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**.

وَالاجْتَهَادُ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ يَشْمَلُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ وَمِنْ أَهَمِّهَا مَا يَلِي:

1. **قِيَامُ اللَّيْلِ:** قَالَ رَسُول اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يا مُحَمَّد! عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «يا مُحَمَّد شَرَفُ الْمُؤْمِن قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاس». **(أخرجه الْحاكم وَالْبيهقي)**. وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ». **(أخرجه التِّرْمِذِيّ)**.

وقَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مِنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ المقَنْطَرِينَ». **(أخرجه أبو داود).**  
**2- تَحَرِّي لَيْلَةَ الَقَدْرِ بِغَرَضِ الْاجْتَهَادِ فِي الْعِبَادَةِ فِيْهَا:** حَيْثُ يَقُولُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الَقَدْرِ فِي الْوتْرِ مِنَ العشْرِ الْأوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**، وَقَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الَقَدْرِ إِيمانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**.  
وَلَيْلَةُ الَقَدْرِ هِيَ اللَّيْلَةُ التَّي أُنْزِلَ فِيْهَا الْقُرْآنُ؛ فَهِيَ لَيِلَةُ الْهُدَى وَالْهِدَايَةِ: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الَقَدْرِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الَقَدْرِ \* لَيْلَةُ الَقَدْرِ خَيْرٌ مِنَ الْف شَهْر} **[الَقَدْر: 1-3]**؛ وَالَقَدْرُ هُوَ الشَّرَفُ الْعَظِيمُ، وَالْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ. وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ} **[الدخان: 3]،** فَهِيَ بِدَايَةُ الْوَحْي؛ وَالْعَمَلُ فِيْهَا خَيْرٌ مِنَ العَمَلِ فِي ألْفِ شَهْرٍ، وَهِيَ لَيْلَةٌ لَا تُسَاوِيهَا لَيْلَةٌ، مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا، وَأَضَاعَهَا مَعَ مَا سِوَاهَا مِنْ أَيَّامِ الشَّهْرِ؟ وَلَيَالِي الْعَشْرِ، فَقَدَ حُرِمَ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ، يَقُولُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنَ ألْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»، **(أخرجه النَّسَائِيّ).**وَالْاجْتِهَادُ فِي لَيْلَةِ الَقَدْرِ لَيْسَ فِي الْقِيَامِ فَقَطْ ؛ فَالْعَمَلُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ غَيْرَهَا، وَذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، يَشْمَلُ الْقِيَامَ، وَالْقِرَاءةَ، وَالصّدقةَ، وَالذِّكْرَ وَالتَّسْبِيحَ، وَبِإدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَبِمَا يَجْمَعُ كُلُّ ذَلِكَ وَهُوَ الدُّعَاءُ وَاللُّجُوءُ إِلَى رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَأفْضَل مَا يَدْعُو بِهِ الْمُؤْمِنُ: «اَللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعفْوَ فَاعْفُ عَنِّي». **(أخرجه التِّرْمِذِيّ)**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

**ليلة الَقَدْر** ليلة شريفة مباركة، يقسَم فيها الْخير الْكثير، وَالْثواب الْجزيل، مِنْ قامها إيمانا واحتسابا غفر لَهُ ما تقدم مِنْ ذنبه.فقد كَانَ رسول الْهَدى -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يعتكف فِي الْعشر الْأواخر مِنْ رمضان تقربًا إِلَى الله -تَعَالَى-، ورغبةً فِي ثوابه، وطلبًا لليلة الَقَدْر؛ فالتمسوها وتحروها فِي هَذِهِ الْعشر الْمباركة.  
فَعَنْ عائشة-رَضِيَ اللهُ عَنْهُا- قالت: كَانَ رَسُول اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يجاور فِي الْعشر الْأواخر مِنْ رمضان وَيَقُولُ: تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الَقَدْرِ فِي الْوتْرِ مِنَ العشْرِ الْأوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ. **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**.  
**3- الْاعْتِكَافُ:** وَهُوَ لَحَظَاتٌ إِيْمَانِيَّةٌ، وَلَيَالٍ رَبَّانِيَّةٌ، يَتَفَرَّغُ فِيهَا الْقَلْبُ لِلهِ، وَتَصْفُو الرّوحُ، وَتَتَخَلَّصُ مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ ؛ فَهُوَ فُرْصَةٌ لِلْعَبْدِ أَنْ يُفَرِّغَ نَفْسَهُ بَعْضَ الْوَقْتِ يَذْكُرُ رَبَّهُ وَيَدْعُوهُ وَيَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبِهِ وَيُسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَيَعُوذُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالنَّارِ وَيُبْكِي لِلهِ تَعَالَى وَقَدْ تَرَكَ خَلْفَهُ كُلَّ مَا يَشْغَلُهُ عَنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى هَكَذَا يَكُونُ الْاِعْتِكَافُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

الْاِعْتِكَافُ هُوَ لُزُومُ الْمَسْجِدِ لِلطَّاعَةِ، أى مَسْجِد تُقَامُ فِيهِ صَلَاَة الْجمعةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَهُوَ مَسْنُونُ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَلَكِنّهُ آكَد وَأفْضَلُ وَأَجَّلُّ فِي رَمَضَانَ، فَلَا تَحْرِمْ نَفْسَكَ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا، ولَقَدْ كَانَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- يَعْتَكِفُ الْعُشُرُ الْأوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ. وَلِلْاعْتِكَافِ شُرُوط مُهِمَّةٌ، وَهِي:  
1- النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ.  
2- أَنْ يَكُونَ الْمَسْجِدُ الَّذِي تُقَامُ فِيهِ الْجَمَاعَةُ.  
وَلَا يَجُوزُ لِلْمُعْتَكِفِ الْخُرُوجُ مِنْ مُعْتَكَفِهِ إِلَّا لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَلَا يَعُودُ مَرِيضًا، وَلَا يَشْهَدُ جَنَازَةً إِلَّا إذْ اشْتَرَطَ ذَلِكَ فِي اعْتِكَافِهِ، كَمَا يَحْرُمُ عَلَى الْمُعْتَكِفِ مُبَاشَرَةُ زَوْجَتِهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمسَاجِدِ}. **[البقرة: 187].**  
وَيَجُوزُ لِلْمُعْتَكَفِ الْحَديثَ مَعَ مِنْ يَأْتِيهِ، وَلَهُ أَنْ يَتَطَيَّبَ، وَيَغْتَسِلَ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ. ولَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- يُخْرِجُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَهُوَ مُعْتَكَفٌ، وَتَغْسِلُهُ عَائِشَةُ- رَضِيَّ اللَّه عَنْهُا- وَهِيَ حَائِضٌ..

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**  
**وَمِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ الصَّدَقَةُ،** فَكَمَا أَحْسَنَ الْخَالِقُ سُبْحَانَهُ إِلَى عِبَادِهِ، وَأَعْطَاهُمْ مِنْ رِزْقِهِ فَيَجِبُ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعْطُوا الْفُقَرَاءَ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي أَنْعَمَ اللهُ تَعَالَى بِهِ عَلَيْهِمْ.

فَالصَّدَقَةُ وَالزَّكَاةُ فِي كُلِّ وَقْتِ، وَفِي أَيَّ زَمَنٍ، وَلَكِنَّها فِي رَمَضَانَ أَكْثَرُ أَجْرًا، وَأَوْفَرُ عَطَاءً، وَهِيَ مَا يُجْتَهَدُ فِيهِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ» **(أخرجه مُسْلِم)**؛ وَقَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ». **(أخرجه مُسْلِم)**؛ وَقَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الطَّيِّبَ إِلَّا أَخَذَهَا الرّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَم مِنَ الْجبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَه». **(النَّسائي).**والصَّدَقَةُ فِي رَمَضَانَ نَوْعَانِ: الْوَاجِبَةُ، وَهِيَ الزَّكَاةُ التَّي هِيَ رُكنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَام؛ إِذَا حَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ فِي رَمَضَانَ، وَصَدَقَةُ الْفِطْرِ فِي آَخِرِ رَمَضَانَ التَّي أَمَرَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يَخْرِجَهَا كُلُّ مُسْلِمٍ مَلَكَ مَا زَادَ عَلَى قُوتِ يَومِهِ، وَالصَّدَقَةُ الْمَنْدُوبَةُ وَالْمَسْنُونَةُ وَهِيَ كُلُّ عَطَاءٍ وَصَدَقَةٍ يَدْفَعُهَا الْعَبْدُ تَقَرُّبًا لِلَّهِ تَعَالَى وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ رَسُولِهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خَاصَّة فِي هَذِهِ الْأيَّامِ الْمُبَارَكَةِ.

وَمِمَّا يَجِبُ التَّنَبِيهُ عَلَيْهِ، وَالتَّذْكِيرُ بِهِ لِلْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ، وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُحْسِنَاتِ، مَا يَلِي:

1. النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ، وَأَنْ يَكُونَ الْعَطَاءُ لِلَّهِ تَعَالَى.
2. أَلَّا يُتْبِعَ الْإِنْسَانُ مَا أَنْفَقَ مَنًّا وَلَا أَذًى.
3. وَهُوَ أَهَمُّهَا: أَلَّا يَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْبَعِيدِ وَيَنْسَى الْقَرِيبِ، فَأَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَتْ لِذَوِي الْقُرْبَى الْفُقَرَاءُ؛ لِأَنَّهَا سَتَكُونُ صَدَقَةً وَصِلَةَ رَحِمٍ كَمَا بَيَّنَ الرَّسُولُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

خِتَامًا فِي هَذِهِ الْأيَّامِ الْفَاضِلَةِ الْمُبَارَكَةِ نُكْثِرُ فِيهَا مِنَ الدُّعَاءِ لِلَّهِ تَعَالَى لِأَنْفُسِنَا وَلِأَوْلَادِنَا وَكُلِّ الْمُسْلِمِينَ خَاصَّةً الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ نَسْمَعُ وَنَرَى مَا يُعَانُونَهُ مِنْ قَتْلٍ وَطَرْدٍ مِنْ بِلَادِهِمْ، فَنَدْعُوا اللهَ لَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ رَمَضَانَ لَهُمْ فَرَجًا قَرِيبًا وَنَصْرًا عَزِيزًا.

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا رَمَضَانَ بِالْعِتْقِ مِنَ النِّيرَانِ وَبِأَنْ نَكُونَ مِنَ الْمَقْبُولِينَ فِيهِ وَمِمَّنْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ.

**The importance of the last ten days of Ramadan**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support. We seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him to the right way.

I testify that there is no God except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things. And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

*“*O you who believe! Keep your duty to Allahand fear Him, and speak always the truth. He will direct you to do righteous good deeds and will forgive you your sins. And whosoever obeys Allah and His Messenger has indeed achieved a great achievement.”

Time is passing quickly. Day after day and month after month and year after year comes and goes and we are approaching our deaths. Now the month of Ramadan is drawing close to its end. How quickly the days of blessing and mercy passed! Unfortunately, dear Muslims, some people have wasted their time and lived in false hopes. They have missed the best opportunity given by Allah to them to receive His Grace and mercy and have their sins wiped out. However, there are still a few days remaining for Muslims to compensate the missed days. Allah (SWT) is willing to receive these neglectful persons to His mercy and show them His favour. In fact, a man’s fate is decided by his last deeds and a person who came late may go ahead of others by putting himself to the task and devoting himself completely to the worship of Allah, (SWT).

**Dear Muslims:**

Only a few days remain from Ramadan, but they are very important days. They are full of opportunities for pleasing Allah (SWT) by devotion to the deeds He likes and has commanded. Let us who have been heedless in the first weeks of Ramadan hurry to the gardens of Ramadan and pick their fruits as our Prophet (PBUH) did. ‘A’isha (RAA) said: “The Messenger of Allah (PBUH), worked harder in the last ten days of Ramadan than compared to his works in other days.” When these days started he (PBUH) would become devoted in his worship, he would pass the whole of the night in prayer and would wake his family to do the same.

His devotion was not limited to only one type of deed but it included all sorts of good deeds which Allah loved.

He kept himself busy in performing additional prayers, reading the Qur’an, and doing glorification and Tasbih of Allah. He also gave out charity to the needy people.

**Dear Muslims:**

The activities that we should be doing in the last ten days of Ramadan are the following:

1. The night prayer. He (PBUH) would pass whole nights in prayers. He, (PBUH), said:

“Jibril came to me and said: Muhammad, live as long as you wish, you are going to die one day, make friends with whomever you wish, you are going to part from him, so do the deeds for which you will be recompensed in the Hereafter. Know that a believer’s honour is in his spending the nights in prayer and his glory is to be free from need of the people.”

In another Hadith narrated by Abu Umamah the Messenger of Allah, (PBUH), said:

“Keep on passing the nights in remembrance of Allah in the night prayer. It is the habit of the righteous people before you and is a source of bringing you closer to Allah. It erases the sins and keeps a person away from committing evils.”

2. To search for the night of Al-Qadr, the night of glory. The Messenger, (PBUH), said:“Search for the night of Al-Qadr in the odd nights of the last ten days of Ramadan.”

He (PBUH) also said:

“Whoever rises in the night of Al-Qadr for the worship of Allah with sincere faith and expectation of His reward, all his previous sins will be forgiven.”

**Dear Muslims:**

The night of Glory is the night of radiance and the night of guidance. It is the night on which the Qur’an was revealed to the Prophet (PBUH). Allah (SWT) says: “We sent it down on the Night of Glory. And what will make you know what the Night of Glory is? The Night of Glory is better than a thousand months.” (97:1-3)

It is the night of Al-Qadr, the night of honour and esteemed rank. It is the blessed night which has been indicated in the following verse: “We revealed it in the blessed night.” (44:3)

The night is blessed because it is the night on which the revelation to earth started and the rays of faith spread throughout the world.

This night is a gift from Allah the Most Wise to His servants for their benefit. If a person does not bother about it and wastes his time in play and pastime and does not attain what Allah (SWT) has put in it, he is very unfortunate indeed. The Prophet (PBUH), said:

“Whoever missed the good of the night of Glory, he has missed a great deal.”

On this night, it is not only prayer that carries the reward of the prayer of one thousand nights, but any good deed which Allah (SWT) likes carries the same reward. To pass the night in reading the Qur’an, engagement in tasbih and tahlil and charity are included in that. One of the best things to do on that night is to supplicate to Allah (SWT) the Lord of the heavens and the earth for anything which a person needs and to ask especially for forgiveness of the sins. The prophet (PBUH), taught his beloved wife the following supplication:

“O Allah, You are forgiving, love to forgive, so forgive me.”

It is a night full of blessings on which Allah distributes His bounty to mankind. Whoever passes this night in prayer and remembrance of Allah having faith in Him and expecting reward from Him, all his previous sins are forgiven. The one who fails to attain Allah’s bounty on that night has missed a great deal.

3. To sit in I’tikaf, in seclusion, in order to devote oneself to the remembrance of Allah (SWT). The Prophet (PBUH) would spend the last ten days of Ramadan in I’tikaf focusing on the worship of Allah and looking for the night of Al-Qadr. He wanted above all to gain reward from Allah and to escape His punishment.

I’tikaf is a sign of the strength of faith. A man who secludes himself from the world and the people and devotes himself to Allah alone and passes his time in works that please Allah is really a successful man. His heart becomes pure and his soul becomes relaxed and free from everything else. It is like a man who loves someone so much that his love has dominated his heart. He always thinks about him and has great desire to meet him, then he gets a time where he is alone with him talking and expressing his pain and grief to him. This is the situation of the people who are devoted to Allah. In I’tikaf they feel that they are with Allah (SWT). They do their best to use this time for the pleasure of their Lord. They complain to Him about their shortcomings, ask Him to forgive all of their mistakes, and ask to be admitted into Paradise and saved from Hellfire. They call to Allah (SWT) from the bottom of their hearts and try to please Him by reciting the words of the Qur’an.

In I’tikaf the believer leaves his comfortable bed, his beloved wife, his dear children and all materials of the world. He has sold his heart, his feelings and his thoughts to Allah (SWT), who does not disappoint the one who calls on Him. I’tikaf is a journey to Allah (SWT), a private meeting with Him and a sacred companionship with Him.

I’tikaf is to sit in the mosque to devote oneself to the actsof worship for Allah. One should try to gain the benefits even by staying for one day or one night in the mosque with the intention of I’tikaf.

**Dear Muslims:**

There are certain conditions for I’tikaf which must be fulfilled:

1. To have a firm and sincere intention;

2. To stay in a mosque where congregational prayers are established.

3. Not to leave the mosque except in necessary conditions.

4. A man in I’tikaf should spend all of his time in worship and not use his telephone and computer, except if necessary.

**Finally, dear Muslims,** there is an obligation that we must make sure to observe, which is sadaqat Al-fitr.

Sadaqat Al-fitr is a very important charity which must be paid during the month of Ramadan. The Prophet (PBUH) has told us that our fasting is not accepted unless we pay sadaqat al-fitr.

It is an obligation upon the adult Muslim for everybody in his household. So it has to be paid on behalf of his wife, his children and also his parents if they are being looked after.

Sadaqat Al-fitr is estimated in the UK to be between 4 and 5 pounds for each person.

It can be paid anytime during Ramadan, as long as it is before the salatul Eid. So I advise all my brothers and sisters to hurry to pay this important charity, to let us send it to those who need it as soon as possible so that they can receive it before Eid.

**Dear Muslims:**

Sadaqat Al-fitr has been made compulsory upon us for two main reasons.

Firstly, as a purifier and cleanser for any sins or shortcomings that were committed during Ramadan.

And secondly to bring happiness to the hearts of the poor before Eid, so that at least they will not be needy on that day.

I pray to Allah to make us from those who make the most of the last ten days of Ramadan and to guide and bless us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةُ عِيدِ الْفِطْرِ**

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الْإِسْلَامِ، وَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ نِعْمَةٍ، فَبِسَبَبِ الْإِسْلَامِ أَصْبَحْنَا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ. وَالْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الْقُرْآنِ، الَّذِي بِسَبَبِهِ لَنْ نَضِلَّ وَلَنْ نَزِيغَ أَبَدًا.

والْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ رَمَضَانَ الَّذِي بِسَبَبِهِ يَغْفِرُ اللهُ تَعَالَى لَنَا مَا قَدَّمْنَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ مَضَى رَمَضَانُ شَهْرُ الْبَرَكَةِ وَالْخَيْرَاتِ، شَهْرُ الصَّبْرِ وَالَانْتِصَارَاتِ، شَهْرُ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، عَاشَ فِيهِ الْمُسْلِمُ أَقْرَبَ لِصُورَةِ الْمَلَائِكَةِ، إِذَا بَدَأَ الْفَجْرُ امْتَنَعَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالشَّهْوَةِ، وَإِذَا دَخَلَ اللَّيْلُ وَقَفَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَيَدْعُوهُ وَيُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ.

صَامَ الْمُسْلِمُ رَمَضَانَ إِيمَانًا بِمَا فَرَضَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَاحْتِسَابًا يَنْتَظِرُ الثَّوَابَ وَالْأَجْرَ مِنَ اللهِ تَعَالَى.

عَاشَ الْمُسْلِمُونَ فِي رَمَضَانَ شَهْرًا امْتَلَأَتْ فِيهِ الْمَسَاجِدُ مَا بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ وَقَائِمٍ لِلهِ تَعَالَى.

عَاشَ الْمُسْلِمُونَ شَهْرًا وَالْقُرْآنُ بِأَيْدِيهِمْ يَقْرَؤُونَ كَلِمَاتِ النُّورِ أَوْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهَا.

عَاشَ الْمُسْلِمُونَ شَهْرًا وَصَدَقَاتُهُمْ تُوَزَّعُ لَيْلًا وَنَهَارًا سِرًّا وَعَلَانِيَةً عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أَجْرَ ثَوَابِهَا مِنَ اللهِ تَعَالَى.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ بَيَّن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتِيْنِ يَفْرَحُهُمَا؛ فَرْحَةً يَوْمِ فِطْرِهِ أَيْ يَوْمَ الْعِيدِ، وَفَرْحَةً بِلِقَاءِ رَبِّهِ.

وَهَا نَحْنُ نَنْعَمُ بِالْفَرْحَةِ الْأُولَى فَرْحَةِ يَوْمِ الْفِطْرِ، هَذَا يَوْمُ الْعِيدِ فَرْحَةٌ بِالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ لِلهِ تَعَالَى، فَرْحَةٌ بِالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَالْقُرْآنِ وَالصَّدَقَةِ، نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا بِالْفَرْحَةِ الثَّانِيَةِ وَهِيَ أَنْ نَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ.

**عِبَادَ اللهِ**:

تَمْتَازُ أَعْيَادُ الْمُسْلِمينَ بِعِدَّةِ مُمَيِّزَاتٍ لَا تُوجَدُ فِي أَعْيَادِ غَيْرِ الْمُسْلِمينَ، مِنْ هَذِهِ الْمُمَيِّزَاتِ:

1. أَنَّ الَّذِي اخْتَارَ يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى لِيَكُونَ عِيدًا لِلْمُسْلِمينَ لَيْسَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَلَا مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَلَا مَجْمُوعَةً مِنَ الْبَشَرِ، بَلِ الَّذِي اخْتَارَهُ هُوَ اللهُ تَعَالَى، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: ‏"مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟‏"‏ قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ‏.‏ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ‏"‏.
2. أَعْيَادُ الْمُسْلِمينَ تَأْتِي دَائِمًا بَعْدَ طَاعَةٍ وَعِبَادَةٍ لِلهِ تَعَالَى وَلَيْسَتْ تَأْتِي كَمَا يَفْعَلُ بَعْضُ النَّاسِ احْتِفَالًا بِمِيلَادٍ أَحَدٍ أَوْ مَوْتِ أَحَدٍ؛ فَعِيدُ الْفِطْرِ جَاءَ بَعْدَ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ عَظِيمٍ، أَلَا وَهُوَ الصَّوْمُ، وَبَعْدَ شَهْرٍ كُلُّهُ خَيْرٌ وَبَرَكَةٌ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَبَعْدَ صَدَقَةِ الْفِطْرِ، وَعِيدُ الْأَضْحَى يَأْتِي بَعْدَ رُكْنٍ مِنْ أَرْكْانِ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ الْحَجُّ، وَبَعْدَ أَيَّامٍ كُلُّهَا بَرَكَةٌ وَخَيْرٌ، وَهِيَ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ وَتُخْتَمُ بِيَوْمِ عَرَفَةَ.
3. تَمْتَازُ أَعْيَادُ الْمُسْلِمينِ بِأَنّ أَوَّلَ احْتِفَالَاتِهَا عِبَادَةُ لِلهِ تَعَالَى فَيَبْدَأُ يَوْمَ الْعِيدِ بِالْغُسْلِ وَالتَّطَيُّبِ وَالْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِصَلَاةِ الْعِيدِ مَعَ الْمُسْلِمينَ يَذْكُرُونَ اللهَ تَعَالَى وَيَبْتَسِمُونَ لِبَعْضِهِمْ وَيُهَنِّئُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يَقُولُ الْمُسْلِمُ لِأَخِيهِ: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكَ الطَّاعَاتِ، كَمَا كَانَ صَحَابِةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُونَ.
4. فِي يَوْمِ الْعِيدِ يَتَقَرَّبُ الْمُسْلِمُ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِأَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ، فَهُوَ يَبْتَسِمُ فِي وَجْهِ أَخِيهِ، وَهِيَ صَدَقَةٌ، وَهُوَ يَتَصَدَّقُ مِنْ مَالِهِ عَلَى الْفَقِيرِ وَالْمِسْكِينِ وَالْيَتِيمِ، وَهُوَ يَبَرُّ وَالِدَيْهِ، وَهُوَ يَصِلُ رَحِمَهُ وَهُوَ يَزُورُ الْمَرِيضَ، وَهُوَ يَغْفِرُ وَيُسَامِحُ أَخَاهُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَنَحْنُ فِي فَرْحَةِ الْعِيدِ يَجِبُ أَلَّا نَنْسَى أَنْ نَدْعُوَ لِإِخْوَانِنَا الْمُسْلِمينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ الَّذِينَ لَا يَفْرَحُونَ بِالْعِيدِ بِسَبَبِ الْقَتْلِ وَالتَّشْرِيدِ لَا يَجِبُ أَنْ نَنْسَى أَنْ نَدْعُوَ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَحْقِنَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فِي سُورِيَا وَالْعِرَاقِ وَفِلَسْطِينَ وَالْيَمَنِ وَبِلَادِ الْحَرَمَيْنِ وَمِصْرَ وَلِيبِيَا وَبَاكِسْتَانَ وَأَفْغَانِسْتَانَ وَبُورْمَا وَفِي كُلِّ مَكَانٍ.

**نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ صَالِحَ الْأَعْمَالِ.**

**Eid Al-Fitr**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

All praise and thanks are due to Allah (SWT) for guiding us to Islam, and there is no greater favour than that. And all praise and thanks are due to Him for giving us the Qur’an, with which we will never go astray. And all praise and thanks are due to Allah for giving us Ramadan, as a chance to get closer to him and have our sins forgiven.

**Dear Muslims:**

The month of Ramadan has finished. It was the month of blessings and goodness. It was the month of patience and victory; the month of the Qur’an, of prayer and of fasting.

Muslims have lived during this month in a state close to that of the angels. As soon as dawn entered, they stopped eating and drinking and as soon as night entered, they stood in prayer to Allah (SWT) seeking his forgiveness and mercy.

Muslims have fasted Ramadan in obedience to the command of Allah (SWT) and hopeful of getting his reward on the Day of Judgment. They have lived a month, during which the mosques were filled with worshippers and the air was filled with recitation of the Qur’an. They have lived a month of charity giving, both in public and in private.

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) told us in the hadith that every fasting person will have two moments of happiness; one when he finishes his fast and the second when he meets his Lord. And here we are witnessing the first moment of happiness, the day of Eid. We are happy that we have obeyed the commands of Allah (SWT) and worshipped Him.

And we ask Allah (SWT) to give us the second moment of happiness when we meet Him as He admits us to Jannah through the gate of Rayyan, ameen.

**Dear Muslims:**

Muslim festivals and celebrations are special for several reasons. **Firstly,** because the one who chose the occasions of Eid Al-Fitr and Al-Adha wasn’t a prince or king, but it was the King of kings, Allah (SWT).

Anas narrated that when the Prophet (PBUH) came to Madinah, he found the people had two days of celebrations. He asked: “What are these two days?” They said: these are our days of celebrations from the pre-Islamic period. He (PBUH) said: “Allah has given you instead of them two days that are better than them: the Day of Al-Adh-ha and the Day of Al-Fitr.”

**Secondly,** Our Eids always happen after occasions of worship, and not like other people’s celebrations. We do not celebrate because of the birth of someone, or their death, nor do we celebrate to remember someone’s life. So, Eid Al-Fitr takes place after the great worship of fasting, which is the fourth pillar of Islam and Eid Al-Adha takes place after Hajj, which is the fifth pillar.

**Thirdly,** our Eids themselves are always filled with worship of Allah (SWT); so the day of Eid starts with having a bath and putting on perfume then going out to the mosque with our fellow Muslims. We greet each other and pray together as members of one ummah and one community. We pray for each other by saying: May Allah (SWT) accepts your good deeds.

**Fourthly,** on the day of Eid, there are many opportunities for even more types of worship, such as smiling when meeting others, giving money in charity, being obedient and kind to our parents and relatives as well as visiting our sick brothers and forgiving our friends.

**Dear Muslims:**

While we are living these days of happiness, we must make sure not to forget our fellow brothers and sisters across the globe, who have also just finished their month of fasting and are also trying to celebrate Eid, but are unable to because of wars and conflicts. Some of them have lost relatives and some have been displaced out of their homes and towns.

We ask Allah (SWT) to protect all of our brothers and sisters in Syria, Iraq, Palestine, Yemen, Egypt, Libya, Afghanistan, Pakistan, Burma and Saudi Arabia.

May Allah accept our fasting and our good deeds, ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطَبُ شَهْرِ شَوَّالٍ**

**الْحَسَدُ**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يُفَضِّلُ بَعْضَ عِبَادِهِ عَلَى بَعْضٍ {وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعظِيمِ} وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ الْخَلْقِ وَأَعْظَمُهُمْ شُكْرًا لِلهِ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ:

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

حَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ مَرَضٍ اجْتِمَاعِيٍّ خَبِيثٍ، وَصِفَةٍ ذَمِيمَةٍ، وَذَنْبٍ كَبِيرٍ، وَظَاهِرَةٍ قَاتِلَةٍ؛ أَصْبَحَ ظَاهِرَةً بَيْنَ النَّاسِ قَلَّ مِنْ عُصِمَ مِنْهُ، هَذَا الْمَرَضُ إِذَا دَخَلَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ أَفْسَدَهُ، وَإِذَا ظَهَرَ فِي أُمَّةٍ فَرَّقَهَا شِيَعًا وَأَحْزَابًا؛ يُغْضِبُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَيُورِثُ الْحِقْدَ فِي الْقُلُوبِ، وَيَزْرَعُ الْكَرَاهِيَةَ فِي النُّفُوسِ، وَيُنَافِي الْإِيمَانَ.

إِنَّهُ الْحَسَدُ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَسَدُ؟!

الْحَسَدُ تَعْرِيفُهُ هُوَ كُرْهُ النِّعْمَةِ لِلْآخَرِ وَتَمَنِّي زَوَالِهَا عَنْهُ.

إِنَّهُ أَوَّلُ خَطِيئَةٍ ظَهَرَتْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَأَوَّلُ مَعْصِيَةٍ فِي الْأَرْضِ؛ لَقَدْ كَانَ الْحَسَدُ سَبَبًا لِمَعْصِيَةِ إِبْلِيسَ، وَلَعْنَةِ اللهِ لَهُ، وَطَرْدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ؛ إِذِ اعْتَرَضَ عَلَى أَمْرِ رَبِّهِ، قَالَ تَعَالَى: {خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} **[الْأَعْرَافُ: 12]،** وَكَانَ الْحَسَدُ سَبَبًا فِي أَوَّلِ نَفْسٍ قُتِلَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حِينَمَا قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ حَسَدًا مِنْهُ حِينَمَا تَقَبَّلَ اللهُ مِنْ هَابِيلَ وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْهُ.  
إنَّ الْحَسَدَ لِخُبْثِهِ، وَشَنَاعَتِهِ، وَكُرْهِ الشَّرِيعَةِ لَهُ؛ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ، وَيُتْلِفُ الْمَكَاسِبَ. إِنَّهُ عَدُوُّ الْإِيمَانِ، وَمُنَاقِضُ التَّقْوَى، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: "لَا يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدٍ الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ" (**رَوَاهُ النَّسَائِيُّ)**.  
وَلَقَدْ حَذَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَسَدِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ، فَقَالَ: "إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ, فَإِنَّ الْحسَدَ يَأْكُلُ الْحسَنَاتِ, كَمَا تَأْكُلُ اَلنَّارُ الْحطَبَ" **(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).**

يَكْفِيهِ شَنَاعَةً وَعَيْبًا أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ، كَمَا أَمَرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} **[سُورَةُ الْفَلَقِ].**

إِنَّهُ مَرَضُ وَدَاءُ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ، وَقَدْ أَهْلَكَهَا اللهُ بِسَبَبِهِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأمَمِ قَبْلَكُمُ؛ الْحسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، هِيَ الْحالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ، وَالْذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَاكُمْ لَكُمْ، أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

بِالْحَسَدِ قَدْ يُصْبِحُ الْعَبْدُ كَافِرًا بِاللهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ إِذْ يَحْسُدُ غَيْرَهُ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ كَأَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ تَعَالَى غَيْرُ عَادِلٍ وَغَيْرُ حَكِيمٍ، وَهَذَا كُفْرٌ بِاللهِ تَعَالَى، وَلِأَنَّ الْحَاسِدَ يُنْكِرُ نِعَمَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَيَرَى أَنَّهُ لَيْسَ لِلهِ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ قَسَّمَ اللهُ تَعَالَى نِعَمَهُ وَرِزْقَهُ عَلَى عِبَادِهِ بِحِكْمَتِهِ وَعَدْلِهِ وَفَضْلِهِ، وَبَسَطَ فِي رِزْقِ بَعْضِهِمْ وَقَدَرَ فِي رِزْقِ آخَرِينَ فِي هَذِهِ الْحياة الدُّنْيَا؛ لِيَخْتَبِرَ عِبَادَهُ، فيَكُونُ مِنْهُمُ الشَّاكِرُ وَالصَّابِرُ، أَوِ الْجَاحِدُ وَالطَّامِعُ؛ وَلِيَجْعَلَ حَاجَةَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ؛ يَقُول تَعَالَى: {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} **[الزُّخْرُفُ: 32].** وَلِذَلِكَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مِنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّهُ مِمَّا يُؤْسَفُ لَهُ أَنْ نَرَى كَثِيرًا مِنَ المُسْلِمينَ هَذِهِ الْأَيَّامَ، مِمَّنِ امْتَلَأَ قَلْبُهُ حِقْدًا وَحَسَدًا لِإِخْوَانِهِ الْمُسْلِمينَ مِمَّنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِهِ، وَيَتَمَنَّوْنَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ تَذْهَبَ عَنْ إِخْوَانِهِمْ مَا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْهِمْ، بَلْ وَيَحْزَنُ بَعْضُهُمْ حِينَمَا يَرَى أَخَاهُ يَعِيشُ فِي أَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ السَّعَادَةِ أَوِ الرَّاحَةِ، وَيَتَمَنَّى أَنْ تَذْهَبَ هَذِهِ السَّعَادَةُ عَنْ أَخِيهِ، وَيَسْتَبْدِلَ بِهَا شَقَاءً وَتَعَبًا، وَهَؤُلَاءِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، وَأَبْغَضُهُمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ.

**عِبَادَ اللهِ:**

لِلْحَسَدِ أَسْبَابٌ كَثِيرَةٌ، وَدَوَافِعُ عَدِيدَةٌ، وَمِنْ أَهَمِّهَا:  
**1-** قِلَّةُ الْإِيمَانِ، وَضَعْفُ الدِّينِ، وَغِيَابُ التَّقْوَى، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا عَمُرَ بِمَحَبَّةِ اللهِ وَالسَّيْرِ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَةِ رَأَى كُلَّ النِّعَمِ الَّتِي يُنْعِمُ اللهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى خَلْقِهِ جَمِيعًا، كَأَنَّهَا نِعَمُ اللهِ عَلَيْهِ أَيْضًا، وَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا خَبُثَ، وَالرُّوحَ إِذَا فَسَدَتْ، تَرَبَّعَ فِيهَا الشَّيْطَانُ، فَمَلَأَهَا بِأَحَبِّ الصِّفَاتِ إِلِيْهِ، وَأَقْرَبِهَا مِنْهُ، فَإِذَا بِهَا تَفِيضُ حَسَدًا، وَتَمُوجُ حِقْدًا، وَتَضْطَرِمُ غِلًّا، وَتَتَلَهَّبُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا.  
**2-** الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ: وَهَذَا سَبَبٌ مِنْ أَهَمِّ الْأَسْبَابِ، فَإِنَّ مَنْ أَبْغَضَ شَخْصًا، أَوْ عَادَى إِنْسَانًا لِأَيِّ سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، كَرِهَ لَهُ الْخَيْرَ، وَتَمَنَّى لَهُ الشَّرَّ، وَحَقَدَ عَلَيْهِ. وَالْحَسَدُ بِسَبَبِ الْعَدَاوَةِ سِمَةٌ مِنْ سِمَاتِ الْكَفَّارِ، وَخُلُقٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُنَافَقَينَ، قَالَ تَعَالَى: {وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ} **[آلَ عِمْرَانَ: 118].**

وَالْمُؤْمِنُ لَا يُعَادِي إِلَّا أَعْدَاءَ اللهِ، وَلَا يُبْغِضُ إِلَّا مَنْ أَبْغَضَهُ اللهُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ يَتَمَنَّى لَهُ الْهِدَايَةَ، وَيَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَيَسْعَى إِلَى نَجَاتِهِ، وَلَا تُسَوِّغُ لَهُ عَدَاوَتُهُ أَنْ يَظْلِمَهُ أَوْ يَبْغِيَ عَلَيْهِ.  
وَالْمُؤْمِنُ الْحَقُّ، وَالْمُسْلِمُ الصَّادِقُ، يَمْتَثِلُ لِأَمْرِ رَبِّهِ، وَيَقِفُ عِنْدَ حُدُودِ شَرْعِهِ، وَيَسْعَى إِلَى تَزْكِيَةِ قَلْبِهِ، وَتَنْقِيَةِ رُوحِهِ، وَتَهْذِيبِ مَشَاعِرِهِ؛ فَيُقَابِلُ سَيِّئَاتِ إِخْوَانِهِ بِالْغُفْرَانِ، وَجَهْلِهِمْ بِالْحِلْمِ، وَعَدَاوَتِهِمْ بِالْمَوَدَّةِ.

**3-** الْكِبْرُ: فَإِنَّ مَنْ كَانَ فِي طَبْعِهِ الْكِبْرُ لَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَى غَيْرَهُ، خُصُوصًا مَنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْهُ، قَدْ أُوتِيَ خَيْرًا، أَوْ نَالَ مَنْزِلَةً، أَوْ فَازَ بِمَكَانَةٍ.  
**4-** خُبْثُ النَّفْسِ، وَخِسَّةُ طَبْعِهَا، وَشُحُّهَا بِالْخَيْرِ عَلَى عِبَادِ اللهِ: وَهَذَا مِنْ أَسْوَأِ الْأَسْبَابِ؛ لِأَنَّ الْحَسَدَ النَّاتِجَ عَنْ سَبَبٍ طَارِئٍ رُبَّمَا يَزُولُ إِذَا زَالَ السَّبَبُ، أَمَّا الْحَسَدُ النَّاتِجُ عَنْ خُبْثِ النَّفْسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ مَغْرُوسٌ فِي أَعْمَاقِهَا، وَبَلَاءٌ مُتَأَصِّلٌ فِي جُذُورِهَا، تَصْعُبُ مُعَالَجَتُهُ، وَتَعْسُرُ إِزَالَتُهُ.  
5- عَدَمُ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ، وَالْقَنَاعَةِ بِمَا آتَاهُ: فَإِنَّ الْحَسَدَ لِمَنْ آتَاهُ اللهُ فَضْلًا أَوْ مَالًا أَوْ مَكَانَةً أَوْ جَمَالًا هُوَ تَسَخُّطٌ عَلَى قَضَاءِ اللهِ، وَاعْتِرَاضٌ عَلَى حُكْمِهِ، وَتَبَرُّمٌ بِقَدَرِهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

بِالتَّأْكِيدِ يَدْعُو الْإِسْلَامُ الْمُسْلِمينَ إِلَى أَنْ يَتَمَنَّى كُلُّ مُسْلِمٍ الْخَيْرَ مِنَ الرِّزْقِ وَالسَّعَادَةَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَأَنْ يَتَمَنَّى مِنَ اللهِ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَهُ اللهُ الرِّزْقَ الْحَلَالَ كَمَا رَزَقَ إِخْوَانَهُ، وَأَنْ يَتَمَنَّى الْخَيْرَ أَنْ يَزِيدَ فِي يَدِ إِخْوَانِهِ، وَأَنْ يُحِبَّ لَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ حَرَجٌ، وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَتَمَنَّى مِنَ الْخَيْرِ مَا يُقَرِّبُهُ لِمَرْضَاةِ اللهِ تَعَالَى، وَيُبَاعِدُهُ عَنْ غَضَبِهِ، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ" **‏(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)‏.** وَلَكِنَّ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ وَالْمَذْمُومَ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يَتَمَنَّى الْعَبْدُ أَنْ تَزُولَ النِّعْمَةُ مِنْ يَدِ أَخِيهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

مِنْ أَهَمِّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ الْحَسَدَ فَلَا يَتَّصِفُ بِهِ:

**1-** امْتِثَالُ أَمْرِ اللهِ تَعَالَى وَأَمْرِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبُعْدِ عَنِ الْحَسَدِ، فَهُوَ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَشَنَائِعِ الْمَعَاصِي، وَقَدْ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُ سِمَةُ الْكُفَّارِ، وَصِفَةُ الْمُنَافِقِينَ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَظْفَرَ بِرِضْوَانِ خَالِقِهِ، وَيَفُوزُ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَيَكُونَ مِمَّنْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ هَذَا الْخُلُقِ الذَّمِيمِ، وَلَا يَسْمَحَ لَهُ بِالدُّخُولِ إِلَى قَلْبِهِ، لِيَفُوزَ بِرُفْقَةِ قَوْمٍ قَالَ تَعَالَى عَنْهُمْ: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} **[الَحِجْرُ: 47].**  
**2-** الرِّضَا بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ مَكَانَةٍ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَمْلَأُ النَّفْسَ طَمَأْنِينَةً، وَالرُّوحَ سَعَادَةً، وَالْفُؤَادَ سُرُورًا، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اتَّقِ الْمحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاس، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاس**" (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ).**

وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنْ يَقْعُدَ الْعَبْدُ عَنِ السَّعْيِ لِرِزْقِهِ وَالْبَحْثِ عَنْ سَعَادَتِهِ، وَلَكِنْ يَسْعَى وَيَكِدُّ، ثُمَّ يَرْضَى بِمَا قَسَمَ اللهُ تَعَالَى لَهُ بَعْدَ السَّعْيِ، وَلَيْسَ قَبْلَ أَنْ يَسْعَى وَيَجْتَهِدَ.

**3-** عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَى قِرَاءَةِ وَتَدَبُّرِ الْقُرْآنِ؛ فَفِيهِ شِفَاءٌ لِكُلِّ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ مَرَضٍ، يَقُولُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاس قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِنْ رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ} **[يُونُسُ: 57]**.

4- كَثْرَةُ الصَّدَقَةِ؛ فَهِيَ طَهَارَةٌ لِلنَّفْسِ وَزَكَاةٌ لَهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا} **[التَّوْبَةُ: 103].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِذَا أَحَسَّ الْعَبْدُ أَنَّ النَّفْسَ رَأَتْ نِعْمَةً عِنْدَ غَيْرِهِ وَحَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِالْحَسَدِ فَعَلَيْهِ أَنْ يُسَارَعَ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِاللهِ مِنْ شَرِّ النَّفْسِ وَشَرِّ الشَّيْطَانِ، وَيَشْغَلَ نَفْسَهُ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى حَتَّى يُذْهِبَ وَسْوَسَةَ الشَّيْطَانِ.

أَمَّا عَنْ كَيْفَ يَحْفَظُ الْعَبْدُ نَفْسَهُ مِنْ شَرِّ حَسَدِ الْحَاسِدِ إِذَا ظَنَّ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ قَدْ يَحْسُدُهُ فَهُوَ بِأَنْ يَعْمَلَ عَمَلًا يَمْحُو بِهِ الْعَدَاوَةَ مِنْ قَلْبِ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ يَحْسُدُ بِأَنْ يَبْسَمَ فِي وَجْهِهِ وَيُلْقِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَيَمُدَّ لَهُ يَدَهُ لِلْمُصَافَحَةِ، بَلْ وَرُبَّمَا يُعْطِيهِ هَدِيَّةً؛ فَإِنَّ النُّفُوسَ جُبِلَتْ عَلَى حُبِّ مَنْ يُحْسِنُ إِلَيْهَا، وَقَدْ عَلَّمَنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَدْفَعُ بِهِ عَنْ أَنْفُسِنَا شَرَّ حَسَدِ الْحَاسِدِينَ بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى وَقِرَاءَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ.

أَلَا فَاتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ، وَاجْتَنِبُوا الْحَسَدَ؛ فَإِنَّهُ يَأْكُلُ صَاحِبَهُ، وَلَا يَجْلِبُ مَنْفَعَةً وَلَا يُزِيلُ نِعْمَةً؛ بَلِ الْأَمْرُ بِيَدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَنَا جَمِيعًا مِنْ شَرِّ أَنْفُسِنَا وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ.

**Khotbas for Shawwal**

**The risk of envy**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Our talk today is about a very serious social evil that has become very common among the people nowadays. Very few people are safe from it.

This is an ill which when enters a heart, spoils it, and when spreads in a nation destroys it. It is an evil which causes the anger of Allah, produces hatred and spreads the seed of rancour.

**This disease is envy, or *hasad***

***hasad*** Envy means to dislike a favour given to someone and wish it to be taken away from him and to wish evil for others and to be happy when misfortune befalls them. It was the first sin which was seen in the heavens and the first act of disobedience committed on earth.

Envy ***hasad*** was the cause of Satan’s disobedience of Allah and the reason for him to be thrown away from the mercy af Allah. He objected to the command of Allah to do sojood to Adam saying: “You created me from fire and created him from mud.” It was also the cause of first murder on earth when Qabil envied his brother Habil because the Habil’s sacrifice was accepted and Qabil’s sacrifice rejected.

***Hasad*** Envy being the most hateful character destroys the good deeds and ruins the righteous works.

It is the enemy of faith and taqwa. The Prophet (PBUH) said: “Faith and envy cannot come together in the heart of a man.”

The Prophet (PBUH) warned us against ***Hasad*** by comparing it to fire that completely burns the wood. He (PBUH) said: "Beware of envy ***Hasad*** because envy eats (destroys) the good deeds just as fire eats (destroys) the firewood,"

***Hasad*** is such a dangerous characteristic that Allah revealed verses of the Qur'aan to be recited as a protection from it,

وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ

"Say: and I seek refuge in you from the evil of an envier when he envies.".

Prophet (PBUH) said: "There has come to you the disease of the nations before you, jealousy ***Hasad*** and hatred. This is the 'shaver' (destroyer); I do not say that it shaves hair, but that it shaves (Destroys) faith (Ahmad)

***Hasad*** can cause the person to became disbelieve because it makes him feel that Allah has not been fair to him; he forgets all the mercy and blessings which Allah has bestowed upon him.

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) through His Absolute Wisdom has given some people more wealth, intelligence, beauty, strength, children, etc. than others.

The believing Muslim should be satisfied with what Allah has ordained for him. Allah says:

نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ

(It is We who have distributed their sustenance in this world and raised the positions of some of them above the others so that they would take one another in service.)In order to discourage envy, the Prophet (PBUH) said: " Look at those who are lower than you (financially) but do not look at those who are higher than you, as it will more likely remind you of Allah's favours bestowed on you."

**Dear Muslims:**

It is unfortunate that nowadays we find many people with their hearts full of hatred and envy for their brothers.

They look at what their brothers have been given and start wishing that it would go away.

Instead of praying that Allah (SWT) increases them, they wish that their brothers’ bounties would just disappear, and they become happy whenever they see their brothers in difficulty or going through hardships and this is a sign of hypocrisy.

**Dear Muslims:**

The scholars mention some reasons that cause a person to have ***Hasad***

**1**. Weakness of the faith and absence of taqwa. when the heart of a man is spoiled and his soul is corrupt, Satan takes place in his heart and fills it with what is most desirable to him.

As a result, the man is afflicted with envy and his mind is burning with hatred and rancour for others.

But When a slave’s heart is filled with the love of Allah and adherence of the way of the Sunnah, he considers every grace Granted by Allah to anyone of His slaves as a favour to him.

**2**. Anger and Hatred: When one is hurt by someone for any reason, he is angered, and his anger produces hatred and a desire for revenge in the heart.

he wouldn’t like to see him enjoy his life, but would like to see him suffer.

Envy for the reason of enmity is the character of the disbelievers, and the sign of hypocrisy. Allah said:

(وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ (

“They love to see you suffer; and Hatred has appeared out of their tongues, but what they hide in their hearts is worse.”

A believer hates only those who are enemy of Allah.

He hopes that Allah will guide them and make them find their way to salvation.

He does not do wrong to them or treat them unjustly.

A true Muslim follows the command of Allah and does not transgress the border of the shari’ah. He is always looking for the means of purifying his heart and cleansing his soul. He meets the mistakes of his brothers with forgiveness and their enmity with kindliness.

**3**. Arrogance. Anyone who has arrogance in his nature cannot see others to be better than him in any matters, mainly those whom he considers lower than him to enjoy a position or achieve something good.

**4-** Evil Nature of the person: Some people, even though they may not be harmed or threatened by other people's success, they do not want to see the servants of Allah get any good.

This one is the worst cause of envy.

Because Envy produced by a temporary cause may disappear when its cause goes away. But this kind of envy is deeply rooted in the soul and it is difficult to get rid of it.

**Dear Muslims:**

Of course, Islam allows us to wish for ourselves the good things that our brothers have such as wealth and position. However, we must wish for them the same things that we want for ourselves.

But The best things to wish for, are the things that make us close to Allah (SWT)

The Messenger of Allah (PBUH) said: "Envy is allowed in two cases, in case of a man whom Allah has given the Qur’an and who recites it throughout night and day; and a man on whom Allah has bestowed wealth who gives it away throughout night and day."

**Dear Muslims:**

Now let’s consider the matters which can save the soul from having envy in his heart. They are as follows:

**1**. To stand by the commands of Allah and His Messenger (PBUH) who have given warning against this evil.

Allah stated that it was the character of the disbelievers and hypocrites.

Anyone who wishes to achieve the pleasure of Allah and get access to Paradise should try his best to get rid of this bad habit, so that he may be included among the group about whom Allah said:

“We shall remove all hatred from their hearts: [they will be like] brothers, (sitting) on sofas facing each other.”

**2.** To be pleased with what Allah has given one from wealth, children or position. This will bring happiness and comfort. The Prophet (PBUH) said:

“Stay away from what is forbidden- you will be the best of worshippers.

Be content with what Allah has given you- you will be of the richest of the people.” However, this does not mean that the slave should not make efforts to improve his situation. A slave should work to gain success and progress but he should not envy those whom Allah has granted more wealth or possession: he should be content with the decree of Allah.  
3**.** the slave should turn towards the Qur’an which is a curing for the diseases of the heart. As Allah says: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ**

"O mankind! There has come to you a good advice from Allah and a curing for that in your hearts."

4**.** Give Sadaqah (charity) for it purifies the heart and the soul. It is for this reason Allah (SWT) said to His Prophet: **(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم )**

"Take Sadaqah from their wealth in order to purify them and bless them with it."

**Dear Muslims:**

If we would like to protect ourselves from the Hasad of a specific person, there are things we can do: for example, you can buy him a gift, shake hands withhim and give him salaams

The Prophet (PBUH) has also taught us how to guard ourselves from falling into the trap of being envied.

We should always remember the zhikr of Allah (SWT), and read especially the last two surahs of the Qur’an, al-mu’wethatein, often.

To always be thankful to Allah (SWT) for every favour that he gives us, and to have full faith and trust in the will of Allah (SWT).

**Dear Muslims:**

be mindful of Allah and avoid envy. It does not bring any benefit and causes destruction. Accept Allah’s decision. He gives whosoever He wishes and withholds from whosoever He wishes. Nobody has power to change what He has decided.

I pray to Allah (SWT) to guard us against the evils of becoming envied or envying other people. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**هَمُّ اللَّيْلِ وَذُلُّ النَّهَارِ (الدَّيْنُ)**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَمُجْتَبَاهُ مِنْ رُسُلِهِ صَلَّى الله وَسَلَّمَ، وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

حَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ أَمْرٍ يَتَهَاوَنُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، مَعَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَثِيرًا، فَمَا أَكْثَرَ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو ويَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ" **)رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**

وَعَنْ عُقْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تُخِيفُوا أَنْفُسَكُمْ بَعْدَ أَمْنِهَا، قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الدَّيْنُ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).**

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْشٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَفَع رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ وَضَعَ رَاحَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ قِالَ: "سُبْحَانَ اللهِ! مَاذَا نَزَلَ مِنَ التَّشْدِيدِ؟ فَسَكَتْنَا وَفَزِعْنَا. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ سَأَلْتُهُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا هَذَا التَّشْدِيدُ الَّذِي نَزَلَ؟ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ أُحْيِيَ، ثُمَّ قُتِلَ، ثُمَّ أُحْيِيَ، ثُمَّ قُتِلَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُهُ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).**

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينَارٌ أَوْ دِرْهَمٌ قُضِيَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، لَيْسَ ثُمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ" **(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

فَالدَّيْنُ أَمْرُهُ عَظِيمٌ وَخَطَرُهُ جَسِيمٌ، يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلَّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ" (**رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

فَإِذَا كَانَ الدَّيْنُ لَا يَغْفِرُهُ اللهُ لِمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ دُونَ ذَلِكَ؟

وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ ‏"‏أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأعْمَالِ‏"،‏ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"‏نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ‏"‏‏.‏ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"كَيْفَ قُلْتَ؟‏"‏.‏ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدَّيْنُ؛ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ لِي ذَلِكَ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

وَقَدِ امْتَنَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاة عَلَى مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، كَمَا رَوَى سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا‏.‏ فَقَالَ: ‏"‏هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟‏"‏‏.‏ قَالُوا: لاَ‏.‏ قَالَ: ‏"‏فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا‏"‏‏.‏ قَالُوا لاَ‏.‏ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالُوا: يَا رَسُول اللهِ، صَلِّ عَلَيْهَا‏.‏ قَالَ: ‏"هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟‏"‏‏.‏ قِيلَ: نَعَمْ‏.‏ قَالَ: ‏"فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟‏"‏‏.‏ قَالُوا: ثَلاَثَةَ دَنَانِيرَ‏.‏ فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا‏.‏ قَالَ: ‏"هَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟‏"‏‏.‏ قَالُوا: لاَ‏.‏ قَالَ: ‏"فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟‏"‏‏.‏ قَالُوا: ثَلاَثَةُ دَنَانِيرَ‏.‏ قَالَ: ‏"صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ‏"‏‏.‏ قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُول اللهِ، وَعَلَيَّ دَيْنُهُ‏.‏ فَصَلَّى عَلَيْهِ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**

وَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "نَفْسُ الْمؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ, حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ عَدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّيْنَ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ بَعْدَ الْكَبَائِرِ مِثْلِ الشِّرْكِ وَالْخَمْرِ وَالزِّنَا، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَلْقَاهُ بِهَا عَبْدٌ -بَعْدَ الْكبَائِرِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا- أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لاَ يَدَعُ لَهُ قَضَاءً" **(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَجُوزُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَسْتَدِينَ إِلَّا لِضَرُورَةٍ مُلِحَّةٍ، أَمَّا مَا نَرَاهُ مِنْ أَنْ يَسْتَدِينَ الْإِنْسَانُ فَقَطْ لِكَيْ يَذْهَبَ فِي نُزْهَةٍ أَوْ لِكَيْ تَكُونُ تِجَارَتُهُ كَبِيرَةً فَهَذَا لَا يَجُوزُ، وَهَذَا أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ لِلْأَسَفِ نَرَاهُ يَشِيعُ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ؛ فَكَثِيرٌ مِنْهُمْ لَا يَرْضَى بِمَا عِنْدَهُ مِنْ تِجَارَةٍ وَعَمَلٍ، فَيُسَارِعُ لِلِاقْتِرَاضِ بِالدَّيْنِ حَتَّى يُوَسِّعَ تِجَارَتَهُ، وَبَعْضُهُمْ لِلْأَسَفِ يَأْخُذُ الدَّيْنَ بِالرِّبَا الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ تَعَالَى، مَعَ أَنَّ هَذَا مُحَرَّمٌ بِالْإِجْمَاعِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

فَإِذَا مَا اضْطُرَّ الْمُسْلِمُ لِلدَّيْنِ فَعَلَيْهِ أَنْ يُسَارِعَ بِسَدَادِ دَيْنِهِ، وَأَنْ يَكُونَ سَدَادُ الدَّيْنِ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْ يَسْتَعِينَ بِاللهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ، فَسَوْفَ يُعِينُهُ اللهُ تَعَالَى، كَمَا وَعَدَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَيْثُ قَالَ: "مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلاَفَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**

وَمِنْ أَفْضَلِ الْأُمُورِ الَّتِي تُنَجِّي الْعَبْدَ مِنْ غَضَبِ اللهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَأْتِيَ الْعَبْدُ بَرِيئًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الدَّيْنِ، يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ فَارَقَ الرُّوحُ الْجَسَدَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلاَثٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ؛ مِنَ الْكِبْرِ وَالْغُلُولِ وَالدَّيْنِ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

وَإِذَا كَانَتْ هُنَاكَ ضَرُورَةٌ تَجْعَلُ الْمُسْلِمَ يَسْتَدِينُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُرَاعِيَ عِدَّةَ أَشْيَاءٍ:

**أَوَّلًا:** أَلَّا يَقْتَرِضَ إِلَّا مَا يَسُدُّ حَاجَتَهُ الْحَالِيَّةَ، فَلَا يَتَوَسَّعُ فِي مَا لَيْسَ لَهُ ضَرُورَةٌ، فَلَا السَّيَّارَةُ الْفَخْمَةُ، وَلَا الثِّيَابُ الْجَمِيلَةُ وَلَا الْبَيْتُ الْكَبِيرُ.

**ثَانِيًا:** أَنْ يُعِدَّ النِّيَّةَ الصَّادِقَةَ لِسَدَادِ الدَّيْنِ، وَأَنْ يَكُونَ السَّدَادُ مُقَدَّمًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ كَمَالِيَّاتِ حَيَاتِهِ، فَإِنَّنَا نَرَى أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ بَعْضَ النَّاسِ يَكُونُ عَلَيْهِ دَيْنٌ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَسْكُنُ فِيهِ أَوِ السَّيَّارَةِ الَّتِي يَرْكَبُهَا، وَتَجِدُهُ يُنْفِقُ مَالَهُ فِي أَحْسَنِ الثِّيَابِ وَأَحْسَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالتَّنَزُّهِ فِي الْبِلَادِ.

وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ النِّيَّة الصَّادِقَةُ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُعِينُهُ عَلَى السَّدَادِ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلاَفَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**

**ثَالِثًا:** أَنْ يَعْمَلَ عَلَى السَّدَادِ فِي مَوْعِدِهِ أَوْ قَبْلَ مَوْعِدِهِ، وَلَا يَتَأَخَّرَ عَنْ مَوْعِدِهِ الَّذِي ضَرَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ بِذَلِكَ يَضْمَنُ أَنْ يَكُونَ اللهُ مَعَهُ مُؤَيِّدًا لَهُ، وَيُسَدِّدُ عَنْهُ، يَحْكِي لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْقِصَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ‏.‏ فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا‏.‏ قَالَ: فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ‏.‏ قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا‏.‏ قَالَ: صَدَقْتَ‏.‏ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا، يَقْدُمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً، فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ، وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلاَنًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا، أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا‏.‏ فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا، يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمالُ، فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ‏.‏ قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَىْءٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ‏.‏ قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

كَذَلِكَ عَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَتَوَجَّهَ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِالدَّعَاءِ دَائِمًا لِسَدَادِ الدَّيْنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخدْرِيِّ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الأنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ، فَقَالَ: ‏"يَا أَبَا أُمَامَةَ مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاة؟‏".‏ قَالَ: هُمُومٌ لَزِمَتْنِي وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللهِ‏.‏ قَالَ: ‏"أَفَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلاَمًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّكَ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ‏"‏.‏ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ‏.‏ قَالَ: ‏"قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ العجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ‏"‏، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي" **(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُعِيذَنَا مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَهَمِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

**Debt – worry by night and humility by day**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Our topic today is about something, which is often taken lightly by some people, even though it is very serious, and the Prophet (PBUH) even used to seek refuge from it from Allah. He (PBUH) always used to say: “Oh Allah, I seek refuge in you from worry and anxiety, from disability and laziness and from having many debts and becoming humiliated by men as a result.”

It was also narrated by ‘Oqba that he (PBUH) said: “Do not put yourselves in fear after you have been feeling secure” and the companions asked him: How can we do that, oh messenger of Allah? And he (PBUH) said: “By taking loans.”

**Dear Muslims:**

It was also narrated by Mohamed Bin-Jahsh (RAA) that he said: We were sitting with the Prophet (PBUH), when he looked at the sky, then put his hand on his forehead and said: “Subhan Allah, how hard and strict it is! We asked him: Oh Messenger of Allah, what is so hard and strict? And He replied: I swear by Allah, if a man is killed for the sake of Allah, then brought back to life, then killed again and brought back to life, then killed and brought back to life, all for the sake of Allah and he owes a debt to someone, he will not enter Paradise until his debt is paid off.” He (PBUH) also said: “Whoever dies when he owes a debt to someone, it will be taken from his good deeds until he is not in debt anymore.”

**Dear Muslims:**

Taking debts or loans is a very serious and dangerous matter. Abu Qatadah narrated that the Prophet stood among his companions and said, “Indeed, Jihaad in the sake of Allah and Eeman are the best of all deeds.” A man stood up and said, “Tell me, O Messenger of Allah if I am killed in the sake of Allah, shall all my sins be forgiven?” The Prophet said: “yes, if you are patient, seeking your reward from Allah, facing the enemy and not turning your back to him- except debt- That is what Jibreel told me just now.”

If a person killed for the sake of Allah is not forgiven his debts, then how do you think it is for the ordinary people who die while they are in debt?

**Dear brothers and sisters:**

It is also to stress the gravity of debts that the Prophet did not pray *janazah* upon a person who died while he was in debt. Salama Bin Al-Akwa narrated: “Once while we were sitting in the company of the prophet (PBUH) a dead man was brought and the Prophet (PBUH) was asked to lead the funeral prayer for him. He (PBUH) asked: is he in debt? The people replied no. He said has he left any wealth? They said No so he led his *janazah*. A second dead person was brought and the people said: O Messenger of Allah lead his *janazah*. The prophet (PBUH) asked: is he in debt? They said: yes, by three dinars; he asked: has he left any wealth to cover the debt? They said: yes; so he (PBUH) led his *janazah*. Then a third dead person was brought and the people said: O Messenger of Allah please lead his *janazah*. The prophet (PBUH) asked: is he in debt? They said: yes, by two dinars; he asked: has he left any wealth? They said: No. He (PBUH) refused to lead the janazah and said to them: Take your companion and offer the *janazah* if you wish. One of the companions Abu Qatadah said: O Messenger of Allah please lead his *Janazah* and I will pay his debt on his behalf. So he (PBUH) led the prayer.

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) considered debt as one of the biggest sins after the Great sins, such as disbelief, drinking and committing adultery. He (PBUH) said: “The greatest sin in the sight of Allah after the named Great sins is that a person dies while he is in debt and does not leave enough with which it can be paid off.”

**Dear Muslims:**

For all those reasons, it is not permissible for someone to take debts or loans except in the most severe circumstances. This does not include taking loans to go on holiday or to increase your business, which is what we see often nowadays spreading among the Muslims. We see it often that people are not satisfied with their businesses or trades and they just rush to take out loans, and some, unfortunately, take loans with interest; which is completely haram and prohibited, as has been agreed upon by all the scholars.

**Dear Muslims:**

One of the things that will save a person from the anger of Allah (SWT) on the Day of Judgment is that he comes before Him clear of any debts. He (PBUH) said: “Whoever comes on the Day of Judgment clear of three things will enter Paradise: clear of arrogance, theft of public money and debts.”

**Dear Muslims:**

If a person is forced to take out a loan because of extreme circumstances, then there are several points that have to be taken into consideration. **Firstly,** a person should take a loan only to the amount he needs at the time, not a large amount that will be spent on a luxurious car, clothes or large house.

**Secondly:** to make a sincere intention that he will repay the loan, and to make the repayment of that debt his number one priority.

Unfortunately, what we see from some Muslims nowadays is that they take out loans, for example, to buy a house, and then you see them spending money on unnecessary things such as holidays and other luxuries. Also, whoever takes a loan, with a sincere intention to repay it then Allah (SWT) will help him to repay it.

The Prophet (PBUH) said:“Whoever takes people’s money (by debt) with the intention of paying it back, Allah will help him to repay it,  and whoever takes it with the intention of spending it without returning it, Allah will destroy him.”

**Thirdly,** a person who takes out a loan must make sure that he repays it on or before the due date. This is because if you work to repay your debt on time then Allah (SWT) will help you to repay it.

Listen to this story, which was narrated to us by the Prophet (PBUH). He said: “A man from *Bani Israel* was traveling when he needed money urgently; so he asked someone to give him a loan of one thousand dinars. The second man asked him: Who is your witness: and he replied: I am a stranger here, my witness is Allah. And he asked him: What is the guarantee that you will repay the money? And he replied: Allah is my guarantee. So the creditor agreed, and they agreed on a date for repayment. The person who took the loan then went back home, traveling back across the sea. When the time of repayment came, he took the money and went out to the coast so that he can travel and give the man his money back, but realized that he had missed the boat. He was very upset, especially that he had said that his witness was Allah (SWT), so he brought a log of wood, made a hole inside it, put in it the money with a message and put it out to sea, praying to Allah to make the money reach its owner, and then he went home. When the creditor had gone to the sea waiting for the man to bring back the money, and didn’t find him, he took a piece of wood to light a fire with and then went back home. When he started chopping the piece of wood, he found his money inside it with a message from the man who sent it. When the wife of the first man learned of what he had done, she told him that he must go again the following week and repay the debt because the money will most likely have not reached the creditor. And so he did. And when he arrived, he first apologized for the delay and wanted to repay him the 1000 dinars, but the creditor said to him: I already took them when you sent them in the sea with your message.” At that moment, the first man prostrated to the ground and did sujood, to thank Allah (SWT) and said: I told you, Allah is my witness and he is my guarantee.”

So, Dear Muslims, what we conclude from this story is that we must be very strict with ourselves when repaying debts, and that we must always ask Allah (SWT) for help, and He will help us. We should always pray to Allah (SWT) whenever we are worried about something, and especially when we have debts to repay. It was narrated that the Prophet (PBUH) once went into the mosque and found a man called *Abo Omama* in the mosque at a time when there was no prayer, and asked him: Abo Omama, we don’t usually see you in the mosque except at times of prayer, what made you come? And he said: It is worries that I have, and debts that I have to repay. So the prophet (PBUH) said: Shall I teach you a few words that you should say every time you wake up and every time you go to sleep? Say:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ العجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ

Oh Allah, I seek refuge in you from worry and sadness, from disability and laziness, from cowardice and misery, and from debts, and humiliation.”

I pray to Allah (SWT) to keep us away from taking loans and to help us pay off any that we have taken, bless us, guide us and keep us on the right path. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**أَهَمِّيَةُ النِّيَّة**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَيْرُ مَنْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ عَنْ رَبِّهِ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ عَنْ مَوْلَاهُ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ وَاتَّبَعَ طَرِيقَهُ وَسُنَّتَهُ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ..

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ مَفْهُومَ الْعِبَادَةِ فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَ فِي الصَّلَاةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَلَيْسَ فِي صَوْمِ رَمَضَانَ شَهْرًا فِي السَّنَةِ، وَلَيْسَ فِي الزَّكَاةِ مَرَّةً فِي الْعَامِ، وَلَا فِي الْحَجِّ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ.

بَلِ الْعِبَادَةِ هِيَ عَمَلُ الْمُسْلِمِ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلِهِ، فِي كُلِّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ الْمُسْلِمُ عِبَادَةً، عَلَى أَنْ يَتَحَقَّقَ فِيهِ شَرْطَانِ:

أَنْ يَكُونَ خَالِصًا لِلهِ تَعَالَى.. وَأَنْ يَكُونَ مُوَافِقًا لِمَا أَنْزَلَهُ اللهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ.

لِذَا سيَكُونُ حَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ أَمْرٍ مَنْ أَعْظَمِ أُمُورِ الْعِبَادَةِ لِلهِ تَعَالَى، وَالَّذِي بِهِ تُقْبَلُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، أَوْ تُرَدُّ، أَلَا وَهُوَ النِّيَّةُ.

فَالنِّيَّةُ أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ هِيَ أَهَمُّ مَا فِي أَعْمَالِ الْعِبَادِ؛ وَذَلِكَ لِلْأَسْبَابِ التَّالِيَةِ**:**

**النِّيَّةُ مِعْيَارُ قَبُولِ الْعَمَلِ أَوْ رَدِّهِ:**

النِّيَّةُ: هِيَ رُوحُ الْعَمَلِ وَقِوَامُهُ، وَهِيَ رُكْنُ الْأَرْكَانِ، وَشَرْطٌ مِنْ أَهَمِّ الشُّرُوطِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ.

وَهِيَ تَعْنِي: أَنْ يَتَحَرَّكَ الْقَلْبُ نَحْوَ عَمَلِ الْمَأْمُورِ بِهِ، أَوْ تَرْكِ الْمَنْهِيِّ عنَهْ،ُ لِابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ اللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، وَامْتِثَالِ أَمْرِهِ، وَانْتِظَارِ الْأَجْرِ مِنْهُ وَحْدَهُ.

فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّمَا الْأعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى" **(الْبُخَارِيُّ).**

وَالنِّيَّةُ مَحِلُّهَا الْقَلْبُ، وَهُوَ مَوْضِعُ نَظَرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ لِلْإِنْسَانِ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى البَاطِنِ وَالدَّاخِلِ الَّذِي يُعَبِّرُ عَنِ الْحَقِيقَةِ.

فَإِذَا كَانَتْ صَالِحَةً قَبِلَ اللهُ الْعَمَلَ، وَإِذَا كَانَتْ فَاسِدَةً رَدَّ الْعَمَلَ عَلَى صَاحِبِهِ، قَالَ تَعَالَى: {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا} **[الْفُرْقَانِ: 23].**

**النِّيَّةُ الصَّالِحَةُ تُحَوِّلُ الْعَادَةَ إِلَى قُرْبَى إِلَى اللهِ:**

فَالنِّيَّةُ الصَّالِحَةُ الَّتِي يَبْتَغِي بِهَا الْعَبْدُ وَجْهَ اللهِ تَعَالَى تَتَحَوَّلُ الْعَادَةُ الَّتِي يَفْعَلُهَا إِلَى عِبَادَةٍ، وَالْمُبَاحُ إِلَى طَاعَةٍ، وَالشَّهْوَةُ إِلَى قُرْبِى وَطَاعَةٌ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ: فَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إذَا وَضَعَهَا فِي الْحلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ" **(مُسْلِمٌ).**

فَالْإِنْسَانُ يَقْضِي غَرِيزَتَهُ فِي الْحَلَالِ وَيُثَابُ عَلَيْهَا إِذَا حَسُنَتِ النِّيَّةُ، وَقَصَدَ بِهَا إِعْفَافَ نَفْسِهِ عَنِ الْحَرَامِ، وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ حِينَمَا يُطْعِمُ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ يُثَابُ عَلَى ذَلِكَ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ" **(الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).**

وَكَذَلِكَ مَنِ اعْتَنَى بِجَسَدِهِ لِيَقَوَّيَ بَدَنَهُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ أُثِيبَ عَلَى ذَلِكَ، فَمَثَلًا أَغْلَبُ النَّاسِ يُمَارِسُونَ الرِّيَاضَةَ، لَكِنَّ الْمُسْلِمَ حِينَ يُمَارِسُهَا بَقِصْدِ أَنْ يُقَوِّيَ بَدَنَهُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، تُصْبِحُ هَذِهِ الرِّيَاضَةُ عِبَادَةً يَتَعَبَّدُ بِهَا إِلَى اللهِ تَعَالَى وَيَأْخُذُ عَلَيْهَا أَجْرًا.

1. **صِدْقُ النِّيَّةِ يُوجِبُ الثَّوَابَ مِنَ اللهِ وَإِنْ لَمْ يَتِمَّ الْعَمَلُ:**

قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْموْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} [**النِّسَاءُ: 100**]. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ" **(مُسْلِمٌ).**

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ‏"‏‏.‏ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: ‏"وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعذْرُ" **(الْبُخَارِيُّ).**

فَالصَّحَابَةُ الْكِرَامُ، أَثْنَاءَ غَزْوَةِ تَبُوكٍ، الَّتِي تُسَمَّى بِغَزْوَةِ الْعُسْرَةِ، كَانُوا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، وَبُعْدَ الْمَسَافَةِ، وَقِلَّةِ ذَاتِ الْيَدِ، مِنَ الْمَالِ وَالْعَتَادِ، فَبَقِيَ بَعْضُهُمْ بِالْمَدِينَةِ، لِعُذْرِ الْفَقْرِ، وَصُعُوبَةِ الْإِمْكَانِيَّاتِ، وَمَعَ ذَلِكَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَؤُلَاءِ شَارَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ بِنِيَّاتِهِمُ الصَّالِحَةِ، رُغْمَ أَنَّهُمْ بَقَوْا فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَخْرُجُوا لِلْغَزْوِ مَعَكُمْ.

فَحُسْنُ النِّيَّةِ هُوَ الَّذِي جَعَلَ غَيْرَ الغَازِي فِي الْأَجْرِ مِثْلَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى.

وَالْإِنْسَانُ إِذَا كَانَ يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا، ثُمَّ مَرِض أَوْ سَافَرَ، فَانْقَطَعَ عَنِ الْعَمَلِ كَتَبَ اللهُ مِنَ الْأَجْرِ قَدْرَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ وَهُوَ صَحِيحٌ أَوْ مُقِيمٌ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ" **(مُسْلِمٌ).**

وَعَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ فالنِّيَّةُ السَّيِّئَةُ تَقْلِبُ الْمُبَاحَ حَرَامًا وَالْجَائِزَ مَمْنُوعًا، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ تَزَوَّجَ بِصَدَاقٍ لَا يَنْوِي أَدَاءَهُ فَهُوَ زَانٍ، وَمَنْ أَدَانَ دَيْنًا وَهُوَ لَا يَنْوِي قَضَاءَهُ فَهُوَ سَارِقٌ" **(ابْنُ حِبَّانَ).**

1. **الْمَعُونَةُ وَالتَّوْفِيقُ مِنَ اللهِ:**

فَالْمَعُونَةُ وَالتَّوْفِيقُ مِنَ اللهِ مُرْتَبِطَةٌ بِحُسْنِ النِّيَّةِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَإِخْلَاصِهَا لِلهِ.

قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} **[الْأَنْفَالُ: 70].**

وَفِى قِصَّةِ الصُّلْحِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ فِي شَأْنِ الْحُكْمَيْنِ قَالَ تَعَالَى: {إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا} **[النِّسَاءُ: 35]،** فِالْوِفَاقُ مُرْتَبِطٌ بِإِخْلَاصِ النِّيَّةِ فِي الْإِصْلَاحِ.

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاس يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلاَفَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ" **(الْبُخَارِيُّ).** فَالْمَدِينُ إِذَا كَانَتْ نِيَّتُهُ السَّدَادَ أَعَانَهُ اللهُ وَوَفَّقَهُ وَيَسَّرَ لَهُ السَّدَادَ، وَالْعَكْسُ.

1. **النِّيَّةُ الْبَاطِلَةُ تُحْبِطُ الْعَمَلَ:**

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" **(الْبُخَارِيُّ)**، فَنُلَاحِظُ أَنَّ نِيَّةَ الْهِجْرَةِ لَمْ تَكُنْ خَالِصَةً، فَلَمْ يُثَبْ صَاحِبُهَا عَلَيْهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْوِ إِلَّا عِقَالًا فَلَهُ مَا نَوَى" (**النَّسَائِيُّ**)، فَهَذَا الْمُجَاهِدُ إِذَا قَصَدَ الْغَنِيمَةَ مِنْ جِهَادِهِ، فَلَيْسَ لَهُ مِنْ أَجْرٍ وَثَوَابٍ عِنْدَ اللهِ فِي الْآخِرَةِ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ الَّذِي يَحْكِي قِصَّةَ "أولُ مَنْ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ ثَلَاثَةٌ، عَالِمٌ وَمُجَاهِدٌ وَمُتِصِدِّقٌ....." **(مُسْلِمٌ)،** وَكَانَتْ نِيَّاتُهُمْ غَيْرَ خَالِصَةٍ. فَعَمَلُهُمْ كَانَ عَمَلًا جَيِّدًا، لَكِنَّ النِّيَّةَ كَانَتْ مَدْخُولَةً، وَلَمْ تَكُنْ خَالِصَةً لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى، لِذَلِكَ كَانَتِ الْعُقُوبَةُ شَدِيدَةً وَخَطِيرَةً.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

**وَالنِّيَّةُ الْحَسَنَةُ لَا تَأْثِيرَ لَهَا فِي أَمْرَيْنِ**:

**الْأَوَّلُ:** فِي حَالَةِ الْمَعَاصِي وَالْمُحَرَّمَاتِ، لَا تَتَحَوَّلُ إِلَى طَاعَةٍ بِالنِّيَّةِ، كَمَنْ يَكْسِبُ أَمْوَالَهُ مِنَ الرِّبَا ثُمَّ يَبْنِي بِهَا مَسْجِدًا، فَهَذَا الْعَمَلُ لَا قِيمَةَ لَهُ، وَلَا أَثَرَ لَهُ عِنْدَ اللهِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا" **(مُسْلِمٌ)،** فَالَّذِي يَغْتَابُ شَخْصًا لِيُطَيِّبَ خَاطِرَ شَخْصٍ آخَرَ، فَهُوَ عَاصٍ لِلهِ، وَآثِمٌ، وَلَا تَنْفَعُهُ نِيَّتُهُ الْحَسَنَةُ فِي شَيْءٍ. وَالَّذِي يُقِيمُ الْحَفَلَاتِ الرَّاقِصَةَ، أَوْ يَشْتَرِي أَوْرَاقَ اليَانَصِيبِ، ثُمَّ يَتَبَرَّعُ بِعَائِدِهَا لِتَشْجِيعِ الْمَشْرُوعَاتِ الْخَيْرِيَّةِ، هُوَ عِاصٍ لِلهِ، لَا تَنْفَعُهُ نِيَّتُهُ الْحَسَنَةُ.

**الثَّانِي:** الْعِبَادَاتُ الَّتِي لَمْ يُشَرِّعْهَا اللهُ تَعَالَى، مَنْ فَعَلَهَا بَقِصْدِ الْقُرْبَى مِنَ اللهِ، لَا أَثَرَ لَهَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْبَدُ اللهُ إِلَّا بِمَا شَرَّعَ هُوَ، لَا بِمَا يَخْتَرِعُ الْإِنْسَانُ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ" **(الْبُخَارِيُّ).**

وَقَالَ تَعَالَى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} **[الْكَهْفُ: 110].**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا نِيَّةً صَالِحَةً وَعَمَلًا مَقْبُولًا.

**The importance of having an intention**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

The concept of *ibada* (worship) in Islam is not limited to offering *Salat* five times a day, giving *Zakat* yearly, fasting in the month of Ramadan or performing Hajj once in a life time. Rather, *ibada* in Islam is all the deeds that a Muslim does twenty-four hours a day. And these deeds have to be devoted to Allah (SWT) and be within the prescription of al-Qur’an and Sunnah.

Today, dear brothers and sisters, we will talk about the importance of the intention and its value in Islam. The intention can be defined as the heart of the deed and its supporting pillar. It is the foundation for every action and it is one of the conditions which have to be fulfilled in order for the deed to be complete and accepted by Allah (SWT).

**Dear Muslims:**

There are some points to discuss in this regard.

1. The Intention is the standard by which deeds are accepted or rejected. The Prophet (PBUH) said: “Deeds are considered by the intentions, and a person will get the reward according to his intentions.  So whoever emigrated for Allah and his Messenger, then his emigration will be for Allah and his Messenger; and whoever emigrated for worldly benefits or for a woman to marry, his emigration would be for what he emigrated for.” (Al-Bukhari)

The place for the intention is the heart, which is the part of the body that Allah looks at to evaluate our deeds. Allah (SWT) does not look at the outside picture of the human being. Rather, Allah (SWT) looks at the inside which reflects the person’s true nature. If the intention is pure, Allah (SWT) will accept the deeds.  And, if it is corrupt, Allah (SWT) will reject the deeds.

1. Having the right intention transforms the habits of the Muslim into acts of worship. The good intention makes doing the halal thing an act of obedience.  And when the Muslim satisfies his desires through halal means, it gets him closer to Allah (SWT). The Prophet (PBUH) said: “And in a man’s sexual intercourse (with his wife) there is a *sadaqah* (charity).” (Muslim) The Muslim, when he satisfies his sexual desires through halal means, he is rewarded for that if his intention is good and pure.  Even when the Muslim feeds his wife and children, Allah (SWT) rewards him for that.  The Prophet (PBUH) said**:** “Even for the bite of food which the Muslim puts in the mouth of his wife there will be a reward granted by Allah (SWT).” (Al-Bukhara).
2. Allah (SWT) rewards for the good intention even if the deed is not completed. Allah (SWT) says:

(**وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**)

“And whosoever leaves his home as an emigrant to Allah and his messenger (PBUH), and death overtakes him, His reward becomes due and sure with Allah. And Allah is ever Oft-forgiving, most Merciful.” (An-Nisa’, 100)

And in a *hadith* of the Prophet (PBUH), he said: “Whoever asks Allah (SWT) for martyrdom with sincerity Allah (SWT) will put him at the level of the martyrs in paradise even if he dies in his sleep.” (Muslim).

During the battle of “Tabuk”, which was known as the Expedition of Hardship, the Muslims were faced with many difficulties. Some of the companions stayed behind in Medina with valid reasons such as poverty or limited physical ability. Despite this the prophet (PBUH) said to his companions about those who stayed behind: “There are people in Medina, whenever you cross a valley or march towards battle they are with you in reward. They only stayed behind because of a valid excuse.” (Al-Bukhari) This is because they had a pure intention to be among the *mujahideen*, but something outside of their control prevented them.

Also if a Muslim does a good deed regularly, then he becomes unable to do it because of a sickness or travel, Allah (SWT) will reward him as if he is still healthy and performing that good deed. The Prophet (PBUH) said: “The one who intends to do a good deed and does not do it, he will get rewarded for it as if he did it. And if he does it, his reward will be multiplied ten times.” (Muslim).

**Dear Muslims:**

1. The help and support of Allah (SWT) is dependent on the goodness and purity of the intention. In a *hadith*, the Prophet (PBUH) said: “The one who borrows money with the intention to pay it back, Allah (SWT) will make a way for him to pay back what he owes.  And the one who borrows money with the intention not to pay it back, Allah (SWT) will destroy him.” (Al-Bukhari, 2387). Therefore, if the Muslim is obliged to borrow from others, he should have a good intention to spend the money in a halal way and to pay it back in full.  In this way, he can guarantee the help of Allah (SWT). On the other hand, the Muslim should not forget that if the opposite of this is true, then he cannot count on the help and support of Allah (SWT).  And if Allah (SWT) does not support him and help him, who else will?
2. The impure intention destroys the deed. Going back to the Hadith mentioned previously in which the Prophet (PBUH) said: “And whoever emigrated for a worldly benefit or for a woman to marry, his emigration would be for what he emigrated for.” (Bukhari), we can see here that the intention of emigration is not pure and therefore the person does not get any reward. Also the *mujahid* who intends to get material gains from his jihad, will be given no reward on the Day of Judgment. This matter was made very clear by Prophet (PBUH) when he mentioned that the hell fire will be started by three types of people: a scholar, a *mujahid* and a charity spender, all of which had bad intentions.  These three types of people mentioned in the *hadith* had performed good deeds in their lives. However, because their intentions were not purely for the sake of Allah (SWT), their deeds were corrupted.

Likewise, the bad intentions make the allowed things forbidden and the acceptable things not permitted. The Prophet (PBUH) said: “The one who gets married intending not to pay a dowry to his wife is a fornicator. And the one who borrows money intending not to pay it back is a thief.” (Ibn Hiban,).

**Finally, Dear Muslims:**

The good intention is not effective if one of these two cases apply.

**First,** when the person commits sins and acts of disobedience, his intention will not make any difference. There are some examples in this regard:

1. If a person earns his money from *riba*, then he uses some of that money to build a masjid, Allah (SWT) will not accept that from him. In fact, this good deed will have no value and it will get no reward from Allah (SWT). The Prophet (PBUH) said**:** “Allah (SWT) is good and accepts only that which is good.” (Muslim).

(b) The person who is involved in backbiting of another to please a friend is committing an act of disobedience to Allah (SWT) and he is a sinner. The intention of such a person does not benefit him in anything.

(d) Or the person who buys lottery tickets; he is sinful even if the money goes to charity. Such people are disobedient to Allah (SWT) and their intentions do not make any difference.

**Second,** if the person performs an act of worship not approved by Allah (SWT), then it is worthless.  Even if the intention behind the act of worship is to please Allah, Allah (SWT) will not accept it. Allah (SWT) has shown us all the ways in which we can worship Him.  The person does not have the option of introducing new innovations or *bida’* to the religion. The Prophet (PBUH) said: “If any one of you introduces into this affair of ours (our religion) anything which does not belong to it, it is rejected.” (Al-Bukhari) And Allah (SWT) says: “So whoever hopes for the meeting with his Lord let him do righteousness and associate none as a partner in the worship of his Lord.” (Al-Kahf).

**Dear Muslims:**

In conclusion, as Muslims our intention behind our every deed should be to please Allah (SWT) only and our actions should be within the boundary of Sunnah.

Therefore, let us pray to Allah (SWT) to help us to devote our intentions to please Him alone and ask Allah (SWT) to help us to perform every deed (action) according to the Qur’an and the Sunnah. Ameen

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةُ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ**

الْحَمْدُ لِلهِ الْآمِرِ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، النَّاهِي عَنِ الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ هَدَانَا لِلْإِيمَانِ، وَعَلَّمَنَا الْبَيَانَ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

فَإِنَّ أَعْظَمَ وَأَهَمَّ وَأَجَلَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى بَعْدَ عِبَادَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، هُوَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا، وَلَقَدْ وَرَدَتِ الْأَوَامِرُ الْإِلَهِيَّةُ فِي كِتَابِ اللهِ وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْبِرِّ مَرَّاتٍ لَا تُحْصَى:

**1**- أَوَّلًا بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ أَنَّهَا وَصِيَّةُ اللهِ تَعَالَى لِكُلِّ الْأُمَمِ، وَهِيَ صِفَةُ أَنْبِيَاءِ اللهِ تَعَالَى جَمِيعًا، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى آمِرًا كُلَّ الْبَشَرِ: {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْسَانًا} [**النِّسَاءُ: 36**].

2- جَعَلَ اللهُ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ لَيْسَ أَمْرًا فَقَطْ، بَلْ هُوَ قَضَاءٌ قَضَاهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى الْإِنْسَانِ، وَالْقَضَاءُ هُوَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْفَرْضِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} **[الْإِسْرَاءُ: 23،24]**.

3- بَلْ أَوْصَى اللهُ تَعَالَى بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا حَتَّى مَعَ شِرْكِهِمَا، بَلْ وحَتَّى وَهُمَا يُحَاوِلَانِ أَنْ يَجْعَلَا وَلَدَهُمَا يُشْرِكُ بِاللهِ تَعَالَى، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جاهَداكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} **[الْعَنْكَبُوتُ: 8].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ لَهُ ثَمَراتٌ عَظِيمَةٌ وَفَوَائِدُ كَثِيرَةٌ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، نَذْكُرُ مِنْهَا:

1. **بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ** **وَأَفْضَلِهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ**:

سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟! قَالَ: "الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا"، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟! قَالَ: "ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ"، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟! قَالَ: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).** انْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْعَظِيمَةِ لِلْبِرِّ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، فَقَدْ قَدَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ.

1. **الْبِرُّ سَبَبٌ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ:**

فعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِىِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالْدَّارَ الْآخِرَة. قَالَ: "وَيْحَكَ! أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟" قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: "ارْجِعْ فَبَرَّهَا". ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الجَانِبِ الْآخَرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالْدَّارَ الْآخِرَة. قَالَ: "وَيْحَكَ! أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟"، قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَبِرَّهَا". ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ. قَالَ: "وَيْحَكَ! أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟"، قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: "وَيْحَكَ! الْزَمْ رِجْلَهَا؛ فَثَمَّ الْجَنَّةُ" **(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).**

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ قِرَاءَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَذَلِكَ الْبِرُّ وَكَانَ بَرًّا بِأُمِّهِ" **(رَوَاهُ الْحَاكِمُ)**.

رَحِمَهُ اللهُ حَارِثَةُ وَرَضِيَ عَنْهُ، قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَذَلِكَ الْبِرُّ": أَيْ مِثْلَ تِلْكَ الدَّرَجَةَ تُنَالُ بِسَبَبِ الْبِرِّ، وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ حَارِثَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا كَلَّمَتْهُ أُمُّهُ كَلَامًا، وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ سَمِعَهُ جَيِّدًا أَوْ فَهِمَهُ، فَكَانَ لَا يَسْتَفْهِمُهَا أَوْ يَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تُعِيدَ كَلَامَهَا، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْأَلُ مَنْ يَجْلِسُ بِجِوَارِهَا بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ، يَقُولُ: مَاذَا أَرَادَتْ أُمِّي؟

1. **الْبِرُّ سَبَبٌ لِرِضَا اللهِ تَعَالَى:**

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "رِضَا اَللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ, وَسَخَطُ اَللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ" **(التِّرْمِذِيُّ).**

فَيَا مَنْ تُهِينُهُمَا وَلَا تُكْرِمُهُمَا، يَا مَنْ تُغْضِبُهُمَا وَلَا تُرْضِيهِمَا، احْذَرْ غَضَبَ الْجَبَّارِ جَلَّ وَعَلَا، أَلَك قُدْرَةٌ عَلَى اللهِ؟! أَلَكَ قُدْرَةٌ عَلَى النَّارِ؟! إِنَّ أَخْذَهُ شَدِيدٌ مَرِيرٌ عَسِيرٌ، أَخْذُ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ. وَيَا مَنْ حَرِصْتَ عَلَى رِضَاهُمَا، هَنِيئًا لَكَ بِرِضَا اللهِ الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا، بَلْ أَكْبَرُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا **{وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ} [التوبة: 72].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ مِنَ الْجِهَادِ فِي الْوَالِدَيْنِ الْقِيَامَ بِخِدْمَتِهُمَا وَالْإِنْفَاقَ عَلَيْهِمَا، خَاصَّةٌ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا وَهُمَا لَا يَسْتَطِيعَانِ، وَطَاعَتَهُمَا بِحَيْثُ تَكُونُ رَهْنَ إِشَارَتِهِمَا فِيمَا يَأْمُرَانِكَ بِهِ أَوْ يَنْهَيَانِكَ عَنْهُ، فَإِنَّهُمَا أَنْصَحُ لَكَ مِنْ نَفْسِكَ، فَضْلًا عَنْ رِفَاقِكَ وَجُلَسَائِكَ، فَلْتَسْتَمِعْ إِلَى تَوْجِيهَاتِ أَبَوَيْكَ، وَلْتُطِعْهُمَا فِي الْمَعْرُوفِ، وَإِذَا أَمَرَكَ أَحُدُهُمَا، فَقُلْ كَمَا قَالَ إِسْمَاعِيلُ لِأَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: {يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ} **[الصَّافَّاتُ: 102].**

وَعَلَيْكَ أَنْ تُخَاطِبَ وَالِدَيْكَ بِلُطْفٍ وَأَدَبٍ، وَأَنْ تُشَاوِرَهُمَا فِي أَعْمَالِكَ وَأُمُورِكَ، وَأَنْ تُكْثِرَ مِنَ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمَا، وَأَلَّا تَرْفَعَ صَوْتَكَ عَلَيْهِمَا، وَلَا تَنْظُرْ إِلِيْهِمَا بِغَضَبٍ أَوِ احْتِقَارٍ، وَلَا تَرْفَعْ يَدَكَ عَلَيْهِمَا عِنْدَ تَكْلِيمِهِمَا، وَلَا تُقَاطِعْ حَدِيثَهُمَا، وَلَا تُجَادِلْهُمَا، وَلَا تَكْذِبْ عَلَيْهِمَا، وَلَا تُسَافِرْ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا وَرِضَاهُمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ بِهِمَا.

**أَيُّهَا الشَّابُّ الْمُسْلِمُ:**

احْذَرْ مِنْ عُقُوقِ أُمِّكَ وَالْإِسَاءَةِ إِلَيْهَا، فَلَقَدْ أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأُمِّ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَى بِالْأَبِ، وَذَلِكَ لِعِظَمِ حَقِّهَا عَلَى أَوْلَادِهَا، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: "أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ؟ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَبُوكَ) **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**

إِنَّ أُمَّكَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ لَهَا حَقٌّ عَلَيْكَ عَظِيمٌ، فَعَلَيْكَ أَنْ تُحْسِنَ صُحْبَتَهَا، وَأَنْ تَبِرَّهَا مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، فَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ لِسَعَادَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَبَادِرْ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، إِنْ كَانَتْ أُمُّكَ مَوْجُودَةً قَبْلَ أَنْ تَضِيعَ عَلَيْكَ الْفُرْصَةُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: "إِنِّي لَا أَعْلَمُ عَمَلًا أَقْرَبَ إِلَى اللهِ مِنْ بِرِّ الْوَالِدَةِ"، وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ أَيَاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَارِسَ الْعِكْلِيَّ -وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ وَكَانَ كَبِيرًا فِي السِّنِّ- فِي جِنَازَةِ أُمِّهِ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ: تَبْكِي؟! قَالَ: وَلِمَ لَا أَبْكِي وَقَدْ أُغْلِقَ عَنِّي بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟".

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: إِنِّي أَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ، وَإِنَّ أُمِّي تَنْتَظِرُنِي بِالْعَشَاءِ، قَالَ الْحَسَنُ: تَعَشَّ الْعَشَاءَ مَعَ أُمِّكَ تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهَا، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حِجَّةٍ تَحُجُّهَا تَطَوُّعًا".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسْمَعُ لِزَوْجَتِهِ، وَيُلَبِّي مَطَالِبَهَا وَيَسْعَى لِمَرْضَاتِهَا، وَهَذَا حَسَنٌ، وَلَكِنَّهُ يُسِيءُ إِلَى أُمِّهِ، فَيُهْمِلُهَا وَلَا يَسْأَلُ عَنْهَا، وَلَا يَجْلِسُ مَعَهَا، وَرُبَّمَا يَسْمَعُ مَا يُقَالُ فِيهَا مِنْ قِبَل زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ، فَيَغْضَبُ عَلَيْهَا وَيَتَمَنَّى فِرَاقَهَا، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعُقُوقِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ، بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ يَسْعَى الْإِنْسَانُ إِلَى إِرْضَاءِ وَالِدَتِهِ وَلَوْ غَضِبَ كُلُّ النَّاسِ.

عَلَيْكَ أَيَّهُا الْمُسْلِمُ أَنْ تَزْرَعَ فِي أَوْلَادِكَ وَزَوْجَتِكَ احْتِرَامَ أُمِّكَ وَالصَّبْرَ عَلَى مَا قَدْ يَصْدُرُ مِنْهَا، إِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً فِي السِّنِّ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خَيْرًا كَثِيرًا وَبِرًّا عَظِيمًا.

اتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْبِرَّ وَالْعُقُوقَ دَيْنٌ وَوَفَاءٌ، فَإِذَا أَطَعْتَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ وَالِدَيْكَ أَطَاعَكَ أَوْلَادُكَ، وَإِذَا أَكْرَمْتَ وَالِدَيْكَ أَكْرَمَكَ أَوْلَادُكَ، وَبِالْعَكْسِ إِذَا تَوَلَّيْتَ عَنْ وَالِدَيْكَ وَأَعْرَضْتَ عَنْهُمَا سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مَنْ لَا يُرَاعِي فِيكَ عَهْدًا، وَلَا يَحْفَظُ لَكَ وُدًّا، وَلَا يُقِيمُ لَكَ وَزْنًا، وَلَا يَعْرِفُ لَكَ حَقَّ أُبُوَّةٍ وَلَا وَاجِبَ بُنُوَّةٍ؛ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ" **(الطَّبَرَانِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُ:**  احْذَرْ عُقُوبَةَ اللهِ نَتِيجَةً لِعُقُوقِكَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ الذُّنُوبِ يُؤَخِّرُ اللهُ تَعَالَى مَا شَاءَ مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِلَّا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّ اللهَ يُعَجِّلُهُ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ" **(رَوَاهُ الْحَاكِمُ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُ:**

يَا مَنْ مَاتَ وَالِدَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا وَقَدْ قَصَّرَ بِبِرِّهِمَا فِي حَيَاتِهِمَا، وَنَدِمَ عَلَى مَا فَرَّطَ وَخَافَ مِنْ عَاقِبَةِ الْعُقُوقِ، اعْلَمْ أَنَّ بَابَ الْإِحْسَانِ بِهِمَا مَفْتُوحٌ، وَبِإِمْكَانِكَ أَنْ تُدْرِكَ شَيْئًا، وَلَوْ قَلِيلًا مِنَ الْبِرِّ بَعْدَ مَوْتِهَا، لَعَلَّ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَعْفُوَ عَنْكَ وَيَرْضَى عَنْكَ وَالِدَيْكَ، مِنْ ذَلِكَ الدُّعَاءُ لَهُمَا بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالصَّدَقَةِ عَنْهُمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ أَصْدِقَائِهِمَا وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَعْمَالَ مِمَّا يَفْرَحُ بِهِ الْوَالِدَانِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا لِتَخْفِيفِ مَا عَلَيْهِمَا مِنْ سَيِّئَاتٍ وَزِيَادَةٍ فِي الْحَسَنَاتِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَمُوتُ وَالِدُهُ أَوْ أَحَدُهُمَا وَإِنَّهُ لَهُمَا لَعَاقٌّ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو لَهُمَا وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمَا حَتَّى يَكْتُبُهُ اللهُ بَارًّا".

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْبَارِّينَ بِالْوَالِدَيْنِ، وَأَنْ يَتَغَمَّدَ اللهُ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا بِوَاسِعِ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ.

**Kindness to our parents**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

The most important and righteous deed after the acknowledgement of the oneness of Allah (SWT) is to show kindness to your parents. It is an obligatory duty on everyone.

It has been mentioned in many places in the Qur’an and confirmed by the Messenger of Allah (PBUH).

**Dear Muslims:**

1. Allah (SWT) ordered everyone to be kind to his parents. He said:

**وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**

“Worship Allah and take no partners with Him. And be good to your parents.”

2. It is not only an order but a decree of Allah (SWT).

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا

“Your Lord has decreed that you do not worship except Him, and that you be kind to your parents. If either or both of them reach old age with you, say not “Uff”, and do not be harsh with them, but speak to them noble words. Lower to them the wing of humility out of mercy and say: O Allah, have mercy upon them as they brought me up when I was little.”

3. Allah (SWT) commanded kindness to parents even if they are unbelievers.

**وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**

“If they try to force you to associate with me anything about which you have no knowledge, then do not obey them. But treat them with kindness and due consideration in respect of (the life of) this world.”

**Dear Muslims:**

Treating parents with honour has many benefits. We will mention some of them here.

**Firstly,** Kindness to parents is the dearest deed to Allah, after Prayer. The Prophet (PBUH)was asked: “Which deed is the dearest to Allah? He replied:“Performing prayer on its time.” He was asked: What is next? He said: “Kindness to parents.” He was then asked: What is next? He said: “Jihad in the cause of Allah.” (**Bukhari & Muslim**)

Therefore, kindness to parents is given priority even over Jihad in the cause of Allah, which indicates our great duty towards our parents.

**Secondly,** treating your parents with respect and kindness is a way of getting to Paradise. Imam Muslim narrated: “A man came to the Prophet (PBUH) and said: I came to you to pledge to emigrate and struggle in the cause of Allah, seeking reward from Allah. The Prophet asked: “Are any of your parents alive?” He said: Both are alive. The Prophet (PBUH) said, “Do you seek Allah’s reward?” He replied, “Yes”. The Prophet (PBUH) said: “Then return to them and be a good companion to them” for this is also Jihaad.” **Ibn- Majah**

The Prophet (PBUH) said: “I entered Paradise and heard a recitation. I asked: What is this? It was said: This is Harithah bin Al-Nu'man. The Prophet (PBUH) said: This is the result of kindness, since he was kind to his mother.” **Al-Nasay**

It was also reported that whenever his mother commanded him to do something that he could not understand, he would not ask her to explain. Rather, he would ask any of those who were attending in her company to tell him what she meant.

**Thirdly,** it is the source of the pleasure of Allah. The Messenger (PBUH) said: “The pleasure of Allah is with the pleasure of the parents and His anger is with the anger of the Parents.” **Al -Termthey**

Those who show disrespect to their parents should be careful. They should think, can they stand the anger of Allah? Those who treat their parents with respect should be glad in the pleasure of Allah, which is great.

**Dear Muslims:**

Obedience to parents requires being at their call, obeying what they command or forbid, as they are more keen to advise what is best for you than yourself, your friends and your wife.

You should then listen to their advice and obey them in doing good. You should address your parents gently and politely and consult them in your affairs, and make many supplications for them and ask Allah to forgive their sins.

Kindness to parents requires you to speak to them using honourable speech i.e., saying something good to them with respect, and to lower the wing of humbleness out of mercy to them, in all your words and deeds. You should not raise your voice in their presence, nor look at them angrily or with disrespect.

You should not wave with your hands when you talk to them, nor interrupt them when they speak. You should not argue with them, tell them lies, nor travel except after taking their permission. All of these are some aspects of being kind and dutiful to parents.

**To my younger brothers and sisters:**

Beware of mistreating your mother, since the Prophet (PBUH) stressed the good treatment of mothers more than he did with regard to fathers, because of the great right that mothers have over their children. A man came to the Prophet (PBUH)and asked:“Which of the people is most deserving of my good companionship?” He replied: “your mother.” He said: Who is next? He replied: “your mother.” He said: Who is next? He said: “your mother.” He asked: Who is next? The Prophet (PBUH) answered: “your father.” **(Al-Bukhari).**

**Dear Muslims:**

Your mother has great rights over you. You should be a good companion to her and kind to her as much as you can. This is the way that leads to your pleasure in this world and in the Hereafter. So, hurry before it is too late. *Ibn 'Abbas,* (RAA) said: “I do not know a deed more beloved to Allah than kindness to mothers”.

*Rifa'ah bin Iyas* said: “I saw an old righteous man crying at the funeral of his old mother. I called out: ‘Are you crying?’ He said: Why not? A gate of Paradise has been closed before me”.

Hisham bin Hassan said: “I said to Al-Hasan: I am studying Qur'an, but my mother is expecting me for dinner. Al-Hasan said: Go and have dinner with your mother to please her, for this is dearer to me than performing optional *hajj.*”

**Dear Muslims:**

Some people listen to their wives, fulfil their desires and seek their pleasure. This is not bad. But they, on the other hand, may also mistreat their mothers by neglecting them, not caring to ask about them or visiting them. They may even agree with ill remarks made by their wives and children concerning their mothers which make them angry and make them wish for the death of their mothers.

This is the worst kind of ungratefulness towards parents.

Instead, a man should seek the pleasure of his mother, even if he displeases all the other people for her sake.

**Dear Muslims:**

Fear Allah! Be aware that kindness or unkindness to your parents is an act that will be repaid likewise. If a Muslim obeys his parents, his children will obey him. If he honours his parents, his children will honour him. It was narrated in a *Hadith* that the Prophet (PBUH) said: “As you are kind to your parents, so will your children be kind to you.”

O Muslims! Beware of Allah’s punishment, because of your unkindness to your parents. The Prophet (PBUH) said: “Allah delays the punishment of sins according to His Will until the Day of Resurrection, except for unkindness to parents; Allah hastens its punishment for the one guilty of it before his death." **(Muslim)**

*Umar bin 'Abdul-'Aziz*, (RAA) said: “Do not befriend the one who is unkind to his parents, for how can he be kind to you while he is unkind to his parents?”

**Dear Muslims:**

If both or one of your parents died while you did not fulfil your duties towards them and you regret it, you still have a chance to set things right. This can be done by asking Allah’s forgiveness and mercy for them, by giving charity on their behalf and visiting the relatives and friends they used to visit. Also be sure to fulfil the promises and promises that they made before they died.

These and similar good deeds please parents after their death, since they forgive their sins and increase their good deeds. It was narrated: “The parents of a servant of Allah or one of them may die while he was unkind to them, but will later be regarded as a good son by Allah. This is because of his regular supplication to Allah for them and his asking Allah’s forgiveness of their sins”.

O Allah guide us to maintain the ties of kinship and to be kind to our parents and cover us with Your Mercy, for You are the Most Merciful of those who show mercy. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**أَهَمِّيَّةُ صِلَةِ الرَّحِمِ**

الْحَمْدُ لِلهِ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا، وَأَوْجَبَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ وَأَعْظَمَ فِي ذَلِكَ أَجْرًا، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً أَعَدَّهَا لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ذُخْرًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا وَأَرْفَعُهُمْ ذِكْرًا، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَامُوا بِالْحَقِّ وَكَانُوا بِهِ أَحْرَى، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُ بِإِحْسَانٍ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ.. **عِبَادَ اللهِ**

فحَدِيثُنَا الْيَوْمَ حَوْلَ أَمْرٍ مُهِمٍّ رُبَّمَا تَسَاهَلَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي إِهْمَالِهِ وَتَضْيِيعِ حَقِّهِ؛ مَعَ أَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرُبَاتِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، أَلَا وَهُوَ صِلَةُ الْأَرْحَامِ؛ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ سُورَةِ النِّسَاءِ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} **[النِّسَاءُ: 1].**  فَهُوَ تَعَالَى قَدْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، فَالرَّبُّ وَاحِدٌ، وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ. أُسْرَةٌ وَاحِدَةٌ انْبَثَّ مِنْهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ؛ لِيَلْتَقُوا فِي وَشِيجَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَتَّصِلُوا بِرَحِمٍ وَاحِدَةٍ. مِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقُ تَقُومُ تَكَالِيفُ التَّكَافُلِ وَالتَّرَاحُمِ.

**عِبَادَ اللهِ:**

وَفِي كِتَابِ اللهِ اقْتَرَنَ حَقُّ اللهِ وَحَقُّ الْوَالِدَيْنِ وَحَقُّ الْأَقْرَبِينَ فِي أَكْثَرَ مِنْ آيَةٍ وَوَصِيَّةٍ: {وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبَى} **[النِّسَاءُ: 36]**، {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُواْ إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} **[الْإسْرَاءُ: 23]**، ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ: {وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ} **[الْإِسْرَاءُ: 26]**.وَفِي مَقَامٍ آخَرَ قُرِنَتِ الرَّحِمُ بِحَقِّ اللهِ فِي التَّقْوَى: {وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [**النِّسَاءُ: 1]،** اتَّقُوهَا أَنْ تَقْطَعُوهَا، وَاعْرَفُوا حَقَّهَا أَنْ تَهْضِمُوهَا.

لِذَلِكَ يَجْعَلُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِلَةَ الرَّحِمِ عَلَامَةً مِنْ عَلَامَاتِ الْإِيمَانِ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَومِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَومِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَومِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ" **‏‏(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ‏)**‏.

وَيَقُولُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "عَشِيرَتُكَ هُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِمْ تُحَلِّقُ، وَأَصْلُكَ الَّذِي بِهِ تَتَعَلَّقُ، وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ، وَلِسَانُكَ الَّذِي بِهِ تَقُولُ، هُمُ الْعُدَّةُ عِنْدَ الشِّدَّةِ، أَكْرِمْ كَرِيمَهُمْ، وعُدْ سَقِيمَهُمْ، وَيَسِّرْ عَلَى مُعْسِرِهُمْ، وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الْخَلْقِ بِكَ". وَمَا الْمَرْءُ وَلَا الْمُرُوءَةُ إِلَّا رَحِمٌ مَوْصُولَةٌ، وَحَسَنَاتٌ مَبْذُولَةٌ، وَهَفَوَاتٌ مُحْتَمَلَةٌ، وَأَعْذَارٌ مَقْبُولَةٌ.

بِصِلَةِ الرَّحِمِ تَقْوَى الْمَوَدَّةُ، وَتَزِيدُ الْمَحَبَّةُ، وَتَشْتَدُّ عُرَى الْقَرَابَةِ، وَتَضْمَحِلُّ الْبَغْضَاءُ، وَيَحِنُّ ذُو الرَّحِمِ إِلَى أَهْلِهِ.

وَفِي الْخَبَرِ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ‏"تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ؛ فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأهْلِ مَثْرَاةٌ فِي الْمالِ مَنْسَأَةٌ فِي الْأثَرِ‏"‏ **(أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ).**

بِصِلَةِ الرَّحِمِ تَزِيدُ الْأَعْمَارُ، وَتَعْمُرُ الدِّيَارُ وَتُبَارَكُ الْأَرْزَاقُ، وَتُسْتَجْلَبُ السَّعَادَةُ، وَتُتَّقَى مَصَارِعُ السُّوءِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

النَّفْسُ الرَّحِيمَةُ الْوَاصِلَةُ، الْكَرِيمَةُ الْبَاذِلَةُ، يُورِثُ اللهُ لَهَا ذِكْرًا حَسَنًا فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، الْأَلْسُنُ تَلْهَجُ بِالثَّنَاءِ وَالْأَيْدِي تَمْتَدُّ بِالدُّعَاءِ. تَعِيشُ بَيْنَ النَّاسِ بِذِكْرِهَا وَذِكْرَاهَا أَمَدًا طَوِيلًا. يُبَارِكُ لَهَا فِي الْحَيَاةِ، فَتَكُونُ حَافِلَةً بجَلِيلِ الْأَعْمَالِ وَجَمِيلِ الْفِعَالِ وَعَظِيمِ الْمُنْجَزَاتِ وَكَثْرَةِ الْآثَارِ. مَنْ وَصَلَ أَقَارِبَهُ أَحَبَّهُ اللهُ وَأَحَبَّهُ النَّاسُ، وَوُضِعَ لَهُ الذِّكْرُ وَالْقَبُولُ. وَجُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، أَلَمْ تَقُلِ الرَّحِمُ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِعَرْشِ الرَّحْمَنِ: "مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

وَقَالَ ‏رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعائِذِ مِنَ القطِيعَةِ‏.‏ قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ: بَلَى‏.‏ قَالَ: فَذَاكَ لَكِ‏"‏.‏ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ [{فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآن أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}](javascript:openquran(46,22,24))‏" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).** وَإِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ وَصَلَهُ اللهُ فَلَنْ يَنْقَطِعَ أَبَدًا.

ويَقُولُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" (**أَبُو دَاوُدَ**).

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُ:**

مِنْ حَقِّ أَهْلِكَ وَأَرْحَامِكَ أَنْ تَعُودَ مَرِيضَهُمْ وَتُوَاسِيَ فَقِيرَهُمْ، وَتَتَفَقَّدَ مُحْتَاجَهُمْ، وَتَرْحَمَ صَغِيرَهُمْ، وَتَكْفُلَ يَتِيمَهُمْ، أَنْ تَبَشَّ بِهِمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَتَلِينَ لَهُمْ فِي الْقَوْلِ، وَتُحْسِنَ لَهُمْ فِي الْمُعَامَلَةِ، مَا بَيْنَ زِيَارَةٍ وَصِلَةٍ، وَتَفَقُّدٍ وَاسْتِفْسَارٍ، وَمُهَاتَفَةٍ وَمُرَاسَلَةٍ، تَبْذُلُ الْمَعْرُوفَ، وَتُبَادِلُ الْهَدَايَا وَالتَّحِيَّاتِ. فِي حُبٍّ وَعَدْلٍ وَإِحْسَانٍ وَفَضْلٍ، وَخَفْضِ جَنَاحٍ وَدُعَاءٍ. أَيُّهَا الْأَخُ الْفَاضِلُ: وَلَا يَقِفُ الْأَمْرُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ، بَلْ إِنَّ عَلَيْكَ أَنْ تَصِلُهُمْ وَإِنْ جَفَوْا، وَتَحْلُمَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ جَهَلُوا، وَتُحْسِنَ إِلَيْهِمْ وَلَوْ أَسَاءُوا، فَقَدْ قَالَ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَيْسَ الْواصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الْواصِلُ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).** نَعَمْ -حَفِظَكَ اللهُ- إِنَّ مِنْ صِلَةِ الرَّحِمِ أَنْ تَغْفِرَ الْهَفْوَةَ، وَتَسْتُرَ الزِّلَّةَ؛ فَأَيُّ صَارِمً لَا يَنْبُو؟ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يَكْبُو؟ وَمَا الْعَقْلُ وَالْفَضْلُ وَالْنُبْلُ إِلَّا أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتَحْلَمَ عَلَى مَنْ جَهِلَ عَلَيْكَ. وَيَزْدَادُ النُّبْلُ وَيَعْظُمُ الْفَضْلُ وَتَسْمُو النَّفْسُ حِينَ تُحْسِنُ الظَّنَّ بِهِمْ، وَتَحْمِلُ أَخْطَاءَهُمْ عَلَى الْمَحْمَلِ الْحَسَنِ. وَتَنْظُرَ فِي عَثَرَاتِهِمْ نَظَرَ الْعَاذِرِ الْكَرِيمِ. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونَنِي، وَأُحْسِنُ إلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إلَيَّ، وَأحْلَمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: "لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكأنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

هُنَاكَ بَعْضُ النَّاسِ قَدْ مَاتَتْ عَوَاطِفُهُمْ، وَغَلَبَ عَلَيْهِمْ لُؤْمُهُمْ، فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى أَهْلٍ، وَلَا يَسْأَلُ عَنْ قَرِيبٍ، وَلَا يَوَدُّ عَشِيرَةً، إِنْ قَرُبُوا أَقْصَاهُمْ، وَإِنْ بَعَدُوا تَنَاسَاهُمْ، بَلْ يَبْلُغُ بِهِ اللُّؤْمُ أَنْ يُقَرِّبَ أَصْحَابَهُ وَزُمَلَاءَهُ، وَيَجْفُوَ أَهْلَهُ وَأَقْرِبَاءَهُ، يُحْسِنُ لِلْأَبْعَدِينَ، وَيَتَنَكَّرُ لِلْأَقْرَبِينَ، بُطُونُ ذَوِي رَحِمِهِ جَائِعَةٌ، وَأَمْوَالُهُ فِي الْأَصْدِقَاءِ وَالصِّحَابِ ضَائِعَةٌ. تَرَاهُ يُحَاسِبُ لِهَفْوَةٍ صَغِيرَةٍ، وَيَقْطَعُ رَحِمَهُ لِزَلَّةٍ عَابِرَةٍ، إِمَّا بِسَبَبِ كَلِمَةٍ سَمِعَهَا، أَوْ وَشِايَةٍ صَدَّقَهَا، أَوْ حَرَكَةٍ أَسَاءَ تَفْسِيرَهَا. مَعَاذَ اللهِ عِبَادَ اللهِ، رُبَّمَا كَانَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَقَارِبِ مِنَ الْقَطِيعَةِ مَا يَسْتَحِقُّونَ بِهِ لَعْنَةَ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَمَاوَاتِهِ، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَتُقَطّعُواْ أَرْحَامَكُمْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ} **[مُحَمَّدٌ: 22، 23].** نَعَمْ يَسْتَحِقُّونَ اللَّعْنَةَ، وَتَحِلُّ بِهِمُ النِّقْمَةُ وَتَزُولُ عَنْهُمُ النِّعْمَةُ. وَالْجَنَّةُ تَبْلُغُ رَيحُهَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَلَا يَجِدُ رَيحَهَا عَاقٌّ وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ.

مَنْ لَمْ يَصِلْ رَحِمَهُ وَيَتَعَاهَدْ بَخِيْرِهِ أَقَارِبَهُ فَلَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا نَفْعَ مِنْهُ. مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ فَاضَ مَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَكْتَسِي وَيَتَمَتَّعُ، وَأَقَارِبُهُ الضُّعَفَاءُ عُرَاةٌ جَائِعُونَ، وَرَحِمُهُ الْبُؤَسَاءُ مُهْمَلُونَ ضَائِعُونَ؟

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ" **(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ).** وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ -وَرُوَاةُ أَحْمَدَ ثِقَاتٌ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ عَلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَشِيَّةَ كُلِّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلاَ يَقْبَلُ عَمَلَ قَاطِعِ رَحِمٍ‏"، وَنُقِلَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا بَعْدَ الصُّبْحِ فِي حَلْقَةٍ فَقَالَ: "أَنْشُدُ اللهَ قَاطِعَ الرَّحِمِ لَمَا قَامَ عَنَّا، فَإِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَدْعُوَ رَبَّنَا، وَإِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ مُرَتَّجَةٌ (أَيْ مُغْلَقَةٌ( دُونَ قَاطِعِ الرَّحِمِ).

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ:**

إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَابًا الْبِرُّ وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَأَسْرَعُ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَمَعَ هَذَا تَرَى فِي بَعْضِ مَنْ قَلَّ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْخَيْرِ يُسَارِعُ فِي قَطْعِ صِلَاتِهِ بِأَقَارِبِهِ لِأَدْنَى سَبَبٍ؛ إِمَّا لِكَلِمَةٍ سَمِعَهَا، أَوْ شَيْئًا صَغِيرًا رَآهُ، وَمَا دَرَى أَنَّهُ بِهَذَا قَدْ يَجُرُّ إِلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ الْعَدَاوَةَ وَالْجَفَاءَ، فَيَسْتَحِقُّونَ اللَّعْنَةَ وَزَوَالَ النِّعْمَةِ وَسُوءَ الْعَاقِبَةِ: {وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} **[الرَّعْدُ: 25].**

وَلَقَدْ أَوْصَى زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَليُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَقَالَ: "لَا تُصَاحِبْ قَاطِعَ رَحِمٍ؛ فَإِنِّي وَجَدْتُهُ مَلْعُونًا فِي كِتَابِ اللهِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ".

فَاتَّقُوا اللهَ وَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ، فَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ. قَدِّمُوا لَهُمُ الْخَيْرَ وَلَوْ جَفَوْا، وَصِلُوهُمْ وَإِنْ قَطَعُوا، يُدِمِ اللهُ عَلَيْكُمْ بَرَكَاتِهِ، وَيَبْسُطْ لَكُمْ فِي الْأَرْزَاقِ، وَيُبَارِكْ فِي الْأَعْمَارِ.

**The importance of kinship**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner.

And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger; he delivered the message of Islam, fulfilled the trust, advised the nation and removed the darkness from it.

May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Muslims:**

Allah *(SWT)* says:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

which translates as: "O Mankind be dutiful to your Lord who created you from a single person and from him he created his wife and from both of them he created many men and women, be mindful of Allah, in whose name you make requests of one another. Beware of cutting the ties of relationship:".

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) created mankind from a single person - one soul. Your soul is one and your origin is one - one family from which many men and women came from and they all go back to one relationship.

From this starting point came the obligation of maintaining good ties, and being merciful with one another.

**Dear Muslims:**

In The Qur’an, the rights of Allah and the rights of parents and relatives are mentioned together in many verses. As Allah (SWT) says:

{وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبَى}

"Worship Allah and associate nothing with him and do good to parents and relatives. Prophet (PBUH) said (He who believes in Allah and the Last Day, let him show hospitality to his guest; and he who believes in Allah and the Last Day, let him maintain good ties with his blood relations; and he who believes in Allah and the Last Day, let him speak good things or remain silent."

 Ali, (RAA) said: "Your tribe or your people are like the wing that you fly with, the base that you are connected to, the hand that you fight with, the tongue that you speak with, and they are the support during times of hardship.

Be kind to the noble of them and help the poor of them, and support the ones in hardships, and do not make your family or tribe the ones receiving the worst treatment from you.”

and Prophet (*PBUH*) said: "Maintaining good relationship with kinship, increases love between the family and is a way of increasing wealth, keeping good reputation and having more descendants ".

**Dear Muslims:**

If Allah blessed a person and enabled him to love his family and be loved by his family, to be gentle with his relatives and close to his tribe, with this kindness, he will win over his enemies and protect himself from those who envy him.

The favors will be preserved for him and his life will inshAllah be easy for him.

Remember dear Brothers and Sisters that the best of people are those who are most beneficial to others.

The wise person realizes that keeping harmony and maintaining good relations with family results in support, love, and protection from betrayal and division.

The person that is merciful, keeps good relations, and is generous; will also be rewarded by Allah a good reputation and remembrance between people in life and death.

He who keeps and maintains good relations with kinship and relatives, Allah will love him and the people will also love him as it is in people's nature to love those who are kind to them.

Allah (SWT) said in the Hadith Qudsi addressing the tie of relationship: "He who keeps good relations with you, I will keep connection with him, and whosoevercuts relations with you, I will cut connection with him".

The Prophet (PBUH) said   "Whoever desires that he be granted more provision or rizq, and his life be prolonged, should join ties with his blood relations".

**Dear Muslims:**

From the rights of your family and relatives, is that you visit those who are sick, be kind to the poor of them, look after their needs, be merciful to the young, support the orphans, smile when you see them, speak to them gently, and treat them kindly.

So your relationship should be either in visiting or keeping good relationship, inquiring about their well-being, looking after them, calling them, talking to them, being kind to them, exchanging gifts with them, or paying *Sallam* to them with love, justice, kindness, humbleness and with duaa.

May Allah (SWT) preserve and protect you for maintaining the bonds of kinship, forgiving small mistakes, covering up their short comings, and not exposing it, for who amongst mankind does not make mistakes?

**Dear Muslims:**

Wisdom, nobility, and kindness, is to maintain good ties and relations with your kinship, even if they have cut off ties with you, to give to those who did not give to you, to forgive the ones who oppressed you, and to be kind to the ones who insulted you.

The favor becomes greater and the person is elevated when you have a good opinion of them, justify mistakes that they have made, and always find excuses for their shortcomings.

**Dear Muslims:**

Being kind to those who are kind to you makes you equal in returning their kindness.

But the reality of maintaining good ties and relationship with kinship is as explained by the Prophet (*PBUH*) when he said: "The person who perfectly maintains the ties of kinship is not the one who does it because he gets the good treatment repaid by his relatives, but the one who truly maintains the bond of kinship is the one who continues in doing so, even though others have catted ties with him and abandoned him".

Abu Hurayrah narrated that a man said to the prophet (PBUH) O messenger of Allah I have relatives with whom I try to keep connection but they cut me off. I treat them well but they abuse me. I am patient and kind towards them but they insult me. He (PBUH) said: (if you are as you say then it is as if you are putting hot ashes in their mouths. Allah will continue to support you as long as you continue to do that.

**Dear Muslims:**

Some people’s emotions and feelings have died and evil has overwhelmed them. They neither pay any attention to their family nor ask about their relatives nor are they kind to their people, and if they try to become closer to them, they push them away and if they stay away they forget them.

**Dear Muslims:**

Cutting ties with kinship is destructive and a reason for being cursed and ‘blinded’ as Allah *(SWT)* says

{فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَتُقَطّعُواْ أَرْحَامَكُمْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ}which translates as: "Would you then if you were given the authority spread corruption in the land and cut your ties with kinship such are they whom Allah has cursed, so that he has made them deaf and blinded their sight"

Cutting relations with kinship is one of the great major sins and its punishment takes place in this life and in the hereafter.

The Prophet (*PBUH*) said: " There is no sin more deserving of having punishment meted out by Allah to its committer in advance in this world along with what he will have waiting for him in the hereafter than oppression and severing ties of family.”". **Abu Dawood**

In another Hadeath He (PBUH) said:Of all righteous deeds, maintaining the ties of kinship is rewarded the quickest, so much so that the members of a family may be evil doers but Allah causes their wealth to grow and their number to increase because of doing so”

He (*PBUH*) also said "The deeds of the son of Adam are presented every Thursday night and the deeds for the one who cuts tie with kinship are rejected". ***Bukhari***

*Ibu Masoud (RAA*) was siting one morning in a circle with a group when he said:  "By Allah I ask him who has cut off ties with his kinship to leave us, for we want to supplicate and call upon Allah and the gates of heavens are blocked and sealed against the one who cut ties with kinship".

 Yes, they deserve the curse, and punishment of Allah. They will not be able to smell the scent of paradise; it would not be smelt by a person who cuts the relationship with kinship nor the one who is unkind to his parents.

 Ali Ibn Al Hussain, (RAA) said: "O Son, "Don’t accompany one who cuts ties with kinship for I found him to be cursed in the book of Allah in three different places.

And remember that he, who cannot be beneficial to his family, will not benefit you, and he who does not defend them will not defend you*".*

**Dear Muslims:**

The good deed that is rewarded the quickest is being kind to parents and maintaining good ties with kinship.

The evil deed that is punished the fastest is transgression and cutting relations and ties with kinship.

So beware, may Allah be merciful to you for being careful to uphold the rights of those who are most deserving of good company. You should not encourage the ones who are neglectful of their families. if you have done that, then you have oppressed yourselves and not fulfilled people’s rights upon you.

Cutting the relations and ties with kinship destroys family structure and shakes the pillars of the community, and makes it an easy place for problems to be taken advantage of.

My Allah (SWT) bless us all.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**مَنْزِلَةُ كِبَارِ السِّنِّ فِي الْإِسْلَامِ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَاّ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَقَيُّومُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، وَخَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَمُبَلِّغُ النَّاسِ شَرْعَهُ، فَصَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

يُبَيِّنُ اللهُ تَعَالَى لَنَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَاحِلَ الْحَيَاةِ الَّتِي يَمُرُّ بِهَا عُمْرُ الْإِنْسَانِ، فَيَقُولُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرُّومِ: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعلِيمُ الْقدِيرُ} **[الرُّومُ: 54]**.

فَقَدْ وُلِدَ الْإِنْسَانُ طِفْلًا رَضِيعًا ضَعِيفًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لِنَفْسِهِ، فَهُوَ لَا يُطْعِمُ نَفْسَهُ وَلَا يُمِيطُ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ، فَأَلْقَى اللهُ مَحَبَّتَهُ فِي قَلْبِ أُمِّهِ، تُطْعِمُهُ وَتُنَظِّفُهُ وَتَسْهَرُ عَلَى رَاحَتِهِ، وَيَكْبُرُ الْإِنْسَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا وَيَسْتَغْنِيَ عَنْ حَاجَتِهِ لِأُمِّهِ حَتَّى يَشْتَدَّ عُودُهُ، ويَكُونُ فِي مَرْحَلَةِ الشَّبَابِ الَّتِي هِيَ مَرْحَلَةُ الْقُوَّةِ، ثُمَّ يَمْتَدُّ بِهِ الْعُمْرُ فَتَضْعُفَ قُوَّتُهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى مَرْحَلَةِ الضَّعْفِ مِثْلَ الْأُولَى وَهِيَ مَرْحَلَةُ كِبَرِ السِّنِّ، وَيَعُودُ مَرَّةً أُخْرَى فِي حَاجَةٍ لِمَنْ يُسَاعِدُهُ، وَتَكُونُ حَاجَتُهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ لِأَوْلَادِهِ وَالشَّبَابِ خَاصَةً مِنَ الْمُجْتَمَعِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

خُطْبَتُنَا الْيَوْمَ حَوْلَ طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ تَعِيشُ مَعَنَا، وَنَحْنُ لَا مَحَالَةَ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ سَوْفَ نُصْبِحُ مِثْلَهُمْ، إِنَّهُمْ كِبَارُ السِّنِّ، الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُنْزِلُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَتَهُ عَلَيْنَا، وَبِسَبَبِهِمْ يُمْسِكُ اللهُ الْعَذَابَ عَنَّا، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْلَا شُيُوخٌ رُكَّعٌ، وَشَبَابٌ خُشَّعٌ، وَأَطْفَالٌ رُضَّعٌ، وَبَهَائِمُ رُتَّعٌ، لَصَبَّ عَلَيْكُمُ الْعذَابَ صَبًّا" **(رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ).**

هَلْ تَدْرِي أَخِي الْمُسْلِمَ أُخْتِي الْمُسْلِمةَ مَا مَعْنَى كِبَرَ السِّنِّ؟!

عِنْدَمَا يَكُونُ النَّوْمُ صَعْبًا، وَصُعُودُ السُّلَّمِ صَعْبًا، وَالْأَكْلُ صَعْبًا، وَالِاسْتِيقَاظُ صَعْبًا، وَالتَّحَكُّمُ فِي أَعْضَاءِ الْجِسْمِ الْحَيَوِيَّةِ أَمْرًا صَعْبًا، ويَكُونُ الصَّوْمُ صَعْبًا، وَالصَّلَاةُ شَاقَّةٌ... كَبِيرُ السِّنِّ الَّذِي سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ، وَابْيَضَّ شَعْرُهُ، وَغَزَتِ الْأَمْرَاضُ وَالْأَسْقَامُ وَالْأَوْجَاعُ جِسْمَهُ، فَهُوَ الْيَوْمَ يُتَابِعُ عِيَادَةَ السُّكَّرِ، وَغَدًا الضَّغْطِ، مَعَ حَاجَتِهِ الْمَاسَّةِ لِمُتَابَعَةِ عِيَادَةِ آلَامِ الْعِظَامِ، مَعَ الضَّعْفِ الْعَامِّ.

عِبَادَ اللهِ.. كِبَارُ السِّنِّ لَهُمْ قَدْرٌ وَمَكَانَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، لَهُمْ حَقُّ الْإِجْلَالِ وَالِاحْتِرَامِ، فالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَثَّنَا عَلَى إِكْرَامِ كِبَارِ السِّنِّ، وَجَعَلَهُ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ تَعَالَى وَتَوْقِيرِهِ؛ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِنْ إِجْلاَلِ اللَّهِ: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمقْسِطِ" **(أبو دَاوُدَ).**

بَلْ جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَحْتَرِمْهُمْ وَيُوَقِّرْهُمْ، جَعَلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنَ المُسْلِمينَ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَن لَم يَرحمْ صَغِيرنَا، ويَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا" **(الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ)**،

بَلْ جَعَلَ الْإِسْلَامُ لِلشَّيْبِ الَّذِي يَظْهَرُ عَلَى رَأْسِ الْمُسْلِمِ وَلِحْيَتِهِ قِيمَةً عَظِيمَةً، وَأَجْرًا كَبِيرًا، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بها خطيئة" (**أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ**).

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ حَرِصَتِ الشَّرِيعَةُ الْمُطَهَّرَةُ عَلَى حَالِ كِبَارِ السِّنِّ، فَأَسْقَطَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ مِنْ تَكَالِيفِ الْعِبَادَةِ مَا لَا يَسْتَطِيعُونَ، فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِذَا كَانَ الصَّوْمُ يُتْعِبُهُمْ أَبَاحَ لَهُمُ اللهُ الْفِطْرَ، وَأَنْ يُطْعِمُوا عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا، وَأَبَاحَ أَنْ يَحُجَّ عَنْهُمْ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِهِمْ، بَلْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ أَحَدُنَا إِمَامًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَفِيهِمْ كَبِيرُ السِّنِّ أَوِ الضَّعِيفُ أَنْ نُخَفِّفَ الصَّلَاةَ وَلَا نُطِيلَهَا، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)**.

وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يُكَلِّفَ كِبَارَ السِّنِّ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا يَسْتَطِيعُونَ، فَهَذَا رَجُلٌ كَبِيرُ السِّنِّ -كَمَا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِسْرٍ- يَأْتِي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَام قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ.‏ قَالَ: "لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأُسْوَةَ وَالْقُدْوَةَ فِي تَوْقِيرِ كِبَارِ السِّنِّ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِمْ؛ يَرْوِي الْإِمَامُ أَحْمَدُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَنْ دَخَلَ مَكَّةَ فَاتِحًا مُنْتَصِرًا، وَإِذَا بِأَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ آخِذًا بِيَدَيْ أَبِيهِ أَبِي قُحَافَةَ، ذَلِكَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، يَسُوقُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا تَرَكْتَهُ حَتَّى نَكُونَ نَحْنُ الَّذِي نَأْتِيهِ"، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ: هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَأْتِيَكَ **(رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).**

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ تُرْوَى هَذِهِ الْقِصَّةُ؛ فَقَدْ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضُ الثِّيَابِ وَقَسَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثِّيَابَ عَلَى النَّاسِ، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ شَيْئًا، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا حَادَّ اللِّسَانِ، غَلِيظَ الطَّبْعِ، فَقَالَ مَخْرَمَةُ لِوَلَدِهِ: يَا بُنَيَّ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ: ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي، قَالَ: فَدَعَوْتُهُ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ -وَقَدْ أَمْسَكَ بِيَدِهِ أَحَدَ هَذِهِ الثِّيَابَ: "خَبَأْتُ هَذَا لَكَ"، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ الشَّيْخُ: "رَضِيَ مَخْرَمَةُ". **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

وَلَقَدْ تَعَلَّمَ صَحَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتِرَامَ الْكَبِيرِ وَتَوْقِيرَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَهَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- يَخْرُجُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَآهُ طَلْحَةُ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، فَلَمَّا جَاءَ الصُّبْحُ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ، فَإِذَا هُوَ بِعَجُوزٍ عَمْيَاءَ مُقْعَدَةٍ، فَقَالَ لَهَا: مَا بَالُ هَذَا يَأْتِيكِ؟! قَالَتْ: إِنَّهُ يَتَعَاهَدُنِي مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، يَأْتِينِي بِمَا يُصْلِحُنِي، وَيُخْرِجُ عَنِّي الْأَذَى.

بَلْ لَقَدِ اهْتَمَّ الْإِسْلَامُ بِكِبَارِ السِّنِّ حَتَّى وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا مُسْلِمِينَ، فَهَا هُوَ الْفَارُوقُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ- رَأَى شَيْخًا ضَرِيرًا يَهُودِيًّا، يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى النَّاسِ، وَيَطْلُبُ مِنْهُمُ الْمُسَاعَدَةَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَلْجَأَكَ إِلَى مَا أَرَى، قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَرَضْتُمْ عَلَيَّ الْجِزْيَةَ وَأَنَا كَبِيرُ السِّنِّ، لَا أَسْتَطِيعَ الْعَمَلَ لِأُؤَدِّيَ مَا عَلَيَّ، فَلَجَأْتُ إِلَى مَدِّ يَدِي إِلَى النَّاسِ، فَرَحِمَهُ عُمَرُ وَأَخَذَ بِيَدِهِ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَعْطَاهُ مَالًا، وَأَمَرَ بِإِسْقَاطِ الْجِزْيَةِ عَنْهُ وَقَالَ: وَالْلهِ مَا أنْصَفْنَاهُ، أَنْ أَكَلْنَا شَبِيبَتَهُ، ثُمَّ نَخْذُلُهُ عِنْدَ الْهِرَمِ، وَأَسْقَطَ الْجِزْيَةَ عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ كَبِيرٍ فِي السِّنِّ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

مِنْ أَهَمِّ حُقُوقِ كِبَارِ السِّنِّ عَلَيْنَا مَا يَلِي:-

**أَوَّلًا:** احْتِرَامُهُمْ وَتَقْدِيرُهُمْ، وَمُبَادَرَتُهُمْ بِالسَّلَامِ وَالْمُصَافَحَةِ، وَالسُّؤَالُ عَنْ حَالِهِمْ، وَتَقْبِيلُ رَأْسِهِمْ.

**ثَانِيًا:** التَّبَسُّمُ فِي وُجُوهِهِمْ عِنْدَمَا نَرَاهُمْ.

**ثَالِثًا:** مَدْحُهُمْ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِمْ، وَالْحَدِيثُ عَنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ الَّتِي عَمِلُوهَا فِي الْمَاضِي.

**رَابِعًا:** عَدَمُ مُحَاسَبَتِهِمْ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ يَقُولُونَهَا، أَوِ الضَّحِكُ مِمَّا يَقُولُونَهُ أَوِ السُّخْرِيَةُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ.

**خَامِسًا:** إِكْرَامُهُمْ بِالْهَدَايَا الَّتِي يُحِبُّونَهَا.

**سَادِسًا:** مُمَازَحَتُهُمْ وَمُدَاعَبَتُهُمْ؛ فَهَذَا يُفْرِحُهُمْ وَيَشْرَحُ صُدُورَهُمْ، فَهُمْ أَحْوَجُ إِلَى هَذَا مِنْ غَيْرِهِمْ.

**سَابِعًا**: مُشَاوَرَتُهُمْ وَاحْتِرَامُ رَأْيِهِمْ.

**ثَامِنًا:** مَلْءُ فَرَاغِهِمْ بِالْأُمُورِ النَّافِعَةِ، وَإِشْعَارُهُمْ دَائِمًا بَأَنَّ لَهُمْ أَهَمِّيَّةً فِي حَيَاتِنَا.

**تَاسِعًا:** زِيَارَتُهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ، وَأَمَاكِنِ إِقَامَتِهِمْ.

**عَاشِرًا:** إِعْطَاؤُهُمْ بَعْضَ الْوَقْتِ، فَكَبِيرُ السِّنِّ بِحَاجَةٍ إِلَى بَعْضِ الْوَقْتِ فِي الِاسْتِمْتَاعِ إِلَيْهِ وَالصَّبْرِ عَلَى إِعَادَتِهِ لِلْكَلَامِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَالْخُرُوجِ مَعَهُ فِي نُزْهَةٍ.

وَإِنَّ مَنْ أَكْرَمَ ذَا الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَتَحَمَّلَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى سَيُهيِّئُ لَهُ عِنْدَ كِبَرِهِ وَشَيْخُوخَتِهِ مَنْ يَرْعَى حَقَّ شَيْبَتِهِ، وَيَقُومُ بِخِدْمَتِهِ وَإِكْرَامِهِ، فإنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ.

**أيُّها الشَّبَابُ:** نَخْتِمُ حَدِيثَنَا بِوَعْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشَّابِّ الَّذِي يُكرِمُ الْمُسِنِّينَ، بَأَنَّ اللهَ تَعَالَى سَيُسَخِّرُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ فِي كَبِرِهِ، فَفِي التِّرْمِذِيِّ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ مِنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ" (**رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْنَا صِحَّتَنَا وَقُوَّتَنَا، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لِكُلِّ خَيْرٍ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

**The elderly in Islam**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner.

And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, he delivered the message of Islam, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it.

May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment?

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) has informed us in the Qur'an of the different stages that we go through in our lives. He (SWT) says:

(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)

It is Allah who created you out of weakness (as a helpless baby), then after weakness gave you strength, then after strength he ordained weakness (again with your age) and grey hair. Surely He makes whatever He wills. He is all-knowing and all-powerful.

So, as humans, when we are first born, we are born weak and powerless.

Newborns cannot do anything for themselves. They cannot feed themselves or even clean themselves.

So, Allah (SWT) has created a natural love in the heart of the parents and especially the mother who will spend sleepless nights making sure the baby is fed and is comfortable.

Then the child will get older and stronger until he is strongest as a youth.

Then as he gets older still, he becomes weaker again. Not unlike how he was as a child, needing help from those around him especially his own children and others in the community.

**Dear Muslims:**

Our khutbah today is about a group of people who are sitting with us today, and we will certainly be like them one day.

I am talking about the elderly.

The elderly that because of them, we are showered by the mercy of Allah (SWT) every day.

The Prophet (PBUH) said: "If it wasn't for the praying elderly, the faithful youths, the breastfeeding babies and the animals then punishment would have been poured down upon you"..

**Dear Muslims:**

Do you know what it's like to be elderly? Sleeping becomes difficult, climbing the stairs becomes difficult, eating and digesting become difficult. Fasting and praying become difficult. Our elderly fathers and mothers, whose hair has turned white and teeth have fallen out, are busy visiting the different doctors and clinics because of the aches and pains and many ailments they have.

**Dear Muslims:**

The elderly have a special status in Islam. They have the right to be respected and honoured.

The Prophet (PBUH) encouraged us to honour the elderly when he said: “Part of Glorifying Allah is to show respect to three types of people an old Muslim, the carrier of the Qur'an and the just ruler.

Not only that, but the Prophet (PBUH) said that whoever does not respect and honour the elderly is the same as a non-Muslim. He (PBUH) said: "Whoever doesn't have mercy on the young and doesn't know the right of the old is not one of us".

Islam has even honoured the person whose hair turns white.

He (PBUH) said: Every Muslim whose hair turns white will get one reward and be forgiven one sin for every hair turning white".

**Dear Muslims:**

Our Shariah has taken care of the elderly, so that they have been excused from many acts of worship.

For example, they have been excused from carrying out jihad and from fasting Ramadan if unwell.

They have been allowed to perform Hajj by proxy, so that a member of their family can perform it on their behalf.

Not only that, but if an Imam in a mosque notices that there is an elderly person behind him, he should make the Salat lighter and shorter.

The Prophet (PBUH) said: 'Whoever leads the prayer amongst you, let them make it light, because amongst the ones you lead are the elderly, the weak and the sick'.

The Prophet (PBUH) used to be careful not to overburden the elderly with extra worship.

He was approached by an old man once who complained to the prophet (PBUH) saying: O messenger of Allah All the different optional tips of worships of Islam are too much for me.

Tell me something which I should stick to. The Prophet (PBUH) said: Let your tongue always be wet with the remembrance of Allah.

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) was a living example of how to respect and honour our elderly.

During the conquest of Mecca, Abu Bakr came to the Prophet (PBUH) holding the hand of his elderly father Abu Quhafa and bringing him to the Prophet to accept Islam.

When the Prophet (PBUH) saw this, he said to Abu-baker: You should have left him and I would have come to him instead.

In another story, one day the Prophet (PBUH) had received some clothes in charity which he started distributing amongst the companions.

There was an old man in Maddenah called Makhrama, who had a sharp tongue and a bad temper, and didn't get a share of the charity.

So he called his son and asked him to take him to the Prophet (PBUH). When they reached to the prophet’s house, he stood at the door and spoke loudly and angrily.

The Prophet (PBUH) recognized his voice and came out carrying a garment and telling Makhrama the good qualities of that garment, and said: "I have kept this for you” Makhrama looked at it and said, "Makhrama is satisfied now.".

**Dear Muslims:**

The companions of the Prophet (PBUH) learnt the virtues of respecting and honouring the elderly from him. The khalifa, Omar Ibn Al-Khattab was seen going into a strange house every night for a period of time.

The companion Talha followed him one day and in the morning went in to the house to find out the reason.

In the house, he found an elderly disabled and blind woman living by herself. So, he asked her about the man who comes to her house every night. She said: He has been coming to see me for a long time to see what I need and to clean my house.

**Dear Muslims:**

It wasn't just elderly Muslims who benefited from the justice of Islam. Omar Ibn Al-Khattab saw a blind Jewish man begging for money. So, he approached him and asked him what had made him beg for money. So, he said, you have made the jizyah compulsory, but I am old and cannot work, so I have to beg for money in order to live and be able to pay the jizyah. So, Omar (RAA) took his hand and took him home and gave him money. Then he said: By Allah, we have not done this man justice, we taxed him when he was young then abandoned him when he grew old and weak. Then he made a new law excusing the elderly non-Muslims from paying jizyah and instead give them what they need from the Muslim government.

**Dear Muslims:**

Among the rights of the elderly upon us is that we honour and respect them at all times.

There are many things that we should do when dealing with the elderly.

1. We should honour them in public, rush to shake their hands, ask about their wellbeing and kiss their foreheads.
2. We should smile whenever we meet them. We should mention their good deeds, especially the significant ones which they may have done in the past.
3. We should forgive them if they upset us with their words and not make fun of them or mock what they say.
4. We should give them gifts that they like.
5. We should joke with them and have fun with them.
6. We should take their advice about important matters and respect their opinion.
7. We should help them fill their time with important things and make them feel valued and appreciated.
8. We should visit them in their homes.
9. We should be patient with them and give them time when talking or doing things.
10. We should help them go out and actually take them out, as many can get lonely and isolated.

**Dear Muslims:**

In Islam, the reward for good deeds comes in the same form as the original deed. So, if you are kind to the elderly when you are young, then Allah will send those who are kind to you when you are older. The Prophet (PBUH) said: Whenever a young person is kind to the elderly, surely Allah will send those who will be kind to him when he is old.

I pray to Allah (SWT) to make us from those who are blessed in their young years and blessed in their old years. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطَبُ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ**

**التَّحْذِيرُ مِنَ الظّلْمِ**

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي حَرَّمَ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِهِ وَجَعَلَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ مُحَرَّمًا، وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ، صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.  
**عِبَادَ اللهِ:**

إِنَّ مِنْ أَشَدِّ الْأُمُورِ حُرْمَةً وَأَسْرَعِهَا عُقُوبَةً وَأَعْجَلِهَا مَقْتًا عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ، هُوَ ذَلِكَ الدَّاءُ الْخَطِيرُ وَالشَّرُّ الْمُسْتَطِيرُ الَّذِي انْتَشَرَ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ انْتِشَارًا عَظِيمًا، أَلَا وَهُوَ الظُّلْمُ.

فَقَدْ تَفَشَّى الظُّلْمُ فِي كُلِّ الْمُجْتَمَعَاتِ لَيْسَ عَلَى مُسْتَوَى الْأَفْرَادِ فَحَسْبُ؛ بَلْ حَتَّى عَلَى مُسْتَوَى الْأَقَارِبِ وَالْأَرْحَامِ وَالْأَصْهَارِ؛ بَلْ وحَتَّى عَلَى مُسْتَوَى الْمُجْتَمَعَاتِ وَالشُّعُوبِ وَالدُّوَلِ، نَسْأَلُ اللهَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ.

الظُّلْمُ عَاقِبَتُهُ سَيِّئَةٌ، وَجَزَاءُ صَاحِبِهِ النَّارُ، الظُّلْمُ مَنْبَعُ الرَّذَائِلِ وَمَصْدَرُ الشُّرُورِ، وَهُوَ انْحِرَافٌ عَنِ الْعَدَالَةِ، وَمَتَى فَشَا وَشَاعَ فِي أُمَّةٍ أَهْلَكَهَا، وَإِذَا حَلَّ فِي قَرْيَةٍ أَوْ مَدِينَةٍ دَمَّرَهَا.

لَقَدْ حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى الظُّلْمَ، حَرَّمَهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى عِبَادِهِ، وَتَوَعَّدَ عَزَّ وَجَلَّ الظَّالِمِينَ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فِي الدَّارَيْنِ؛ وَذَلِكَ لِمَا لَهُ مِنْ عَوَاقِبَ سَيِّئَةٍ عَلَى الْأَفْرَادِ وَعَلَى الْمُجْتَمَعَاتِ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ الَقَدْسِيِّ: "قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا" **(مُسْلِمٌ**).

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ اللهَ تَعَالَى تَوَعَّدَ الظَّالِمِينَ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فِي الدَّارَيْنِ؛ أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الظَّالِمَ لَا يُفْلِحُ فِي دُنْيَاهُ، فَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الظُّلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ فِي النِّهَايَةِ مُغْلَقٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} **[الْأَنْعَامُ: 21].** وَالظَّالِمُ مَحْرُومٌ مِنَ الْهِدَايَةِ، وَبَعِيدٌ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقوْمَ الظَّالِمِينَ} **[الْقَصَصُ: 50]**.

الظُّلْمُ سَبَبُ كُلِّ مَصَائِبِ الدُّنْيَا؛ فَمَا تُعَانِيهِ الْأُمَّةُ الْيَوْمَ هُوَ بِسَبَبِ وُجُودِ الظُّلْمِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ، يَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: {ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحرِ بِمَا كَسَبَت أَيدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعضَ ٱلَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ} **[الرُّومُ: 41].**

فَإِذَا انْتَشَرَ الظُّلْمُ فِي مُجْتَمَعٍ وَجَاهَرَ أَهْلُهُ بِهِ وَصَارَتِ الصِّبْغَةُ الْعَامَّةُ لِهَذَا الْمُجْتَمَعِ هِيَ الظُّلْمُ؛ فَقَدْ يُعَجِّلُ اللهُ لَهُمُ الْعُقُوبَةَ الشَّامِلَةَ الَّتِي لَا يَكَادُ يَسْلَمُ مِنْهَا أَحَدٌ؛ بَلْ تَعُمُّ الصَّالِحَ وَالطَّالِحَ. قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ: "إِنَّ اللهَ يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً، وَلَا يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الْمُسْلِمةَ إِذَا كَانَتْ ظَالِمَةً".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

حَدَّثَنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَنْ إِهْلَاكِ اللهِ تَعَالَى لِلظَّالِمِينَ فِي الدُّنْيَا وَمَا أَعَدَّهُ لَهُمْ مِنَ النَّكَالِ وَالْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} **[هُودٌ: 102].**

أَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ تَوَعَّدَ اللهُ الظَّالِمِينَ بِاللَّعْنَةِ وَأَلِيمِ الْعِقَابِ؛ فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: {أَلاَ لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ} **[هُودٌ: 18]،** وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِي ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا} **[الْكَهْفُ: 29]،** وَبَيَّنَ اللهُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُهُمْ مَعْذِرَةٌ، وَلَا يَشْفَعُ لَهُمْ أَحَدٌ، وَمَصِيرُهُمْ إِلَى النَّارِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: {يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} **[غَافِرٌ: 52].**

وَمِمَّا يُصِيبُ الظَّلَمَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْضًا الْحَسْرَةُ وَالنَّدَمُ، فَكُلُّ ظَالِمٍ سَيَنْدَمُ هُنَاكَ وَلَنْ يَنْفَعَ النَّدَمُ، قَالَ تَعَالَى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولًا} **[الْفُرْقَانُ: 27-29].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ عَاقِبَةَ الظَّالِمِينَ جَهَنَّمُ، لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، حَتَّى عَلَى ظُلْمِهِمْ لِأَقَلِّ الْقَلِيلِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ؛ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ‏"‏.‏ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ‏"‏وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ" **(مُسْلِمٌ).**

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ، فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا سَلَمَةَ، اجْتَنِبِ الْأَرْضَ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ" **(الْبُخَارِيُّ).**

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ‏"‏‏.‏ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ: ‏{‏وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ‏} **[هُودٌ: 102] (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**. فَمَنْ يَجْرُؤُ بَعْدَ هَذَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الظُّلْمِ؟!

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ بَيَّنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، فَقَالَ: "اتَّقِ دَعْوَةَ الْمظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ" **(الْبُخَارِيُّ).**

دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا؛ لِأَنَّ فُجُورَهُ لَا يُجِيزُ التَّعَدِّيَ عَلَيْهِ، وَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَدَعْوَةُ الْمظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاء وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ" **(**[**التِّرْمِذِيُّ)**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=13948)**.**

أَلَا فَلْيَعْلَمْ كُلُّ مَنْ يَقَعُ فِي شَيْءٍ مِنَ الظُّلْمِ أَنَّ صَاحِبَ الْحَقِّ وَإِنْ لَمْ يَسْتَوْفِ حَقَّهُ الْيَوْمَ فَسَوْفَ يَسْتَوْفِيهِ فِي مَوْقِفٍ أَشَدَّ صُعُوبَةً وَأَقْسَى، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٌ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُون دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَات صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ" **(الْبُخَارِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ الظُّلْمَ إِفْلَاسٌ مِنْ كُلِّ مَكْسَبٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ"‏.‏ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ.‏ فَقَالَ: ‏"‏إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا؛ فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ"، **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

**أيها الظّالِمُ،**

تَذَكَّرْ مَوَاقِفَ تَمُرُّ بِهَا ضَعْهَا فِي بَالِكَ حِينَ تُسَوِّلُ لَكَ نَفْسُكَ أَنْ تَقَعَ فِي الظُّلْمِ، حِينَ تَبْلُغُ الرُّوحُ مِنْكَ الْحُلْقُومَ، يَوْمَ تُعَالِجُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَكُرُبَاتِهِ، {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ} **[الْأَنْعَامُ: 93]**، فَأَيْنَ النَّصِيرُ؟! وَأَيْنَ الْمُعِينُ؟! وَأَيْنَ الرَّفِيقُ؟! فَلَا أَحَد يُنْجِيكَ إِلَّا اللهُ.

وَمَوْقِفٌ فِي الْقَبْرِ حِينَ يُفْرَشُ لَكَ فِرَاشٌ مِنْ جَهَنَّمَ، وَتُغَطَّى بِغِطَاءٍ مِنْ جَهَنَّمَ، فِيمَا تَصْعَدُ رُوحُكَ فَتُوصَدُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، فَتُرَدُّ إِلَى سِجِّينَ وَأَسْفَلِ سَافِلِينَ، وَيُفْرَشُ لَكَ فِرَاشٌ مِنَ النَّارِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّـٰلِمِينَ} **[الْأَعْرَافُ: 41]**، نَعَمْ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ.

فَهَلْ فَكَّرْتَ يَا عَبْدَ اللهِ فِي وُقُوفِكَ أَمَامَ الْجَبَّارِ وَسُؤَالَهُ لَكَ عَنْ هَذِهِ الْمَظَالِمِ؟! فَهَلْ سَتَعْتَذِرُ أَمْ سَتَفْتَدِي نَفْسَكَ أَمْ سَتَطْلُبُ الرَّجْعَةَ إِلَى دَارِ الدُّنْيَا لِتَتَخَلَّصَ مِنَ الْمَظَالِمِ؟! كُلُّ ذَلِكَ مُحَالٌ وَبَعِيدٌ.

لِمَاذَا تَظْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ؟! أَهِيَ قُدْرَتُكَ وَقُوَّتُكَ؟! فَسَوْفَ يُسَلِّطُ اللهُ عَلَيْكَ مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنْكَ، أَمْ هِيَ عِزَّتُكَ وَمَالُكَ وَجَاهُكَ؟! فَكُلُّ ذَلِكَ صَائِرٌ إِلَى الذُّلِّ وَالْهَوَانِ، فَاتَّقِ اللهَ، وأَقَلِعْ عَنْ ظُلْمِ الْمُسْلِمِينَ، وكُفَّ عَنِ التَّعدِّي عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ**

وَالظُّلْمُ أَنْوَاعٌ؛ فَأَعْظَمُهَا وَأَكْبَرُهَا وَأَشَدُّهَا عَذَابًا وَنَكَالًا الشِّرْكُ بِاللهِ تَعَالَى، فَهُوَ أَعْظَمُ الظُّلْمِ وَأَكْبَرُ الظُّلْمِ وَأَشَدُّ الظُّلْمِ، قَالَ تَعَالَى عَنْ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: {يٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيم} **[لُقْمَانُ: 13].**

فَالْمُشْرِكُ ظَالِمٌ، أَتَى بِظُلْمٍ لَا يَغْفِرُهُ اللهُ لَهُ {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} **[النِّسَاءُ: 48].**

وَمِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ مَا بَيَّنَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ، حَيْثُ أَخْبَرَ أَنَّ أَمْوَالَ الْيَتَامَى أَمَانَةٌ لَدَى الْوَلِيِّ، وَأَنَّهُ إِنْ تَعَدَّى عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا كَانَ ظالمًا، وَلِهَذَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا} **[الْبَقَرَةُ: 174]**. وَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ التَّعَدِّيَ عَلَى أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ بِالسَّرِقَةِ ظُلْمٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى بَعْدَمَا ذَكَرَ عُقُوبَةَ السَّارِقِ: {فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} **[الْمَائِدَةُ: 39].**

وَمِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ ظُلْمُ الْإِنْسَانِ لِلْإِنْسَانِ، بِالتَّعَدِّي عَلَى عِرْضِهِ أَوْ عَلَى بَدَنِهِ أَوْ عَلَى مَالِهِ أَوْ بِأَيِّ صُورَةٍ مِنْ صُوَرِ التَّعَدِّي، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)**.

وَمِنَ الظُّلْمِ ظُلْمُ بَعْضِ الْأَزْوَاجِ لِزَوْجَاتِهِمْ؛ فَلَا يَهْتَمُّ بِهَا، وَلَا يَقُومُ بِمَا يَجِبُ لَهَا مِنْ حُقُوقٍ شَرْعِيَّةٍ، سَوَاءً فِي النَّفَقَةِ أَوِ التَّعَامُلِ الْحَسَنِ وَالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ وَالِاحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيرِ الْمَطْلُوبِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَالْوَفَاءِ لَهَا وَتَقْدِيرِ ضَعْفِهَا وَعَاطِفَتِهَا وَحَاجَتِهَا، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا وَعَنْ أَبِيهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَألْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ" **(أَحْمَدُ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُجَنِّبَنَا الظُّلْمَ، وَأَنْ يَكْفِيَنَا شَرَّ الظَّالِمِينَ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

**Khotbas for Dhu al-Qi'dah**

**Warning against oppression**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

The gravest sin which is the most hateful thing to Allah and to the believers is injustice. It is a characteristic that deprives a man of human qualities and turns him from being a human to a hard stone or rock.

Unfortunately, injustice and oppression have become common in society nowadays. It is committed among the relatives and friends and on the level of communities and nations.

Injustice is an evil which has horrible consequences. Injustice is an evil which produces evil effects and the fate of the man who does injustice is Hellfire. Injustice, as a matter of fact, is the cause of all vices and the source of every disaster. If it spreads in a nation it destroys it; and when found in a town or country ruins it.

For this reason Allah, (SWT) made it unlawful to Him and to His servants. He threatened people involved in oppression of the most painful Punishment. In the *Hadith Qudsy* Allah (SWT) said: “My servants, I have made injustice prohibited for myself and have made it unlawful to you as well. So, do not commit injustice.”

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) has stated that the oppressors will face painful torment in this life and in the Hereafter. In this world they will not be successful; the door of success for them is closed. Allah said: **إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**

“The Oppressors shall never achieve success.”

An oppressor is deprived of the guidance and kept away from the mercy of Allah. He (SWT) said:  **إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**

“Surely Allah does not guide the unjust people.”

Injustice is the cause of all calamities like illness, epidemics, poverty, murder, destruction of wealth and inflation. The problems the people face today is the result of wrongdoing as Allah has confirmed: “Corruption has appeared on land and sea as a result of people’s action so He may let them taste some of what they did in order that they may turn back.”

When injustice becomes a common feature of a society, Allah (SWT) causes its people to suffer from His punishment and nobody is safe. Ibn Taymiyyah said: ‘Allah supports a just nation even if it may belong to disbelievers, and does not support a Muslim state which is unjust.’

**Dear Muslims:**

The Holy Qur’an tells us about the fate and destiny of the oppressors. They are miserbale in this life and Allah has prepared a terrible punishment for them in the Hereafter. He (SWT) said:

**وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ**

“How many towns which were unjust we have destroyed and established others in their places!” Allah (SWT) tells us that the Oppressors deserve to be cursed and will have a terrible punishment in the hereafter. He (SWT) says:

**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَاء كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوجُوهَ**

“We have prepared a Fire for the Oppressors that will surround them from all sides. If they call for relief, they will be given water as hot as molten lead, which burns their faces.” Allah stated that their excuses will not bring them any benefit.

No one can intercede for them and they will end up in the Fire.

“On the Day when excuses will not profit the Oppressors, their fate will be cursed and they will have the worst of homes.” (40:52)

“The Oppressors will have no friends, nor any intercessor to be heeded.” (40: 18)

**Dear Muslims:**

The resting place of the Oppressors is Hellfire, where they will not die nor live. Even a little of wrongdoing will bring disaster to its criminal. The Messenger of Allah (PBUH) said: “Anyone who has snatched the right of a Muslim by his oath Allah has made Hell his home and prohibited Paradise for him.” A man asked: ‘Even if it is a small thing O Messenger of Allah?’ The Prophet replied; “Even if it is a stick of irak, i.e. siwak.” (Muslim)

Abu Salama narrated that there was a dispute between him and some people (about a piece of land). When he told `Aisha about it, she said, "O Abu Salama! Avoid taking the land unjustly, for the Prophet (PBUH) said, 'Whoever takes even a span of land unjustly, his neck shall be encircled with it down seven earths.'

**Dear Muslims:**

Make sure you do not commit injustice to anyone. The Messenger (PBUH) declared that the prayer of the person who is oppressed is granted. He (PBUH) said:

“Allah raises the supplication of the oppressed person over the clouds and opens the gates of the heavens for it saying: ‘By My might I will help you even after sometime.”

Anyone who is involved in any kind of wrongdoing must realize that if the right of a person is not given to him, he will take it in full at a hardest and most difficult time. The Messenger (PBUH) said:

“Whoever has oppressed another person concerning his reputation or anything else, he should beg him to forgive him before the Day of Resurrection when there will be no money (to compensate for wrong deeds), but if he has good deeds, those good deeds will be taken from him according to his oppression which he has done, and if he has no good deeds, the sins of the oppressed person will be loaded on him."

In another report the Prophet (PBUH) asked his Companions: “Do you know who is bankrupt?”They replied: ‘Bankrupt is a man who has no money or any property.’ The Prophet said: “The bankrupt in my nation is a man who will come on the Day of Judgement with much of prayer, fasting and zakat, but he has abused this man, accused this one, taken the money of that, shed the blood of this and hit that one. So those (who suffered at his hand and tongue) will all be given some of his good deeds. If his good deeds are not enough to clear the account, their sins would be entered in his account and he would be thrown into the Hellfire”. (Muslim)

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) said: “Keep away from injustice, because injustice will result in darkness on the Day of Judgement.” (Muslim)

The oppressors must be careful and avoid being unjust towards anyone until the time you die. After that, there will be no helper, no supporter and no friend. Nobody can rescue you except Allah.

You will suffer from the heat of Hell in your grave. You will have a bed of Fire and cover of Fire and at the end will have to remain in the Fire for ever. Allah (SWT) said: “On the day when the punishment will cover them from above them and from below them, and a voice will say, ‘Now taste the punishment for what you used to do.” (29:55)

O oppressors have you ever thought about it?

Has it occurred to you that the Most Powerful (SWT) is going to ask you about your actions?

What will you do at that time?

The people who suffered from your evil actions will be surrounding you from every side. One will say: He cheated me; another will say: He took my money unjustly. Another will cry: He accused me falsely.

A neighbour will complain: He made my life hell by his bad behaviour. His wife will complain that he did not treat her justly.

All these will be there in the court of Allah (SWT) asking for justice.

You will have no money to pay to them. The only thing you carry to the Hereafter is your deeds.

Your good deeds will be given to them and when your good deeds are exhausted then their evil deeds will be transferred to you and you will end up in Hell as the Messenger of Allah (PBUH) has said.

Isn’t it wise for you to stop doing wrong to the people and give everyone his due? There is still time as long as you are alive.

You may correct your mistakes and turn to Allah in repentance.

He (SWT) is willing to accept your repentance.

He welcomes His servant when he realizes his mistakes and comes back to Him with regret and sincere intention.

Let every one of us look at his behaviour and dealing with those who are connected with him and check his actions towards them.

Let’s turn to Allah in repentance and devote ourselves sincerely to Him by following what He has commanded and what His Messenger, (PBUH) has taught. That is the only way for success.

May Allah (SWT) guide us to the right path. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**الْعَدْلُ**

الْحَمْدُ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

تَحَدَّثْنَا فِي الْأُسْبُوعِ الْمَاضِي عَنْ تَحْرِيمِ الْإِسْلَامِ لِلظُّلْمِ، وَذَكَرْنَا أَثَرَهُ عَلَى الْأَفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ وَالْأُمَمِ، وَكَيْفَ أَنَّ الظُّلْمَ إِذَا ظَهَرَ فِي أُمَّةٍ أَهْلَكَهَا وَجَعَلَهَا خَرَابًا، وَكَيْفَ أَنَّ الظّالِمَ مَحْرُومٌ مِنَ الْفَلَاحِ وَمِنَ الْهِدَايَةِ.

وحَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ خُلُقٍ عَظِيمٍ هُوَ خُلُقُ الْعَدْلِ.

وَالْعَدْلُ هُوَ إِعْطَاءُ كُلِّ صَاحِبِ حَقٍّ حَقَّهُ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ مَكَانَتِهِ، وَلَوْنِهِ، وَلُغَتِهِ؛ بَلْ حَتَّى وَدِينِهِ، وَأَنْ يَكُونَ النَّاسُ أَمَامَ الْقَضَاءِ مُتَسَاوُونَ، لَا فَرْقَ بَيْنَ قَوِيٍّ وَضَعِيفٍ، وَحَاكِمٍ وَمَحْكُومٍ، وَرَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ، وَأَبْيَضَ أَوْ أَسْوَدَ، وَقَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ؛ بَلْ حَتَّى بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ إِيمَانٍ وَكُفْرٍ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

الْعَدْلُ فِي الْإِسْلَامِ لَهُ أَهَمِّيَّةٌ عَظِيمَةٌ؛ فَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ الرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةَ كُلَّهَا أُنْزِلَتْ لِلنَّاسِ لِإِقَامَةِ الْعَدْلِ بَيْنَهُمْ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} **[الْحَدِيدُ: 25].**

وَالْعَدْلُ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى وَصِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ؛ فَقَدْ وَصَفَ اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْعَدْلِ فَقَالَ عَنْ نَفْسِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} **[النِّسَاءُ: 40]،** وَقَالَ أَيْضًا: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا} **[يُونُسٌ: 44].**

وَأُمَّةُ الْإِسْلَامِ هِيَ أُمَّةُ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ، أَمَرَهَا رَبُّهَا بِإِقَامَةِ الْعَدْلِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤدُّوا ٱلأمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} **[النِّسَاءُ: 58].**

بَلْ أُمِرَتْ بِالْعَدْلِ وَالشَّهَادَةِ بِالْحَقِّ حَتَّى عَلَى النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ، يَقُولُ تَعَالَى: {يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَاء لِلهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ ٱلْوٰلِدَيْنِ وَٱلأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقَيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا ٱلْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} **[النِّسَاءُ: 135].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَالعَدْلُ فِي الْإِسْلَامِ عَامٌّ شَامِلٌ فِي كُلِّ الْمَيَادِينِ؛ عَدْلٌ مَعَ اللهِ فَلَا يَعْطِي الْمُسْلِمُ حَقَّ الْعِبَادَةِ لِأَحَدٍ غَيْرِ اللهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّ ذَلِكَ ظُلْمٌ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ لُقْمَانَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}**] لُقْمَانٌ: 13** وَعَدْلٌ مَعَ النَّفْسِ فِي أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ مَا يُبَاعِدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ وَالْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَدْلٌ مَعَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ.

عَدْلُ الْإِسْلَامِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ يَكُونُ مَعَ كُلِّ النَّاسِ مَهْمَا اخْتَلَفَتْ مَنَاصِبُهُمْ أَوْ مَكَانَتُهُمْ فَقَدْ عَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ العَدْلَ، وَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ الْحَدَّ عَلَى كُلِّ النَّاسِ.   
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّتْهُمُ الْمَرْأَةُ الْمَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةَ حِبُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: ‏"‏أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟‏"‏‏.‏ ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ فَقَالَ: ‏"‏يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحدَّ، وَايْمَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا‏" **(الْبُخَارِيُّ).**   
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لَقَدْ ضَرَبَ لَنَا صَحَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَثَلَ الرَّائِعَ فِي إِقَامَةِ العَدْلِ؛ خَاصَّةً الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ؛ فَهَذَا هُوَ الْخَلِيفَةُ الْأَوَّلُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَهُوَ خَلِيفَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ، كَانَ فِي يَوْمِ يَتَكَلَّمُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَمْرٍ مُهِمٍّ وَهُوَ مَشْغُولٌ، فَقَامَ أَحَدُ الْأَعْرَابِ وَقَطَعَ كَلَامَهُ فَدَفَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ: انْتَظِرْ حَتَّى أُتِمَّ، فَسَكَتَ الرَّجُلُ، وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّ كَلَامَهُ نَظَرَ إِلَى الرَّجُلِ، وَقَالَ لَهُ: دَفَعْتُكَ فِي صَدْرِكَ وَأَنَا غَضْبَانُ، فَهَذَا صَدْرِي ادْفَعْنِي كَمَا دَفَعْتُكَ؛ وَذَلِكَ أَمَامَ النَّاسِ جَمِيعًا، فَبَكَى الرَّجُلُ وَرَفَضَ، فَقَامَ الصِّدِّيقُ وَأَعْطَاهُ جَمَلًا، وَقَالَ: هَذَا لَكَ جَزَاءَ مَا دَفَعْتُكَ.

وَهَذَا الْخَلِيفَةُ الْعَادِلُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الَّذِي لَوْ أَحْبَبْنَا أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ صُوَرِ عَدْلِهِ لَاحْتَجْنَا مُجَلَّدَاتٍ مِنَ الْكُتُبِ، يَرْوِي عَنْهُ أَنَسٌ فَيَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ تَسَابَقْتُ مَعَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَالِي مِصْرَ، فَسَبَقْتُهُ؛ فَضَرَبَنِي بِسَوْطِهِ، وَقَالَ لِي: أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِينَ. فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِيَحْضُرَ هُوَ وَوَلَدُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ؛ فَلَمَّا حَضَرَا أَعْطَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّوْطَ لِلرَّجُلِ الْمِصْرِيِّ لِيَضْرِبَ ابْنَ عَمْرٍو قَائِلًا لَهُ: اضْرِبِ ابْنَ الْأَكْرَمِينَ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَتَهُ الْمَشْهُورَةَ: "مَتَى اسْتَعْبَدْتُمُ النَّاسَ وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَحْرَارًا؟!".

وَأُثِرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ افْتَقَدَ دِرْعًا كَانَتْ عَزِيزَةً عِنْدَه؛ فَوَجَدَهَا عِنْدَ يَهُودِيٍّ، فَقَاضَاهُ إِلَى قَاضِيهِ شُرَيْحٍ، وَعَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَسَأَلَ شُرَيْحٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ قَضِيَّتِهِ فَقَالَ: الدِّرْعُ دِرْعِي، وَلَمْ أَبِعْ وَلَمْ أَهَبْ. فَسَأَلَ شُرَيْحٌ الْيَهُودِيَّ: مَا تَقُولُ فِيمَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَرَدَّ: الدِّرْعُ دِرْعِي! فَيَلْتَفِتُ شُرَيْحٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْ مِنْ بَيِّنَةٍ؟! قَالَ: مَا لِي بَيِّنَةٌ! فَقَضَى لِلْيَهُودِيِّ بِهَا؛ فَحَمَلَهُ هَذَا العَدْلُ عَلَى أَنْ أَعْلَنَ إِسْلَامَهُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَأَحَقُّ النَّاسِ بِالْعَدْلِ أَبْنَاؤُكَ. فَمَنِ ابْتَغَى بِرَّ أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ يُحِبُّونَهُ فِي حَيَاتِهِ وَيَتَرَحَّمُونَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ، وَتَصْفُو قُلُوبُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيُقِمِ العَدْلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، يُسَاوِي بَيْنَهُمْ فِي الْعَطِيَّةِ وَالْمُعَامَلَةِ وَالنَّظْرَةِ وَالِابْتِسَامَةِ. يَرْوِي النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي.‏ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "أَكُلَّ بَنِيكَ نَحَلْتَهُ‏"‏.‏ قَالَ: لَا.‏ قَالَ: ‏"فَارْدُدْهُ"‏، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "اتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ". قَالَ: فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ. وَفِي رِوَايَةٍ: "أَلَيْسَ يَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا لَكَ فِي الْبرِّ وَالْلُّطْفِ سَوَاءً‏" قَالَ: بَلَى. قَالَ: "فَلَا إِذَنْ" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

والْعَدْلُ فِي الْمُعَامَلَاتِ مَعَ الزَّوْجَةِ فَرْضٌ وَحَقٌ فِي النَّفَقَةِ وَالْكِسْوَةِ وَالْمُعَامَلَةِ وَالْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ تُطْعِمُهَا مِمَّا تَطْعَمُ، وَتَكْسُوهَا مِمَّا تَكْتَسِي.

وَإِذَا كَانَ لَهُ زَوْجَتَانِ أُمِرَ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَهُمَا، كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ سَاقِطٌ‏"‏ **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ)**.

بَلْ عَدْلُ الْإِسْلَامِ حَتَّى مَعَ الْعَدُوِّ أَمَرَنَا بِهِ اللهُ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: {يٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلهِ شُهَدَاءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا ٱعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ} **[الْمَائِدَةُ: 8].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ الْأُمَمَ إِنَّمَا تَسْتَقِرُّ وَتَنْعَمُ بِالْخَيْرِ إِذَا مَنَّ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِحَاكِمٍ عَادِلٍ؛ لِذَلِكَ بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْإِمَامَ العَادِلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ اللهِ، لَا تَنَالُهُ شَمْسُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ؛ ... إِمَامٌ عَادِلٌ... " **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

وَالْحَاكِمُ الْعَادِلُ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلاَثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمُ: الْإِمَامُ الْعادِلُ، وَالصّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ دُونَ الْغَمَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ: بِعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ" **(التِّرْمِذِيُّ).**

وَقَدْ دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ، وَدَعَا عَلَى كُلِّ حَاكِمٍ ظَالِمٍ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

وَوَعَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَاكِمَ الْعَادِلَ بِالْجَنَّةِ، **قَالَ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلاَثَةٌ؛ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَمَّا عَدْلُ الْقَضَاءِ فَقَدْ شَدَّدَ الْإِسْلَامُ عَلَى أَنَّ عَلَى الْقَاضِي أَنْ يَحْكُمَ بِالْعَدْلِ وَلَا يَتَأَثَّرَ فِي حُكْمِهِ بأيِّ شَيْءٍ سِوَى أَنْ يَكُونَ عَادِلًا؛ فَإِذَا حَكَمَ بِالْعَدْلِ كَانَ اللهُ تَعَالَى مَعَهُ؛ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجُرْ؛ فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

وَحَذَّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُضَاةَ مِنْ أَنْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ الْعَدْلِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْقُضَاةُ ثَلاَثَةٌ؛ اثْنَانِ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ: رَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ جَارَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ" (**رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ)**.  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ تَعَالَى وَيَتَحَلَّى بِالْعَدْلِ أَيْنَمَا كَانَتْ مَكَانَتُهُ؛ حَتَّى يُبْعَثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ -وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ- الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ، وَأَهْلِيهِمْ، وَمَا وُلُّوا" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**.  
اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْعَدْلَ فِي عِبَادَتِنَا لِلهِ تَعَالَى، وَارْزُقْنَا الْعَدْلَ مَعَ النَّفْسِ وَالْعَدْلَ مَعَ النَّاسِ.

كَذَلِكَ نَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ بِمَنْ يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ، وَأَنْ يُهْلِكَ كُلَّ ظَالِمٍ يَظْلِمُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

**The Importance of Justice**

All Praise is due to Allah; we praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own sins. Anyone who is guided by Allah, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him. I bear witness that there is no god but Allah, Only One without partners; and I bear witness that Muhammad (PBUH) is His servant, and His messenger.

**Dear Brothers and sisters in Islam:**

Last week, we spoke about the prohibition of Islam to oppression. We mentioned the dangers of oppression both on individuals and on communities and whole nations. We mentioned that if oppression appears and becomes prevalent in a community, it destroys it and causes it to collapse. We also mentioned that the oppressor is a person devoid of guidance and success. Today, dear Muslims we will talk about the opposite of oppression, which is justice.

**Firstly, what is justice?**

Justice is the act of giving every rightful person their due right, regardless of status, colour, language or even religion. In a just society, everybody stands before the judge equal; no difference between a strong person and a weak person, a ruler and a citizen, a man or a woman. No difference between a black and a white. No difference between a believer and a nonbeliever.

**Dear Muslims:**

Justice has a great importance in Islam. Allah (SWT) has told us that all of the messages that were revealed by Him to man were revealed in order to establish justice. He (SWT) says: **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**

“We have indeed sent our messengers with clear proofs, and sent down with them the Book and the Balance, so that mankind might establish justice.”

Justice is one of the names of Allah (SWT) and describes his character. So even though He has created everything, owns everything, and nobody can question his decisions, He (SWT) describes himself as being completely just. He (SWT) says : **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**

“Verily, Allah is never unjust, even to the degree of an atom’s weight.”

The nation of Islam is a nation of righteousness, justice and truthfulness. We have been commanded by Allah (SWT) to establish justice on Earth. He (SWT) says: **إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ ٱلامَـٰنَـٰتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ**

“Surely Allah commands you to give back things entrusted to you to their owners and when you judge between people, judge with justice.”

Not only that, but we have been ordered to be just and to tell the truth, even when that would bring harm to our family and close ones.

**Dear Muslims:**

Justice in Islam is completeand comprehensive. It covers everything in our lives. Out of our duty to be just, we worship only Allah (SWT) as He is the only one deserving to be worshipped. And if we worshipped anyone or anything else, we will be doing ourselves an injustice. He (SWT) says:

{يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}

“Luqman said to his son, as he advised him: ‘O my son! Do not associate partners with Allah. Indeed, associating any partners to Allah is Indeed a great injustice.’

Our justice should also extend to people, all people. We have been taught this by the most just of humans, the Messenger (PBUH). Towards the end of his life, he (PBUH) stood in the masjid and said: “If there is anyone here that I have whipped his back, please come forward and whip my back. If there is anyone here that I have sworn at, please come forward and swear at me. If there anyone here that I have taken money from, please come forward and take your money.”

He was just and fair amongst the poor as well as the rich. During his life (PBUH), a noble woman from Quraish committed theft. Her family went to Usama bin Zaid to intercede for her (with the Prophet) so that she would not get punished for her crime. When Usama interceded for her with the prophet (PBUH) the Prophet (PBUH) said to him, “Do you intercede with me in a matter involving one of the legal punishments prescribed by Allah?” Then he (PBUH) got up and addressed the people saying, “The people before you were ruined because when a noble person amongst them committed theft, they would leave him, but if a weak person amongst them committed theft, they would execute the legal punishment on him. By Allah, were Fatimah, the daughter of Muhammad, to commit the theft, I would cut off her hand.”

**Dear Muslims:**

If we search through the many examples of justice that happened during the lives of the great companions of the Prophet (PBUH), especially during the rule of the first four *khulafa’,* we will never been able to list them all. But I will mention only a few of them.

*Umar Ibn Al-Khattab* (RAA) was one of the most just rulers and I will only choose one example from his rule. Anas (RAA) said that a non-Muslim man from Egypt came to *Umar ibn Al-Khattab* in Medina and said, “O leader of the believers, I seek refuge in you from injustice!” Umar replied, “You have sought someone willing.” The man said, “I competed with the son of *Amr ibn Al-‘As*, the ruler of Egypt, in a race and I won, but he started striking me with a whip and saying: I am the son of nobility, how dare you beat me!” Upon this, Umar wrote to Amr ordering him to travel to him with his son. Once he and his son had arrived to Medina, *Umar* found the Egyptian and gave him the whip and told him to strike the son of Amr. The man started striking him while Umar was saying, “Strike the son of the illiterates!” Anas said, “By Allah, the man struck him and we loved his striking, and he did not stop until we wished he stopped.” Then Umar said to the Egyptian, “Direct it to Amr.” The Egyptian said, “O leader of the believers, it was only his son who struck me and I have settled the score.” So Umar turned to Amr and said: “Since when did you enslave the people when they were born from their mothers in freedom?”

**Dear Muslims:**

During the rule of Ali Ibn abi Taleb (RAA), he lost one of his shields that was dear to him while he was travelling and he later found it in the hands of a Jewish man trying to sell it in the market. When he saw it, Ali said: This is my shield that fell off my camel on so and so night at such-and-such place. The man answered: “No, this is my shield in my hand”. Ali Replied: “No, it is mine since I never sold or gave it to any one”. The man said: “Let a judge decide” to which Ali accepted. They went to *Shuraih* who listened to the men’s accounts. Then he asked Ali: What evidence do you have that the shield is yours? He said: None, so he asked if he had two witnesses. Ali said his son, Al-Hassan and his servant, to which the Jewish man objected and said that a son is sure to testify in favour of his own father. The judge ruled that this was a valid objection and ruled that the shield belongs to the Jewish man as there is no evidence to the contrary.   
The Jewish man then said: “O Ali. The shield is yours. What a great religion! I can sue Ali and get a judge to pass a decision for my benefit! I declare myself a Muslim.” He told the judge: I was following the army and I saw the shield fall down and picked it up.” Ali then told him to keep the shield as a gift and gave him a horse on top of it.

**Dear Brothers and sisters:**

The ones most deserving of your justice are your children. Whoever is just in the treatment of his children will get their love in this life and their prayers when he dies. And they will not bear ill feelings towards one another. You must be fair in your gifts, your treatment and even your looks and your smiles. An-Nu'man bin Bashir (RAA) said: My father took me to the Messenger of Allah (PBUH) and said to him: “I have gifted one of my slaves to this son of mine." The Messenger of Allah (PBUH) said, "Have you given such gift to every son of yours?" He replied: “No.” Thereupon he (PBUH) said, “Take the gift back;I am not going to bear witness to this act of injustice.”

**Dear Muslims:**

Justice is also obligatory in the treatment of our spouses. We must treat them with fairness, so that we clothe them with the same quality clothes that we clothe ourselves and feed them with the same food. And if a man has two wives, then he must be just in his treatment of both. Abu Hurairah narrated that the Messenger of Allah said: "When a man has two wives and he is not just between them, he will come on the Day of Judgment with one side drooping.”

Not only that, but Islam has taught us to be just even in our treatment of our enemies. Allah (SWT) says: **) وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ(**

“O you, who believe, stand up as witnesses for the sake of Allah, and bear true witness. Do not let your hatred for others turn you away from justice. Do justice; that is closer to piety.”

**Dear Muslims:**

Nations and societies become stable and wealthy only if they establish justice and they have a just leader. That is why just leaders will be amongst the first to enter Paradise on the Day of Judgment. The Messenger of Allah (PBUH) said, “Seven people Allah will give them His Shade on the Day when there would be no shade but the Shade of His Throne. One of those will be: a just ruler.”

The just ruler is amongst those whose supplication is accepted. The Messenger of Allah (PBUH) said: “There are three whose supplication is not rejected: The fasting person when he breaks his fast, the just leader, and the supplication of the oppressed person; Allah raises it up above the clouds and opens the gates of heaven to it. And the Allah (SWT) says: ‘By My might, I shall surely aid you, even if it should be after a while.’”And the Prophet (PBUH) often prayed for those who were just. 'Aishah (RAA) reported: I heard the Messenger of Allah (PBUH) supplicating: “O Allah! Treat harshly those who rule over my Ummah with harshness and treat kindly those who rule over my Ummah with kindness.” And he (PBUH) promised Jannah for them also. He said: “The people of Jannah will be of three kinds: A just successful ruler, a man who shows mercy to his relatives, and a pious believer who has a large family and provides for them without begging.”He (PBUH) also said in another hadith: “Indeed, the most beloved of people to Allah on the Day of Judgement, and the nearest to Him in the status is the just Imam. And the most hated of people to Allah and the furthest from Him in status is the oppressive Imam.”

**Dear Muslims:**

When it comes to being a judge, the teachings of Islam have shown us the severity of being an unjust judge. The Messenger (PBUH) said: “Indeed, Allah is with the judge as long as he is not unjust. So when he is unjust, He leaves him and he is attended by Shaitan.” And he (PBUH) also said: “Judges are of three types, two of them will go to the Hellfire and one type will go to Paradise. The one who knows the truth and judges with it – he is in Paradise. The one who knows the truth but doesn’t judge by it, will go to Hellfire. And the one who doesn’t know the truth and judges between people with ignorance, will go to the Hellfire.”

**Dear Muslims:**

Every Muslims should have fear of Allah (SWT) and make justice one of his characteristics, wherever he was and whatever his status. The Messenger of Allah (PBUH) said: “Those who are just and fair will be with Allah (SWT) on seats of light, at the right hand of the Most Merciful. They are the ones who do justice in their rules, in matters relating to their families and in all that they undertake to do.”

We ask Allah (SWT) to grant our Muslim ummah just rulers and to destroy the oppressors. And we ask Him to make us from those who are fair in their judgments amongst their family and those who are under them. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**الْحَجُّ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُه، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ؛ وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.   
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمونَ} **[آلُ عِمْرَانَ: 102]** {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمْا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} **[النِّسَاءُ: 1]،** {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} **[الْأَحْزَابُ: 70-71].**أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَديِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

الْعِبَادَةُ حَقٌّ لِلهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، وَقَدْ فَرَضَهَا اللهُ تَعَالَى عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ؛ لِأَنَّهَا الْغَرَضُ الْأَسَاسِيُّ مِنْ خَلْقِهِمْ، يَقُولُ تَعَالَى: **{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذَّارِيَاتُ: 56].**

وَأَعْمَالُ الْعِبَادَاتِ إِكْرَامٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ، لَيَرْفَعَ بِهَا دَرَجَاتِ الصَّالِحِينَ الْمُتَّقِينَ، وَتَزْكُوَ بِهَا نُفُوسُهُمْ، وَتُقَوَّمَ بِهَا أَخْلَاقُهُمْ وَسُلُوكُهُمْ، ثُمَّ هِيَ مَرْضَاةٌ لِلهِ تَعَالَى، وَمِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ؛ فَهِيَ كُلُّهَا أَعْمَالٌ تُخَلِّصُ الْعَبْدَ مِنْ شَهْوَةٍ النَّفْسِ وَالْجَسَدِ، وَتَقِيهِ مِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَالْأَجْسَادِ، وَصَدَقَ اللهُ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ: {مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجعَلَ عَلَيكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَـكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُم وَلِيُتِمَّ نِعمَتَهُ ۥ عَلَيكُم لَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ} **[الْمَائِدَةُ: 6].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

فِي الْأَيَّامِ الْقَلِيلَةِ الْمُقْبِلَةِ نَسْتَقْبِلُ مَوْسِمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْخَيْرِ وَالْطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ لِلهِ تَعَالَى، نَسْتَقْبِلُ أَيَّامَ الرُّكْنِ الْخَامِسِ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ؛ أَلَا وَهُوَ الْحَجُّ لِبَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ؛ فبَعْضُ النَّاسِ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِنِعْمَةِ التَّوْفِيقِ لِأَدَاءِ هَذَا الرُّكْنِ الْعَظِيمِ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَالْفَرِيضَةِ الْغَالِيَةِ الَّتِي تُشَدُّ إِلَيْهَا الرِّحَالُ؛ فَالْمُسْلِمُ الَّذِي وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَى وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ يَسْتَعِدُّ بِشَوْقٍ وَلَهْفَةٍ لِأَدَاءِ هَذِهِ الْفَرِيضَةِ الَّتِي لَا تُؤَدَّى إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنْ كُلِّ عَامٍ، وَلَا تُؤَدَّى إِلَّا فِي الْبِقَاعِ الطَّاهِرَةِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ عِنْدَ أَوَّلِ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، الْمَكَانِ الَّذِي شَرَّفَهُ وَعَظَّمَهُ اللهُ تَعَالَى وَالْمَلَائِكَةُ وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ} **[آلُ عِمْرَانَ: 96، 97].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ نُنَاقِشُ ثَلَاثَةَ أَسْئِلَةٍ:

**مَتَى يَكُونُ الْحَجُّ وَاجِبًا عَلَى الْمُسْلِمِ؟**

**مَا هِيَ فَضَائِلُ الْحَجِّ؟**

**مَا هِيَ الدُّرُوسُ الَّتِي نَسْتَفِيدُهَا مِنَ الْحَجِّ؟**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لِلْإِجَابَةِ عَنِ السُّؤَالِ الْأَوَّلِ؛ فَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ عَلَى أَنَّ الْحَجَّ فَرِيضَةٌ، وَرُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ مَنْ أَنْكَرَهَا فَقَدْ كَفَرَ، وَأَنَّ الْحَجَّ يَصِيرُ وَاجِبًا عَلَى مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؛ أَيْ مَنْ تَوَفَّرَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: الْأَمْنُ، وَالصِّحَّةُ، وَالْمَالُ.

وَمِنَ الْخَطَأِ الْكَبِيرِ الَّذِي يَغْفَلُ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّ بَعْضَهُمْ تَتَحَقَّقُ لَهُ الِاسْتِطَاعَةُ فِي الْحَجِّ وَيُؤَخِّرُ أَدَاءَ هَذِهِ الْفَرِيضَةِ؛ بِحُجَّةِ أَنَّهُ مَشْغُولٌ فِي تِجَارَةٍ أَوْ عَمَلٍ؛ وَلِذَلِكَ يَحُثُّنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُسَارَعَةِ بِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ مَلَكَ زَادًا وَرَاحِلَةً تُبَلِّغُهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَحُجَّ؛ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابهِ‏: {‏[وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا](javascript:openquran(2,97,97))}" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَنْ يَمْلِكُ الِاسْتِطَاعَةَ وَلَمْ يَحُجَّ؛ فَقَدْ وَقَعَ فِي إِثْمٍ وَحَرَجٍ كَبِيرٍ؛ لِدَرَجَةِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: "لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبْعَثَ رِجَالًا إِلَى هَذِهِ الْأَمْصَارِ فَيَنْظُرُوا كُلَّ مَنْ كَانَ عِنْدَه جُدَةٌ (أَيْ: سَعَةٌ مِنَ الْمَالِ) وَلَمْ يَحُجَّ لِيَضْرِبُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ، مَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ، مَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ".

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَعَجَّـلُوا إِلَى الْحجِّ؛ فَـإنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).** مِنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، نَسْتَفِيدُ أَنَّ الْمُبَادَرَةَ بِالْحَجِّ (أَيْ حَجِّ الْفَرِيضَةِ) أَمْرٌ أَمَرَ بِهِ اللهُ تَعَالَى، وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّأْخِيرُ وَالتَّرَاخِي مَعَ وُجُودِ الِاسْتِطَاعَةِ أَمْرٌ يُعَرِّضُ الْمُسْلِمَ لِلْإِثْمِ وَالذَّنْبِ الْعَظِيمِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

**أَمَّا عَنْ فَضَائِلِ الْحَجِّ فَهِيَ كَثِيرَةٌ نَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي:**

**أَوَّلًا:** **الْحَجُّ** مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى؛ فَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: "إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ" قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: "الْجهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ". قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: "حَجٌّ مَبْرُورٌ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**

**ثَانِيًا:** الْحَجُّ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَعُودُ الْمُسْلِمُ مِنْهُ كَأَنَّهُ وُلِدَ مِنْ جَدِيدٍ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ حَجَّ لِلهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).** وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**ثَالِثًا:** الْحَجُّ يُذْهِبُ الْفَقْرَ وَيُنَقِّى الْمُسْلِمَ مِنَ الذُّنُوبِ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكيرُ خَبَثَ الْحدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةَ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**رَابِعًا:** الْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ ضَيْفُ اللهِ تَعَالَى؛ فَلَهُ الْكَرَمُ مِنَ اللهِ الْكَرِيمِ، وَمِنْ كَرَمِهِ تَعَالَى أَنَّ ضَيْفَهُ إِذَا دَعَاهُ أَجَابَهُ، وَإِذَا سَأَلَهُ أَعْطَاهُ، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللَّهِ؛ إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ، وَإِنِ اسْتَغْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ" **(ابْنُ مَاجَهْ).**

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَفْدُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ؛ الْغَازِي وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ" **(رَوَاهُ النَّسَائِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَيَكْفِي فَضْلًا وَكَرَمًا مِنَ اللهِ تَعَالَى، أَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ، كَمَا أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: "صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنَ ألْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحرَامَ، وَصَلاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ ألْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ" **(ابْنُ مَاجَهْ).**

ثُمَّ عِبَادَةُ السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمروة، وَالْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ، حَيْثُ تَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّكِينَةُ وَيُبَاهِي اللهُ تَعَالَى بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَلَائِكَةَ، وَيُشْهِدُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ غَفَرَ لَهُمْ جَمِيعًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

أَمَّا عَنْ دُرُوسِ الْحَجِّ فَهِيَ عِبَادَةٌ لِلهِ تَعَالَى تَظْهَرُ فِيهَا كُلُّ تَعَالِيمِ وَأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِ..

مِنْ أَهَمِّهَا:

إِعْلَانُ وَإِظْهَارُ تَوْحِيدِ اللهِ تَعَالَى؛ فَالْكُلُّ عَلَى اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَالْأَجْنَاسِ وَالْأَلْوَانِ يَقِفُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يُلَبِّي لِلهِ تَعَالَى بِتَلْبِيَةٍ وَاحِدَةٍ، الْكُلُّ يَلْهَجُ لِسَانُهُ بِتَوْحِيدِ اللهِ تَعَالَى فِي الِابْتِهَالِ الْعَظِيمِ "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ".

1. كَذَلِكَ مِنْ دُرُوسِ الْحَجِّ الْوِحْدَةُ وَالْمُسَاوَاةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا؛ فَالْكُلُّ يَلْبَسُ مَلَابِسَ الْإِحْرَامِ الَّتِي تَخْتَفِي مَعَهَا كُلُّ الْفَوَارِقِ الَّتِي بَيْنَ الْبَشَرِ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ، وَحَاكِمٍ وَمَحْكُومٍ، وَقَوِيٍّ وَضَعِيفٍ، الْكُلُّ يُصَلُّونَ خَلْفَ إِمَامٍ وَاحِدٍ، الْكُلُّ شَارَكَ فِي أَعْظَمِ اجْتِمَاعٍ عَالَمِيٍّ لَيْسَ لَهُ مَثِيلٌ فِي أَيِّ دِينٍ أَوْ أُمَّةٍ؛ فَيَلْتَقِي الْمُسْلِمُ مَعَ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ، يَتَعَرَّفُ عَلَى أَحْوَالِهِمْ، وَيَشْعُرُونَ جَمِيعًا أَنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ، لَا فَرْقَ بَيْنَ عَرَبِيٍّ وَأَعْجَمِيٍّ، وَلَا أَبْيَضَ وَلَا أَسْوَدَ، الْكُلُّ يُمَارِسُ عَمَلِيًّا مَعْنَى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: **{**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**} [الْحُجُرَاتُ: 13].**
2. مِنْ أَعْظَمِ دُرُوسِ الْحَجِّ التَّذْكِيرُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، فعِنْدَمَا يَخْرُجُ الْمُسْلِمُ مِنْ بَيْتِهِ تَارِكًا أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدُه وَعَمَلَهُ، مُنْقَطِعًا فِي رِحْلَةٍ رَبَّانِيَّةٍ لِلهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّهُ يَتَذَكَّرُ خُرُوجَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَعِنْدَمَا يَخْلَعُ مَلَابِسَهُ الْعَادِيَّةَ وَيَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ لَا أَكْمَامَ لَهُمَا وَلَا جُيُوبَ، فَإِنَّهُ يَتَذَكَّرُ يَوْمَ أَنْ يَلْبَسَ أَكْفَانَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَعِنْدَمَا يَقِفُ أَشْعَثَ أَغْبَرَ عَلَى صَعِيدِ عَرَفَةَ فِي زِحَامٍ شَدِيدٍ، وَالْكُلُّ يَبْكِي لِلهِ تَعَالَى، يَتَذَكَّرُ يَوْمَ وُقُوفِهِ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى، يَسْأَلُهُ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مَنْ لَمْ يَحُجَّ؛ عَلَيْهِ أَنْ يُسَارِعَ بِالْحَجِّ إِذَا وَجَدَ الْمَالَ وَالْأَمْنَ وَالصِّحَّةَ، وَلَا يُؤَخِّرَ حَتَّى لَا يُحْرَمَ مِنَ الْخَيْرِ الْجَزِيلِ، وَمَنْ حَجَّ فَعَلَيْهِ أَنْ يُتَابِعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَلَوْ كُلَّ خَمْسِ سَنَوَاتٍ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ عَبْدًا أَصْحَحْتُ جِسْمَهُ وَأَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ، يَأْتِي عَلَيْهِ خَمْسُ سِنِينَ لَا يَفِدُ إليَّ مَحْرُومٌ" **(رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ)**.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُيَسِّرَ الْحَجَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْ كُلِّ مَنْ نَوَى الْحَجَّ، وَيَجْعَلَ حَجَّهُ حَجًّا مَبْرُورًا، وَيَخْلُفَهُ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ خَيْرًا.

**The Hajj**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support. We seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him to the right way.

I testify that there is no God except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things. And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**

*“*O you who believe! Keep your duty to Allahand fear Him, and speak always the truth. He will direct you to do righteous good deeds and will forgive you your sins. And whosoever obeys Allah and His Messenger has indeed achieved a great achievement.”

**Dear Muslims:**

Worship is the right of Allah (SWT) alone that was made obligatory for mankind and the *jinn* and is the sole purpose of our existence. Allah (SWT) says:

**(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)**

“And I did not create the jinn and mankind except to worship Me.”

**Dear Muslims:**

Acts of worship are the best deeds with which Allah honors His slaves and by which He elevates the pious among them. They light up the heart, purify the soul, improve one’s manners and please Allah. Among the blessings of Allah upon His slaves is that He ordained for them acts of worship that can reform their souls, like prayer, giving charity, fasting, *Hajj* and other such deeds so that man may become fully purified in every way. Allah says:

**مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكم مِّنۡ حَرَجٍ۬ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُ ۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكمۡ تَشۡكُرُونَ**

“Allah does not intend to make difficulty for you, but He intends to purify you and complete His favor upon you that you may be grateful.”

**Dear Muslims:**

Over the coming days, some Muslims around the world, are preparing themselves for an act of worship that can only be performed this time of year, which is Hajj and this will be our topic for today. Allah (SWT) says:

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)

“Verily, the first House (of worship) appointed for mankind was that at Bakkah (Makkah), full of blessing, and a guidance for Al-Alamin (the mankind and jinn). In it are manifest signs (for example), the Maqam (place) of Ibrahim. Whosoever enters it, he attains security. And Hajj to Makkah to the House of Allah is a duty that mankind owes to Allah, those who can afford the expenses; and whoever disbelieves, then he is a disbeliever of Allah, then Allah stands not in need of any of the mankind and jinn and all that exists.”

**Dear Muslims:**

I would like to answer 3 important questions in this khutba.

1. When does Hajj become compulsory upon a Muslim?
2. What are the virtues of Hajj?
3. What are the lessons that we learn from Hajj?

Regarding the first question, the majority of scholars have agreed that Hajj becomes obligatory upon the Muslim as soon as He becomes able to carry out all of its requirements.  It is very dangerous for the Muslim to delay the Hajj or not go as soon as he becomes able to perform it. The Prophet (PBUH) said: “whoever has the means to go to Hajj and he does not do so, if he wishes he can die a Jew or a Christian.”  This means that if he dies he won’t be on a state of Islam. Also the Prophet (PBUH) said “Hurry up to do Hajj because no one of you knows what is going to happen to him later.”

**Dear Muslims:**

As for the virtues of Hajj, we would like to mention same of the benefits of Hajj. Hajj is one of the best deeds in Islam as the Prophet (PBUH) told us when he was asked about the best of deeds. He said: “Faith in Allah and His Messenger, then Jihad in the Cause of Allah, then Hajj Mabrur (meaning an accepted Hajj.”

**Dear Muslims:**

Hajj wipes out all the past sins of the person who performs it.

The prophet (PBUH) said: “Whoever does Hajj for the sake of Allah and does not have sexual relations (with his wife), nor commits a sin or disputes unjustly during it, will come back (free from all sins) like the day his mother gave birth to him.”

Hajj also drives away poverty, as Rasul Allah (PBUH) said: “Alternate between Hajj and Umra (regularly), for these two remove poverty and sins and the reward for Hajj *Mabrur* is nothing except paradise.”

The Prophet (PBUH) also said: “Slaves of Allah who go for Hajj or ‘Umrah are guests of Allah. He has called them and they have responded; they ask of Him and He will give them.”

**Dear Muslims:**

The one who goes for Hajj earns great reward which he cannot earn in any other place. One prayer in Al-Masjid al-Haraam is equal to a hundred thousand prayers elsewhere, and Tawaaf and Sa’i between Safa and Marwah cannot be done anywhere else. The Prophet (PBUH) said: “One prayer in the Sacred Mosque equals one hundred thousand prayers in other mosques.”

Hajj is also an annual gathering of Muslims in Makka, where they get the chance to renew their unity and resolve their differences.  It is also an opportunity to identify those who are weak and oppressed, so that the entire Muslim Umma may unite to support them wherever they are in this world.

**Dear Muslims:**

As for the third and final question, we will now mention some of the most important lessons that we can learn from Hajj:

Hajj is an Islamic worship that shows principles and Islamic teachings. The most important of these princeples are:

1. The oneness of Allah (SWT). Every worshipper whether black or white, Arab or non-Arab calls one God and prays to one God, and pilgims say in one tone:

"لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ".

Which means “O Allah I hurry to you. You have no partner. I hurry to you, indeed all praise and grace belongs to you and the power too. You have no partner ".

2. The second principle is:

Equality amongst the Muslim Ummah; everyone looks the same, dresses the same way, showing no differences of language, nationality, wealth or strength. They have all come for the sake of Allah (SWT) while remembering the verse of Q’uran:

**{**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**}**

“O’ mankind we have created you from a male and a female, and made you into nations and tribes that you may know one another. Verily, the most honourable of you in the sight of Allah is the one who has At-Taqwa (piety). Verily Allah is all knowing, all aware.

3. The scene of Hajj reminds the pilgrims of the hereafter. When a person travels to perform Hajj, he is reminded of his journey to Allah and the Hereafter. When he travels, he leaves behind his friends, his wife, children and homeland, and the journey to the Hereafter is similar.

The white garments remind him of the shroud of death and that they shall raise up before Allah (SWT), naked, and then no one will be better than the other except by piety and good deeds.

Also, when standing on the mount of Arafat, they are reminded of the day of judgement when they shall all be raised before Allah (SWT) to be judged.

**Dear Muslims:**

How wonderful it is when Muslims understand Hajj, and hold fast to the teachings of our prophet (PBUH) and return as brothers and sisters all equal.

May Allah (SWT) give those who have not yet performed Hajj, the ability to perform it for His sake. May He (SWT) accept the Hajj of those who will go this year and return them all free of sins. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةُ الْمِيرَاثِ**

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِالدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ، وَكَتَبَ عَلَى عِبَادِهِ الزَّوَالَ وَالْفَنَاءَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَاطِرُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ وَالنِّدَاءِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نَتَحَدَّثُ الْيَوْمَ عَنْ أَمْرٍ مُهِمٍّ يُهِمُّ الْجَالِيَةَ الْمُسْلِمَةَ خَاصَّةً الَّتِي تَعِيشُ كَأَقَلِّيَّةٍ فِي الْبِلَادِ غَيْرِ الْمُسْلِمَةِ -مِثْلَ هَذِهِ الْبِلَادِ الَّتِي نَعِيشُ فِيهَا وَيَعِيشُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أُورُوبَّا وَأَمْرِيكَا- هَذَا الْأَمْرُ يُسَبِّبُ لِلْكَثِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُشْكِلَةً كَبِيرَةً أَلَا وَهِيَ مُشْكِلَةُ الْمِيرَاثِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

يَعْتَقِدُ الْمُسْلِمُ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ كَامِلٌ يُنَظِّمُ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ كُلِّهَا، وَلَيْسَ دِينَ شَعَائِرَ فَقَطْ، وَبِلَا شَكٍّ الْقَانُونُ الَّذِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ومُسْلِمَةٍ أَنْ يَتَّبِعَهُ هُوَ قَانُونُ الْإِسْلَامِ، هُوَ الْقَانُونُ الَّذِي فَرَضَهُ اللهُ عَلَى كُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْتَفُوا أَثَرَهُ وَأَنْ يَسِيرُوا عَلَى دَرْبِهِ، هَذَا الْقَانُونُ الَّذِي شَرَعَ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِنَا، فَمَنْ تَرَكَهُ فَقَدْ عَصَى رَبَّهُ وَابْتَعَدَ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

فَكَمَا نَتَّبِعُ قَانُونَ الْإِسْلَامِ فِي الْعِبَادَاتِ (الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ)، وَفِي الْمُعَامَلَاتِ (الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالْمِيرَاثِ)، وَفِي الْأَخْلَاقِ وَالسُّلُوكِ، كَذَلِكَ عَلَيْنَا أَنْ نَتَّبِعَ قَانُونَ الْإِسْلَامِ فِي الْمَوَارِيثِ الَّتِي حَدَّدَهَا اللهُ تَعَالَى.

لَيْسَ بمُسْلِمٍ مَنْ رَضِيَ بِأَوَامِرِ اللهِ تَعَالَى فِي الْعِبَادَاتِ وَرَفَضَهَا فِي الْمُعَامَلَاتِ، وَخَاصَّةً فِي مَوْضُوعِ تَوْزِيعِ التَّرِكَةِ الَّتِي هِيَ مَوْضُوعُنَا الْيَوْمَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

عِدَّةُ حَقَائِقَ يَجِبُ أَنْ نَعْرِفَهَا بِخُصُوصِ الْمِيرَاثِ:

**أَوَّلًا:**

لَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُوَزَّعَ تَرِكَتُهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ كَمَا حَدَّدَ لَهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ، وَكَمَا بَيَّنَ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَحَادِيثِ، وَآيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي تَوْزِيعِ التَّرِكَةِ آيَاتٌ وَاضِحَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا؛ فَرُبَّمَا تَجِدُ اخْتِلَافًا بَيْنَ الْمَذَاهِبِ الْفِقْهِيَّةِ كَالْأَحْنَافِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ وَالْمَالِكِيَّةِ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ الْعِبَادَاتِ مِنْ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ وَلَكِنَّهَا كُلُّهَا مُتَّفِقَةٌ عَلَى مَسَائِلِ الْمِيرَاثِ وَلَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا خِلَافًا إِلَّا فِي النَّادِرِ مِنَ الْفُرُوعِ الصَّغِيرَةِ.

**ثَانِيًا:**

يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ الْيَقِينِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ كُلَّ مَا مَعَهُ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَالِ إِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ اللهُ لَهُ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولُ أَحَدٌ إِنَّ هَذَا الْمَالَ إِنَّمَا جَمَعَهُ بِعِلْمِهِ أَوْ بِعَمَلِهِ حَتَّى لَا يَكُونَ مِثْلَ قَارُونَ الَّذِي حَكَى اللهُ تَعَالَى قَوْلَهُ، عِنْدَمَا ذَكَّرَهُ قَوْمُهُ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ فِيمَا آتَاهُ مِنْ مَالٍ: {قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدَي} **[الْقَصَصُ: 78]؛** فَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ أَنْ خَسَفَ اللهُ بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ، فَالْمَالُ مَالُ اللهِ.

**ثَالِثًا:**

طَالَمَا أَنَّ الْمَالَ مَالُ اللهِ جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى فِي يَدِكَ اخْتِبَارًا مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَيَجِبُ أَنْ تُنْفِقَهُ فِيمَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى وَأَنْتَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ وَأَنْ يُقْسَمَ كَمَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بَعْدَ الْوَفَاةِ فَلَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَظُنَّ نَفْسَهُ أَنَّهُ هُوَ الرَّازِقُ فَيُعْطِيَ هَذَا وَيَحْرِمَ هَذَا؛ إِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُوَزِّعَ الْمَالَ كَمَا أَمَرَ الرَّازِقُ الَّذِي رَزَقَكَ هَذَا الْمَالَ .

**رَابِعًا:**

تَوْزِيعُ الْمِيرَاثِ أَمْرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى بَدَأَهُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: **{**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوَّلَادِكُمْ**}** **[النِّسَاءُ: 11]**، وَيَخْتِمُ اللهُ تَعَالَى الْآيَةَ الْأُولَى بِقَوْلِهِ: {فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ‌ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا}، ثُمَّ خَتَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِأَنَّ هَذَا التَّوْزِيعَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى إِنَّمَا هِيَ حُدُودُ اللهِ، فَيَقُولُ تَعَالَى: {تِلكَ حُدُودُ ٱللَّهِ‌ وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنـْـهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا‌ وَذَلِكَ ٱلفَوزُ ٱلعَظِيمُ وَمَنْ يَعصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَـٰلِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ} **[النِّسَاءُ: 13، 14].**

فَمَنْ أَرَادَ جَنَّةَ اللهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَرَادَ النَّعِيمَ الْخَالِدَ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ الْمَالَ الَّذِي يَتْرُكُهُ خَلْفَهُ لِيُقْسَمَ كَمَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْسِمَ مَالَهُ وَيَظْلِمَ فِيهِ أَقْرَبَ النَّاسِ لَهُ فَقَدْ عَصَى اللهَ تَعَالَى وَقَدْ تَعَدَّى حُدُودَهُ وَقَدْ تَوَعَّدَهُ اللهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَذُوقُ فِيهَا الْعَذَابَ الْمُهِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

هُنَاكَ بَعْضُ أَخْطَاءٍ يَقَعُ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِخُصُوصِ الْمِيرَاثِ، تَكُونُ سَبَبًا فِي زَرْعِ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ بَيْنَ قُلُوبِ أَوَّلَادِهِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ فِيهَا مَعْصِيَةٌ لِلهِ تَعَالَى، مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ:-

* بَعْضُ الْآبَاءِ يُوَزِّعُونَ التَّرِكَةَ كُلَّهَا عَلَى أَوْلَادِهِمُ الذُّكُورِ وَيَحْرِمُونَ الْبَنَاتِ مِنْهَا، وَفِي هَذَا ظُلْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ مَعْصِيَةٌ لِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى الَّذِي يُبَيِّنُ فِيهِ {لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ}.
* بَعْضُ النَّاسِ إِذَا أَحَبَّ أَحَدَ أَوْلَادِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِينَ أَعْطَاهُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ فِي الْمِيرَاثِ، أَوْ أَوْصَى لَهُ بِأَكْثَرَ مِنْ إِخْوَتِهِ، وَهَذَا يَزْرَعُ الْحِقْدَ وَالْعَدَاوَةَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ.
* بَعْضُ النَّاسِ يَتَزَوَّجُ بِزَوْجَةٍ جَدِيدَةٍ بَعْدَ أَنْ يُطَلِّقَ الْأُولَى أَوْ تَمُوتَ، ثُمَّ يَتْرُكُ التَّرِكَةَ كُلَّهَا لِلزَّوْجَةِ الثَّانِيَةِ وَأَوْلَادِهَا وَلَا يُعْطِي أَوْلَادَهُ مِنَ الْأُولَى حَقَّهُمُ الَّذِي شَرَعَهُ اللهُ لَهُمْ.
* بَعْضُ النَّاسِ إِذَا رَزَقَهُ اللهُ بِبَنَاتٍ فَقَطْ وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ شَرَعَ لِإِخْوَتِهِ مِيرَاثًا قَلِيلًا مَعَ الْبَنَاتِ، سَارَعَ وَوَصَّى بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ لِلْبَنَاتِ حَتَّى لَا يُعْطِيَ إِخْوَتَهُ حَقَّهُمُ الْقَلِيلَ الَّذِي شَرَعَهُ اللهُ لَهُمْ.
* رُبَّمَا يَغْضَبُ بَعْضُ الْآبَاءِ مِنْ أَبْنَائِهِ، فَيَأْتِي قَبْلَ الْمَوْتِ وَيَتَبَرَّعُ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ، وَلَا يَتْرُكُ لِأَوْلَادِهِ شَيْئًا، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ الْمَالَ الَّذِي رَزَقَنَا اللهُ تَعَالَى إِيَّاهُ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ أَمَانَةٌ عِنْدَنا، وَيَجِبُ أَنْ يُؤَدَّى لِلْوَرَثَةِ، كَمَا شَرَعَ اللهُ تَعَالَى، حَتَّى لَا يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي غَضَبِ اللهِ تَعَالَى يَوْم الْقِيَامَةِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نَحْنُ هُنَا فِي بِلَادٍ لَيْسَ فِيهَا الْقانونُ الْإِسْلَامِيُّ، فَوَصِيَّتِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ يَتْرُكُ مَالًا هُنَا أَنْ يَكْتُبَ وَصِيَّتَهُ، وَمِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ تُسَجَّلَ عِنْدَ مُحَامٍ؛ حَتَّى يُمْكِنَ الْعَمَلُ بِهَا وَتَنْفِيذُ مَا فِيهَا، وَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ يَفْعَلُونَ؛ فَقَدْ كَانُوا يَكْتُبُونَ فِي الْوَصِيَّةِ أَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَيُوصُونَ بِأَنْ يَكُونَ الْغُسْلُ وَالدَّفْنُ وَفْقَ سُنَّةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يُوصُونَ بِأَنْ تُوَزَّعَ تَرِكَتُهُمْ وَفْقَ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَيُشْهِدُوا عَلَى الْوَصِيَّةِ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَنَا وَأَنْ يُمِيتَنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنْ يَبْعَثَنَا مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ يُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ.

**Inheritance**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support. We seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him to the right way.

I testify that there is no God except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things. And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

*“*O you who believe! Keep your duty to Allahand fear Him, and speak always the truth. He will direct you to do righteous good deeds and will forgive you your sins. And whosoever obeys Allah and His Messenger has indeed achieved a great achievement.”

**Dear Muslims:**

We will talk today about an important matter, which is especially relevant to the Muslim communities in non-Muslim countries. We will talk about inheritance.

We talked in the previous two khutbahs about the dangers of oppression and injustice and what punishment Allah (SWT) has prepared for the oppressors. We also talked about justice and the reward that Allah (SWT) has promised for just people.

And today, dear Muslims we will talk about one of the types of oppression that is unfortunately practiced by some Muslims and yet they do not know that it is a great injustice; which is the distribution of inheritance

**Dear brothers and sisters:**

The law that every Muslim should follow is the law of Islam. It is the law that has been prescribed to us by Allah (SWT) and he commanded us to follow and obey. It is a law that tells us how to behave in every aspect of our lives. Whoever leaves it is a sinner and has gone astray. Islamic law deals not only with acts of worship such as prayer, fasting and zakat, but also with acts of dealing with each other such as buying, selling and inheritance.

**Dear Muslims:**

A true Muslim cannot simply obey Allah (SWT) when it comes to acts of worship and completely ignore his teachings when it comes to things like inheritance and its distribution.

**Dear Muslims:**

There are several things which we should know about inheritance.

**Firstly,** the laws of inheritance are very clear in Islam. For example you can find differences in rulings between the schools of thought when it comes to many acts of worship, but in the case of inheritance, the rules are very clear and there are no disagreements over what should happen. There are detailed verses in the Qur’an which tell us exactly how to divide out the inheritance.

**Secondly,** we should all have a firm belief that all our wealth and money are all temporary belongings. The real owner is Allah (SWT) and he has entrusted us with them as *rizq*. Let nobody think that he has collected wealth through being clever or working hard. Otherwise we risk becoming like *Qarun***,** who amassed wealth through what he believed was his knowledge; and in the end Allah (SWT) buried him with his house and all of his belongings.

*“Qarun* was of the people of Musa buthe *behaved arrogantly towards them.”* *A*nd Allah (SWT) gave him lots of wealth and he *was so rich that the keys to his treasures had to be carried by several* strong men. *When his people said to him:* "Do not be glad with ungratefulness to Allah’s favours Verily Allah likes not those who are glad with ungratefulness to Allah’s favours. But seek, with that wealth which Allah has bestowed on you, the Hereafter, and do good as Allah has been good to you, He said: ‘This has been given to me only because of knowledge I possess.’”

When he did not listen to their advice Allah (SWT) destroyed him and his wealth. Allah (SWT) gave the order to the earth to swallow him up and his palace. He had no group or party to help him beside Allah.

**Thirdly;** so long as we believe that our wealth is owned by Allah (SWT) and that he gives it to us to test us then we must make sure to spend it and utilise by spending it only in a *halal* way during our lives and making sure it is divided out correctly after our death. Some people mistakenly think that they are true providers and that their money belongs to them, so they start distributing them as they wish, giving to whoever they like and withholding from whoever they don’t like.

They forget that after their death, inheritance has to be divided out exactly as commanded by Allah (SWT) the true provider who entrusted them with it in the beginning.

**Fourthly,** distribution of inheritance according to the will of Allah (SWT) is a frank command of Allah (SWT) as He mentioned in surat An-Nisa’ when he said: يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَـٰدِكمۡ‌ۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ‌ۚ

“Allah commands you as regards your children's (inheritance); a male, receives the same as the share of two females.”

And He (SWT) ended the verses with the clear command that this is the law of Allah. He (SWT) said:

تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ‌ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّـٰتٍ۬ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا‌ۚ وَذَٲلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ ۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَـٰلِدً۬ا فِيهَا وَلَهُ ۥ عَذَابٌ۬ مُّهِينٌ۬

“These are the limits (set by) Allah and whosoever obeys Allah and His Messenger will be admitted to Paradise eternally and that will be the great success. And whosoever disobeys Allah and His Messenger and transgresses His limits, He will cast him into the Fire, eternally, and he shall have a shameful torment.”

So whoever wants to obey Allah (SWT) and be admitted into Paradise should leave his wealth to be divided exactly as Allah (SWT) has commanded. And whoever changes it so that certain people are given all the money and others are left with nothing, then he has been promised hellfire.

**Dear Muslims:**

There are some mistakes which many Muslims commit when it comes to inheritance. Those mistakes act as seeds of enmity and hatred between family members and brothers and sisters.

Some of these are:

1. Some fathers would divide out their inheritance so as to leave all of their money to their sons and leave their daughters with nothing. This is in clear violation of the command of Allah (SWT) which dictates that the sons inherit twice as much as the daughters. This is clearly against the law of Islam and against the teachings of the prophet (PBUH).
2. Some people favour a child or a few children over the rest, and therefore change their wills to make sure they are left with more than the others. This does nothing but increase hatred and enmity between the families.
3. Those who marry a second wife or remarry after the death or divorce of the first wife will leave everything to the new wife and her children, whilst giving nothing to the first wife and her children.
4. Those whose children are only girls would sometimes rush to make sure everything in their inheritance goes only to their daughters, thereby preventing their family; i.e. their brothers and sisters from sharing any of the inheritance.
5. Finally, some people who are upset by their children just before they die would donate all of their money to charity thereby preventing their children from having anything. This is again forbidden by the Messenger (PBUH)

**Dear Muslims:**

All the money and wealth which we accumulate in this world are a trust by Allah (SWT) and must be divided out exactly as he prescribed for us after our death. Otherwise we risk the anger of Allah (SWT) on the Day of Judgment.

**Dear Muslims:**

We live in a non-Muslim country, and therefore the inheritance law is not an Islamic one and is clearly very different from the teachings of Islam. My advice, therefore, is that every Muslim should leave a will, which should be legally registered with a solicitor. In this will, you should plan out your inheritance exactly according to the Sunnah of the Prophet (PBUH) and his companions.

The companions used to write that they testify that (لاإله إلا الله محمد رسول الله), and that they wish for their bodies to be washed and buried according to Islamic law and that their inheritance is divided out according to the Islamic laws of inheritance. They should also have witnesses to the writing of the will.

I pray to Allah (SWT) to protect us, guide us and resurrect us in the company of the Messenger (PBUH). Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةٌ عَنْ فَضَائِلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ، خَيْرُ مَنْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ عَنْ رَبِّهِ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ عَنْ مَوْلَاهُ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ مَا جُوزِيَ بِهِ نَبِيٌّ عَنْ أُمَّتِهِ، صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.. ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ...

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مِنْ فَضْلِ اللهِ تَعَالَى عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِ اخْتَصَّهَا اللهُ تَعَالَى بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَمَيَّزَهَا بِهِ عَنْ سَائِرِ الْأُمَمِ فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ هُوَ خَيْرُ الْأَيَّامِ وَسَيِّدُهَا، وَيَكْفِيهِ شَرَفًا وَفَخْرًا أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَصَّهُ بِالذِّكْرِ وَالثَّنَاءِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ. وَهُوَ خَيْرُ الْأَيَّامِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَة، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ" (**أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ)**.  
وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ هُوَ مِنْحَةُ اللهِ تَعَالَى، وَهِبَتُهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَة مَنْ كَانَ قَبْلَنَا؛ فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمُ الْأحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ، وَكَذَلِكَ هُمْ تَبَعٌ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخلَائِقِ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

هُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأيَّامِ، وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ، فِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ: خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ، وَأَهْبَطَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الْأرْضِ، وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا الْعَبْدُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا، وَفِيهِ تَقُومُ السّاعَةُ، مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا وَهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَة" **(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَفَضَائِلُ هَذَا الْيَوْمِ كَثِيرَةٌ؛ وَلَكِنَّا نَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي:

**1**- **فِيهِ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ**، وَهِيَ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} **[الْجُمُعَةُ: 9].** وَهِيَ كَفَّارَةٌ وَمَغْفِرَةٌ لِلذُّنُوبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الصَّلَاةُ الْخمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَة، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)** .

**2- صَلَاةُ الْفَجْرِ جَمَاعَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَيْرُ صَلَاةٍ يُصَلِّيهَا الْمُسْلِمُ** فِي أُسْبُوعِهِ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ اللهِ صَلَاةُ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَمَاعَةٍ" **(رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)**.

وَمِنْ خَصَائِصِ صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَنَّهُ يُسَنُّ أَنْ يَقْرَأَ الْمُصَلِّي فِيهَا سُورَةَ السَّجْدَةِ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى، وَسُورَةَ الْإِنْسَانِ فِي الثَّانِيَةِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِـ"الم تَنْزِيلُ" فِي الرّكْعَةِ الْأُولَى، وَفِي الثَّانِيَةِ "هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا". **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ)**.

**3- أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَتِهَا، وَقَاهُ اللهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ**.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

**4- أَنَّ فِيهِ سَاعَةً يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ**؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"**إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ -وَقَالَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا**" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

**5- أَنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ مُتَكَرِّرٌ كُلَّ أُسْبُوعٍ**؛ فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إن هَذَا يَوْمُ عِيدٍ جَعَلَهُ اللهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ جَاءَ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ" **(ابْنُ مَاجَهْ).**

**6- أَنَّهُ يَوْمٌ تُكَفَّرُ فِيهِ السَّيِّئَاتُ** فَعَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ثُمَّ يَخْرُجُ؛ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَة الْأُخْرَى" **(الْبُخَارِيُّ**).

**7- أَنَّ لِلْمَاشِي إِلَى الْجُمُعَةِ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا** وَقِيَامُهَا؛ لِحَدِيثِ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا صِيَامُ سَنَةٍ، وَقِيَامُهَا، وَذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ**" (أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ**).

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

لِأَجْلِ هَذِهِ الْفَضَائِلِ وَالْأَهَمِّيَّةِ فَقَدْ أَكَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حُضُورِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَتَوَعَّدَ مَنْ يَتَهَاوَنُ فِي تَرْكِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ دُونَمَا سَبَبٍ أَوْ عُذْرٍ مَشْرُوعٍ، رَوَى ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ: "لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الغَافِلِينَ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**  
هُنَاكَ آدَابٌ وَأَخْلَاقٌ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُرَاعِيَهَا وَيَلْتَزِمَ بِهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ نَبَّهَنَا الْإِسْلَامُ إِلَيْهَا وَحَثَّنَا عَلَيْهَا؛ وَمِنْهَا:   
**1- الِاغْتِسَالُ وَالتَّطَيُّبُ:**   
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَالسِّوَاكُ، وَيَمَسُّ مِنَ الطِّيبِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ" **(أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ).**  
**2- التَّبْكِيرُ فِي الذَّهَابِ إِلَى الصَّلَاةِ:**   
فَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَة فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَة فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً؛ فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْملاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

**3- صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ:**  
عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ سُلَيْكٌ الْغَطَفَانِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَعَدَ سُلَيْكٌ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَرَكَعْتَ رَكْعَتَيْنِ"؟ قَالَ: لَا، قَالَ: "قُمْ فَارْكَعْهُمَا" **(الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ).**

**4- عَدَمُ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ اثْنَيْنِ:**

أَلَّا يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ؛ يَعْنِي لَا تَأْتِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ تَدْخُلُ بَيْنَهُمَا وَتُضَيِّقُ عَلَيْهِمَا، أَمَّا لَوْ كَانَ هُنَاكَ فُرْجَةٌ فَهَذَا لَيْسَ بِتَفْرِيقٍ؛ لِأَنَّ هَذَيْنِ الِاثْنَيْنِ هُمَا اللَّذَانِ تَفَرَّقَا؛ لَكِنْ أَنْ تَجِدَ اثْنَيْنِ مُتَرَاصَّيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَكَانٌ لِجَالِسٍ ثُمَّ تَجْلِسُ بَيْنَهُمَا!! هَذَا مِنَ الْإِيذَاءِ، وَقَدْ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏أَيِ اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ‏"‏ **(النَّسَائِيُّ).**

**5- الْإِنْصَاتُ إِلَى الْخُطْبَة وَعَدَمُ اللَّغْوِ:**   
كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ يَغْفَلُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الْمُهِمِّ، وَإِذَا كَانَ لَا يَفْهَمُ اللُّغَةَ الَّتِي يَخْطُبُ الْإِمَامُ بِهَا تَجِدُهُ يَتَكَلَّمُ أَوْ يَعْبَثُ فِي هَاتِفِهِ، وَهَذَا حَرَامٌ نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَلْيَحْذَرْ كُلُّ مُسْلِمٍ مِنَ التَّشْوِيشِ عَلَى عِبَادِ اللهِ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ أَوِ التِّلَاوَةِ؛ فَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللهِ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ لِلصَّحَابَةِ حِينَمَا عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْقِرَاءَةِ: "لَا يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ" (**رَوَاهُ مَالِكٌ)،** وَالْأَسْوَأُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَحْصُلَ التَّشْوِيشُ بِالْحَدِيثِ مَعَ الْغَيْرِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا؛ وَلَا سِيَّمَا أَثْنَاءَ الْخُطْبَةِ؛ فَإِنَّ مِنَ الْحِرْمَانِ وَقِلَّةِ الْبَصِيرَةِ أَنْ يَنْشَغِلَ الْمَرْءُ عَنِ الْخُطْبَةِ بِحَدِيثٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَيَفُوتَهُ بِذَلِكَ ثَوَابُ الْجُمُعَةِ وَفَضْلُهَا؛ فَقَدْ قَالَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي التَّحْذِيرِ مِنْ ذَلِكَ: "مَنْ مَسَّ الْحصَى فَقَدْ لَغَا" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم: "إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدْ لَغَوْتَ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)،** وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم: "مَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ: صَهْ؛ فَقَدْ لَغَا، وَمَنْ لَغَا فَلَا جُمُعَةَ لَهُ" (**رَوَاهُ أَحْمَدُ).**

**6- الْإِكْثَارُ مِنَ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ:**   
قَالَ تَعَالَى: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} **[الْجُمُعَةُ 10].**  
7**- قِرَاءَةُ سُورَةِ الْكَهْفِ:**  
وَيُسْتَحَبُّ قِرَاءَةُ سُورَةِ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"**مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ**" (الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ).**

**8- الْإِكْثَارُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ النّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ؛ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ"، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ؟ (يَعْنِي بَلِيتَ)، فَقَالَ: "إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الْأرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأنْبِيَاءِ" **(أَبُو دَاوُدَ)**.

**9- صَلَاةُ النَّافِلَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ:**

عَنْ سَالِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ" **(مُسْلِمٌ)،** وَفِي أَحَادِيثَ أُخْرَى "يُصَلِّي أَرْبَعًا".

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الَّذِينَ يُفْلِحُونَ فِي حُضُورِ الْجُمُعَةِ وَمِنَ الَّذِينَ يَغْفِرُ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَمِنَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ... آمِينَ.

**The virtues of Fridays**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support. We seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him to the right way.

I testify that there is no God except Allah, Alone without any partner. He gives life and causes death. He has power over all things. And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger, the best of His creation, and His most beloved, he delivered the message, fulfilled the trust, advised the nation, removed the darkness from it, and he strove in the path of the religion until his death. May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who have treaded his path of excellence and followed his guidance until the Day of Judgment.

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**

*“*O you who believe! Keep your duty to Allahand fear Him, and speak always the truth. He will direct you to do righteous good deeds and will forgive you your sins. And whosoever obeys Allah and His Messenger has indeed achieved a great achievement.”

**Dear Muslims:**

One of the favours of Allah (SWT) on the Muslim Ummah is that He granted them the day of Friday. It is the best of the days of the week and the most commendable one. The Messenger of Allah (PBUH) said: “The best day on which the sun rises is Friday.”

**Dear Muslims:**

Our topic today is about the virtue and the importance of the day and Salat-Al-Jum’a. We will cover three main points:

**First** of all, what is the significance of the day of Friday?

**Secondly,** what is the importance of Salat-Al-Jum’a?

**And thirdly**, what are the manners and etiquette of coming to Salat-Al-Jum’a?

**Dear brothers and sisters:**

Friday has many virtues and we will mention some of them:

The Messenger of Allah (PBUH) said: “The best day on which the sun rises is Friday. This is the day on which Adam was created, on it he entered Paradise and later expelled from it. The Day of Resurrection will be on that day.” (Muslim)

Allah favoured this Ummah with Friday over all other nations. The messenger of Allah (PBUH) said: “Allah diverted the people before us from Friday. So the Jews chose Saturday and the Christians took Sunday. Allah guided us to Friday. Friday comes before Saturday and Sunday and in this way the Jews and the Christian behind us, and they will remain like that until the Day of Judgement. We are the last Nation in this world, but will be the first on the Day of Judgement. We will be judged before others.” (Muslim).

A special prayer is prescribed on Friday, which is the best prayer. Allah (SWT) says,

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}

“Oh you who believe, when the call is heard for the Jum’aa prayer, hurry into the remembrance of Allah and leave your trading, that is better for you if you only know.”

The Fajr prayer on Friday is the best one. The Messenger said: “The most preferable prayer to Allah is the morning prayer of Friday in congregation.” (Al-Bayhaqi)

From the Sunnah of the Fajr prayer on Friday is that Surat al-Sajdah is recited in the first rak’ah and Surat al-Dahr in the second one as reported in Bukhari and Muslim that the Prophet (PBUH) used to read them.

**Dear Muslims:**

Anyone who dies on the day or night of Friday will be saved from the punishment of the grave. The Prophet (PBUH) said: “no Muslim dies on the day or the night of Friday except that Allah (SWT) protects him from the trials of the grave.” al-Tirmidhi.

Each Friday has a time during which all prayers and supplications are answered. It is reported by Bukhari and Muslim that the Messenger of Allah (PBUH) said: “There is a time on Friday during which no Muslim asks Allah for anything but He grants it to him.”

**Dear Muslims:**

Regarding the second point, which is the importance of Salat-Al-Jum’a; it is Fard (obligatory) upon every sane man. The Prophet (PBUH) warned us of neglecting Salat-Al-Jum’a in many *ahadeeth*. Imam Muslim narrated that the Messenger of Allah (PBUH) said: “Allah (SWT) will place a seal over the hearts of those who neglect Salat-Al-Jum’a and they will be deemed as being among the neglectful.” He (PBUH) also said: “Whoever misses three Jum’as out of carelessness, Allah (SWT) will place a seal over his heart.”

**Dear Muslims:**

Regarding the manners and behaviour of Salat-Al-Jum’a which unfortunately many people are unaware of.

1. Ghusl or bathing is very important. All of the scholars agree that it is at least a Sunnah Mo’akkada (some teach that it is Fard) for a Muslim to bathe or shower on a Friday at least. It is narrated by Ibn Omar (RAA) that the Prophet (PBUH) said: “Whoever comes to the Masjid on Friday, let him take a bath.” And in another Hadith, he (PBUH) said: “Whoever takes a bath, comes early to the Masjid, sits at the front and does not engage in idle talk, he will have for every step he takes the reward of a year’s worth of good deeds- of fasting and of praying Qiyam during it.”
2. It is very important for a Muslim to come to the Masjid as early as he can. The Prophet (PBUH) said: “When Friday comes, at every door of the Masjid, there stand angels who record the names of those who arrive first and then those who arrive afterwards. When the Imam sits down the records are closed and they listen to the reminder (i.e. the Khutbah). He who comes first is like he who offers a camel for the sake of Allah, he who comes next is like he who offers a cow, then of one who offers a ram, then of one who offers a chicken and finally of he who offers an egg.”

**3**. To perform two rak’ah prayer after entering the mosque. Jabir reported: ‘Sulayk al-Ghatfani came on Friday and the Messenger of Allah (PBUH) was sitting on the minbar. Sulayk sat down, and the Prophet asked him: “Have you prayed two rak’ahs?” He replied: ‘No.’ The Messenger ordered him to stand and perform them. (Bukhari and Muslim).

**4**. To be gentle and kind to people. When a person comes to the mosque he should not do anything to hurt others. If two people are sitting together, he should not force himself between them and separate them from one another. The Messenger (PBUH) saw a man who came late to the mosque and walked through the heads of the people, and said to him: “Sit down, you have hurt others.”

**5**. To listen attentively to the khutbah. This is very important as many people do not follow it. If the khutbah is in a language they do not understand, they talk to their neighbours or play with their mobiles. This is forbidden. The Prophet (PBUH) asked his companions not to disturb others by reading the Qur’an loudly. If this is the case with the Qur’an consider how bad it would be to disturb others with talk about worldly matters. The Prophet (PBUH) said: “Anyone who touches pebbles has committed an offence.” (Muslim) He (PBUH) also said; “If someone says to his companion while the imam is delivering his khutbah: ‘Keep quiet’, he has spoken nonsense and for such a person there is no Friday”, i.e. he has missed the reward of the prayer.

**6**. To engage in abundant supplication and remembrance. Allah (SWT) said:

**فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرً۬ا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ**

“When the prayer is finished, spread through the earth and seek from the bounty of Allah and remember Allah much so that you may succeed.”

**7**. It is important on Friday to increase your salat upon the prophet (PBUH) as many as you can as he (PBUH) said: “Your best day is Friday, therefore increase your salat upon me for they are presented to me.”

8. It is from the Sunnah of Friday to read Surat Al-Kahf between the Fajr and Asr times. The Prophet (PBUH) said: “Whoever reads Surat-Al-Kahf on a Friday, Allah (SWT) will give him guidance in his heart till the next Friday.”

**Finally,** it is a Sunnah to pray two Rakahs after Salat-Al-Jum’a. Imam Muslim narrated that the Prophet (PBUH) used to pray two Rakahs after Salat Al-Jum’a and in another Hadeeth he (PBUH) prayed four.

I pray to Allah (SWT) to make us from those who are given the full reward for praying Salat-Al-Jum’a and to guide and bless us all. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**قُوَّةُ الْإِيمَانِ**

إِنَّ الْحمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيّنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

مَا أَشَدَّ حَاجَةَ الْإِنْسَانِ إِلَى قُوَّةٍ تَسْنُدُ ظَهْرَهُ، وَتَأْخُذُ بِيَدِهِ، وَتُنِيرُ لَهُ الطَّرِيقَ.

خَاصَّةً فِي هَذَا الزَّمَنِ الَّذِي مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ نُسَمِّيَهُ زَمَنَ الْفِتَنِ الْمُتَلَاحِقَةِ، هَذِهِ الْفِتَنُ الَّتِي تُحِيطُ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَالَّتِي قَدْ تَفْتَحُ الطَّرِيقَ وَاسِعًا أَمَامَ وَسَاوِسِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ تُشَكِّكُ الْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ، وَفِي الْحَقِّ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ. وَلِذَلِكَ يَحْتَاجُ كُلُّ مُسْلِمٍ إِلَى قُوَّةٍ تُثَبِّتُهُ وَتُقَوِّيهِ، وَتَزِيدُ يَقِينَهُ فِي أَنَّهُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ، وَإِنْ ضَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَزَاغُوا. وَمَهْمَا بَحَثْنَا عَنْ هَذِهِ الْقُوَّةِ فَلَنْ نَجِدَهَا إِلَّا فِي ظِلَالِ الْعَقِيدَةِ الْوَاضِحَةِ الصَّادِقَةِ، عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ وَالْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ بِاللهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الَّذِي لَهُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، وَبِيَدِهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا.

إِنَّ الْإِيمَانَ بِاللهِ هُوَ الَّذِي يُمِدُّنَا بِقُوَّةِ الرُّوحِ؛ فَالْمُؤْمِنُ لَا يَرْجُو إِلَّا فَضْلَ اللهِ، وَلَا يَخْشَى إِلَّا عَذَابَ اللهِ. إِنَّهُ قَوِيٌّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدَيْهِ سِلَاحٌ، غَنِيٌّ وَإِنْ لَمْ يَمْلِكِ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَرَاءَهُ عَشِيرَةٌ وَأَتْبَاعٌ، رَاسِخٌ وَإِنِ اضْطَرَبَتْ سَفِينَةُ الْحَيَاةِ، وَأَحَاطَ بِهَا الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ؛ فَهُوَ بِإِيمَانِهِ أَقْوَى مِنَ الْبَحْرِ وَالْمَوْجِ وَالرِّيَاحِ.

إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَمِدُّ قُوَّتَهُ وَثَبَاتَهُ مِنْ عِدَّةِ مَصَادِرَ؛ أَوَّلُهَا وَأَهَمُّهَا الْإِيمَانُ بِاللهِ:

فَالْمُؤْمِنُ قَوِيٌّ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَمِدُّ قُوَّتَهُ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ، وَأَنَّهُ نَاصِرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَاذِلُ الْمُبْطِلِينَ، وَصَدَقَ اللهُ إِذْ يَقُولُ: {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمؤْمِنُونَ} **[آلُ عِمْرَانَ: 160].**

الْمُؤْمِنُ يُوقِنُ أَنَّ رَبَّهُ هُوَ اللهُ الَّذِي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَالَّذِي لَهُ مُطْلَقُ الَقَدْرَةِ، وَالَّذِي أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولُ لَهُ كُنْ فيَكُونَ، الَّذِي يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ عَمَّنْ يَشَاءُ، فَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، لَا ضَالَّ لِمَنْ هَدَى وَلَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَزْرَعَ هَذَا الْإِيمَانَ فِي نَفْسِهِ، وَفِي نُفُوسِ أَهْلِهِ وأَوْلَادِهِ؛ خَاصَّةً فِي هَذِهِ الْغُرْبَةِ وَالْفِتْنَةِ حَوْلَهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَاجِبُكُمْ أَنْ تُعَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ وَتَزْرَعُوا فِي نُفُوسِهِمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ الثَّابِتِ الَّذِي يَبْقَى وَلَا يَنْتَهِي أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ غَيْرَ هَذَا الطَّرِيقِ هُوَ الْبَاطِلُ الَّذِي حَتْمًا مُنْتَهٍ وَزَائِلٌ {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} **[الْإِسْرَاءُ: 81].**

إِنَّ الْمُؤْمِنَ خَلِيفَةُ اللهِ فِي الْأَرْضِ، إِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْبَاطِلُ؛ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ؛ فَكَيْفَ يَضْعُفُ الْمُؤْمِنُ أَمَامَ الْبَشَرِ وَمِنْ وَرَائِهِ الْمَلَائِكَةُ؟ بَلْ كَيْفَ يَنْحَنِي لِلْخَلْقِ وَمَعَهُ الْخَالِقُ: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ} **[آلُ عِمْرَانَ: 173]؛** فَمَهْمَا جَمَعَ النَّاسُ وَاجْتَمَعُوا، فَذَلِكَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُخِيفَ الْمُؤْمِنَ أَبَدًا؛ لِأَنَّ خَالِقَ الدُّنْيَا كُلِّهَا هُوَ كَافِي عِبَادِهِ، وَهُوَ حَسْبُهُمْ، وَنِعْمَتُهُ وَفَضْلُهُ تُحِيطُ بِهِمْ؛ فَلَنْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ أَبَدًا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

يَسْتَمِدُّ الْمُؤْمِنُ قُوَّتَهُ مِنَ الْخُلُودِ الَّذِي يُوقِنُ بِهِ، فَحَيَاتُهُ لَيْسَتْ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْمَعْدُودَةَ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَحْدُودَةِ، إِنَّهَا حَيَاةُ الْأَبَدِ؛ وَإِنَّمَا يَنْتَقِلُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ. وَمِنْ حَيَاةٍ فَانِيَةٍ زَائِلَةٍ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ خَالِدَةٍ؛ بَلْ إِنَّهُ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ يَنْتَقِلُ مِنْ دَارِ الشَّقَاءِ الْمُؤَقَّتِ الْمَحْدُودِ، إِلَى دَارِ النَّعِيمِ الْأَبَدِيِّ؛ فَلَا يَهْتَمُّ بِمَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؛ إِنَّمَا اهْتِمَامُهُ بِمَا يُعِدُّهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ لِيَصِلَ بِهِ إِلَى الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ، الَّتِي أَعَدَّهَا اللهُ لعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَيَسْتَمِدُّ الْمُؤْمِنُ قُوَّتَهُ مِنَ الَقَدَرِ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ، فَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِإِذْنِ اللهِ، وَأَنَّ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوهُ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوهُ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَهُ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوهُ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوهُ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْهِ. {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمؤْمِنُونَ} **[التَّوْبَةُ: 51].**

الْمُؤْمِنُ غَيْرُ خَائِفٍ عَلَى نَقْصِ رِزْقٍ أَوْ طَامِعٌ فِي زِيَادَتِهِ؛ فَهُوَ عَلَى يَقِينٍ فِي أَنَّ رِزْقَهُ مَقْسُومٌ، وَغَيْرُ وَجِلٍ مِنِ انْتِهَاءِ أَجَلٍ، أَوْ طَامِعٌ فِي زِيَادَةِ عُمُرِهِ فَيَقِينُهُ كَذَلِكَ أَنَّ أَجَلَهُ مَحْدُودٌ.

الْمُؤْمِنُ يَسْتَمِدُّ قُوَّتَهُ مِنَ الَقُدْوَةِ الَّتِي أُمِرَ أَنْ يَتَّبِعَهَا، هَذِهِ الَقُدْوَةُ الَّتِي تُمَثِّلُ أَعْظَمَ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى، أَنْبَيَاءَ اللهِ وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقُدْوَةُ الْمُسْلِمِ قَدِيمَةٌ قِدَمَ الْأَبِ الْأَوَّلِ لِلْبَشَرِيَّةِ، وَمِنْ بَعْدِهِ الصَّالِحُونَ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِمْ، وَأَصْحَابُ الرُّسُلِ وَخَاتَمِهِمْ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمُ مِثَالٍ بَشَرِيٍّ وُجِدَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ؛ فَيَرْفَعُ الْمُسْلِمُ رَأْسَهُ عَالِيًا فَهُوَ مُقَلِّدٌ لِأَعْظَمِ الْخَلْقِ وَأَكْمَلِهِمْ، وَهَذِهِ تُعْطِيهِ قُوَّةً وَثَبَاتًا.

الْمُؤْمِنُ يَسْتَمِدُّ قُوَّتَهُ مِنْ أَعْظَمِ دُسْتُورٍ أُمِرَ أَنْ يَهْتَدِيَ بِهِ، دُسْتُورٌ لَا يَتَغَيَّرُ وَلَا يَتَبَدَّلُ، {**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فُصِّلَتْ: 42].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَمِنْ ثِمَارِ هَذِهِ الْقُوَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ وَمَظَاهِرِهَا فِي الْمُؤْمِنِ، أَنَّهَا تَفِيضُ عَلَيْهِ ثَبَاتًا وَفَوْزًا، وَنَجَاحًا يَنْعَكِسُ عَلَى أُمَّتِهِ كُلِّهَا، فَتَصِيرُ بِذَلِكَ خَيْرَ الْأُمَمِ؛ بَلْ وَيَنْعَكِسُ عَلَى كُلِّ مُجْتَمَعٍ يَعِيشُ فِيهِ؛ فيَكُونُ كَالنُّورِ بَيْنَ النَّاسِ، مُعَلِّمًا بَيْنَهُمْ بِحُسْنِ خُلُقِهِ، وَبِكَمَالِ سُلُوكِهِ وَأَدَبِهِ. خُلُقُهُ وَصِفَتُهُ الصِّدْقُ فِي كُلِّ حَالٍ، وَالْأَمَانَةُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، فِي عَمَلِهِ صَادِقٌ أَمِينٌ فِي بَيْعِهِ صَادِقٌ أَمِينٌ فِي قَوْلِهِ فِي كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شُؤُونِهِ كَذَلِكَ.

سِيرَتُهُ بَيْنَ النَّاسِ العَدْلُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، عِنْدَمَا يُحِبُّ وَعِنْدَمَا يَكْرَهُ؛ فَهُوَ يَعْدِلُ مَعَ الْعَدُوِّ عَدْلَهُ مَعَ الصَّدِيقِ، لَا يَعْرِفُ التَّحَيُّزَ، وَلَا يَعْرِفُ الْمُحَابَاةَ. وَقَدْ أَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْحَدَّ عَلَى أَحَدِ أَبْنَائِهِ.

غَيْرُ مُعَانِدٍ وَلَا يَسْتَمْرِئُ الْخَطَأ؛ بَلْ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ إِنْ وَقَعَ فِي خَطَأٍ اعْتَرَفَ بِخَطَئِهِ، غَيْرَ جَاحِدٍ وَلَا مُكَابِرٍ، وَلَا مُبَرِّرٍ لِخَطَئِهِ بِخَطَأٍ آخَرَ، أَوْ بِإِلْقَاءِ التُّهْمَةِ عَلَى غَيْرِهِ، وَهُوَ يَقُولُ الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا، وَيَقُومُ لِلهِ شَهِيدًا بِالْقِسْطِ وَلَوْ عَلَى نَفْسِهِ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ.

وَمِنْ نَتِيجَةِ هَذِهِ الْقُوَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ شَجَاعَتُهُ فِي كُلِّ الظُّرُوفِ؛ فَهُوَ لَا يَخْشَى النَّاسَ قَلِّوا أَوْ كَثُرُوا، وَلَا يُبَالِي بِالْأَعْدَاءِ، انْسَدَّتْ أَبْوَابُ الْخَوْفِ كُلُّهَا فِي نَفْسِهِ؛ فَلَمْ يَعُدْ يَخَافُ إِلَّا مِنْ ذَنْبِهِ، وَمِنْ سَخَطِ رَبِّهِ.. إِذَا قِيلَ لَهُ: إِنَّ أَعْدَاءَكَ أَكْثَرُ عَدَدًا، تَلَا قَوْلَ اللهِ: {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَة بِإِذْنِ اللَّهِ} **[الْبَقَرَةُ: 249].** وَإِذَا قِيلَ: إِنَّهُمْ أَكْثَرُ مالًا؛ قَرَأَ عَلَيْهِمْ {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ} **[الْأَنْفَالُ: 36]،** وَإِذَا حَذَّرُوهُ مِنْ مَكْرِهِمْ وَكَيْدِهِمْ.. أَجَابَهُمْ بِمَا قَالَ اللهُ: {وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [**آلُ عِمْرَانَ: 54**].

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

وَإِذَا كَانَ الزَّمَنُ قَدْ تَغَيَّرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَانْكَمَشُوا بَعْدَ امْتِدَادٍ، وَوَهَنُوا بَعْدَ قُوَّةٍ؛ فَلِأَنَّ الْإِيمَانَ لَمْ يَعُدْ هُوَ الْمُسَيْطِرُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَالْمُوَجِّهُ لِأَخْلَاقِهِمْ وَسُلُوكِهِمْ. لَقَدْ بَاتَ إِيمَانُهُمْ إِيمَانًا "جُغْرَافِيًّا" بِحُكْمِ وِلَادَتِهِمْ فِي أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ إيمانًا "وِرَاثِيًّا" يَأْخُذُونَهُ عَنْ آبَائِهِمْ كَمَا يَرِثُونَ الدُّورَ وَالْعَقَارَاتِ، بَاتَ إِيمَانًا مُخَدِّرًا نَائِمًا لَا تَأْثِيرَ لَهُ، وَلَا حَيَوِيَّةَ فِيهِ، فَكَيْفَ يُورِثُ الْقُوَّةَ، وَيَهَبُ لِلنَّفْسِ الْعَزِيمَةَ وَالْمَضَاءَ؟ لَقَدْ كَشَفَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ عَنِ الْأَسْبَابِ الْعَمِيقَةِ لِضَعْفِهَا حِينْ تَضْعُفُ، وَهَوَانِهَا حِينَ تَهُونُ عَلَى أَعْدَائِهَا؛ فَقَالَ، وَصَدَّقَ الزَّمَنُ مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "يُوشِكُ الْأمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا‏"‏؛‏ فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: ‏"بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ؛ وَلَكِنْكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوهَنَ‏"؛‏ فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْوهَنُ؟ قَالَ: ‏"حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ" **(أَبُو دَاوُدَ)**. حُبُّ الدُّنْيَا، هَذَا هُوَ مَبْعَثُ الْوَهَنِ الْحَقِيقِيِّ، وَسِرُّ الضَّعْفِ الْأَصِيلِ، أَنْ يَخْلُدَ الْمَرْءُ إِلَى دُنْيَاهُ الْخَاصَّةِ، فَيَعِيشُ عَبْدًا لَهَا مِطْوَاعًا لِأَوْضَاعِهَا الرَّتِيبَةِ، أَسِيرًا لِقُيُودِهَا الثَّقِيلَةِ، تُحَرِّكُهُ الشَّهَوَاتُ كَالْخَاتَمِ فِي الْإِصْبَعِ، وَتُسَيِّرُهُ الرَّغَائِبُ الْمَادِّيَّةُ كَالثَّوْرِ فِي السَّاقِيَةِ، يَتَحَرَّكُ فِي مَدَارٍ مَحْدُودٍ، فَاقِدَ الْهَدفِ مَعْصُوبَ الْعَيْنَيْنِ.

وَقَدْ يَرَى الْمَرْءُ أُنَاسًا -مِمَّنْ يَتَمَسَّحُونَ بِالدِّينِ وَيَدَّعُونَ الِانْتِسَابَ إِلَيْهِ بَلْ إِلَى لُبِّهِ وَحَقِيقَتِهِ- يَبْدُو عَلَيْهِمُ الضَّعْفُ وَالتَّمَاوُتُ، وَالتَّخَشُّعُ وَالتَّذَلُّلُ وَالذُّبُولُ، فَيَظُنُّ مُخْطِئًا وَمَعْذُورًا أَنَّ هَؤُلَاءِ صُورَةٌ صَحِيحَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ.

وَالْوَاقِعُ أَنَّ الْإِيمَانَ الْحَقَّ بَرِيءٌ مِنْ هَذِهِ الصُّوَرِ الزَّائِفَةِ، وَتِلَكْ الْمَظَاهِرِ الْكَاذِبَةِ، الْإِيمَانُ قُوَّةٌ فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، فِي الْخُلُقِ وَالسُّلُوكِ، فِي الْمَخْبَرِ وَالْمَظْهَرِ مَعًا. رَأَى عُمَرُ رَجُلًا مُتَمَاوِتًا فِي صَلَاتِهِ، مُطَأْطِئًا رَقَبَتَهُ، مُبْدِيًا التَّذَلُّلَ وَالتَّخَشُّعَ؛ فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ عَلَاهُ بِدِرَّتِهِ وَقَالَ: "لَا تُمِتْ عَلَيْنَا دِينَنَا، أَمَاتَكَ اللهُ. ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنَّ الْخُشُوعَ فِي الْقُلُوبِ لَيْسَ الْخُشُوعُ فِي الرِّقَابِ". وَكَانَ مِنْ كَلِمَاتِهِ الْمَأْثُورَةِ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ خُشُوعِ النِّفَاقِ؛ فَقِيلَ لَهُ: وَمَا خُشُوعُ النِّفَاقِ؟ قَالَ: أَنْ يُرَى الْبَدَنُ خَاشِعًا، وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِخَاشِعٍ".

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى إِيمَانًا صَادِقًا وَقَلْبًا مُخْلِصًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا.

**power of faith**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His Support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him a right way. I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger,

May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment?

**Dear Muslims:**

Everyone of mankind needs power to support him in his daily life and to enlighten the way for him; especially in these hardships that is surrounding Muslims from everywhere recently.

These trials and hardships that open the way for whispers from Satin and his followers of people to put doubts in Muslims hearts about their belief and the right path they are on.

So every Muslim needs power to help him hold fast to his right belief.

That power is only through the sincere faith and true belief in Allah.

**Dear Muslims:**

Only true belief in Allah is what supplies us with needed power for our souls.

True believer only seeks the grace from Allah, and only fears his punishment.

He is strong even if he does not have a weapon, rich even if he does not own gold, silver or family to support him, and he is firm even if the waves of life hit him from everywhere.

With his belief he is stronger than the ocean, waves and destroying wind.

**Dear Muslims:**

The Mo’men or believer takes his strength from a few sources, the most important of which, is the Iman in Allah (SWT).

To have Iman in Allah (SWT) is to rely on Him and to know for a fact that He is with you at all times and will always give you victory. He (SWT) says:

) إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ)

“If Allah gives you victory, no one else can defeat you, and if he forsakes you, who else after that can give you victory, and on Allah, the believers should rely on

The Mo’men believes that Allah (SWT) knows all secrets and is all-powerful, and that if he wants something to happen, he only has to say: Be! And it becomes.

Nobody can give when He (SWT) has deprived and nobody can deprive when He has provided.

Nobody can guide when He misguides and nobody can misguide when He guides.

**Dear Muslims:**

How wonderful it is when we plant this faith and Iman into our hearts and the hearts of our family and our children.

This is especially important as we live in a country with no faith, with temptations all around us.

It is therefore your duty to teach your children and have them know that their religion is the right religion and they are on the right path.

Have them know that they can get their strength from Allah (SWT) only?

**Dear Muslims:**

The believer is the representative of Allah (SWT) on Earth.

If he is fought by any other people then Allah is his protector and Gabriel (PBUH) and the righteous believers, and also the angels will back him up.

How can we therefore feel weak in front of other humans when we have the support of Allah (SWT), his angels and his believers? How can we humiliate ourselves in front of the creatures when the Creator Himself is behind us?

He (SWT) says:

(الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ)

“those whom people told them that people gathered and united against you so fear them, but that increased their faith and then they said, Allah is enough support and the best to rely on, so they were granted a bounty and grace from Allah, and no harm touched them “.

**Dear Muslims:**

Another source of strength for believers is their belief in eternity.

The life of the believer is not just this life, with its limited days and hours. Rather, his life is eternal.

He only moves from place to place. He moves from a place of work and trouble to a place of eternal bliss and happiness.

He therefore pays no attention to those who try to harm him or make his life difficult here, because his outlook is to the hereafter.

**Dear Muslims:**

Also the believer gets his strength from his destiny that he believes in, so he knows that whatever hardship he goes through is from Allah, and if all mankind and Jinns gathered to benefit him, he would not get any benefit unless it was prescribed by Allah for him, and if all mankind and Jinns gathered to harm him, they cannot unless with something that Allah prescribed on him, As Allah says:

(قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ)

“say nothing will happen to us except what Allah has wrote for us, he is our protector and best support, and on Allah should the believer rely on “

Indeed, the mo’men knows that his life is limited and his provision is decided none can take or add one second to his life, and none can take or add anything in his provision. so there no reason to worry or to be concerned.

**Dear Muslims:**

The Mo’men gets his strength also from the example that he has been asked to follow. The role model for the mo’men is the best person to have walked on this Earth, the Messenger of Allah, Muhammad (PBUH).

In his life, we find many examples of trouble and difficulty which would comfort us and show us how to deal with them.

In his life, we find a guide on how to live a pious and satisfying life.

We derive our strength from our Great Constitution, the Qur’an. It is the best book, which has not and will never change. It is the direct word of Allah (SWT).

**Dear Muslims:**

The fruit of this strong Iman is always visible on the Muslim’s life. It is visible in his characters, and behaviors so that you will find him always truthful and always just.

He admits when he makes mistakes because he is not proud or arrogant.

He doesn’t blame others for his mistakes, but he is truthful.

Whenever he is asked to be a witness even if against himself, his parents or his relatives, he always tells the truth.

He treats his enemies with justice, let alone his friends. He is not unfair to others and doesn’t do things only to please others but he does everything only to please Allah.

**Dear Muslims:**

Also from the fruits of this Iman, is bravery and Courage.

The mo’men is always brave when dealing with situations or people.

Even when standing in front of a powerful enemy, he knows no fear.

His only fear is that of committing sins or displeasing Allah (SWT).

If he is told: You have many enemies, he will recite:

(كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ)

“How many small force has defeated large ones with the will of Allah”

And if he is told, your enemies are rich he will recite:

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ)

“Verily those who disbelieve spend their money to misguide people from the path to Allah, so they will spend it and it will be a regret for them then they will be defeated “.And if he is warned of the dishonesty of his enemies, he recites:

(وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)

“They planned and Allah has planned, and Allah is the best planner of all “.

**Dear Muslims:**

The Messenger (PBUH) clarified for his nation the real reasons behind its weakness and being meaningless against its enemies, it is revealed now how true he is when he said:

"The nations are about to call each other and set upon you, just as a group of eaters gathers to eat from a dish of food. He (PBUH) was asked: "Will it be because of our small number that day?" He said: "Rather, on that day you will be many, but you will be like foam, like the foam on the river. And Allah will remove the fear of you from the hearts of your enemies and will throw wahn (weakness) into your hearts." Someone said: "O Messenger of Allah! What is *wahn*?" mean what is the reason behind it]

“love of this world and hate of death”.

I pray to Allah (SWT) to strengthen our iman and make us from those who are always truthful, always just. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطَبُ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ**

**عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ**

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي خَلَقَ الزَّمَانَ وَفَضَّلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، فَخَصَّ بَعْضَ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي بِمَزَايَا وَفَضَائِلَ يَعْظُمُ فِيهَا الْأَجْرُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الفَضْلُ، رَحْمَةً مِنْهُ تَعَالَى بِالْعِبَادِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ عَوْنًا لَهُمْ عَلَى الزِّيَادَةِ فِي الْعَمَل الصَّالِحِ، وَالرَّغْبَةِ فِي الطَّاعَةِ، وَتَجْدِيدِ النَّشَاطِ؛ لِيَحْظَى الْمُسْلِمُ بِنَصِيبٍ وَافِرٍ مِنَ الثَّوَابِ، فَيَتَأَهَّبَ لِلْمَوتِ قَبْلْ قُدُومِهِ، وَيَتَزَوَّدَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ.

**عِبَادَ اللهِ:**

مِنْ فَوَائِدِ مَوَاسِمِ الطَّاعَةِ سَدُّ الْخَلَلِ، وَاسْتِدْرَاكُ النَّقْصِ، وَتَعْوِيضُ مَا فَاتَ، وَمَا مِنْ مَوْسِمٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاسِمِ الْفَاضِلَةِ إِلَّا وَللهِ تَعَالَى فِيهِ وَظِيفَةٌ مِنْ وَظَائِفِ الطَّاعَةِ، يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعِبَادُ إِلَيْهِ، وَللهِ تَعَالَى فِيهَا لَطِيفَةٌ مِنْ لَطَائِفِ نَفَحَاتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَالسَّعِيدُ مَنِ اغْتَنَمَ مَوَاسِمَ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ وَالسَّاعَاتِ، وَتَقَرَّبَ فِيهَا إِلَى مَوْلَاهُ بِمَا فِيهَا مِنْ طَاعَاتٍ، فَعَسَى أَنْ تُصِيبَهُ نَفْحَةٌ مِنْ تِلْكَ النَّفَحَاتِ، فَيَسْعَدَ بِهَا سَعَادَةً يَأْمَنُ بَعْدَهَا مِنَ النَّارِ وَمَا فِيهَا مِنَ اللَّفَحَاتِ.

وَعَلَى الْمُسْلِمِ الْعَاقِلِ أَنْ يَغْتَنِمَ فُرْصَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَيَزِيدَ فِيهَا مِنْ عِبَادَتِهِ لِلهِ تَعَالَى، وَأَنْ يَسْتَمِرَّ عَلَى الطَّاعَةِ حَتَّى آخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ عُمْرِهِ، كَمَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ وَأَمْرِهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**} [الْحِجْرُ: 99].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

أَظَلَّتْنَا أَيَّامٌ عَظِيمَةٌ هِيَ أَعْظَمُ أَيَّامِ السَّنَةِ، كَمَا بَيَّنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: "أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ" (رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

أَقْسَمَ اللهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) **[الْفَجْرُ: 1-3]،** وَالْمُرَادُ بِالْفَجْرِ هُنَا فَجْرُ يَوْمِ النَّحْرِ خَاصَّةً، وَهُوَ خَاتِمَةُ اللَّيَالِي الْعَشْرِ، وَالْمُرَادُ بِالْوَتْرِ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ. وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأيَّامِ الْعشْرِ‏"‏.‏ فَقَالُوا: يَا رَسُول اللهِ وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‏"وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ، فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ لَحَظَاتِهَا، تَجِدُ مَجْمُوعَةً مِنَ المُسْلِمينَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فِي الْعَالَمِ، تَقدُمُ عَلَى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ فِي مَكَّةَ، يَلْبَسُونَ مَلَابِسَ الْإِحْرَامِ، يُذَكِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ وَيُذَكِّرُونَنَا مَعَهُمْ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، عِنْدَمَا يَقِفُ الْجَمِيعُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ لَا تَمَايُزَ بَيْنَهُمْ فِي مَلَابِسِهِمْ، كُلُّهُمْ يُلَبِّي لِلهِ تَعَالَى بِدُعَاءٍ وَاحِدٍ: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ". وَيُلَبِّي مَعَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ، بَلْ وَتُجِيبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

مَا أَعْظَمَ هَذَا الدِّينَ الَّذِي يَجْمَعُ النَّاسَ لِمَوْسِمٍ عَظِيمٍ مِنْ مَوَاسِمِ طَاعَتِهِ، لَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، فَلَا تُفَرِّقُ بَيْنَهُمُ اللُّغَةُ وَاللَّوْنُ وَالْجِنْسُ وَالْبَلَدُ؛ فَهُمْ جَمِيعًا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ كَمَا وَصَفَهُمْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَصْلِ خِلْقَتِهِمْ بِقَوْلِهِ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} **[الْحُجُرَاتُ: 13].**

فِي هَذَا الِاجْتِمَاعِ الْكَبِيرِ الْعَظِيمِ، لَا فَرْقَ بَيْنَ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ، وَلَا بَيْنَ قَوِيٍّ وَضَعِيفٍ، وَلَا حَاكِمٍ أَوْ مَحْكُومٍ، الْجَمِيعُ أَمَامَ اللهِ تَعَالَى إِخْوَةٌ، هَكَذَا خَلَقَهُمْ، وَهَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَّحِدُوا عَلَى عِبَادَتِهِ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى لِمَنْ عَزَمَ عَلَى الْحَجِّ هَذَا الْعَامَ أَنْ يُيَسِّرَ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ حَجَّهُمْ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ حَجًّا مَبْرُورًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا، وَأَنْ يَرُدَّهُمْ إِلَى أَهْلِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ مَغْفُورًا لَهُمْ.كَمَا نَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ لِمَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْحَجَّ أَنْ يُيَسِّرَ اللهُ تَعَالَى لَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُمَكِّنُهُ مِنَ الْحَجِّ فِي الْعَامِ الْقَادِمِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

هُنَاكَ أَمْرٌ مُهِمٌّ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَتَذَكَّرَهُ، أَلَا وَهُوَ أَنَّ الْحَجَّ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ فَرَضَهُ اللهُ تَعَالَى مَرَّةً فِي الْعُمْرِ عَلَى مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. فَعَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ مُسْتَطِيعًا بِالْمَالِ وَالصِّحَّةِ أَنْ يُبَادِرَ بِأَدَاءِ هَذِهِ الْفَرِيضَةِ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ؛ قَبْلَ أَنْ يَمْرَضَ أَوْ يَهْلَكَ الْمَالُ أَوْ يَأْتِيَ أَجَلُهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ -يَعْنِي الْفَرِيضَةَ- فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرَضُ لَهُ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).**  
حَقًّا عِبَادَ اللهِ، فَقَدْ أَعَدَّ اللهُ تَعَالَى لِحُجَّاجِ بَيْتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا، فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تُسَاوِي مِائَةَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ، كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِي يَوْمِ عَرَفَةَ، الْيَوْمِ الَّذِي يَتَجَمَّعُ فِيهِ الْحَجِيجُ عَلَى جَبَلِ عَرَفَةَ، مُلَبِّينَ مُكَبِّرِينَ دَاعِينَ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْهِمْ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ، وَأَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِمَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدِهِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ، كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: "وَمَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِيَ بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاؤُونِي شُعْثًا غُبْرًا ضَاحِينَ، جَاؤُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي، فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ أَكْثَرُ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ" **(رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ)**.

وَلَكِنْ مَاذَا أَعَدَّ اللهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الَّذِينَ لَيْسُوا فِي أَمَاكِنِ الْحَجِّ؟ فَهَلْ لَهُمْ أَجْرُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَمْ مَاذَا؟

مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى أَنَّهُ أَعَدَّ لِكُلِّ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فِي هَذِهِ الْعَشْرِ أَجْرًا عَظِيمًا، فَمَا أَعْظَمَ هَذِهِ الْعَشْرَ مِنْ مَوْسِمٍ عَظِيمٍ وَفُرْصَةٍ سَانِحَةٍ؛ لِيَنَالَ الْعَبْدُ وَهُوَ مُسْتَقِرٌّ آمِنٌ فِي بَيْتِهِ، يَنَالُ أَجْرَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فُرْصَةٌ مَنْ خَسِرَهَا وَضَيَّعَهَا فَهُوَ الْخَاسِرُ حَقًّا.

سَارِعُوا عِبَادَ اللهِ فِي هَذَا الْمَوْسِمِ الْعَظِيمِ لِمَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ تَنَالُونَ بِهَا جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، فَالْمُسَارَعَةُ إِلَى عَمَلِ الْخَيْرِ مَطْلُوبَةٌ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ" **(أَبُو دَاوُدَ)،** فَفِي هَذَا يَكُونُ التَّنَافُسُ{وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمتَنَافِسُونَ} **[الْمُطَفِّفِينَ: 26]**.

**عِبَادَ اللهِ:**

الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ كَثِيرَةٌ، فَلَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَحْرِمَ أَنْفُسَنَا مِنْهَا، فَالْمُؤْمِنُ الْعَاقِلُ هُوَ مَنْ أَدْرَكَ أَنَّ أَفْضَلَ مَا يَرْبَحُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ أَنْ يَسْتَزِيدَ مِنْ عَمَلِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ الَّذِي يُقَرَّبُهُ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى وَيَرْفَعُ دَرَجَتَهُ عِنْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى -رَحْمَةً مِنْهُ وَفَضْلًا- فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ كُلَّ مَا يُقَرِّبُنَا إِلَى اللهِ تَعَالَى، مِنْ أَهَمِّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ:

1. الذِّكْرُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْحَمْدِ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: "مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللهِ وَلَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ"** (رَوَاهُ أَحْمَدُ). **ذِكْرٌ لِلهِ تَعَالَى فِي الْبُيُوتِ وَالْمَسَاجِدِ وَالطُّرُقَاتِ، ذِكْرٌ يَكُونُ سِرًّا وَجَهْرًا.**
2. **مِنَ الْعَمَلِ كَذَلِكَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَأَدَاؤُهَا فِي الْمَسْجِدِ جَمَاعَةً، وَكَذَلِكَ الْإِكْثَارُ مِنْ صَلَاةِ النَّوَافِلِ وَخَاصَّةً صَلَاةَ اللَّيْلِ؛ فَالصَّلَاةُ هِيَ خَيْرُ الْأَعْمَالِ، كَمَا** قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الصَّلَاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ، فَمَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ اسْتَكْثَرَ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ).**
3. وَمِنَ الْعَمَلِ كَذَلِكَ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُكُمْ مِنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآن وَعَلَّمَهُ" **(الْبُخَارِيُّ)**.
4. الصِّيَامُ؛ فَقَدْ حَثَّنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّوْمِ عُمُومًا، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْم وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا" **(الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)**.

وَيَزْدَادُ أَجْرُ الصِّيَامِ إِذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ، وَيَتَأَكَّدُ صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ لِغَيْرِ الْحَاجِّ، فَقَدْ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ يَوْم عَرَفَةَ.‏ قَالَ: "يُكَفِّرُ اَلسَّنَةَ الْماضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ" **(أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ)**.

1. الصَّدَقَةُ عِبَادَ اللهِ فِي هَذِهِ الْأيامِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمُضَاعَفَةِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا" **‏(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ‏‏)‏‏.**
2. الْأُضْحِيَةُ: وَهِيَ تُشْرَعُ فِي يَوْمِ الْعِيدِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَهِيَ سُنَّةُ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏مَنْ كَانَ لَهُ سَعَةٌ وَلَمْ يُضَحِّ فَلاَ يَقْرَبَنَّ مُصَلَّانَا‏"‏ **(ابْنُ مَاجَهْ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

هَذِهِ بَعْضُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَسْتَزِيدَ مِنْهَا فِي هَذِهِ الْعَشْرِ عَلَى مَا يُلْزِمُ بِهِ نَفْسَهُ طُولَ عُمْرِهِ مِنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَحُسْنِ الْجِوَارِ.

نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَنَالُ فَضْلَهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْعَشْرِ، وَمِمَّنْ يُوَفَّقُ فِي عَمَلِ الطَّاعَاتِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

**Khotbas for Dhu al-Hijjah**

**The first ten days of Dhul-Hijja**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His Support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him a right way. I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger,

May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment?

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

All praise is due to Allah Who has created time and has made some periods of time better than others. He has made some days, nights and months to be of greater value than others; when rewards are multiplied many times, as a mercy towards His slaves. This encourages them to do more righteous deeds and makes them keener to worship Him, so that the Muslim renews his efforts to gain a greater share of reward and so that he can prepare himself for death and the Day of Judgement.

This season of worship brings many benefits, such as the opportunity to correct one’s faults and make up for any shortcomings. Every one of these special occasions involves some kind of worship through which the slave can draw closer to Allah, and some kind of exclusive blessings through which Allah bestows His favour and mercy upon whomsoever He wishes.

The successful person is the one who makes the most of these special hours, days and months and draws nearer to his Lord during these times through acts of worship; he will most likely be moved by the blessings of Allah and feel the joy of knowing that he is safe from the flames of Hell. The Muslim must understand the value of his life, increase his worship of Allah and continue in doing good deeds until the moment of death. Allah (SWT) says:

(**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)**

“And worship your Lord until there comes to you the certainty i.e. death.”

**Dear Muslims:**

We are approaching virtuous days; they are the best days as the Prophet (PBUH)said: “The best days in this life are the (first) ten days of Dhu’l-Hijjah”.

Allah (SWT) swore by them in His Book, and when Allah swears by something, it is a reflection of its great importance. He (SWT) says:

(وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ)

“By the dawn. And the nights of the ten days.” These ten days are the first ten days of D*hu’l-Hijjah*.

Good deeds have a magnified value during these days. The Prophet (PBUH) said: “There are no days in which righteous deeds are more beloved to Allah than the (first) ten days of Dhu’l-Hijjah”. In another narration the companions asked: “Not even Jihad for the sake of Allah?” he said: “Not even Jihad for the sake of Allah, except for the case of a man who went out to fight giving himself and his wealth up for the cause of Allah and returned with nothing.”

**Dear Muslims:**

In these virtuous days, every minute a group of Muslims from all over the world arrive in Makkah. They are all dressed in ihram, reminding themselves and us of how we shall look when shrouded after death. They all supplicate to Allah (SWT) with one supplication, in one language, saying

"لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ".

“O Allah I hurry to you. You have no partner. I hurry to you, indeed all praise and grace belongs to you and the power too. You have no partner.”

And the angels, the birds, the stones and the trees join in with them.

**Dear Muslims:**

How wonderful is our religion that it brings so many people together in one place? No other belief can get such a huge gathering. This meeting gathers people regardless of their language, their colour, their nationality; they are all one Nation as Allah (SWT) says in the Holy Qur’an:

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

“O mankind, we have created you from a male and a female, and made you into nations and tribes so that you may know one another. Verily, the most honourable of you in the sight of Allah is those who have *Taqwa* (piety).”

In this gathering, there is no difference between rich and poor, strong and weak. In the sight of Allah (SWT) they are all equal.

**Dear Muslims:**

We pray to Allah (SWT) for those who will do Hajj this year, whether they have set off yet or not. May Allah (SWT) accept their Hajj and bring them back in safety and good health, with their sins forgiven. We also pray that those who have not been to Hajj yet will have a chance to go next year, inshaa Allah.

**Dear Muslims:**

I would like to remind you of something very important. Hajj is obligatory upon every Muslim who is healthy and can afford it. Therefore, those who can must hurry to do so, before it is too late. The Prophet (PBUH) said: “Hurry to perform Hajj because one does not know what might happen to him”. This means that new things may arise that would prevent a person from going.

**Dear Muslims:**

Indeed, Allah (SWT) has great reward for those who perform Hajj. For example, one prayer in the Masjid Haraam is equal to one hundred thousand in other mosques. And on the day of Arafa, when everyone is gathered on Mount Arafa, Allah (SWT) says to His angels, ‘Look at my slaves leaving everything behind and coming to me. Be my witnesses, I forgive them all.’

But how about the rest of the Muslims who are not doing Hajj now; is there anything for them in this season? It is out of the mercy of Allah (SWT), even for every Muslim who is not performing Hajj this year, there is great reward.

**Dear Muslims:**

What great virtues and what a great season! What an opportunity this is to collect greater rewards than that of *Jihad*. This season represents a wonderful opportunity for those who want to compete in collecting rewards. And a miserable loss for the idle, who reject such opportunities.

**Dear Muslims:**

Compete for and rush towards the forgiveness of Allah and paradise which is as wide as the heavens and the earth. The Prophet *(PBUH)* said: “Being laid-back is best in every matter except for good deeds”. One must compete and march forward when it comes to working for the hereafter as Allah (SWT) says:

**( وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**)

“So for this let the competitors compete”

**Dear Muslims:**

In this season, the ways leading to goodness are many, so do not miss out on any of them. As for the wise believers, nothing is dearer to them than increasing their efforts and righteous deeds that please Allah, get them closer to Him and elevate their ranks. Allah told us what pleases Him in His Book and through His messenger; Allah will guide those who truthfully wish for goodness.

**Dear Muslims:**

The most important deed that brings Muslims closer to Allah (SWT) is reciting tahmeed, tahleel and takbeer a great deal. It is sunnah to recite takbeer (saying Allah akbar (Allah is most great)), tahmeed (saying al-hamdu Lillah (praise be to Allah)), tahleel (saying Laa ilaaha ill-Allah (There is no god but Allah)) and tasbeeh (saying Subhaan-Allah (Glory be to Allah)), during the first ten days of Dhu’l-Hijjah, saying these words out loud in the mosques, homes, streets and every place in which it is permissible to remember Allah, to perform this act of worship openly and proclaim the greatness of Allah.

**Dear Muslims:**

*Salaah* is one of the ways leading to goodness and something that Allah (SWT) loves. The slave must be keen to perform it in congregation or jama’a. A slave of Allah who is guided would increase his share of optional *Salaah* in these ten days, because it is a way to goodness and something that Allah (SWT) loves. Prophet *(PBUH)* said: “Salaah is the best thing that one can do, so perform as much as you possibly can”

**Dear Muslims:**

Another of the ways to righteousness and fields of competition is reciting the Quran. The Prophet *(PBUH)* said: “The best amongst you are those who learn the Qur’an and then teach it.”

Another of the fields of goodness is fasting as the Prophet (PBUH)encouraged us to “Fast on Mondays and Thursdays” and to “Fast the day of ‘Arafah”.

**Dear Muslims:**

Another way is the giving of charity*;* the Prophet (PBUH)said: *“*Every day two Angels call out in the heavens saying, ‘O Allah! Bless and compensate for the wealth of the one who spends for your sake and ruin the wealth of the one who holds back from spending.’

On top of all these, the best deed that one can do in these blessed days is to perform Hajj.

**Dear Muslims:**

Offering an animal for sacrifice to be distributed among the poor and the family is also one of the most virtuous deeds that one can perform. The Prophet (PBUH)said: “Whoever does not offer a sacrifice (qurbani) while being financially able to, let him not come close to our masjid.”

**Dear Muslims:**

These are lots of examples of virtuous deeds, so take advantage of them and beware of laziness and neglect. Let us take advantage of these opportunities and increase our righteous deeds; perhaps Allah will forgive us our sins and shortcomings. May Allah bless us all Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

***يَوْمُ عَرَفَةَ***

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِمَوَاسِمِ الْخَيْرَاتِ، لِيَغْفِرَ لَهُمُ الذُّنُوبَ، وَيُجْزِلَ لَهُمُ الْهِبَاتِ، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَقَدْ خَصَّ بِالْفَضِيلَةِ أَيَّامًا مَعْدُودَةً، وَأَمَاكِنَ مَحْدُودَةً، الْمُوَفَّقُ مَنِ اغْتَنَمَهَا بِطَاعَةِ اللهِ، وَالْمَحْرُومُ مَنْ فَرَّطَ فِيهَا مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ، وَأَتَمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ، وَرَضِيَ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، عَلَّمَ الْأُمَّةَ مَا يَنْفَعُهَا، وَوَجَّهَهَا لِلْعِبَادَةِ، وَفْقَ مَا شَرَعَ اللهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى سِائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ التَّابِعِينَ، وَمَنْ تِبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

حَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ مِنْ أَيَّامِ اللهِ تَعَالَى، جَعَلَ اللهُ تَعَالَى لَنَا فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ الْكَثِيرَ، هَذَا الْيَوْمُ هُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ، هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَنْعَمَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ عَلَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ بِأَعْظَمِ النِّعَمِ وَأَكْمَلِهَا، وَأَتَمِّهَا، أَلَا وَهِيَ نِعْمَةُ إِكْمَالِ الدِّينِ، رَوَى الْبُخَارِيُّ: "جَاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخطَّابِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابكُمْ تَقْرَؤُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ الْمكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ؛ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَرَفَاتٍ فِي يَوْم جُمُعَةٍ **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

يَوْمُ عَرَفَةَ هُوَ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: "مَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، يَنْـزِلُ اللهُ تَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي، جَاؤُونِي شُعْثًا غُبْرًا ضَاجِّينَ، جَاؤُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، يَرْجُونَ رَحْمَتِي، وَلَمْ يَرَوْا عِقَابِي، فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ أَكَثَرُ عِتْقًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ" **(رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ)**.

هُوَ يَوْمُ عِيدٍ **لِأَهْل الْإِسْلَامِ، قَالَ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: "**إِنَّ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ" **(رَوَاهُ النَّسَائِيُّ)**.

وَلِعِظَمِ هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ أَقْسَمَ اللهُ بِهِ، وَلَا يُقْسِمُ رَبُّنَا إِلَّا بِعَظِيمٍ، قَالَ تَعَالَى: {وَالْيومِ الْموعودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ} **[الْبُرُوجُ: 3]،** فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْيَوْمُ الْموْعُودُ يَوْمُ الْقيَامَةِ، وَالْيَوْمُ الْمشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْم الْجُمُعَةِ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ)**.

وَهُوَ يَوْمُ مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ وَالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ، وَالْمُبَاهَاةِ بِأْهْلِ الْمَوْقِفِ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْم عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْملاَئِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلاَءِ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

وَعَنْ [أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ](http://library.islamweb.net/hadith/RawyDetails.php?RawyID=720) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَكَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ، فَقَالَ: "يَا بِلَالُ، أَنْصِتْ لِيَ النَّاس"، فَقَامَ بِلالٌ، فَقَالَ: أَنْصِتُوا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا مَعْشَرَ النَّاس، أَتَانِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّيَ السَّلامَ، وقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لأَهْلِ عَرَفَاتٍ، وَضَمِنَ عَنْهُمُ التَّبِعَاتِ"، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا لَنَا خَاصَّةً؟ فَقَالَ: "هَذَا لَكُمْ وَلِمَنْ أَتَى بَعْدَكُمْ إِلَى يَوْم الْقيَامَةِ". فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كُثَر خَيْرُ اللهِ وَطَابَ" **(أَخْرَجَهُ الْمُنْذِرِيُّ).**

وَهُوَ أَشَدُّ يَوْمٍ عَلَى الشَّيْطَانِ، أَخْرَجَ مَالِكٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْمُوَطَّأِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا رَأَى مِنْ تَنَزُّلِ الرَّحْمَةِ وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعظَامِ" **(رَوَاهُ مَالِكٌ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

فِي هَذَا الْيَوْمِ يَقِفُ الْحَجِيجُ جَمِيعًا، عَلَى اخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ وَبِلْدَانِهِمْ وَمَنَاصِبِهِمْ، يَلْبَسُونَ ثِيَابًا وَاحِدَةً، وَهِيَ مَلَابِسُ الْإِحْرَامِ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ، فَهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ، يُلَبُّونَ تَلْبِيَةً وَاحِدَةً، بِلِسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِدُعَاءٍ وَاحِدٍ، وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى رَبٍّ وَاحِدٍ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يُخْلِصُونَ لَهُ الْوُجُوهَ وَالْقُلُوبَ، وَيَتَّبِعُونَ سُنَّةَ نَبِيٍّ وَاحِدٍ، كُلُّهُمْ يَرْجُو شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنْ يُحْشَرَ مَعَهُ، تَتَوَحَّدُ صُفُوفُهُمْ، وَهُمْ يَأْتَمِرُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّن اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} **[آلَ عِمْرَانَ: 103].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ نَتَذَكَّرُ خُطْبَةَ الْوَدَاعِ الَّتِي وَدَّعَ فِيهَا نَبِيُّ الْهَدى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ عِنْدَمَا خَطَبَهُمْ بِكَلَامٍ بَلِيغٍ وَجِيزٍ يَنْصَحُ لَهُمْ نُصْحًا يَظَلُّ نِبْرَاسًا وَهَادِيًا لِأُمَّتِهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، بَلْ يَظَلُّ نُورًا لِلْبَشَرِيَّةِ كُلِّهَا تَهْتَدِي بِهِ فِي طَرِيقِهَا إِلَى الْكَمَالِ الْبَشَرِيِّ وَالسُّمُوِّ الْأَخْلَاقِيِّ، فَقَالَ: "يَا أيُّها النَّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا، بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَبَدًا.  
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكَمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ بَلَدِكُمْ هَذَا. وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَقَدْ بَلَّغْتُ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا.

وَإِنَّ كُلَّ رِبًا مَوْضُوعٌ، وَإِنَّ رِبَا الْعبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ.

وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَإِنَّ أوَّلَ دِمَائِكُمْ أَضَعُ دَمَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثٍ، فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ- فَهُوَ أوَّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ.

أيُّها النَّاسُ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسِاءِ خَيْرًا، فِإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ شيئًا، وَإِنَّكُمْ إِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، فَاعْقِلُوا أيُّها النَّاسُ قَوْلِي، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقًّا، لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَلَّا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، وَعَلَيْهِنَّ أَلَّا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنِ انْتَهَيْنَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ.  
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي أَرْضِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا، وَلَكنَّهُ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ فَقَدْ رَضِيَ بهِ مِمَّا تُحَقِّرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوهُ عَلَى دِينِكُمْ.  
فَإِنِّي قَدْ بَلَّغْتُ وَقَدْ ترَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا، أَمْرًا بَيِّنًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ.  
أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْقِلُوهُ تَعْلَمُنَّ أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخٌ لِلْمُسْلِمِ، وَأَنَّ الْمُسْلِمينَ إِخْوَةٌ، فَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مِنْ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ، فَلَا تَظْلِمُنَّ أَنْفُسَكُمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لِآدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ، وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى. أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ. فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

**وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَقَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ، فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيُشِيرُ بِهَا إِلَى النَّاسِ: "اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ".**

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ حُرْمَةَ الدَّمِ وَالْأَمْوَالِ أَشَدَّ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ حُرْمَةِ مَكَّةَ، وَمِنْ حُرْمَةِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ.

ثُمَّ وَضَعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَاسَ الْحَيَاةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى حُرْمَةِ الرِّبَا الَّذِي هُوَ مَصْدَرُ إِذْلَالِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ، ويَكُونُ رِبَا عَمِّهِ الْعَبَّاسِ أَوَّلَ رِبًا يَضَعُهُ، وَيُحَرِّمُ أَخْذَ الثَّأْرِ وَكُلُّ دَمِ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ.

ثُمَّ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ الْجَامِعَةِ يُثْبِتُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُقُوقَ الْمَرْأَةِ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةَ عَشْرَ قَرْنًا مِنَ الزَّمَنِ، ثُمَّ فِي نِهَايَةِ خُطْبَتِهِ يَدُلُّنَا عَلَى الْعَاصِمِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ مِنَ الْفِتَنِ وَالضَّلَالِ؛ أَلَا وَهُوَ التَّمَسُّكُ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى، وَسُنَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.  
**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

كَيْفَ يَغْتَنِمُ عَامَّةُ الْمُسْلِمينَ الَّذِينَ لَمْ يَقِفُوا هَذَا الْعَامَ عَلَى جَبَلِ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ؟  
يَتَحَقَّقُ اغْتِنَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ بِالْأَخْذِ بَالْوَسَائِلِ الَّتِي دَعَانَا إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَمِنْ أَهَمِّهَا مَا يَلِي:  
**1- الصِّيَامُ**

فَقَدْ حَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ حَاجًّا؛ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: "يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ" **(أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).**  
**3- الْإِكْثَارُ مِنْ شَهَادَةِ التَّوْحِيدِ بِإِخْلَاصٍ وَصِدْقٍ وَكَذَا التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ**  
فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللهِ وَلَا أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ" **(أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ).**  
**4- كَثْرَةُ الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**  
فَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ جَدُّ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ" **(أْخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَظِيمَةِ الْمُبَارَكَةِ أَنْ يَحْفَظَ دِمَاءَ الْمُسْلِمينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فِيهِ مُسْلِمٌ، وَأَنْ يَجْمَعَ اللهُ كَلِمَةَ الْمُسْلِمينَ، وَأَنْ يُوَحِّدَ صُفُوفَهُمْ.

**The Day of Arafa**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner.

And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger; he delivered the message of Islam, fulfilled the trust, advised the nation and removed the darkness from it.

May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Brothers and sisters in Islam.**

Our topic today is about the significance of the day of Arafa.

It is the day when the pilgrims gather on the mountain of Arafat, praying and supplicating to Allah for the whole day.

The day of Arafah holds great importance in Islam, since this is the Day when Allah completed his religion to His Messenger (PBUH).

Imam Al Bukhari narrated that a man from the Jews came to Umar Ibn al-Khattab (RAA) and said: Oh Ameer Al-Mumineen, there is an aya in your Quran, that if it were sent down upon us we would have made that day a celebration or Eid. Omar replied: what aya is that? The man said:

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}،

“This day, I have perfected your religion for you, completed my favour upon you, and have chosen for you Islam as your religion.”

Omar then said: we know that this is the aya that was brought down upon the Prophet (PBUH) on a Friday, the Day of Arafaah, both of which praise be to Allah are Eids for us.”

The Prophet (PBUH) said: “The day of Arafah, the day of sacrifice and the days of tashriq are our festival, as Muslims. These are the days of eating and drinking and remembrance of Allah.”

**Dear Muslims:**

Regarding the day of Arafa, the Prophet (PBUH) said: “There is no day better in the sight of Allah than the Day of Arafah. On this day Allah (SWT), descends to the nearest heaven, and He is proud of His slaves on the earth and says to the angels, 'Look at My slaves. They have come from far and near, with unkempt hair and faces covered with dust, to seek my mercy and my forgiveness, even though they have not seen my punishment.”

It is the day of forgiveness of sins, freedom from the Fire and pride for the people who are there. It was reported by Aishah (RAA) that the Prophet (PBUH) said: **“**There is no day when Allah (SWT) sets free more slaves from Hell than the Day of 'Arafa. He draws near, and then praises them to the angels, saying: **“what do these people want**?”

**Dear Muslims:**

Anass ibn maliksaid: The Prophet (PBUH) spent the day of Arafah at the mount of Arafat until almost sunset. Then he said: “O Bilal, call out the people to be quiet and listen to me.” Bilal stood up and asked the people to be quiet and to listen to the Prophet (PBUH). When the people were quiet, the Prophet (PBUH) said “O people. *Jebril* has come to me now, and recited to me the salam from Allah (SWT), and he said: that Allah has forgiven the sins of the people of *Arafa* and the people of *Mozdalifa*.” Umar ibn Al- Khattab stood up and said: “O Messenger of Allah is this just for us because we are with you?” He (PBUH) said: “This is for you and for all who will come after you, till the Day of Judgment”.

**Dear brothers and sisters:**

On the day of Arafa, Shaytan becomes angry. The Prophet (PBUH) said: “Satan is not seen smaller or more pushed away or angrier than on the day of Arafa. This is because of the great amount of mercy he sees descending upon the slaves of Allah.

**Dear Muslims:**

On the mountain of Arafat, we feel that we are all united, following the command of Allah (SWT), when He said in the Qur’an:

{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّن اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}

“And hold fast all of you together to the rope of Allah, and be not divided among yourselves and remember Allah’s favour upon you for you were the enemies of one another, but He united your hearts, then you became with His blessing as brothers.”

We understand from this verse that Allah (SWT) wants us to unite and to be one nation. The day of Arafa is a real example of Muslim unity- all pilgrims go to one place at a certain time.

They all dress the same, praise one God, follow one prophet, and perform the same acts. They have one constitution, which is the Quran.

**Dear brothers and sisters:**

We all remember when Prophet (PBUH) stood on the mountain of Arafat and delivered his famous speech in the farewell pilgrimage and said: “O People listen well to my words, for I do not know whether, after this year, I shall ever be amongst you again. Therefore listen to what I am saying to you very carefully and take these words to those who are not here today. O people, your blood, your properties, and your honour are sacred, like the sacredness of this day of yours, in this month of yours and in this city of yours”.

Rasul Allah (PBUH) wanted to make it clear that blood; property and honour of a Muslim are sacred. This was in essence the basis of human rights, set by the Prophet of mercy (PBUH).

He laid down economical foundations for us when he forbade interest, starting with the interest of his uncle Al-Abbas to make it an example. He also forbade taking revenge, starting by forbidding his own family to take revenge for the death of Rabia ibn al harith, who was killed by Huzail.

Then he (PBUH) said “Beware of shatan, for the safety of your religion. He has lost all hope that he will be able to lead you astray in big things, so beware of following him in small things. O People! It is true that you have certain rights with regard to your wives but they also have rights over you. Remember that you have taken them as your wives only under Allah's trust and with His permission. If they commit to your rights then to them belongs the right to be fed and clothed in kindness. Treat your Wives well and be kind to them for they are your partners and committed helpers.”

And he (PBUH) added: “O people, all mankind is from Adam and Eve, an Arab is no better than a non-Arab and a non-Arab is no better than an Arab; a white man is no better than a black man nor is a black man better than a white man except by piety and good deeds. Know that every Muslim is a brother to every Muslim and that the Muslims constitute one brotherhood. Nothing shall be lawful to a Muslim which belongs to his Muslim brother unless it was given freely and willingly. Do not therefore do injustice to yourselves.

O people, remember one day you will meet Allah and answer for your deeds. So beware, do not stray from the path of righteousness after I am gone.

O People! No prophet will come after me and no new religion will be born. Reason well, therefore, O People! And understand the words which I convey to you.”

And he (PBUH) ended with the important advice when he said: I leave behind me two things, the Qur’an and my sunnah and if you follow these you will never go astray. All those who listen to me shall pass on my words to others and those to others again; and may the last ones understand my words better than those who listen to me directly.”

Then the Messenger of Allah raised his head to the sky and said: “Be my witness O Allah, that I have conveyed your message to your people.”

**Dear Muslims:**

Some of the foundations of modern human rights were laid down in this speech. Look dear Muslims how Islam put the foundation of human rights 14 centuries ago.

**Dear brothers and sisters:**

What about those who are not performing Hajj this year? What are the best things for us to do on the Day of Arafa?

The answer is that the best thing a Muslim can do on such a day is fast. The Prophet (PBUH) said: “if any Muslim observes fasting on the day of Arfaa then Allah (SWT) will forgive his sins of the past year and the next year.”

It is also recommended to do du’aa a lot to Allah (SWT) because the Prophet (PBUH) said: “The best of supplication is the supplication of the Day of `Arafah. And the best of what I and the Prophets before me have said is:

لا إلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ؛ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

None has the right to be worshipped but Allah, Alone, without partner, to Him belongs all that exists, and to Him belongs the Praise, and He is powerful over all things.”

My Allah (SWT) forgive us our sins and accept our Duaa Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**فَضْلُ الِاسْتِغْفَارِ**

الْحَمْدُ لِلهِ يَغْفِرُ الزَّلَّاتِ، وَيُقِيلُ الْعَثَرَاتِ، يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ. أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ. وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُؤَيَّدُ بِالْمُعْجِزَاتِ. صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

حَدِيثُنَا الْيَوْمَ حَوْلَ فَضْلِ وَأَهَمِّيَّةِ الِاسْتِغْفَارِ.

اعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّ اللهَ قَدْ أَمَرَنَا بِالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ، وَالِاسْتِغْفَارِ مِنْ ذُنُوبِنَا، فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، وَوَصَفَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفْسَهُ بِالْغَفَّارِ وَغَافِرِ الذَّنْبِ وَذِي الْمَغْفِرَةِ، وَأَثْنَى عَلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ وَوَعَدَهُمْ بِجَزِيلِ الثَّوَابِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّنَا عَلَى أَهَمِّيَّةِ الِاسْتِغْفَارِ، وَفَضِيلَتِهِ، وَحَاجَتِنَا إِلَيْهِ.

وَقَدْ قَصَّ اللهُ عَلَيْنَا عَنْ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ رَبَّهُمْ، وَيَتُوبُونَ إِلَيْهِ، فَذَكَرَ عَنِ الْأَبَوَيْنِ آدَمَ وَحَوَّاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا: {قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ} **[الأَعْرَافُ: 23]**، وَذَكَرَ لَنَا عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: {وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ} **[هُودٌ: 47]**، وَذَكَرَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: {رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} **[الْقَصَصُ: 16]**، وَذَكَرَ عَنْ نَبِيِّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: {فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ} **[ص: 24]**، وَذَكَرَ عَنْ نَبِيِّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوهَّابُ} **[ص: 35]**، وَأَمَرَ خَاتَمَ رُسُلِهِ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: {وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ} **[ مُحَمَّدٌ: 19]**، وَأَمَرَنَا بِالِاسْتِغْفَارِ فَقَالَ: {فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ} **[فُصِّلَتْ: 6]**، وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدُسِيِّ يَقُولُ سُبْحَانَهُ: "يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتنِي غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ لَوْ أتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً" **(التِّرْمِذِيُّ).**

**عِبَادَ اللهِ:**

إِنَّ حَالَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللهِ أَنَّهُمْ إِذَا أَذْنَبُوا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ سَارَعُوا إِلَى التَّوْبَةِ وَلَازَمُوا الِاسْتِغْفَارَ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ" **(أَبُو دَاوُدَ).** فَهَذَا هُوَ دَأْبُهُمْ وَحَالُهُمْ مَعَ اللهِ تَعَالَى، إِنَّهُ حَالُ الْمُسْتَغْفِرِ دَائِمًا، وَكَيْفَ لَا يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً" **(الْبُخَارِيُّ)**.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

وَلِلِاسْتِغْفَارِ فَوَائِدُ عَظِيمَةٌ، نَذْكُرُ مِنْهَا:

**1.** أَنَّهُ سَبَبٌ لِمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: "فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ"، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا} **[النِّسَاءُ: 110]**. "يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ" **(التِّرْمِذِيُّ).**

**2.** أَنَّهُ أَمَانٌ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَالْعَذَابِ:  
عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "أَمَانَانِ كَانَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رُفِعَ أَحَدُهُمَا، (وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَبَقِىَ الْآخَرُ: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} فَأَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ مَضَى، وَالِاسْتِغْفَارُ كَائِنٌ فِيكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ)**.

**3.** أَنَّهُ سَبَبٌ لِتَفْرِيجِ الْهُمُومِ، وَجَلْبِ الْأَرْزَاقِ، وَالْخُرُوجِ مِنَ المَضَايقِ:  
فَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَهْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ" (**أَبُو دَاوُدَ**).  
**4.** أَنَّهُ سَبَبٌ لِنُزُولِ الْغَيْثِ وَالْإِمْدَادِ بِالْأَمْوَالِ وَالْبَنِينَ وَنَبَاتِ الْأَشْجَارِ وَتَوَفُّرِ الْمِيَاهِ، قَالَ تَعَالَى عَنْ نَبِيِّهِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمِهِ: {قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) **[نُوحٌ: 10-12]،** وَقَالَ عَنْ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمِهِ: {يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ} **[هُودٌ: 52]**.

**5.** أَنَّ كَثْرَةَ الِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ مِنْ أَسْبَابِ تَنَزُّلِ الرَّحَمَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْأَلْطَافِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالْفَلَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:  
كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: {لَوْلاَ تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} **[النَّمْلُ: 46].**  
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَتُوبُواْ إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} **[النُّورُ: 31]**، فَرَتَّبَ الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا، الرَّحْمَةَ وَالْفَلَاحَ، وَالنَّجَاةَ وَالصَّلَاحَ، عَلَى مُدَاوَمَةِ الِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ.  
**6.إِغَاظَةُ الشَّيْطَانِ:**فَفِي الْحَدِيثِ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ، مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ، مَا اسْتَغْفَرُونِي" **(أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ).** وَجَاءَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ قَوْلُهُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَعَلَّهُ يُضْنِي شَيْطَانَهُ كَمَا يُضْنِي أَحَدُكُمْ بَعِيرَهُ.  
**7.**أَنَّ الْمُسْتَغْفِرِينَ أَقَلُّ النَّاسِ وَأَخَفُّهُمْ أَوْزَارًا:  
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِسْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا‏"‏ **(رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ).**

**عِبَادَ اللهِ:**

وَالِاسْتِغْفَارُ مَشْرُوعٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَلَكِنْ هُنَاكَ أَوْقَاتٌ وَأَحْوَالٌ مَخْصُوصَةٌ يَكُونُ لِلِاسْتِغْفَارِ فِيهَا مَزِيدُ فَضْلٍ، فَمَثَلًا يُسْتَحَبُّ الِاسْتِغْفَارُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ أَدَاءِ الْعِبَادَاتِ مِنْ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَحَجٍّ؛ ليَكُونَ كَفَّارَةً لِمَا يَقَعُ فِيهَا مِنْ خَلَلٍ أَوْ تَقْصِيرٍ، كَمَا شُرِعَ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ يَسْتَغْفِرُ اللهَ ثَلَاثًا؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ عُرْضَةٌ لِأَنْ يَقَعَ مِنْهُ نَقْصٌ فِي صَلَاتِهِ بِسَبَبِ غَفْلَةٍ أَوْ سَهْوٍ.

كَمَا شُرِعَ الِاسْتِغْفَارُ فِي خِتَامِ صَلَاةِ اللَّيْلِ، قَالَ تَعَالَى عَنِ الْمُتَّقِينَ: {كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} **[الذّارِيَاتِ: 17-18].** وَقَالَ تَعَالَى: {وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ} **[آلَ عِمْرَانَ: 17].**

وَشُرِعَ الِاسْتِغْفَارُ بَعْدَ الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَةَ وَالْفَرَاغِ مِنَ الْوُقُوفِ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: {ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} **[الْبَقَرَةُ: 199].**

وَشُرِعَ الِاسْتِغْفَارُ فِي خَتْمِ الْمَجَالِسِ، حَيْثُ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا يَقُومُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَجْلِسِ أَنْ يَقُولَ: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ"، فَعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا جَلَسَ مَجْلِسًا أَوْ صَلَّى تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ، فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ عَنِ الكلِمَاتِ، فَقَالَ: "إِنْ تَكَلَّمَ بِخَيْرٍ كَانَ طَابِعًا عَلَيْهِنَّ إِلَى يَوْم الْقيَامَةِ، وَإِنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ" **(رَوَاهُ النَّسَائِيُّ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ التَّائِبِينَ، وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ تَوْبَتَنَا؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ.

**Importance of *(istighfar*)seeking forgiveness**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His Support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him a right way. I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger,

May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment?

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Our talk today is about the significance and importance of seeking forgiveness from Allahor*istighfaar*. Allah (SWT) commanded us in many verses in the Holy Quran to turn to Him with repentance and seek His forgiveness for our sins. Moreover, He (SWT) called Himself the continuous Forgiver, and He praised those who keep seeking forgiveness and promised to give them great rewards.

**Dear Muslims:**

Allah (SWT) has related to us that All of His Prophets (AS) used to seek His forgiveness and turn to Him with repentance.

He (SWT) mentioned that our Parents (Adam and Eve), (AS), said:

**رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**

“Our Lord, we have wronged ourselves, and if you do not forgive us and have mercy upon us, we will surely be among the losers.”

He (SWT) mentioned that *Nuh* (AS) once said, what translates as:

“O Allah, Forgive me and my parents, and anyone who enters my home in faith, and all the believing men and believing women.”

He (SWT) commanded our Prophet Muhammad (PBUH) when he said:

**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ**

“And ask forgiveness for your sins and for the believing men and believing women.”

And He (SWT) commanded us to seek His forgiveness. He (SWT) said:

**فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ**

“Therefore take the Straight Path to Him, show obedience to Him, and seek forgiveness of Him.”

**Dear Muslims:**

The Prophet (PBUH) said: Allah (SWT) says in the Hadith Qudsi: “O son of Adam, as long as you call upon me and put your hope in Me, I have forgiven you for what you have done and I do not mind. O son of Adam, if your sins were to reach the clouds of the sky and then you would seek my forgiveness, I would forgive you. O son of Adam, if you were to come to Me with sins that are close to filling the earth and then you would meet Me without having associated any partners with Me in worship, I will bring to you forgiveness closeto filling it.”

**Dear Muslims:**

The situation of the best amongst the pious and guided people is that when they commit any sin, they seek Allah’s forgiveness and when they commit errors, they repent. The Prophet (PBUH) said, *‘*All the sons of Adam are sinners and the best among the sinners are those who repent.*’* This is characteristic of the firm and faithful Muslims; they frequently turn to Allah with a great deal of i*stighfaar* and they repent sincerely.

**Dear Muslims:**

Istighfar has many benefits:

**Firstly**, it is a way of receiving forgiveness for our sins, mistakes and the bad deeds. If one begs for mercy and forgiveness whole heartedly then Allah (SWT) is all-forgiving, all-merciful. He (SWT) says:

**{وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَّحِيماً }**

“And whoever commits a sin or wrongs himself but afterwards seeks Allah's Forgiveness, he will find Allah Oft ­Forgiving, Most Merciful.”

**Dear Muslims:**

**The second** benefit of *istighfaar* is to seek refuge and protection from the punishment of Allah. The Messenger of Allah (PBUH) said: “Allah sent down two guarantees of safety for the benefit of my Ummah: And Allah would not punish them while I’m among them, nor will He punish them while they seek forgiveness. So when I pass, I leave seeking forgiveness among them until the Day of Resurrection.”He (SWT) says:

**{وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُون(**

“Allah would not punish them as long as they seek forgiveness.”

**Dear Muslims:**

**The third** benefit of istighfar is the relief of depression and misery and the achievement of provision and wealth. It was narrated that the Prophet (PBUH) said: “Whoever makes *istighfaar* frequently, Allah will provide a way for him out of every distress and provide for him from sources he could never expect.”

**Fourthly,** *istighfar* is a cause for rainfall, for blessing in wealth and provision and for increase in offspring. As Allah (SWT) tells us about prophet Nuh (AS) when he preached to his people and said:

**" فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ ٱلسَّمَاء عَلَيْكُمْ مُّدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً "**

“I said, 'Ask your Lord for forgiveness; Verily, He is Oft-Forgiving; 'He will send rain to you in abundance; and give you increase in wealth and children and provide for you gardens and provide for you rivers.”

**Dear Muslims:**

**The fifth** benefit of *istighfar* is that when we ask for forgiveness and repentance, Allah will shower us with mercy and success both in this world and the hereafter. As He (SWT) said:

**) لَوْلاَ تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(**

“Why do you not seek forgiveness of Allah that you may receive mercy?” and He (SWT) also said:

**“وَتُوبُواْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"**

“And all of you beg Allah to forgive you all, O believers, that you may be successful.”

So, Allah has made success and victory dependent on *istighfar*.

**Dear Muslims:**

**The sixth** benefit of *istighfar* is that the more you do it, the more you torment and irritate the Shaytan. The Prophet (PBUH) narrated that “Iblees declared to Allah that he would continuously try to lead humans astray so long as they were alive. Allah answered that He would continuously forgive them so long as they sought His forgiveness.”

**The seventh** and final benefit of *istighfar* is that on the Day of Judgement, the ones who have made the most *istighfar* will have the lightest weight of sins. The Prophet (PBUH) said: “Fortunate is the person who finds in his record of deeds a lot of seeking forgiveness.”

**Dear Muslim:**

Our Prophet (PBUH) used to make a great deal of seeking forgiveness even though Allah (SWT) had told him that he forgave all of his past and future sins. On the authority of Ibn ‘Umar (RAA) that he said, ‘"We used to count that the Messenger of Allah (PBUH) said one hundred times during one single sitting ‘رب اغفر لى وتب على إنك أنت التواب الرحيم (O Allah, forgive me and accept my repentance. Indeed, you are the One who accepts repentance, the Most-Merciful’

**Dear Muslims:**

Seeking Allah’s forgiveness is prescribed and acceptable at all times. However, there are some times and conditions in which seeking Allah’s forgiveness has greater virtues and benefits. It is recommended to seek Allah’s forgiveness after completing the different acts of worship so that it may be a compensation for any defects or shortcomings that may occur in them.

It is also recommended to be done after each of the five daily prayers. The Prophet (PBUH) used to seek Allah’s forgiveness three times after every obligatory prayer. That is because one may do something wrong in his prayer due to carelessness or forgetfulness. It is also recommended to be done at the end of the optional night prayer. Allah (SWT) says about the righteous people:

“They slept very little during the night and in the hours before dawn they would ask forgiveness.”

Also, seeking Allah’s forgiveness is recommended to be done after coming back from ‘Arafaat and ending standing there. It is also recommended to be recited at the end of every assembly or gathering. It was narrated from Aisha (RAA) that when the Messenger of Allah (PBUH) intended to get up from a gathering or prayed, he said some words, and 'Aishah asked him about those words. He said: "If a person has spoken some good words (and he says **سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك،** it will be like a stamp over them to preserve them until the Day of Resurrection, and if he has said something other than that, he will be forgiven for the sins he may have deliberately or by mistake committed) in that assembly.”

**Dear Muslims:**

*Istighfaar* means seeking forgiveness from Allah (SWT) so that He may forgive sins. It should always go along with giving up sins and misdeeds. As for the one who says Astaghfir Allah (I ask Allah to forgive me) with his tongue while he is still doing sins, then surely he is a liar and seeking forgiveness will benefit him nothing. Al-Fudhial ibn ‘Iyaadh, (RAA) said: “Seeking forgiveness without giving up sins is the (repentance) of the transgressors.”

So, let us consider the reality of our seeking of forgiveness so that we may not be included among the liars who seek forgiveness with their tongues while they are still committing sins.

I pray to Allah (SWT) to make us from those ask for the forgiveness and mercy of Allah. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**فِي مَعِيَّةِ الْمَلَائِكَةِ**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالِمَينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، أَدَّى الْأَمَانَةَ وَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَنَصَحَ لِلْأُمَّةِ فَكَشَفَ اللهُ بِهِ الغُّمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، فَاللَّهُمَّ اجْزِهِ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَرَسُولًا عَنْ دَعْوَتِهِ وَرِسَالَتِهِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَعَلَى كُلِّ مَنِ اهْتَدَى بِهْدِيِه وَاسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ وَاقْتَفَى أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**عِبَادَ اللهِ:**

مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ السِّتَّةِ الَّتِي لَا يَتِمُّ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهَا كُلِّهَا. الْإِيمَانُ بِمَلَائِكَةِ اللهِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ. الْإِيمَانُ بِمَلَائِكَةِ اللهِ الَّذِينَ خُلِقُوا مِنْ نُورٍ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "‏خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نور، وَخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ‏"‏ **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)‏.**

المَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ: {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} **[التَّحْرِيمُ: 6].**

الَّذِينَ {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ} **[الْأَنْبِيَاءُ: 20]**.

الْإِيمَانُ بِمَلَائِكَةِ اللهِ الَّذِينَ عَظَّمَ اللهُ خَلْقَهُمْ وَقَدْرَهَمْ، وَهُمْ مُحِيطُونَ بِنَا فِي هَذَا الْمَسْجِدِ الْآنَ، يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ، خَلَقَهُمُ اللهُ تَعَالَى لِوَظَائِفَ وَأَعْمَالٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ فَلَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يَسْتَقِرَّ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانُ بِوُجُودِهِمْ.

أَمَّا وُجُودُهُمْ فَلَا يُجَادِلُ فِي ذَلِكَ إِلَّا كَافِرٌ مُتَكَبِّرٌ؛ لِكَثْرَةِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي تَأْمُرُ بِالْإِيمَانِ بِهِمْ، قَالَ تَعَالَى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ} [**الْبَقَرَةُ: 285]**. وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ".

أَمَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ فَقَدْ كَفَرَ وَضَلَّ، قَالَ سُبْحَانَهُ: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلًا بَعِيدًا} **[النِّسَاءُ: 136].**

**عِبَادَ اللهِ:**

وَنُؤْمِنُ كَذَلِكَ بِأَعْدَادِهِمْ، فَهُمْ كَثِيرٌ كَثِيرٌ جِدًَّا، وَلَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللهُ، فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ" (**رَوَاهُ أَحْمَدُ وَحَسَّنَهُ الْألْبَانِيُّ**).

وَفي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيث مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ أَخْبِرَ عَنْ أُمُورٍ رَآهَا، وَمِنْهَا أَنَّهُ قَالَ: "ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمعْمُورُ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمعْمُورُ، يَدْخُلُهُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)،** أَيْ: لَا يَعُودُ إِلَيْهِمْ الدَّوْرَ لِيُصَلُّوا؛ لِأَنَّ هُنَاكَ مَلَائِكَةً آخَرَينِ يَنْتَظِرُونَ دَوْرَهُمْ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

ولَمَّا كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ بِهَذِهِ الْمَكَانَةِ وَالْقَدْرِ؛ كَانَ وَاجِبًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَبْتَعِدَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَرَدَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، وَأَنْ يُسَارِعَ إِلَى كُلِّ عَمَلٍ وَرَدَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْضُرُهُ أَوْ تُحِبُّهُ، أَوْ تَدْعُو لِصَاحِبِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، كَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ: "ألا تُصَفُّونَ كَمَا تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَكَيْفَ تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: "يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ" (**رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ..." **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

مِنَ الْأَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي بَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا الْأَفْعَالَ وَالْأَقْوَالَ الَّتِي بِسَبَبِهَا تَكُونُ الْمَلَائِكَةُ مَعَ الْعَبْدِ أَوْ تَدْعُو لَهُ أَوْ تَسْتَغْفِرُ لَهُ؛ مِنْ ذَلِكَ مَا يَلِي:

1. صَلَاةُ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ فِي جَمَاعَةٍ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ فَتَصْعَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَتَثْبُتُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَتَصْعَدُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَتَثْبُتُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فيَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، فَاغْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).**
2. الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ الْعبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ‏"‏ (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ)‏.
3. مُعَلِّمُ النَّاسِ الْخَيْرَ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتُ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ**).
4. الْبَقَاءُ فِي الْمُصَلَّى: فَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحدِثْ فِيهِ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارَحْمَهُ" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**
5. مَن وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، فَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمِّنُوا؛ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" **(الْبُخَارِيُّ).**
6. حُضُورُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا: "إنَّ لِلهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ" **(الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ**).
7. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمِنْ عِنْدَهُ" **(مُسْلِمٌ).**
8. وَمِنْ أَعْظَمِ وَأَفْضَلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الَّتِي تَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ: خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ الْمسْجِدِ يَكْتُبُونَ الْأوَّلَ فَالأَوَّلَ، وَمَثَلُ الْمهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ" **(رَوَاهُ البخاري).**
9. وَعِنْدَ احْتِضَارِ الْمَيِّتِ كَذَلِكَ تَحْضُرُ الْمَلَائِكَةُ لِتُؤَمِّنَ عَلَى الدُّعَاءِ: فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ(.**
10. وَتَكُونُ دَعْوَةُ الْمَلَائِكَةِ كَذَلِكَ لَكُلِّ مِنْ أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "ما مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)** فَهَنِيئًا لِلْمُنْفِقِينَ الَّذِينَ تُصَبِّحُهُمْ دَعَوَاتُ الْمَلَائِكَةِ بِالْخَلَفِ مِنَ الله تَعَالَى.
11. وَعِنْدَ الزِّيَارَةِ فِي اللهِ، تَدْعُو الْمَلَائِكَةُ لِزَائِرِ أَخِيهِ، لِمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا(تَرُبُّهَا: أَيْ تَقُومُ بِإِصْلَاحِهَا وَتَنْهَضُ إِلَيْهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ)؟قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).**
12. الدُّعَاءُ لِلْمُسْلِمِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ما مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ" (**رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**.
13. زِيَارَةُ الْمَرِيضِ، قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا مُمْسِيًا إِلَّا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَتَاهُ مُصْبِحًا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمْسِي، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ" **(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ.

**In the company of angels**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His Aid, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him a right way.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger,

May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment?

**Dear Muslims:**

One of the six pillars of Iman is to believe in the angels.

These angels which Allah created from light, as the Messenger of Allah (PBUH) informed us, "Angels were created from light, jinn were created from smokeless fire, and Adam was created from that which has been described to you (in the Qur’an and Sunnah)."

The angels are honourable servants as Allah (SWT) said:

(لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)

“they do not disobey Allah in what he commands them but do what they are commanded.’ The angels are those that

(يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ)

‘They glorify Allah day and night and never show tiredness.’

These angels are a great and noble creation. They are here now with us in the masjid, listening to the remembrance of Allah. Allah has created them for different jobs and purposes.

**Dear Muslims;**

Our faith is not complete until we firmly believe in their existence.

Whoever denies their existence then he has disbelieved.

There are many verses and hadith which prove the reality of this creation. Allah says in the holy Quran,

(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ)

(the Messenger believes in what has been sent down to him from his Lord, and so do the believers. Each one believes in Allah, his angels, his books and his messengers.)

And Umar ibn al-Khattab narrated that when the Messenger of Allah was questioned by Jibreel (AS) about Iman, he (PBUH) replied saying ‘Iman or Faith, is to believe in Allah, His Angels, His Books, His Messengers, the Last Day, and to believe in Destiny, the good of it and the bad of it."

So whoever disbelieves in the angels, is misguided and far away from the truth. Allah says in the Quran,

(وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا)

‘and whosoever disbelieves in Allah, his angels, his books, his messengers and the last day, then indeed he has strayed far away.’

We also believe that there are countless angels, and only Allah knows how many of them there are.

Abu Dharr said that the Messenger of Allah said, “Verily I see what you do not see, and hear what you do not hear. The heavens are creaking and it should creak, there is no place that could contain four fingers in the heavens except that there is an angel prostrating to Allah there.’

In another hadith, when the Messenger of Allah was taken up to the heavens, he described what he saw, and one of the things he saw was a house called al-bait al-ma’moor. He asked Jibreel, what is this? Jibreel replied ‘this is al-bait al-ma’moor. Every day seventy thousand angels enter it for worship. Once they leave, they never return to enter it again.’

So every day a new group of seventy thousand angels enter that house.

**Dear Muslims:**

If we have real faith in the angels, we should do everything to keep us away from any acts that will result in us being cursed by the angels.

And we should try and do acts that will result in the angels praying for us and loving us.

As the Messenger of Allah said, ‘Will you not form your rows in the prayer as the angels form their rows before their Lord? The companions asked: How do the angels form their rows before their Lord? He (PBUH) said: They complete the first row and they stand close leaving no gaps.’

**Dear Muslims:**

We will mention some certain actions if we do them and certain phrases if we say them, then it will result in the angels praising us, praying for us and asking Allah to forgive us.

**1**. Praying Fajr and Asr in congregation. The Messenger of Allah (PBUH) said, (Angels take turns among you by night and by day, and they all assemble at the Fajr and Asr prayers. Then those who have stayed with you over-night, ascent unto Allah (SWT) Who asks them, and He knows the answer better than them, "How have you left My slaves?" They reply, "We have left them praying as we found them praying." O Allah forgive them

**2**. Sending prayers upon the Prophet. The Prophet (PBUH) said ‘there is no Muslim who sends peace and blessings upon me, but the angels will send peace and blessings upon him as long as he sends peace and blessings upon me. So let a person do a little of that or a lot.’

**3**. Those who teach people the goodness. The Messenger of Allah (PBUH) said, ‘Allah, His angels, the inhabitants of the heavens and the earth, and even the ant in its hole and the fish (in water) send their salah (prayer) and supplicate in favour of those who teach people the good knowledge.’

**4**. Staying in your place of worship after you have finished prayer. The Messenger of Allah (PBUH) said, ‘The angels keep on asking Allah's forgiveness for anyone of you, as long as he remains in the place where he has performed prayer in a state of Wudu. They say: O Allah! Forgive him, O Allah! Have mercy on him.’

**5**. Whoever says Amin and it coincide es with the Amin of the angels. The Messenger of Allah said: when the Imam says Amin, say Amin, for if a person's Amin coincides with the Amin of the angels, his previous sins will be forgiven.’

**6**. Attending places where the remembrance of Allah is taking place. The Prophet (PBUH) said: (Allah has angels who go about on the roads seeking those who remember Allah. When they find some people remembering Allah they call to one another and say, 'Come to what you are looking for;' and they surround them with their wings till the space between them and the lowest sky is fully covered.

In another narration the Prophet said, ‘no people sit in a gathering remembering Allah, but the angels surround them, mercy covers them, tranquillity descends upon them and Allah remembers them before those who are with Him.’

**7**. Attending Friday Khutbah and Prayer. The Prophet (PBUH) said, “When Friday comes, at every gate of the masjid there are angels who write down the people's names in the order in which they come, then when the imam comes out to do khutbah, the angels close the register and begin listening to the khutbah. The person who entered first will receive the reward of sacrificing a camel in; the one who followed him will get the reward of sacrificing a cow, then a chicken, then the reward of giving an egg"

**8**. when we attend at the time of death of any Muslim. The Messenger of Allah (PBUH) said: ‘when you visit a sick or a dying person, you should utter good words because the angels say `Amin' at what you say.’

**9**. When you spend money in the way of Allah. The Prophet said, "Everyday two angels descend and one of them says, 'O Allah! Compensate the person who gives in charity; while the other one says, 'O Allah! Destroy the wealth of the one who withholds charity)."

**10**. When you visit someone for the sake of Allah. The Prophet (PBUH) said, “A man set out to visit his brother from another town and Allah sent an angel to him. When the man met the angel, he was asked: Where are you going? The man said: I am visiting my brother in this town. The angel said: Are you returning a favour? He said: No, only that I love him for the sake of Allah (SWT) . The angel said: I am a messenger from Allah to tell you that Allah loves you as you love him.”

**11**. Praying for someone behind their back. The Messenger of Allah said, "The supplication of a Muslim for his (Muslim) brother in his absence will certainly be answered. Every time he makes a supplication for good for his brother, the angel appointed for this particular task says: 'Ameen! May it be for you, too'."

**12**. And finally, when you visit a sick person. The Prophet said, *'When a Muslim visits his sick Muslim brother in the morning, seventy thousand angels make dua for his forgiveness till the evening. And when he visits him in the evening, seventy thousand angels make dua for his forgiveness till the morning, and he will be granted a garden for it in Jannah.'*

We pray to Allah that he makes us from those whom the angels pray for and ask Allah for forgiveness for.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**مَنْ تَلْعَنُهُمُ الْمَلَائِكَةُ**

الْحَمْدُ لِلهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنُفِسَنا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

تَحَدَّثْنَا فِي الْخُطْبَةِ السَّابِقَةِ عَنِ المَلَائِكَةِ، الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللهُ مِنْ نُورٍ، وَعَنْ أَنَّ الْإِيمَانَ بِوُجُودِهِمْ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ مَنْ أَنْكَرَ وُجُودَهُمْ فَقَدْ كَفَرَ.

ثُمَّ تَحَدَّثْنَا عَنْ عِبَادِ اللهِ السُّعَدَاءُ الَّذِينَ يُنْعِمُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِأَعْمَالٍ يُحِبُّهَا اللهُ تَعَالَى، وَتَكُونُ كَذَلِكَ سَبَبًا فِي دُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ لِلْعَبْدِ، فَالمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ دُعَاؤُهُمْ مُسْتَجَابٌ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَا يَدْعُونَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ مَرْضِيًّا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا ثَبُتَ فِي كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ تَدْعُو لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَتُصَلِّي عَلَيْهِمْ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمْ؛ وَهُمْ إِجْمَالًا:

مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ فِي جَمَاعَةٍ. مِنْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. مُعَلِّمُ النَّاسِ الْخَيْرَ. مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ. مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ. مَنْ حَضَرَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ. مَنْ أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ فِي الصَّدَقَةِ. مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللهِ. وَمَنْ زَارَ الْمَرِيضَ. وَمَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ.

فَهَنِيئًا عِبَادَ اللهِ لِمَنْ كَانَ مِنَ السُّعَدَاءِ أَصْحَابِ الْحَظِّ الْعَظِيمِ الَّذِينَ يَسْعَدُونَ بِدَعْوَةِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ عَلَيْهِمْ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

وَالْيَوْمَ نَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَشْقِيَاءِ الَّذِينَ تَدْعُو عَلَيْهٍمُ الْمَلَائِكَةُ وَتَلْعَنُهُمْ، أُولَئِكَ الْمُبْعَدُونَ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الَّذِينَ تُصَبِّحُهُمْ وَتُمَسِّيهِمْ اللَّعَنَاتُ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ.

**1-** مَنْ كَفَرَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتَ عَلَى الْكُفْرِ، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهٍمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَة وَالنَّاس أَجْمَعِينَ} **[الْبَقَرَةُ: 161].**

فَهَذَا جَزَاءُ كُلِّ مَنْ كَفَرَ بِاللهِ تَعَالَى وَمَاتَ عَلَى كُفْرِهِ، تَلْعَنُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ مِنْهُمْ، وَتَلْعَنُهُمْ وَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَتَلْعَنُهُمْ يَوْمَ أَنْ يُحْشَرُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى لِلْحِسَابِ، بَلْ وَتَظَلُّ تَلْعَنُهُمْ وَهُمْ فِي جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.

**2**- مَنْ يَرْتَدُّ بَعْدَ إِيمَانِهِ، وَيَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ بَعْدَ أَنْ عَلِمَ أَنَّ اللهَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْإِسْلَامِ حَقٌّ، وَشَهِدَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ، قال تَعَالَى: {كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهٍمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَة وَالنَّاس أَجْمَعِينَ} [**آلَ عِمْرَانَ: 86-87].**

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا بَعْدَ الدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ الَّذِي جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى، ثُمَّ لَعِبَ الشَّيْطَانُ بَعُقُولِهِمْ، وَتَغَلَّبَتْ عَلَيْهٍمْ شَهَوَاتُ أَنْفُسِهِمْ، فَارَتَدُّوا وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الضَّلَالِ بَعْدَ الْهُدَى، وَنَسْأَلُهُ الثَّبَاتَ عَلَى دِينِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ، وَأَلَّا نَكُونَ مِمَّنْ كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ، فَاسْتَحَقَّ الْعَذَابَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَلِذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ فِي دُعَائِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِهَذَا الدُّعَاءِ: "يَا مُقَلِّبَ الْقلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ" **(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).**

لِأَنَّهُ قَدْ يَرَتَدُّ الْإِنْسَانُ عَنْ دِينِهِ وَإِيمَانِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ، فَيُنْكِرُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ أَوِ السُّنَّةُ. نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

وَكَذَلِكَ تَلْعَنُ الْمَلَائِكَةُ أَصْنَافًا مِنَ المُسْلِمينَ فَعَلُوا ذُنُوبًا تُغْضِبُ اللهَ تَعَالَى وَيَسْتَحِقُّونَ بِسَبَبِهَا أَنْ تَلْعَنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ؛ مِنْهُمْ مَا يَلِي:

**1-** مَنْ سَبَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا" **(رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ).**

نَعَمْ مَنْ يَسُبُّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ أَيَّدُوهُ وَنَصَرُوهُ، وَكَانُوا هُمْ مَنْ دَافَعُوا عَنْ هَذَا الدِّينِ، فَهُوَ يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَةَ مِنَ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَمِنَ الْمُسْلِمينَ جَمِيعًا؛ لِأَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَعْرِفُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْرَهُ وَمَكَانَتَهُ، الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُحِبَّ الصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ، وَأَنْ يُوَقِّرَهُمْ، وَأَنْ يُدَافِعَ عَنْهُمْ كَمَا يُدَافِعُ عَنْ دِينِهِ وَعَنْ رَسُولِهِ الَّذِي أَحَبَّهُ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ" **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**.

**2-** وَمِمَّنْ تَلْعَنُهُمُ الْمَلَائِكَةُ مَنْ فَعَلَ جَرِيمَةً أَوْ فِتْنَةً أَوْ بِدْعَةً تَضُرُّ فِي مَدِينَةِ الرَّسُوِلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ تَسَتَّرَ عَلَى مَنْ يَفْعَلُ فِيهَا فِتْنَةً؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "الْمدِينَةُ حَرَمٌ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقيَامَةِ عَدْلٌ وَلاَ صَرْفٌ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ)**.

وَكَذَلِكَ تَلْعَنُ الْمَلَائِكَةُ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "اللَّهُمَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الْمدِينَةِ وَأَخَافَهُمْ فَأَخِفْهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ" **(رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ)**.

3- وَمِمَّنْ تَلْعَنُهُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِي يَنْتَسِبُ لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ، أَوْ يَنْتَسِبُ لِقَبِيلَةٍ غَيْرِ قَبِيلَتِهِ، رُبَّمَا لِيَنَالَ مَكَانَةً وَشَرَفًا بِالْقَبِيلَةِ الْأُخْرَى الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَنْسِبَ نَفْسَهُ، أَوْ يَكْذِبَ فَيَقُولُ إِنَّهُ ابْنُ فُلَانٍ لِرَجُلٍ غَيْرِ أَبِيهِ؛ لِيُحَقِّقَ مَغْنَمًا إِلَيْهَا، يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَمَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَة وَالنَّاس أَجْمَعِينَ لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلاَ عَدْلًا" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)**.

**4**- وَمِمَّنْ تَدْعُو عَلَيْهٍمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يُعْطُونَ الْفُقَرَاءَ مِنْ صَدَقَاتِهِمْ، فَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَلَكَ يَدْعُو عَلَى الْبَخِيلِ وَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا" **(مُسْلِمٌ).**

**5**- وَمِمَّنْ تَدْعُو عَلَيْهٍمُ الْمَلَائِكَةُ وَجِبْرِيلُ خَاصَّةً يَدْعُو عَلَيْهٍمْ وَأَمَّنَ عَلَى دُعَائِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ عَنْهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ: قُلْتُ: آمِينَ، وَقَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا، فَلَمْ يَبَرَّهُمَا فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: آمِينَ. قَالَ: وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْتُ: آمِينَ" **(رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)**.

**6-** وَمِنَ الْعُصَاةِ الَّذِينَ تَلْعَنُهُمُ الْمَلَائِكَةُ: الْمَرْأَةُ يَدْعُوهَا زَوْجُهَا إِلَى فِرَاشِهِ فَتَأْبَى عَلَيْهِ، بِدُونِ عُذْرٍ وَلَا مَرَضٍ، إِلَى أَنْ تُغْضِبَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَلَمْ تَأْتِهِ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

**7-** وَمِنَ الْأَشْقِيَاءِ الَّذِينَ تَلْعَنُهُمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ الَّذِي يُهَدِّدُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِسِلَاحٍ أَوْ أَيِّ شَيْءٍ يُؤْذِي أَوْ يَقْتُلُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ" **(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ).**

فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَلَّا يُخَوِّفُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ حَتَّى وَإِنْ كَانَ يَمْزَحُ مَعَهُ بِأَيِّ سِلَاحٍ، فَذَلِكَ يُوجِبُ سَخَطَ اللهِ تَعَالَى وَتَلْعَنُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَرُبَّمَا يُحَرِّكُ الشَّيْطَانُ يَدَهُ، فَيَقْتُلُ أَخَاهُ فَيَقَعُ فِي أَعَظَمِ ذَنْبٍ بَعْدَ الْكُفْرِ وَيَنْدَمُ عَلَى ذَلِكَ طُولَ حَيَاتِهِ.

**8**- وَمِمَّنْ تَلْعَنُهُمُ الْمَلَائِكَةُ كَذَلِكَ مَنْ تَسَتَّرَ عَلَى قَاتِلٍ يَسْتَوْجِبُ الْقِصَاصَ أَوْ تَشَفَّعَ لَهُ أَوْ تَدَخَّلَ بِسُلْطَانِهِ وَنُفُوذِهِ لِمَنْعِ الْقَاتِلِ أَنْ يَنَالَ جَزَاءَهُ أَوْ أَنْ يَكُونَ قَاضِيًا فَلَا يَقْضِي عَلَيْهِ بِحَقِّ اللهِ تَعَالَى، فَعَلَيْهِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَمَنْ قُتِلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوَدٌ، وَمَنْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلاَ عَدْلًا" **(رَوَاهُ النَّسَائِيُّ)**.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ" **(رَوَاهُ أبو داود).**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

أَيْضًا هُنَاكَ بُيُوتٌ لَا تَدْخُلُهَا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ؛ مِنْ هَذِهِ الْبُيُوتِ الْبَيْتُ الَّذِي فِيهِ كَلْبٌ أَوْ تِمْثَالٌ، فَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ‏: ‏"لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ‏"‏ ‏‏**(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)،** خَاصَّةً إِذَا كَانَتِ الصُّورَةُ عَلَى شَكْلِ تِمْثَالٍ ‏.

وَمِنَ الْبُيُوتِ الَّتِي لَا تَدْخُلُهَا الْمَلَائِكَةُ بَيْتٌ فِيهِ رَوَائِحُ كَرِيهَةٌ. فَكُلُّ رَائِحَةٍ كَرِيهَةٍ تُنَفِّرُ الْمَلَائِكَةَ وَتُبْعِدُهُمْ. وَلَقَدْ نَهَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَقْرَبَ الثَّوْمَ وَالْبَصَلَ إِلَّا بَعْدَ طَبْخِهِمَا؛ لِمَا لَهُ مِنْ رَائِحَةٍ كَرِيهَةٍ تَتَأَذَّى مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّوْمَ وَالْكُرَّاثَ، فَلاَ يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَة تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ" **(مُسْلِمٌ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ نَكُونَ مِمَّنْ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ، وَأْنَ تَكُونَ بُيُوتُنَا مِنَ الْبُيُوتِ الَّتِي تَدْخُلُهَا الْمَلَائِكَةُ.

**Those whom the angels curse**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions.

I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner.

And I testify that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger; he delivered the message of Islam, fulfilled the trust, advised the nation and removed the darkness from it.

May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment.

**Dear Muslims:**

Last khotbah we talked about the angels, and how Allah created them from light. We also mentioned that belief in the angels is one of the six pillars of faith, and whoever denies their existence has disbelieved.

We then talked about those slaves of Allah who are blessed to be included in the prayer of the angels because of certain actions they do every day or certain words they say.

To summarise those whom the angels love and pray for, are those who pray fajr and asr in congregation, those who send prayers upon the prophet, those who teach people goodness, those who sit in their place of prayer waiting for the next prayer, those who say amin and it coincides with the amin of the angels, those who attend sittings of remembrance of Allah, those who spend in the way of Allah, those who visit a brother for the sake of Allah, those who visit the sick, and finally those who pray for their brothers behind their back.

**Dear Muslims:**

Today we will talk about the miserable people whom the angels curse.

Those who are far from the mercy of Allah, and curses are upon them morning and evening. They are: -

**1**.Whoever disbelieves in Allah and his Messenger and dies upon disbelief. Allah (SWT) says in the Quran,

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }

‘indeed, those who disbelieve and die while they are disbelievers - upon them will be the curse of Allah and of the angels and the people, all together.’

This is the reward for those who disbelieve in Allah and die upon disbelief. The angels curse them when their souls are being taken out, the angels curse them when they are in their graves, the angels will curse them on the day of judgement, and they will continue cursing them while they are being punished in hell fire.

**2.**Those who leave Islam after having believed in Allah and acknowledging that this religion is the religion of truth. Allah says in the Quran,

{ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }.

How shall Allah Guide those who reject Faith after they accepted it and bore witness that the Messenger was true and that Clear Signs had come unto them? And Allah does not guide the unjust people. (As for) these, their reward is that upon them is the curse of Allah and the angels and of mankind, all together.’

These people believed in Allah and were believers, but then Shaitaan played with their minds, and their desires overcame them and so they left Islam.

We seek refuge in Allah from being misguided after being guided, and we ask Him for determination in the religion until we die, and we ask Him that he doesn’t make us disbelieve after giving us Iman otherwise we are entitled to the punishment in this world and in the hereafter.

For this reason, the Messenger of Allah would often pray with the following words, (‘O Allah! O Controller of the hearts make my heart steadfast in Your religion).

**Dear Muslims:**

So these are disbelievers whom the angels curse, but there are also some types of Muslims whom the angels curse as well.

**1**.Whoever insults the companions of the Prophet or show disrespect to any one of them. The Messenger of Allah (PBUH) said, ‘whoever insults my companions, then upon him is the curse of Allah, the angels and all of mankind.’

The companions are those who supported and aided the Messenger of Allah (PBUH). They gave up everything for the sake of this religion.

So whoever curses them or show disrespect to them is entitled to be cursed by Allah and the angels.

indeed, whoever recognises the position of the Prophet (PBUH), must also love his companions and have respect for all of them.

The Messenger of Allah said, “Do not abuse my companions. By Allah, if you were to spend in charity the like of the mount of Uhud in gold you would not match their actions.”

**2.**Whoever commits a crime or creates something new in this religion like ***BEDAH*** or supports someone who does these things and he is in the Madinah, the city of the Prophet. The Messenger of Allah (PBUH) said, ‘Madinah is a sacred area, so he who makes any innovation in it or commits a crime in it or gives shelter to such an innovator, or gives protection to an innovator, there is upon him the curse of Allah, the angels and all of mankind.

Allah will not accept from him on the Day of Resurrection either compulsory or optional good deeds of his worship

**3**.The angels also curse whoever does wrong to the people of Madinah.

The Prophet (PBUH) said, ‘O Allah whoever does wrong to the people of Madinah or frightens them, then frighten him. And upon him be the curse of Allah the angels and all of mankind.

**4**.The angels also curse whoever denies who his father is or attributes himself to another tribe so he gains honour or position. The Messenger of Allah (PBUH) said, ‘Whoever attributes his fatherhood to someone other than his (real) father, on him will be the curse of Allah the angels and all of mankind that will continue till the day of resurrection., and Allah will accept from him neither repentance nor a payment on the Day of judgement.’

**5**.Whoever is stingy and does not spend from his money in the way of Allah is also cursed by the angels, the angels pray saying ‘O Allah destroy the one who withholds his money.’

**6.**The angels curse a woman who is called by her husband to bed but she refuses for no reason, only to make her husband angry. The Messenger of Allah said, ‘If a man calls his wife to bed and she refuses, then upon her is the curse of the angels until the morning.’

**Dear Muslims:**

There is another dua the angels make and the Messenger of Allah (PBUH) after hearing it said Amin, in other words he asked Allah to accept the dua. The Prophet (PBUH) said, (The angel jibreel (AS) came to me and said, O Muhammad, ‘Away with the man who was given the opportunity to attend the month of Ramadan and was not forgiven’. I said: Ameen. And he said: Away with the man who heard your name is mentioned and did not send blessings to you.’ I said: Ameen. He then said ‘Away with the man who has one or both parents alive and they still did not take him to Paradise.’ I said; ‘Ameen.’

The next group of people who are cursed are those who threaten or frighten another Muslim, even for a joke. The Messenger of Allah said, ‘He who points a weapon towards his brother the angels invoke curse upon him even if he is his real brother.’ You shouldn’t even do this as a joke because Shaitaan may make your hand slip and you may end up regretting for the rest of your life your actions.

The last group we shall mention to be cursed are those who try to defend a murderer and deny justice being done. The Messenger of Allah said, ‘Whoever kills deliberately, then revenge is upon him, and whoever tries to prevent that, upon him is the curse of Allah, the Angels and all the people, and Allah will not accept from him repentance nor payment.’

**Dear Muslims:**

We shall finish off with mentioning the houses which the angels of mercy do not enter. They are those houses which have dogs or statues in it. The Messenger of Allah (PBUH) said, ‘angels do not enter house which have dogs or pictures in it.’

They also do not enter houses which have bad smells in it, the smells that harm us also harm the angels. The Messenger of Allah (PBUH) said ‘He who has eaten onion or garlic or leek should not approach our mosque, because the angels are also offended by the strong smells that offend the children of Adam.’

We pray to Allah that he makes us from those whom the angels pray for and makes our homes from the houses the angels enter.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**الْهِجْرَةُ الْمُبَارَكَةُ**

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ, وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ, أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ, وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ، خَيْرُ مَنْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ عَنْ رَبِّهِ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ عَنْ مَوْلَاهُ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ مَا جُوزِيَ بِهِ نَبِيٌّ عَنْ أُمَّتِهِ, صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ، وَسَارَ عَلَى دَرْبِهِ، وَاتَّبَعَ طَرِيقَهُ وَسُنَّتَهُ، إِلَى يَوْمِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

**أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لِلنَّاسِ ذِكْرَيَاتٌ وَحِكَايَاتٌ لَا يَمَلُّونَ مِنْ تَذَكُّرِهَا مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ، وَهُمْ يَسْتَمْتِعُونَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ بِسَمَاعِهَا وَالْحَدِيثِ عَنْهَا، خَاصَّةً إِذَا كَانَتْ مُتَعَلِّقَةً بِمَنْ يُحِبُّونَهُ حُبًّا عَظِيمًا.

وَلَيْسَ لِلمُسْلِمِ صَادِقِ الْإِيمَانِ مِنْ شَخْصٍ يُحِبُّهُ أَعْظَمُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَامَ الْبَشَرِيَّةِ، وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ، الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ الْمَثَلَ الْكَامِلَ لِلْبَشَرِيَّةِ، لِتَحْذُوَ حَذْوَهُ، وَلِتَسِيرَ عَلَى دَرْبِهِ، مُهْتَدِيَةً بِهُدَاهُ.

فَسِيرَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا مِنَ الذِّكْرَيَاتِ الْغَالِيَةِ عَلَى النَّفْسِ، الَّتِي تَتَجَدَّدُ آثَارُهَا وَعِظَاتُهَا، كُلَّمَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَذَكَّرَ وَيَعْتَبِرَ.

وَلَعَلَّ مِنْ أَسْطَعِهَا وَأَرْوَعِهَا يَوْمَ الْهِجْرَةِ، الَّذِي نَتَذَكَّرُهُ فِي مَطْلَعِ كُلِّ عَامٍ هِجْرِيٍّ جَدِيدٍ.

**عِبَادَ اللهِ:**

عِنْدَمَا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَضَعَ بِدَايَةً لِتَارِيخِ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ يَبْدَأُونَ بِهِ تَقْوِيمَهُمْ كَانَ أَمَامَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَحْدَاثٌ كَثِيرَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، مِثْلَ مِيلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ وَفَاتِهِ أَوْ غَزْوَةِ بَدْرٍ أَوْ فَتْحِ مَكَّةَ... وَلَكِنَّهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اخْتَارَ أَنْ يَبْدَأَ تَارِيخُ الْإِسْلَامِ بِهِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ذَلِكَ لِأَنَّهَا تُمَثِّلُ بِدَايَةَ الْإِسْلَامِ كَدَوْلَةٍ.

**إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ:**

نَتَحَدَّثُ عَنِ النِّقَاطِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي هِجْرَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

**أَوَّلًا:** اجْتَمَعَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ فِي دَارِ النَّدْوَةِ لِيَبْحَثُوا كَيْفَ يَقْضُون عَلَى هَذَا الدِّينِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُهَدِّدُ سُلْطَانَهُمْ فِي مَكَّةَ وَفِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَخْتَارُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ شَابًّا قَوِيًّا يُعْطُونَهُ سَيْفًا صَارِمًا، وَتَوَاعَدُوا عَلَى التَّجَمُّعِ أَمَامَ بَيْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَزَمُوا عَلَى أَنْ يَنْتَظِرُوهُ حَتَّى يَخْرُجَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَيَضْرِبُونَهُ بِسُيُوفِهِمْ ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ؛ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ بَنُو هَاشِمٍ أَنْ يُقَاتِلُوهُمْ جَمِيعًا، فَيَقْبَلُوا فِيهِ الدِّيَةَ.

**ثَانِيًا:** بَعْدَ أَنْ أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْبِرَهُ بِمَا بَيَّتُوا لَهُ مِنْ غَدْرٍ، وَأَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُهَاجِرَ فِي نَفْسِ اللَّيْلَةِ الَّتِي قَرَّرُوا فِيهَا قَتْلَهُ.

**ثَالِثًا:** أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَطَلَبَ مِنْهُ الصِّدِّيقُ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، فَوَافَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ، وَفَرِحَ الصِّدِّيقُ، وَاسْتَعَدَّ لِلْخُرُوجِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**رَابِعًا:** اجْتَمَعَ فِتْيَانُ قُرَيْشٍ أَمَامَ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِيُنَفِّذُوا غَدْرَهُمْ، وَلَكِنْ {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَالْلهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} **[الْأَنْفَالِ: 30].**

فَلَقَدْخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَدْ أَخَذَ اللهُ أَبْصَارَهُمْ فَلَمْ يَرَوْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ بَيْنِهِمْ، بَلْ وَيَضَعُ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَهُوَ يُرَدِّدُ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: {وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ} **[يس: 9].**

**خَامِسًا:** وَقَبْلَ أَنْ يَتْرُكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ظَلَّ فِي غَارِ ثَوْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تَتَوَقَّفَ قُرَيْشٌ عَنِ الْبَحْثِ عَنْهُ وَعَنْ صَاحِبِهِ.

**سَادِسًا:** جَدَّتْ قُرَيْشٌ فِي طَلَبِهِمَا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الْغَارِ فَوَقَفُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَرَآنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا.

وَصَدَقَ اللهُ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ: {إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيّدَهُ بِجُنُودٍ لْمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السّفْلَىَ وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} **[التَّوْبَةُ: 40].**

**سَابِعًا:** وَلَمَّا يَئِسَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ اللِّحَاقِ بِهِمَا، جَعَلُوا مِائَةَ نَاقَةٍ مُكَافَأَةً لِمَنْ جَاءَ بِهِمَا حَيَّيْنِ أَوْ مَيِّتَيْنِ، وَسَالَ لُعَابُ كَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِهَذِهِ الْمُكَافَأَةِ الْكَبِيرَةِ، فَجَدُّوا فِي الْبَحْثِ عَنْهُمَا فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ.

**ثَامِنًا:** وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ وَصَاحِبُهُ مِنَ الْغَارِ وَسَارُوا فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ أَبْصَرَهُمْ رَجُلٌ اسْمُهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، فَرَكِبَ جَوَادَهُ وَسَارَ فِي طَلَبِهِمَا، تُمَنِّيهِ نَفْسُهُ بِالْجَائِزَةِ الْكُبْرَى، فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُمْ سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَاخَتْ أَقْدَامُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَعَلِمَ سُرَاقَةُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَحْفُوظٌ بِرِعَايَةِ اللهِ، فَوَقَفَ ثُمَّ نَادَى عَلَيْهٍمْ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ادْعُ اللهَ لِي، وَلَكِمَا عَلَيَّ أَنْ أَرُدَّ النَّاسَ عَنْكُمَا، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَعَدَهُ بِأَسَاوِرِ كِسْرَى، وَرَجَعَ سُرَاقَةُ مِنْ عَدُوٍّ لَدُودٍ إِلَى حَلِيفٍ وَدُودٍ يُضَلِّلُ النَّاسَ عَنْ طَرِيقِ رَسُولِ اللهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

وَكَانَ قَدْ بَلَغَ الْأَنْصَارَ نَبَأُ خُرُوجِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ، وَقَصْدِهِ الْمَدِينَةَ، وَكَانُوا يَخْرُجُونَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، يَنْتَظِرُونَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ، فَإِذَا اشْتَدَّ حَرُّ الشَّمْسِ رَجَعُوا عَلَى عَادَتِهِمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ، الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، فِي الْعَامِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ النُّبُوَّةِ، خَرَجُوا عَلَى عَادَتِهِمْ، فَلَمَّا حَمِيَ حَرُّ الشَّمْسِ، وَهَمُّوا بِالرُّجُوعِ، صَعَدَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، عَلَى حِصْنٍ مِنْ حُصُونِ الْمَدِينَةِ، لِبَعْضِ شَأْنِهِ، فَرَأَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَهُ، فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا بَنِي قَيْلَةَ هَذَا صَاحِبُكُمْ قَدْ جَاءَ، هَذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَبَادَرَ الْأَنْصَارُ إِلَى السِّلَاحِ، لِيَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُمِعَتِ الرَّجَّةُ وَالتَّكْبِيرُ، وَكَبَّرَ الْمُسْلِمونَ فَرَحًا بِقُدُومِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْشَدُوا:

***طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلهِ دَاعٍ***.

وَحَيَّوْهُ بِتَحِيَّةِ النُّبُوَّةِ، وَتَجَمَّعُوا حَوْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ فِي فَرَحٍ عَظِيمٍ بِنَجَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِوُجُودِهِ مَعَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

وَلَعَلَّ مِنْ أَبْرَزِ الدُّرُوسِ الْمُسْتَقَاةِ مِنْ حَادِثِ الْهِجْرَةِ أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:

**أَوَّلًا: هُوَ** أَنَّ صَاحِبَ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَالْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، يَنْبَغِي أَلَّا يُسَاوِمَ فِيهَا أَوْ يَحِيدَ عَنْهَا، بَلْ إِنَّهُ يُجَاهِدُ مِنْ أَجْلِهَا مَا اسْتَطَاعَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَهَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**ثَانِيًا:** أَنَّ الدِّينَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، أَغْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى مِنَ الْوَطَنِ؛ فَهَذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْرُكُ أَحَبَّ الْأَوْطَانِ إِلَى نَفْسِهِ وَيُهَاجِرُ بِدَعْوَتِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

**ثَالِثًا:** يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُمْعِنَ فِي حِفْظِ سِرِّهِ، فَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُخْبِرِ الصِّدِّيقَ بِأَمْرِ الْهِجْرَةِ صَرَاحَةً، إِلَّا لَيْلَةَ التَّنْفِيذِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قُرْبِ الصِّدِّيقِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**رَابِعًا:** نَتَعَلَّمُ مِنَ الْهِجْرَةِ أَنَّ الشَّبَابَ إِذَا نَبَتُوا فِي بِيئَةِ الصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى، نَشَأُوا عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَالسَّعْيِ الْحَمِيدِ، وَالتَّصَرُّفِ الْمَجِيدِ، وَكَانَ لَهُمْ فِي مَوَاطِنِ الْبُطُولَةِ، وَالْمَجْدِ وَالْفِدَاءِ، أَخْبَارٌ وَذِكْرَيَاتٌ. فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، لَمْ يَتَرَدَّدْ فِي أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَتَغَطَّى بِبُرْدَتِهِ، فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي اجْتَمَعَ فِيهَا شَيَاطِينُ الْكُفْرِ وَالْغَدْرِ، لِيَفْتِكُوا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَا لَهَا مِنْ نَوْمَةٍ تُحِيطُ بِهَا الْمَخَاوِفُ وَالْأَهْوَالُ، وَلَكِنْ {فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ}.

**خَامِسًا**: نَتَعَلَّمُ الْعِفَّةَ وَالْأَمَانَةَ، الَّتِي زَرَعَهَا الْأَمِينُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِتَكُونَ تَاجًا يُوضَعُ عَلَى جَبِينِ كُلِّ مُسْلِمٍ، هَذَا الْأَمِينُ الَّذِي طَارَدَهُ الْمُشْرِكُونَ وَأَمَانَاتُهُمْ عِنْدَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ خَاطَرَ بِابْنِ عَمِّهِ، لِيَبِيتَ فِي مَضْجَعِهِ، لِيُعِيدَ الْأَمَانَاتِ لِأَصْحَابِهَا.

**سَادِسًا: عَلَى** الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْمَلَ جُهْدَهُ وَيَأْخُذَ بِالْأَسْبَابِ الْبَشَرِيَّةِ، وَلَا يَنْتَظِرَ الْمُعْجِزَاتِ، وَلَكِنَّهُ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ كُلُّهُ ثِقَةٌ فِي نَصْرِ اللهِ وَمَعِيَّتِهِ، فَقَدْ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَسْبَابِ الْبَشَرِيَّةِ، وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ فِي التَّخْطِيطِ، فَاشْتَرَى قَبْلَ الْهِجْرَةِ جَمَلَيْنِ وَاسْتَأْجَرَ دَلِيلًا لِيَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي لَا تَعْرِفُهُ قُرَيْشٌ، وَاخْتَارَ الْغَارَ الَّذِي سَيَبْقَى فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي جَنُوبِ مَكَّةَ، لِعِلْمِهِ أَنَّ قُرَيْشًا سَتَجِدُّ فِي الْبَحْثِ عَنْهُ فِي الشَّمَالِ، وَمُكُوثُهُ فِي الْغَارِ ثَلَاثًا، حَتَّى يَتَأَكَّدَ مِنْ يَأْسِهِمْ فِي الْبَحْثِ عَنْهُ.

**سَابِعًا:** وَالدَّرْسُ الَّذِي يَتَجَلَّى وَاضِحًا مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ، هُوَ أَنَّ اللهَ يَنْصُرُ مَنْ يَنْصُرُهُ، وَيُعِينُ مَنْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ، وَيَعْتَصِمُ بِهِ، وَيَلُوذُ بِحِمَاهُ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ الْمُخْلِصِ، الْمُوقِنِ بِمَا عِنْدَ اللهِ، حِينَ تَنْقَطِعُ بِهِ الْأَسْبَابُ، وَحِينَ يَخْذُلُهُ النَّاسُ، فَقَدْ كَانَ قَلْبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَابِتًا، غَيْرَ مُضْطَرِبٍ وَلَا وَجِلٍ، وَاثِقًا مِنْ مَعِيَّةِ اللهِ تَعَالَى لَهُ {إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: لَاَ تَحْزَنْ إِنّ اللّهَ مَعَنَا} فَيَنْصُرُهُ اللهُ تَعَالَى.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

هَكَذَا تُعْطِينَا الْهِجْرَةُ الْيَوْمَ، مَا يَعِظُنَا فِي حَاضِرِنَا، وَيَنْفَعُنَا فِي أُولَانَا وَأُخْرَانَا.

وَنَحْنُ نَتَدَارَسُ الْهِجْرَةَ عِبَادَ اللهِ يَنْبَغِي أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الْهِجْرَةَ، وَإِنْ كَانَتْ قَدْ وَقَعَتْ قَدِيمًا قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَلَكِنْ سَيَظَلُّ الْمُسْلِمُ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ أَجْرَ الْهِجْرَةِ أَمَامَهُ الْبَابَ مَفْتُوحًا لِيَنَالَ أَجْرَ الْمُهَاجِرِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُسْلِمُ مِنْ سَلِمَ الْمُسْلِمونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ" **(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).**

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَعْتَبِرُ وَيَتَّعِظُ بِالسِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَمِمَّنْ يُوَفِّقُهُ اللهُ تَعَالَى لِلسَّيْرِ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَرِيقِ أَصْحَابِهِ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهٍمْ.

**The Blessed Immigration *HEJRAH***

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His Support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him a right way. I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger,

May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment?

**Dear Brothers and Sisters in Islam:**

Brothers and sisters in Islam, there are events in history which should be spoken about again and again.

People are not bored with them but rather like to listen to them and enjoy them.

A great example of this is the life of the Prophet (PBUH) the leader of the whole humankind and the chief of all the children of Adam.

His sirah is to be studied in order to learn lessons from it.

When a person studies the sirah of the Prophet he is as though in prayer.

He is required to pay attention and reflect on those events which took place in his life.

He (PBUH) suffered but at the end Allah gave him victory over his enemies.

**Dear Muslims:**

When ***Amiro-Almomineen* *Omar Bin Khattab*** wanted to put a new Islamic calendar, he had many events to start dating from; such as the prophet’s year of birth, the year of his death, the battle of Badr or the year of Mecca conquest, but he chose the year of the prophet’s emigration to *Madinah* because the Islamic nation was established after emigrating to *Madina.*

**Dear Muslims:**

Every Islamic New Year we remember the emigration of the prophet from Mecca to medina.

Our talk today, dear Muslims, is going to be about this emigration and how it affected the spread of the message of Islam.

**Dear Muslims:**

I will outline the main points in the story of the prophet’s emigration to MADENA

The disbelievers of *Quraish* met in a house called *Dar-ul Nadwa* and intended to select some strong young men, one from each tribe, they gave each of them a sword; and they ordered them to stand in front of the prophet’s door until he wakes up for *Fajr* prayer, then they would hit him in a single blow that should result in his death.

**Dear Muslims:**

While they had their meeting Allah (SWT) revealed to his prophet (PBUH) what *Quraish* planned to do, and ordered him to emigrate to *Madinah.*

At night the prophet (PBUH) walked out through the staring men who couldn’t see anything because they were put under the power of Allah (SWT), the Prophet (PBUH) then picked up some dust and put it on each one’s head to show his confidence in Allah’s support and he recited:

{وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ}

“And set a barrier in front of them and a barrier behind them, blocking their vision: they cannot see”.

Before leaving to Madina the prophet stayed in a cave called *Thawr* for three nights, and again Allah (SWT) protected his prophet from his enemies by commanding a spider to make a web on the door of the cave and a pigeon to lay its eggs just in front of the entrance to the cave.

So that Quraish would never suspect it.

Abu Bakr (RAA) narrated: I was with the Prophet (PBUH) in the Cave. When I raised my head, I saw the feet of the people, I said, O Allah’s Messenger! If some of them should look down, they will see us.

The Prophet (PBUH) said, O *Abu Bakr*, be quiet! (For we are) two and Allah is our third.

As Allah (SWT) said in the Quran:

{إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيّدَهُ بِجُنُودٍ لْمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السّفْلَىَ وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}

“If you do not help him it does not matter for Allah did indeed help him when the disbelievers drove him out, the second of two, when they, the prophet and Abu-Bakr were in the cave and he (PBUH) said to his companion be not afraid surely Allah is with us, then Allah sent down his peace upon him and supported him with angels which you did not see, and made the word of the disbelievers the lowest, while it was the word of Allah that became the highest”.

**Dear Muslims:**

When all the efforts for finding them failed the nonbelievers of Mecca announced the prize of a hundred camels for anyone who brings the two dead or alive.

A man called Suraqah reached them but before he could come near them his horse’s feet sank in the land.

He tried three times with the same result. Then he said to the Prophet; ‘Get me out of this problem and I will detract people from this side. The Prophet (PBUH) forgave him and gave him good tidings of wearing the bracelets of the emperor of Persia. Suraqah returned and stopped anyone heading to that direction.

**Dear Muslims:**

The Helpers in Madinah Al-Ansaar had received the news of the Prophet’s departure and were waiting for him.

They came out every day looking for a sign of the Prophet approaching the city. They waited for him from the morning until the sun became hot then returned to their homes.

One day a Jewish man climbed up one of the citadels of Madinah and shouted to the people that their man was there. The Ansar’s happiness was out of control.

They rushed to meet their beloved leader to welcome him.

In this way the most important event in the history of the call of the Prophet was successfully concluded.

It was a turning point in the history of Islam, which changed the condition for the future. Allah supported His Messenger and foiled the attempt of his enemies.

Now we are required to look into the incident of migration of the Muslims and the Prophet carefully and learn lessons from it. This migration was not flee but a miracle by which Allah helped His Messenger.

**Dear Muslims:**

The important thing for us now is the lessons we learn from this holy emigration:

1. A man of right belief and perfect religion should not compromise in his stand but be ready to defend his position as much as he can, and struggle to prove his point. He should not be shaken by the obstructions which come in his way.

He should also be patient and should not accept defeat.

2. The religion should be the most beloved thing in the mind of a believer.

3. A Muslim should keep his secret to himself and not disclose it to others. The Messenger (PBUH) kept the intention of migration secret and did not tell anyone. He told Abu Bakr only when the time for departure came.

4. We learn from the story of the hijrah that if the young people are trained in a right environment and grow up with the sense of piety and good deeds, they can act with courage, honesty and will be ready to offer any sacrifice to protect their faith.

Ali b. Abu Talib did not hesitate to sleep in the bed of the Messenger of Allah (PBUH) knowing well that the evil people are surrounding his house with the intention of killing him.

5. There is a good lesson of decency and honesty. The Prophet (PBUH) faced by his enemies did not forget to return the deposits which those very people had put in his custody. He told Ali to return those deposits to their owners.

6. Allah (SWT) did not send Al-buraq for the Prophet, as he did on the night of mi’raj, to carry him to Madinah, but left him to face the hardship by himself to leave a lesson for the people of movements. They should prepare themselves and make all the necessary arrangement for safety.

The prophet planned well and hid in the cave to the south of Makkah because he was aware that Quraysh would do all that they could to find him.

7. The biggest lesson we learn from the event of hijrah is that Allah supports those who work for the progress of His religion. He rescues them and provides them with safety and shelter. This provision is only for those who believe sincerely in Him and put their trust in Him.

This is how Allah helps His devoted servants when they put their trust in Him. He has power over everything.

I pray to Allah to make us from those who learn the Sirah of the Prophet (PBUH) and are guided by it.

Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**خُطْبَةُ عِيدِ الْأَضْحَى**

اللهُ أَكْبَرُ..

اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا..

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

نَحْتَفِلُ الْيَوْمَ بِنِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ نِعَمِ اللهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا وَهِيَ نِعْمَةُ عِيدِ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ أَوِ الْعِيدِ الْأَكْبَرِ؛ لِأَنَّ فِي يَوْمِهِ يَكُونُ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ. إِنَّهُ يَوْمُ فَرْحَةٍ وَبَهْجَةٍ وَسُرُورٍ نُجَدِّدُ فِيهِ الْإِيمَانَ وَنُجَدِّدُ فِيهِ الْعَهْدَ مَعَ اللهِ تَعَالَى.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُسْبِغُ عَلَيْنَا نِعَمَهُ وَفَضْلَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَأَنْ يَشْمَلَنَا بِعَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ.

كَمَا نَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ الْحَجَّ مِمَّنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ أَمْسَ، وَأَنْ يَرُدَّهُمْ سَالِمِينَ بِحَجٍّ مَبْرُورٍ وَذَنْبٍ مَفْغُورٍ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ دُعَاءَهُمْ وَتَوْبَتَهُمْ.

وَنَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَ صِيَامَ وَعِبَادَةَ مَنْ صَامَ وَتَعَبَّدَ وَدَعَا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، وَجَعَلَنَا جَمِيعًا مِنَ الْمَغْفُورِ لَهُمْ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

اللهُ أَكْبَرُ مَا تَذَكَّرْنَا فِي هذا الْيَوْم الْعَظِيمِ الْمُبَارَكِ أَمْرَ اللهِ تَعَالَى لنَبِيِّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ أَتَمَّ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ هُوَ وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَهَّرَاهَا لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ، ثُمَّ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُؤَذِّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ} فَأَذَّنَ إِبْرَاهِيمُ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ، وَمِنْ يَوْمِهَا إِلَى الْآنِ وَلَمْ يَنْقَطِعِ النَّاسُ عَنِ الْحَجِّ، وَلَنْ يَنْقَطِعَ حَتَّى قِيَامِ السَّاعَةِ.

ثُمَّ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا، فَعَلَّمَنَا رَسُولُنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ وَحَثَّنَا عَلَيْهِ، هَذَا الْحَجُّ الَّذِي يَتَحَقَّقُ فِيهِ أَمْرَانِ عَظِيمَانِ هُمَا:

**أَوَّلًا:** التَّوْحِيدُ الصَّافِي لِلهِ تَعَالَى بِلَا شَرِيكٍ.

**ثَانِيًا:** وَوِحْدَةُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي تَقِفُ كُلُّهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدً تَلْبَسُ مَلَابِسَ مُوَحَّدَةً وَهِيَ مَلَابِسُ الْإِحْرَامِ، فَلَا فَرْقَ هُنَاكَ بَيْنَ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ، وَلَا بَيْنَ قَوِيٍّ وَضَعِيفٍ، وَلَا أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ؛ الْكُلُّ أَمَامَ اللهِ تَعَالَى سَوَاءٌ.

اللهُ أَكْبَرُ مَا تَذَكَّرْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ يَوْمِ النَّحْرِ وَالتَّضْحِيَةِ، أَبَانَا وَأَبَا الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ يُقَدِّمُ أَعْظَمَ تَضْحِيَةٍ لِدِينِهِ وَلِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى لَهُ، عِنْدَمَا يَرَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يَذْبَحُ وَلَدَهُ الصَّغِيرَ وَالْوَحِيدَ الَّذِي رُزِقَ بِهِ وَهُوَ كَبِيرُ السِّنِّ، وَمَعَ هَذَا لَمْ يَتَرَدَّدْ لَحْظَةً فِي أَنْ يُخْبِرَ الِابْنَ بِمَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ، فَتَكُونُ إِجَابَةُ الِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ التَّقِيِّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا حَكَاهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: {يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ}. وَيَعْلَمُ اللهُ صِدْقَ قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، فَيَفْدِي اللهُ إِسْمَاعِيلَ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ، وَتَكُونُ سُنَّةٌ لِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمَا يَتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَتَذَكَّرَ التَّضْحِيَةَ وَالْفِدَاءَ لِأَجْلِ هَذَا الدِّينِ.

اللهُ أَكْبَرُ مَا تَذَكَّرْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ خُطْبَةَ الْوَدَاعِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ الْوَحِيدَةِ وَالْأَخِيرَةِ وَهُوَ يَذُكِّرُنَا بِمَا يَنْفَعُنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِذَا مَا تَمَسَّكْنَا بِهِ عِنْدَمَا وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبَادِئَ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ 1400 سَنَةٍ.

كَمَا رَوَى جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ، فقال: أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟ فَقَالُوا: يَوْمُنَا هَذَا، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟ قَالُوا: شَهْرُنَا هَذَا، قَالَ: أَيُّ بَلَدٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟ قَالُوا: بَلَدُنَا هَذَا، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ" **(رَوَاهُ أَحْمَدُ).**

وَقَدْ بَيَّنَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَلِي:

حُرْمَةَ الدِّمَاءِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْوَالِ: "إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا.

حُرْمَةُ الرِّبَا: "أَلَا إِنَّ رِبَا الْجَاهِلَيَّةِ مَوْضُوعٌ".

وِحْدَةُ الْمُسْلِمينَ جَمِيعًا: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لِآدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِأَبْيَضَ عَلَى أَسْوَدَ إِلَّا بِالتَّقْوَى".

حَقُّ الْمَرْأَةِ حِينَمَا قَالَ: "إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا".

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ**:

مَا أَعْظَمَ أَنْ يَفْرَحَ الْمُسْلِمُ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَلَكِنْ عَلَيْهِ أَلَّا يَنْسَى إِخْوَانَهُ الْمُسْلِمينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ الَّذِينَ لَمْ يَفْرَحُوا بِالْعِيدِ؛ لِأَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْمُجْرِمِينَ مِثْلَ سُورِيَا وَالْعِرَاقِ وَالْيَمَنِ وَلِيبَيِا وَفِلَسْطِينَ وَبُورْمَا، أَوْ لِأَنَّهُمْ فُقَرَاءُ لَا يَجِدُونَ مَا يَفْرَحُونَ بِهِ، فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَلَّا يَنْسَاهُمْ، وَأَنْ يَمُدَّ لَهُمْ يَدَ الْعَوْنِ، وَأَنْ يَدْعُو اللهَ لَهُمْ أَنْ يُفَرِّجَ عَنْهُمْ كَرْبَهُمْ آمِينَ.

اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَرِّجْ عَنِ المُسْلِمينَ الْفِتَنَ وَالْكُرُبَاتِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَوَحِّدْ صُفُوفَنَا وَاجْمَعْ كَلِمَتَنَاَ وَاحْفَظِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.

**Eid Al-Adha**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His Support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him a right way. I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger,

May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment?

**Dear Muslims:**

Today we are celebrating, by the grace of Allah, one of the greatest festivals of Islam - *Eid ul-Adha* (festival of sacrifice) which is also known as *Al-Eid al-Kabir* (the Great Eid). It is a day of joy and celebration, a day to show happiness and delight, a day in which we renew our faith. We ask Allah (SWT) to bestow upon us his bountiful mercy on this great day and to grant us forgiveness. May this Eid find the Muslim *ummah* in the best of health, *iman*, and happiness. Ameen.

We ask Allah (SWT) to accept the Hajj from those who have stood on the mount of Arafat yesterday, to accept the fasting of those who have fasted yesterday, to accept the repentance of those who have repented to Him, to forgive those who have sought his forgiveness, to answer the prayers of all those who have supplicated to Him and to make all the days of Muslims, full of happiness and *iman*.

**Dear Muslims:**

Today is the day in which we remember Allah (SWT), remember all the favours he has bestowed upon us, as well as eat, drink and do *zikr*. The Prophet (PBUH) said: “The day of Arafah, the day of sacrifice, the days of tashriq are our festival, as Muslims. These are the days of eating and drinking and remembrance of Allah”. **Termethey**

Above all, this is the day in which we celebrate our relationship with Khaleel Allah; Ibrahim (PBUH) this is the day in which we show gratitude to Allah (SWT) for guiding us to be on the *millat* of this Khaleel, the *millat* of Ibrahim (AS).

**الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر** that on a day like today we remember the father of the Prophets Ibrahim (PBUH). We remember how Allah (SWT) instructed him to build the *ka’ba* and purify it so that it can accommodate those who go seeking to worship Allah (SWT). We remember the instruction of Allah (SWT) to Ibrahim to call upon the people in order to go for Hajj.

**وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالاً۬ وَعَلَىٰ كل ضَامِرٍ۬ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ۬’**

"Call people for hajj -they will come to you walking and on every transport, coming from every far-away point on earth."

So Ibrahim (AS) called on to the people do perform Hajj in Mecca more than four thousand years ago, and this has not stopped and will not stop till the Day of Judgment because the same call was renewed by our Prophet Muhammad (PBUH).

**Dear Muslims:**

From the Hajj we learn two important lessons. **The first** is the pure and absolute *tawheed* in Allah (SWT). **The second** is the strength of the unity of the Muslim Ummah. It happens truly only during the Hajj that you see people from all cultures, languages and colours being united under one banner; everyone wearing the same clothes and doing the same actions. You will not see a difference between the rich and the poor or the black and white. Everyone is equal in the sight of Allah (SWT)

**Dear Muslims:**

Also today we remember Prophet Ibrahim (AA) and his son Ismael (AA) when Allah (SWT) tested their faith with the most difficult test. Ibrahim (AS) had a dream in which he saw himself slaughtering his only son Ismael who was very dear to his father being his first son granted to Ibrahim by Allah (SWT) after a long time when Ibrahim (AA) had reached old age.

Ibrahim didn’t hesitate to fulfil the commands of Allah and rushed to tell his son about the order of Allah. Ismail said to his father:

**(يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين)**

O father do what Allah (SWT) has commanded you to do Insha’Allah, you will find me to be patient.’

Because of this sincerity and absolute obedience, and because both Ibrahim and Ismael passed the test, Allah (SWT) gave them a mighty ram to slaughter instead as a sacrifice. And it is this act of sacrifice that Muslims all over the world have been imitating since.

**الله أكبر الله أكبر الله أكبر** that today we remember the khutbah of wada’ that the Prophet (PBUH) delivered during the hajj and was to become his last major khutbah before he died. In this khutbah the Prophet (PBUH) set out guidelines for human rights more than 1400 years ago.

He (PBUH) said: Your blood, your honour and your wealth amongst yourselves are as sacred as the Day of Arafa, as sacred as the month of Dhul Hijja and as sacred as the city of Mecca. He (PBUH) told us that all riba or interest is haram. He commanded us to be united and reminded us that we are all descendents of Adam and Adam is made from earth, therefore blacks are no better than whites and Arab are no better than non-Arab except through good deeds.

**Lastly,** he (PBUH) advised us to take care of our women and reminded us of their rights upon us.

**Dear Muslims,**

Please remember that Eid days are moments for joy and celebration but also for Dhikr and Takbir. Abu Huraira (RAA) reported that the Prophet (PBUH) sent *Abdullah bin Hudhafa* to Mina to convey his message: “do not fast these days for they are the days of eating, drinking and remembering Allah.”

On the day of Eid, there are many opportunities for even more types of worship, such as smiling when meeting others, giving money in charity and being obedient and kind to our parents and relatives. It is also highly recommended to honour ties of kinship, visiting our sick brothers, visiting friends and neighbours and forgiving each other’s mistakes.

**Dear Muslims:**

How great it is that we see Muslims all over the world celebrating the day of Eid. But we must not forget our brothers who are less fortunate than us and are unable to celebrate because of war like those in Syria and Burma. We must remember them, pray for them and help them through whatever means we can.

We pray to Allah (SWT) to give victory to our brothers and sisters all over the world, and may Allah (SWT) accept our good deeds. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**مِيلَادُ الْمَسِيحِ**

الْحَمْدُ لِلهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ، خَيْرُ مَنْ دَعَا بِدَعْوَةِ التَّوْحِيدِ، وَأَقَامَ الْحَنِيفِيَّةَ السَّمْحَةَ وَنَشَرَ الْإِسْلَامَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ...

**عِبَادَ اللهِ..**

فِي يَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ دِيسِمْبِر مِنْ كُلّ عَامٍ يَحْتَفِلُ كُلُّ نَصَارَى الْعَالَمِ بِمِيلَادِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي كُلِّ عَامٍ يَدُورُ الْحَدِيثُ بَيْنَ أَفْرَادِ الْجَالِيَةِ الْمُسْلِمةِ (خَاصَّةً مَنْ يَعِيشُ فِي بِلَادٍ غَالِبِيَّةُ أَهْلِهَا مِنَ الْمَسِيحِيِّينَ). بَلْ لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ قَدْ نَجِدُ بَعْضَ الْبَلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَتَأَثَّرُ بِهَذِهِ الِاحْتِفَالَاتِ.

وَفِي كُلِّ عَامٍ يَتَسَاءَلُ كَثِيرٌ مِنَ المُسْلِمينَ الْحَرِيصِينَ عَلَى دِينِهِمْ عَنْ حُكْمِ الْمُشَارَكَةِ فِي هَذِهِ الِاحْتِفَالَاتِ، وَعَنْ مَوْقِفِ الْإِسْلَامِ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

وَنَحْنُ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ نُوَضِّحُ عِدَّةَ نِقَاطٍ:

1. مَا رَأْيُ الْإِسْلَامِ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَمُعْجِزَةِ وِلَادَتِهِ؟
2. مَكَانَةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَقِيدَةِ الْمُسْلِمينَ؟
3. حُكْمُ مُشَارَكَةِ الْمُسْلِمِ لِلْمَسِيحِيِّينَ فِي يَوْمِ عِيدِهِمْ؟
4. مَا هُوَ وَاجِبُنَا تِجَاهَ أَوْلَادِنَا الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي هَذِهِ الْمُجْتَمَعَاتِ وَيَتَأَثَّرُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَعْيَادِ؟

**عِبَادَ اللهِ:**

لَقَدْ بَيَّنَ الْقُرْآنُ بِمَا لَا يَدَعُ مَجَالًا لِلشَّكِّ أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ الَّتِي أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّاهِرَةِ الَّتِي كَانَتْ مِنْ يَوْمِ وِلَادَتِهَا تَعِيشُ فِي كَنَفِ وَرِعَايَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ تَتَوَالَى عَلَيْهَا الْبَرَكَاتُ وَالْمُعْجِزَاتُ فِي طَعَامِهَا وَشَرَابِهَا، كَمَا قال تَعَالَى: {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مِنْ يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} **[آلَ عِمْرَانَ: 37].**

لَقَدْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ دُونَ أَنْ تَتَّصِلَ بِبَشَرٍ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى حَاكِيًا عَنْ تَبْشِيرِ الْمَلَائِكَةِ لَهَا: {[إِذْ قَالَتِ الْمَلاۤئِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ](javascript:Open_Menu()) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّٰلِحِينَ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُون لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُول لَهُ كُن فَيَكُونُ} **[آلَ عِمْرَانَ: 45].**

فَقَدْ كَانَ خَلْقُهُ مُعْجِزَةً لِيُبَيِّنَ اللهُ تَعَالَى مُطْلَقَ قُدْرَتِهِ وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِدُونِ أَبٍ، كَمَا خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ} **[آلَ عِمْرَانَ: 59].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

لَقَدْ وَلَدَتْ مَرْيَمُ وَلِيدَهَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمَّا جَاءَتْ بِهِ قَوْمَهَا جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى يَنْطِقُ بِمُعْجِزَةٍ بَاهِرَةً لِيُبَرِّئَ أُمَّهُ الطَّاهِرَةَ، فَقَالَ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: {فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مِنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ الْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْم وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لِلهِ أَن يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُول لَهُۥ كُن فَيَكُونُ} **[مَرْيَمُ: 27-33**].

**عِبَادَ اللهِ:**

وَلَمَّا بُعِثَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ بَيَّنَ لَهُمْ رِسَالَتَهُ الْوَاضِحَةَ فِي أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقًا لِمَا سَبَقَهُ مِنْ رِسَالَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُبَشِّرًا بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ تَعَالَى: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنْ التَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى اسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِالْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ} **[الصَّفُّ: 6].**

وَكَانَ تَأْيِيدُ اللهِ تَعَالَى لِعِيسَى بِمُعْجِزَاتٍ خَارِقَةٍ لِلْعَادَةِ مِنْ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ وَإِحْيَاءِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى، وَلَمْ يَقُلْ يَوْمًا إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللهِ. فَعَقِيدَةُ الْمُسْلِمِ الصَّحِيحِةُ فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ، وَلَيْسَ إِلَهًا أَوِ ابْنَ إِلَهٍ أَوْ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ، كَمَا زَعَمَتِ النَّصَارَى ذَلِكَ.

وَلَقَدْ بَيَّنَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنَّ مَنْ قَالَ فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِلَهٌ أَوِ ابْنُ إِلَهٍ؛ فَقَدْ كَفَرَ، يَقُولُ تَعَالَى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ اعْبُدُوا۟ اللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ إِنَّهُۥ مِنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنَ إلٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} **[الْمَائِدَةُ: 72-74].**

وَفِي آيَةٍ أُخْرَى يَتَوَعَّدُ اللهُ تَعَالَى مَنْ قَالَ عَنْهُ إِنَّهُ ابْنُ اللهِ: {وَقَالَتِ النَّصَٰرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ} **[التَّوْبَةُ: 30].**

وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الْخَلَائِقَ يَسْأَلُ اللهُ تَعَالَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ: هَلْ دَعَوْتَ النَّاسَ أَنْ يَجْعَلُوكَ وَأُمَّكَ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللهِ؟ فَيُجِيبُ عِيسَى بِأَنَّهُ بِرَيءٌ مِنْ هَذَا، وَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُهُمْ إِلَّا إِلَى عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، يَقُولُ تَعَالَى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُون لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِ أَنِ اعْبُدُوا۟ اللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهٍمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهٍمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلّ شَىْءٍ شَهِيدٌ} **[الْمَائِدَةُ: 116].**

**عِبَادَ اللهِ:**

أَمَّا عَنْ مُشَارَكَةِ الْمُسْلِمِ لِغَيْرِ الْمُسْلِمينَ فِي عِيدِهِمْ الَّتِي هِيَ جُزْءٌ مِنْ عَقِيدَتِهِمْ الَّتِي تُنَاقِضُ وَتُضَادُّ عَقِيدَةَ الْإِسْلَامِ، وَتُعْتَبَرُ فِي نَظَرِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَشَدِّ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ بِاللهِ تَعَالَى فَهِيَ مُحَرَّمَةٌ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ.

وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ كَأَنَّهُ رَضِيَ بِقَوْلِهِمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى كَذِبًا بِأَنَّ لَهُ وَلَدًا وَلَهُ صَاحِبَةً، وَهَذَا كُلُّهُ بَاطِلٌ وَكُفْرٌ بِاللهِ تَعَالَى. وَأَيْضًا سَيَكُونُ تَشَبُّهًا بِقَوْمٍ مِنَ الْكُفَّارِ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ" (**رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ**).

وَنَحْنُ كَذَلِكَ لَا نُطَالِبُ غَيْرَ الْمُسْلِمِ بِأَنْ يَحْتَفِلَ بِأَعْيَادِنَا؛ فَلَهُمْ دِينُهُمْ وَلَنَا دِينُنَا.

وَلَكِنْ تَبْقَى نُقْطَةٌ أَسَاسِيَّةٌ يَجِبُ أَنْ نُنَبِّهَ عَلَيْهَا وَهِيَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهُمْ بِالتَّسْفِيهِ وَالْحَدِيثِ عَنْهُمْ بِسُوءٍ، وَلَا نَتَعَرَّضُ لِمَا يَعْتَقِدُونَهُ بِالسُّخْرِيَةِ وَالسَّبِّ؛ حَتَّى لَا تَكُونَ الْعَدَواَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنِ احْتَرَمَ عَقِيدَتَنَا، فَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَنَا بِأَنْ نَبَرَّهُمْ وَأَنْ نُقْسِطَ إِلَيْهِمْ، قَالَ تَعَالَى: {لَا يَنْهَىٰكُمُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِنْ دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} **[الْمُمْتَحِنَةُ: 8].**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ:**

أَمَّا عَنْ دَوْرِنَا مَعَ أَوْلَادِنَا الَّذِينَ يَخْتَلِطُونَ مَعَ النَّصَارَى فِي الْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ فَيَجِبُ أَنْ نَغْرِسَ فِيهِمْ أَمْرَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ.

**الْأَوَّلُ**: أَنَّ لِكُلٍّ عَقِيدَتَهُ الْخَاصَّةَ بِهِ، وَعَقِيَدَةُ الْمُسْلِمِ هِيَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ، فَيَجِبُ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهَا، وَبِكُلِّ تَعَالِيمِ دِينِهِ الْحَنِيفِ، وَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَلِّدَ أَحَدًا فِيمَا يَعْتَقِدُ أَوْ يَفْعَلُ.

**الثَّانِي**: أَنَّ الِاخْتِلَافَ فِي الْعَقِيدَةِ وَالدِّينِ لَا يَعْنِي أَنْ نَفْقِدَ التَّعَاوُنَ وَالْبِرَّ وَالِاحْتِرَامَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، بَلْ لَهُمْ كَمَالُ الْبِرِّ وَالْقِسْطِ وَالِاحْتِرَامِ، وَلَا يَنْبَغِي التَّعَرُّضُ لِمَا يَعْتَقِدُونَ بِالْإِسَاءَةِ أَوِ التَّجْرِيحِ أَوِ التَّسْفِيهِ، فَكَمَا لَا نُحِبُّ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ مَعَنَا لَا يَنْبَغِي أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ.

وَكَذَلِكَ لَهُمُ الْمُعَامَلَةُ الْحَسَنَةُ وَالْوُدُّ، كَمَا أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ، وَلَهُمْ كَذَلِكَ التَّهْنِئَةُ فِي مُنَاسَبَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ مِنْ زَوَاجٍ وَأَفْرَاحٍ، وَنُوَاسِيهِمْ فِي أَحْزَانِهِمْ، وَلَكِنْ فِي أَمْرِ الدِّينِ فَلَهُمْ دِينُهُمْ وَلَنَا دِينُنَا.

وَقَدْ يُعْطِي بَعْضُهُمْ هَدِيَّةً لِأَحَدٍ مِنَ المُسْلِمينَ، فَإِنْ كَانَتِ الْهَدِيَّةُ حَلَالًا عِنْدَنَا نَقْبَلُهَا مِنْهُمْ عَلَى أَنْ نَرُدَّ بِهَدِيَّةٍ مِثْلِهَا أَوْ أَحْسَنَ مِنْهَا فِي يَوْمِ عِيدِنَا نَحْنُ.

نَسْأَلُ اللهَ الْعَلِيَّ الْقَدِيرَ أَنْ يَحْفَظَ لِلْمُسْلِمينَ دِينَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ.

**About the Christmas**

All praises are due to Allah, we praise Him and ask Him His Support, we seek His Guidance, we ask Him for Forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evil of ourselves and from our sinful actions. Whoever Allah guides no one can lead astray and whoever he misguides will find none to guide him a right way. I testify that there is no god except Allah, Alone without any partner. And that Mohammed (PBUH) is His servant and messenger,

May Allah's Blessings and peace be upon him, his family, his companions, and those who followed his guidance until the Day of Judgment?

**Dear Muslims:**

On the 25th of December of every year, we see the people around us celebrating the birth of Isa (PBUH). And every year we find Muslims questioning this event, especially those living in the west. And it’s very disheartening to see our Muslim countries being affected by this celebration and even taking part in it. Every year we ask ourselves where we stand in relation to these celebrations and what does Islam have to say about it?

In this Khutbah we will try and make the following clear:

What does Islam say about Isa and his miraculous birth?

What’s our belief in relation to Isa?

Are we allowed to participate in these celebrations?

And our responsibility towards our children who are growing up and being educated here.

**Dear Muslims:**

The Quran has made it clear that Isa the son of Maryam is the Messenger of Allah and His word which He bestowed on Maryam; the pure, chaste and virgin Maryam, who grew up under Allah’s protection and the care of the Prophets. She was given blessings and miracles one after another in her food and drink. As Allah says in the Quran: ‘every time he (Zakariya) entered to visit her, he found her supplied with sustenance. He said “O Maryam from where have you got this?” She said, “This is from Allah.” Verily Allah provides sustenance to whom He wills, without limit.’

She became pregnant miraculously and while still a virgin. Allah says in the Quran: ‘remember when the angels said, “O Maryam verily Allah gives you the glad tidings of a Word from Him, his name will be the Messiah Isa, the son of Maryam, held in honour in this world and in the hereafter, and will be one of those who are near to Allah. He will speak to the people in the cradle and in manhood, and he will be one of the righteous. She said, “O my Lord how shall I have a son when no man has touched me?” He said, “So for Allah creates what He wills.” When He has decreed something, He says to it “Be” and it is.’

Isa’s birth was a miracle. It demonstrated Allah’s infinite power and control. He created Isa without a father, just like Adam who was created from nothing. ‘Verily the likeness of Isa before Allah is the likeness of Adam. He created him from dust, then said to him “Be” and he was.’

After giving birth to her blessed son, Maryam carried Isa to her people, and then another miracle of Allah came. He made the baby talk, in order to clear his mother’s name. So that no one could have any doubts about Maryam. She was a pure and chaste woman. Allah says: ‘Then she brought him to her people, carrying him. They said “O Maryam indeed you have brought an unheard mighty thing. O sister of Harun, your father was not a man who used to commit adultery nor was your mother an unchaste woman.” Then she pointed to him. They said “How can we talk to one who is a child in the cradle?” He, Isa, said “Verily I am a slave of Allah. He has given me the scripture and made me a Prophet. And He has made me blessed where ever I be, and has enjoined on me Salat and Zakat as long as I live. And dutiful to my mother, and made me not arrogant. And peace be upon me the day I was born, the day I die and the day I shall be raised alive.” Such is Isa son of Maryam. It is a statement of truth, about which they doubt. It befits not Allah that He should beget a son. Glorified is He. When He decrees a thing, He only says to it “Be” and it is.’

And when Isa was appointed as a Prophet for the children of Israel, he went to them with a clear message stating that he was a messenger of Allah, confirming the message of Musa and giving them glad tidings of the final messenger, Muhammad. Allah (SWT) says in the Quran: ‘And remember when Isa, son of Maryam, said: “O children of Israel I am the Messenger of Allah unto you confirming the Taurat which came before me, and give glad tidings of a Messenger to come after me, whose name shall be Ahmad.” But when he came to them with clear proofs, they said “This is plain magic.”’

**Dear Brothers and sisters:**

Allah (SWT) aided Isa with miracles such as the ability to cure blindness, leprosy and even bring the dead back to life. But all of those things, he did with the permission and power of Allah. He never said I am the one who has the power to do this, but he always said this is all by the permission of Allah.

A Muslim’s belief in Isa, is that he was a Messenger of Allah, one of the so-called ‘strong willed messengers’. He is not god, nor the son of god, nor one of three. The Quran has made clear that whoever says Isa is god or the son of god has disbelieved. Allah says in the Quran: ‘Surely they have disbelieved - those who say Allah is the Messiah, son of Maryam. But the Messiah said “O children of Israel, worship Allah, my Lord and your Lord.” Verily who ever sets up partners in worship with Allah, then Allah has forbidden Paradise for him, and the Fire will be his abode. And for the wrong-doers there are no helpers. Surely, disbelievers are those who said “Allah is the third of the three.” But there is no god but one god. And if they cease not what they say, verily a painful torment will befall the disbelievers among them. Will they not repent to Allah and ask His forgiveness? For Allah is oft forgiving most merciful. The Messiah son of Maryam was no more than a Messenger, many were the messengers that passed away before him. His mother was a siddiqah. They both used to eat food. Look how we make the signs clear to them, yet look how they are deluded away.’

In another verse Allah condemns what they say concerning Isa being the son of god, ‘And the Christians say the messiah is the son of Allah. That is a saying from their mouths. They imitate the saying of the disbelievers of old. Allah’s curse be on them, how they are deluded away from the truth.’

**Dear Muslims:**

On the day of judgement when Allah gathers all of the creation, Allah will ask Isa, even though Allah knows everything; He will ask him did you call the people to worship you and your mother besides me. And Isa will reply that he is innocent of what they claim, and he only called the people to worship Allah alone. Allah says in the Quran: ‘And remember when Allah will say: “O Isa son of Maryam, did you say unto men worship me and my mother as two gods besides Allah?” He will say “Glory be to you. It was not for me to say what I had no right. Had I said such a thing, You would surely have known it. You know what is in my inner self though I do not know what is in Yours. Truly You, only You, are the All knower of all that is hidden and unseen. Never did I say to them except what You did command me to say, worship Allah, my Lord and your Lord. And I was a witness over them while I dwelt amongst them, but when You took me up, You were the watcher over them, and You are a witness to all things.”’

**Dear Brothers and sisters:**

As for taking part in celebrations that are part of the Christian belief and are in contradiction with our beliefs; we are not allowed to take part in them.

Taking part in Christmas celebrations means affirming and accepting the belief that Isa was the son of Allah. This clearly goes against our core belief in Allah (SWT) as One and in Isa as his Messenger.

Also whoever copies the disbelievers then he is one of them. The Prophet said, ‘He who copies any people is one of them.’

We do not take part in their celebration and nor do we ask them to take part in our celebrations, they have their religion and we have ours.

**Dear Brothers and sisters:**

Now remains an important point which is that we must not make fun or mockery of their religion or beliefs nor speak in a bad manner about them. Otherwise we will all end up hating and fighting each other. Allah has ordered us to be good to them, ‘Allah does not forbid you to deal justly and kindly with those who fought not against you on account of religion and did not drive you out of your homes. Verily Allah loves those who deal with equality.’

And we are all certainly living here peacefully, and are all members of the same community, so let’s not divide our community. When it comes to congratulating people on personal achievements, such as getting a job, or passing an exam then we can congratulate them, and also we can console them if they lose a loved one or something bad happens to them. But when it comes to religion and belief then we do not congratulate them.

As for our children growing up here and being educated here, we must instil in them two important points. Firstly, we must teach them the true beliefs of a Muslim, especially the most important belief, the oneness of Allah. We have to make sure they grasp and understand this concept correctly.

Secondly, if there are differences in our beliefs and the beliefs of other religions, then that doesn’t mean we lose respect for each other. We have to teach them to be kind to others that they disagree with and treat people with humility.

Thirdly, let us not forget our own Eids. The celebrations around us for Christmas are everywhere, whereas Eid can go relatively unnoticed. So make sure, you follow the Sunnah of the Prophet (PBUH) and celebrate Eid by being with family and friends, by giving presents and by spending on loved ones. Make sure you take time off and get your children off school at Eid and truly celebrate it.

We pray to Allah that he protects our beliefs and our children. Ameen.

اللَّهُمّ انصرِالإسلامَ وأعزَّ المسلمين ، االلَّهُمّ وَحِّد صُفُوفَ المسلمين ، اللّهُمّ اِحفظِ المسلمين فى كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

عباد الله : إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ،للَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

**محتويات الكتاب**

**مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ ............................................................................ 1**

**خْطَبُ شَهْرِ الْمْحَرَّمِ**..................................................................................................3

1. احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ..............................................................................3
2. الْأُخُوَّةُ .........................................................................................9
3. خُطْبَةْ يَوْمِ عَاشُورَاءَ..........................................................................15
4. خُطْبَةٌ عَنْ فَضْلِ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ ...........................................................21
5. خُطْبَةُ فَضْلِ النَّوَافِلِ...........................................................................26
6. لَا تَنْشَغِلْ بِمَا لَا يَعْنِيكَ........................................................................32

**خُطَبُ شَهْرِ صَفَرَ**...........................................................................................37

1. قِصًّةُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ..........................................................................37
2. النَّهْيُ عَنِ الْغِيبَةِ...............................................................................43
3. نَصِيحَةٌ لِلْمُسْلِمِ فِي الْغُرْبَةِ....................................49……………………
4. رِسَالَةٌ إِلَى الْمُسْلِمَةِ...........................55……………………………
5. خُطْبَةٌ عَنْ فَضَائِلِ الصَّحَابِةَ...............................62………………….
6. خُطْبَةٌ عَنْ مَنَاقِبِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ...........................69………….
7. خُطْبَةٌ عَنْ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ..........................75……

**خُطَبُ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ**.....................................................................................................**82**

1. رَبِيعٌ الْأَوَّلُ وَذَاكِرَةُ الْإِسْلَامِ 1..........................82……………………
2. رَبِيعٌ الْأَوَّلُ وَذَاكِرَةُ الْإِسْلَامِ 2...............................89…………………
3. رَبِيعٌ الْأَوَّلُ وَذَاكِرَةُ الْإِسْلَامِ 3..............................95…………………
4. حُبُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.............................101……………...
5. عَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..............................108………….
6. مُرَافَقَةُ الرَّسُولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْجَنَّةِ أَعْظَمُ أُمْنِيَةٍ...............114….
7. حُسْنُ الْخُلُقِ..................................................................121……….

**خُطَبُ رَبِيعٍ الآخَرَ**...........................................**128**…………………………………….

1. التَّحْذِيرُ مِنَ الْبِدْعَةِ .....................128……………………………….
2. خُطْبَةُ الْإِخْلَاصِ ...........................134…………………………….
3. الرِّيَاءُ.......................................140………………………………
4. التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ.............................146…………………………...
5. ذِكْرُ اللهِ.......................................153………………………….
6. عِنْدَمَا بَكَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ............................160………………

**خُطَبُ جُمَادَى الْأُولَى**.................................**167**………………………………………….

1. الْحَيَاءُ.................................167………………………………….
2. الْعِزَّةُ................................................................173………………
3. ثَلَاتُ وَصَايَا هَامَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)................180……...
4. مَكَانَةُ الْمَسْجِد.................................185…….………………………
5. النِّفَاقُ 1 (نِفَاقُ الْعَقِيدَةِ)…...................................190…………………
6. نِفَاقُ الْعَمَلِ......................................196……………………………

**خُطَبُ جُمَادَى الآخِرَةُ**......................................................................................**203.**

1. اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ..........................................203…………………
2. خُطْبَةُ الرِّزْقِ.....................................210………………………….
3. الْعَفْوُ وَالْمَغْفِرَةُ…........................................216…………………….
4. تَرْبِيَةُ الْأَوْلَادِ.........................................222……………………….
5. شُؤْمُ الْمَعْصِيَةِ............................................229…………………….
6. كَيْفَ نَتَعَامَلُ مَعَ الْمَعَاصِي..............................235……………………

**خُطَبُ شَهْرِ رَجَبٍ**........................................**242**………………………………………

1. آدَابُ الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ........................242…………………………….
2. خُطْبَةُ رَحْلَةِ الطَّائِفِ........................249…………………………….
3. رِحْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاج.........................256…………………………
4. الْعَمَلُ الَّذِي يُدْخِلُ الْجَنَّةَ............................263……………………….
5. عَنْ فَضْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.....................269……………………
6. فِقْهُ الْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ....................276……………….

**خُطَبُ شَهْرِ شَعْبَانَ**....................................................**282**………………………………

1. أَهَميَّةُ الصَّلَاةِ....................................282………………………….
2. فَضْلُ الْخُشُوعِ وَصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ.............................289…………………
3. فَضْلُ صَلَاةِ الْفَجْرِ............................................296…………………
4. الْخَوْفُ مِنَ اللهِ...............................................302………………….
5. خُطْبَةُ الرَّجَاءِ فِي اللهِ..........................................309…………………
6. خُطْبَةُ التَّوْبَة..................................................315………………….

**خُطَبُ شَهْرِ رَمَضَانَ**...........................................**322**…...………………………………

1. اسْتِقْبَالُ رَمَضَانَ ........................322…………………………….….
2. شَهْر الْخيرات..............................329………………………………
3. العِبَادَةُ فِي رَمَضَانَ....................................335………………………
4. فَضْلُ الْإنْفَاقِ فِي رَمَضَانَ................................341……………………
5. رَمَضَانُ وَالدُّعَاءُ...........................348……………………………...
6. غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى..................................354………………………...
7. خُطْبَةُ فَتْحِ مَكَّةَ.........................................360………………………
8. خُطْبَةٌ عَنْ فَضْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ..............................367…………………
9. أَهَمِيَّةُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ.................................373……………
10. خُطْبَةُ عِيدِ الْفِطْرِ ....................................379……………………...

**خُطَبُ شَهْرِ شَوَّالٍ** ..................................**382**…….………………………………….

1. الْحَسَدُ...................................382…………………………………
2. هَمُّ اللَّيْلِ وَذُلُّ النَّهَارِ (الدَّيْنُ)................389…………………………….
3. أَهَمِّيَةُ النِّيَّة..................................395………………………………
4. خُطْبَةُ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ..................................401………………………...
5. أَهَمِّيَّةُ صِلَةِ الرَّحِمِ ..................................407………….…………….
6. مَنْزِلَةُ كِبَارِ السِّنِّ فِي الْإِسْلَامِ........................413………………………

**خُطَبُ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ**................................**419**…………………………………………

1. التَّحْذِيرُ مِنَ الظّلْمِ......................419………………………………....
2. الْعَدْلُ................................426……………………………………
3. الْحَجُّ.......................................434……………………………….
4. خُطْبَةُ الْمِيرَاثِ..........................441………………………………...
5. خُطْبَةٌ عَنْ فَضَائِلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ...........................................................447
6. قُوَّةُ الْإِيمَان.................................................................................454

**خُطَبُ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ**......................................................................................**460**

1. عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ...........................................................................460
2. يَوْمُ عَرَفَةَ...................................................................................467
3. فَضْلُ الِاسْتِغْفَارِ............................................................................473
4. فِي مَعِيَّةِ الْمَلَائِكَةِ..........................................................................479
5. مَنْ تَلْعَنُهُمُ الْمَلَائِكَةُ........................................................................485
6. الْهِجْرَةُ الْمُبَارَكَةُ...........................................................................491
7. خُطْبَةُ عِيدِ الْأَضْحَى......................................................................498
8. مِيلَادُ الْمَسِيحِ...............................................................................503

**Contents**

**Introduction……………………………………………………………...3**

**Khotbas for Muharram ………………………………………………………6**

1. Mindfulness of Allah……………………………………………………. 6
2. Brotherhood………………………………………………………………11
3. The Day of ‘Ashura’…………………………………………………...…17
4. Virtue of the four phrases…………………………………………………23
5. The importance of optional prayers………………………………………28
6. Mind your own business……………………………………………….…34

**Khotbas for Safar………………………………………………………………39**

1. The story of the people of the garden………………………………...……39
2. Backbiting……………………………………………………………...….45
3. Message to the Muslim Brother……………………………………………51
4. Message to the Muslim sisters………………………………………58
5. Virtues of the companions of the Prophet (PBUH)………………….65
6. Abu Bakr(RAA)………………………………………………...……71
7. Omar Ibn Al-Khattab (RAA)…………………………………………78

**Khotbas for Rabi' al-awwal (Rabi' I) ……………………………………….…85**

1. Islamic History 1 – Rabi' al-awwal (Rabi' I) …………………….….85
2. Islamic History 2 – Rabi' al-awwal (Rabi' I) ………………………...91
3. Islamic History 3 – Rabi' al-awwal (Rabi' I)…………………………97
4. Love of the Prophet (PBUH)……………………………………..…104
5. The Signs for Loving the Prophet (PBUH)…………………………110
6. Attaining the company of the Prophet (PBUH…………………...…117
7. Good Manners………………………………………………………124

**Khotbas for Rabi' al-thani (Rabi' II)…………………………………….……130**

1. Warning against inventions in religion…………………………..…130
2. Sincerity………………………………………………………….…136
3. Riyaa’ (showing off)……………………………………………..…142
4. Reliance on Allah (SWT)…………………………………………..149
5. Remembrance of Allah……………………………………………..156
6. When he (PBUH) cried,……………………………………….……163

**Khotbas for Jumada al-awwal (Jumada I) ………………………………..…169.**

1. Shyness…………………………………………………………..…169
2. Dignity………………………………………………………...……176
3. Three important advice from prophet (PBUH)…………………….182
4. The importance of the masjid………………………………………187
5. Hypocrisy 1 The hypocrisy of faith……………………………...…192
6. Hypocrisy of actions……………………………………………..…199

**Khotbas for Jumada al-thani (Jumada II)……………………………………206**

1. Fear Allah wherever you are…………………………………….…206
2. About the provisions (livelihood) RIZQ………………………..…..212
3. Forgiveness……………………………………………………..…..218
4. Bringing up children in Islam………………………………………225
5. The Misfortune of sins…………………………………………...…231
6. How do we deal with the sins?..........................................................238

**Khotbas for Rajab ………………………………………………………….…245**

1. Married life in Islam…………………………………………….…245
2. The journey to Al-Ta’if……………………………………………252
3. The journey of Israa and Mi’raj………………………………...…259
4. Tell me the action, which may help me to enter paradise…………265
5. لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ La hawla wala quwwata illa billah……….…….272
6. The fiqh of enjoining good and forbidding evil…………….……..278

**Khotbas for Sha'ban ………………………………………………….………285**

1. The importance of the prayers(Salat)………………………………285
2. The importance of tranquillity khushoo’ in Salat……………….…292
3. The virtue of Salat Al-Fajr………………………………….……..299
4. Fear of Allah (SWT)………………………………………………305
5. Hope in Allah (SWT)…………………………………………...…311
6. Repentance…………………………………………………......….318

**Khotbas for** [**Ramadan**](http://www.ramadan-islam.org/index.html) **…………………………………………………….…325**

1. Welcome to Ramadan………………………………………..……325
2. Receiving the month of goodness…………………………………331
3. The Worship in Ramadan…………………………………………337
4. The virtues of Charity in Ramadan……………………………….344
5. Making du’aa in Ramadan……………………………………..…350
6. Battle of Badr…………………………………………………..…356
7. Conquest of Mecca……………………………………….......…..363
8. The importance of the Qur’an………………………………….…369
9. The importance of the last ten days of Ramadan…………………375
10. Eid Al-Fitr……………………………………………………...…380

**Khotbas for Shawwal ……………………………………………………..…385**

1. The risk of envy………………………………………….…….....385
2. Debt – worry by night and humility by day……………………...391
3. The importance of having an intention…………………………..397
4. Kindness to our parents…………………………………………..403
5. The importance of kinship…………………………………….….409
6. The elderly in Islam……………………………………………....415

**Khotbas for Dhu al-Qi'dah ……………………………………....................422**

1. Warning against oppression…………………………...................422
2. The Importance of Justice…………………………………….….429
3. The Hajj……………………………………………………….….437
4. Inheritance………………………………………………….…….443
5. The virtues of Fridays………………………………....................450
6. power of faith…………………………………………………….456

**Khotbas for Dhu al-Hijjah………………………………………………….462**

1. The first ten days of Dhul-Hijja…………………………….…...462
2. The Day of Arafa……………………………………………..…469
3. Importance of *(istighfar*)seeking forgiveness……………….….475
4. In the company of angels…………………………………….….481
5. Those home the angels curse……………………………………487
6. The Blessed Immigration HEJRAH…………………................ 494
7. Eid Al-Adha………………………………………….................500
8. About the Christmas…………………………………………… 505

**Friday sermons (*khutab*)**

**in**

**Arabic & English**

**Mohamed Ewas**

